

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

مكة المكرمة

كلية اللغة العربية

قسم الدراسات العليا العربية

فرع الأدب



٣٠١٠٢٠٠٠٠٠١٨٦٦

ديوان

بجراح بن شاجر بن حسن الذروي

المتوفى في القرن العاشر الهجري

تحقيق ودراسة

رسالة مقدمة من الطالب

محمد بن أحمد محبتي

لنيل درجة الماجستير في الأدب

إشراف :

الدكتور : العيد العبدعبادة

العام الجامعي ١٤٠٨-١٤٠٩ هـ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

" بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ "

مُلَخَّصٌ لِمَا جَاءَ فِي الرَّسَالَةِ :

هذه الرسالة : دراسةٌ وتحقيقٌ لديوان شعرٍ للشاعر جراح بن شاجر بن حسن الذروي ... واحدٍ من أشهر شعراء الحجاز واليمن في أواخر القرن التاسع وبداية العاشر الهجريين ، ... قاله الشاعر في مدح أمير جازان الأمير المهدي بن أحمد بن دريب القطبي الحسني المتوفى في بداية ٩٢٥هـ ، ... وهو اثنتان وأربعون قصيدة .. ٣٨ قصيدة في مدح الأمير المهدي ... وأربع قصائد : مراسلات شعرية بين الأمير ومليك اليمن عامر ابن عبد الوهاب الطاهري المتوفى سنة ٩٢٣هـ ، وبين المهدي وأمير مكة بركات بن محمد بن حسن الحسني المتوفى سنة ٩٣١هـ ... وجل هذا الديوان في المديح .

وكان الشاعر يستهل قصائده المادحة بالغزل ، ومرات يأتي مع غزله وقُوفٌ بالديار وتذكُّرٌ ... أو حنينٌ إلى أحبته أو وطنه ... وكثيراً ما أشاء غزله يظهر ألمه البالغ من الهجر وطول النوى ... ومع المديح يأتي بالوصف ، أو بالإشادة بالأمير المهدي وبغراقه نسبه وبصفاته التاريخية ، وبالتثوية بحروبه وانتصاراته وإمارته . أو بالتهنئة ... أو بالاعتذار .

ثم ألحق بالديوان سبع قصائد مختصرة ، قالها الشاعر قبل نظم الديوان ، ... وهي : مدحان ثم مرثيتان في أمير مكة محمد بن بركات بن حسن الحسني المتوفى سنة ٩٠٣هـ ، ثم ثلاث مدح أو تهنان في ابنه بركات بن محمد بن بركات الحسني المذكور قبل قليل .

ووردت في الديوان بعض الألفاظ والأبيات التي تعتبر من التجاوز أو الغلو في المديح المرفوض ، وقد حذفت من أماكنها وعلقت على سبب حذفها .

وَمِمَّا تَوَصَّلْتُ إِلَيْهِ هَذِهِ الدِّرَاسَةُ

أن ديوان جراح بن شاجر ديوانٌ فريدٌ لأُمُورِهِ :-

(١) أن جلّه قيل في أمير واحد هو المهدي القطبي أو من أجله ...

(٢) أنه ديوانٌ أخلص للمديح أو كاد ... يغلب على المدايح التي فيه الطمول وتكرار كثير من المعاني والألفاظ والأشعار والأبيات ، مع تجاوز الحرف في المبالغة أو الغلو ، ... لكن قائله قد أجاد وأبدع في غير موضع .

(٣) أن قائله شاعرٌ مكشّارٌ ... تأثر بفحول الشعراء الجاهليين والإسلاميين والعباسيين وبمن سبقه من شعراء بيئته ، وما وصلنا من شعره : هو الممدح في أمراء جازان ومكة والمدينة ، ومليك اليمن عامر بن عبد الوهاب الطاهري السابق الذكر .

(٤) أنه تصويرٌ لحياة الإمارة القطبية في جازان من سنة ٩١٢هـ إلى سنة ٩٢٤هـ ... ولبيئة الشاعر ... ولما كان بينه وبين ممدوحه المهدي ... ولما كان بين الأمير ورعيته ... وبينه وبين أعوانه ... وبينه وبين الخارجين عليه وبينه وبين سلطانه عامر بن عبد الوهاب الطاهري ... وبينه وبين أمير مكة بركات ابن محمد الحسني .

(٥) ألقت الدراسة الأضواء على ما سجّله هذا الديوان من أسماء رجال وعشائر وقبائل وبلدان وقرى ووديان تلك المنطقة ذات الأهمية التاريخية والجغرافية والعلمية ، وعلى ما ورد فيه من أسماء لشخصيات حاكمة .. وعلى بعض أشهر كرماء

(٦) العرب وشجعانهم وفتاكهم وخطبايهم وشعرايهم وأذكيائهم وحكاميهم وطمبايهم . إن هذا الديوان : قد حفظ لنا جوانب من ماضي المخلاف السليماني قل أن نجد ذلك في مصادر أخرى .. وهو أخذ النفائس التي كتبت لها البقاء رغم أسباب التلف والضياع التي تكالبت على مخطوطات المنطقة .

(٧) إن هذا الديوان على ما فيه من إحسان وإسائة يظل وثيقة علمية دالة على تلك الحقبة التي عاش فيها الشاعر ... لا يستغني عنه الباحث في ذلك العهد من جوانبه المختلفة ، ... وبالله التوفيق .

عميد الكلية

المشرف بالإناابة

اسم الطالب

محمد بن أحمد محنبي د.د. محمود حسن زيني د. محمد بن مريس الحارثي

مقدمة البحث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أحمدُ اللهَ وأُملي وأسلمَ على نبيه وبعد :

فإنَّ " ديوانَ جَرَّاحِ بنِ شاجر " موضوعَ هذه الدراسة - أحدُ الدَّوَاوِينِ التي ذاعَتْ واشتهرت منذُ أوائلِ القرنِ العاشرِ الهجريِّ حتَّى العصرِ الحديثِ ، لَيْسَ فَقَطْ لأنَّ صاحبه مِنْ أَظْهَرِ شُعَرَاءِ الحِجَازِ واليَمَنِ في أوائلِ القرنِ العاشرِ ، بَلْ أَيْضاً لأنَّهُ يُصَوِّرُ حياةَ الإمارةِ القُطَيْبِيَّةِ في جازانَ مِنْ سنةِ ٩١٢ إلى ٩٢٤ هـ ، كما يُصَوِّرُ جانباً مِنْ حَيَاةِ الشَّعْرِ في هذهِ الإمارةِ وَمَا حَوْلَهَا .

وكانَ الفضلُ في اتِّجاهي إلى هذا الديوانِ للدكتور ناصر بن سعد الرشيد - الذي دَلَّنِي على وجودِ نسختين له ، إحداهما في مكتبة مكة المكرمة والثانية عند الأستاذ محمد أحمد العقيلي أحدِ أدباءِ جازانَ وصاحبِ كتابِ " الجَرَّاحِ بنِ شاجر شاعرِ المخلاف السليماني " ، ثُمَّ عَرَفْتُ مِنْ " الأعلام " للزركلي أَنَّ له نسخةً ثالثةً في مكتبة " لامبروزيانه " بميلانو .

وقد بدأتُ عملي بتصويرِ نسخةِ مكة المكرمة ، مع طَلَبِ صورةٍ مِنْ نسخةِ " لامبروزيانه " بالكتابةِ إليها ، وَلَمْ يَظُنَّ الرَّدَّ . ثُمَّ سافرتُ إلى جازانَ مِنْ أَجْلِ نسخةِ العقيلي فإذا هي صورةٌ مِنْ نسخةِ المتحفِ البريطانيِّ ، وقد أعطاني هذه الصورةَ لقراءتها ، كما أهداني نسخةً مِنْ كتابه " الجراح بن شاجر " . وَمِنْ نُسَخَتِي مَكَّةَ والمتحفِ نسخَتُ الديوانَ ، ثُمَّ عَرَفْتُ أَنَّ له نسخةً رابعةً في صنعاء ، فسافرتُ إليها ومعِي نُسخَتِي . لكنني لَمْ أَستطِعْ تصويرَ هذه النسخةِ الرابعةِ ، فقابلتها بِنُسَخَتِي وأثبتُ ما بينهما مِنْ فروقٍ ، ولأنَّ نسخةَ " لامبروزيانه " لم تَصِلْ كَانَ اعتمادي على النسخِ الثلاثِ ، ثُمَّ على مخطوطٍ آخرَ تَضَمَّنَ مختاراتٍ مِنْ شعرِ الشاعرِ هو كتابُ " الجواهر اللطاف " لمحمد حيدر الحسنيِّ المتوفى سنة ١٣٥١ هـ .

على أَنَّ ما عانيتُ في تحصيلِ النسخِ ومقابلتها وتحقيقِ ما فيها

لا يُعَدُّ شيئاً إذا قيس بما عانيتُ في البَحْثِ عَنِ الشَّاعِرِ فِي مَطَائِرِهِ مِنْ كُتُوبِ
التَّارِيخِ وَالتَّرَاجِمِ ، الَّتِي أَرَحْتُ لِلْمُخَلَّافِ السَّلِيمَانِيَّ وَلِلْيَمِينِ عَامَةً مَنْ
مَطْبُوعٍ وَمَخْطُوطٍ ... هَذَا إِلَى سَوَالِي عَنْهُ أَهْلَ بَيْتِهِ الَّتِي سَافَرْتُ إِلَيْهَا
غَيْرَ مَرَّةٍ ، وَكِبَارَ رَجَالِ التُّرَاثِ وَالْمَخْطُوطَاتِ فِي صَنْعَاءَ ، ثُمَّ رَجُوعِي مَنْ
بَحْثِي وَسَوَالِي بِلا شَيْءٍ عَنْ حَيَاتِهِ أَوْ مَوْلِدِهِ أَوْ وَفَاتِهِ ، إِلَّا مَا وَرَدَ عَلَى
غُلَافِ نُسَخِ الدِّيَوَانِ وَفِي بَعْضِ الْمَصَادِرِ الَّتِي أَرَحْتُ لِمَمْدُوحِيهِ - مِنْ اسْمِهِ ، وَلَقَبِهِ ،
وَتَسْبِيهِ ، وَوَطَنِهِ ، وَمَذْهَبِهِ - .

وَمِنْ ثَمَّ كَانَ اعْتِمَادِي عَلَى مَا ذَكَرَ فِي شَعْرِهِ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ حَيَاتِهِ . وَهُوَ فِي
الْحَقِيقَةِ قَلِيلٌ . أَمَّا تَحْقِيقُ دِيَوَانِهِ وَدِرَاسَتُهُ فَلَمْ أَدْخِرْ وَسْعًا فِي تَوْفِيتَهُمَا ،
وَالرَّجُوعِ إِلَى كَافَّةِ الْمَصَادِرِ الْمُعَيَّنَةِ عَلَى هَذِهِ التَّوْفِيقَةِ .

وَأَيَّةُ ذَلِكَ فِيمَا يَلِي هَذِهِ الْمَقْدَمَةَ ، هُوَ قِسْمَانِ :
الْقِسْمُ الْأَوَّلُ :

الدِّرَاسَةُ : وَفِيهِ عَرَفْتُ بِالشَّاعِرِ فِي حُدُودِ مَا بَقِيَ عَنْهُ ، ثُمَّ بِالْدِّيَوَانِ
مِنْ جَمِيعِ جَوَانِبِهِ .
الْقِسْمُ الثَّانِي :

التَّحْقِيقُ : وَفِيهِ عَرَفْتُ بِنُسَخِ الدِّيَوَانِ ، وَبِمَا تَضَمَّنَ بَعْضُهُ غَيْرُهَا . ثُمَّ
بِمَنْهَجِ التَّحْقِيقِ : الْقِرَاءَةِ ، وَالْمُقَابَلَةِ ، وَالتَّمْيِيزِ بَيْنَ النُّسخِ ، مَعَ إِثْبَاتِ
الْفُرُوقِ ، وَاسْتِكْمَالِ النَّقْصِ وَضَبْطِ النَّصِّ ، وَشَرْحِ الْغَرِيبِ ، وَالتَّعْرِيفِ بِالْأَعْلَامِ
وَالْأَمَاكِينِ .

وَإِذَا كَانَ مِنْ شُكْرِ الْمُنْعِمِ جَلَّ وَعَلَا أَنْ أَشْكُرَ مَنْ أَجْرَى لِي النِّعْمَةَ عَلَى
يَدَيْهِ ، فَإِنِّي أَشْكُرُ الدُّكْتُورَ : السَّعِيدَ السَّيِّدَ عِبَادَةَ الَّذِي أَشْرَفَ عَلَى هَذَا الْبَحْثِ
لِمَا بَذَلَهُ مِنْ جَهْدٍ وَتَوْجِيهِ وَلِمَا أَعْطَانِي مِنْ وَقْتِهِ وَاهْتِمَامِهِ . كَمَا أَشْكُرُ الْأُسْتَاذَ
مُحَمَّدَ أَحْمَدَ الْعَقِيلِيَّ لِتَفْضُّلِهِ عَلَيَّ بِقِرَاءَةِ نُسخَةِ الدِّيَوَانِ الْوَحِيدَةِ عِنْدَهُ ، وَبِكِتَابِهِ
" الْجَرَّاحُ ابْنُ شَاجِرٍ " ^(١) الَّذِي أَلْقَى الْأَضْوَاءَ عَلَى الشَّاعِرِ وَعَلَى مَنْطِقَةِ جَارَانَ وَصَبِيَا .

(١) : انظر (ص ٥٦ ، س : ١-٤) .

وانظر (ص ٦٣ ، س : ١٧-٢١) .

وأشكرُ أساتذتي بكلية اللغة العربية لعطفهم عليّ وتوجيههم لسي ،
وأشكرُ مركزَ إحياء التراث الإسلامي بهذه الجامعة ، وكلَّ مَنْ تَفَضَّلَ عَلَيَّ
بمعاونتي في إتمامِ هذا البحثِ .

وَأَخِرُ قَوْلِي أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم عَلَى مُحَمَّدٍ
وآلِهِ .

الرموز المستعملة في البحث

أشيرُ هنا إلى الرموز المستعملة خلالَ هذا البحثِ ، وهي كما يلي :

الأصل : نسخة صنعاء

ع : نسخة المتحف البريطاني .

م : نسخة مكتبة مكة المكرمة .

ب : بيت من الشعر

س : سطر

ص : صفحة

ط : طبعة

ق : قصيدة

هـ : هامش

القسم الأول

الدراسة

القسم الأول : الدراسة

أ - الشاعر :

- ١ - ما بقي عنه .
- ٢ - اسمه .
- ٣ - لقبه .
- ٤ - نسبه .
- ٥ - وطنه .
- ٦ - مولده .
- ٧ - نشأته .
- ٨ - ثقافته .
- ٩ - مذهبه .
- ١٠ - نشاطه الشعري .
- ١١ - أسرته .
- ١٢ - وفاته .

ب - الديوان :

- ١ - توثيق نُسْخه .
- ٢ - عنوانه .
- ٣ - خطبته .
- ٤ - مقدمته .
- ٥ - جمعه .
- ٦ - ترتيبه .
- ٧ - نظمه .
- ٨ - أغراضه .
- ٩ - معانيه .
- ١٠ - صياغته .
- ١١ - بناء قصائده .
- ١٢ - أوزانه .
- ١٣ - قوافيه .
- ١٤ - بين الديوان وما يُنظم قبله .
- ١٥ - الديوان عبر العصور .

ج - الخاتمة .

١- الشاعر :

١- ما بقي عنه :

بَعْدَ الْبَحْثِ الطَوِيلِ عَنْهُ لَمْ أَجِدْ إِلَّا أَسْطَرًا فِي هَذِهِ الْمَصَادِرِ :-

- ١ - غَايَةُ الْمَرَامِ : لِعَصْرِيَّ الشَّاعِرِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ فَهْدٍ الْمَكِّيِّ الْهَاشِمِيِّ الْمَتَوَفَّى سَنَةَ ٩٢٢ هـ - مَخْطُوطٌ قَدْ طُبِعَ (١)
- ٢ - خُطْبَةُ الْدِيَّانِ : لِعَصْرِيَّ آخِرٍ مِنْ أَتْبَاعِ الْمَهْدِيِّ الَّذِي مَدَحَهُ الشَّاعِرُ - مَخْطُوطٌ .
- ٣ - مَقْدَمَةُ الْدِيَّانِ : لِأَخْرٍ بَعْدَ عَصْرِ الشَّاعِرِ بِقَلِيلٍ .
- ٤ - الْعَقِيقُ الْيَمَانِيُّ : لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ النَّعْمَانِ الضَّمْدِيِّ الْمَتَوَفَّى سَنَةَ ١٠٥٠ هـ مَخْطُوطٌ .
- ٥ - الْجَوَاهِرُ اللَّطَافُ : لِمُحَمَّدِ بْنِ حَيْدَرٍ النَّعْمِيِّ الْمَتَوَفَّى سَنَةَ ١٣٥١ هـ . مَخْطُوطٌ .
وَإِلَيْكَ مَا وَجَدْتُ فِي كُلِّ مِنْهَا :

أَمَّا (غَايَةُ الْمَرَامِ) فَفِيهِ - عِنْدَ ذِكْرِ مَنْ مَدَحُوا أَمِيرَ مَكَّةَ مُحَمَّدَ بْنَ بَرَكَاتِ الْحَسَنِيِّ :-

« وَقَالَ الشَّرِيفُ الْأَدِيبُ الْأَجَلُّ ، رَفِيعُ الْقَدْرِ وَالْمَحَلِّ ، مَجْدُ الدِّينِ ، جَرَّاحُ بْنُ شَاجِرِ بْنِ حَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ ، الْمُقْنِيِّ ، السَّلِيمَانِيِّ ، الْحَسَنِيِّ نَسَبًا ، الزَّيْدِيُّ مَذْهَبًا ، الْغَسَّانِيُّ بَلَدًا ثُمَّ الْجَازَانِيُّ - يَمْدَحُهُ » (لَوْحَةٌ ٢١٤ و) .
وَفِيهِ - عِنْدَ ذِكْرِ مَنْ رَثَوْا مُحَمَّدًا هَذَا سَنَةَ ٩٠٣ هـ - :

« وَوَرِثَةُ الشَّرِيفِ الْجَلِيلِ ، الْأَدِيبِ النَّبِيلِ ، مَجْدُ الدِّينِ ، جَرَّاحُ بْنُ شَاجِرِ بْنِ حَسَنِ ، الْحَسَنِيِّ ، الْغَسَّانِيِّ » (لَوْحَةٌ ٢١٨ ظ)

وَفِيهِ عِنْدَ ذِكْرِ تَوَلَّى بَرَكَاتِ بْنِ مُحَمَّدٍ بَعْدَ أَبِيهِ :

« ... مَدَحَ السَّيِّدَ بَرَكَاتِ الشَّرِيفِ الْأَدِيبِ الْأَجَلِّ ، رَفِيعُ الْقَدْرِ وَالْمَحَلِّ ، مَجْدُ الدِّينِ ، جَرَّاحُ بْنُ شَاجِرِ بْنِ حَسَنِ ، السَّلِيمَانِيِّ ، الْحَسَنِيِّ ، الزَّيْدِيُّ ، الْجَازَانِيُّ ، بِقَصِيدَةٍ ذَكَرَ فِيهَا إِقَامَتَهُ بِالْأَمْرِ بَعْدَ وَالِدِهِ » (٢٢٣ و)

وَفِيهِ عِنْدَ انْتِصَارِ بَرَكَاتِ عَلَى (حَلِيٍّ) سَنَةَ ٩٠٥ هـ :

« وَقَالَ فِي ذَلِكَ الْأَدِيبِ الْجَلِيلِ ، الشَّرِيفِ جَرَّاحُ بْنُ شَاجِرِ بْنِ حَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ ، الْحَسَنِيِّ ، الْغَسَّانِيِّ ، الْجَازَانِيُّ مُهَنِّقًا لِلشَّرِيفِ بَرَكَاتِ بِقَصِيدَةٍ » (٢٢٨ ظ)

وَفِيهِ عِنْدَ عَوْدَةِ بَرَكَاتِ مِنْ مِصْرَ إِلَى مَكَّةَ سَنَةَ ٩١٠ هـ :

« وَقَالَ الشَّرِيفُ الْأَجَلُّ الْأَدِيبُ ، جَرَّاحُ بْنُ شَاجِرِ ، السَّلِيمَانِيِّ ، الزَّيْدِيُّ ، الْجَازَانِيُّ يَمْدَحُ

(١) طُبِعَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ . الْجُزْءُ الْأَوَّلُ : مَطْبَعَةُ الْمَدِينَةِ بِجِدَّةَ ، الطَّبْعَةُ الْأُولَى سَنَةَ ١٤٠٦ هـ .
١٩٨٦ م والثَّانِي والثَّلَاثُ : دَارُ النُّدُوءِ بِمَكَّةَ ، سَنَةَ ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٨ م . وَالثَّلَاثَةُ : تَحْقِيقُ
الْأُسْتَاذِ فَهِيمِ مُحَمَّدٍ شَلْتُوتَ . وَانْظُرْ ص ٣١٦ .

السيد بركات بقصيدة موشحة « (لوحة ٢٤١ و) .

وَأَمَّا (خطبة الديوان) ففي آخرها : -

« وكان صدر الكلام في الديوان ... للشريف الأمثل ، الرفيع المحل ، فقيه معاصريه ، جراح بن شاجر بن حسن ، زاده الله شرفا » .

وَأَمَّا (المقدمة) ففيها :

(١) « وكان ممّا أحضر لديه - أي لدى سلطان مكة أحمد بن أبي نُمَيٍّ (. . . - ٩٦٦ هـ) - وأنشد بين يديه ، ديوان شعر الأديب اللوزعي ، والأريب الألمعي ، جراح بن شاجر ابن حسن » .

وَأَمَّا (العقيق اليماني) ففيه عن المهدي أمير جازان :

« ومدّحه شعرا عَصْرُهُ ، ومنهم الشاعر الجراح بن شاجر بن حسن الذروي ، له ديوان فيه مشهورٌ مُتَدَّ أولُ بأيدي الناس » (ص ١٧٣) .

وَأَمَّا (الجواهر اللطاف) ففيه عن المهدي - من العقيق وغيره - :

« مدّحه أكثر الشعراء منهم السيد الأديب الجراح بن شاجر الذروي الصّبْياني ، له فيه ديوانٌ مشهورٌ مُتَدَّ أولُ بأيدي الناس » (١ / ٣٤) .

« وهو الذي مدّحه اللوزعي ، الأديب الألمعي ، الجراح بن شاجر بن حسن الذروي بدويانه » (١ / ٣٨) .

وهو مُمدُّوحُ الأديب اللوزعي جراح بن شاجر بن حسن الذروي الصّبْياني ، (١ / ١٣١) .

هذا كل ما وجدت عن الشاعر عند اثنين من عصره وثلاثة بعد عصره ، كان ذكر جميعهم له تبعا لذكر بعض ممدّوحيه أو المعجبين به ، إلا أن ما ذكره على قلته قد عرفنا باسمه ولقبه ونسبه ووطنه ومذهبه ، مما نأخذ في تبيينه وتفصيله :

٢- اسمه :

لا خلاف أنه جراح بن شاجر بن حسن ، كذا جاء في جميع المصادر السابقة ، وجاء معه : جراح بن شاجر في بعضها ، وفي (غاية المرام) مع ذلك : جراح بن شاجر ابن حسن بن أحمد بن أبي القاسم ، وبالصورة الأولى جاء الاسم في عنوان الديوان بالنسخ الثلاث ، وبالاسم مفردا صرح الشاعر في قوله لمدّوحيه المهدي :

(١) : أشركه والدّه - أبو نُمَيٍّ محمد " الثاني " - معه في الإمارة ، ولم ينفرد بولايتها ، ومات في حياة أبيه في التاريخ المذكور (سُمِطَ النجوم العوالي : ٣٢٦/٤) .

(٢) : " الجراح " بآل التعريف : كذا ورد في العقيق اليماني ، والجواهر اللطاف " الجراح بن شاجر . . . للعقيلي ، وهو مخالف لما جاء في نسخ الديوان الثلاث ، وغاية المرام . . . حيث جاء الاسم مثبتا فيها جميعا هكذا : جراح بن شاجر . . . بدون آل التعريف . . . وقد صرح الشاعر باسمه " جراح " مجردا من الزيادة التي أحدثت بعد ذلك .

- أنظر ذكر الشاعر اسمه جراحا " في (ب ٧٣ ق ٢١) .

يا ختامَ الكرامِ فخرًا فما لِلَّهِ * أدبا خاتمٌ سوى جراح (١)

وكما لا شكَّ في الاسم مفردًا أو ثنائيًا أو ثلاثيًا لإجماع المصادر - لا شكَّ أيضًا في الزيادة التي تضمَّنها (غاية المرام) ، لأنَّها مِنْ مؤرِّخٍ رأى الشاعرَ ، وسمَّعه ، ونَقَلَ عنه ، وسجَّلَ ما لم يُسجِّله غيره عن لقبه ونسبه ووطنه ومذهبه كما سيأتي ، ولأنَّ الاسمَ الصحيحَ ما ذكرتهُ كان مِنْ التصحيفِ تسميةَ الزركلي للشاعرِ ضَمَنَ ترجمته للمهدي : "جراح بن ساجر بن حسن (٢).

٣- لَقَبُهُ :

فيما سبق لُقِّبَ بالشريف ، وبمجدِّ الدين ، وبالسَّيِّد ، لكنَّ يبدو أنَّ الأولَ هو الأشهر ، لأنَّه لُقِّبَ به وحده في خطبة الديوان ، وفي عنوان نسخة الأصل ونسخة م ، ولأنَّه في (غاية المرام) لُقِّبَ به خمسَ مراتٍ ، على حين لم يُلقَّبَ بمجدِّ الدين إلاَّ مرتين . وغنيٌّ عن القول أنَّه إنَّما لُقِّبَ بالشريف لشرفِ نسبه كما سيأتي . أما تلقيُّبه بمجدِّ الدين فلا أدري لماذا وممَّن كان هذا التلقُّيب ، وأما تلقيُّبه بالسَّيِّد فلم يردَّ إلاَّ في (الجواهر اللطاف) ، والظاهر أنَّه من مؤلِّفه وحده ، لأنَّه في نصِّ نقله مِنْ (العقيق اليماني) ، والنصُّ في العقيق - كما سبق - لا لُقِّبَ فيه .

٤- نَسَبُهُ :

في النصِّ الأولِ مِنْ (غاية المرام) قال عَقَبَ اسم الشاعر " المَقْنِيَّ السَّليمانِيَّ الحَسَنِيَّ نسبا " فدلَّ على نسبه بالأوصافِ والتمييزِ دلالةً لا نجدُها في غيرِ هذا المصدر ولا في غيرِ هذا الموضع من المصدر نفسه . وغنيٌّ عن القول أنَّ النسبةَ في الأوصافِ إلْسَى ثلاثة من أجدادِ الشاعرِ على الترتيب :

فالحسنيَّ : نسبةً إلى الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ، وهو الجدُّ الأعلى ، ليس للشاعرِ فقط ، بل للحَسَنِيِّينَ جميعًا في الحجاز واليمن وغيرهما .

والسليمانِيَّ : نسبةً إلى سليمان بن عبد الله بن موسى الجَوْن بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، وهو الذي يَنْتَسِبُ إليه الأشرافُ السليمانيون ، سكانُ المِخْلَافِ السليمانِيَّ مِنْ سنة ٣٩٣ هـ . (٣)

(١) ب ٧٣ ق ٢١ .

(٢) الأعلام ٣٥٦/٨ .

(٣) الجواهر اللطاف ٣٢/١ .

أَمَّا الْمَقْنِيّ : فَلَمْ أَجِدْ مِنْ خَبْرِهِ شَيْئًا ، لَكِنَّ الرَّاجِحَ - كَمَا أَسْلَفْتُ - أَنَّهُ نِسْبَةٌ إِلَى جَدِّ أَقْرَبَ لِلشَّاعِرِ مِنْ بَنِي سُلَيْمَانَ . وَالظَّاهِرُ أَنَّ هَذِهِ النِّسْبَةَ لَمْ تَشْتَهَرْ شُهْرَةً النِّسْبَتَيْنِ السَّابِقَتَيْنِ ، بَدَلِيلِ أَنَّهَا لَمْ تَرُدَّ فِي (غَايَةِ الْمَرَامِ) إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً ، عَلَى حِينِ وَرَدَتْ " السُّلَيْمَانِيّ " ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَ" الْحَسَنِيّ " أَرْبَعًا . وَعَلَيْهِ يَكُونُ الْحَسَنِيّ أَشْهَرَهَا يَلِيهِ السُّلَيْمَانِيّ فَالْمَقْنِيّ .

بَقِيَ أَنْ نَقُولَ : إِنَّ لِلشَّاعِرِ نِسْبَةً وَرَدَتْ فِي (الْعَقِيقِ وَالْجَوَاهِرِ) هِيَ (الدَّرَوَيْيَّةُ) نِسْبَةً إِلَى جَدِّ آخَرٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمَانَ ، هُوَ : ذُرْوَةُ بْنُ حُسَيْنِ بْنِ يَحْيَى بْنِ أَبِي الطَّيِّبِ دَاوُدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الْفَاتِكِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ . وَذُرْوَةُ : هُوَ أَبُو الذَّرَوَاتِ الَّذِينَ كَانَتْ لَهُمُ الرِّيَاسَةُ عَلَى أَشْرَافِ وَادِي صَبْيَا (١) ، وَالذِّيسَنُ اعْتَدَّ بِهِمُ الشَّاعِرُ فِي قَوْلِهِ لِمَدْوَحِهِ الْمَهْدِيِّ :

وَيَا حَبْدًا شُمُّ الذُّرَى آلُ ذُرْوَةٍ * أَجَابُوكَ إِذْ نَادَيْتَ يَا آلَ غَالِبِ (٢)
فَإِنْ قُلْتَ : إِذَا كَانَ " الدَّرَوَيْيُّ " أَظْهَرَ وَأَشْهَرَ عَلَى هَذَا النُّحُوْفِكَيْفِ لَمْ يَعْرِفْهُ صَاحِبُ (غَايَةِ الْمَرَامِ) ، وَكَيْفَ لَمْ يَذْكُرْهُ دُونَ " الْمَقْنِيّ " ؟
قُلْتُ : لَعَلَّهُ اقْتَصَرَ عَلَى مَا سَمِعَهُ مِنَ الشَّاعِرِ ، وَلَعَلَّ الشَّاعِرَ لَمْ يَحْدِّثْهُ إِلَّا بِهَا ذَكَرَ .

وَأَيًّا مَا كَانَ الْأَمْرُ فَشَاعَرْنَا - الدَّرَوَيْيَّ الْمَقْنِيَّ السُّلَيْمَانِيَّ الْحَسَنِيَّ - لَا يَنْتَبِي إِلَى الْأَشْرَافِ الْحُسَيْنِيِّينَ مِنْ آلِ الْبَيْتِ فَحَسَبَ ، بَلْ يَنْتَبِي إِلَى ذَوِي الرِّيَاسَةِ مِنْ هَؤُلَاءِ الْأَشْرَافِ أَيْضًا .

٥- وَطَنُهُ :

لَمْ يَكُنْ وَطَنًا وَاحِدًا فِيمَا يَبْدُو مِنْ أَوْصَافِهِ السَّابِقَةِ ، إِذْ قَدْ وُصِفَ فِي (غَايَةِ الْمَرَامِ) بـ (الْغَسَّانِيَّ بِلَدًا ثُمَّ الْجَازَانِيَّ) ، وَفِي (الْجَوَاهِرِ اللَّطَافِ) بـ (الصَّبْيَانِيَّ) :

قَالَ غَسَّانِيّ : نِسْبَةٌ إِلَى غَسَّانٍ : وَهُوَ مَوْضِعُ الْمَاءِ الَّذِي كَانَ يُسَمَّى " غَسَّانَ " فِي أَسْفَلِ رِمَعٍ ، فَالْهُمْدَانِيّ ، وَتَقَلَّ يَأْقُوتُ فِي مُعْجَمِهِ : غَسَّانُ : هَاءٌ بِالْيَمِينِ بَيْنَ رِمَعٍ وَزَبِيدٍ ،

(١) الْجَوَاهِرُ اللَّطَافُ ١/ ٣٦ ، ٤١ .

(٢) ب ١٥ ق ٦ .

(٣) صِفَةُ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ ص ١٢٢ . وَفِي الْهَامِشِ قَالَ الْمُحَقِّقُ الْيَمَنِيُّ الْأُسْتَاذُ مُحَمَّدُ عَلِي الْأَكُوعُ : لَا يَزَالُ الْمَوْضِعُ الْمُسَمَّى غَسَّانَ مَعْرُوفًا بِرِمَعٍ .

وإليه تُنسَبُ القبائل المشهورة (١).

والجازاني : نسبة إلى جازان ، إحدى مَدِينِ الْخِلافِ السُّلَيْمَانِيَّ ، بَلَّ قَصَبَتُهُ فِي عَهْدِ الشَّاعِرِ كَمَا سَيَأْتِي .

وَالصَّبْيَانِي : نسبة إلى صَبْيَا - إحدى قُرَى الْخِلافِ السُّلَيْمَانِيَّ أَيْضًا ، وَتَقَعُ إِلَى الشَّامِلِ مِنْ جَازَانَ (٢).

وَإِذَا كَانَ مِنْ دَلَالَةِ النِّسْبَةِ إِلَى كُلِّ أَنَّ الشَّاعِرَ قَدْ اتَّخَذَهُ وَطَنًا فَإِنَّ وَصْفَهُ فِي (غَايَةِ الْمَرَامِ) بِـ (الْخَسَانِيَّ بِلَدًا ثُمَّ الْجَازَانِيَّ) يَعْنِي أَنَّ "خَسَانَ" كَانَ وَطَنَهُ الْأَوَّلَ ، وَأَنَّ جَازَانَ كَانَتْ وَطَنَهُ الثَّانِي ، وَأَنَّهُ لَمْ يَصِرْ إِلَى الثَّانِي إِلَّا بَعْدَ عَهْدٍ لَهُ فِي الْأَوَّلِ ، عَلَى مَا تَفِيدُهُ (ثُمَّ) الْعَاطِفَةُ .

وَلَاَنَّ (غَايَةَ الْمَرَامِ) قَدْ انْفَرَدَ بِهَذَا الْوَصْفِ الدَّقِيقِ يَبْدُو أَنَّ صَاحِبَهُ قَدْ عَرَفَ عَنِ الشَّاعِرِ مَا لَمْ يَعْرِفْهُ غَيْرُهُ ، عَرَفَهُ - فِيمَا يَبْدُو - مِنَ الشَّاعِرِ نَفْسِهِ ، حِينَ كَانَ يَتَرَدَّدُ إِلَى مَكَّةَ لِمُدَّحِ سُلَاطِينِهَا . لَكِنَّهُ إِذَا كَانَ قَدْ عَرَفَ عَنِ الشَّاعِرِ مَا جَعَلَهُ عَلَى هَذَا النِّحْوِ مِنَ الدَّقِيقَةِ وَالْانْفِرَافِ فَكَيْفَ لَمْ يَذْكُرْ وَطَنَهُ صَبْيَا ، وَمَاذَا يَعْنِي سَكَوَتُهُ عَنْهُ ؟ وَإِذَا كَانَ الشَّاعِرُ هُوَ الَّذِي حَدَّثَهُ بِمَا ذَكَرَ فَمَاذَا أَحَدَّثَ بِهِ فِي شِعْرِهِ ؟

إِنَّمَا نَقْرَأُ الْبَاقِي مِنْ هَذَا الشَّعْرِ فَلَا نَجِدُ ذِكْرًا لِخَسَانَ ، كَمَا لَا نَجِدُ فِي ذِكْرِهِ لَجَازَانَ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ اتَّخَذَهَا وَطَنًا ، أَمَا ذِكْرُهُ لَصَبْيَا فَصَرِيحٌ بِأَنَّهَا وَطَنُهُ وَمُسْتَقَرُّهُ ، عَلَى الْأَقْلَى حِينَ ذَكَرَهَا فِي قَوْلِهِ :

وَلِي فِي رُبَا صَبْيَا حَبِيبٌ عَشِيقَتُهُ * وَمَلَكَتُهُ رِيقِي وَأَصْفِيَتُهُ وَدِّي (٣)

ثُمَّ فِي قَوْلِهِ عَنْ فَرَسِهِ الَّتِي حَمَلَتْهُ مِنْهَا إِلَى مَهْدِ وَحْدِهِ الْمَهْدِيِّ :

نَشِيقَتْ نَشْوَهُ بِصَبْيَا فَتَاقَتْ * نَحْوُ تِلْكَ الرِّوَايَةِ الْمُسَكَّنِيَّةِ
فَامْتَطَيْتُ الْجَوَادَ شَوْقًا إِلَى مَنْ * جَادَ لِي مُنْعِمًا بِأَسْنَى الْعَطِيَّةِ
بَكَرْتُ بِي مِنْ مَنَزَلِي مَطْلَعُ الْفَجْرِ * سِرْفَاءَتْ قَبْلَ الْهَجِيرِ ضَحِيَّةُ (٤)

(١) معجم البلدان ٤/٣٠٣ .

(٢) صفة جزيرة العرب ص ٧٦ ، المعجم الجغرافي لجازان ص ٢٥١ .

(٣) ب - ١٤ ق ٢ .

(٤) ب - ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ق ١١ .

على أَنَّ في أخبارِ عشيرته - بني ذُرَّة - ما يدلُّ على أَنَّها كانت منزلهم منذ كانوا إلى عهدِ الشاعر ؛ ففي (الجواهر اللطاف) : أَنَّهُمْ كانوا يسكنون أعالي وادي صَبيا ، وأنَّهُمْ كانت لهم الرئاسة على أشرفِ هذا الوادي ، وأنَّ من أعلامهم في القرن السابع الهجري الشريف العلامة القاسم بن علي بن محمد بن غانم بن ذُرَّة ، الذي مدَّحه القاسم بن هُتَيْل ، والذي كان هو نفسه شاعراً (١) .

وإذا كانت صَبيا مُستقرَّةً ومستقرَّ عشيرته على هذا النحو فالظاهرُ أَنَّ مَصيرَ أسرته من غَسَّان كان إليها لا إلى جازان ، وكأنِّي بصاحب (غاية المرام) كان يَعْرِفُ ذلك ، وَيَعْرِفُ معه أَنَّ صَبيا من قُرى جازان ، فحين أراد أَن ينسبَهُ إلى وطنه الثاني أثر الوعاء الأكبر مع علمه بالأصغر .

أَمَّا عَدَمُ ذِكْرِ الشاعرِ لَغَسَّان فيما بقي من شعره فليس بشيءٍ ، لأنه لا يبعدُ أَن يكونَ ذَكَرَهُ فيما لم يصلُ مِنْ هذا الشعر ، على أَنه لاشكَّ كان يَعْنِيهِ حين قال عن وطنه قَبْلَ صَبيا :

يَجْلُودُ جِي فِي جُنْحِ لَيْلٍ دَجَنُ	*	يَا بَارِقًا أَمْسَى بِأَرْضِ الْيَمَنِ
وَحُلَّتْ مَا بَيْنَ الْمُقَا وَالْوَسَنِ	*	أَرْقُتَنِي - حَسْبُكَ رَبُّ السَّمَاءِ -
أَبْكِي شَجَى هَبَّجَ مِنِّي شَجَنُ	*	وَزِدْ تَنِي شَوْقًا إِلَى مَنْ لَهُمُ
كَانَ لَنَا قَبْلَ التَّنَائِي وَطَنُ (٢)	*	حَتَّى بَوَادِي الْفَحْتَى مَلْعَبًا

إِنَّهُ - كما في البيت الأخير - بصددِ وَطَنِ الصَّبَا ، الوطن الذي كان مَلْعَبُهُ ، والصَّبَا الذي دَعَا لَهُ فِي قوله الآخر :

رَعَى اللَّهُ الصَّبَا وَزَمَانَهُ مَا	*	أَلَذَّهُمَا - وَإِنْ مَضَى - وَأَهْنَا
وَجَادَ الْفَيْثُ كُلَّ غَدٍ وَحَبِيبَا	*	مَسَايِرُنَا الَّتِي فِيهَا سَمَرُنَا

(١) الجواهر اللطاف ٣٦/١ ، ٣٧ .

(٢) الأبيات ١ - ٤ من القصيدة السادسة والعشرين .

فَكَمْ زُرْنَا الْأَحِبَّةَ بَعْدَ وَهْنٍ .: .: بِهِنَّ وَأَعْيُنُ الرَّقَبَاءِ وَنُسْنَى
 فِيا أَهْلَ الْكُثِيبِ الْفَرْدِ إِنَّا .: .: عَلَى مَا تَعَهَّدُونَ وَإِنْ بَعْدُنَا
 وَإِنَّا نَسْأَلُ الرِّكْبَانَ عَنْكُمْ .: .: وَإِنْ لَمْ تَسْأَلُوا الرِّكْبَانَ عَنْنَا
 أَلَا يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ وَجَدْتُمْ .: .: مِنَ الشُّوقِ الْمُبَرِّحِ مَا وَجَدْنَا
 وَهَلْ مِنْ عَطْفَةٍ لَكُمْ عَلَى حَسَنٍ .: .: ذَوَى لِفِرَاقِكُمْ وَرَقًا وَغُصْنًا (١)

وإذن فشاعرنا من غسان ثم صَبِيَا ، أمضى مرحلة الصَّبَا في الأول ، وما بعد الصَّبَا
 في الثانية ، أما الطبيعة التي أمضى فيها ذلك وما اكتنفها من ظروف وأحوال فالظاهر
 أنها تشابهت في المكانين لأمر :

منها : أنهما معاً من تهامة اليمن ، أعني منطقة السهول الممتدة بين البحر الأحمر وجبال
 السروات من عَدَن جنوباً إلى حَلِي بن يعقوب شمالاً ، وتمتاز بمناخها الحار ، كما تمتاز
 بكثرة وديانها وخصوبة أرضها ووفرة مائها وتنوع خيراتها ، وبأن سكانها ذوو جِدٍّ وَجَلَدٍ
 وقوة وسعي ، وعزم ونشاط ، فهم أهل زِرَاعَةٍ ورعي ، وتجارة وصناعة ، وفيهم صَيَادُ والسَّكِّ
 واللالى (٢) هذا إلى طبيعة جميلة طالما جذبت الشعراء إلى التَّغْنِي بها ، ولصاحبنا
 من هذا التَّغْنِي ما يُعَدُّ من روائعه .

ومنها : أنهما - مدّة حياة الشاعر التي امتدت - كما سيأتى - من العِقد السابع في القرن
التاسع إلى العِقد الثالث في القرن العاشر - كانا من دولة واحدة ، وهي الدولة اليمنية
 التي كانت للطاهريين (٨٥٨ - ٩٣١ هـ) (٣) والتي كانت سُنِّيَّة المذهب ، ذات استقلالٍ
 ومكانة وسلطانٍ شامل ، على الرغم مما عكَّ صفوها في كثير من الأحيان - ولا سيما فترات الانتقال -
 من حروب وثورات بين الحاكِمين وذويهم ، أو بينهم وبين الخارجين عليهم ، أو بينهم
 وبين قراصنة البحر البرتغاليين ، هذا إلى ما كان من نوازل الطبيعة كالسَّيْل والزَّلْزَال
 والحريق وغيرها ، مما سجَّل أكثره ابن الدَّبَّيْع في كتابه : بُغْيَةُ المُسْتَفِيد ، والفضل المزيدي (٤)

(١) الأبيات ٩ - ١٥ من القصيدة الثالثة .

(٢) اليمن عبر التاريخ ص ١٧ - ٢٠ ، تاريخ اليمن ص ١١٣ .

(٣) انظر : الفضل المزيدي على بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد
 ص ١١٥ - ٣٧٥ ، (يشتمل على الكتابين ، طبعة شُلْحُد) .
 وانظر : (١٦ ق ٣٨) .

(٤) الفضل المزيدي : ص ١١٤ - ٣٨١ . (ط . شُلْحُد) .



ومنها : أَنَّ كُلَّ مِنْهُمَا مُتَمَيِّزٌ مِنْ وَجْوه :

أَمَّا غَسَّانُ فَمِنْ وَجْوه تَمَيُّزِهِ أَنَّهُ كَانَ الْمَنْزِلَ الْأَوَّلَ لَطَوَائِفِ مِنَ الْمُلُوكِ ، كَالِ جَفْنَةِ ،
ملوكِ الشامِ الغَسَّاسنة^(١) وَكَأَلِ مَرْيَقِيَا حِفَاطِ الْمُلْكِ بِالْيَمَنِ الَّذِينَ افْتَخَرُوا بِهِمْ حَسَّانُ فَقَالَ :
أَنَا ابْنُ مَرْيَقِيَا عَمْرٍو وَجَدِّي :- أَبُوهُ مِنْذَرُ مَاءِ السَّمَاءِ^(٢)

وَكَبَنِي رَسُولِ الْغَسَّانِيِّينَ مُلُوكِ الْيَمَنِ قَبْلَ الطَّاهِرِيِّينَ (٦٢٦ - ٨٥٨ هـ)

وَمِمَّا يَتَمَيَّزُ بِهِ غَسَّانُ أَيْضًا أَنَّهُ كَانَ الْمَنْزِلَ الْأَوَّلَ لِأَبَاءِ الْأَنْصَارِ ، أَنْصَارِ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، الَّذِينَ أَثْنَى عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ ، وَعَنْ اعْتِرَاضِهِمْ إِلَى غَسَّانٍ يَقُولُ شَاعِرُهُمْ حَسَّانُ :
إِنَّمَا سَأَلْتُ فَإِنَّا مَعَشْرٌ نُجِبُ :- الْأَزْدُ نَسَبُتْنَا وَالْمَاءُ غَسَّانُ^(٣)

وَلَعَلَّ أَبْلَغَ مِمَّا سَبَقَ فِي تَمَيُّزِ غَسَّانٍ أَنَّهُ كَانَ مَكَانٌ مُبَارَكٌ بِدَعْوَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَمَّا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ - أَعْنِي وَادِي رَمْعَ - فِي (كِتَابِ دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ) لِلْإِمَامِ أَبِي بَكْرٍ الْبَيْهَقِيِّ ،
بِسُنْدِهِ إِلَى عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ الْأَشْعَرِيُّونَ مِنَ الْيَمَنِ عَلَى رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ لَهُمْ : مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ ؟ ، قَالُوا : مِنْ زَبِيدَ ، قَالَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : بَارَكَ اللَّهُ فِي زَبِيدَ ، قَالُوا : وَفِي رَمْعَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : بَارَكَ
اللَّهُ فِي زَبِيدَ ، قَالُوا : وَفِي رَمْعَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ فِي الثَّالِثَةِ : وَفِي رَمْعَ^(٤)

وَمَعَ هَذِهِ الْبَرَكَةِ الَّتِي شَمِلَتْ غَسَّانَ كَانَ قُرْبُهُ مِنْ زَبِيدَ مَرِيَّةً أُخْرَى ، إِذْ كَانَتْ زَبِيدُ
أَتَذَاكَ أَحَدَ الْمَرَكَزِ الْعِلْمِيَّةِ الْهَامَّةِ فِي الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ ، كَمَا يَبْدُو مِنْ قَوْلِ ابْنِ الدَّيْبِ
عَنْهَا - وَهُوَ مِنْ عَصْرِ الشَّاعِرِ - : " هِيَ بِلَادُ الْعِلْمِ وَالْعُلَمَاءِ ، وَالْفَقْهِ وَالْفُقَهَاءِ ، وَالِدِينِ
وَالصَّلَاحِ ، وَالْخَيْرِ وَالْفَلَاحِ ، وَلَمْ نَعْلَمْ مَدِينَةً مِنْ مَدَائِنِ الْيَمَنِ الْمَعْمُورَاتِ ، وَمَسَاكِنِهَا
الْمَشْهُورَاتِ ، ظَهَرَ فِيهَا مَا ظَهَرَ فِي مَدِينَةِ زَبِيدَ مِنَ الْعِلْمِ وَالْعُلَمَاءِ الْأَثْبَاتِ . . وَهِيَ أُمُّ
قُرَى الْيَمَنِ ، وَمَحَطُّ رِحَالِ الْعُلَمَاءِ فِي كُلِّ فَنٍ " . (٥)

(١) المعارف لابن قتيبة ص ٦٤٠ - ٦٤٢ .

(٢) العقود اللؤلؤية : ٦ / ١ .

(٣) ديوان حسان ص ٢٧٩ . وَمَرْوُجُ الذَّهَبِ ، لِلْمِسْعُورِيِّ : ٨٣ / ٢ .

(٤) بغية المستفيد ص ٣٤ (طبعة شلحد) ، وَ«ص ١٨ : طبعة الحبشي»

وَالْخَصَائِصُ الْكُبْرَى ، لِلْسَيُوطِيِّ : ١٦٤ / ٢ .

(٥) بغية المستفيد ص ٤٧ (ط . شلحد) .

وَأَمَّا صَبِيًّا فَقَدْ سَبَقَ مِنْ مَزَايَاهَا أَنَّهَا كَانَتْ مَسْكَنَ الْأَشْرَافِ الدُّرُوبِينَ ، ذَوِي الرِّئَاسَةِ عَلَى أَشْرَافِ وَادِي صَبِيَّا ، وَبَقِيَ أَنَّهَا كَانَتْ ذَاتَ طَبِيعَةٍ جَبِيلَةٍ تَغْنَى بِهَا غَيْرُ شَاعِرٍ^(١) ، وَأَنَّهَا مِنْ مِخْلَافٍ مُمَيَّزٍ ، أَعْنَى الْمِخْلَافِ السَّلِيمَانِيِّ الَّذِي يُعَدُّ مِنْ أَحْسَنِ مَخَالِفِ الْيَمَنِ لِأُمُورِ :

أُولَاهَا : سَعْتُهُ وَكَثْرَةُ عُمَرَانِهِ وَغَلَّتُهُ ؟ أَمَّا سَعْتُهُ - بِامْتِدَادِهِ مِنْ حَلِيِّ إِلَى شَرْجَةِ حَرَضٍ - فَلأنَّهُ فِي الْأَصْلِ مِخْلَافٌ عَقُورٌ وَمِخْلَافٌ حَكَمٌ ، اللَّذَيْنِ جَمَعَهُمَا فِي مِخْلَافٍ تُسَبِّحُ إِلَيْهِ سَلِيمَانُ ابْنُ طَرَفٍ الْحَكَمِيُّ حِينَ تَغَلَّبَ عَلَيْهِمَا (٣٧٣ - ٣٩٣ هـ)^(٢) ، وَأَمَّا كَثْرَةُ عُمَرَانِهِ فَتَبَدُّو فِي كَثْرَةِ مُدُنِهِ وَقَرَاهِ^(٣) ، وَأَمَّا كَثْرَةُ غَلَّتِهِ فَلَا أَدَلَّ عَلَيْهَا مِنْ أَنَّ ارْتِفَاعَهُ فِي الْقَرْنِ الرَّابِعِ الْهَجْرِيِّ بَلَغَ خَمْسَمِائَةَ أَلْفَ دِينَارٍ عَشْرِيَّةٍ^(٤) .

وِثَانِيهَا : أَنَّ أَكْثَرَ سُكَّانِهِ كَانُوا مِنَ الْأَشْرَافِ - أَعْنَى بَنِي سَلِيمَانَ الْحَسَنِيِّينَ الَّذِينَ مِنْهُمْ الشَّاعِرُ ، وَالَّذِينَ اسْتَوْلَوْا عَلَى الْمِخْلَافِ سَنَةَ ٣٩٣ هـ ، ثُمَّ مَا زَالُوا يَتَكَثَّرُونَ فِيهِ حَتَّى صَارُوا أَمَّا كَثِيرَةً^(٥) .

وِثَالِثُهَا : أَنَّ إِمَارَتَهُ بَعْدَ الْحَكَمِيِّ كَانَتْ لِهَؤُلَاءِ الْأَشْرَافِ فِي الْغَالِبِ^(٦) ، وَأَنَّهَا لِعَهْدِ الشَّاعِرِ صَارَتْ إِلَى خِلَاصَتِهِمْ ، أَعْنَى السَّادَةِ الْقُطَيْبَةِ ، خَالِدِ بْنِ قُطَبِ الدِّينِ وَبَنِيهِ الَّذِينَ تَوَلَّوْا الْمِخْلَافَ مِنْ أَوَّلِ الْقَرْنِ التَّاسِعِ الْهَجْرِيِّ إِلَى قَرَبِ مُنْتَصَفِ الْعَاشِرِ ، وَإِنَّمَا كَانُوا الْخِلَاصَةَ فِيهَا يَبْدُو لَتَدْيِينِهِمْ مِنْ جِهَةٍ ، وَلِحَرَصِهِمْ عَلَى تَشْيِيدِ الْفُضْلِ وَاجْتِنَابِ الشُّعْرَاءِ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى ، فَفِي (الْجَوَاهِرِ اللَّطَافِ) : « وَمُدَّةُ الْقُطَيْبَةِ مِائَةٌ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً اسْتِقْلَالًا بِوَلَايَةِ إِمَامِيَّةٍ تَدَيُّنًا » وَفِي الْجَوَاهِرِ أَيْضًا : « وَلِلشُّعْرَاءِ فِي أَمْرَاءِ جَازَانَ - يَعْنِي الْقُطَيْبِيِّينَ - مَدَائِحُ كَثِيرَةٌ ، وَدَوَائِينُ مَأْثُورَةٌ ، وَشَهْرَتُهُمْ ظَاهِرَةٌ لَا حَاجَةَ إِلَى الْإِطَالَةِ^(٧) » ، عَلَى أَنَّهُمْ إِلَى ذَلِكَ قَدْ أَحْسَنُوا عِلَاقَتَهُمْ بِسُلَاطِينِ الْيَمَنِ

(١) الْجَوَاهِرُ اللَّطَافُ ٣٧/١ ، الْمَعْجَمُ الْجُغْرَافِيُّ لَجَازَانَ ص ٢٥٥ .

(٢) تَارِيخُ الْمِخْلَافِ السَّلِيمَانِيِّ ٧١/١ ، ٧٣ ، ١٩٩٠ .

(٣) الْجَوَاهِرُ اللَّطَافُ ٣٥/١ .

(٤) بَغِيَّةُ الْمُسْتَفِيدِ ص ٥٢ (طَبْعَةٌ مُشْلُحَةٌ) .

(٥) الْجَوَاهِرُ اللَّطَافُ ٣٤/١ ، ٣٥٠ .

(٦) تَارِيخُ الْمِخْلَافِ السَّلِيمَانِيِّ ١٩٩/١ - ٢٠٩ .

(٧) الْجَوَاهِرُ اللَّطَافُ ٣٣/١ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ١٢٨ .

في الجنوب ، وسلاطين مكة في الشمال ، كما تشهد بذلك الأشعارُ والهدايا المتبادلةُ بينهم وبين هؤلاء السلاطين ، ^(١) وقليلةٌ جداً هي الفترات التي ضَعُفَتْ فيها العلاقة أو شابتها ما يُكَدِّرُها . ^(٢)

ورابعها : أَنَّهُ مَعَ ما سبق كان زاخراً بالعلماء والأدباء في كُلِّ فَنٍّ ، ففي (الجواهر اللطاف) : « وفي هذا المِخْلَاف من العلماء المحققين ، والأدباء المُفْلِحِينَ ، والفضلاء الصالحين ، مَا لَا يَخْصُرُهُ الْعَدُّ » ، وَقَدْ قام ببيان ذلك وبيان ما لأهل هذا البيت - بيت الأشراف السليمانيين - من العلوم ، والكرم والشهامة ، والتجدة والشجاعة ، وَذَكَرَ مَنْ صَنَّفَ مِنْهُمْ جملةً توارىخ ، كـ (مطالع البدور) للعلامة الصناعيّ ، و (غربال الزمان) للحافظ العامريّ ^(٣)

وفي الجواهر أيضاً عن وادي ضَمَدَ : « وفي أهل هذا الوادي من العلماء عدَّةٌ واسعٌ ، ولا سيَّما قرية ضَمَدَ والشَّقِيرِيّ ، ففيهم العلماء التَّحَارِيرُ ، والأدباء المصاغة ، وقد تَبَعَتْ بِحَسْبِ ما أَطْلَعْتُ عَلَيْهِ - علماءهم قديماً وحديثاً ، فأناخوا على مائة عالم ، فيهم مَنْ اتَّصَفَ بِكمالِ التحقيق ، وفيهم مَنْ أَطْلَعَ على سائر العلوم ، تفسيراً وحديثاً ، وفقهاً وكلاماً وأصولاً وعربيةً وغير ذلك من سائر العلوم العقلية والنقلية ، وفيهم مَنْ صَنَّفَ وتصانيفه موجودة ، وَذَكَرَ ابْنُ أَبِي الرجال في (مطالع البدور) مِمَّا اشتهرَ على الألسنة ، أَنَّ ضَمَدَ لَا يَخْلُو مِنْ عَالِمٍ مُحَقِّقٍ وَأَدِيبٍ بَلِغٍ إِلَى زَمَانِنَا هَذَا . . . والغالبُ في المِخْلَافِ السليمانيّ أَنَّهُ لَا يَكُونُ الْحَاكِمُ وَالْمُفْتِيّ وَالْمُدَرِّسُ إِلَّا مِنْهُمْ » . ^(٤)

(١) انظر : القصائد الآتية ٣٨ - ٤٢ ، وغاية المرام ورقة ٢١٨ . والفضل المزيّد

ص ١٤٩ ، ١٦٠ ، ٢٩٦ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣١٩ . (طبعة شُلُحْدَ) .

(٢) بُغْيَةُ الْمُسْتَفِيدِ ص ١٥٦ ، والفضل المزيّد ص ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٧٩ ، ٣٨١ . (طبعة شُلُحْدَ) .

(٣) الجواهر اللطاف : ١ / ٣٥ -

(٤) المرجع السابق : ١ / ٥٩ -

٦- مَوْلِدُهُ:

في الحديث عن وطنه قبل قليل ذكرتُ أنَّ حياته امتدَّت من العقد السابع في القرن التاسع إلى العقد الثالث في القرن العاشر ، وإنَّما ذكرتُ ذلك إجمالاً لأنَّ الَّذِي دَلَّ عليه مُجْمَلٌ كذلك ، وإنَّ الَّذِي دَلَّ على بداية حياته هو شعره ، أمَّا الَّذِي دَلَّ على نهايتها فسيأتي . وشعره المقصود هنا هو قوله في القصيدة الثالثة والأربعين يمدحُ محمدَ بنَ بركات أمير مكة (٨٥٩ - ٩٠٣ هـ) :

تَرَوُّعُ الْإِفْئَاقِ مِنْ بَأْسِهِ - : - خَوْفًا إِذَا جَهَّزَ جَيْشًا حَفِيْدُ
يَقُوْدُهُ خَيْرُ مُلُوكِ السُّوْرَى - : - أَبُو زَهَيْرٍ ذُو الْفَخَارِ الْمَجِيْدُ
حَتَفَ الْمُعَادِي بِرَكَاتِ الَّذِي - : - لَهُ غَدَاةُ الرَّوْعِ بِأَسْ شَدِيْدُ
يَقُولُ مِنْهُ قَرْنُهُ فِي الْوَعَى - : - هَذَا الَّذِي قَدْ كُنْتُ مِنْهُ أَحِيْدُ (١)

ثمَّ قوله في القصيدة الرابعة والأربعين يمدح محمدًا أيضًا :

مُحَمَّدُ بَلَّ يَا بَاقِنَاعٍ دُعَاءَ مَنْ - لَهُ فَيْكَ ظَنٌّ صَادِقٌ وَتَوْشُّمُ
فَتَى يَسِيْكُ الْأَلْفَافِ مِنْ كُنْزِ فِكْرِهِ - فَتَرْجِعُ حُسْنًا وَهِيَ دُرٌّ مَنْظَّمُ
وَلَمْ يَكْ يَهْدِيْهَا وَيُجْلِيْهَا إِلَى - سِوَى بَرَكَاتِ بْنِ النَّبِيِّ وَأَنْتُمْ
فَذَاكَ الَّذِي أَعْطَاهُ ثِيْرًا وَفِضَّةً - وَمُقَرَّبَةً مِنْهُمْ وَرَكَّ وَأَدْهَمُ (٢)

فإنَّه في القول الأول ذكرَ فزع الناس من بأس الممدوح إذا جَهَّزَ جيشًا بقيادة ابنه أبي زهير بركات ، وبركات هذا وُلِدَ سنة ٨٦١ هـ ، ولا يُعقل أن يقود قبل التاسعة عشرة - أي قبل سنة ٨٨٠ هـ - كما لا يُعقل أن تكون القصيدة نُظِمَتْ قبل ذلك .

وفي القول الثاني أرادَ حثَّ الممدوح على العطاء فذكر له ما كان منه إذا قَصَرَ شعره على بركات بن النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - وعليه ، ثمَّ ذكر ما كان من بركات هذا - حين مدحه فيما يبدو - إذا أعطاه دنانير ودراهم وخيلاً . لكنَّ من بركات ؟ ، أهو ابنُ الممدوح السابق ذكره ، أم أبوه بركات بن حسن بن عجلان (٨٠١ - ٨٥٩ هـ) (٣) ؟

(١) الأبيات ٢٠ - ٢٣ .

(٢) الأبيات ٢٩ - ٣٢ .

(٣) غاية المرام ٣٩٢ / ٢ ، ٤٥١ .

الظاهر أنه الابن لا الأب ، لأن القصيدة المنتصفة له بعد سابقتها نظماً - أي بعد موت الأب بأكثر من عشرين سنة - كما أنها بعد سابقات نظمها الشاعر فيمن قصر شعره عليهم ، ومن البعيد أن تكون الإشارة إلى مدح الأب بعد هذه المدة ، وأن تكون في هذه القصيدة دون سابقاتها .

على أن مما يرجح كونه الابن - مع هذا - أن الشاعر مدحه مع أبيه في القصيدة السابقة ، وختمها بالدعاء لهما . هو إذاً من ممدوحى الشاعر ، ومدحه الذي أعطي عليه ينبغي أن يكون قريباً من ذكره هنا ، أي حوالى سنة ٨٨٠ هـ ، لأنه إنما حدث بعطاء الابن حثاً للأب ، ولا يكون التحدث والحث إلا بما قرب في الغالب .

إذا ذكرنا هذا كله ، وذكرنا معه وصف الشاعر نفسه بأنه " فتى " ترجح لنا أن مولده كان أول العقد السابع ، أي هو يكاد يكون سنين بركات الابن ، أو قريباً منه في السن . فإذا أضفت من القصيدة السابقة وصفه نفسه بالمهارة في الشعر - وإنما تكون المهارة في الشعر بعد تجارب البداية - تأكد ما رجحت فضل تأكد .

٧- نشأته :

في هذا الوادي المبارك ، وادي رمع ، وعند منزل آباء الملوك والأنصار منه - أي عسّان - كان مولد الشاعر وملعب صباه . ولعله قد آنسه هناك لِدَات وأتراب من أبناء عمومته في تلك البقاع . أعني أولاد الحسن بن الإمام الشهيد حمزة بن أبي هاشم الحسن ابن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (١) .

ومع أننا لا ندري شيئاً عن طبيعة النشأة التي أتيحت له ولأمثاله - لا شك في أنه قد كان لهؤلاء الأشراف عناية لا تقل عن عناية غيرهم - إن لم تزد - بتربية أبنائهم تربية يجمعون لهم فيها بين غذاء العقل والروح ، وأنماط السلوك العامة والخاصة .

بل نحن نفترض أن الشاعر قد أخذ منذ أدرك بحفظ القرآن الكريم وبشيء من الحديث والشعر ، مع التلقى لما تيسر من علوم اللغة والفقه والحساب والسير والأنساب ، حتى إذا خلع ثوب الصبا ، وصار في وطنه الثاني - صبيا وما إليها - لم ينقطع عن هذه الينا بيع ،

(١) انظر : نيل الحسنيين - ضمن مجاميع محمد زبارة الحسني الصنعاني - ص ١٣٩ ، ١٤٠ ،

بَلْ نَهَلَ مِنْهَا وَعَلَّ إِلَى الْحَدِّ الَّذِي يَنْبَغِي لِأَمثَالِهِ. وَتَقْتَضِيهِ مَوْهَبَةُ الشَّعْرِ عِنْدَهُ .
لَكِنْ لَا تَظُنُّ أَنَّهُ مَجْرَدُ افْتِرَاضٍ ، بَلْ هُوَ مَا نَعْتَقِدُ أَنَّهُ كَانَ أَسَاسًا لثِقَافَتِهِ ، وَصَقْلَ مَوْهَبَتِهِ .

٨- ثَقَافَتُهُ :

أَمَّا ثِقَافَتُهُ فَلَأَنَّ مَا بَقِيَ مِنْ شَعْرِهِ يَدُلُّ عَلَيْهَا دَلَالَةً تُرَافِقُ مَا افْتَرَضْنَاهُ وَلَا تُخَالِفُهُ ،
وَإِلَيْكَ مَا دَلَّ عَلَيْهِ ، مِمَّا سَبَقَ وَغَيْرِهِ :

القرآن الكريم : يَدُلُّ عَلَى حِفْظِهِ مِنْهُ وَتَمَثُّلِهِ لِمَا حَفِظَ أُمُورٌ :

منها : كَثْرَةُ مَا اقْتَبَسَ مِنْ سُورِهِ ، إِذْ اقْتَبَسَ مِنَ الْبَقَرَةِ وَالْأَعْرَافِ وَيُونُسَ (ب ٦٦ ق ٥) ،
وَالْبَقَرَةِ وَالنِّسَاءِ وَالْأَعْرَافِ وَطه (ب ٣٩ ق ٨) ، وَآلِ عِمْرَانَ (٩٩/٥١) ، ٤٤٤٤ ،
وَالنِّسَاءِ (٤٧/١٩) ، الْحَجَرِ (٣٣/١) ، وَالْكَهْفِ وَلِقَابَانَ (٢٧/١١٦/٤٤) ،
٣٦ ، النَّمْلِ (٤١/٦٦) ، يَسَ وَفَصَلَتْ (٤٣/١٤) ، الصَّافَا (٥/٣٤) وَقَ (٤٣/٢٤/٢٣) ،
وَالْمَعَارِجِ (٤٢/٥٩) ، وَالدُّثُرِ (٣٧/٧٦) ، وَالْإِنْسَانِ (٤٠/٣) ، ٤٤٤ (٤٧/١٦) ،
وَالنَّازِعَاتِ (٤٩/٢٩) .

ومنها : سُؤَالُهُ اللَّهَ لِلْمَدْحِ بِغَاطِرٍ وَالشُّوْرِ (٤٧/٢٤) .

ومنها : تَشْبِيهُهُ فِي الْغَزْلِ بِجَمَالِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعِفَافِ مَرْيَمَ (٤٤/١١) .

ومنها : جَعْلُهُ مَدْحَهُ الْمَهْدِيِّ الْحَسَنِيِّ مِنْ عِثْرَةٍ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ قُرْآنًا (٤٠/٤٢) .

ومنها : جَعْلُهُ هَذَا الْمَدْحَ ابْنًا لِلطَّوَّاسِينِ وَيَسَ وَالْأَعْرَافِ وَالطُّورِ وَطه وَنُونٍ ، أَيِ ابْنِ مَنْ

ذَكَرُوا فِيهَا (٥/٦٤) .

الحديث الشريف : يَدُلُّ عَلَى حِفْظِهِ مِنْهُ وَدِرَاقَتِهِ بِبَعْضِهِ :

اقتباسه لقوله عليه السلام "كونوا عبادَ اللَّهِ إخوانًا" فِي (ب ٧٥ ق ٤٠) .

تنويهه بجريانه - وجريان الممدوح على السُّنَّةِ فِي (٤/٢٥ ، ٣٤/٣١ ، ٣٣/١٣) ،

٤٠/١٩ ، ٥٣/٩١) .

تنويهه بهداية النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنَا لِأَجْلِ السَّبِيلِ (٤٢/١٠٣) .

تأثره بقوله عليه السلام : «سَلَامُنُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ» (٣٩/٤١) .

العربية : فِي شَعْرِهِ - وَإِنْ تَجَاوَزَ مَا تَقْتَضِيهِ أَحْيَانًا - دَلَالَةً قَوِيَّةٌ عَلَى سَعَةِ مُعْجَمِهِ مِنْهَا ،

وَعَلَى عِلْمِهِ بِنَحْوِهَا وَصَرَفِهَا وَاشْتِقَاقِهَا ...

الشعرُ الجاهلي والإسلامي والعباسي : يدلُّ على علمه به أمور منها :

- تأثره - كما سيأتي - بعدد من فحولته ، أعني (امرأ القيس ، والناطقة ، والأعشى ، وطرفة ، وبعض شعراء الحماسة ، وأبا نواس ، وأبا تمام ، والمتنبي ، وابن هتيمل .
- جعله لهدوحه المهدي براعة حسان بن ثابت والناطقة الجعدي رضي الله عنهما . (٢ / ٤٦)
- جعله نظمهُ هويزهو على نظم الصغرى الحلي (٤٢ / ٩٧) .
- علمه بأخبار الشعراء الشجعان أو الأجواد الذين ذكرهم من أجل شجاعتهم أو جودهم ، وهم كثيرون .

الشعرُ الجيد :

يدلُّ على علمه به وصفه لشعره بأنه حاز - مع صحة المعنى وجودته - لفظاً بديعاً وتهذيباً وإتقاناً ، وبأنه يهدي إلى القلب أنواع السرور كما يهدي إلى ناظر العينين بستاناً : (٥٥ - ٥٩ / ٤٠) .

التاريخ والأخبار والسير والأنساب :

في تنويهه بمدوحيه من حيث النسب ، أو الكرم ، أو الشجاعة ، أو الرأي ، أو الحلم ، أو الحكمة ، أو الفصاحة ، أو الخطابة ، أو الرئاسة - ذكر ما لا يتسع المقام لحصره من أسلاف المدوحين ، ومن الملائكة والأنبياء والرسل ، ومن الكرماء والشجعان والفتاك والعُتاة والحكماء والحلماء والخطباء والفصحاء والزهاد ، والرؤساء والملوك ، والخلفاء والأكاسرة والقياسر ذكرهم بأخص أوصافهم التي عُرفوا بها - ذكراً يدلُّ على سعة علمه من جهة ، وعلى توظيفه لهذا العلم في شعره من جهة أخرى .

الفقه : يدلُّ على علمه ببعضه ترديده لهذه المصطلحات :

الفرض والنفل : إذ نوه بقيام المدوح بهما (٢٥ / ٢٠) ، وجعل حب مكة فرضه ونفله (٤١ / ١٥) ، مع تمييزه بينهما في الفضل حين جعل المدوح فرضاً ومن سواه نافلة (٣١ / ٤٦) .

الحلال والحرام : إذ نوه بتمييز المدوح بينهما في حكمه (٢٧ / ٢٧) ، وأزرى باستحلال أعدائه للحرام دون الحلال (٣٤ / ٣٦) . (١)

(١) : وانظر (ب ٥ ق ١) .

عَصَمَةُ النِّكَاحِ : إِذْ جَعَلَ مَا نَالَ مِنْ تَغَزُّلٍ بِهَا بِعَصَمَةِ الْحِلِّ لَا لِفَاحِشَةٍ أَوْ حَرَامٍ ،

(٣١/٣٤ ، ٢٥/١٤) .

لَكِنْ أَيُّ فَقْهِ ذَلِكَ ؟ أَهْوَالُ الْفَقْهِ الْعَامُّ - فَقْهُ أَهْلِ السُّنَّةِ - أَمْ هُوَ الْفَقْهُ الْخَاصُّ
بِالشَّاعِرِ وَبِقَوْمِهِ ؟ إِنَّ ذَلِكَ سَوْفَ يَتَّضِحُ مِنْ مَذْهَبِهِ فَلْنَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ :

٩- مَذْهَبُهُ :

مِنْ وَصْفِهِ فِي أَخْبَارِهِ بِ" الزَّيْدِيِّ مَذْهَبًا " يَبْدُو أَنَّهُ كَانَ عَلَى مَذْهَبِ الزَّيْدِيَّةِ ،
وَالزَّيْدِيَّةِ : أَتْبَاعُ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - وَكَانَ خَرَجَ بِالْكُونَةِ عَلَى هِشَامِ
ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَقُتِلَ وَصُلِبَ سَنَةَ ١٢٢ هـ . (١)

وَتَلْخِيصُ مَذْهَبِهِ :

أَنَّ الْإِمَامَةَ فِي أَوْلَادِ فَاطِمَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - دُونَ غَيْرِهِمْ ، فَكُلُّ فَاطِمِيٍّ عَالِمٌ
زَاهِدٌ شَجَاعٌ سَخِيٌّ خَرَجَ بِالْإِمَامَةِ يَكُونُ إِمَامًا وَاجِبَ الطَّاعَةِ ، سَوَاءٌ أَكَانَ مِنْ أَوْلَادِ الْحَسَنِ
أَوْ مِنْ أَوْلَادِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

وَكَانَ مِنْ مَذْهَبِهِ جَوَازُ إِمَامَةِ الْمُفْضُولِ مَعَ قِيَامِ الْأَفْضَلِ ، فَقَالَ : كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي
طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَفْضَلُ الصَّاحِبَةِ ، إِلَّا أَنَّ الْخِلَافَةَ فَوَّضَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ لِمَصْلُوحَةٍ
رَأَوْهَا ، وَقَاعِدَةٌ دِينِيَّةٌ رَاعَوْهَا ، مِنْ تَسْكِينِ ثَائِرَةِ الْفِتْنَةِ ، وَتَطْيِيبِ قُلُوبِ الْعَامَّةِ ، فَإِنَّ عَهْدَ
الْحُرُوبِ الَّتِي جَرَتْ فِي أَيَّامِ النُّبُوَّةِ كَانَ قَرِيبًا ، وَسَيْفُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ مِنْ دِمَاءِ الْمُشْرِكِينَ
مِنْ قَرِيشٍ لَمْ يَجِفْ بَعْدَ . . فَكَانَتِ الْمَصْلُوحَةُ أَنَّ يَكُونَ الْقَائِمُ بِهَذَا الشَّأْنِ مَنْ عَرَفُوهُ بِاللِّينِ
وَالنُّوْدَةِ ، وَالتَّقَدُّمِ بِالسِّنِّ ، وَالسَّبْقِ فِي الْإِسْلَامِ ، وَالْقُرْبِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَمَّا أَرَادَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ تَقْلِيدَ الْأَمْرِ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ زَعَقَ
النَّاسُ وَقَالُوا : لَقَدْ وَلَّيْتُ عَلَيْنَا فُظًّا غَلِيظًا . . . حَتَّى سَكَنَهُمْ أَبُو بَكْرٍ بِقَوْلِهِ : لَوْ سَأَلَنِي رَبِّي
لَقُلْتُ : وَلَّيْتُ عَلَيْهِمْ خَيْرَهُمْ لَهُمْ .

وَكَذَلِكَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُفْضُولُ إِمَامًا وَالْأَفْضَلُ قَائِمٌ ، فَيَرْجِعُ إِلَيْهِ فِي الْأَحْكَامِ ، وَيُحْكَمُ
بِحُكْمِهِ فِي الْقَضَايَا . (٢)

(١) مَرْجِعُ الْمَذْهَبِ : ٣/٢٠٦ ، ٢٠٧ .

(٢) الْمِلَّةُ وَالنَّحْلُ : ١/٢٠٩ (ط : كِيلَانِي) .

وَانْظُرْ كَذَلِكَ : الرِّيَاضُ النَّصِيرَةُ : ١/٢٦٠ .

وغير خفي ما في مذهبه هذا من الاعتدال ، إذ هو لا يؤمن - كغيره - بالنص على الإمام ، ولا بأنّ وحياً نزل به ، كما أنّ اشتراطه في الإمام أن يثور على الخليفة في عصره يعني أنه لا يقول بالإمام المستور كالإسماعيلية ، ولا بالإمام المختفي كالاثني عشرية .

ولعله لذلك كان أطول المذاهب الشيعية عمراً وأكثرها انتشاراً ، على ما يبدو من حياته في اليمن التي امتدت من سنة ٢٨٤ هـ إلى الآن ، وكان أول من حمله إليها يحيى ابن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن الثني ، الملقب بالهادي إلى الحق ، إذ ترك وطنه جبل الرّسّ قرب المدينة ، واستقر في صنعاء ، وأسّس بها إمامة الزيدية ، التي توالى عليها أئمة الرّسّيين (١) . ثم كان استيلاء السليمانيين على الخلاف السليماني سنة ٣٩٣ هـ عاملاً آخر في انتشار الزيدية والتّمسك بها هناك . حتى إذا كان عصر شاعرنا وجدناها قد انساحت من صنعاء والخلاف إلى معظم أنحاء اليمن . وعلى الرغم مما كان يقع أحياناً بين أتباعها وأتباع المذاهب الأخرى ظلّت النظرة المعتدلة تحكم أئمتها ، على ما يصوره قطب الدين النهروالي المكي الحنفي ، أحد علماء القرن العاشر ، إذ يقول عن الإمام الزيدي شرف الدين يحيى بن شمس الدين أحمد المتوفى سنة ٩٦٥ هـ :

”إنّه لم يتعرض لأهل السّنة ، بل كان ينالهم منه الإنعام ، لاسيما العلماء من أهل المذاهب الأربعة رضي الله عنهم ، فإنّه كان يكرمهم غاية الإكرام ، وكان يترضى عن الصحابة رضي الله عنهم ، ماعدا معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ، وكان يقول بالأئمة الأربعة أصحاب المذاهب الأربعة رضي الله عنهم ، ويؤي مذهب الزيدية مذهباً خالصاً . فإنّ سيدنا زيد بن علي - رضي الله عنه - كان مجتهداً ويؤي أنّ مذهبّه أرجح ، ورأيت بخطّه ما نصّه : رضي الله عن الإمام أبي حنيفة ومالك ومحمد بن إدريس الشافعي وأحمد بن حنبل ، ولا جزي الله تعالى خيراً من أوتع بين سفها ثننا وأتباعهم من الجهلة المتعصبين (٢) .“

(١) انظر : طبقات فقهاء اليمن ص ٧٩ ، خلاصة سيرة الهادي : ضمن مجاميع محمد

زبارة الحسني الصنعاني ص ٢٦٢ - ٢٦٣ .

(٢) البرق اليماني في الفتح العثماني ص ٥٩ - ٦١ .

إنَّ هذه النظرة المعتدلة هي ما نلاحظه عند الشاعر فيما سبق من إشارات الفقهية التي لا تكاد تميز فيها بين مذهبه ومذهب أهل السُّنة ، بل هي ما نلاحظه أيضاً فـسـي تنويهه بالشيخين حين بالغ فجعل للمدوح عدلَ عمرو صدق أبي بكر رضي الله عنهما^(١) . لكنه على الرغم من هذا الاعتدال قد جنح إلى ما ليس من مذهبه ، حين رَدَّه كثيراً من مبالغاتهِ في المدح وكأنَّ قصدَ المبالغة هو الذي دَفَعَهُ إلى ذلك كما دَفَعَهُ إلى غيره وسيأتي .

أما وصفه بـ "فقيه معاصري" في "خطبة الديوان" فهو وصفٌ مبهمٌ ، لأنه ليس واضحاً المراد بمعاصريه أمِنَ الزيدية خاصة ، أم منهم ومن غيرهم عامّة ؟ ، على أنَّ هذا الوصف لم يرد في غير الخطبة ولا يدلُّ عليه شعره ، والظاهر أنه مَصَّفٌ عَنْ وَصْفٍ آخر يبدو أقرب وأوضح ، هو "فصيح معاصري" الذي نجده ضمن عنوان نسخة مكة المنقول من الخطبة بتصرُّف ، والمثبت على غلاف هذه النسخة هكذا : « هذا الديوان المرقوم المرسوم ، الرائق الفائق ، للشريف الأمثل رفيع الحَلِّ فصيح معاصريه ، جراح ابن شاجر بن حسن ، رحمه الله رحمة الأبرار ، آمين » .

١- نشاطه الشعري :

مما سبق - عن مولده ونشأته - يبدو أنَّ موهبته الشعرية ظهرت مبكرة ، ونَضَجَتْ مبكرة ، إلى الحد الذي جعله - في أول فتوته - يقصد أمير مكة المكرمة محمد بن بركات الحسني فيحظى بعطائه وما أظنه كان يبلغ هذا البلوغ - من النضج والظفر - لولا ثقافته التي دلَّنا عليها شعره ، على أنَّ ما بلغه في تلك السن المبكرة - من النضج والظفر - قد أغراه بالمزيد - مِن نَظْم المديح والقصيد به - بل إنَّه حدَّده له عمله الذي لم يكن له غيره فيما يبدو - وهو النظم ، بدليل أنه لم يُشْرِقْ قط إلى عمل آخر ، وبدليل أنه ظلَّ ينظم المديح ويقصد به مدح وحيه طوال عمره الشعري الذي امتدَّ نحو خمسين سنة ، ومدحوه فيما بقي من شعره وأخباره هم أمراء مكة ويشرب وجازان ، وجميعهم مثله من الشجرة العلوية .

(١) انظر : دور ٢٣ ق ١٣ .

أَمَّا أُمَرَاءُ مَكَّةَ فَنِي (غَايَةُ الْمَرَامِ) بَعْضُ مَا قَالَهُ فِي اثْنَيْنِ مِنْهُمْ ، هُمَا :
 مُحَمَّدُ بْنُ بَرَكَاتِ الْحَسَنِ ، الَّذِي وُلِدَ بِمَكَّةَ سَنَةَ ٨٤٠ هـ ، وَتَوَلَّى إِمْرَتَهَا (٨٥٩ - ٩٠٣ هـ) .

وَبَرَكَاتُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، الَّذِي وُلِدَ بِمَكَّةَ سَنَةَ ٨٦١ هـ ، وَتَوَلَّى إِمْرَتَهَا (٩٠٣ - ٩٣١ هـ)^(١)
 وَمَا قَالَهُ فِيهِمَا لَيْسَ إِلَّا سَبْعُ قَصَائِدَ ، اخْتَصَرَ أَكْثَرُهَا ، مَدَحَتَانِ ، ثُمَّ مَرَثِيَتَانِ ،
 لِمُحَمَّدِ بْنِ بَرَكَاتٍ ، ثُمَّ ثَلَاثُ مَدَحٍ أَوْ تَهْنِئَةٍ لِبَرَكَاتِ بْنِ مُحَمَّدٍ^(٢) ، وَسَيَأْتِي مَزِيدُ بَيَانٍ عَنْ
 جَمِيعِهَا فِي الْحَدِيثِ عَنْ شَعْرِهِ .

وَأَمَّا أُمَرَاءُ يَثْرِبَ فَمِنْ شَعْرِهِ فَقَطَّعْنَا أَنَّهُ كَانَ يَتَرَدَّدُ عَلَيْهِمْ وَيَهْدِيهِمْ ، وَيَجِدُ عِنْدَهُمْ مَا يَجِدُهُ عِنْدَ أُمَرَاءِ مَكَّةَ ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ لِمَدُوحِ الْمُهَدِيِّ بَعْدَ أَنْ وَقَفَ شَعْرُهُ عَلَيْهِ :

أَنَا مَنْ عَلِمْتَ أَدِيكَ الرَّقُّ الَّذِي	فِي سُوْحِكَ الْمَأْنُوسِ حَلَّ وَطَبَّأَ
صَيَّرْتُ جَازَانَ الْخَصِيبَ وَأَهْلَهُ	حِجَاً وَخَلَّفْتُ الْحِجَازَ وَيَثْرِبَا
وَبِهَا مَلُوكٌ كَانَ عَبْدُكَ عِنْدَهُمْ	دُونَ الصَّدِيقِ مُحِبِّبًا وَمُقَرَّبًا
وَجَعَلْتُ مَدْحَكَ يَا سَلَالَةَ أَحْمَدٍ	فَنَّاوِدِينَ مَا بَقِيَتْ وَمَذْهَبًا ^(٣)

وَأَمَّا أُمَرَاءُ جَازَانَ - آلُ الْقُطَيْبِيِّ الَّذِينَ سَبَقَتِ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِمْ فِي الْكَلَامِ عَنْ وَطْنِهِ -
 فَإِنَّهُ أَدْرَكَ مِنْهُمْ ثَلَاثَةً :

أَحْمَدُ بْنُ دُرَيْبٍ ، أَبَا الْغَوَايِرِ ، الَّذِي تَوَلَّى بَعْدَ أَبِيهِ (٩١١ - ٩١٢ هـ) .
 يَوْسُفُ الْعَزِيزِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ دُرَيْبٍ ، الَّذِي تَوَلَّى بَعْدَ أَبِيهِ (٩١١ - ٩١٢ هـ) .
 جَمَالُ الدِّينِ مُحَمَّدُ الْمُهَدِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ دُرَيْبٍ ، الَّذِي تَوَلَّى بَعْدَ أَخِيهِ (٩١٢ - ٩٢٥ هـ) .

(١) سَمَطُ النُّجُومِ الْعَوَالِي ٤/ ٢٧٥ - ٢٧٩ ، ٢٩٢ .

(٢) غَايَةُ الْمَرَامِ . لَوْحَةٌ ٢١٤ و ، ٢١٥ و ، ٢١٨ ظ ، ٢٢٣ و ، ٢٢٨ ظ ، ٢٤١ و .

(٣) الْأَبْيَاتُ ٩٥ - ٩٨ مِنْ الْقَصِيدَةِ السَّابِعَةِ عَشْرَةَ .

أما أحمد: الذي طالت مدته فيما يبدو فالظاهر أنَّ الشاعر كان يتردد عليه ويمدحه ، لأنه في سنة ٩٠٣ هـ نظم مرثية على لسانه في أمير مكة محمد بن بركات الحسني ، أعني المرثية التي وردت مختصرة في (غاية المرام) وسبقت الإشارة إليها قبل سطور ، وما نظمه كان ينظم له هذه المرثية إلا وهو مقرب إليه ومعدود من شعرائه .

وأما يوسف: الذي تولى سنة فقط فيدل على صلة الشاعر به ومدحه إياه قوله لأخيه

بعده :

وَمِمَّ بِحَالِي كَمَا قَامَ الْعَزِيزُ بِهِ فَإِنِّي لَكَ يَا مَهْدِي مُنْتَظِرٌ (١)

إلا أنَّ ما نظمه فيه وفي أبيه لم يبق منه شيء .

وأما المهدي: فَإِنَّ صِلَةَ الشاعره به وانقطاعه إليه ونظمه فيه ديواناً - من الأمثلة الفريدة في تاريخ الأدب العربي ، لكن لم فعل ذلك ؟ الظاهر أنه وجد فيه ما لم يجده فيمن قبله ، من العلم والأدب ، ومن الفصاحة والشجاعة ، ومن الفضل والكرم ، على أنه ليس وحده الذي وجده كذلك ، إذ يبدو أنَّ الأمير كان مشهوراً شهرةً دعت إليه الشعراء ، فتقاطروا إليه ، لكن يبدو أنَّ صاحبنا ظلت له المنزلة الأولى عند الأمير كما كان الأمير هو الأول عنده ، بدليل ما نظمه فيه ، وهو أضعاف ما نظمه غيره ، وبدليل ما بقي عنه ، حيث صار ذكره جزءاً من ذكر الأمير ، بل صار أول من يُذكر إذا ذُكر مادحوه ، ففي (الجواهر اللطاف) : " ومن أولاد قطب الدين : محمد المهدي بن أحمد بن دُرَيْب بن خالد بن قطب الدين ، أمير جازان تغمده الله برحمته ، وهو ممدوح الأديب اللوذعي جراح بن شاجر ابن حسن الذُرَيْي الصَّبْيَانِي (٢) ، وفي (العقيق اليماني) عن آل قطب الدين أيضاً : " وأولهم الأمير خالد بن قطب الدين . . . ثم ابنه المهدي بن أحمد ، وكان مشهوراً بالكرم الذي فاق به أهل زمانه ، وكان أديباً فصيحاً أيضاً ، مدحه شعراء عصره ، ومنهم الشاعر الجراح بن شاجر بن حسن الذُرَيْي ، له ديوان فيه مشهور ، متداول بأيدي الناس ، ومن شعرائهم الذين مدحوه وأعطاهم أموالاً جلييلة الفقيه محمد الهَبِّي الصَّعْدِي ، كان يصل من صعدة ويمدحه . . . ومن مدحه السيد المدير الشماخي وعالم غيرهم " (٣)

(١) بيت ٤٤ ق ١ .

(٢) الجواهر اللطاف ١/١٣١ .

(٣) العقيق اليماني ص ١٧٣ .

وفى (السلاف في أخبار صيبا والمخلاف) عند ذكر القطبيين درثم ابنه يوسف بن أحمد ، ثم أخوه المهدي بن أحمد ، وكان ذا علم وشجاعة وكرم ، وهو الذي مدحه اللوذعي ، الأديب الألمعي ، الجراح بن شاجر بن حسن الذروي بديوانه . . . » (١)

على أنَّ الأمر ليس أمر منزلةٍ حظي بها الشاعر، بل أمر حياة تبدلت من الاضطراب إلى الاستقرار ، ومن العسر إلى اليسر ، وفي الديوان على هذه الحياة دلالات :
منها : أنَّ الأمير صانٌ وجهه عمن كان يقصد هم قبله :

صُنْتَ وَجْهِي عَنْ الْمُلُوكِ جَمِيعًا	وتدَارَكْتَنِي وَرِثْتَ جَنَاحِي
بَخِيُولِ جَنَائِبٍ وَثِمَبِيَابٍ	عَطِرَاتٍ مِنْ نَشْرِكَ النَّفَّاحِ
فَعُدُّوْني إِلَيْكَ فِي كُلِّ حَالٍ	دُونَهُمْ يَا ابْنَ أَحَدٍ وَرَوَّاحِي (٢)

حتى أصبح لا يخشى روع الزمان ولا ضعفة السنين :

مَا رَاعَنِي عَنْكَ زَمَانِي وَلَا	مَذُنْتَ وَجْهِي ضَعْفَتِي السَّنُونُ
مَلَكَتْنِي مِلْكًا - لَا مَا غَدَا	مُلْكًا - فَالْعَالَمُ لِي غَابِطُونُ
مَا قَلَّتْ لِي : لَا قَطٌّ فِي حَاجَةٍ	لَا وَالَّذِي نَحْنُ لَهُ غَابِدُونُ
كَمْ صَامَتٍ عِنْدِي وَكَمْ نَاطِقِي	مِنْكَ وَكَمْ تَهْدِي كَثِيرَ الصَّفُونِ (٣)

ومنها : تعرَّضه لكيد حاسدٍ به عند المدح حتى كاد يتغير عليه لولا اعتذاره واستعطافه وتغديده بهم في غير موضع ، كقوله بإسقاط العذر بين يديه :

وَحَقُّ الصَّفَا مَا عَاقَبَنِي عَنْكَ عَائِقُ	سوى ما شكك المملوك من أَلَمِ الضَّرِّ
جَعَلْتُكَ رُكْنًا فَاعْتَصَمْتُ بِظُلْمِهِ	فَرَّاحَ بِهِ عُسْرِي وَجَاءَ بِهِ يُسْرِي
وَأَغْنَيْتَنِي عَنْ كُلِّ دَانٍ وَنَازِحٍ	بَلْطَفِكَ وَالْإِيْنَسِ وَالْيَمْنِ وَالْبِشْرِ (٤)

وكقوله :

وَإِذَا رَأَيْتُ تَغَافُلًا وَتَجَنُّبًا	أَغْضَيْتُ مِنْتَظَرًا لِعَفْوِكَ وَالصَّفَا
فَاعْطِفْ عَلَيَّ وَلَا تَوَاخِذْنِي بِمَا	لَمْ أَجْنِ قَطُّ فَقَدْ كَفَانِي مَا كَفَى
وَأَنَا الَّذِي نَظَمَ الْقَرِيضَ قَلَامِدًا	طَرًّا وَقَلَدَهَا عَلَاكَ وَشَمَنَفَا
وَاللَّهِ مَالِي عَنْ جَنَابِكَ تَبَوُّةٌ	إِنْ لَمْ تَصَدِّقْنِي فَهَاتِ الْمُصْحَفَا (٥)

(١) الجواهر اللطاف : ٣٨ / ١ .

(٢) الأبيات ٧٠ - ٧٢ من القصيدة ٢١ .

(٣) الأبيات ٨ - ٨٣ من القصيدة ٥ .

ونهد : فرس . والصفون : مصدر صفن يصفن ، وهو أن يقوم الفرس على ثلاث ويثني سنبك يده الرابعة . (اللسان : صفن) .

(٤) الأبيات ١٧ - ١٩ من القصيدة ٣٦ .

(٥) الأبيات ٢٦ - ٢٩ من القصيدة ٩ .

ثم يتلطف أكثر حتى ينفذ إلى قلب ممدوحه ليحوما قد علق به من كيد الحاسدين
فيقول :

يا عصمتي يا عمدتي يا جنتي
من ذا الذي أغراك ، شئت يده
والله مالي عنك قط منهنج
وإني منتظر لِنَظَرَةٍ
مهلاً - أبيت اللعن يا ابن أحمد -
لم يعلموا أنك ذو عفو وذو
متى تهب لي الغائبية التي
وأنتني أسحب مثل عاد قسي
ويعلم العالم أن قد طببت يا
فليس لي ذنب سوى حسن الشا
عليكم بكل بيت فـزـي (١)

ومنها : إشارته المتعمدة إلى شبابه الحافل بالذكريات ، وإلى أنه لقي الهدى بعد أن
تجاوز الشباب إلى الشيب ، كقوله وقد لَوَّحَ الشيبُ عارضيه :

رُبَّ ليلٍ ظفرت بالوصل منها
قبل أن يظهر النبات بخدي
وقوله يتحسر على عصر شبابه الغض :

فيا ليت شعري والأمانى ضلّة
وما لي ذنب أستحق به الجفا
تعرّب صبر عن لقاء وزودتي
ثم قوله أيضاً يخاطب محبوبته :

سُقياً لأيام مضت لكم ولي
إذ للشباب على الرفاق رواق (٢)

(١) الأبيات ٥٠ - ٥٩ من القصيدة ١٠ .

(٢) البيتان ٢٠ ، ٢٢ من القصيدة ١١ .

(٣) الأبيات ٧ ، ٢٠ ، ٢١ من القصيدة ١٩ .

(٤) البيت ٩ من القصيدة ٣٠ .

لَقَدْ صَارَتْ هَذِهِ الْأَيَّامُ ذِكْرِي يُؤْنِسُهُ أَنْ يَتَحَدَّثَ عَنْهَا ، وَأَنْ يَعِيشَ بِخِيَا لَهَا
أَحْدَاثُهَا ، وَإِنْ وَجَدَ الْعَوَضَ مِنْهَا فِي مَوَاهِبِ مَوْلَاهُ الْمَهْدِيِّ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ :
مَا لِلشَّابِّ وَأَيَّامِ اللِّقَا عِوَضٌ إِلَّا مَوَاهِبُ مَوْلَانَا السَّنِّيَّاتِ ^(١)
١١- أُسْرَتُهُ :

فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنْ دِيَوَانِهِ أَشَارَ إِلَى أَنَّهُ كَانَتْ لَهُ زَوْجَةٌ ، ذَهَبَتْ وَبَقِيَتْ ذِكْرُهَا ، تَعَاوَدُهُ
مِنْ حِينَ إِلَى حِينَ ، فَيَفِيضُ شَعْرُهُ بِوصفِهَا وَوصفِ مَا حَظِيَ بِهِ مَعَهَا ، عَلَى هَذَا النِّحْوِ
الَّذِي تَضَمَّنَهُ قَوْلُهُ :

وَعَادِيَةٌ كَالْقَضِيبِ نَا عَمَةٍ	مَائِسَةٌ الْقَدِّ ضَخْمَةُ الْكَفْلِ
كُنْتَلَى نَوْمِ الضُّحَى مُهْفَهْفَةٍ	يُثْقِلُهَا رَدْفُهَا مِنَ الْكَسَلِ
تُرِيكَ لَيْلًا سَجَى عَلَى قَمَرٍ	عَلَى قَضِيبٍ يَمِيسُ مَعْتَدِلِ
تَبَسُّمٍ عَنِ لَوْلُؤٍ وَعَنْ بَرَدٍ	وَعَنْ أَقَاجٍ مُعْتَبِرٍ عَسَلِ
فِي ثَغْرِهَا صَحَّةُ السَّقِيمِ كَمَا..	سَهْمُ الرَّرْدَى فِي عَيُونِهَا الْجَلِ
وَكَلَّمَا رَمَتْ لَثَمَ وَجَنَّتْهَا..	تَعَصَّرَتْ بِالْحَيَاءِ وَالْخَجَلِ
وَكَلَّمَا رَامَتْ الْقِيَامَ أَبَى..	وَعَاقَهَا رَدْفُهَا مِنَ الثَّقَلِ
سَقِيًّا وَرَعِيًّا لَمَّا انْقَضَى وَمَضَى..	مِنْ عَهْدِ شَرْخِ الشَّبِيبَةِ الْخَضَلِ
كَمْ زَرَّتْهَا وَالظَّلَامُ مَعْتَكِرٌ..	كَأَنَّهُ جُنَحُ شَعْرِهَا الرَّجَلِ
وَالْوُرْقُ فَوْقَ الْغُصُونِ مِنْ طَرَبٍ	سَاجِعَةٌ وَالْهَزَارُ فِي رَجَلِ
وَالنَّسِيمِ الرُّطِيبِ وَلَوْ لَـ	عَلَى فُرُوعِ الْبَشَامِ وَالْأَشَلِ
وَالْبَيْتُ فِي اللَّيْلِ مَشْرُقٌ يَسْنَا	وَجْهٍ لَهَا نُورُهُ الْمَضِيءُ جَلِي
هَتَكَتْ عَنْهَا الْحِجَابَ فَاثْتَبَهَتْ	تُرْعَدُ مِنْ خَيْفَةٍ وَمِنْ وَجَلِ
قَالَتْ : مَنْ الطَّارِقُ الْمَلَمُّ بِنَا؟	قُلْتُ الَّذِي بِالْفِرَاقِ مِنْكَ بَلِي
قَالَتْ : وَمَاذَا تُرِيدُ ؟ قُلْتُ لَهَا	مَا لَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكَ فَاحْتَمِلِي
ثُمَّ حَلَلْتُ النِّطَاقَ فَاضْطَرَبَتْ	وَصَاحَ وَسْوَاسُ حَلِيِّهَا الرَّجَلِ
قَالَتْ وَقَدْ ضَمَّنَا الْفِرَاشُ لَقَدْ	فَزَرْتُ بِهَا لَمْ يُصَلِّ وَلَمْ يُنَلِّ
فِيَالِهَا لَيْلَةٌ مَبَارَكَةٌ	نَلَتْ بِهَا مِنْ حَبِيبَتِي أَهْلِي
بَعْضَةُ الْحِلِّ لَا لِفَا حَشِيَّةٍ	وَسِنَّةُ الطُّهْرِ خَاتَمُ الرُّسُلِ ^(٢)

(١) البيت ٣١ من القصيدة ١٦ .

(٢) الأبيات ١٦ - ٣٤ من القصيدة ٣١ ، وانظر الأروار ٨ - ١٤ من القصيدة ٢٥ .

وَعَنِيَّ عَنْ الْقَوْلِ مَا يَعْنِيهِ هَذَا الْوَصْفُ مِنْ فَرَقٍ بَيْنَ مَاضٍ أَنَسَ فِيهِ بَتْلُكَ الزَّوْجَةِ ،
وحاضرٍ كأنه خلوم من هذا الأنس . لكنه لا يفيدنا بعد ذلك شيئاً عما انتهى إليه هذا
الزواج ، ولا عما يصحبه عادة من أسرة لها ملامحها وأثرها في نفس صاحبها .

١٢. وفاته:

ليس من السهل تحديد ما على وجه الدقة ، لصمت التاريخ عنها ، لكن يبدو أنها
كانت عند وفاة مدحه المهدي القطبي ، لأن في خبر هذه الوفاة بـ (اللطائف السنية :
حوادث سنة ٩٢٥ هـ) أنَّ الأمير عز الدين بن أحمد القطبي عذراً بأخيه المهدي ، وكان
أرسله بجند من عنده لإعانة الجراكسة في اليمن فتواطأ هو وذلك الجند على أخذ الإمارة
من أخيه ، ورجع إلى جازان وقبض على أخيه وعلى أعوانه ، وسجنهم ، ثم قتلهم
واستقل بالإمارة . (وفي (العقيق اليماني : حوادث سنة ٩٢٤ هـ) : أنَّ الأمير
عز الدين لما قبض على أخيه المهدي ، واستولى على قصره وما فيه - قبض وزراءه وخواصه ،
فقتل منهم من قتل وسجن من سجن ، وأبقى من أبقى . ولبث الأمير المهدي في السجن
أياماً ، أصبح في بعضها ميتاً ، ف قيل : مات بالخنق ، وقيل : مات حتف أنفه ، والله
أعلم . (٢)

وإنَّما رَجَحْتُ أَنْ تَكُونَ نَهَايَةُ الشَّاعِرِ مَعِ أَمِيرِهِ الْمَهْدِيِّ ، لِأَنَّهُ لَا شَكَّ مِنْ خَاصَّتِهِ ،
ولأنَّه أيضاً لم يذكر بعد أميره ، لا بمدحٍ لعز الدين ولا لغيره . والظاهر من الروايتين :
أنَّ القبض على الأمير وعلى خاصته تم في أواخر سنة ٩٢٤ هـ ، وأنَّ موتهم أو قتلهم تم
في أوائل سنة ٩٢٥ هـ .

(١) اللطائف السنية ، للكبيسي ، ورقة ٦٤ ، مخطوط مصور بمركز إحياء التراث بجامعة أم
القرى تحت رقم ٤١٦ تاريخ .

(٢) العقيق اليماني ، ص ١٤٨ ، مخطوط رقم ١٤٣٣ بالمكتبة المركزية بجامعة الملك
عبد العزيز بجدة (مجموعة الشيخ نصيف) .

ب- الدِّيَوَانُ :

١- تَوْثِيقُ نُسْخِهِ :

يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا نُسْخُ دِيَوَانِ جَرَّاحِ بْنِ شَاجِرٍ - سِوَى الْعَنْوَانِ - أُمُورُ :
منها : تَصْرِيحُهُ بِاسْمِهِ فِي قَوْلِهِ السَّابِقِ لِلْمَهْدِيِّ :
يَا خِتَامَ الْكَرَامِ فُغْرًا فَمَا لِلدَّ أَدَبًا خَاتَمٌ سِوَى جَرَّاحٍ^(١)
ومنها : النَّصُّ فِي الْخُطْبَةِ وَالْمَقْدَمَةِ - كَمَا سَيَأْتِي - عَلَى أَنَّ مَا يَلِيهِمَا هُوَ شِعْرُ
جَرَّاحِ بْنِ شَاجِرٍ فِي أَمِيرِ جَازَانَ الْمَهْدِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ دُرَيْبِ الْقُطَيْبِيِّ .
ومنها : مَا سَبَقَ فِي أَخْبَارِ الشَّاعِرِ ، مِنْ قَوْلِ صَاحِبِ (الْعَقِيقِ الْيَمَانِيِّ) عَنْ الْمَهْدِيِّ
« وَمَدَحَهُ شِعْرًا عَصْرَهُ ، وَمِنْهُمْ الشَّاعِرُ الْجَرَّاحُ بْنُ شَاجِرٍ بْنُ حَسَنِ الدَّرَوِيِّ ، لَهُ دِيَوَانٌ فِيهِ
مَشْهُورٌ مَتَدَاوِلٌ بِأَيْدِي النَّاسِ »^(٢)
ومنها : وَرُودُ مَخْتَارَاتٍ مِنْ شِعْرِ جَرَّاحٍ بِهَذِهِ النُّسخِ فِي كِتَابِ (الْجَوَاهِرِ اللَّطَافِ)
لِمُحَمَّدِ بْنِ حَيْدَرَ النَّعْمِيِّ الْمَتَوَفَى سَنَةَ ١٣٥١ هـ ، إِذْ تَدُلُّ هَذِهِ الْمَخْتَارَاتُ الَّتِي سَيَأْتِي
بَيَانُهَا عَلَى أَنَّ الدِّيَوَانَ الْمَتَضَمِّنَ لَهَا لِجَرَّاحٍ بِلَا شَكٍّ .

٢- عُتْوَانُهُ :

عَلَى غُلَافٍ إِحْدَى نُسْخِهِ - وَهِيَ نُسْخَةٌ صَنْعَاءٌ - جَاءَ بَعْدَ الْبِسْمَةِ : « هَذَا دِيَوَانُ
الشَّرِيفِ جَرَّاحِ بْنِ شَاجِرِ بْنِ حَسَنِ ، فِي الْأَمِيرِ الشَّهِيرِ جَمَالِ الْإِسْلَامِ ، الْأَمِيرِ الْمَهْدِيِّ بْنِ
أَحْمَدَ بْنِ دُرَيْبِ بْنِ خَالِدِ بْنِ قُطَيْبِ الدِّينِ ، صَاحِبِ الْمَلِكِ بِقَلْعَةِ جَازَانَ - رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ » .
وَقَرِيبٌ مِنْ هَذَا مَا جَاءَ عَلَى غُلَافٍ نُسْخَةٍ أُخْرَى - وَهِيَ نُسْخَةٌ الْمَتْحَفِ الْبَرِيطَانِيِّ - :
« دِيَوَانُ جَرَّاحِ بْنِ شَاجِرِ بْنِ حَسَنِ » . أَمَّا النُّسخَةُ الثَّالِثَةُ - وَهِيَ نُسْخَةٌ مَكَّةَ الْهَكْرَمَةِ -
فَعَنْوَانُهَا : « هَذَا الدِّيَوَانُ الْمَرْقُومُ الْمَرْسُومُ ، الرَّائِقُ الْفَائِقُ ، لِلشَّرِيفِ الْأَمَلِّ ، رَفِيعِ
الْمَحَلِّ ، فَصِيحِ مَعَاصِرِهِ ، جَرَّاحِ بْنِ شَاجِرِ بْنِ حَسَنِ رَحِمَهُ اللَّهُ رَحْمَةً الْأَبْرَارِ ، أَمِينَ » .
وَلَأَنَّ نُسْخَةَ صَنْعَاءٍ لَيْسَ فِيهَا إِلَّا شِعْرُ جَرَّاحٍ كَانَ عَنْوَانُهَا مُوَافِقًا لِمَا فِيهَا ، وَإِنْ
خَالَفَ مَا فِي الْخُطْبَةِ ، أَمَّا الْأَخِيرَتَانِ فَلَأَنَّ فِيهِمَا مَعَ شِعْرِ جَرَّاحٍ أَشْعَارًا أُخْرَى كَمَا
سَيَأْتِي لَمْ يَكُنْ عَنْوَانُهُمَا مُوَافِقًا لِمَا فِيهِمَا .

فَإِنْ قُلْتُ : لِمَ جُعِلَ الدِّيَوَانُ فِيهِمَا لِجَرَّاحٍ وَفِيهِمَا أَشْعَارٌ لْغَيْرِهِ ؟
قُلْتُ : الظَّاهِرُ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ لَكَثْرَةِ شِعْرِ جَرَّاحٍ وَشَهْرَتِهِ ، الْأَمْرُ الَّذِي جَعَلَ الدِّيَوَانَ
يُنَسَبُ إِلَيْهِ فِيهِمَا ، وَفِي الْمَصَادِرِ الَّتِي ذَكَرْتُ مَدَوَحَهُ كَمَا سَبَقَ فِي الْحَدِيثِ عَنْ (نَشَاطِهِ
الشُّعْرِيِّ) .

(١) البيت ٧٣ قصيدة ٢١ (٢) : العقيق اليماني ، ص ١٧٣ .

٣- خُطْبَتُهُ :

تَسْبِقُهَا فِي النَّسخِ الثَّلَاثِ مَقْدَمَةٌ ، وكلاهما لغير الشاعر ، أمَّا الخطبة فهي من إنشاء جامع الديوان ، الذي تَوَلَّى ذلك تكريماً للأمير المهدي ، وإعجاباً بما قيل فيه ، وكان جمعُهُ وخطبَتُهُ في حياة المهديّ وجراح ، لأنّه دعا لهما بما يُفيدُ حياتهما ، فقال عند ذكره للمهديّ : « أدامَ اللهُ أيامَهُ ، وَجَدَّدَ أعوامَهُ » ، وقال عند ذكره لِجِراح : « زادَهُ اللهُ شَرَفًا » . والظاهرُ أنّه مِنَ الأدباءِ ، لأنّه استهلَّ الخطبةَ بالكلامِ عن مكانةِ الشعرِ ومكانةِ قائلِهِ ، حيثُ قرَّبهم الشعرُ من ذوي السَّماحةِ والجودِ ، والسلطةِ والرئاسة .

٤- مُقَدِّمَتُهُ :

أمَّا المُقدِّمةُ فهي لأديبٍ آخر كان في حضرة أميرِ مَكَّة أحمد بن أبي نُعَيمٍ الثاني (٩٦١-٠٠٠ هـ) ، وفيها أنَّ الديوانَ قُرئَ بين يدي هذا الأمير ، فأعجَبَ به ، لأنّه وَجَدَهُ لا قد حوى من الشعر ما رَقَّ لفظه وراق ، وعذبت معانيه في الأفواه والأذواق لكن رآه قد استولت على جِلْدِهِ وورقه يَدُ التَّقْطِيعِ والتَّلَفِ ، وقد أنشده الديوان بلسان حاله - حين أهلكه على جِلْدِهِ الأَسَى والأَسَفَ - :

إِذَا أَبْصَرْتُ جِلْدِي الدَّوَابِ كُلَّهَا يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسَى وَتَجَلَّدِ

فَرَّقَ لحاله ، وأجابهُ إلى سؤاله ، وأمر - نصره الله تعالى - بتجليده ، وإصلاحه وتجديده ، وأنَّ يضاف إلى ما في خزانته السعيدة الشريفة من التَّحَفِ .

وإذا كانت الخطبة قد كُتبت في حياة المهديّ وجراح ، فإنَّ المُقدِّمة كُتبت بعد وفاتهما بمُدَّة ، لأنّه مع الإشارة فيها إلى هذه الوفاة وإلى ما للديوان من شهرةٍ شَرَّقَتْ وَغَرَّبَتْ كانت وفاة أمير مَكَّة - كما قدمت - سنة ٩٦١ هـ .

٥- جَمْعُهُ :

لَمْ يَقْصِدْ جامع الديوانِ إلى كل ما قيل في المهديّ - من جراح وغيره - بل قصد إلى الحَسَنِ منه ، كما بيد ومن قوله : « وَلَمَّا كَانَ الأمير الكبير ، الجليل الخطير ، جمال الدين المهديّ بن أحمد بن دُرَيْب بن خالد بن قطب الدين قدسَ أقرانه ، وملاصيته أقطاره ، وزمانه ، ومدَحَتُهُ الشعراءُ الأعلامُ ، والفقهاءُ والحكامُ ، وكانَ شعرُهُم مطابقاً لمحاسنِهِ ،

وظاهره موافقاً لباطنه - أحببت أن أجمع ديواناً لِمَا حَسَنَ فيه من الأشعار ، وأنسبَ كلَّ قصيدة إلى قائلها من أهل المدن والأمصار ، وبالله أستعين ، وهو حسبي ونعم الوكيل ، وكان صدر الكلام في الديوان المرقوم المرسوم ، الرائق الفائق للشریف الأمثل ، الرفيع المحل ، ففيه معاصريه جراح بن شاجر بن حسن زاده الله شرفاً .

ولمّا كان صدر الكلام لجراح - كما قال - جمع له أضعاف ما جمع لغيره ، فقد جمع له اثنتين وأربعين قصيدة ، ولم يجمع لغيره إلا عشر قصائد : أربعاً منها للهبي الصغدّي ، وأربعاً أخرى لابن قنبر ، واثنتين ليحيى بن النعمان ، الضمديّين .

لكنّ القصيدة الأخيرة لجراح - أي الثانية والأربعين - نُسبت إلى ابن الرّيس المكيّ في نسخة مكة والجواهر اللطاف (١ / ١٥٣) ، والراجح أنّها لجراح ، ليس لنسبتها إليه في النسختين الأخريين فحسب ، بل لشبهها الواضح بسائر شعره في الديوان أيضاً .

٦- ترتيبه :

الظاهر أنّ جامع الديوان فصل بين ما نظم الشاعر في المهدي ، وما نظمه على لسانه ولسان من راسلهم ، فبدأ بالأول ؛ وهو سبع وثلاثون قصيدة ، ثم ختم بالثاني ؛ وهو خمس قصائد (٣٨ - ٤٢) تُثبِّلُ الرسائل الشعرية المتبادلة بين المهدي وبين عامر بن عبد الوهاب ملك اليمن ، وبينه وبين بركات بن محمد أمير مكة . وإنّما قلتُ بهذا الفصل من جامع الديوان ، لأنه آخر الرسائل مع أنّها بجملتها لا تخرج عن السنة الأولى من حكم المهديّ ، أي سنة ٩١٣ هـ .

على أنه - فيما يبدو - لم يكتف بالفصل بين المجموعتين ، بل راعى الترتيب الزمنيّ في كليهما أيضاً .

أمّا مراعاته الترتيب الزمنيّ في المجموعة الأولى فبدل عليه أمران :

أحدهما : أنّ القصيدة الأولى تُهَنِّئُ بالإمارة ، فالظاهر أنّها أول ما قاله للمهدي . والآخر : أنّ في هذه المجموعة أربع مخمسات لم ترد في موضع واحد ، بل وردت اثنتان منها بعد القصيدة الحادية عشرة ، واثنتان بعد الثالثة والعشرين .

وأمّا مراعاته الترتيب الزمنيّ في المجموعة الثانية فبدل عليه أيضاً أمران :

أحدهما : أنَّ القصيدة الأولى من المهديّ إلى عامر (٣٨) كانت بتوّلِهِ بعد أخيه ،
فالظاهر أنَّها بُعِثَتْ التهنئة بالإمارة ، ولأنَّ جواب عامر (٤٠) كان عليها وعلى
الثانية (٣٩) - يبدو أنَّ الثانية لم تبعد عن الأولى .

والآخر : أنَّ قصيدته إلى بركات (٤١) - كالثانية إلى عامر (٣٩) - تضمّنت إيقاعه بالخُبَاء ،
مما يعني تقاربهما زمنًا من جهة ، وسبق مراسلته عامرًا لمراسلته بركات من جهة أخرى .
وإنّما قلت : إنَّ المجموعة الثانية لم تبعد عن السنة الأولى من حكم المهديّ لأنَّ القصيدة
المرسلة إلى بركات قد تضمّنت تعزيتَه بابنه (الشريف على) المتوفّى في شوال سنة ٩١٣ هـ ،
وتهنئته بتشريدِه يحيى بن سَبْع ، وقتله مالك بن روميّ الزُّبَيْدِيّ ، ، ، ،
وجماعة من أقاربه في نفس السنة ٩١٣ هـ .

ولأنّها والثانية إلى عامر متقاربتان زمنًا لما قدّمت ، يبدو أنَّ المراسلة بجملتها كانت إِبَّانَ
هذه السنة ، التي هي السنة الأولى من حكم المهديّ ، الذي تولى في شوال سنة ٩١٢ هـ .

٧- نَظْمُهُ :

كان نظمُه - كما سبق - في المدة التي حَكَمَ فيها المهديّ جازانَ ، وهي اثنتا عشرة
سنة ، بدأت في شوال سنة ٩١٢ هـ وانتهت في أواخر سنة ٩٢٤ هـ وأوائل سنة ٩٢٥ هـ ،
وكانت نهايتها نهاية الأمير وشاعره .

فإذا كان الشاعر قد نَظَّمَ هذا الشعرَ بعد أن فارق الشباب إلى المشيب - كما قال
في غير موضع - فهو إذًا قد نظمَه في حالة النضج والاكتمال ، أي بعد أن قرأ واستوعب
طرائق النظم عند سابقه ، وبعد أن خاض تجاربَ نظميةً عديدةً ، ذهبَ جُلُّها ، وبقيَ
بعضها ، فيما احتفظ به (غاية المرام) لابن فهد ، من قصائد سبق ذكرها في الحديث
عن (نشاطه الشعري) .

وإنّنا لنلاحظُ أثرَ هذه التجارب العديدة في طول نفسه ، ذلك الطول الذي تجاوز
المائة بيت في بعض القصائد ، وقارب المائتين في بعض الخمسات ، كما نلاحظ أثرَ قرأته
للسابقين في نظمِه على منوالهم ، ليس في الأغراض فحسب ، بل وفي المعاني ، والصياغة ،
والبناء ، والأوزان ، والقوافي أيضًا ، وسوف نتيبن مدى ذلك فيما يلي :

٨- أَغْرَاضُهُ :

على رأسها المديح ، لأنه لم تخلُ منه قصيدة ، مع كونه غرضَ أكثرها ، وقد كان للمهديّ
إلا في ثلاث (٣٨ ، ٣٩ ، ٤١) مدحَ بأوليئيهما عامر بن عبد الوهاب ملك اليمن ، وبالأخيرة

بركات بن محمد أمير مكة . وفي الجملة تحدث الشاعر عن أبرز صفات الممدوح : شجاعته وكرمه ، وفصاحته ومهابته ، وفراسته ورأيه ، وحلمه وفائه ، وعدله وبره وإقامته للدين ، وخلع عليه صفات أخرى ، كالملك ، وال خليفة ، وامتدح حكمه الذي عم به الخير والرخاء والاستقرار ، وذم أعداءه ونذر بهم ، وتوعد وحذر من يخرج عن طاعته ، وأشاد بانتصاراته ، ونوه بنسبه وبآبائه .

ومع المديح كانت التهنئة - من الشاعر للمهدي - بالإمارة في الأولى ، وبعيد الفطر في السابعة عشرة ، وبالنصروعيد الأضحى ومولود في الثامنة عشرة ، وبعيد الأضحى فقط في السابعة والثلاثين ، و- من المهدي لبركات - بالنصر على أعدائه في الحادية والأربعين ، ثم - من بركات للمهدي - بالظفر بالخبثاء في الثانية والأربعين ، ففي التهنئة بالإمارة تصوير للفرح والبهجة وصفاء العيش بتوليته ، وفي التهنئة بالعيد تصوير للبهجة والسرور بموكب الأمير إلى المصلى ، ثم بتواضعه فيها ، ثم باستعراضه للجند ، ثم باستماعه للنشيد ، ثم بسقاطه الممدود ، وفي التهنئة بالنصر تصوير لما قاد المنتصر إلى أعدائه ، ولما أحدثه فيهم ، ولما آل إليه أمرهم من تشريد وقتل . وفي التهنئة بالمولود تصوير للبشرى بقدومه ، ونووية بنسبه ، ودعاء له .

وقبل المديح في الأكثر غزل ، تردد بين التذكر والحنين والوصف الحسي لمن نعيم بها أيام الصبا ، وعلى الرغم من أنه كغزل القدماء الذي مهدوا به لأغراضهم يبدو أصيلاً ومؤثراً الأمرين ؛ أحدهما : ما سبقت الإشارة إليه - من أن الشاعر بعد رحيله عن وطن الصبا (غسان) ، ظل يذكر أيامه ويحس إليها ويدعولها على بعده عنها والآخر : ما سبقت الإشارة إليه أيضاً في الكلام عن أسرته ، من أنه كان يتغزل في زوجته ، تلك التي نعيم بها في شبابه ، كما صرح هو بذلك في موضعين (ق ٢٥ ، ق ٣١) .

وقبل الغزل في التمهيد وقوف في موضعين (ق ١٣ ، ١٧) ، ووصف للخمر في ثالث (ق ٢٤) ، وبعد الغزل في التمهيد أيضاً وصف للرحلة على جواد في موضع (ق ١١) ، وعلى مطايا في أخرى (ق ٢ ، ٤ ، ٣٧) ، وفي غير موضع أبيات تصور حكمة الشاعر وتجربته (ق ١٠ ، ، ، ٣٤) .

وكالمديح - في كونه غرض النظم - الاعتذار ، وحنين الوطن ، وما أنشئت لأجله الرسائل الشعرية .

أما الاعتذار : فهو الغرض بلا مقدمات للقوائد (١٠٠، ٩) ، حيث كان في الأوليين عن هفوة مبهمه ، وفي الثالثة عن غيابه لمشاركته في الغارة على غزاة لثام ، وفي الرابعة عن غيابه لمرضه ، وهو في الأربع يحاول ترصّي الأمير ببيان سبب غيابه ، ويطلب الصفح الذي هو أهل له ، ويصف ما لحقه بسبب الهجران والصد ، مُتبعاً ذلك وخالطاً له بالشاء والإطراء .

وأما حنين الوطن إلى أميره المهدي فهو موضوع القصيدة الخامسة عشرة ، التي ناشد فيها الأمير أن يعود من معسكره بِرَحْبَانٍ ، إلى وطنه جازان ، بعد أن قضى على الخُبثاء في الخور والبِدَاح ، وقد أحسن التلطف حين جعل الملاعب والرياض والقصور والرعده والبرق وغيرها بجازان في شوق إلى الأمير ، وحين جعل الجُنْدَ أشوق من تلك إلى أهليهم وذويهم ، وحين هَوَّنَ من شأن الأخابث الذين رصد لهم . .

وأما الرسائل الشعرية فلا أظن أن المديح كان غرضها الوحيد ، بل الظاهر أن الغرض - مع المديح - كان في الأولى (٣٨) إخبار المهدي عامراً بتوليّه بعد أخيه ، مع إعلان الطاعة ورجاء التأييد ، وكان في الثانية (٣٩) إخباره عامراً بدخوله الخُبثاء ، مع إعلان الطاعة أيضاً ، وكان في الثالثة (٤٠) تأييد عامر لفعله بالخُبثاء وتوليّه بعد أخيه ، وكان في الرابعة (٤١) تهنئة المهدي لبركات بالنصر ، وتعزيتة بابنه ، مع إعلان الوُدّ والإخبار بما فعل بالخُبثاء ، وكان في الخامسة (٤٢) إظهار بركات الصبر عن الذهاب ، والوُدّ للمقبل ، وبيان ما لقي منه أعداؤه ، مع تهنئة المهدي بالظفر بالخُبثاء .

ولعلك لاحظت أن الوصف لَحْمَةٌ هذه الأغراض جميعها ، وصف المديح - ولا سيما المهدي - في السلم وفي الحرب ، وصف جنوده وعشائهم (ق ٦ ، ١٧ ، ٢٧ ، ٣٤) ، ووصف في الخور والبِدَاح وحيران (ق ٣ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٨ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢) ووصف فرسه (ق ٤) ، ووصف موكبه في الأعياد (ق ١٧ ، ٣٧) ، ، ، ، ووصف سِمَاطَه (ق ١٤ ، ١٧ ، ٣٧) ، ووصف قصوره (ق ١٥ ، ١٧ ، ١٨) ، ووصف بلدّه جازان (٣٣) ، ومع وصف الشاعر لك وصف ملاعب صباه ، وحبيبة قلبه كثيراً ، ووصف حاله مع المهدي وما ناله منه في غير موضع ووصف فرسه التي حملته إليه (ق ١١) ووصف شعره وبناء قصيدته (ق ٤١ ، ٤٢) .

وكالوصف - الذي لا تخلو منه قصيدة - الدعاء ، أعني دعاء الشاعر في نهاية كل قصيدة للمخاطب بها . وقبل الدعاء في معظم القصائد تنويه مكرر من الشاعر بمدحه أو بقصيدته ، وبما صار إليه من هبات المدوح وعطاياه .

٩ - معانيه :

أما المعاني التي تضمنتها هذه الأغراض فيظهر من تأملها :

- ١ - أنها كانت في كلِّ بما يناسبه ، حيث نجد المديح بأخصِّ صفات المدوح النفسية والخلقية والدينية والحربية ، والغزل بما يناسبه من صفات جسدية ونفسية وخلقية ، والاعتذار بما عُرف فيه من خضوع وتذلل ونضل .
- ٢ - أنَّ صاحبها قد تأثر بالقرآن والحديث والشعر الجاهلي والإسلامي والعباسي في غير موضع ، مما أسلفت في الحديث عن ثقافته ، ولعل في استدلالنا على هذه الثقافة بالشعر ما يدل على مدى صدوره عنها ، إلى جانب صدوره عن حسه وفكره ، وإذا كنتُ هناك قد ألمحتُ إلى ما اقتبسه من القرآن والحديث فإنني أشيرُ هنا إلى ما اقتبسه من شعر سابقه ، ذلك الاقتباس الذي وعدتُ بذكره ، وهذا بيانه :

- فمن قول امرئ القيس عن الفرس :

لَهُ أَيُّطَلَا ظَبْيٍ وَسَاقَا نَعَامَةٍ
أَخَذَ صَدْرَ الثَّانِي مِنْ بَيْتِهِ :

وَعُنُقُ وَبَاعٌ ذَا وَدَاكَ طَوِيلُ
وَعَدُو ظَلِيمٍ فَرٌّ وَهُوَ مَهْوُلُ
(ب ٤٧ ، ٤٨ ق ٤)

- وَمِنْ قَوْلِ النَابِغَةِ لِلنَّعْمَانِ بْنِ الْمَنْذَرِ :

فَإِنَّكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبُ
أَخَذَ عَجَزَ قَوْلِهِ لِلْمَهْدِيِّ :

مُحَمَّدُ أَنْتَ النَّاسُ طَرًّا فَسَدَ وَقَدْ
فَإِنَّكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبُ
(ب ٤٢ ق ١٥)

(١) ديوان امرئ القيس ص ٢١ .

(٢) ديوان النابغة ص ٧٤ .

ثم صدر قوله :

شمسٌ وساداتُ الملوكِ كواكبٌ

قمرٌ على فلكِ الدجى مجراهُ

(ب ٤٧ ق ١٨)

- ومن قول الأعشى :

غَرَاءُ فَرَعَاءُ مَصْقُولٌ عَوَارِضُهَا

تَمْشِي الْهُوَيْنَا كَمَا يَمْشِي الْوَجِي الْوَحِلُ

إِذَا تَقَوْمٌ إِلَى جَارَاتِهَا الْكَسَلُ (١)

يَكَادُ يَصْرَعُهَا - لَوْلَا تَشَدُّدُهَا -

أخذ صدر قوله :

غَرَاءُ فَرَعَاءُ مَصْقُولٌ عَوَارِضُهَا

كَالشَّمْسِ تَحْتَ الدُّجَى وَجْهًا وَقَيْنَانَا

(ب ١٦ ق ٣٩)

ثم عجز قوله :

تَنَوُّؤُهَا إِذَا فَامَتْ فَيُقْعِدُهَا الْكَفَلُ

وَيَصْرَعُهَا - لَوْلَا تَشَدُّدُهَا - الْكَسَلُ

(ب ٤٠ ق ١٣)

- ومن قول طرفة :

فَسَقَى بِلَادَكَ - غَيْرَ مُفْسِدِهَا -

صَوَّبُ الْغَمَامِ وَدِيْمَةٌ تَهْمِي (٢)

أخذ قوله :

سَقَى الْغَمَامُ رُبَاكُمْ - غَيْرَ مُفْسِدِهَا -

بِكُلِّ مَنْهَمٍ لِلْوَدْقِ شَنَّا نَا

(ب ١٨ ق ٤٠)

- ومن قول الحماسي :

فَلَيْتَ لِي بِهِمْ قَوْمًا إِذَا رَكِبُوا

شَنُّوا الْإِغَارَةَ فَرَسَانًا وَرُكْبَانَا (٣)

أخذ قوله :

قَوْمًا إِذَا رَكِبُوا يَوْمًا لِحَادِثَةٍ

شَنُّوا الْإِغَارَةَ رُكْبَانًا وَفُرْسَانَا

(ب ٤٩ ق ٤٠)

(١) ديوان الأعشى ص ٥٥ .

(٢) ديوان طرفة ص ٩٧ .

(٣) ديوان الحماسة بشرح المرزوقي ١/ ٢٤٠ .

- ومن قول الفرزدق :
مَا قَالَ : لَا ، قَطُّ إِلَّا فِي تَشْهْدِهِ
أَخَذَ قَوْلَهُ :

(١)
لَوْلَا التَّشَهُّدُ كَانَتْ لَاءَهُ نَعْمٌ
مَا قَالَ : لَا فِي سَوَى تَشْهُّدِهِ
لَوْلَا هُ فَرَضَ عَلَيْهِ لَمْ يَقُلْ
(ب ٤٣ ق ٣١)

- ومن قول أبي تمام :
فَلَوْلَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ رُوحِهِ
أَخَذَ قَوْلَهُ :

(٢)
لَجَادَ بِهَا فَلْيَتَّقِ اللَّهَ سَائِلُهُ
فَلَوْلَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ نَفْسِهِ
لَجَادَ بِهَا مِنْ غَيْرِ مَطْلٍ وَلَا وَعْدٍ
(ب ٤٠ ق ٢)

- ومن قول أبي تمام :
إِقْدَامُ عَمْرٍو فِي سَمَاحَةٍ حَاتِمٍ
أَخَذَ قَوْلَهُ :

(٣)
فِي حِلْمٍ أَحْنَفٍ فِي ذِكَاةٍ إِيَّاسٍ
لَهُ بِأَسْرَعِ عَمْرٍو فِي سَمَاحَةٍ حَاتِمٍ
وَأَرَاءُ قَيْسٍ إِنْ نَزَلْنَ خُطُوبُ
(ب ٣٧ ق ٢٢)

- ومن قول أبي تمام :

والعَيْشُ غَضٌّ وَالزَّمَانُ غُلَامٌ (٤)
.....

أَخَذَ قَوْلَهُ :
وَالْعَيْشُ غَضٌّ وَالذَّيَارُ أُنَيْسَةٌ

.....
(ب ١٠ ق ٣٠)

- ومن قول أبي نواس :

كَأَنَّ صُغْرَى وَكَبْرَى مِنْ فَوَاقِعِهَا
(٥)
حَصْبَاءُ دُرٍّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ

(١) ديوان الفرزدق : ١٧٩ / ٢

(٢) ديوان أبي تمام بشرح التبريزي ٢٩ / ٣

(٣) المرجع السابق ٢٤٩ / ٢

(٤) المرجع السابق ١٥١ / ٣

(٥) ديوان أبي نواس ص ٧٢

أَخَذَ قَوْلَهُ :

كَأَنَّهَا بَلٌّ وَكَأَنَّ الْحَبَّابَ

حَصْبَاءُ دُرٍّ فَوْقَ أَرْضٍ ذَهَبٍ

(ب ٣ ق ٢٤)

- ومن قول المتنبي :

بِالْجَيْشِ تَمْتَنِعُ السَّادَاتُ كُلُّهُمْ

أَخَذَ قَوْلَهُ :

مُلُوكُ الْوَرَى بِالْجُنْدِ فِي الرَّوْعِ تَحْتِي

وَهَذَا الَّذِي يُعْمَى بِهِ سَائِرُ الْجُنْدِ

(ب ٤٣ ق ٢)

- ومن قول المتنبي :

مَا كُلُّ مَنْ طَلَبَ الْمَعَالِيَ نَا فِذَا

أَخَذَ قَوْلَهُ :

وَمَا كُلُّ مَنْ هَزَّ الرَّدِّيَّ فِي الْوَشَى

فِيهَا وَلَا كُلُّ الرِّجَالِ فُحُولًا^(٢)

شُجَاعٌ وَلَا كُلُّ الرِّجَالِ فُحُولٌ

(ب ٤١ ق ٤)

- ومن قول المتنبي :

إِذَا كَانَ بَعْضُ النَّاسِ سَيْفًا لِدَوْلَةٍ

أَخَذَ قَوْلَهُ :

وَأَنْتَ حَسَامُ الْمَلِكِ وَاللَّهُ ضَارِبٌ

فِي النَّاسِ بُؤَاتٌ لَهَا وَطُبُولٌ^(٣)

وغيرك بُؤَاتٌ لَهُ وَطُبُولٌ

(ب ٦٠ ق ٤)

- ومن قول المتنبي :

طَلَعْنَ عَلَيْهِمْ طَلْعَةٌ يَعْرِفُونَهَا

أَخَذَ قَوْلَهُ :

أَفَلْ عَطَايَاكَ الْجَنَائِبُ سَرَبًا

لَهَا غُرْمًا تَنْقِضِي وَحُجُولٌ^(٤)

لَهَا غُرْرٌ وَضَاحَةٌ وَحُجُولٌ

(ب ٦٢ ق ٤)

(١) التبيان في شرح الديوان ٢٢٣/٢ .

(٢) المرجع السابق ٢٤٥/٣ .

(٣) المرجع السابق ١٠٨/٣ .

(٤) المرجع السابق ١٠٣/٣ .

- ومن قول المتنبي :
ولو قلّم ألقيتُ في شَقِّ رأسِهِ

أخذَ قولَهُ :
لو قلّم ألقيتُ فيه لَمَّا

- ومن قول المتنبي :
كفى بجسمي نحولاً أنّي رجلٌ
أخذَ قولَهُ :

لولا كلامي بينّ لم يَـبـيـنْ

- ومن قول المتنبي :
أقبلتُها غُرّاً الجيادِ كأنّما
أخذَ قولَهُ :

أقبلتُهم غُرّاً الجيادِ فلم يَـرَوا

- ومن قول المتنبي :
أغالبُ فيكَ الشوقَ والشوقُ أغلبُ
أخذَ عَـجْزَ قولِهِ :

وتلكَ القصورُ المشخِرةُ لم تَـرَ لْ

- ومن قول المتنبي :
وقادها مُسَوِّمةٌ خفاً فـأـا
أخذَ قولَهُ :
وقادها للوفى مُسَوِّمةٌ

مِنَ السُّقْمِ مَا غَيَّرْتُ مِنْ خَطِّ كَاتِبٍ^(١)

غَيَّرْتُ مَا سَطَّرَهُ الْكَاتِبُونَ
(ب ٣ ق ٥)

لَوْلَا مَخَاطِبَتِي إِيَّاكَ لَمْ تَـرَ نِي^(٢)

شَخْصِي وَلَا أَبْصَرَهُ الْمُبْصِرُونَ
(ب ٤ ق ٥)

(٣)
.....

(ب ١٢ ق ٩)

(٤)
.....

تَغَالِبُ فِيكَ الشُّوقَ وَالشُّوقُ غَالِبُ
(ب ٧ ق ١٥)

(٥)
.....

(ب ٦١ ق ٣١)

(١) التّبيّات ١٤٩/١

(٢) المرجع السابق ١٨٦/٤

(٣) المرجع السابق ٢٢٨/١

(٤) المرجع السابق ١٧٦/١

(٥) المرجع السابق ٢٢٩/٣

- ومن قول المتنبي :

(١) هَذَا هَكَذَا وَإِلَّا فَلَا لَا

أَخَذَ قَوْلَهُ :

مَجْدُ مَجْدٌ وَلَا الْمَعَالِي مَعَالِي

هَكَذَا هَكَذَا وَإِلَّا فَلَا أَل

(ب ٤٣ ق ٣٤)

- وكقول المتنبي :

(٢)

وَمَلُومَةٌ سَيْفِيَّةٌ رُبْعِيَّةٌ

قَوْلُ شَاعِرِنَا :

وَمَلُومَةٌ قُطْبِيَّةٌ غَا نَمِيَّةٌ

(ب ٧ ق ٦)

- وكقول المتنبي :

(٣)

أَقْلُ أَنْلِ أَقْلِعِ احْلَعْ عَلَى سَلِّ أَعْدٍ : زِدْ هَشَّ بِشَّ تَفْضَلْ أَدْنِ سِرَّ صِلْ

قَوْلُ شَاعِرِنَا :

فَاخْشَنُ وَلِنْ وَأَنَّهُ وَأَمْرًا نَنفَعُ وَأَقْلُ : وَاقْطَعْ وَصِلْ وَادْنِ وَابْعُدْ أَيُّهَا الْقَرْمُ

(٣٠ ق ١)

- ومن قول ابن هُتَيْمِل :

(٤) الْمُقَدِّمُونَ - وَخِرْصَانُ الْقَنَا قِصْدٌ -

أَخَذَ قَوْلَهُ :

..... الْمُصْطَلِينَ - وَخِرْصَانُ الْقَنَا قِصْدٌ -

(ب ٤٠ ق ١)

- ومن قول ابن هُتَيْمِل :

(٥)

أَيَا مَنَا بِكُمْ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ

أَخَذَ قَوْلَهُ :

..... أَيَا مَنَا غُرٌّ بِوَمُحَجَّلَةٌ

(٣٩ ق ١٢)

(١) التبعيان ١٣٤/٣ .

(٢) المرجع السابق ٣٢٥/٢ .

(٣) المرجع السابق ٨٥/٣ . وانظر (م ١٦ ق ١٩ ، ص ١٧٨)

(٤) ديوان ابن هُتَيْمِل ص ١٧٤ .

(٥) المرجع السابق ص ٦٦ - وابن هُتَيْمِل : هو القاسمُ بنُ عليّ بنِ هُتَيْمِلِ الضَّمْدِيِّ

الخرَاعِيّ . المتوفى سنة ٦٩٦ هـ . تقريباً . كما في ديوانه ص ٧٠٦ ، ٣٧٠ . وفي

العقود اللؤلؤية : ٢٨٠/١ . كان شاعراً المخلصاً للسليمانيّ رحمه الله ، وكان فصيحاً حسن

الشعر مداحاً .

٣- أَنَّهُ صَدَقَ فِي كَثِيرٍ مِنْهَا ، وَلَا سِيَّامَا الْغَزَلَ وَيَعُضُّ الْمَدِيحَ ، أَمَّا الْغَزْلُ فَيُظْهِرُ صَدْقَهُ فِيهِ مِنْ أَمْرَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : أَنَّهُ - كَمَا سَبَقَ - كَانَ يَتَغَنَّى ذِكْرِيَّاتِ عَاشِهَا فِي وَطْنِهِ الْأَوَّلِ (غَسَّان) ، وَالْآخَرُ : تَصْرِيحُهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ بِأَنَّهُ يَتَغَزَّلُ بِحَلِيلَتِهِ وَأَنَّهُ لَمْ يَأْتِ فَاحِشَةً وَلَا إِيَّاهُ . (١)

وَأَمَّا بَعْضُ الْمَدِيحِ فَأَعْنِي بِهِ مَا وَافَقَ صِفَاتِ الْمَهْدِيِّ التَّارِيخِيَّةِ ، إِذْ كَانَ - كَمَا سَبَقَ (٢)- مَشْهُورًا بِالْكَرَمِ الَّذِي فَاقَ بِهِ أَهْلَ زَمَانِهِ ، وَكَانَ أَدَبِيًّا فَصِيحًا وَكَانَ ذَا عِلْمٍ وَشَجَاعَةٍ ، وَلَئِنَّ الشَّاعِرَ لَمْ يَكْتَفِ بِذَلِكَ جَاوِزَ الصَّدَقِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ ، كَوْصَفِهِ الْمَهْدِيِّ بِأَنَّهُ مُلْكٌ ، وَبِأَنَّهُ خَلِيفَةُ ، وَبِأَنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَبِأَنَّهُ الْخَضِرُ ، وَبِأَنَّهُ مُلْكُهُ حَكَمٌ سَلِيمَانٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَبِأَنَّهُ فَاقَ مُلُوكَ الْفُرْسِ وَالرُّومِ ، وَبَنِي أُمَيَّةَ وَبَنِي الْعَبَّاسِ ، وَفَاقَ فُرْسَانَ الْعَرَبِ الْمَشْهُورِينَ كَعَنْتَرَةَ وَغَيْرِهِ ، وَفَاقَ كُرَمَاءَ الْعَرَبِ مِنْ أَمْثَالِ حَاتِمِ الطَّائِي وَمَعْنِ بْنِ زَائِدَةَ ، وَفَاقَ الْفُصَحَاءَ مِنْ أَمْثَالِ قُتَيْبِ بْنِ سَعْدٍ ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مَبَالِغَاتِهِ الَّتِي أَحَالَ فِيهَا ، وَالَّتِي لَا تَكَادُ تَخْلُو مِنْهَا قَصِيدَةٌ ، كَقَوْلِهِ فِي الْأَوَّلَى :

وَالشَّرْعُ وَالْمَنْعُ مَسْرُورٌ وَمُفْتَخِرٌ
يَحَارُّ فِيهَا عَلَى رَغَمِ الْعِدَا النَّظْرُ
عَنْ سِوَاكَ وَلَا زَيْدٌ وَلَا عَمْرُو
طَابَ الزَّمَانُ بِهِ وَالْبَدْوُ وَالْحَضَرُ

وَالْمُلْكُ مُذْ قُمْتَ يَا مَهْدِيٌّ مُبْتَهِجٌ
وَلِلْخِلَافَةِ نُورٌ يَا ابْنَ فَاطِمَةَ
فَانْعَمْ فَأَنْتَ حَقِيقٌ يَا جَمَالَ بَهَا
أَنْتَ الْإِمَامُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ

بِرَغَمِ قَالِيكَ يَا مَهْدِيٌّ يَا خَضِرُ (٣) .

سَتَمْلِكُ الْأَرْضَ مِنْ شَامٍ إِلَى يَمَنٍ

وَقَوْلُهُ فِي الثَّانِيَةِ :

وَسِيفٌ ، إِلَى الْفَرْدِ الْوَحِيدِ بِلَا نِدٍّ
وَمُلْكٌ سَلِيمَانٌ عَلَى الْحَرِّ وَالْعَبْدِ
إِذَا لَمْ يُفِدْ رَأْيٌ هُنَاكَ وَلَمْ يُجْلِدْ
بِرَاعَةِ حَسَّانٍ وَنَابِغَةِ الْجَعْدِيِّ

إِلَى الْمَلِكِ الْمُزْرِيِّ بِكَسْرٍ وَقِيَصَرٍ
لَهُ سِيرَةُ الْمُخْتَارِ طَهٌ وَحِيدَرٍ
وَمَا رَأَيْ قَيْسَ الْمُنْقَرِيِّ بْنِ عَاصِمٍ
وَحِكْمَةَ لِقْمَانَ وَخُطْبَةَ قُتَيْبِ بْنِ قَيْسٍ

(١) انظر ما سبق عن أسرته ص ٢٦ .

(٢) ص ٢٣ ، ٢٤ .

(٣) الأبيات : ٥ ، ٦ ، ١٠ ، ١٣ ، ، ، ٣٣ .

وَتَاللَّهِ مَا أَوْسُ بْنُ سَعْدَى وَحَاتِمٌ
وَلَا عُنْتُ يَوْمَ الْوَفَى وَابْنُ ظَالِمٍ

وكقوله في الثامنة عشرة :

وَذَرِ الْخِلَافَةَ مِنْ أُمَيَّةٍ إِنَّهُمْ
وَإِذَا بَنُو الْعَبَّاسِ قَسَنَاهُمْ بِهِ
مَا مَعْنُ مَا الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى فِي النَّدَى
مَا كَعْبُ مَا أَوْسُ بْنُ حَارِثَةٍ وَمَا
مَا الْحَارِثُ بْنُ عُبَادٍ بَلْ مَا عُنْتُ
مَا حِلْمُ أَخْنَفَ فِي الرِّكَانَةِ حِلْمُهُ

وَلَا هَرِمٌ يَحْكِيهِ جُودًا وَلَا الْأَزْدِي
إِلَيْهِ إِذَا مَا جَرَدَ الصَّارِمَ الْهِنْدِي (١)

لَيْسُوا وَلَا آبَاهُمْ نَظَرَاهُ
فِي الْمَلِكِ أَخْطَانَا إِذَا قَسَنَاهُ
مَا جَعَفَرُ كَرَمًا وَمَا يَحْيَى
هَرِمٌ وَمَا الْفَتْحُ الْجَزِيلُ عَطَاهُ
فِي الْبَأْسِ مَا قَيْسٌ وَمَا وَرَقَاهُ
كَلَّا وَلَيْسَ ذَكَاءُ إِيَّاسَ ذَكَاهُ (٢)

٤ - أَنَّهُ قَلَّمَا ذَكَرَ الْمَعْنَى مَرَّةً وَاحِدَةً - مَا بَالُغَ فِيهِ وَمَا لَمْ يَبَالِغْ - بَلِ الْغَالِبُ تَكَرُّرُهُ الْمَعْنَى
غَيْرَ مَرَّةٍ ، لِأَنَّ التَّكَرُّرَ مِنْ خَصَائِصِهِ الْوَاضِحَةِ ، وَمَعَ مَا يَبْدُو مِنْ ذَلِكَ فِي الْأَمْثَلَةِ السَّابِقَةِ
انْظُرْ قَوْلَهُ لِلْمَهْدِيِّ :

فَأَنْتَ حُسَامٌ فِي يَدِ اللَّهِ قَاطِعٌ
وَأَنْتَ حُسَامُ الْمَلِكِ وَاللَّهُ ضَارِبٌ
وَأَنْتَ حُسَامٌ فِي يَدِ اللَّهِ قَاطِعٌ
وَلَيْسَ لَهُ غَيْرُ الْخِلَافَةِ مِنْ غَمْدٍ
وَعِزُّكَ بُوْقَاتٌ لَهُ وَطَبْـوُلٌ
يَقْدُ بِهِ هَامَ الْغَوِيِّ الْمَشَاقِقِ (٣)

٥ - أَنَّهُ قَدْ جَاوَزَ الْحَدَّ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ ، وَأَخْطَأَ الصَّوَابَ فِي آخِرِ ، وَأَسَاءَ الْوَصْفَ فِي ثَالِثٍ ،
وَنَاقَضَ نَفْسَهُ فِي رَابِعٍ ، فَمَا جَاوَزَ الْحَدَّ فِيهِ قَدْ حُذِفَ مِنْ أَمَاكِينِهِ .

وَمَا أَخْطَأَ فِيهِ قَوْلُهُ عَنِ الْمَهْدِيِّ أَيْضًا :
وَسَمَاحَتِي غَدَا بِدُرِّ السَّمَاءِ هَسَوُ وَالشَّمْسُ لِرَجْلَيْهِ نَعَالَا (٤)

(١) الأبيات ٣١ ، ٤٤٠ - ٤٨٠

(٢) الأبيات ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٧ - ٧٠

(٣) ب ٥٤ / ق ٢ ، ٤ / ٦٠ ، ٤٥٠ / ١٩

(٤) ب ٣٣ / ق ٢٨

وَمِمَّا أَسَاءَ فِيهِ قَوْلُهُ عَنْ بَرَكَاتِ بْنِ مُحَمَّدٍ :
 لَهُ غَدَاةُ السَّلَامِ وَزَنْ يُذَبِّلُ
 وَمِمَّا نَاقَضَ فِيهِ قَوْلُهُ :

وَكَمْ ضَمَمْتُ نَهْدَهَا الرِّمَاءَ نِي
 ثُمَّ قَوْلُهُ بَعْدَ قَلِيلٍ :
 (٢) فِيمَا مَضَى وَهِيَ بِلَا نُهُورٍ

٦ - أَنَّهُ مَعَ الصَّدَقِ فِي كَثِيرٍ مِنْ مَدِيحِهِ وَغَزَلِهِ ، وَمَعَ نَثْرِهِ الْحِكْمَةَ أحيانًا ، وَمَعَ نَظَرِهِ إِلَى
 الْفُحُولِ تَقْلِيدًا وَمَحَانَاةً ، قَدْ أَبْدَعَ وَأَجَادَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ ، كَقَوْلِهِ عَنْ سَيُوفِ الْمَهْدِيِّ وَرِمَاحِهِ :
 تُشَكِّلُ الْبَيْضُ مِنْ صَوَارِمِهِ مَا نَقَطَتْهُ عَوَاسِلُ الْأَرْمَاحِ
 (ب ٤٢ ق ٢١)

وَقَوْلُهُ عَنْ دَحْرِهِ لِأَعْدَائِهِ :
 كَانَ صَفُوفُهُمْ كَانَتْ سَطُورًا
 مَحَاهَا مِنْكَ يَا مَهْدِيُّ مَاحٍ
 (ب ١١ ق ٨)

وَقَوْلُهُ عَنْ مَحْبُوبَتِهِ :
 زَارَتْ سُحَيْرًا وَالْكَوَاكِبُ أَعْيُنُ
 حَوْلُ وَأَثَابُ الدُّجَى أَخْلَاقُ
 (ب ٢٢ ق ٣٠)

١. صِبَاغَتُهُ

وَأَمَّا الصِّبَاغَةُ الَّتِي وَعَتْ هَذِهِ الْمَعَانِي فَمِنْ مِمَّا تَمَّهَا الْغَالِبَةُ :

١ - تَعْبِيرُ صَاحِبِهَا عَنْ كُلِّ غَرَضٍ بِمَا يَنَاسِبُهُ مِنَ الْأَلْفَاظِ مَعَ الْوُضُوحِ ، كَقَوْلِهِ يَتَغَزَلُ :

أَلَا يَا نُسَيْمَاتِ الْجَنُوبِ تَحْمَلِي
 وَسَلَامِي إِلَى مَنْ بِالْعُدْنِ يَبْ حُلُولُ
 وَقُولِي لِأَهْلِ الشَّعْبِ وَاللَّهِ إِنِّي
 عَمِيدٌ بِكُمْ صَبُّ الْفَوَازِ عَلِيلُ
 غَرَامِي وَوَجْدِي فَوْقَ مَا تَعْهَدُ وَنَهْ
 وَشَوْقِي عَرِيضٌ لَا يُحَدُّ طَوِيلُ

(١) ب ٣٩ ق ٤١ وانظر ٣٣ / ١٩ .

(٢) دور ٢٠ ، ٢١ ق ١٢ .

أَحِنَّ إِلَيْكُمْ كُلَّ وَقْتٍ وَسَاعَةٍ
وَعَيْنِي جَفَتْ حُلَا الْمَنَامِ وَغَبَرَتْ
وَلَا عَجَبٌ إِنْ مَتَّ شَوْقًا إِلَيْكُمْ

وَلِي زَفْرَةٌ مَا تَنْقُضِي وَعَوِيلُ
دَمًا وَدُمُوعًا فِي الْخُدُودِ تَسِيلُ
فَقَدْ مَاتَ قَبْلِي عُروَةٌ وَجَهْمِيلُ

(ب ١١ - ١٦ ق ٤)

ثم قوله يمدح المهدي :

مُحَمَّدُ يَا عَزَّ الْمُهْدَى يَا ابْنَ أَحْمَدٍ
وَيَا شَمْسَ فَضْلٍ عَمَّ كُلَّ ضِيَاؤُهَا
وَيَا أَسَدًا لِلَّهِ يَحْيِي حُدُودَهُ
لَهَنَ مِنَ الْإِعْمَادِ فِي كُلِّ وَقْعَةٍ
لِسَانُكَ أَمْضَى مِنْ سَيْفِكَ مَضْرِبًا
وَإِنَّكَ يَا شَمْسَ الزَّمَانِ وَبَدْرَهُ

وَمَنْ جُودُهُ لِلْمُجْتَدِينَ جَزِيلُ
وَبَدْرٌ يَرُدُّ الطَّرْفَ وَهُوَ كَلِيلُ
مَخَالِبِهِ الْعُظْمَى قَنَّا وَنُصُولُ
طُلُوعِي وَفِي هَامِ الْكُمَاةِ أَفْوُولُ
وَهَنَّ اللَّوَاتِي مَا بِهِنَّ فُلُوقُ
لَكَ الْحُرْعَبُ وَالْعَزِيزُ ذَلِيلُ

(ب ٥٤ - ٥٩ ق ٤)

٣ - تَوْجِيهِ التَّهْذِيبِ وَالنَّجْوِيدِ ، ذَلِكَ التَّوْحِي الَّذِي تَوَّهَّ بِهِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ ، كَقَوْلِهِ عَنْ
المهدي :

وَاسْتَلَمْتُ الْبَنَانَ مِنْهُ وَأَنْشَدُ
تُ الْقَوَائِي الْمُنَقَّحَاتِ الْفَصِيحَةِ

(ب ٢٤ ق ٢٠)

وكقوله عن شعره :

وَحَازَ مَعَ صَحَّةِ الْمَعْنَى وَجُودَتِهِ
لَفْظًا بَدِيعًا وَتَهْذِيبًا وَإِثْقَانًا

(ب ٥٦ ق ٤٠)

وَمِمَّا يَشْهَدُ لَهُ أَيْضًا قَصِيدَتُهُ الثَّلَاثَةُ وَالْعَشْرُونَ ، الَّتِي ارْتَجَلَهَا أَمَامَ الْمُهْدِيِّ ، فَإِنَّهَا
إِذَا قِيسَتْ بِسَائِرِ الْقَصَائِدِ كَانَتْ دُونَهَا . لَكِنَّ قِصَاصَهُ قَدْ كَثُرَ فِيهِ تَكَرُّارُهُ وَضُرُورَاتُهُ وَمَخَالَفَاتُهُ ،
يَعْنِي أَنَّ هَذَا التَّهْذِيبَ لَمْ يَكُنْ كَامِلًا ، وَأَنَّهُ لَمْ يُخْلِ شِعْرَهُ مِنْ كُلِّ مَا يَنْبَغِي حَذْفُهُ أَوْ تَغْيِيرُهُ .

٣ - تَوْجِيهِ التَّوْشِيَّةِ بِصُورِ الْفَنِّ الْمُخْتَلِفَةِ ، حَتَّى لِيَبْدُو أَشْبَهَ بِأَصْحَابِهَا - أَيِ أَبِي تَمَّامٍ
وَأَصْرَابِهِ - فِي الْإِكْتَارِ مِنْ فُنُونِ الْبَدِيعِ وَمِنِ الِاسْتِعَارَةِ ، مَعَ التَّشْبِيهِ وَالْكَنَايَةِ ، وَحَتَّى
لَا يَكَادُ يَخْلُو بَيْتٌ فِي الدِّيَّانِ مِنْ بَعْضِ ذَلِكَ ، وَالْأَمْثَلَةُ كَثِيرَةٌ ، فَمِنْ طِبَاقِهِ قَوْلُهُ :
كَأَنَّمَا سَاحَتُهُ مَكَّيَّةٌ
يَحْجُبُهَا الْبَادُونَ وَالْحَاضِرُونَ

(ب ٥٥ ق ٥)

(١١) يَحْجُبُهَا : أَيِ يَقْصِدُهَا . (اللسان : حَجَجَ) .
وَالْبَيْتُ فِيهِ مَبَالِغَةٌ شَدِيدَةٌ .

وَمِنْ مُقَابِلَتِهِ قَوْلُهُ :
جَنَّ إِذَا رَكَبُوا إِنْسٌ إِذَا نَزَلُوا

.....

(ب ٣٦ ق ١)

وَمِنْ تَوْزِينِهِ قَوْلُهُ :
وَتَعْلَمُ أَنَّكَ الدَّجَالُ لَا قَى

من المهدي ما لاقى ومينا

(ب ٦٥ ق ٣)

وَمِنْ جِنَاسِهِ قَوْلُهُ :
سَلَا هَلْ سَلَا قَلْبُ الْمُتَمِّمِ عَنْ هِنْدٍ

.....

(ب ١ ق ٢)

وَمِنْ تَرْصِيعِهِ قَوْلُهُ :

عِزُّ الْهُدَى ، بَحْرُ النَّدَى ، حُتْفُ الْعِدَا ،
إِذَا عَدَا ، ذَاقُوا الرَّدَى الْمُرْدَى

(ب ٤٥ ق ١٠)

وَمِنْ لَفِّهِ وَتَشْرِهِ الرُّتَبِ قَوْلُهُ :

وَيُخَشَى وَيُرْجَى بَطْشُهُ وَنَوَالُهُ

(ب ٢٥ ق ١٣)

وَمِنْ تَأْكِيدِهِ الْمَدْحَ بِمَا يُشَبِّهُ الدَّمَ قَوْلُهُ :
لَا عَيْبَ فَيْكَ سِوَى تَفْرِيقِ مَا مَلَكَتْ

يَمِينُكَ لِلْوَقْدِ إِنْ قَلَّوْا وَإِنْ كَثُرُوا

(ب ١٧ ق ١)

وَمِنْ تَقْسِيمِهِ قَوْلُهُ :

وَالْقَوْمُ فِي الْحَرْبِ بَيْنَ مُنْهَرِمٍ

مِنْهُ ، وَمُسْتَأْسِرٍ وَمُجَدِّلٍ

(ب ٦٢ ق ٣)

وَمِنْ اسْتِعَارَتِهِ قَوْلُهُ :

سَلِ الْخُبَاءَ عَنْ كَبْشِ النَّطَاحِ

.....

(ب ١ ق ٨)

وَمِنْ تَشْبِيهِهِ قَوْلُهُ :

يَا أَيُّهَا الرُّكْبُ الَّذِي تَحْمِلُهُ

رُكَّابٌ كَالْهَضْبَاتِ قُوْدُ

(ب ٤٣ ق ٣٨)

وَمِنْ كُنَايَتِهِ قَوْلُهُ :

بَعِيدٌ قُرْطُهَا مِنْ مَنَكِبَيْهَا

.....

(ب ١٨ ق ٣)

٤ - كَثْرَةُ التَّكْرَارِ فِي الْبَيْتِ وَالْأَبْيَاتِ وَالْقَصَائِدِ ، فَمِنْ أَمْثَلَتِهِ فِي الْبَيْتِ قَوْلُهُ :

وَزَادَكَ رِفْعَةً وَعِلًّا وَعِزًّا

.....

(ب ٧٧ ق ٣)

..... وبَا عَيْنِي جُودًا جُودًا

(ب ١٤ ق ٣٧)

وستأتي أمثلة أخرى في القوافي وَمِنْ التَّكْرَارِ فِي غَيْرِ بَيْتٍ قَوْلُهُ فِي الْمَخْمَاسَةِ

الأولى (د ور ٣٧ ق ١٢)

هَذَا هُوَ الْمَهْدِيُّ وَالْمُعْطِيُّ الْبَذَرُ هَذَا هُوَ الْمَهْدِيُّ الَّذِي إِذَا أَمَرَ

قَالَ الْوَرَى عَنْ طَرَفٍ : أَطْعَنَا

ومنه أيضاً: تسليمة على المهدي خمس عشرة مرة بقوله : « سلامٌ على ... » في الأبيات

(١ - ١٥) من القصيدة السادسة والثلاثين ، وَمِنْ التَّكْرَارِ فِي غَيْرِ قَصِيدَةٍ قَوْلُهُ الثَّلَاثِي

« فِي دَوْلَةِ الْمَهْدِيِّ » الَّذِي رَدَّدَهُ بَعَيْنُهُ فِي الْمَخْمَاسَةِ الثَّلَاثَةِ (د ور ٢٧ ق ٢٤) هَكَذَا :

فِي دَوْلَةِ الْمَهْدِيِّ هُدَيْتُ الرِّشَادَ فِي دَوْلَةِ الْمَهْدِيِّ بَلَغْتَ الْمَرَادَ

فِي دَوْلَةِ الْمَهْدِيِّ رَكِبْتُ الْجَيَادَ فِي دَوْلَةِ الْمَهْدِيِّ لَيْسْتُ الْجَدَادَ

مِنْ خَلَعٍ لَمْ يَحْوِهَا قَطُّ خَانُ

ومن هذا التَّكْرَارِ أَيْضاً قَوْلُهُ الَّذِي انْتَقَلَ بِهِ مِنَ الْغَزْلِ إِلَى الْمَدِيحِ دُونَ تَخَلُّصٍ :

(ب ٢٦ ق ٢)

إِلَى الْمَلِكِ الْمَهْدِيِّ رَاحَتْ وَبَكَرَتْ

(ب ٢٦ ق ٤)

إِلَى الْمَلِكِ الْمَهْدِيِّ بِاللَّهِ بَكَرَتْ

(ب ٢٤ ق ١٤)

إِلَيْكَ يَا مَهْدِي رَاحَتْ وَغَدَتْ

(ب ٢٥ ق ٢٨)

وَإِلَى الْمَهْدِيِّ بِاللَّهِ سَرَتْ

ومنه أيضاً: تَكَرَّارُهُ صَدُورَ بَعْضِ الْأَبْيَاتِ ، كَقَوْلِهِ لِلْمَهْدِيِّ :

(ب ٩٥ ق ١٧)

أَنَا - مَنْ عَلِمْتَ - أَدِيْبُكَ الرَّقِيُّ الَّذِي

(ب ١١٩ ق ١٨)

أَنَا - مَنْ عَلِمْتَ - أَدِيْبُكَ الرَّقِيُّ الَّذِي

(ب ١٦ ق ٣)

وَمَسْخُورَةُ الْعَيْنَيْنِ مَعْسُولَةُ اللَّمَى

(ب ١٠ ق ١٩)

وَمَسْخُورَةُ الْعَيْنَيْنِ مَعْسُولَةُ اللَّمَى

(ب ٥٥ ق ٥)

كَأَنَّمَا سَاحَتْنَهُ مَكَّةُ

(ب ٣٨ ق ٢٩)

كَأَنَّمَا سَاحَتْنَهُ مَكَّةُ

هـ - كثرة الضرورات والمخالفات اللغوية والنحوية :

أما اللغوية فمنها : استعمال ألفاظ لم ترد في المعجم ك : جُدُور : جَمْعُ جِدَارٍ ، والفُفْضِي ، وأَخْدَاد : جَمْعُ خَدٍّ ، وَيَغْزِي : أي يَغْزُو ، والبُقْش : جَمْعُ بُقْشَةٍ ، وهي لَفَافَةٌ مِنَ الْبَزِّ ، وَغَعْن : أي غَنَمٌ ، وَكَسْلَاءٌ ، وَنُسْتَقْهَرَاءُ (١) . ومنها :

استعمال الجَمْعِ « أَحْشَاء » . مكان المفرد « حَشَا » (٢) . ومنها : تحريك ما حَقَّه التسيكين ، أو تسيكين ما حَقَّه التحريك ، كفتح التاء من " فَتَحَ " وهي مَسْكُونَةٌ ، وكتسيكين الظاء من " عِظَمَ " وهي مفتوحة (٣) . ومنها : حَذَفَ بعض حروف الكلمة كالْكَأ ، وَالْطَّلَا ، وَالْجُبَا ، فِي : الْكُمَا ، الطَّلَاةُ ، الْجُبَاةُ (٤) . أما مَدُّ المقصور وقصر المدد فأكثر من أَنْ نمثل له .

وأما النحوية فمنها : مخالفة الإعراب فراراً من الإقواء في قوله :

* وَالطَّرْفُ بِأَكِّ وَالِدُمُوعٍ هُتْنَا (دور ١٨ ق ١٢)

* أَتَقْبَلُ مِنِّي تَوْبَتِي فَأَتُوبُ (ب ١٨ ق ٢٢)

إِذْ حَقَّ " هُتْنَا " الرفع لأنه خَبَرٌ ، و " أَتُوبُ " النصب بعد فاء السببية .
ومنها : حَذَفَ " أَنْ " من المؤول بها كقوله :

* كَالشَّهِيدِ عَذَاباً بَعْدَ كَانَ مِلْحاً (دور ١٤ ق ١٢)

* قَبْلَ يَلُوحُ الشَّيْبُ فِي الْعَارِضِينَ (دوره ١٥ ق ٢٥)

أي " بَعْدَ أَنْ " و " قَبْلَ أَنْ " ، وقد حَذَفَ " أَنْ " مع إمكانِ المصدر في قوله :

كَمَ زَرْثُهَا مِنْ بَعْدِ نَامَ السَّمَرِ * (دور ١٠ ق ٢٤)

أي " مِنْ بَعْدِ نَوْمِ السَّمَرِ "

ومنها : تسيكين آخر المضارع - وحَقُّهُ الرَّفْعُ - في قوله :

* فَالْمَلِكُ لَا يَصْلُحُ لَهُ إِلَّا هُوَ (ب ٥٩ ق ١٨)

و تسيكته بعد " لَوْ " كالمجزوم بها في قوله :

وَلَوْ يَشَاهِدُ سَاقَهَا بِعَيْنِهِ * (ب ٢٣ ق ٤٢)

(١) انظر : دور ٣ ق ١٣ ، دور ١٢ ق ١٩ ، ب ٥٦ ق ٢٢ ، دور ٢٣ ق ٢٥ ، ب ٢٣ ،

ق ٢٦ ، ب ١٧ ق ٢٩ ، ب ١٨ ق ٣٥ .

(٢) انظر : ب ٥ ق ٢ ، دور ٢٠ ق ٤٩ .

(٣) انظر : ب ٣٥ ق ٢١ ، ب ٣٦ ق ٣٥ .

(٤) انظر : ب ٤٦ ، ٤٨ ق ١٠ ، ب ٣١ ق ١٧ .

وَمِنْهَا : تَأْنِيثُ الْعَائِدِ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ :
ثِقِيلَةُ الْأُرْدَا فِ فَوْقَ خَضْرَاهَا
مَا لَيْسَ يَحْكِيهَا حَيْنُ الرَّعْدِ

(ب ٢٤ ق ١٠)

أَمَّا اسْتِعْمَالُهُ لِلُّغَةِ - أَكْلُونِي الْبَرَاغِيثَ - فَأَكْثَرُ مِنْ أَنْ نُعْتَلَّ لَهُ .

١١- بِنَاءُ قَصَائِدِهِ

عَنْ بِنَاءِ الْحَادِيَةِ وَالْأَرْبَعِينَ قَالَ الشَّاعِرُ فِي الثَّانِيَةِ وَالْأَرْبَعِينَ - عَلَى لِسَانِ بَرَكَاتٍ
يَجِيبُ الْمَهْدِي - :

يَا تَجَلَّ قُطْبُ الدِّينِ يَا ابْنَ حَيْدَرٍ	وَمَنْ لَهُ فَرْعٌ زَكِيٌّ الْأَصْلِ
أَهْدَيْتَ لِي دُرًّا نَفِيسًا غَالِيًّا	وَعَالِيًّا فِي نَظْمِهِ مُسْتَعْلِي
أَهْدَيْتَ فِي أَوَّلِهِ تَغْزِيلًا	نَسَجْتَهُ نَسْجًا رَقِيقَ الْغَزْلِ
ثُمَّ أَتَيْتَ بَعْدَهُ بِمَدْحَةٍ	أَطْنَبْتَ فِيهَا بِالشَّاءِ الْكَلِيِّ
هَنَيْتَ فِيهَا ثُمَّ عَزَّيْتَ بِمَنْ	مَضَى إِلَى خَالِقِهِ مُوَلِّي

(ب ٥٣-٥٧ ق ٤٢)

وهذا يعني إعجابه بهذا النسق ، فهل التزمه ؟

الظاهر أنه لم يلتزمه ، لأننا إذا تأملنا ببناء قصائده جملة وجدناه على أنحاء :

مِنْهَا : الدخول في الغرض - وهو المديح أو الاعتذار أو حنين الوطن - بلا تقديم (ق : ١) ،

٠ (٣٦ ، ٣٤ ، ٣٣ ، ٢٧ ، ٢٣ ، ١٥ ، ١٠ ، ٩ ، ٨ ، ٧ ، ٦)

وَمِنْهَا : التقديم بالغزل ، فالغرض (ق ٢ ، ٣ ، ٥ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ،

١٩ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٨ ،

٠ (٤٢ ، ٤١ ، ٤٠ ، ٣٩)

وَمِنْهَا : التقديم بالغزل بوصف الرحلة ، فالغرض (ق ٤ ، ١١ ، ٢٠ ، ٣٧) .

وَمِنْهَا : التقديم بالوقوف فالغزل ، فالغرض (ق ١٣) .

وَمِنْهَا : التقديم بوصف الخمر فالغزل ، فالغرض (ق ٢٤) .

ومع أنه لم يلتزم النسق الذي أعجبه لم يلتزم غيره ، بل إنه في أي من قصائده لم يجر على
النسق الذي ذكره ابن قتيبة لقصيدة المديح عند القدماء ، مِنَ الْوَقُوفِ فَالْغَزْلُ فَالْرَحْلَةُ فَالْغُرُضُ (١)

(١) الشعر والشعراء : ١ / ٧٤ ، ٧٥ .

(ط : أحمد محمد شاكر) .

لَكِنَّهُ يَقْتَرِبُ مِنَ الْقَدَمَاءِ فِي كَثْرَةِ التَّقْدِيمِ بِالْغَزْلِ . . . كَمَا يُشَبِّهِهُمْ فِي تَرْكِ التَّقْدِيمِ وَفِي تَنْوِيلِهِ
لأنهم كما قدّموا بما ذكره ابن قتيبة وبيعضه تركوا التقديم أيضاً ، وكما نظموا القصيدة ذات
الموضوع الواحد وذات الموضوعات : نظم هو أيضاً فمن ذات الموضوع عنده القصائد :
(٧ ، ٨ ، ٢٣ ، ٣٣ ، ٣٤) أما ذات الموضوعات فأكثر من أن نشير إليها .

هذا إلى ملامح أخرى هو فيها أشبه بالمحدثين :

منها : براءته في نظم المَخَمَّاتِ وسلوكه بها طريق القصائد ، من حيث البدء بالغزل
أو بالوقوف بالغزل ، أو بوصف الخمر بالغزل ، ثم الانتقال إلى المديح في نفس طویل .
ومنها : براعة الاستهلال والتخلص في كثير من القصائد والمَخَمَّاتِ ، فمن استهلاله الجيد :
قوله سَلَا هَلْ سَلَا قَلْبُ الْمَتِيمِ عَنْ هِنْدٍ وعن جيرة الجراء والعلم الفرد !
وقوله :

حَدَّثَ عَنِ الْحَيِّ بِذَلِكَ الْحَمَى فَقَدَّه الْيَوْمَ لِنَوْمٍ حَمَى
وَعَنْ دُمَى فِيهِ سَفَكْنَ الدَّمَاءَ وعن فريق باللوى عند ما
فَارَقَ أَجْرَى مَدَامِي عِنْدَ مَا ^(٢)

ومن تخلّصه الجيد قوله :

كَانَ فِي أَجْفَانِ الْحَاطِظِ ———— سيف ابن طه يوم حرب زبوني
مَحْدٍ الْمَهْدِيِّ بِاللَّهِ هَمْنٌ أعداه من خشيته مشفقون ^(٣)

وقوله :

ظَبْيٌ تَخَافُ الْأُسْدَ مِنْ سَطَوْتِهِ والبدر يخبون ضياء طلعته
وَالْمِسْكُ يُسْتَشَقُّ مِنْ نَكْهَتِهِ وقدّه الميأس في خطرته
كبيرق المهدّي حامي الحمى ^(٤)

ومنها : ختمه بعض القصائد بما استهله به ، كقوله :

(١) مطلع القصيدة الثانية .

(٢) مطلع الخمسة الرابعة (ق ٢٥) .

(٣) ب ٣٩ ، ٤٠ ق ٥ .

(٤) د ور ١٨ ق ٢٥ .

بقيت ودمت ما قرئت وراقت : سَلِ الْخُبَاءَ عَنْ كَبَشِ النَّطَاحِ
يعني بالشرط الثاني القصيدة التي استهلها به ومطلعها :
سَلِ الْخُبَاءَ عَنْ كَبَشِ النَّطَاحِ زَعِيمِ الْجَيْشِ ضَرْغَامِ الْكِفَاحِ (١)
وَمِفْهَاجِهَا : نَظْمُهُ قَصِيدَتَيْنِ عَلَى حُرُوفِ الْمَعْجَمِ ، حَيْثُ بَدَأَ كُلَّ بَيْتٍ فِيهِمَا بِأَحَدِ حُرُوفِ
الْهَجَاءِ عَلَى التَّرْتِيبِ ، وَهُمَا الثَّانِيَةُ وَالثَّلَاثُونَ ، وَالثَّالِثَةُ وَالثَّلَاثُونَ .

١٢- أَوْزَانُهُ :

كَأَوْزَانِ الْفُحُولِ : لِأَنَّ صَاحِبَهُ مِثْلَهُمْ ، قَدْ تَنَوَّعَتْ أَوْزَانُهُ ، مَعَ الْإِكْتَارِ مِنَ النِّظْمِ
فِي طَوَالِهَا وَأَشْهَرُهَا : فَقَدْ نَظَّمَ عَلَى الطَّوِيلِ تِسْعَ قَصَائِدَ (٢ ، ٤ ، ٦ ، ٧ ، ١٣ ، ١٥ ،
١٩ ، ٢٢ ، ٣٦) وَنَظَّمَ عَلَى الْبَسِيطِ خَمْسًا (١ ، ١٦ ، ٢٣ ، ٣٩ ، ٤٠)
وَنَظَّمَ عَلَى الْوَافِرِ قَصِيدَتَيْنِ (٣ ، ٨)
وَنَظَّمَ عَلَى الْكَامِلِ خَمْسًا (٩ ، ١٧ ، ١٨ ، ٣٠ ، ٣٧)
وَنَظَّمَ عَلَى الرَّجْزِ ثَمَانِي (٥ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٤ ، ٢٥ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٢)
وَنَظَّمَ عَلَى الرَّمْلِ ثَلَاثًا (٢٨ ، ٣٢ ، ٣٣) .
وَنَظَّمَ عَلَى السَّرِيعِ أَرْبَعًا (٢٤ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٥)
وَنَظَّمَ عَلَى الْمُنْسَرِّجِ وَاحِدَةً (٣١)
وَنَظَّمَ عَلَى الْخَفِيفِ خَمْسًا (١١ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٧ ، ٣٤)
إِلَّا أَنَّ ثَمَّةَ مَلاحِظَاتٍ فِي نَظْمِهِ عَلَى بَعْضِهَا :

مِنْهَا : خَلَطَهُ فِي الْخَمْسَةِ الثَّانِيَةِ (ق ١٣) الَّتِي نَظَّمَهَا عَلَى الطَّوِيلِ ، حَيْثُ صَحَّحَ
الْعُرُوضَ وَالضَّرْبَ فِي الدُّوْرِ التَّاسِعِ وَالْعِشْرِينَ فَجَاءَ بِهِ عَلَى (مَفَاعِيلِن) مَعَ قَبْضِهِ فِيمَا
عَدَا هَذَا الدُّوْرَ ، أَيْ كَوْنَهُ عَلَى (مَفَاعِلِن)

وَمِنْهَا : وَقَّضَهُ الْجُزْءَ الْأَوَّلَ مِنَ الْكَامِلِ فِي هَذَا الْبَيْتِ (ب ١٢٣ ق ١٨) :
فَكَيْفَ يَخْشَى الْفَقْرَ وَالْإِعْدَامَ مَنْ فَتَحَتْ لَهَا كَ الْمَغْنِيَاتُ لَهَا هُ
وَالْوَقْصُ : حَذَفُ الثَّانِي الْمَتَحَرِّكِ مِنْ (مَتَفَاعِلِن) فَتَصِيرُ (مَفَاعِلِن) ، وَالْغَرِيزَةُ
تَنْكِرُهُ ، لَمَّا يَلْحَقُ مَوْسِيقَى الْبَيْتِ بِسَبَبِهِ مِنْ إِخْلَالٍ .

(١) مَطْلَعُ الْقَصِيدَةِ الثَّامِنَةِ .

وَمِنْهَا : نَظَّمَهُ عَلَى وَزْنِ نَادِرٍ فِي الرِّجْزِ يُسَمَّى الْمَكْبُولُ ثَلَاثَ قَصَائِدَ (١٤ ، ٣٨ ، ٤١) ،
 الْمَكْبُولُ : مَا كَانَتْ عَرُوضُهُ تَامَةً مَقْطُوعَةً وَضَرِبَهَا كَذَلِكَ (وَالْقَطْعُ : حَذَفُ سَاكِنِ الْوَتْدِ الْمَجْمُوعِ
 مَعَ إِسْكَانِ مَا قَبْلَهُ وَبِهِ تَصِيرُ مُسْتَفْعِلُنَّ إِلَى مُسْتَفْعِلٍ وَتَحَوَّلَ إِلَى مَفْعُولُنَّ) وَأُنْشِدْ وَأَعْلَى
 ذَلِكَ قَوْلَ الشَّاعِرِ الْقَدِيمِ :

(١١)

لَأُطَرِّقَنَّ حِصْنَهُمْ صَبَاحًا وَأُبْرُكَنَّ مَبْرَكَ النَّعَامَةِ .

إِلَّا أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ قَدْ دَخَلَ مَعَ الْقَطْعِ الْخَبْنُ (الْخَبْنُ : حَذَفُ الثَّانِي السَّاكِنِ) وَبِالْقَطْعِ
 الْخَبْنِ صَارَ مُسْتَفْعِلُنَّ = فَعُولُنَّ .

وَمِنْهَا : أَنَّهُ لَا وَجْهَ لِقَوْلِهِ مِنَ الرَّجَزِ :

وَأَقْبَلَ مِنَ الْخُبْنَاءِ وَاتَّفَعْنَهُمْ فَإِنَّهُمْ قَدْ تَدَمَّوْا وَدَانُوا .

(ب ٥٣ ق ١٤)

فَهَلْ أَتَاكَ أَنَّنِي أَتَيْتُ فِي الْخُبْنَاءِ مَا لَمْ يَأْتِ وَالْقَبْلِي

(ب ٦٢ ق ٤١)

لَأَنَّكَ إِنِ افْتَحْتَ بَاءَ « الْخُبْنَاءِ » عَلَى مَا يَقْتَضِيهِ اللَّفْظُ خَلَطْتَ الْكَامِلَ بِالرَّجَزِ ، لِأَنَّ
 الْجُزْءَ يَصِيرُ (مُتَفَاعِلُنَّ) ، وَإِنْ سَكَنْتَ الْبَاءَ عَلَى مَا يَقْتَضِيهِ الْوِزْنُ أَخْلَطْتَ بِاللَّفْظِ ، وَكِلَاهُمَا
 مُعْيِبٌ .

وَمِنْهَا : مُجِيءُ الْجُزْءِ الْخَامِسُ مِنَ الْخَفِيفِ (مُسْتَفْعِلُنَّ) سَالِمًا فِي قَوْلِهِ (ب ٦٣ ق ٢١) :
 وَارْتَضَاهُ إِلَهُ فِينَا إِمَامًا يَوْمَ إِنْشَاءِ الْخُسَةِ الْأَشْبَاحِ
 وَإِنَّمَا يَحْسَنُ بَرْحًا ف .

١٣- قَوَافِيهِ :

كَقَوَافِي الْفُحُولِ أَيْضًا ، لِأَنَّ رَوِيَّ أَكْثَرَهَا مِمَّا تَرَدَّدَ فِي دَوَائِبِهِمْ ، لِحِفَّتِهِ وَسَهُولَتِهِ ،
 أَوَّلُ قَوْتِهِ وَجَهَارَتِهِ ، كَالنُّونِ وَاللَّامِ وَالذَّالِ وَالْبَاءِ وَالْمِيمِ وَالرَّاءِ وَالنَّاءِ ، فَهَذَا بِالتَّرْتِيبِ رَوِيٌّ
 لِاثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ قَصِيدَةً ، عَلَى حِينٍ لَمْ يَبْنِ عَلَى سِوَاهَا - أَعْنِي الْحَاءَ وَالْقَافَ وَالْهَاءَ وَالْكَافَ
 وَالْفَاءَ وَالْيَاءَ - إِلَّا عَشْرًا فَقَطْ (٣)

(١) أَهْدَى سَبِيلَ إِلَى عَلِيِّ الْخَلِيلِ ص ٦٤ .

(٢) : الْقَصَائِدُ الْمُقَفَّاةُ بِالنُّونِ : عَشْرٌ ، وَهِيَ : ٤٠ ، ٣٩ ، ٣٣ ، ٣٢ ، ٢٦ ، ٢٤ ، ١٤ ، ١٢ ، ٥ ، ٣ ، وَالْمُقَفَّاةُ
 بِاللَّامِ : سَبْعٌ ، وَهِيَ : ٤٢ ، ٤١ ، ٣٤ ، ٣١ ، ٢٩ ، ٢٨ ، ٤ ، ٠٠٠ وَالْمُقَفَّاةُ بِالذَّالِ : سِتٌّ ، وَهِيَ :
 ٣٨ ، ٣٧ ، ١٣ ، ١٠ ، ٧ ، ٢ ، ٠٠٠ وَالْمُقَفَّاةُ بِالْبَاءِ : أَرْبَعٌ ، وَهِيَ : ٢٢ ، ١٧ ، ١٥ ، ٦ ، ٠٠٠ وَالْمُقَفَّاةُ
 بِالْمِيمِ : اثْنَتَانِ : ٣٧ ، ٣٥ ، ٠٠٠ وَالْمُقَفَّاةُ بِالرَّاءِ : اثْنَتَانِ : ٣٦ ، ١ ، ٠٠٠ وَالْمُقَفَّاةُ
 بِالنَّاءِ : وَاحِدَةٌ : ١٦ .

(٣) : وَالْقَصَائِدُ الْمُقَفَّاةُ بِالْحَاءِ : ثَلَاثٌ ، وَهِيَ : ٢١ ، ٢٠ ، ٨ ، ٠٠٠ وَالْمُقَفَّاةُ بِالْقَافِ :
 اثْنَتَانِ : ٣٠ ، ١٩ ، ٠٠٠ وَالْمُقَفَّاةُ بِالْهَاءِ : اثْنَتَانِ : ٣٥ ، ١٨ ، ٠٠٠ وَالْمُقَفَّاةُ بِالْكَافِ :
 وَاحِدَةٌ : ٢٣ ، ٠٠٠ وَالْمُقَفَّاةُ بِالْفَاءِ : وَاحِدَةٌ : ٠٠٠٩ ، ٠٠٠ وَالْمُقَفَّاةُ بِالْيَاءِ : وَاحِدَةٌ : ١١ ، ٠٠٠
 ٠٠٠ وَانْظُرْ : ص ٣٢٢ - ٣٢٤ . وَالْقَافِيَةُ : هِيَ الْحُرُوفُ الَّتِي تَبْدَأُ بِمُتَحَرِّكِ قَبْلِ سَلِّ أَوَّلِ
 سَاكِنِينَ فِي آخِرِ الْبَيْتِ الشَّعْرِيِّ ، وَتَكُونُ كَلِمَةً وَاحِدَةً ، وَقَدْ تَكُونُ بَعْضُ كَلِمَةٍ ، وَقَدْ تَكُونُ
 كَلِمَتَيْنِ . (أَهْدَى سَبِيلَ : ص ١١٧ ، ١١٨) .

لكن هذا الإحسان في اختيار الروي قد كثره في بعض القوافي أمور :
 منها : أن تكون مُجْتَلَبَةً لإتمام البيت كقوله (ب ٢٣ ق ١٥) :
 وتلك غوانيهم عليهم ثواكلٌ معاً ومفانيهم قفارٌ سباسبُ
 فسباسبُ بمعنى قفار ، أي هي مُستَغْنَى عنها والمعنى يتم بدونها .
 ومنها : الإقواء في غير موضع كقوله (ب ٤٢ ق ١٤) :
 يُغْنِي رُبِّيَّ وسواءٌ عنده لكان في البذل ودُرْهَمَانِ
 وقوله (ب ٢١ ق ٢٧) :

لو غزوت العراق والشام أنت لك طراً عراقها والشام
 فحركة الروي في البيتين على خلاف ما عليه روي قصيدتهما .
 ومنها : الإيطاء - أي تكرير القافية في قصيدة واحدة - كقوله :
 محمد يا مهدي - - - - - ويا جدعاً في السن وهو منيبُ
 تخيرك الرحمن فينا خليفة لأنك عبد صالح ومنيبُ
 (ب ٤٣ ، ٤٤ ق ٢٢)

ومنها : ما سبق في ضرورات الشاعر ، من مخالفته الإعراب فراراً من الإقواء في قوله :
 * وَالطَّرْفُ بَاكِ وَالدموعُ هُتْنَا
 * أَتَقْبَلُ مِنِّي تَوْبَتِي فَأَتُوبُ

١٤- بَيْنَ الدِّيَّوَانِ وَمَا نَظَّمَهُ قَبْلَهُ :

ما نظمهُ الشاعر قبل الديوان لم يبق منه - كما أسلفت في الحديث عن : نشاطه الشعري - سوى بعض ما قاله في اثنين من أمراء مكة ، هما : محمد بن بركات الحسني ، الذي تولى بعد أبيه (٨٥٩ - ٩٠٣ هـ) ، وبركات بن محمد ، الذي تولى بعد أبيه أيضاً (٩٠٣ - ٩٣١ هـ) .

وما قاله - وبقي - فيهما ليس إلا سبع قصائد ، مَدْحَتَيْنِ لمحمد ، مُخْتَصَرَةً وكاملة ، ثم مَرثِيَتَيْنِ مُخْتَصَرَتَيْنِ لمحمد عند موته سنة ٩٠٣ هـ ، وأولاهما : رثاء الشاعر نفسه ، والأخرى : رثاء أمير جازان أحمد بن دُرَيْبٍ له ، من نظم الشاعر ، ثم مِدْحَةٌ مختصرة

(١) وانظر أيضاً : ب ٩٥ ق ١٧ ، ب ١٢ ق ٢٦ ، ب ٢١ ق ٣١ .

لبركات هَنَّا بِتَوَلَّى الأمر بعد أبيه ثالث يوم موته ، ثم مِدْحَة مختصرة لبركات هَنَّا فيها بانتصاره على (حَلِي) سنة ٩٠٥ هـ ، ثم مِدْحَة مَخْمَسَة لبركات هَنَّا فيها بعودته - بعد إبعاده - إلى إمارته ، وبانتصاره على أعدائه ، وبمولوده محمد الغوري سنة ٩١٠ هـ . وكما وردت هذه القصائد في (غاية المرام) أثبتتها هنا بعد القصيدة الثانية والأربعين بالأرقام : ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ .

ومن البَيِّن أَنَّ القصائدَ الخَمْسَ الأخيرة مؤرَّخَةٌ ، وأنها نُظِمَتْ خلال سبع سنوات بعد وفاة محمد (٩٠٣ - ٩١٠ هـ) ، وأنه لا فاصل يُذكر بينها وبين الديوان الذي نُظِمَ خلال الفترة (٩١٢ - ٩٢٤ هـ) . أمَّا الأوليانِ اللتانِ مَدِحَ بهما محمد فالظاهر من قراءتهما أمران :

أحدهما : أَنَّهُما - كما سبق - لَمْ يُنْظَمَا قَبْلَ سنة ٨٨٠ هـ ، لأنَّ الشاعرَ في الأولى أَثْنَى على قيادة بركات لجيش أبيه ، وبركات ولد سنة ٨٦١ هـ ، ولا يُعقل أَن يُقوِّد قبل التاسعة عشرة .

والآخر : أَنَّهُما قِيلتا بعد أَن مَهَرَ الشاعرُ في النظم - كما ذَكَرَ في الأولى - لأننا لا نكاد نجد فرقاً يُذكر بينها وبين الخَمْسَ .

ولأنَّ السَّبْعَ مِمَّا قال الشاعر بعد أَن مَهَرَ في النظم كانت الأساس لما بعدها - أعني الديوان - في الأغراض ، والمعاني ، والصياغة ، والبناء ، والأوزان والقوافي . أمَّا كونها الأساس في الأغراض فلأنني وجدتُ فيها جُلَّ ما وجدتُ في الديوان - من مديح وتهنئة ، وغزل ، ودعاء للمدوح ، وتنويه من الشاعر بشعره - مع نظمه على لسان غيره - وقليلٌ جداً ما انفرد به كلاهما ، كالثناء هنا ، والاعتذار ، وحنين الوطن ، وتبادل الأخبار هناك .

وأما كونها الأساس في المعاني فلأنني وجدتُ فيها جُلَّ الخصائص السابقة لمعاني الديوان ، من تَوَخِّي الصفات المناسبة لكل غرض ، ومن التأثر بالقرآن الكريم والشعر القديم ، والصدق فيما وافق صفات المدوح والكذب فيما خالفها ، والتكرار وتجاوز الحد أحياناً (١) .

(١) انظر : في التأثر بالقرآن ب ١٤ ، ٢٣ ، ٢٤ ق ٤٣ ، ب ١١ ق ٤٤ ، ب ٣ ، ٤٠ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ق ٤٧ ، ب ٢٢ ق ٤٨ ، ب ١٣ ق ٤٩ ، وانظر في التأثر بالشعر : ب ٨ ق ٤٤ ، وانظر في التكرار ب ١٥ - ١٧ ق ٤٧ ثم ب ١١ - ١٤ ق ٤٧ ، وفي الكذب والتجاوز ب ٧ ، ١٢ ، ١٧ ق ٤٣ ، ب ١٨ ق ٤٦ .

وَأَمَّا كَوْنُهَا الْإِسَاسُ فِي الصِّيَاغَةِ فَلَأَنِّي وَجَدْتُ فِيهَا مَا وَجَدْتُ فِي الدِّيوانِ مِنْ تَوَخُّي التَّهْذِيبِ وَالتَّوْشِيَةِ وَالتَّعْبِيرِ عَنْ كُلِّ غَرَضٍ بِمَا يَنَاسِبُهُ مِنَ الْأَلْفَاظِ ، وَوَجَدْتُ مِنْ الضَّرُورَةِ مَا صَارَ إِلَى الْكَثْرَةِ الظَّاهِرَةِ فِي الدِّيوانِ (١) .

وَأَمَّا كَوْنُهَا الْإِسَاسُ فِي الْبِنَاءِ فَلَأَنَّ فِيهَا مَلَامِحَ مَا صَارَ فِي الدِّيوانِ ، كَالْتَقْدِيمِ لِلْمَدِيحِ بِالْغَزْلِ أحياناً (ق ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٤٩) ، وَتَرْكِ التَّقْدِيمِ أحياناً أُخْرَى (ق ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧) ، وَكِبْرَاةِ الْاسْتِهْلَالِ وَالتَّخْلُصِ فِي بَعْضِهَا (ق ٤٤ ، ، ق ٤٨) ، وَكُنْظِ الْمَخْتَسِّ وَالسُّلُوكِ بِهِ مَسَلِكِ الْقَصِيدِ (ق ٤٩) .
لَكِنَّ بَعْضَ قِصَائِدِ الدِّيوانِ أَطْوَلُ تَفْسَاً (ق ١٧ ، ١٨ ، ٤٢) ، وَبَعْضُهَا عَلَى حُرُوفِ الْهَجَاءِ (ق ٣٢ ، ٣٣) .

وَأَمَّا كَوْنُهَا الْإِسَاسُ فِي الْأَوْزَانِ فَلَأَنَّ مَا نُظِمَتْ عَلَيْهِ قَدْ نُظِمَ عَلَيْهِ أَكْثَرُ مَا فِي الدِّيوانِ ، أَعْنِي السَّرِيعَ ، وَالطَّوِيلَ ، وَالْبَسِيطَ ، وَالْوَافِرَ ، وَالْخَفِيفَ وَالرَّجْزَ .
وَأَمَّا كَوْنُهَا الْإِسَاسُ فِي الْقَوَائِي فَوَاضِحٌ فِي رَوِيَّتِهَا الَّذِي صَارَ رَوِيًّا لِأَكْثَرِ مَنْهَا فِي الدِّيوانِ - أَعْنِي الدَّالَّ وَالْبَاءَ وَالْمِيمَ وَالنُّونَ وَالرَّاءَ - كَمَا هُوَ وَاضِحٌ فِي بَعْضِ الْمَخَالَفَاتِ الَّتِي زَادَتْ فِي الدِّيوانِ أَيْضًا ، أَعْنِي اجْتِلَابَ الْقَافِيَةِ فِي مَوْضِعِ (ب ١ ق ٤٤) ، وَمَخَالَفَةَ الْإِعْرَابِ فِرَارًا مِنَ الْإِقْوَاءِ فِي آخِرِ (ب ٣٦ ق ٤٥) .

١٥- الدِّيوانُ عِبْرَ الْعُصُورِ :

يَبْدُو أَنَّهُ كَانَ مَوْضِعَ الْإِعْجَابِ وَالتَّقْدِيرِ مِنْذُ أَنْشَأَهُ صَاحِبُهُ إِلَى الْآنَ ، وَإِلَيْكَ مَا وَجَدْتُ مِنْ شَوَاهِدَ دَالَّةٍ عَلَى ذَلِكَ خِلَالِ الْعُصُورِ .
- فِي الْقَرْنِ الْعَاشِرِ - وَهُوَ الْقَرْنُ الَّذِي نُظِمَ وَجُمِعَ فِي أَوَّلِهِ - نَلَاظُ :

أَوَّلًا : إِعْجَابٌ مَنْ نُظِمَ فِيهِ وَلَهُ - أَعْنِي الْأَمِيرَ الْمَهْدِيَّ - الَّذِي لَمْ يَكُنْ إِعْجَابَهُ بِهِ لِمَجَرَّدِ الثَّنَاءِ ، بَلْ إِعْجَابُ الْفَصِيحِ الْمُتَدَوِّقِ مَعَ ذَلِكَ ، أَمَّا فَصَاحَتُهُ فَقَدْ دَلَّ عَلَيْهَا مَوْزُونُهُ كَمَا سَبَقَ ، وَأَمَّا تَذَوُّقُهُ وَدِرَايَتُهُ بِمَا يُنْشَدُ فَمِمَّا نَوَّهَ بِهِ الشَّاعِرُ وَدَلَّ عَلَيْهِ فِي

(١) انْظُرْ مِنَ الضَّرُورَةِ اسْتِعْمَالَهُ الْجَمْعَ مَوْضِعَ الْفُرْدِ فِي (دَوْر ٢ ق ٤٩) .

غَيْرِ مَوْضِعٍ ، كَقَوْلِهِ لَهُ :
فَإِنْ عَشْتُ نَظَّمْتُ الْقَوَافِي جِوَاهِرًا فَأَنْتَ بِهَا تَدْرِي وَغَيْرُكَ لَا يَدْرِي . (١)

وَكَأَنَّمَا كَانَتْ هَذِهِ الدَّرَايَةُ زَائِدَةً فِي أَرْبَعِيَّتِهِ ، فَتَتَابَعَتْ هَبَاتُهُ عَلَى الشَّاعِرِ ،
الَّذِي اسْتَمَرَّ فِي الْإِنْشَادِ وَهُوَ يَرْتَدُّ :
سَلَامٌ عَلَى مَنْ أَنْطَقَنِي هَبَاتُهُ فَأُحْيِيْتُ فِي عَلَيَّاهِ مَيِّتَ الشِّعْرِ . (٢)

ثَانِيًا : إِعْجَابٌ مَنْ جَمَعَهُ - وَجَمَعَ غَيْرَهُ - بِهِ ، أَعْنِي ذَلِكَ الْأَدْيَبَ الَّذِي أَرَادَ تَكْرِيمَ الْمَهْدِيِّ
بِجَمْعِ دِيَوَانٍ لِمَا حَسَنَ فِيهِ مِنَ الْأَشْعَارِ - فَإِنَّهُ جَعَلَ صَدْرَ الْكَلَامِ فِيهَا جَمْعَ لِصَاحِبِ
الدِّيَوَانِ ، وَخَصَّهُ دُونَ مَنْ جَمَعَ لَهُمْ مَعَهُ بِذِكْرِ اسْمِهِ وَلِقَبِهِ وَالِدَعَاءِ لَهُ ، وَكَانَ
مَا اخْتَارَ مِنْ نَظْمِهِ فِي الْمَهْدِيِّ أَوْعَافَ مَا اخْتَارَ مِنْ نَظْمِهِمْ ، حَتَّى صَارَ الدِّيَوَانُ
يُنْسَبُ إِلَيْهِ دُونَهُمْ كَمَا سَيَأْتِي ، عَلَى أَنَّهُ قَدْ صَدَرَ عَنْ حَسٍّ مُرْهَفٍ وَبَصِيرَةٍ نَافِذَةٍ ،
حِينَ جَمَعَ مَا حَسَنَ لَا كُلَّ مَا قَبِلَ ، وَحِينَ اخْتَارَ مِنَ الْمَجُودِينَ لَا مِنَ الْجَمِيعِ ،
وَلَا شَكَّ أَنَّ جَمْعَهُ وَاخْتِيَارَهُ كَانَا بَعْدَ مُوَازَنَةٍ وَاسِعَةٍ ، بَيْنَ مَنْ قَالُوا فِي الْمَهْدِيِّ
وَبَيْنَ مَا قَالُوهُ ، لِأَنَّ ثَمَّةَ مَنْ مَدَحَ الْمَهْدِيَّ وَلَمْ يَخْتَرْ مِنْ نَظْمِهِ (٣) ، وَلَا بَدَأَ أَنْ ثَمَّةَ
أَشْعَارًا تَرَكَهَا لِمَنْ اخْتَارَ مِنْ نَظْمِهِمْ . .

ثَالِثًا : إِعْجَابُ الْمُنْذَوِّقِينَ لَهُ مِنْ عَصْرِ صَاحِبِهِ ، إِعْجَابًا أَحَسَّهُ الشَّاعِرُ وَحَدَّثَ بِهِ حِينَ قَالَ
لِلْمَهْدِيِّ :

وَلِي فِي جِيدٍ مَجْدٍ لَكَ كُلُّ عَقْدٍ جَوَاهِرُهُ كَأَنْوَارِ الْأَقَاحِ
إِذَا هِيَ أَنْشَدَتْ رَاقَتْ وَفَاقَتْ بُكُورُ الْخُرِّ وَالْعُرْبِ الْمِلَاحِ (٤)

بَلْ لَقَدْ دَعَا لِلأَمِيرِ بِالْبَقَاءِ مَا بَقِيَ هَذَا الْإِعْجَابُ فَقَالَ :
بَقِيَتْ وَدُمْتُ مَا قُرِئْتُ وَرَاقَتْ (سَلِ الْخُبَاءَ عَنْ كَبْشِ النَّطَاحِ) (٥)

(١) ب ٢٠ ق ٣٦ .

(٢) ب ١٤ ق ٣٦ .

(٣) الجواهر اللطاف ٣٤/١ .

(٤) ب ٤٩ - ٥٠ ق ٨ .

(٥) ب ٥١ ق ٨ .

رابعاً : إعجاب المندوقين له بعد صاحبه ، على ما تصوّر ذلك المقدّمة ، في حضرة أمير مكة ، أحمد بن أبي نُمَيٍّ (. . - ٩٦١هـ) ، الذي أحضر الديوانُ لديه ، ، ، ، وأنشد بين يديه ، فوجده ديواناً قد حوى من الشعر ما رَقَّ لفظه وراق ، وعذبت معانيه في الأفواه والأذواق ، قد كادت تسيل رقةً وانسجاماً ، وتحرّك من سواكن العشق لواعج وغرام . ثم كان من عنايته بتجليده ، وإصلاحه وتجديده ، وضّيه إلى مكتبته ما سبقت الإشارة إليه .

- وفي القرن الحادي عشر : نلاحظ :

أولاً : تنويه أحد مؤرّخيه بالديوان - أعني صاحب (العقيق اليماني) المتوفى سنة ١٠٥٠هـ في قوله السابق عن المهدي : « مدحه شعراء عصره ، ومنهم الشاعر الجراح ابن شاجر بن حسن الدروي ، له فيه ديوان مشهور منذ أول بأيدى الناس » ، ولا يكون الديوان مشهوراً منذ أول بأيدى الناس - كما قال - إلاّ وهو مقروء مذكور ، وموضع نظرٍ وتقدير .

ثانياً : أنّه في فترة نالیه لذلك كان يُقرأ ويُنسخ ، ذلك النسخ الذي اقتصر فيه صاحبه على شعر جراح ، دون من جمیع شعرهم معه ، وكان لنا منه نسخة صنعاء التى ستأتى صفتها . .

- وفي القرن الثاني عشر :

بيد وأنه كان مقروءاً مذكوراً أيضاً ، بدليل هذه النسخة التى كتبت في هذا القرن أعني نسخة المتحف البريطاني ، التى ستأتى صفتها أيضاً .

- وفي القرن الثالث عشر :

اتّصل ذكر الديوان ونسخه كذلك ، وبقي لنا من ذلك نسخة مكتبة مكة المكرمة ، التى سيأتى ذكرها ، والتي كان نسخها سنة ١٢٥٩هـ .

- وفي القرن الرابع عشر :

نجد ذكره والاختيار منه في غير موضع من (الجواهر اللطاف) ، على ما سبق في (ما بقي عن الشاعر) وعلى ما سيأتى في (قسم التحقيق) . ثم نجد

في سنة ١٣٨٥هـ إقبال أديب جازان ، الأستاذ محمد أحمد العقيلي ،
على التعريف به ، ونشر مختاراتٍ مُطوّلةٍ منه ، مع التنويه بها وبفائلها ،
حتى لقد عدّه شاعر المِخلاف السليماني ، وذلك في كتابه : (الجراح بن
شاجر الذُرُوي . شاعر المِخلاف السليماني في القرن العاشر - دراسة وتحليل) .

وذكرَ كارل بروكلمان في كتابه : " تاريخ الأدب العربي " ديوانَ
جراح بن شاجر " نسخة المتحف البريطاني " ، الذي كتب في النصف الأول من
القرن العاشر الهجري ، في مدح جمال الدين المهدي بن أحمد .. أمير
جازان . (١)

ثم ذكرَ عمر رضا كحالة في كتابه " معجم المؤلفين " فقال :
الجراح بن شاجر الذُرُوي الصَّبْيَانِي : شاعر ولد في القرن التاسع الهجري ،
.... من آثاره ديوان شعر " (٢) .

وأخذ " كحالة " ما أورده في معجمه عن الجراح من " تاريخ الأدب
العربي " لبروكلمان ، المذكور ، ومن بحثٍ عن الشاعر نشره الأستاذ العقيلي
في مجلة اليمامة : ٦ ، وأشار إليه في كتابه : " الجراح بن شاجر (٣) " .

(١) : تاريخ الأدب العربي - بالألمانية - : ٢٣١/٢ .

(٢) : ١١٦ / ٣ .

(٣) : ص : ٢٨ من « الجراح ... » وانظر مجلة اليمامة . العدد : ٦ ،

ص : ١١٩ - ٢٠٣ ، سنة ١٣٧٤ هـ .

الخاتمة

والخلاصة إن ديوان جراح - على ما فيه من إحسان وإساءة - ديوان فريد
لأمور:

منها : أنه ديوان في أمير واحد ، أو من أجله ، وليس لنا فيما اعتقد ديوان في أمير
واحد أو من أجله سواه .

ومنها : أنه ديوان شريف من أهل الخلاف السليمانى ، في شريف آخر من أهل الخلاف أيضاً ،
وما أظن ذلك قد كان في العربية قبله . على أن ما عرف من شعر الشاعر الموجود
والمفقود ، لم يكن إلا في أمثاله من الأشراف .

ومنها : أنه ديوان أخلص للمديح أو كاد ، وليس لنا - فيما يبدو - ديوان أخلص للمديح
أو كاد يخلص له سواه . .

ومهما اختلفت الآراء في قيمة المديح فالذي لا شك فيه أنه تصوير النموذج البشري
الذي ترسمه الشاعر ، وطمح إليه ، وأراد تحقيقه ، أو توهم هذا التحقيق ، والأدب
الحق هو الذي يحسن تصوير هذا النموذج ، وإلا فلماذا أعجب عمر - رضي الله عنه -
بزكهير ؟ لأنه يمدح الرجل بما يكون فيه ، كما في بعض الروايات (١)
هذا :

وفي الديوان أيضاً بيان لما وصل إليه شعر وسط الجزيرة العربية في عصر الشاعر ،
وتصوير لما كان في بيئته ، بين الأُمير ووعيته ، وبينه وبين أعوانه ، وبينه وبين
سلطانِه ، وبينه وبين شعرائه ، على نحو لا يستغني عنه الباحث في هذه الحقبة
من جوانبها المختلفة .

(١) الشعراء والشعر ص ٥٧ (طبعة ليدن) .

القسم الثاني

التحقيق

القسم الثاني : التحقيق

أ - نُسخُ الديوان

ب - مصدر آخر لبعضه

ج - منهج التحقيق

د - نُسخُ الديوان

أ- نُسخُ الديوان :

كما أسلفتُ في المقدمة لم يحصل لي من نُسخ الديوان إلا ثلاث : نسخة صنعاء ،
و نسخة المتحف البريطاني ، ونسخة مكتبة مكة المكرمة وإليك وصفها :

١ - نسخة صنعاء :

ورمزها: الأصل .

ورقمها في مكتبة الجامع الكبير بصنعاء: ٣٦ أدب .

وعدد أوراقها: ٩١ ورقة

ومساحة الورق ٢١ × ١٥ سم .

وعدد سطور الصفحة ١٥ سطرا .

ومتوسط كلمات السطر ١١ كلمة .

وكان الفراغ من نسخها في ١٥ شوال سنة ١٠٦٧ هـ ، وناسخها : علي بن محمد
ابن حميد الدين بن قاسم الهادي ، كتبها بخط معناد ، وبمداد أسود ، إلا عناوين
القوائد ، فإنها بخط أحمر كبير ، وتوجد في بعض الهوامش تعليقات ليست بخط الناسخ ،
بل بخطوط أخرى مختلفة .

وعلى غلاف النسخة بعد البسلة : « هذا ديوان الشريف جراح بن شاجر بن

حسن ، في الأمير الشهير جمال الإسلام الأمير المهدي بن أحمد بن دريب بن خالد
ابن قطب الدين ، صاحب الملك بقلعة جازان رحمة الله عليه ..

وفي ظهر ورقة الغلاف تبدأ المقدمة ، وبعدها الخطبة ، فشعرُ جراح ؛

اثنان وأربعون قصيدة ومُحَسَّنة ، عنوان كل منها : « وقال أيضاً » ، إلا القصيدة الأولى ،
فإنها بلا عنوان ، وإلا السابعة والثامنة والثالثة والعشرين والأربعين ، والثانية والأربعين ،
ففي عنوان كل منها زيادة .

وبعد الثانية والأربعين بخط الناسخ : اسمه وتاريخ نسخه .

وكانت نسخة صنعاء هذه من كتب بيت الضاعني ، ثم أصبحت من كتب
الإمام أحمد ، كما يبدو من النص المثبت في الورقة التي تسبق العنوان ، وهو

بخط مخالف : « كان هذا الكتاب من كتب بيت الضاعني ، فبحث عنه إن شاء الله ،
كتبه راجي عفو الله أحمد بن الإمام » ، أي أحمد بن الإمام يحيى والنص بخطه ، كما
عرفني بذلك أحد رجال مكتبة الجامع الكبير ، العارف بخط الإمام أحمد وتوقيعاته .

ليس في النسخة - كما ترى - شعر آخر لغير جراح ، على الرغم من دلالة الخطبة على ذلك كما سبق ، وكما هو الحال في النسختين الآتيتين - والظاهر أنَّ صاحب هذه النسخة لمَّا وجدَ الديوانَ يُنسبُ إلى جراح في المقدمة وفي الواقع اقتصر على شعره ، ليكون الديوانُ خالصاً له أيضاً ، ، أولعله كان يؤثر شعرَ جراح فلم ينسخ سواه .

فإن قلت : كيف عددتها أصلاً مع ذلك ؟ قلتُ : لأنَّ الاختصار هنا لم يذهب بشيء من شعر جراح ، بل زاد العناية به ، فجاء أقلَّ سقطاً وأكثر دقةً ، هذا إلى أنها أقدمُ النسخ وأقربُ من عهد الشاعر بكتابتها في القرن الحادي عشر الهجري ، بخلاف نسخة المتحف المكتوبة في القرن الثاني عشر الهجري ، وبخلاف نسخة مكة المكرمة المكتوبة في القرن الثالث عشر .

(١) ٢ - نسخة المتحف البريطاني :

ورمزها : ع
ورقمها في المتحف البريطاني - ٤١٩ .
وعدد أوراقها ١١٦ ورقة .
ومساحة الورق ١٩ x ١٤ ½ سم .
وعدد سطور الصفحة ١٥ سطراً .
ومتوسط كلمات السطر ١٢ كلمة .
وكان الفراغ من نسخها في السادس من جمادى الأولى سنة ١١٧٥ هـ ، وناسخها : إبراهيم بن علي الحنزي ، كتبها بالخط الفارسي ، وبعدها أسود ، وكتب مع شعر جراح فيها شعر ثلاثة آخرين في الهدوح ، لكنَّ شعرَ جراح أكثر ، لأنَّه يشغل ١٩٩ صفحة ، وعدد القصائد ٤٢ كما في الأصل ، لكن العنوان هنا :
« وقال فيه - وله فيه - نصره الله » وبدون عنوان جاءت القصائد (٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧) .

أما شعر الثلاثة الآخرين فهو عشر قصائد ، في ٢٩ صفحة ، منها أربع للهبي الصَّعديّ ، أربع لابن قَبْر الصَّعديّ ، واثنان ليحيى بن النعمان الصَّعديّ .

(١) سقط من هذه النسخة رقمها وتاريخ نسخها واسم ناسخها وأثبت من " فهرس المخطوطات الشرقية المحفوظة في المتحف البريطاني " . القسم الثاني : يتناول المخطوطات العربية ، ص ٧٥١ ، باللغة اللاتينية .

وعلى الهامش في غير موضع تعليقات ، بعضها تصويب لخطأ ، وبعضها ملء لفراغ ، وبعضها " هكذا في الأصل " أو " هكذا في الأم " إشارة إلى عبارة غير واضحة . وفي آخر النسخة كتب الناسخ " قد قوبل بالأصل " ، أي بالأصل الذي نسخ منه لا الأصل الذي كتب في حياة الشاعر ، بدليل الفراغات المشار إليها والسقط من بعض القصائد ، كالقصيدة الخامسة التي سقط منها ٤٣ بيتاً .

ويشير تمليك على الغلاف إلى أن النسخة كانت لجارج هملتن ، صاحب بهادر بالهند . ومنه - فيما يبدو - صارت إلى المتحف البريطاني ، ومن المتحف صورها الأستاذ حمد الجاسر ، وقدمها هدية إلى الأستاذ محمد أحمد العقيلي ، الذي تفضل بإعطائي إياها لأقرأها وأعيدها إليه ، جزاه الله خيراً .

٣ - نسخة مكنية مكة المكرمة :^(١)

رمزها : م ، وتوجد في المكتبة تحت رقم (٨٢١)

وعدد أوراقها (١٠٧) ورقة .

وعدد سطور الصفحة (١٧) سطراً .

ومتوسط كلمات السطر (١٠) كلمات .

وقد كتبت النسخة بخط نسخي متقن وبمداد أسود لغير العناوين التي كتبت

بمداد أحمر . كتبها عبد الوهاب بن علي بن عبد الوهاب صايم الدهر ، القديمي ، ، ، الحسيني ، وتم نسخها يوم الأربعاء الخامس والعشرين من ربيع الآخر عام ١٢٥٩ هـ .

وهي كالنسخة السابقة (ع) في شيئين :

- احتوائها على شعر جراح (٤٢ قصيدة) ، وشعر الهبتي ، وابن قبر ، وابن النعمان (عشر قصائد) .

- أن شعر جراح يشغل الجانب الأكبر من النسخة ، إذ يقع في ١٨٤ صفحة ، أما شعر الثلاثة بعده فيقع في ٢٤ صفحة .

لكنها تتميز بالضبط في بعض البواضع ، وزيادة الأبيات في جملتها ، وبتمام بعض القصائد فيها ، فالقصيدة الخامسة مثلاً ، أبياتها فيها ٨٥ بيتاً ، وفي الأصل ٨٣ ، وفي ع : ٤٢ .

(١) : تابعة لوزارة الحج والأوقاف في المملكة العربية السعودية .

ويظهر من ختم في آخرها أنها كانت ملكاً للشريف أبي طالب بن علي بن حيدر الحسني .

على أنَّ النسخ الثلاث - وإن تمايزت بما ذكرنا - قد تشابهت في أمور :

منها : وحدة الترتيب .

ومنها : اشتغالها على المقدمة ، التي كتبت بحضرة أمير مكة ، أحمد بن أبي نمي (. . . - ٩٦٦ هـ) ، وأُلحِقَتْ بنسخته ، إذ يعني هذا أنَّ نسخة هذا الأمير هي الأصل لثلاثتها .

ومنها : سقوط كلمات أو أشطار أو أبيات .

ومنها : مجيء العجز صدرًا وبالعكس .

ومنها : كثرة الأخطاء النحوية والإملائية ، كرسْم "أَنَّ" - من الأنين - : "أنا" ، ورسْم اللام الشمسية على حسب النطق ، والخلط في رسْم تاء التانيث المربوطة والمفتوحة ، ، ، ، وإعجام المُهْمَل وبالعكس ، ونطق الضاد ظاءً ، والتاء طاءً ، والدال تاءً ، والسين صادًا ، والصاد سينًا . وعن الأخطاء الإملائية في المخطوطات اليمنية ، خصوصًا الخلط بين الضاد والطاء ، وبين الألف المدودة والألف المقصورة يقول الأسنان محمد عبده غانم :

« هذا الخلط موجود إلى اليوم مع الأسف ، حتى في أعمدة بعض الصحف اليمنية ، ووجود الأخطاء الإملائية لا يعني أنَّ المخطوطات غير اليمنية خالية منها ، بل قد توجد فيها ولو من نوع آخر ، ووجود الأخطاء الإملائية في المخطوطات أيًّا ما كانت لا ينقص منها كوثيقة أدبية وعلمية »^(١) .

ب - مصدر آخر لبعض الديوان :

وهذا مصدر آخر مخطوط ، ينبغي النظر إليه في القراءة والمقابلة ، هو

(الجواهر اللطاف) لمحمد بن حيدر النعمي الحسني ، المتوفى سنة ١٣٥١ هـ ،

والذي انتهى من تأليف كتابه هذا سنة ١٣٣٤ هـ ، وقد سبقت الإشارة إليه في

(١) شعر الغناء الصنعاني ص ١٠ .

(ما بقي عن الشاعر) ، عند ذكر ما تضمنه من أخباره ، لكن بقي مما تضمنه شيء
لم أذكره هناك ، وهو - كما ذكرت قبل قليل - مخارات من شعر الديوان :

إذ اخُتار من القصيدة الخامسة ٣٥ بيتاً ج ١ ص ١٣٢

و " الخمسة الرابعة (ق ٢٥) ٣٢ دوراً : ١/ ١٣٣ - ١٣٨

و " القصيدة التاسعة والثلاثين ١٤ بيتاً : ١/ ١٤٥

و " الأربعة ٦٤ بيتاً : ١/ ١٤٦ - ١٤٩

و " الحادية والأربعين ٦٧ بيتاً : ١/ ١٥٠ - ١٥٣

و " الثانية والأربعين ١٠٢ بيتاً : ١/ ١٥٣ - ١٥٨

وهذه الأخيرة : التي قالها جراح على لسان أمير مكة جواباً للمهدي
قد نُسبتَ هنا - في الجواهر - وفي نسخة المتحف لابن الرئيس الهكي . وقد رجَّحتُ
أنَّها لجراح ، لنسبتها إليه في الأصل وفي نسخة مكة ، ولشبهها بشعره في
جملة خصائصه .

ج - منهج التحقيق :

كانت قراءتي الأولى للديوان في نُسختي مكة والمتحف ومنهما نَسختُ - كما
ذكرتُ في المقدمة - ثم كانت مقابلة نُسختي بنسخة صنعاء لأفئدني بأنَّها الأصل لما
مَسَّق ، ثم المقابلة بما في (الجواهر اللطاف) ، وإثبات الفرق بين الجميع .
ولم يغني عن المقابلة أن أنظر في كتاب (الجراح بن شاجر) للعقيلي ،
لأنَّه أورد مخارات كثيرة من شعر الشاعر ، بلغت ٦٢٩ بيتاً من القصائد :

(١ ، ٢ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١١ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٩ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ،

٤١ ، ٤٢) ، وبلغت ٢٨ شطراً من الخمسات . وقد تصرف في رواية الكثير من
الآبيات والأشطار ، مما أشرت إليه في أماكن من الهامش .

ثُمَّ إِنِّي مَعَ ذَلِكَ :

أَصْلَحْتُ أخطاءَ النَّسخِ الإملائية واستكملتُ سَقَطَ الأَصْلِ من ع. م. ، والجواهر
وضبطتُ الأبياتَ بالشَّكْلِ ، وشرحتُ الغريبَ وعَرَفْتُ بالأعلام والأماكن ، إلّا ما تَعَذَّرَ
فيه ذلك ، لأنّه لم يَرِدْ في المَصَادِرِ .



صفحة العنوان من مخطوطة صنعاء : " الاصل " ورقمها : ٣٦ أدب . والذي يرى في هذه الصفحة من الأبيات والعبارات لا صلة له بالديوان البتة ، وهو بخط مخالف .

بسم الله الرحمن الرحيم
 ١ الحمد لله الذي اطلع في ضياء النفايل من نور القرب
 من اجا ونظر من شذور ذهبيه لمعاقب النضلة طرازاً
 من لبا رقيقاً جا وجعل كاس نفا كهاهم بن حقه من جا
 من ريشا مسكه فحنوما وضيررو من عا دنا نهار اداه
 فيه غير الشعر كان شموئاً واداه فيه الشعر كان
 واتاج لهم من زهرات ادايه ثرايت دانية البطوف
 دالت لهم تذييلاً وشقاهم من جلا مقاييه كوسا كان
 من اجا زنجيله والصلوة والسلام على سيدنا محمد اجل من
 صبح الشعر ولجاز عليه واعظم من مبع به وانشدني
 اول اللبنة في رتولها اسن حسته فالصبح ما تبعه الحن
 ما حسته ولم تزل خصه الملوك ينشدنيها الشعر ينو
 من شران في جناتها عتبرا ويروي فيها الترفق فتنايط
 من بغيره في ساجاتها لولوا منورا وكان من اجله
 ع واعظم اسرة سيدنا ومولانا من ملكة الله تعالى لا قطار

الحازم

ديوان جبراح بن ساجر بن حسن درعبري

کرنيل جارج ولیم ہملٹن صاحب ہبادر



صفحة العنوان في مخطوطة المتحف البريطاني ، ورقمها ٤١٩ ، وتاريخ نسخها : السادس من جمادي الأولى سنة ١١٧٥هـ ونسخها : إبراهيم بن علي الحمزي . ورمزها : " ع " .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أطلع في سماء الفضائل من نور القراء طمس سحابة
ونظم من شذوذهم لمعان الفعلاء طرازا ولمحارهم تاجا
وجعل كاس فاكهم بر حقيقه مزوجا وشذا مسكه محتوما لمصير
روض مجاثباتهم اذا سب فيها غير الشوك كان سسونا واذا
فيه الشوك كان سينا وانما ح لهم من زهرات آداب فرائد دانسته
وانية القلوب ذلت لهم ته يسلا وسقا بهم من طلاء مناسيه
كوسا وكان مزاجا رقيقا والصلوة والسلم على سيدنا
محمد بل من سجع الشرواحا زعليه عظم من هج به وانشد
بين يديه وللاذنه في رسوبها اسوة حسنة فالقبح ما تحب

الحسن

واحسن ما حسنه ولم تزل حضرات الملوك تبتدع فيها الشعر
فينفوخ غذاه في جنبهما عبير امر بزي فيها القربى فتناظروا
هسانيه في ساحتها لو لو آمنثورا وكان من اجلهم حفرة عظمهم
امره سيدنا ومولانا من ملكه السدالى الاوطار المجازية ومن عليها
وجعل دولة العالمة كعبة تجبى غزوات العصور الطفر اليها وانام
منه الانام في قلل الامان وكسى من عدله الوجود جلبابا انشر
به معاطن الزمان الممتلئة بالدعاء له آفاق السماء وارباع
الارض الناطقة بالثناء عليه السنة المخلقة الى يوم العرض
المنافقة لوليه نوره وطفوه في مخافتين خادم الحرمين الشريفين
ابو حامى محي المحلبين المنيفين سلطان وابن سلاطين الدان
عن منعاه وفقرانه وساكنيه مدارس حوزة البلد الدين
بمجنوده وخليفه وحله وحافظ جماته برماحه ومفاحه وشيلته
سيدنا ومولانا السيد الشريف الحسين بن علي بن محمد
الشكوة الاشرف واسعة ال عبد مناف الملك النادر
ابا سيجين شهاب الدين اعد بن ابو نبي بن بركات ابن محمد بن

هذا الديوان المرقوم المرسوم

الرايق الفايق للشريف الامثل

رفيع المحل فصيح معاصريه

جراح ابن شاجر بن حسن

رحمه الله تعالى

رحمة الابوار

امين

امين

امين

وزارة الحج والادوية
مكتبة مكة المكرمة

٨٢١

٨٢١

٨٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

والله اعلم
بما في الصدور
والله اعلم
بما في الصدور

بقلم الفقير الى الله
وغفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين امين اللهم امين

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله الذي اطلع في سماء الفضائل من نور القراطيس سراجا
 ونظم من شذور ذهبه لمعاطف الفضلا طرازا ولمفارقهم
 تاجا وجعل كاس منفا كعصم بر حقيقه ممزوجا وشذا مسكه
 نخثوما وصير روض محادثتهم اذ اذهب فيها غير الشعبد
 كان سموها واذا اذهب فيها الشعر كان نسيمها واثاح لهم
 من زهرات ادا به ثمرات دانية القطوف ذلت لهم تذليل
 وسقامهم من طلامعانية كوسا كان مزاجها من جيبلا والضللا
 والسلام على سيدنا محمد اجل من سمع الشعر واجاز عليه واعظم
 من مدح به وانشد بين يديه وللا مته في رسولها اسوة حسنة
 فالقبح ما قبحه والحسن ما حسنه وكم تزل حضرة الملوك
 ينشد فيها الشعر ويفوح شذاه في جنباتها عير او يروى
 فيها القريض فتشاقط معانيه في ساحاتها لو لو منشورا وكان
 من اجلهم حضرة واعظمهم أسرة سيدنا ومولانا من ملكه الله
 الاقطار البخارية ومن عليها وجعل دولته العالية كعبته
 تجي ثمرات البصر والظفر اليها وانام منه الانام في ظل
 الامان وكسى من عدله الوجود جلبابا تشرفت به معاطف

تم الديوان بحمد الله وحسن توفيقه بعناية سيدي الصالح

الماجد الهمام سلاله الاماخذ الكرام ذي الاخلاق

النبويه والآفعال المرصيده فرع

الشجرة المحرقة وغصن الدوحة

الفاشمية ابو طالب بن علي

ابراهيم الحسني

اطال الله عمره وادام

قبوله وبلغه بفضله

مقصوده وباموله

مع عافيه

كامله وتوفيق

حده محمد

والداه

امه

ابن

ال

كان الفراع مرقم هذه الديوان
يوم الدوع بانه ٢٥٥٩ في شهر
ربيع الاخر سنة

١٢٥٩

بقلم الفقير الى الله عبد الوهاب
بن علي بن عبد الوهاب صايم الدم
القديمي الحسيني عفا الله

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام عليكم زاد شوقي ابيكم وان كان لا يغني الله عن العبد
تذكرت قربى الزمان يا طعم فقا صت دموع العين مني على الحبيب
وقد صرنا بين الحليل غنى القفا فله من الشمل في حب تحلب
بعم البقم

الصفحة الأخيرة من المخطوطة " م " ، وفيها اسم ناسخ الديوان:

عبد الوهاب بن علي بن عبد الوهاب صايم الدهر القديمي الحسيني

وتاريخ النسخ : يوم الأربعاء ٢٥ شهر ربيع الآخر، سنة ١٢٥٩ هـ أمّا

ماكتب أسفلها بعد البسملة فلا صلة له بالديوان .

ديوان

جراح بن شاجر بن حسن الزروبي

المتوفى في القرن العاشر الهجري

[المقدمة]

ظ

/ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله الذي أطلعَ في سماءِ الفضائل من نورِ القريض^(١) سراجاً ،
ونظّم من شذور ذهبه لمعاطف الغفلاء طرازاً^(٢) ، ولمفارقهم تاجاً ، وجعل
كأسَ تفاكُّهاتهم برحيقه^(٣) ممزوجاً ، وبشذاً^(٤) مسكِه مختوماً ، وميسرَ روضِ
محادثاتهم إذا هبَّ فيه^(٥) غيرُ الشعرِ كان سَوماً ، وإذا هبَّ فيه^(٦) الشعرُ
كان نسيماً ، وأتاحَ لهم من زهرات آدابه ثمراتٍ دانيةً القُطوفُ ذلَّلتَ لهم
تذليلاً^(٧) ، وسقاهم من ظلاً معانيه كثوساً (كان مزاجها زنجبيلاً)^(٨) .

والعلاة والسلام على سيدنا محمد آجلٍ من سَمع الشعر وأجاز عليه ، وأعظم
من مدح به وأنشد بين يديه ، وللأمة في رسولها أسوةٌ حسنة ، فالقبيحُ
ماقبَّحهُ والحسنُ ماحسنهُ .

ولم تزل حضرةُ الملوك يُنشد فيها الشعرُ فيفوح شذاه في جنباتهم —
عبيراً ، ويروى فيها القريضُ فتساقطُ معانيه في ساحاتها لؤلؤاً منثوراً ،
وكان من أجلهم حضرةٌ ، وأعظمهم أسرةً ، سيدنا ومولانا ، مَنْ مَلَكَ اللهُ
تعالى الأقطارَ^(٩) / الحجازيةَ وَمَنْ عليها ، وجعلَ دولتهُ العاليةَ كعبَةً^(١٠) و
تجَبَّى ثمراتُ الثمرِ^(١١) والظفرِ إليها ، وَأَنَامَ منه الأنامُ في ظلِّ الأمان ،

-
- (١) ع ، م : " القراطيس " ، والقريضُ : الشعرُ ، (اللسان / قرص) .
(٢) المعاطف : الأردية . والطرز : علم الثوب . فارسيّ مُعرَّب . (اللسان : عطف ، طرز) .
(٣) في ع ، م : مفاكَّهتهم " والتفاكُّهات : جمعُ التَّفَاكُّه : أي التمازُج ، والمُفَاكَّهَة :
المُمازجة ، والرحيق : الخمر ، والشرابُ الذي لاغش فيه (اللسان : فكه ، رحق) .
(٤) ع ، م : " وشذا " .
(٥) ع ، م : " فيها " .
(٦) م : " فيها " .
(٧) من قوله تعالى في سورة الإنسان ، آية ١٤ : (ودانيةٌ عليهم ظلالُها ، وذلَّلتَ
قُطُوفُها تذليلاً) .
(٨) من الآية ١٧ في سورة الإنسان . والظَّلا : مقصور الِظْلَاء - وبالمدجاء في ع -
هو الشرابُ المطبوخ من عمير العنب . (اللسان : طلي) .
(٩) م : " ولم تزل حضرات .. ويفوح " .
(١٠) ع : " الأوطار " تصحيف .
(١١) ع : " الصبر " تصحيف .

[المقدمة]

وكسا من عدله الوجودَ جلباباً تَشَرَّفَتْ به معاطفُ الزمان ، الممثلةُ (١٢) بالدعاء له آفاقُ السماء وأرجاءُ الأرض ، الناطقةُ بالثناء عليه (١٣) السنةُ الخلقِ إلى يومِ العَرَضِ ، الخافِقةُ ألويةَ نَعْرِهِ وظفرِهِ في الخافقين ، خادِمُ الحرمين الشريفين ، وحامي جَمَى المَحَلِّينِ المُنِيفين (١٤) ، سلطانُ الحجاز وابنُ سلاطينه (١٥) ، الذابُّ عن مُعَفَّائِهِ وفقرائِهِ ومساكينِهِ ، حارسُ حوزَةِ البلدِ الأمينِ بجنوده وخِيَلِهِ وَرَجَلِهِ (١٦) وحافظُ جهاتِهِ بِعَفَّاجِهِ (١٧) ورماحِهِ وَنَبْلِهِ ، سَيِّدُنَا ومولانا [السيد] (١٨) الشريفُ الحسيبُ النسيبُ خلافةُ السادةِ الأشرافِ ، واسطةُ آلِ عبدِ مَنْافٍ ، الملكُ العادلُ أبو سليمان شهابُ الدين أحمدُ ابنُ أبي نَمِيٍّ [محمد] بن بركات بن محمد بن بركات بن حسن [بن] عجلان (١٩) ، خَلَدَ اللهُ تعالى مُلْكَهُ ، وجعلَ الأرضَ كُلَّهَا مُلْكَهُ ، فَلَمْ تَزَلْ حَضْرَتُهُ الشريفةُ مَطْلَعُ الجودِ (٢٠) ، وَمَقْصَدُ الوفودِ ، وَقِبْلَةُ الآمالِ ، وَمَحَطُّ الرجالِ ، وموسمُ الأدباءِ ، وَخَلْبَةُ الشعراءِ ، / وَلَمْ يَبْرَحْ - نَعْرُهُ اللهُ تعالى ونظيره (٢١) السعيد - ظامحاً إلى مَجْدٍ يَشِيدُهُ ، وإِنْعَامٍ يَجِدُّدُهُ ، وَسُودَدٍ يَخْتَرِعُهُ ، ومَعْرُوفٍ يَعْطِنَعُهُ .

وكان مِمَّا أُحْضِرَ لديه (٢٢) ، وَأُنْشِدَ بين يديه ، ديوانُ شعرِ الأديبِ اللُّوْذَعِيِّ ، والأريبِ الأَلْمَعِيِّ (٢٣) جَرَّاحِ بنِ شَاجِرِ بنِ حسنِ الذي مدح به مَنْ

- (١٢) م : " الممثلة " تصحيف .
 (١٣) م : " وله " مكان " عليه " .
 (١٤) يعني مكة المكرمة والمدينة المنورة .
 كذا في م ، وفي ع دون لفظ "الحجاز" ، وفي الأصل "سلطانه" مكان "سلاطينه" .
 (١٥) كذا في م ، وفي ع : دون لفظ "الحجاز" ، وفي الأصل "سلطانه" مكان "سلاطينه" .
 (١٦) رَجُلٌ - بفتح الراء - وكسر الجيم : جَمْعُ رَاجِلٍ وهو الماشي . قال تعالى : (وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ) (التاج : رجل) .
 (١٧) القِفَّاح : جمعُ مَفِيحَةٍ ، وهو السيفُ العريضُ . (اللسان : صفح) .
 (١٨) من ع ، م .
 (١٩) سبقت ترجمة أحمد بالدراسة ص ٦ .
 (٢٠) ع : " الوجود " ، تصحيف .
 (٢١) م : " ونظره " تصحيف . أما النظير المدعو له هنا فليس بواضح لأن الثابت أن أحمد لم يَسْتَقِلَّ بالإمارة ، بل كان مشاركاً لأبيه ، فَإِنْ كان الأبُ هــ المرادُ بالنظير ففي العبارة تَجَوُّزٌ ، وقد يكون كلُّ مُشَابِهٍ وَمُثَالٍ لَهُ .
 (٢٢) كذا في م ، وكان في الأصل " ممن " بدل "معا" ، وفي ع "وممن حضر لديه" .
 (٢٣) ع ، م : " الأريب اللوذعي " ، الأديب الأَلْمَعِيُّ " . واللوذعي : اللسنُ الفصيح . والأريب : مِنَ الأَرَبِ ، وهو الدَّهَّاءُ والبَصِيرُ بالأمور . والأَلْمَعِيُّ : الذَّكِيُّ المتوقِّدُ . (التاج : لذع ، أرب ، لمع) .

[المقدمة]

هَزَّتْ بِهِ الْمَمَالِكُ الْجَازَانِيَّةُ أَعْطَافَهَا ، وَأَرْضَعَتْهُ أَخْلَافَهَا ، وَطَبَّقَتْ مَكَارِمُهُ
الْبَقَاعَ ، وَتَطَقَّتْ بِمَحَامِدِهِ الْأَنْوَاءُ. وَامْتَلَأَتْ بِشُكْرِهَ الْأَسْمَاعُ ، ، وَفَاقَ كُلَّ أَمْرَاءِ
مَمْلَكَتِهِ بِلَا نِزَاعٍ ، وَانْعَقَدَ عَلَى سَيَادَتِهِ الْإِجْمَاعُ ، ، الْأَمِيرُ جَمَالُ الدِّينِ الْمَهْدِي
بْنِ أَحْمَدَ بْنِ دُرَيْبِ بْنِ خَالِدِ بْنِ قُطْبِ الدِّينِ ، ، أَمِيرُ جَازَانَ ، تَغَمَّدَهُ اللَّسُّ
بِرَحْمَتِهِ ، وَأَسْكَنَهُ فُسَيْحَ جَنَّتِهِ .

قَرَأَهُ مَوْلَانَا الْمَشَارُ إِلَيْهِ أَعْلَاهُ (٢٦) - زَادَهُ اللَّهُ فِي شَرَفِهِ وَعُلاَّهُ -
فَوَجَدَهُ دِيوَانًا حَوَى مِنَ الشَّعْرِ مَارِقَ لَفْظُهُ وَرَاقَ ، وَعَذُبَتْ مَعَانِيهِ فِي الْأَفْـوَاهِ
وَالْأَذْوَاقِ ، قَدْ كَادَتْ تَسِيلُ رِقَّةً وَانْسَجَمَا ، وَتَحَرَّكَ مِنْ سَوَاكِحِ الْعِشْقِ لَوَاعِجَ
وِغْرَامَا .

لَكِنْ رَأَاهُ قَدْ (٢٧) اسْتَوْلَتْ عَلَى جِلْدِهِ وَوَرَقِهِ يَدُ التَّقْطِيعِ وَالتَّلَفِ ، وَقَدْ
أَنشَدَهُ الدِّيوَانُ بِلِسَانِ حَالِهِ حِينَ أَهْلَكَهُ - عَلَى جِلْدِهِ - الْأَسَى / وَالْأَسَفُ (٢٨) ؛
إِذَا أَبْعَرَتْ جِلْدِي الدَّوَاوِينَ كُلَّهَا . . . يَقُولُونَ لَا تَهْلِكْ أَسَى وَتَجَلَّدَ (٢٩)
فَرَّقَ لِحَالِهِ ، وَاجَابَهُ إِلَى سُؤَالِهِ ، وَأَمَرَ - نَعْرَهُ اللَّهُ تَعَالَى - بِتَجْلِيدِهِ ،
وَإِصْلَاحِهِ وَتَجْدِيدِهِ ، ، وَأَنْ يُغَافَ إِلَى مَا فِي خِزَانَتِهِ السَّعِيدَةِ (٣٠) الشَّرِيفَةِ مِمَّنْ
التُّحَفَ ، وَأَنْ يُقَرَّنَ إِلَى مَا فِيهَا (٣١) مِنَ النِّفَاسِ وَيُحَفَّ .
فَأَمْسَى لِسَانُ الْحَالِ مِنْهُ يُغَرِّدُ . . . أَرَى الْكَتَبَ تَشْقَى كَالرِّجَالِ وَتَسْعَدُ
وَهَذَا أَوَانُ الشَّرُوعِ فِي خُطْبَةِ الدِّيوَانِ .

- (٢٤) الْأَخْلَافُ : جَمْعُ خَلْفٍ - بِالْكَسْرِ - وَهُوَ الضَّرْعُ لِكُلِّ ذَاتِ خَفٍّ وَظَلْفٍ . وَقِيلَ :
هُوَ مَقْبِضُ يَدِ الْحَالِيبِ مِنَ الضَّرْعِ . (اللسان : خلف) .
(٢٥) ع : " وَقَالَ " ، وَمَعْنَى قَالَ هُنَا : حَكَمَ . (التاج : قول) .
(٢٦) يَعْنِي أَحْمَدَ بْنَ أَبِي نَمِي .
(٢٧) م : " وَقَدْ " .
(٢٨) ع : " حِينَ عَلَا جِلْدُهُ الْأَسَى وَالْأَسَفُ " .
(٢٩) الشَّطْرُ الثَّانِي عِزَّ بَيْتِ لَطْرَفِهِ ، وَمَدْرُهُ : وَقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهِمْ .
(ديوانه بشرح الأعلام الشنتمري ، ص ٦) .
(٣٠) سَقَطَ لَفْظُ " السَّعِيدَةِ " مِنْ ع ، م .
(٣١) ع : " وَأَنْ يُقَرَّنَ فِيهَا " م : " وَأَنْ يُقَرَّنَ بِمَا فِيهَا " .

[خطبة الديوان]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله الذي جعلَ القريضَ لذوي الألبابِ مغمّارا ، ورفعَ لهم [به] (١)
فوق ذوي الرُتبِ منارا ، يَقْبِضُونَ به شوارِدَ العَطايا ، وَيُدْفَعُونَ به مُدْلِهِمَّاتِ
الظُّلَمِ والبَلَايا (٢) ، يَنْظُمُونَ فيه مكارِمَ الأخلاقِ ، وَيَرْدُلُونَ (٣) ذوي البُخْلِ
والنِّفاقِ ، بكلامٍ يُزَلِّزُ السُّمَّ ، وَيَسْتَنْزِلُ العُصَمَ (٤) ، أحلى مَذاقًا مِنْ شُهُدِ
العسلِ ، وأَمْضَى اعتِلاقًا مِنَ البَيْضِ والأَسَلِ (٥) ، يَجْرُونَ في مَيْدَانِ البَرَاءَةِ (٦)
ذُبُولَ الأَبْرَادِ ، وَيَحْظُونَ عِنْدَ ذوي السَّمَاخَةِ ببلوغِ المُرَادِ ، فَهَمُ أَسَاةُ (٧) النَّثَمِ
إِذَا اغْتَلَّ ، وَبُنَاةُ (٨) الكَلِمِ إِذَا اخْتَلَّ ، تَجِبُ لَهُم عِنْدَ المُلُوكِ الكَرَامَةِ العُظْمَى ،
لِفَرَشِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَرْدَهُ لابنِ أَبِي سُلَمَى (٩) .

/ وكثيرٌ مِنَ الشَّعْرِ مَا يَكُونُ (١٠) حِكْمًا مُسَرَّدَةً ، ومعاني مُجَوَّدَةً ، وكانَ
بعضُ الخلفاءِ (١١) يقولُ : لا يَمُحُّ عِنْدِي مِنَ الرِّوَايَاتِ إِلَّا مَا قِيلَ فِيهِ الشَّعْرُ .
والشَّعْرُ تَارِيخٌ لِمَنْ هُوَ فِيهِ ، وَحِلْيَةٌ لِمَنْ يَشْتَرِيهِ وَيَقْتَنِيهِ ، فهو لِبَاسٌ جَدِيدٌ

- (١) من : ع ، م .
- (٢) في الأصل جاءت هذه الجملة وسابقتها مثبتتين بالهامش .
- (٣) يقال : رَذَلَهُ يَرْذُلُهُ : جَعَلَهُ رَذَلًا ، والرَّذُلُ : الدُّونُ ، وقيل : هو الرَّذِيءُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . (اللسان : رذل) .
- (٤) العُصَمُ : الوُعُولُ ، واحِدُهُ أَعَصَمٌ . وهو الوُعْلُ الذي في يديه بِيضٌ . (اللسان : عصم) .
- (٥) البَيْضُ - بكسر الباء : جَمْعُ أبيضٍ ، وهو السيفُ لِبَيَاضِهِ ، والأَسَلُ - بالتحريك - الرِّمَاحُ ، واحِدُهُ أَسَلَةٌ . (التاج : بيض ، أسل) .
- (٦) ع ، م : " البلاغة " .
- (٧) ع ، م : " أساس " تصحيف . والأَسَاةُ : جَمْعُ آسٍ ، وهو الطَّبْيُ . (اللسان : آسا) .
- (٨) ع : " بناء " ، وفي م : " بنا " وكلاهما تصحيف .
- (٩) ابنُ أَبِي سُلَمَى : هو كَعْبُ بْنُ زُهَيْرِ الشَّاعِرِ بْنِ الشَّاعِرِ المشهور ، صحابيٌّ معروف (الإصابة : ٣٠٢/٥) . وقوله : " لِفَرَشِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَرْدَهُ " لَمْ أَجِدْهُ ، وإنما وجدتُ في الإصابة : " فكساه النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَرْدَةً " ، وفي (العمدة - لابنِ رَشِيْق : ٢٤/١) : " ووهبَ لَهُ بَرْدَتَهُ " .
- (١٠) ع ، م : " وكثير ما يكون من الشعر " . ومُسَرَّدَةٌ : جِدَّةُ السِّيَاقِ . (التاج : سرد) .
- (١١) الأصل " الشعراء " ، وأثبت ما في ع ، م .

[خطبة الديوان]

لَا يَبْلَى ، وَخَزَانَةُ مَلَأَى لَا تَخْلَى .

وَلَمَّا كَانَ الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ الْجَلِيلُ الْخَطِيرُ جَمَالَ الدِّينَ الْمَهْدِيَّ بْنَ أَحْمَدَ
ابْنَ دُرَيْبِ بْنِ خَالِدِ بْنِ قُطَبِ الدِّينِ قَدْ سَادَ أَقْرَانَهُ ، وَمَلَأَ مَيْتُهُ أَقْطَارَهُ وَزَمَانَهُ ،
وَمَدَحَتْهُ الشُّعْرَاءُ الْأَعْلَامُ ، وَالْفُقَهَاءُ وَالْحُكَّامُ ، وَكَانَ شِعْرُهُمْ مُطَابِقًا لِمَحَاسِنِهِ ،
وَزَاهِرُهُ مُوَافِقًا لِبَاطِنِهِ ، أَحَبَّتْ أَنْ أَجْمَعَ دِيوانًا لِمَا حَسُنَ (١٢) فِيهِ مِنْ
الْأَشْعَارِ ، وَأَنْسَبَ (١٣) كُلَّ قَصِيدَةٍ إِلَى قَائِلِهَا مِنْ أَهْلِ الْمُدُنِ وَالْأَمْصَارِ ، وَبِاللَّهِ
أَسْتَعِينُ وَهُوَ حَسْبِي وَنَعْمَ الْوَكِيلُ .

وَكَانَ مَدْرُ الْكَلَامِ فِي الدِّيوانِ الْمَرْقُومِ الْمَرْسُومِ ، الرَّائِقِ الْفَائِيقِ ،
لِلشَّرِيفِ الْأَمَثَلِ ، الرَّفِيعِ الْمَحَلِّ (١٤) ، فَقِيهِ مُعَاَصِرِهِ : جَرَّاحِ بْنِ شَاجِرِ بْنِ
حَسَنٍ زَادَهُ اللَّهُ شَرَفًا ، فِي الْأَمِيرِ الْكَبِيرِ الْجَلِيلِ الْخَطِيرِ ، بَرَكَةِ الْإِسْلَامِ
وَالْمُسْلِمِينَ ، الْمَخْصُوصِ بِتَعْرِيفِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الْمَهْدِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ دُرَيْبِ بْنِ
خَالِدِ بْنِ قُطَبِ الدِّينِ ، أَدَامَ اللَّهُ أَيَّامَهُ ، وَجَدَّدَ أَعْوَامَهُ (١٥) .

(١٢) ع : " أحسن " ، مع سقوط " أحبت " .

(١٣) ع : " فأنسب " .

(١٤) ع : " للشريف الأصيل الرفيع " .

(١٥) ع ، م : " أعزاه " تصحيف .

[البسيط]

- ١ أَيَّامُنَا بِكَ يَا عَزَّ الْهُدَى غُرُرُ ۖ وَعَيْشُنَا بِكَ مَفُوءُ مَا بِهِ كَسَدَرُ
- ٢ وَهَدُّنَا بِكَ يَا مَهْدِي مُنْشَعِبُ (١) ۖ وَكَسْرُنَا بِكَ يَا مَهْدِي مُنْجِي سُرُ
- ٣ وَفَيْقُنَا بِكَ يَا مَهْدِي مُتَسَرِّعُ ۖ وَذَنْبُنَا بِكَ يَا مَهْدِي مُغْتَفَرُ
- ٤ وَحَالُنَا بِكَ يَا مَهْدِي حَالِيَّةُ ۖ وَحَالُ أَعْدَائِنَا يَا ابْنَ الْعَفَا صَبِرُ (٢)
- ٥ وَالْمُلْكُ مَذْقُمَتُ يَا مَهْدِي مُبْتَهَجُ ۖ وَالشَّرْعُ وَالْمَنْعُ مَسْرُورُ وَمُفْتَخِرُ
- ٦ وَلِلْخَلَافَةِ نَوْرُ يَا ابْنَ فَاطِمَةَ (٣) ۖ يَحَارُ فِيهَا عَلَى رَغَمِ الْعِدَا النَّظَرُ
- ٧ كَمْ قَدْ صَبَتْ (٤) يَا إِمَامَ الْحَقِّ مِنْ قَدَمٍ ۖ شَوْقًا إِلَيْكَ إِلَى أَنْ سَاقَهَا الْقَدَرُ
- ٨ فَلْيَهْنِهَا أَنَّهُ فَازَتْ بِمَطْلِبِهَا ۖ وَأَنَّكَ الْيَوْمَ فِيهَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
- ٩ أَخْرَزَتْهَا فَهِيَ وَجْهٌ مَا بِهِ كَلْفُ ۖ يَشِينُهَا ، وَهِيَ عَيْنُ زَانِهَا الْحَوْرُ (٥)
- ١٠ فَانْعَمَ فَأَنْتَ حَقِيقُ يَا جَمَالَ بِهَا ۖ عَمَّنْ سِوَاكَ وَلَا زَيْدُ وَلَا عَفْرُ
- ١١ أَلْكُلُ مِنْ قَوْمِكَ الْغُلَبِ الْكِرَامِ مَعًا ۖ رَاضٍ بِهَا لَكَ وَالْأَجْنَادُ وَالْوَزَرُ (٦)
- ١٢ وَالْعُرْبُ وَالْعُجْمُ يَا ابْنَ الشَّمِّ مِنْ فَرَجٍ (٧) ۖ يَرُوقُ يَا خَيْرَ مَنْ تَاهَتْ بِهِ مَفَرُ

(١) مَدُّنَا : تَفَرَّقْنَا ، وَمُنْشَعِبُ : مُجْتَمِعُ . (اللسان : فرق ، شعب) .

(٢) م : " الصَّفِي " مكان " العَفَا " وكلاهما صحيح ، لَأَنَّ الصَّفِيَّ - كَغَنِيٍّ - الحبيبُ الْمُعَارِفِي . (التاج : صفا) ، وَلأنَّهُ فِي بَيْتِكَ الشَّاعِرُ إِلَى وَقْتِنَا هَذَا يُطْلَقُ عَلَى كُلِّ شَخْصٍ اسْمُهُ أَحْمَدُ : مَغْنَى الْإِسْلَام . (الجرَّاح بن شاجر، للعقيلي ، ص ٨٠) ، أَمَّا ابْنُ الْعَفَا - وَسَيَأْتِي فِي : (ب ٦٥ ق ٥ - ب ٨ ق ٩ - ب ٤٩ ق ١٠) - فَعَلَى النِّسْبَةِ إِلَى الْعَفَا ، وَهُوَ الْجَبَلُ الْمُطَّلُّ الَّذِي نَشَأُ بِهِ وَعِنْدَهُ أَجْدَادُ الْمَمْدُوح ، وَفِي هَامِشِ ع : ((صبر - ككتف ، وَلَا تُسَكَّنُ إِلَّا فِي الْفُرُورَةِ - عُقَارَةُ شَجَرٍ مَرٍّ)) وَالتفسير من (القاموس المحيط : صبر) .

(٣) هِيَ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، يَنْسَبُ إِلَيْهَا .

(٤) ع : أَثَبَتْ "الخلافة" فوق " صَبَتْ " ، إِشَارَةً إِلَى مَرَجِ الضمير . وَصَبَتْ : أَي مَالَتْ . (اللسان : صبا) .

(٥) الْكَلْفُ : التَّغْيِيرُ . وَالْحَوْرُ : شِدَّةُ بَيَاضِ الْعَيْنِ وَسَوَادُ سَوَادِهَا . (اللسان :

كلف ، حور) .

(٦) الْغُلْبُ : جَمْعُ أَغْلَبَ ، الْغَلِيظُ الرَّقْبَةُ . وَهُوَ وَصْفٌ لِلْسَادَةِ بِغَلْظِ الرَّقْبَةِ وَطُولِهَا . وَالْأَنْثَى غُلْبَاءُ .

وَالْأَجْنَادُ : جَمْعُ جُنْدٍ وَهُوَ الْعَسْكَرُ . (اللسان : غلب ، جند) وَالْوَزَرُ مُحْرَكَةٌ - الْوَزَرَاءُ ،

(التاج : وزر) .

(٧) ع ، م : " فالعرب " . و " مِنْ فَرَجٍ " : أَي فِي فَرَجٍ . (مغني اللبيب ص ٤٢٤) .

- ١٣ أَنْتَ الْإِمَامُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ : طَابَ الزَّمَانُ بِهِ وَالْبَدْوُ وَالْحَفَرُ
- ١٤ حَيَاةُ جُودِكَ لِلْعَافِينَ مُتَرَعَّةٌ (٨) : وَبَحْرُ فَعْلِكَ عَذْبٌ سَلْسَلٌ خَفِيرُ
- ١٥ / تُقْرِى الْغُيُوفَ كَمَا تُعْطِى الْأُلُوفَ وَمَا : تَزَالُ تُتْلِفُ مَا تَحْوِي وَتَعْتَرِى ذُرُ (٩) ظ
- ١٦ حَتَّى شَكْتُ وَبَكَتُ مِمَّا مَنَعْتَ بِهَا : جُرْدُ السَّلَاحِ وَالْعِقْيَانُ وَالْحَبَرُ
- ١٧ لَا عَيْبَ فِيكَ سِوَى تَفْرِيقِ مَا مَلَكَتُ : يُمْنَاكَ لِلْوَفْدِ إِنْ قَلُّوا وَإِنْ كَثُرُوا
- ١٨ وَأَنَّ جُودَكَ يُغْنِي كُلَّ مُفْتَقِرٍ : فَضْلًا، وَيَخْجَلُ مِنْهُ الْبَحْرُ وَالْمَطَرُ
- ١٩ وَأَنَّ أَحَقَرَ عَبْدٍ أَنْتَ سَيِّدُهُ : لَهُ الْخَلَائِقُ وَالسَّادَاتُ تَأْتِمِرُ
- ٢٠ - - - - - : - - - - - (١٠)
- ٢١ فَكُنْ كَمَا أَنْتَ يَا مَنْ لَا نَظِيرَ لَهُ : فَشَرَحَ وَمُفِكَ شَيْءٌ لَيْسَ يَنْحَمِرُ
- ٢٢ وَافْخَرْ فَإِنَّكَ بَذَرٌ مَالَهُ فَلَا تُكُ : إِلَّا الْعِتَاقُ الْمَذَاكِي السَّبْقُ الضُّمَرُ (١١)
- ٢٣ وَفِيغَمَّ مَالَهُ نَابٌ وَلَا ظُفُرٌ : إِلَّا طَوَالُ الْعَوَالِي وَالظُّبَى الْبُتْرُ (١٢)
- ٢٤ وَمَارِمٌ فِي يَدِ الرَّحْمَنِ جَارِدُهُ : عَلَى أَعَادِيهِ وَهُوَ الْمُرْهَفُ الذَّكَرُ (١٣)
- ٢٥ وَخُضْرُمٌ تَغْرُقُ السَّبْعَ الْبِحَارُ بِهِ : أَمْوَاجُهُ الْخَيْلُ لِلْوَفَادِ وَالْبِيدَرُ (١٤)

(٨) للعافين : للواردين ، ومُتَرَعَّةٌ : مملوءة . (اللسان : عفا ، ترع) .

(٩) جُرْدٌ : جَمْعُ أَجْرَدٍ ، وَهُوَ فَرَسٌ قَصِيرُ الشَّعْرِ . وَالسَّلَاحُ : جَمْعُ سَلْهَبٍ ، وَهُوَ مِنَ الْخَيْلِ مَا عَظُمَ وَطَالَتْ عِظَامُهُ . وَالْعِقْيَانُ : الذَّهَبُ الْخَالِصُ . وَالْحَبَرُ : جَمْعُ حَبْرَةٍ ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ بُرُودِ الْيَمَنِ مُنَمَّرٌ . (اللسان : جرد ، سلهب ، عفا ، حبر) .

(١٠) حَذَفَ الْبَيْتَ الْعَشْرُونَ لِأَنَّهُ فِيهِ إِسَاءَةٌ بِالْفَلَةِ .

(١١) الْعِتَاقُ : الْكِرَامُ ، جَمْعُ عَتِيقٍ . وَالْمَذَاكِي مِنَ الْخَيْلِ : الَّتِي أَتَى عَلَيْهَا بَعْدَ قُرُوجِهَا سَنَةً أَوْ سَنَتَانِ . الْوَاحِدُ مُذَكِّي . وَقُرُوجُهَا : اكْتِمَالُ نَبَاتِ أَسْنَانِهَا لِلْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ . وَالسَّبْقُ : الْخَيْلُ الَّتِي تَسْبِقُ ، وَاحِدُهَا سَابِقٌ . وَالضُّمَرُ : الْخَيْلُ الَّتِي فَضَّمَّتْ لِلْسَّبَاقِ أَوْ لِلرَّكُضِ إِلَى الْعَدُوِّ . (التاج : عتق ، ذكا ، قرح ، سبق ، ضمير) .

(١٢) الْعَوَالِي : الرِّمَاحُ . وَالظُّبَى : جَمْعُ ظُبَةٍ السِّيفِ وَهُوَ طَرَفُهُ وَحْدَهُ . وَالْبُتْرُ : الْقَصَارُ الْقَوَاطِعُ مِنَ السِّيفِ . (اللسان : علا ، ظبا ، بتر) .

(١٣) الْمَارِمُ : السِّيفُ الْقَاطِعُ ، وَالْمُرْهَفُ : السِّيفُ رَقِيقَتُهُ شَفَرَتُهُ ، وَالذَّكَرُ : الْمُتَّخِذُ مِنْ أَشَدِّ الْحَدِيدِ وَأَجُودِهِ . (اللسان : مرم ، رهف ، ذكر) .

(١٤) الْخُضْرُمُ : الْجَوَادُ الْمِعْطَاءُ ، مُشَبَّهٌ بِالْبَحْرِ الْخُضْرَمِ ، وَهُوَ الْكَثِيرُ الْمَاءِ . وَالْجَمَّعُ : خُضَارِمٌ . وَالْوَفَادُ : جَمْعُ وَافِدٍ . وَالْبِيدَرُ : جَمْعُ بَذَرَةٍ ، وَهِيَ كَيْسٌ فِيهِ أَلْفٌ أَوْ عَشْرَةُ أَلْفٍ دِرْهَمٍ أَوْ سَبْعَةُ أَلْفٍ دِينَارٍ . (التاج : خضرم ، وفد ، بيدر) .

- ٢٦ وَطُودُ جِلْمٍ رَسَا تَحْتَ الشَّرَى وَسَمَا ٠ فوق السماءَ وَغَيْثٌ هَامِلٌ دَرُّ (١٥)
- ٢٧ اسْتَبَشَرَ الْمَلِكُ إِذْ أَصْبَحَتْ مُوتَمَعًا ٠ على العبادِ فلا غَيْرَكَ الْغِيَرُ (١٦)
- ٢٨ وَاسْتَوْثَقَ الدِّينُ يَامَهْدِيَّ وَاتَضَحَّتْ ٠ طُرُقُ الْهُدَى فَهِيَ بِيضٌ كُلُّهَا زُهْرُ (١٧)
- ٢٩ هَنَّاكَ رَبِّكَ مَا أَعْطَاكَ مِنْ عِظَمٍ ٠ وطال يا بهجة الدنيا لك العُمُرُ
- ٣٠ / فَاخْشَنُ وَلِنْ وَانْهَ وَأُمِرْ وَانْتَقِمْ وَأَفْلُ ٠ واقطع وصل وادنْ وابعدْ أيُّها القمرُ ه و
- ٣١ فَالامرُ امرُكَ وَالْأَيَّامُ مُسْعِدَةٌ ٠ والعيشُ أخضرُ صافي رائقٌ نَضِيرُ
- ٣٢ وَسَائِرُ الْخَلْقِ إِذْ أَصْبَحَتْ سَيِّدَهُمْ ٠ لله قَدْ حَمَدُوا طُرًّا وَقَدْ شَكَرُوا
- ٣٣ سَتَمَلِكُ الْأَرْضَ مِنْ شَامٍ إِلَى يَمَنِ ٠ بِرُغْمِ قَالِكَ يَامَهْدِيَّ يَاخْضِرُ (١٨)
- ٣٤ فَكَمْ بِقَوْمِكَ وَأَنْظَرِي أُمُورَهُمْ ٠ واحسنْ إليهم فما في عودهم خَوْرُ (١٩)
- ٣٥ فَالْغَانِمُ يَامَوْلَى بَنِي حَسَنِ (٢٠) ٠ قَوَاعِدُ الْمُلُوكِ إِنْ غَابُوا وَإِنْ حَضَرُوا
- ٣٦ جِنٌّ إِذَا رَكِبُوا إِنْسٌ إِذَا نَزَلُوا ٠ مُفْتُونَ إِنْ سُلُّوا عَافُونَ إِنْ قَدِرُوا
- ٣٧ إِنْ سَابَقُوا سَبَقُوا أَوْ غَوِلُوا غَلِبُوا ٠ أَوْ قُوْهُرُوا قَهَرُوا أَوْ فُوْخَرُوا فَخَرُوا
- ٣٨ هُمُ الْمُلُوكُ وَسَادَاتُ (٢١) الْمُلُوكِ وَقَا ٠ دَاتُ الْمُلُوكِ إِذَا يَوْمًا بِكَ افْتَخَرُوا
- ٣٩ وَثِقَ بِآلِ سُلَيْمَانَ (٢٢) فَكَمْ وَرَدُوا ٠ حَوْضَ الرَّدَى بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَكَمْ مَدَرُوا
- ٤٠ الْمُصْطَلِينَ وَخَرَصَانَ الْقَنَا قَمَدُ (٢٣) ٠ نَارُ الْمَنَآيَا جَهَارًا وَهِيَ تَنْسَحِرُ

- (١٥) هَامِلٌ : أي دَائِمٌ فِي سُكُونٍ وَضَعْفٌ ، وَغَيْثٌ دَرُّ : أي كَثُرَ نَزْلُهُ . (اللسان : همل ، درر) .
- (١٦) الْغِيَرُ - كَعَبٍ : أَحْدَاثُ الدَّهْرِ وَأَحْوَالُهُ الْمُغْيِرَةُ . (التاج : غير) .
- (١٧) الزُّهْرُ : جَمْعُ زَهْرَاءَ ، وَهِيَ الْمُضِيئَةُ الْمُتَلَالِفَةُ . (اللسان : زهر) .
- (١٨) الْخَضِرُ - بَفَتْحِ الْخَاءِ وَكسْرِ الْفَاءِ الْمُعْجَمَتَيْنِ : تَبَيُّ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَهُوَ صَاحِبُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ . قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ رَهِيَ اللَّهُ عَنْهُ . (اللسان : خضر) .
- (١٩) خَوْرٌ - بِالتَّحْرِيكِ - أي ضَعْفٌ . (اللسان : خور) وفي " واحسن " وَمَلْ هَمْزَةُ الْقَطْعِ لِلضَّرُورَةِ .

- (٢٠) آلُ غَانِمٍ : هُمُ الْغَوَانِمُ ، قَوْمُ الْمَمْدُوحِ . يَنْتَسِبُونَ إِلَى جَدِّهِمْ غَانِمِ بْنِ بِيحِ بْنِ حَمْزَةَ الْحَسَنِيِّ . (الجواهر : ٣٣/١) وَبَنُو حَسَنِ : قَوْمٌ مِنْ عَشِيرَةِ الْمَمْدُوحِ . (طرفة الأصحاب ص ١٠٨)

- (٢١) ع : " سَادَاتُ " مَكَانَ " قَادَاتُ " .
- (٢٢) آلُ سُلَيْمَانَ : مِنْ رَعِيَّةِ الْمَمْدُوحِ . يَنْتَسِبُونَ إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَالِحِ ابْنِ مُوسَى الْجُونِ الْحَسَنِيِّ . (الجواهر : ٣٢/١ ، ٣٥) .
- (٢٣) خَرَصَانٌ - بِكسْرِ أَوَّلِهِ : جَمْعُ خَرَصٍ ، بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ وَالْفَحْمِ ، وَهُوَ سِنَانُ الرُّمَحِ - وَالْقَنَا - مَقْمُورٌ - الرِّمَاحُ ، الْوَاحِدَةُ قَنَآةٌ . وَقَمَدٌ - بِكسْرِ الْقَافِ وَفَتْحِ الْمَادِ الْمَهْمَلَةِ : جَمْعُ قَمَدَةٍ وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الرُّمَحِ الْمُنْكَسِرِ ، وَانْقَعَدَ الرُّمَحُ : انْكَسَرَ نِصْفَيْنِ . (اللسان : خرص ، قنا ، قعد) .

- ٤١ والمَانِعِي جَارَهُمْ مِمَّا يُحَادِرُهُ :- إِنَّ فَيْعَ الْجَارِ قَوْمٌ مَالَهُمْ خَطَرُ
- ٤٢ لَا يَنْطِقُونَ بِمَا لَا يَفْعَلُونَ ، وَلَا :- يَشِينُهُمْ أَشْرٌ كَالْغَيْرِ أَوْ بَطَرٌ^(٢٤)
- ٤٣ وَمِلَّ عَيْدِكَ وَالْأَجْنَادَ قَاطِبَةً^(٢٥) :- ففِيهِمُ النِّفْعُ يَامَهْدِي وَالْفَقَرُ
- ٤٤ وَقُمْ بِحَالِي كَمَا قَامَ الْعَزِيزُ بِهِ^(٢٦) :- فَإِنِّي لَكَ يَامَهْدِي مُنْتَظَرُ
- ٤٥ / فَأَنْتَ أَنْتَ وَلَا زَيْدٌ إِلَيْكَ وَلَا :- عَمُرُو. لَأَنَّكَ سَمِعَ الْمَجْدَ وَالْبَعْرُ ه ظ
- ٤٦ - - - - - :- - - - - - (*)
- ٤٧ أَوْقَفْتُ^(٢٧) مَدْحِي عَلَيْكَ الْيَوْمَ مَا بَقِيَتْ :- نَفْسِي لَأَنَّكَ لِي رُكْنٌ وَهُدًى خَرُ
- ٤٨ لَا أَوْحَسَ اللَّهُ أَرْضًا أَنْتَ سَاكِنُهَا^(٢٨) :- يَوْمًا ، وَلَا فَارَقَاكَ النَّعْرُ وَالظَّفَرُ^(٢٩)
- ٤٩ وَدُمْتُ فِي الْمُلِكِ مَا غَنَّتْ مُطَوَّقَةٌ :- وَمَا تَعَافَحَتِ الْأَرْيَاحُ وَالشَّجَرُ

(*) حُذِفَ الْبَيْتُ ٤٦ لِلْإِسَاءَةِ الَّتِي فِيهِ .

- (٢٤) الْأَشْرُ - بالتحريك : الْفَرْحُ بَطْرًا وَكُفْرًا بِالنِّعْمَةِ ، وَالْبَطَرُ - محرقة - :
- قِلَّةُ احْتِمَالِ النِّعْمَةِ وَالطَّغْيَانِ فِيهَا . (التاج : أشر ، بطر) .
- (٢٥) ع ، م : " وَالْأَجْنَادُ كُلُّهُمْ " .
- (٢٦) ع : " فقم " . والعزیز : هو يوسف العزیز بن احمد بن دُرَيْب بن خالد بن قطب الدين - شقيق الممدوح - وَلِيَّ الْإِمَارَةِ بعد موت والده في شوال سنة (٩١١هـ) ومات في شوال سنة (٩١٢هـ) بعد أن وَلَّاهَا أخاه المهدي . (الفضائل المزيدي : ص ٢٠٤ ، بتحقيق د. محمد عيسى صالحبة) وفي البيت إشارة إلى ماناله الشاعر من العزیز بمدحه إِيَّاه .
- (٢٧) م : " وقفت " .
- (٢٨) م : " أنت تسكنها " .
- (٢٩) قوله : (فارقاك) (٠٠٠) هو على لغة (يَتَعَاقَبُونَ فيكم ملائكة ٠٠٠) الحديث ، وقد كثر ورود هذه اللفظة في شعره . والحديث جاء في صحيح البخاري : ١/ ١٤٦ . باب مواقيت الصلاة .

[القصيد الثانية]

وقال أيضاً [فيه نصره الله] (١):

[الطويل]

- | | | | |
|----|--|----|---|
| ١ | سَلَا هَلْ سَلَا قَلْبُ الْمُتَيَّمِ عَنْ هِنْدٍ | :- | وَعَنْ جِيرَةِ الْجُرْعَاءِ وَالْعَلَمِ الْفَرْدِ (٢) |
| ٢ | وَهَلْ نَامَ مِنْ بَعْدِ التَّفَرُّقِ نَاطِرِي | :- | وَهَلْ كَفَّ دَمْعِي أَمْ تَحَدَّرَ فِي خَدِّي |
| ٣ | وَكَيْفَ يَزُورُ النَّوْمُ مُقْلَةً فَاقِدِ | :- | لِمَحْبُوبِهِ أَوْدَى بِهِ أَلَمُ الْفَقْدِ |
| ٤ | يَعِضُّ مِنَ الْبَيْنِ الْمُشَتَّ بَنَانَهُ | :- | وَيَعْرُكُ شَوْقًا رَاحَتَيْهِ مِنَ الْوَجْدِ |
| ٥ | وَيَبْكِي دَمًا فِي كُلِّ وَقْتٍ وَسَاعَةٍ | :- | وَيَعْدَعُ أَحْشَاهُ (٣) نَسِيمُ الْعَبَا النَّجْدِي |
| ٦ | وَتُطْرِبُهُ وُرُقُ الْحَمَائِمِ فِي الْغُحَى | :- | إِذَا بَكَرَتْ تَشْدُو عَلَى الْقُفْصِ الْمُلْدِ (٤) |
| ٧ | وَإِنْ ذُكِرَ الرَّمْلُ الْعَقِيقِيُّ لَمْ أَزَلْ | :- | أَحْنُ حَنِينِ الْخَامِسَاتِ (٥) إِلَى الْوَرْدِ |
| ٨ | وَإِنْ لَاحَ بَرْقٌ بِالْحِمَى بَعْدَ رَقْدَةٍ | :- | سَرَى كَبِدِي يَهْفُو إِلَى الْبَرْقِ وَالرَّعْدِ |
| ٩ | وَيَالَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَرَى بَانَ رَامَةٍ | :- | يَمِيسُ إِذَا هَبَّ النِّسِيمُ عَلَى الرَّنْدِ (٦) |
| ١٠ | / وَهَلْ ذَلِكَ الْحَيُّ الْمُخَيَّمُ بِاللَّوَى (٧) | :- | مُقِيمٌ، وَذَاكَ الْخَلُّ بَاقٍ عَلَى عَهْدِي وَ |

- (١) من ع ، وفى م : "وقال يمدحه رحمه الله" .
- (٢) الْجُرْعَاءُ : مَوْضِعٌ . وَالْجُرْعَاءُ : الرَّمْلَةُ الطَّيِّبَةُ الْمَنْبِتُ . وَالْعَلَمُ : مَوْضِعٌ ، وَالْعَلَمُ : الْجَبَلُ الطَّوِيلُ . (التاج : جرع ، علم) .
- (٣) أَحْشَاهُ : مَقْصُورٌ أَحْشَاءُهُ ، جَمْعُ حَشَا ، وَالْحَشَا : مَا فِي الْبَطْنِ (التاج : حشا) ، وَقَدْ اسْتَعْمَلَ الْجَمْعَ فِي مَوْضِعِ الْمَفْرَدِ مِنْ أَجْلِ الْوِزْنِ ، وَإِنَّمَا الَّذِي لَهُ حَشَا وَاحِدٌ .
- (٤) ع : بِإِزَاءِ " الْمُلْدِ " : " جَمْعُ أَمْلَدَ ، وَهُوَ النَّاعِمُ مِنَ الْغَمِّ " وَهُوَ تَفْسِيرُ صَحِيحٌ كَمَا فِي (التاج : ملد) .
- (٥) الْخَامِسَاتِ : الْإِبِلُ الظَّمَاءُ ، يُقَالُ : خَمَسَتِ الْإِبِلُ : وَرَدَتْ خَمْسًا ، وَالْخَمْسُ مِنْ أَظْمَاءِ الْإِبِلِ : أَنْ تَرَعَى ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَتَرِدَ فِي الرَّابِعِ . (اللسان : خمس) .
- (٦) الْبَانُ : وَاحِدَتُهُ بَانَةٌ وَهُوَ شَجَرٌ يَسْمُو وَيَطُولُ فِي اسْتِوَاءٍ ، وَلَيْسَ لَخَشْبِهِ صَلَابَةٌ ، وَلَا اسْتِوَاءٌ شَجَرَتِهِ وَطُولُ نَعْمَتِهَا : شَبَّ الشَّعْرَاءُ الْجَارِيَةِ النَّاعِمَةِ بِهَا ، فَقِيلَ : كَأَنَّهَا بَانَةٌ وَكَأَنَّهَا غُصْنُ بَانٍ . وَرَامَةٌ : مَوْضِعٌ وَرَدَ كَثِيرًا فِي الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ . وَيَمِيسُ : يَمِيلُ . وَالرَّندُ : شَجَرٌ بِالْبَادِيَةِ طَيِّبُ الرِّيحِ يُسْتَاكُ بِهِ ، وَلَيْسَ بِالْكَبِيرِ ، وَاحِدَتُهُ رَنْدَةٌ . (اللسان : بين ، روم ، ميس ، رند) .
- (٧) اللَّوَى - بِالْقَصْرِ : مَا التَّوَى مِنَ الرَّمْلِ أَوْ مُنْقَطِعِ الرَّمْلَةِ . (التاج : لوى) ، وَقَالَ يَاقُوتُ : هُوَ مَوْضِعٌ بَعَيْنُهُ قَدْ أَكْثَرَ الشَّعْرَاءَ مِنْ ذِكْرِهِ . (معجم البلدان : ٢٣/٥) . وَاللَّوَى - أَيْضًا - : حِلَّةٌ غَرْبِيَّةٌ خَمِيعَةٌ . وَخَمِيعَةٌ هَذِهِ - بِالتَّغْيِيرِ : حِلَّةٌ شَرْقِيَّةٌ قَرِيبَةُ الشَّقِيرِ مِنْ أَعْمَالِ وَادِي صَمَدٍ . (المعجم الجغرافي لجازان : ١٧٢ ، ٣٧٢) .

- ١١ وَهَلْ لِفُؤَادِي وَالْحُشَاةِ وَالْحَشَا (٨) :- وَرُوحِي وَقَلْبِي بَعْدَ ذَا الْأَخْذِ مِنْ رَدِّ
- ١٢ فَيَا أَسْفِي أَمْسَ حَبِيبِي نَارِحًا :- وَيَا كَمْدِي (٩) أَمْسَيْتُ فِي مَفْجَعِي وَحْدِي
- ١٣ أَعَرَضْتُ تَسْتِيرًا (١٠) بِنَجْدٍ وَرَامَةٍ :- وَبُغْيَةٍ نَفْسِي وَالْمُنَى بِسَوَى نَجْدٍ
- ١٤ وَلِي فِي رَبِّي مَبِيبًا حَبِيبٌ عَشَقْتُهُ :- وَمَلَكْتُهُ رَقِي وَأَمْفَيْتُهُ وَدِّي
- ١٥ إِذَا مَدَّعَنِي سَاعَةً خَفَقْتَ لَهْ :- حَشَايَ وَذَابَ الْقَلْبُ مِنْ حُرْقَةِ الْمَدِّ
- ١٦ وَمَسْخُورَةَ الْعَيْنَيْنِ مَعْسُولَةَ اللَّمَى :- مُعْصِفَةَ الْخَدَيْنِ فَاجِمَةَ الْجَعْدِ (١١)
- ١٧ أَنَاةُ (١٢) تُرِيكَ الشَّمْسَ نَوْرًا وَطَلْعَةً :- بَدَتْ تَحْتَ لَيْلٍ حَالِكِ اللَّوْنِ مَسْوَدِّ
- ١٨ تَشَابَهَ عَقْدًا جِيدَهَا وَبَدِيدَهَا :- فَيَا لَكَ مِنْ عِقْدٍ نَظِيمٍ وَمِنْ عَقْدٍ (١٣)
- ١٩ مُنْعَمَةٍ لَوْ رُمْتَ عَقْدَ بَنَانِهَا :- يَلَا أَلَمٍ ، لَمْ يَمْتَنِعَنَّ مِنَ الْعَقْدِ
- ٢٠ أَرَقُّ مِنَ الْمَهْبَاءِ جِسْمًا وَقَلْبُهَا :- عَلَى مَبِيبَا أَقْسَى مِنَ الْحَجَرِ الْمَلْدِ
- ٢١ وَرِيْقَتُهَا شُهْدٌ فَلَوْ بَعَثَتْ بِهَا :- عَلَى الْبَحْرِ أَضْحَى وَهُوَ أَحْلَى مِنَ الشُّهْدِ
- ٢٢ وَفِي خَدَّهَا مَاءٌ وَنَارٌ وَجَنَافَةٌ :- وَوَرْدٌ جَنِيٌّ لَيْسَ بُقْطَفٌ كَالْوَرْدِ
- ٢٣ وَفِي مَدْرَهَا الرِّمَانُ نَهْدٌ فَلَيْتَهَا :- تُمَكِّنُنِي مِنْ ضَمَّةِ الْمَدْرِ وَالنَّهْدِ
- ٢٤ سَبَتْ كَيْدِي مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ ظَلَامَةٍ :- فَرَاخَتْ بِرُوحِي وَالْفُؤَادِ عَلَى عَمْدِ
- ٢٥ / وَلَمْ يُبْقِ مِنِّي الْحَبُّ غَيْرَ حُشَاةٍ :- وَعَظُمَ كَسْلُكَ الْعِقْدِ نَيْطٌ (١٤) بِهِ جُلْدِي ٦ ظ

(٨) الْحُشَاةُ : بَقِيَّةُ الرُّوحِ فِي الْمَرِيضِ وَالْجَرِيحِ . (التاج : حشش) ، وَالْحَشَا : سَبَقَ فِي (هـ ٣) مِنْ هَذِهِ الْقَمِيْدَةِ .

(٩) الْأَمَلُ : " وَيَا أَسْفِي " ، وَأَشْبَثَ مَا فِي ع ، م . وَالْكَمْدُ : أَشَدُّ الْحُزْنِ . (اللسان : كمد) .

(١٠) تَسْتِيرًا : مَعْدُرٌ سَتَرَ - بِتَشْدِيدِ التَّاءِ - أَيِ أَخْفَى . (اللسان : ستر) .

(١١) اللَّمَى - مَقْصُورٌ : وَهُوَ سُمْرَةُ الشَّفَتَيْنِ وَاللِّسَانِ . وَشَفَاهُ لَمِيَاءٌ : أَيِ لَطِيفَةٌ . وَاللَّمَى - كَذَلِكَ - الشَّعْرُ . وَمُعْصِفَةُ الْخَدَيْنِ : أَيِ مُدْهِئَةُ الْخَدَيْنِ بِالْعُصْفُورِ . وَالْعُصْفُورُ : نَبَاتٌ يُعْبَغُ بِهِ . وَالْعُصْفُورُ : سُلَافَةُ الْجَرِيَالِ وَهُوَ صَبْغٌ أَحْمَرٌ . وَفَاجِمَةُ الْجَعْدِ : سَوْدَاءُ الشَّعْرِ . (اللسان : لما ، عصفر ، جزل ، جعد) .

(١٢) ع ، م : " مَهَاة " مَكَان " أَنَاة " ، وَالْأَنَاةُ مِنَ النِّسَاءِ : هِيَ الَّتِي فِيهَا فُتُورٌ عِنْدَ الْقِيَامِ وَالْقُعُودِ وَالْمَشْيِ لِنَعْمَتِهَا . (اللسان : أنى) .

(١٣) الْعِقْدُ - الْأَوَّلَى - بِكَسْرِ أَوَّلِهِ وَسُكُونِ ثَانِيهِ - هُوَ الْخِيطُ يُنْظَمُ فِيهِ الْخَزْرُ ، وَجَمْعُهُ عُقُودٌ . وَالْعَقْدُ فِي الْقَافِيَةِ ، بِالتَّحْرِيكِ ، وَسُكُنَتِ الْقَافُ لِلزُّرُورَةِ - هُوَ الْأَسْنَانُ . وَالبَدِيدُ ، مِنْ مُقَابَلَتِهِ لِلْقَافِيَةِ يَبْدُو أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ هُنَا : الْأَسْنَانُ . وَإِنْ كَانَ لَمْ يَرِدْ بِهَذَا الْمَعْنَى فِي الْمَعْجَمِ . (انظر اللسان : عقد ، بلاد) . وَكَمَا اسْتَعْمَلَ الْبَدِيدَ هُنَا بِمَعْنَى الْأَسْنَانِ ، اسْتَعْمَلَ الْبَدَّ أَيْضًا فِي (ب ٢٠ ق ١٠) .

(١٤) كَانَ فِي الْأَمَلِ " نَيْطٌ " ، وَأَشْبَثَ مَا فِي ع ، م . وَالْحُشَاةُ : الْبَقِيَّةُ ، انظر (هـ ٨) مِنْ هَذِهِ الْقَمِيْدَةِ .

٢٦	إِلَى الْمَلِكِ الْمَهْدِيِّ رَاحَتْ وَبَكَرَتْ .	قَلَّصُ الرَّجَا تَهْوِي إِلَى الْمَلِكِ الْمَهْدِي
٢٧	إِلَى الْقَائِمِ الْمَهْدِيِّ الَّذِي سَاحَ يَافِعًا .	وَشَيْدَ بُنْيَانَ الْعُلَى وَهُوَ فِي الْمَهْدِ
٢٨	إِلَى الْخِضْرِ الطَّامِي عُبَابًا، إِلَى الْحَيَا .	إِلَى الرَّوْضَةِ الْغَنَّا إِلَى الْمَنْهَلِ [الْعِدِّ] (١٥)
٢٩	إِلَى مَلِكٍ مَن زَارَهُ وَهُوَ مُعْتَدِمٌ .	فَبُشْرَاهُ بِالْعَرَضِ الْعَرِيفِ وَبِالنَّقْدِ (١٦)
٣٠	إِلَى الْمُحْتَذِي هَامَ السَّمَكَينِ وَالسَّهَا (١٧) .	بِأَقْدَامِهِ وَالْمُرْتَقِي رُتَبَةَ الْمَجْدِ
٣١	إِلَى الْمَلِكِ الْمُزْرِي بِكْسَرَى وَقَيْعَرٍ .	وَسَيْفٍ ، إِلَى الْفَرْدِ الْوَحِيدِ بِلَا نِدِّ (١٨)
٣٢	إِلَى الْوَاهِبِ الْمَالِ الْجَزِيلِ سَمَاحَةً .	إِلَى مَنْ يُعِيدُ الْمَكْرَمَاتِ كَمَا يُبْذِي
٣٣	إِلَى خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ فَرَعًا وَمُحْتَدًا (١٩) .	إِلَى الْمَلِكِ الْهَادِي إِلَى سُبُلِ الرُّشْدِ
٣٤	سَلَالَةً شَمْسِ الدِّينِ أَحْمَدَ وَالَّذِي (٢٠) .	تَفَرَّدَ بِالْمَجْدِ الرَّفِيعِ وَبِالْحَمْدِ
٣٥	فَتَى تَشْخَصُ الْأَبْصَارُ يَوْمَ رُكُوبِهِ .	إِلَى بَدْرِ تَمَّ حَلَّ فِي طَالِعِ السَّعْدِ (٢١)

(١٥) من " ع ، م " و (الغَنَّا) مقصور الغنَاء، قَصَرَهَا لِلضَّرُورَةِ . وَالْخِضْرُ الْجَوَادُ الْمُعْطَاءُ .
وَانْظُرْ (هـ ١٤ ق ١) . وَالْعِدَّةُ بِكسر العين المهملة : الْمَاءُ الدَائِمُ الَّذِي لَهُ مَادَّةٌ
لَا انْقِطَاعَ لَهَا . (اللسان : عدد) .

(١٦) الْعَرَضُ - بِسكون الراء - خِلَافُ النَقْدِ مِنَ الْمَالِ . (اللسان : عرض) .
(١٧) ع ، م : " رتب " ، وَالْهَامُ : جَمْعُ هَامَةٍ ، وَهِيَ الرَّأْسُ . وَالسِّمَاءُ كَانَ : نَجْمَانِ
تَيَّيَّرَانِ ، أَحَدُهُمَا السِّمَّاءُ الْأَعَزَلُ ، وَالْآخَرُ السِّمَّاءُ الرَّامِحُ . وَالسَّهَا : كَوَيْكَبٌ صَغِيرٌ خَفِيٌّ
الْفَوْءُ فِي بَنَاتِ نَعَشٍ ، وَالنَّاسُ يَمْتَحِنُونَ بِهِ أَبْصَارَهُمْ . (اللسان : هوم ، سمك ، سها) .
(١٨) كِسْرَى : اسْمٌ يَقَعُ عَلَى كُلِّ مَلِكٍ لِلْفُرسِ . (تاريخ اليعقوبي : ١١٧/١) . وَقَيْعَرٌ : اسْمُ
قَدِيمٍ لِكُلِّ مَنْ مَلَكَ الرُّومَ . (صبح الأعشى : ٨٦/٦) . وَقَعْدَ بِسَيْفٍ : سَيْفُ بَنِي دِي يَزْنَ ،
مَلِكِ الْيَمَنِ الَّذِي وَقَدَ عَلَيْهِ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ ، وَالنَّازِعُ إِلَى كِسْرَى أَنْوَشُ - رَوَانُ .
(الإكليل : ٢٥٨/٢) .

(١٩) الْمُحْتَدُ : الْأَمَلُ وَالطَّبْعُ . (اللسان : حتد) ، وَالصَّدْرُ فِيهِ مُبَالَغَةٌ شَدِيدَةٌ .
(٢٠) هُوَ أَحْمَدُ بْنُ دُرَيْبِ بْنِ خَالِدِ بْنِ قُطَبِ الدِّينِ ، وَالذُّ الْمَمْدُوحُ . تُوُفِّيَ سَنَةَ ٩١١ هـ .
(الفضل المزيدي ، أحداث سنة ٩١١ هـ ، ص ٢٩٢) . بَتَحْقِيقِ د . يَسُوفُ شَلْخَدُ .

(٢١) شُخُوصُ الْبَصَرِ : ارْتِفَاعُ الْأَجْفَانِ إِلَى فَوْقِ وَتَحْدِيدُ النَّظَرِ . وَالسَّعْدُ : أَحَدُ
سُغُودِ النُّجُومِ ، وَهِيَ عَشْرَةٌ يَنْزِلُ الْقَمَرُ فِي أَرْبَعَةٍ مِنْهَا ، وَكُلُّ سَعْدٍ مِنْهَا
كَوْكَبَانِ بَيْنَهُمَا فِي رَأْيِ الْعَيْنِ قَدْرُ ذِرَاعٍ .
(اللسان : شخص ، سعد) .

٣٦	وَتَبَرُّزُ رَبَّاتِ الْخُدُورِ لِتَجْتَلي	٥٠	أَسْرَةً وَجْهٍ طَالِعِ النُّورِ مِنْ بُعْدِ
٣٧	جَوَادٍ إِذَا مَا الْوَفْدُ حَطَّ رَحَالَهُ	٥١	بَسَاحَتِهِ كَادَتْ تُرَجِّبُ بِالْوَفْدِ
٣٨	أَقْلُ عَطَايَاهُ النَّفَارُ مَوَاهِبًا	٥٢	وَقُودُ الْعَنَاجِيحِ الْمُطَهَّمَةِ الْجُودِ (٢٢)
٣٩	إِذَا خَامَرَتْهُ الْأَرْحِيَّةُ فَاخْتَكِمَ	٥٣	عَلَيْهِ وَزِدَ فِي الْأَحْتِكَامِ عَلَى الْحَدِّ
٤٠	/ فَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ نَفْسِهِ	٥٤	لَجَادَ بِهَا مِنْ غَيْرِ مَطْلٍ وَلَا وَعْدِ
٤١	وَلَوْ رَامَ أَنْ يَشْنِيَهُ عَنْ بَذْلِ مَالِهِ	٥٥	مُشِيرُ فَلَاحٍ رَدَّهُ غَايَةَ الْوَرْدِ (٢٣)
٤٢	وَإِنْ جَادَتْ الشُّجْعَانُ فِي الْحَرْبِ خِلَتُهُ	٥٦	يَكُرُّ عَلَى الْأَعْدَاءِ كَالْأَسَدِ الْوَرْدِ (٢٤)
٤٣	مُلُوكُ الْوَرَى بِالْجُنْدِ فِي الرُّوعِ تَحْتَمِي		وَهَذَا الَّذِي يُحْمَى بِهِ سَائِرُ الْجُنْدِ (٢٥)
٤٤	لَهُ سِيرَةُ الْمُخْتَارِ طَهَ وَحَيْدَرِ (٢٦)		وَمُلْكُ سُلَيْمَانَ عَلَى الْحَرِّ وَالْعَبْدِ
٤٥	وَمَا رَأَى فَيْسِي الْمُنْقَرِيَّ بِنِ عَاصِمِ		إِذَا لَمْ يَفِدْ رَأْيِي هُنَاكَ وَلَمْ يُجِدِ (٢٧)
٤٦	وَحِكْمَةُ لُقْمَانَ وَخُطْبَةُ قُتَيْبِ		بِرَاعَةِ حَسَّانٍ وَنَابِغَةِ الْجَعْدِي

- (٢٢) "ع": "النظار"، تصحيف، والشُّفَارُ: الذهب، قُودٌ: جَمْعُ أَقْوَدَ وَقُودَاءِ، وَفَرَسَ أَقْوَدَ: طَوَّلَ الْعُنُقَ وَالظَّهْرَ، وَعَنَاجِيحٌ - بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ: جَمْعُ عُنُوجٍ وَهُوَ الرَّائِعُ مِنَ الْخَيْلِ، وَقِيلَ: الْجَوَادُ وَالْمُطَهَّمُ مِنَ الْخَيْلِ: الْحَسَنُ النَّامُ الْخَلْقِ وَالْخَيْلُ الْمُطَهَّمَةُ: الْمُفَرَّغَةُ الْمُكْرَمَةُ (اللسان: نضر، قود، عنج، طهم)، والجُودُ: خَيْلٌ قَعِيرَةُ الشَّعْرِ، وَانْظُرْ (٩٥ق١).
- (٢٣) الْأَسَدُ الْوَرْدُ: الْأَحْمَرُ. (اللسان: ورد).
- (٢٤) فِي هَامِشٍ: "أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ أَبِي الطَّيِّبِ: بِالْجَيْشِ تَمْتَنَعُ السَّادَاتُ كُلُّهُمْ". والجَيْشُ بَابِ أَبِي الْهَيْجَاءِ يَمْتَنَعُ " (النبهان) ٢٢٣/٢.
- (٢٥) حَيْدَرُ: أَيِ حَيْدَرَةٍ، اسْمُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - الَّذِي سَمَّاهُ أُمُّهُ، وَقَدْ ذَكَرَهُ فِي قَوْلِهِ يَوْمَ خَيْبَرَ: "أَنَا الَّذِي سَمَّانِي أُمِّي الْحَيْدَرَةَ"، وَالْحَيْدَرَةُ فِي الْأَمَلِ: الْأَسَدُ. (اللسان: حدر) و (شرح نهج البلاغة: ٣١/٥) وسليمان: هُوَ سُلَيْمَانُ ابْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.
- (٢٦) "مَا هُنَا: اسْتِفْهَامِيَّةٌ وَقَيْسٌ: هُوَ ابْنُ عَاصِمِ الْمُنْقَرِيَّ السَّحَابِيِّ، شَرِيفٌ سَيِّدٌ. قَالَ فِيهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "هَذَا سَيِّدُ أَهْلِ الْوَبَرِ". (المعارف: ص ٣٠١) و (شرح نهج البلاغة: ٨٩/٥، ١٥١).
- (٢٧) قَصَدَ بِلُقْمَانَ: لِقْمَانَ الْحَكِيمَ الَّذِي آتَاهُ اللَّهُ الْحِكْمَةَ وَذَكَرَهُ فِي الْقُرْآنِ. (تفسير ابن كثير: ٤٤٣/٣) وَقُتَيْبٌ: هُوَ ابْنُ سَاعِدَةَ الْإِيَادِيِّ. أَحَدُ حُكَمَاءِ الْعَرَبِ وَخُطَبَائِهِمُ الْمَشْهُورِينَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ. قَدْ عَاشَ طَوِيلًا، وَسَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُ فِي عُكَاظٍ، وَقَالَ فِيهِ: يُحْشَرُ أُمَّةٌ وَحْدَهُ. (البيان والنبیین: ٣٠٨/١) وَحَسَّانُ: هُوَ ابْنُ ثَابِتٍ بَنِ الْمُنْذِرِ الْخَزْرَجِيِّ الْأَنْصَارِيِّ. شَاعَرُ الرُّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. عَاشَ سِتِينَ سَنَةً فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَمِثْلَهَا فِي الْإِسْلَامِ. وَالنَّابِغَةُ الْجَعْدِيَّةُ: شَاعَرٌ مُخَضَّرٌ مَشْهُورٌ مِنَ الْمُعَمَّرِينَ، اخْتَلَفَ فِي اسْمِهِ، فَقِيلَ: قَيْسٌ. وَقِيلَ: عَبْدِ اللَّهِ. وَقِيلَ: حَبَّانٌ. وَقَدْ مَدَحَ الرُّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأُعْجِبَ بِشَعْرِهِ وَقَالَ لَهُ: لَا يَفْضُضُ اللَّهُ فَاك. (الإصابة: ٨/٢، ٢١٨/٦).

- ٤٧ وَتَا لِّلّٰهُ مَا أَوْسُبُنْ سَعْدَى وَحَاتِمٌ :- وَلَا هَرِمٌ يَحْكِيهِ جُودًا وَلَا الْأَزْدِي (٢٨)
- ٤٨ وَلَا عَنَتَرُ يَوْمِ الْوَعَى وَابْنُ ظَالِمٍ :- إِلَيْهِ، إِذَا مَا جَرَّدَ الصَّارِمَ الْهِنْدِي (٢٩)
- ٤٩ فَيَا أَيُّهَا الْمَهْدِيُّ بِاللّٰهِ وَالَّذِي :- فَشَى ذِكْرُهُ فِي الْعَيْنِ وَالْهِنْدِ وَالسِّنْدِ
- ٥٠ تَحَمَّلْتَ أَعْبَاءَ الْخِلَافَةِ نَاهِضًا :- تَحَمَّلُ فَخْمٌ يَا أَبَا أَحْمَدٍ جَلُّدٌ (٣٠)
- ٥١ وَسُتَّ الرَّعَايَا مُنْذُ قُمْتَ سِيَاسَةً :- خَلَا بِكَ مِنْهَا مَفْوُ عَيْشَهُمُ الرَّغْدِ
- ٥٢ وَأُعْطِيتَ مَا لَمْ يُعْطَ قَطُّ خَلِيفَةً :- مِنَ النَّعْرِ وَالْفَتْحِ الْعَزِيزِ عَلَى الْغَدِّ (٣١)
- ٥٣ فَهَنَيْتَ مَا أُوتِيتَ يَا عَلَمَ الْهُدَى :- وَلَا زِلْتَ يَا مَهْدِي لَنَا مُرْشِدًا تَهْدِي
- ٥٤ فَأَنْتَ حُسَامٌ فِي يَدِ اللَّهِ قَاطِعٌ :- وَلَيْسَ لَهُ غَيْرُ الْخِلَافَةِ مِنْ غَمْدِ
- ٥٥ / بَنُو الْقُطْبِ عَقْدٌ وَالْخِلَافَةُ سَلْكُهُ :- وَأَنْتَ، أَبَيْتَ اللَّعْنَ، وَاسِطَةُ الْعَقْدِ (٣٢) ظ ٧
- ٥٦ وَهُمْ أَنْجَمٌ وَالْبَذْرُ أَنْتَ حَقِيقَةٌ :- تَجَلَّى فَمَا يَخْفَى ضِيَاؤُهُ عَلَى السُّدِّ (٣٣)
- ٥٧ فِدَى لَكَ أَهْلُ الْأَرْضِ أَوْلَهُمْ أَنَا :- وَسَائِرُ خَلْقِ اللَّهِ يَفِيدُكَ مِنْ بَعْدِي
- ٥٨ نَعَشْتُ لِمُغْفِي يَأْسَلَالَةَ أَحْمَسٍ :- فَتَهْتُ بِمَا تُعْطَى وَفَرْتُ بِمَا تُسَدَّى (٣٤)
- ٥٩ وَأَعْدَيْتَنِي بِاللُّطْفِ مِنْكَ وَبِاللَّهْمَا :- عَلَى الزَّمَنِ الْخَوَّانِ، بُورِكَتْ مِنْ مُعْدِي
- ٦٠ وَأَغْنَيْتَنِي عَمَّنْ سِوَاكَ تَغْفِرُ سَلَا :- وَأُعْطَيْتَنِي قَعْدِي وَزِدْتَ عَلَى قَعْدِي

(٢٨) ابْنُ سَعْدَى : هُوَ أَوْسُبُنْ حَارِثَةُ بْنُ لَاقِمِ الطَّائِيّ ، مَمْدُوحُ بَشْرِ بْنِ أَبِي خَازِمِ الشَّاعِرِ ، وَاحِدُ أَجَوَادِ الْعَرَبِ وَفَرَسَانِهَا ، وَسَعْدَى أُمُّهُ . وَحَاتِمٌ : هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ سَعْدِ بْنِ الْحَشْرَجِ الطَّائِيّ . شَاعِرٌ جَاهِلِيّ ، وَفَارِسٌ جَوَادٌ ، يُضْرَبُ الْمَثَلُ بِجُودِهِ وَكِرَمِهِ . وَهَرِمٌ : هُوَ ابْنُ سِنَانِ الْمُتَرِّيّ ، مَمْدُوحُ زَهِيرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ . سَيِّدُ جَوَادِ . (الشعر والشعراء : ١٤٦ ، ١٢٣ ، ٦١) . (المحبر : ١٤٥ ، ١٤٣) . وَالْأَزْدِيّ : عَامِرُ بْنُ حَارِثَةَ الْأَزْدِيّ الْحَافِظَ لِدَوْلَةِ الْحَارِثِ الرَّاشِدِ فِي الْيَمَنِ وَالْمَلَقِبُ بِمَاءِ السَّمَاءِ لِحُجُودِهِ وَكِرَمِهِ ، وَفِيهِ وَفِي ابْنِهِ يَقُولُ بَعْضُ الْأَنْصَارِ :

أَنَا ابْنُ مُزَيْقِيَا عَمْرُو وَجَدِّي . . . أَبُوهُ عَامِرُ مَاءُ السَّمَاءِ . (العقود اللؤلؤية : ٦/١) .

(٢٩) قَعْدٌ بَعْنَتَرُ : عَنَتَرَةُ بَنُ عَمْرُو بْنِ شَدَّادِ الْعَبْسِيِّ . أَحَدُ شُعَرَاءِ الْعَرَبِ وَشَجَاعَانِهَا الْمَشْهُورِينَ . (الشعر والشعراء : ص ١٣٠) . وَابْنُ ظَالِمٍ : هُوَ الْحَارِثُ بْنُ ظَالِمِ الْمُتَرِّيّ ، جَاهِلِيّ ، فَارِسٌ وَفَاتِكُ شُجَاعٌ . (الآغانبي : ٩٤/١١) . وَفِي (خزانة الأدب : ٨١/٧) :

فُرِبَ الْمَثَلُ بِفَتْكِهِ ، فَقِيلَ : أَفْتَكُ مِنَ الْحَارِثِ بْنِ ظَالِمِ الْمُتَرِّيّ .

(٣٠) الْفَخْمُ : الْعَظِيمُ الْجِرْمِ ، وَالْجَلْدُ : الْقَوِيُّ الشَّدِيدُ . (اللسان : فخم ، جلد) .

(٣١) ع ، م : " مِنْ الْفَتْحِ وَالنَّصْرِ " .

(٣٢) ع ، م : " عَنْ السُّدِّ " . وَقَعْدٌ بِالسُّدِّ : السُّدُودُ : وَهِيَ الْعَيُونُ الْمَفْتُوحَةُ لَا تُبْعَرُ

بَعْرًا ، قَوِيًّا . (اللسان : سدد) .

(٣٣) عَدَى " نَعَشْتُ " بِاللَّامِ . وَالَّذِي فِي الْلسَانِ (٣٥٦/٦) : نَعَشْتُ فَلَانًا إِذَا جَبَرْتَهُ بَعْدَ فَقْرٍ أَوْ رَفَعْتَهُ بَعْدَ عَثْرَةٍ .

(٣٤) م : " وَغَذَيْتَنِي " . وَأَعْدَيْتَنِي وَنَعَرْتَنِي ، وَاللَّهْمَا : جَمْعُ لُهْوَةٍ وَلُهْيَةٍ ، وَهِيَ الْعَطِيَّةُ ، وَقِيلَ : أَفْضَلُهَا وَأَجْزَلُهَا . (اللسان : عدا ، لها) .

وَجَدَدَتَ بَالِي أَرْيَحِيَّةَ خَالِدٍ	٦١	وَسَمْسِ الْهَدَى يَاطِيْبُ الْأَبِ وَالْجَدِّ	(٣٥)
جَنِيْبَيْنِ فِي الْأَسْبُوعِ قُدَّتَهُمَا مَعًا	٦٢	إِلَيَّ ، وَأَرْغَمَتِ الْحَسُودَ وَذَا الْحَقْدِ	(٣٦)
وَالْبَسْتَنِي وَشِيَ الْحَرِيرَ وَجُدْتَ لِي	٦٣	بَتَبْرِ وَوَرَقٍ لَيْسَ يُحْصَرُ بِالْعَسْدِ	(٣٧)
سَامِلًا مَاعَشْتُ الدَّوَاوِينَ بِالثَّنَا	٦٤	عَلَيْكَ وَبِالشُّكْرِ الْمُتَعَمِّمِ بِالْحَمْدِ	
وَدُمَ خَالِدًا فِي مُلْكِكَ الْغُخْمِ مَاسَرْتُ	٦٥	إِلَيْكَ الْمَطَايَا تَقْطَعُ الْبَيْدَ بِالْوُخْدِ	(٣٨)
وَلَا زِلْتُ رُكْنًا لِلْبَرِّيَّةِ ثَابِتًا	٦٦	تُمِيتُ وَتُحْيِي بِالْوَعِيدِ وَبِالْوَعْدِ	

(٣٥) ع : " شمس الهلال " ، تصحيف . وخالد : هو ابن قطب الدين ، الجدُّ الثاني

للمدوح ، وشمس الهدى : قَعَدَ بِهِ أَحْمَدُ بْنُ دُرَيْبٍ ، وَالِدَ الْمَمْدُوحِ .

(٣٦) فِي الْأَمَلِ ، "ع" : " ذُوِي " وَفِي "م" : " وَذِي " . وَكِلَاهُمَا تَصْحِيفٌ . وَقَعَدَ بـ "جَنِيْبَيْنِ" :

فَرَسَيْنِ . مِنْ : جَنْبَ الْفَرَسِ : أَي قَادَهُ إِلَى جَنْبِهِ ، وَفَرَسٌ جَنْيِبٌ : سَهْلٌ مُنْقَادٌ . وَالْجَمْعُ

جَنَائِبُ . (اللسان / جنب) . وَسَاتِي الْجَنَائِبِ غَيْرُ مَرَّةٍ .

(٣٧) التَّبَرُّ : الذَّهَبُ غَيْرُ مَضْرُوبٍ ، وَالْوَرَقُ - بِكسْرِ الرَّاءِ : الْفِضَّةُ . (اللسان : تبر ، ورق) .

وَسَكَنْتُ رَأَى الْوَرَقِ لِلضَّرُورَةِ .

(٣٨) الْوُخْدُ : ضَرْبٌ مِنْ سَيْرِ الْإِبِلِ ، وَهُوَ سَعَةُ الْخَطْوِ فِي الْمَشْيِ . (اللسان : وخذ) .

[القصيدة الثالثة]

وقال أيضاً (١):

[الوافر]

- ١ إِذَا خَفَقَ النِّسِيمُ الرُّطْبُ وَهْنًا :- كَسَا جِسْمِي السَّقِيمَ وَهًا وَوَهْنًا (٢)
 ٢ وَإِنْ بَرَقَ الْأَبْرَقُ لَاحَ^(٣) لِيَسْلًا :- هَفَا لَوَمِيغِهِ قَلْبِي الْمُعَنَّسَ
 ٣ / فَمَنْ لِمُتَيِّمٍ أَضْحَى وَأَمْسَى :- يُقَلِّبُهُ الْجَوَى ظَهْرًا وَيَطْنُنَا ٨ و
 ٤ وَرَاحَ بَرْوَجِهِ الرُّكْبُ الَّذِي فِي :- ظِلَالِ قَبَابِهِ لَيْلَى وَلُبْنَنَ
 ٥ إِذَا مَا اللَّيْلُ جَنَّ عَلَيْهِ فَافَتْ :- مَدَامَعُهُ، إِذَا مَا اللَّيْلُ جَنَّا
 ٦ وَنَاحَ صَبَابَةً وَبَكَى غَرَامًا :- وَحَنَ إِلَى أَحَبَّتِهِ وَأَنَسَا
 ٧ كَانَا وَالْأَحِبَّةَ مَا اجْتَمَعْنَا :- بِكُثْبَانِ الْعَقِيقِ^(٤) وَلَا عَكْفَنَا
 ٨ وَلَا كَانَتْ كُؤُوسُ الْوَسْلِ تُسْقَى :- بِهَا فِي كُلِّ حِينٍ حَيْثُ كُنَّا
 ٩ رَعَى اللَّهُ الصَّبَا وَزَمَانَهُ مَا :- أَلْذَهْمَا - وَإِنْ مَضَى - وَأَهْنَا
 ١٠ وَجَادَ الْغَيْثُ كُلَّ غَدٍ وَحَيَّا^(٥) :- مَسَامِرْنَا الَّتِي فِيهَا سَمَرْنَا
 ١١ فَكَمْ زُرْنَا الْأَحِبَّةَ بَعْدَ وَهْنٍ :- يَهِنٍ وَأَعْيُنُ الرُّقَبَاءِ وَسُنَا
 ١٢ فِي أَهْلِ الْكُثِيبِ الْفَرْدِ إِنَّا :- عَلَى مَا تَعْهَدُونَ وَإِنْ بَعْدُنَا
 ١٣ وَإِنَّا نَسْأَلُ الرُّكْبَانَ عَنْكُمْ :- وَإِنْ لَمْ تَسْأَلُوا الرُّكْبَانَ عَنَّا
 ١٤ أَلَا يَأْلَيْتُ شِعْرِي هَلْ وَجَدْتُمْ :- مِنْ الشُّوقِ الْمُبْرِجِ^(٦) مَا وَجَدْنَا

- (١) ع : " وله فيه أيضا نعره الله " ، م : " وقال يمدحه رحمه الله تعالى " .
 (٢) " وَهْنًا " الأولى : أي نحوًا من نُفْهِ اللَّيْلِ أو بَعْدَ سَاعَةٍ مِنْهُ " وَهْنًا " الأخيرة :
 أي مُعَفَّاءً . (التاج : وهن) . " وَهًا " : كأنه عَنَى مُعَفَّاءً ، لكنَّ الذي في المعاجم :
 وَهِي - كَرَمِي - الرَّجُلُ : حَمَقٌ ، وَهَى - كَرَمِي - الرَّجُلُ : سَقَطَ وَضَعَفَ ، وَوَهِي
 الْحَائِطُ : إِذَا ضَعَفَ وَهَمَّ بِالسَّقُوطِ . (اللسان والتاج والتكملة : وهى) .
 (٣) ع ، م : " الْأَبْرَقُ " ، وَالْأَبْرَقُ : جَمْعُ أَبْرَقَ ، وَالْأَبْرَقُ : غِلْظٌ فِيهِ حَجَارَةٌ وَرَمْلٌ
 وَطِينٌ مُخْتَلِطَةٌ . (التاج : برق) .
 (٤) كُثْبَانٌ : جَمْعُ كُثَيْبِ الرَّمْلِ ، وَالْعَقِيقُ : الْوَادِي الَّذِي عَقَّهُ السَّيْلُ ، أي شَقَّهُ ، وَالْعَقِيقُ :
 وَادٍ بِالْحِجَازِ ، وَفِي بِلَادِ الْعَرَبِ مَوَاقِعٌ كَثِيرَةٌ تُسَمَّى بِالْعَقِيقِ . (اللسان : كُثَيْبٌ ،
 عَقِقَ) ، وَذَكَرَ يَاقُوتُ أَرْبَعَةَ أَعْقَقٍ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ ، مِنْهَا : عَقِيقُ بِنَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ فِيهِ
 عَيْونٌ وَنَخْلٌ . (معجم البلدان : ١٣٨ / ٤) .
 (٥) السَّعْدُ : هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي يَأْتِي بَعْدَ يَوْمِكَ . (اللسان : غدا) ، وَسَيَأْتِي فِي (ق ٢٤) .
 (٦) الشُّوقُ الْمُبْرِجُ : الشَّدِيدُ الْمَتَوَهِّجُ . (اللسان : برح) .

١٥	وَهَلْ مِنْ عَظْفَةٍ لَكُمْ عَلَى مَنْ	٧) ذَوَى لِفِرَاقِكُمْ وَرَقًا وَعُغْنًا
١٦	وَبَيْفَاءُ الْعَوَارِضِ تَيَمَّتْ نَيْبِي	وَأَمْرَ مَنِي تَجَنَّبِيهَا وَأَضْنَى
١٧	مُنْعَمَةٌ مُنْتَعَةٌ رَدَّاحٌ ^(٨)	تَفُوقُ الْخُورَ وَالْوِلْدَانَ حُسْنًا
١٨	/ بَعِيدٌ قَرْطُهَا مِنْ مَنَكِبَيْهَا	فُؤَيْتَرَةُ الرَّنَا غِيدَاءُ حُسْنًا ٨ ظ
١٩	فَتَاةٌ بَهَّةٌ خَوْدٌ خَرُودٌ	أَنَاةٌ غَفَّةٌ غَرَاءُ غَنَّا ^(٩)
٢٠	إِذَا قَعَدَتْ تَرُوقَكَ أَوْ تَشْنَنِي	وَتَحْسُبُهَا إِذَا نَطَقَتْ تَغْنَنِي
٢١	وَإِنْ خَطَرْتُ أَرْتِكَ قَفِيبَ بَانٍ	تَرَنِّحَ فِي الْغِلَالَةِ أَوْ تَشْنَنِي ^(١١)
٢٢	وَفَاجِمُهَا مِنَ الدَّيْجُورِ أَدَجَى ^(١٢)	وَطَلَعْتُهَا مِنَ الْقَمَرَيْنِ أَسْنًا
٢٣	وَفِي الْخَدَيْنِ جَنَاسٌ وَنَارٌ	وَأَنْهَارٌ وَزَهْرٌ لَيْسَ يُجَنِّي
٢٤	نَفُورٌ لَاسِبِلٍ لِيَذِي غَرَامٍ	إِلَيْهَا إِنْ تَعَنَّى مَنْ تَعَنَّ ^(١٣)
٢٥	أَوْسِدَها يَدِي فَتَذُوبٌ لِينًا	وَالْثَمُّ شَعْرُهَا فَتَغِيبُ ذَهْنًا
٢٦	وَتَبْكِي وَهِيَ ضَاجِكَةٌ إِذَا مَا	خَلُونَا لِلْخَلَاعَةِ وَاسْتَرْحَنَا
٢٧	وَتُسْكِرُنِي مُدَامَةً مَلْمَظِيهَا	بَلَا خَمَرٍ وَمَادَانِيَّتُ دَنَّا ^(١٤)
٢٨	شُغِفْتُ بِحَبِّهَا وَخَلَعْتُ فِيهَا	عِذَارِي ^(١٥) وَاتَّخَذْتُ الْحَبَّ فَنَّا

- (٧) ذوى : ذبل . (اللسان : ذوي) .
- (٨) رَدَّاح - كَسَحَاب : المرأة العجزة الثقيلة الأوراك التامة الخلق . (التاج : ردهج) .
- (٩) فُؤَيْتَرَةُ : تَغْيِيرُ فَايْتَرَةٍ . وَالرَّنَا : إِدَامَةُ النَّظَرِ . (التاج : رنا) ، وَحُسْنًا : مَقْصُورٌ حَسَنًا .
- (١٠) بَهَّةٌ : نَاعِمَةٌ . خَوْدٌ : حَسَنَةُ الْخَلْقِ شَابَّةٌ . خَرُودٌ ، وَخَرِيدَةٌ : بَكْرٌ لَمْ تُمَسَّ قَطُّ . وَغَنَّا : مَقْصُورٌ غَنَاءً ، وَهِيَ الَّتِي فِي مَوْتِهَا غَنَّةٌ . (اللسان : بغض ، خود ، خرد ، غنن) . وَأَنَاةٌ : فِيهَا فُتُورٌ عِنْدَ الْقِيَامِ ، وَانْظُرْ (١٢ هـ ق ٢) .
- (١١) تَرَنَّنَ : تَمَايَلٌ . وَالْغِلَالَةُ - بِكسر الغين المعجمة : الثوب الذي يُلبَسُ تَحْتَ الشَّيَابِ . (اللسان : رنح ، غلل) .
- (١٢) أَدَجَى : فِي ع ، م : "أحنى" ، لَكِنْ فِي هَامِشِ "ع" : "لعله أَدَجَى" ، وَفَاجِمُهَا : شَعْرُهَا الْأَسْوَدُ الْحَسَنُ . وَالِدَّيْجُورُ : الظلام . (اللسان : فحم ، دجر) .
- (١٣) تَعَنَّى - الْأَوَّلَى : نَعَبَ ، أَيْ تَعَبَ . وَتَعَنَّى - الثَّانِيَةُ : تَجَشَّمَ . (التاج : عني) .
- (١٤) فِي الْأَمَلِ : " وَدَانِيَّتٌ " ، وَمَا أَشْبَهَ مِنْ ع ، م ، وَمَلْمَظِيهَا : مُشْنَى مَلْمَظٍ ، وَمَلْمَظٌ الْإِنْسَانُ مَا حَوَّلَ شَفَتَيْهِ لِأَنَّهُ يَذُوقُ بِهِ . (اللسان : لمظ) ، وَكَأَنَّمَا عَنَى الشَّاعِرُ هُنَا : الشَّفَتَيْنِ .
- (١٥) شُغِفْتُ بِحَبِّهَا : أَحْبَبْتُهَا حَتَّى وَصَلَ حَبُّهَا شَفَافَ الْقَلْبِ وَهُوَ غِطَاؤُهُ ، وَالْعِذَارُ مِنَ اللَّجَامِ : مَسَالٌ عَلَى خَدَّيْ الْفَرَسِ ، وَعِذَارُ الرَّجُلِ : شَعْرُهُ النَّابِتُ فِي مَوْضِعِ الْعِذَارِ ، وَخَلَعْتُ عِذَارِي : أَيْ حَيَائِي ، وَخَلَعَ الْعِذَارُ : مَثَلٌ لِلشَّابِّ الْمُنْهَمِكِ فِي غِيَّهِ ، وَفُلَانٌ خَلِيعُ الْعِذَارِ : كَالْفَرَسِ الَّذِي لَا لِجَامَ عَلَيْهِ يُمَسِّكُهُ . (اللسان : شغف ، عذر) .

- ٤٢ أَقَامَ الْحَقَّ بِالْبَيْضِ الْمَوَاضِي :- وَعَقَلَ دُونَ حَوَزَتِهِ وَشَنَّى (٢٢)
- ٤٣ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَرْجُو :- رِضَاهُ، وَقَادَهَا سِرْبًا وَشَنَّى (٢٣)
- ٤٤ عَلَيْهَا مِنْ بَنِي حَسَنِ الْمُثَنَّى (٢٤) :- بِدَوْرِ هُدَى عَلَيْهَا اللَّهُ أَثْنَى
- ٤٥ وَأُنْزِلَ فِيهِمُ الْقُرْآنَ مَدْحًا :- وَقَرَّبَ جَدَّهُمْ (٢٥) مِنْهُ وَأَدْنَى
- ٤٦ يَرُونَ الْمَوْتَ فِي الْهَيْجَا حَيَاةً :- تَلَذُّ لَهُمْ إِذَا النَّقْعُ أَرْجَحَنَّا (٢٦)
- ٤٧ إِذَا عَقَدُوا الْحَبَى شَاهَدَتْ إِنْسَا (٢٧) :- وَإِنْ شَهِدُوا الْوَعَى أَبْقَرَتْ جِنَّا
- ٤٨ / يُرَوْنَ الْأَسِنَّةَ وَالْمَوَاضِي :- إِذَا صَالُوا بِهَا ضَرْبًا وَطَعْنًا ٩ ظ
- ٤٩ بِأَمْرِ خَلِيفَةِ مَاسَارٍ إِلَّا :- وَخَفَّ بِهِ الرِّضَا يُسْرَى وَيُغْنَى (٢٨)
- ٥٠ - - - - - :- - - - - -
- ٥١ وَسَلَّ عَنْ بَأْسِهِ قَوْمًا خِبَاشًا :- إِذَا مَا عَاهَدُوا قَالُوا : نَكْشَنَا
- ٥٢ أَلَمْ يَقْعِدْ مَنَازِلَهُمْ بِجَمْعِ (٢٩) :- كَجَنَحِ اللَّيْلِ حِينَ دَنَا وَجَنَّا
- ٥٣ كَانَ الْبَيْضُ وَالْبَيْضُ الْمَوَاضِي :- نَجُومٌ فِي جَوَانِبِهِ طَلْعَنَّا
- (٢٢) عَقَلَ : شَيَّدَ الْمَعَاقِلَ وَالْحَصُونِ • وَالْحَوَزَةُ : النَاحِيَةُ وَالْجَانِبُ ، وَفِي الْحَدِيثِ : "فَحَمَى حَوَزَةَ الْإِسْلَامِ" ، أَيِ حُدُودَهُ وَنَوَاجِيهِ • وَشَنَّى الشَّيْءَ : رَدَّدَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ ، وَإِذَا فَعَلَ الرَّجُلُ أَمْرًا ثُمَّ فَعَلَ لِيهِ أَمْرًا آخَرَ قِيلَ : شَنَّى بِالْأَمْرِ الثَّانِي . (اللسان : عقل ، حوز ، شنى) • وَالْمَوَاضِي : جَمْعُ مَاضٍ وَهُوَ السِّيفُ لِنَفَاذِهِ فِي الضَّرْبَةِ • (التاج : مضى) •
- (٢٣) السَّرْبُ - بِالتَّحْرِيكِ - الْمَسْلُوكُ فِي خَفِيَّةٍ وَالسَّرْبُ - بِكسْرِ فَسْكَوْنٍ - الْقَطِيعُ مِنَ الْخَيْلِ هُنَا . وَشَنَّى الْغَارَةَ كَاشَتْهَا : مَتَبَّهَا وَبَشَّهَا وَفَرَّقَهَا مِنْ كُلِّ وَجْهِ • (التاج : سرب ، شنن) •
- (٢٤) ع ، م : " بني الحسن " وَالْمُثَنَّى - كَمُعْظَمَ : لَقَبُ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ . رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ • (التاج : ثنى) • وَانْظُرْ : بَنَى حَسَنٌ ، فِي (هـ ٢٠ ق ١) •
- (٢٥) أَيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ •
- (٢٦) الْهَيْجَا : مَقْصُورُ الْهَيْجَاءِ ، وَهِيَ الْحَرْبُ • وَالنَّقْعُ : غُبَارُ الْمَعْرَكَةِ ، وَأَرْجَحَنَ : ثَقُلَ . (اللسان : هيج ، نقع ، رجح) •
- (٢٧) ع ، م : " شاهد أناسا " ، تَصْخِيفٌ • وَالْحَبَى - بِكسْرِ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَضَمِّهَا : جَمْعُ حَبِيَّةٍ وَجُبُوتٍ - بِكسْرِ الْأَوَّلِ وَضَمِّهِ ، وَهِيَ أَنْ يُغَمَّ الْإِنْسَانُ رَجُلِيَّهِ إِلَى بَطْنِهِ بِثَوْبٍ يَجْمَعُهُمَا بِهِ مَعَ ظَهْرِهِ وَيَشُدُّهُ • وَقَدْ يَحْتَبِي بِيَدَيْهِ • (اللسان : حبا) • وَالِاحْتِبَاءُ نَوْعٌ مِنَ الْجُلُوسِ عِنْدَ الْعَرَبِ •
- (٢٨) حَذَّ هَذَا الْبَيْتُ لَأَنَّ فِيهِ ادِّعَاءَ مَبْرَدٍ وَدَا •
- (٢٩) الْبَيْضُ - بِفَتْحِ الْبَاءِ وَكُوفِ الْيَاءِ : جَمْعُ بَيْضَةٍ ، وَهِيَ الْخُوذةُ مِنَ السِّلَاحِ يُغَطِّي بِهَا الْمُحَارِبُ رَأْسَهُ • (اللسان : بيض) • وَالْبَيْضُ - بِكسْرِ الْبَاءِ : السِّيفُ ، وَانْظُرْ (هـ ٥) بِخُطْبَةِ الدِّيْوَانِ •

٥٤	فَحِينَ تَقَابَلَ الْجِيْشَانِ فَرُّوْا	:-	وَأَدْبَرَ مِنْهُمْ الْأَقْصَى وَالْأَدْنَى (٣٠)
٥٥	وَطَارَ الْكُلُّ حِينَ تَكَثَّفَتْهُمْ	:-	جُنُودُ اللَّهِ مِنْ هُنَا وَهُنَا (٣١)
٥٦	فَأَجْلَوْا مِنْ مَنَازِلِهِمْ جِهَارًا	:-	وَخَلَّوْا كُلَّ غَانِيَةٍ وَمَغْنَى
٥٧	وَهَاوُوا قَادَهَا سَرَبًا إِلَيْهِمْ	:-	فُرَادَى، مِثْلَ عَادَتِهِ - وَمَثْنَى
٥٨	لِيُرْدِيَهُمْ وَيُفْنِيَهُمْ جَمِيعًا	:-	كَمَا أَرْدَاهُمْ قَدَمًا وَأَفْنَى
٥٩	وَيَغْرِبَ فِي بَدَاجِهِمْ خِيَامًا	:-	وَيَشْحَنَ مِنْ بَنَاتِ الْخَوْرِ سُفْنًا (٣٢)
٦٠	فِيَا ضِدَّ اسْمِهِ إِنَّا نَهْفُنَا	:-	إِلَيْكَ وَسَارَ مَوْلَانَا وَسِرْنَا
٦١	وَأَقْبَلْنَا نَسِيرُ إِلَيْكَ زَهْوًا	:-	فَلَا تُعْطِ الْغَفَا وَتَغِيبَ ذَهْنَا
٦٢	فَبَادِينَ قُبَيْلِ الصُّبْحِ يَبْدُو	:-	عَلَيْكَ إِلَى مَحَلِّكَ فَاَنْتَظِرْنَا
٦٣	/ فَلَوْ وَأَبِيكَ طَرَتْ إِلَى الشَّرِيَا	:-	وَجَاوَزَتْ السُّهَى هَرَبًا لَطِرْنَا (٣٣)
٦٤	سَتَحْصُدُ مَا رَزَعْتَ وَتَجْتَنِي مَا	:-	غَرَسْتَ إِذَا التَّقَيْنَا وَاصْطَدَمْنَا
٦٥	وَتَعْلَمُ أَنَّكَ الدَّجَالُ لَا قَى	:-	مِنْ الْمَهْدِيِّ مَا لَقَى وَمِنْ نَا
٦٦	وَيَا حِزْبَ الضَّلَالَةِ قَدْ وَقَعْتُمْ	:-	وَسَارَ حَقِيقَةً مَا كَانَ ظَنَّنَا (٣٤)
٦٧	سَنَمْلَأُ أَرْمَكُمْ خِيَلًا وَرَجُوسًا (٣٥)	:-	وَتَطْحَنُكُمْ جُنُودُ اللَّهِ طَحْنًا
٦٨	فَأَنْتُمْ كَالرُّجَاجِ صَادَمَتْ مِنْ	:-	أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَفَا أَفْسَنَا (٣٦)

(٣٠) في هامش م باراء " والأدنى " : "نقل حركة الهمزة إلى اللام للضرورة".

(٣١) هنا - بالفتح والتشديد : كها هنا، ظرف مكان للقریب . (اللسان : هنا) .

(٣٢) ع : " " بنا " مكان " بنات " وهو تحصيف ، واللفظة في م : " بحار " ، ولكنها مصححة بخط الناسخ في الهامش حيث قال : " بحار : مواهب بنات " . والخور : ساحل حرض باليمن ، بينه وبين زبيد خمسة أيام . (معجم البلدان : ٤٠٠/٢) . والبداح والخور من أعمال حرض . (الجواهر اللطاف : ١٤٥/١) .

وقال العقيلي : البداح : قرية قبيلة بنى حسن من قبائل عبس اليمنية في وقتنا الحاضر على ضفة وادي حبل المعروف بالحاء المهملة بعدها باء موحدة تحتية وبعدها لام ، وقال في موقع آخر : " الخور : كان يطلق على قرية غربي قرية حبل ، وقد دثرت الآن ، ولا يزال الموقع يعرف بـ " خور بني علي " عند أهل قرية حبل إلى الآن . (الجراح بن شاجر ٠٠٠ ص ٩٠ ، ٩٢ ، ١٢٤) .

(٣٣) ع : " فلا " مكان " فلو " ، والسها : كويكب مغير في السماء ، وانظر : (هـ ١٧ ق ٢) .

(٣٤) ع : " ماصار " محل " ماكان " .

(٣٥) رجلاً - بسكون الجيم للضرورة - هو : رجلاً : أي المشاة ، وانظر : (هـ ١٦) بالمقدمة .

(٣٦) ع ، م : " وأنتم " مكان " فأنتم " ، وصفاً : واحدة مفاة ، وهو الحجر العبد الضخم . (اللسان : مفا) ، وأضناً : لم أجده . ولعله : (آقنا) من قننة الجبل وهو أعلاه ، وقننة كل شيء : أعلاه . (اللسان : قنن) ، فيكون معناه - كما يبدو لي - : جبلا عاليا .

٦٩	وَيَا قَمَرَ الْمَعَالِي مَلَّ عَلَيْهِمْ	:-	وَكَدَّرَ مَقْوً عَيْشَهُمُ الْمُهَنْسَى
٧٠	وَشَتَّتْ شَمْلَهُمْ لِلْفُورِ وَأَقْلَبَ	:-	لَهُمْ يَانَسَلَ حَيْدَرَةَ الْمَجَنَّا (٣٧)
٧١	فَقَدْ دَابَّتْ قُلُوبُهُمْ وَضَاقَتْ	:-	بِهِمْ سَعَةُ الْفَضَا سَهْلًا وَحَزَنًا
٧٢	وَمَارَ الْمَوْتُ يَامَهْدِي، فَأَعْلَمَ	:-	إِلَيْهِمْ مِنْ وَرِيدِ الْحَقِّ أَذْنَى
٧٣	وَإِنَّ الْوَحْشَ وَالْعُقْبَانَ أَضْحَكَ (٣٨)	:-	تَوَمَّلْ مِنْكَ مَا عَتَادَتُهُ مَثْنَى
٧٤	مَلَأَتْ الْمُدْنَ وَالْأَمْعَارَ عَدْلًا	:-	وِإِسْلَامًا وَإِيمَانًا وَأَمْنًا
٧٥	بَقِيَتْ لَنَا مَدَى الْإِيَّامِ حُسْنًا	:-	تَلَوُّذُ بِهِ وَمُعْتَمِدًا وَرُكْنًا
٧٦	وَأَعْطَاكَ الْمُهَيِّمُ مَا تَرْجَى	:-	عَلَى رُغْمِ الْحَسُودِ وَمَاتَمَنَّا
٧٧	وَزَادَكَ رِفْعَةً وَعُلَاً وَعِزًّا	:-	وَإِسْعَافًا وَإِسْعَادًا وَيُمْنًا
٧٨	/ وَلَا زَالَتْ دِيَارُكَ مُشْرِفَاتٍ	:-	بِنُورِكَ مَاشِدَا الْقُمْرِي وَغَنَّا

١٠ ظ

- (٣٧) الْمَجَنُّ : التُّرْسُ ، وَقَلَبَ لَهُ الْمَجَنُّ أَوْ ظَهَرَ الْمَجَنُّ مِثْلُ يُضْرَبُ لِمَنْ كَانَ لِعَاجِبِهِ عَلَى مَوَدَّةٍ أَوْ رِعَايَةٍ ثُمَّ حَالَ عَنْ ذَلِكَ . (اللسان : جنن) .
- (٣٨) الْعُقْبَانُ - بالكسر - جمعُ كَثْرَةِ الْعُقَابِ - بالضم - وهو طائرٌ مِنَ الْعِتَاقِ الْجَوَارِحِ ، يَقَعُ عَلَى الذَّكْرِ وَالْأُنْثَى . (التاج : عقب) .

[القميدة الرابعة]

وقال أيضاً [فيه نصره الله] (١)

[الطويل]

- ١ هَلِ الظِّلُّ مِنْ تِلْكَ الْغُصُونِ ظَلِيلٌ :: وَهَلْ هُنَّ خُضْرٌ مَابِهِنَّ ذُبُولُ
 ٢ وَهَلْ أَثَلَاتُ الْمُنْحَنَى وَبَشَامُهُ (٢) :: يَهْبُّ لَهَا رِيحُ الصَّبَا فَتَمِيلُ
 ٣ وَهَلْ ذَلِكَ الرَّوْضُ الَّذِي بِطَوِيلِيعِ (٣) :: تَدَاوُلُ أَمْطَارُ بِهِ وَسُيُولُ
 ٤ وَمَا الشَّيْخُ مِنْ نُعْمَانَ وَالْبَانِ وَالْعَفْصِ :: وَمَا إِذْخُرٌ فِي رَامَةِ وَجَلِيلُ (٤)
 ٥ أَعَانَقَ ذَاهُذَا وَصَفَّحَ ذَاكَ ذَا :: وَصَاحَ عَلَى ذَا بُلْبُلٌ وَهَدِيدُلُ
 ٦ وَهَلْ ذَلِكَ الرَّبْعُ الْيَمَانِي كَعَهْدِنَا (٥) :: خَصِيبُ الرَّبَا لِلْحَيِّ فِيهِ نُزُولُ
 ٧ وَمَا السَّفْحُ مِنْ وَادِي الْأَرَاكِ أَعَادُهُ :: عَلَى الْحَالِ مَانُوسُ الْجِهَاتِ أَهِيلُ
 ٨ وَهَلْ لِيغَوَانِي الْأَبْرَقَيْنِ كَعَهْدِنَا :: بِتِلْكَ الْمَغَانِي (٦) مَسْمَرٌ وَمَقِيلُ

- ١ - من "ع" . وفي "م" : ((وقال يمدحه رحمه الله)) .
 ٢ - م : ((وتميل)) . وَأَثَلَاتُ : جَمْعُ أَثَلَةٍ . وَتَجَمُّعٌ أَيضًا عَلَى أَثَلٍ وَأَثُولٍ . وهو شَجَرٌ يُشَبِّهُ الطَّرْفَاءَ إِلَّا أَنَّهُ أَكْثَرُ وَأَجْوَدُ عَوْدًا . (اللسان : أَثَل) .
 وَالبَشَامُ : شَجَرٌ عَطِرٌ الرَّاحَةُ طَيِّبُ الطَّعْمِ يُسْتَاكُ بِقُضْبِهِ ، وَاحِدَتُهُ بَشَامَةٌ . (التاج : بشم) . ولا يزالُ البَشَامُ في تلك الربوع إلى الآن وأهلها يَسْتَاكُونُ بِهِ ، وقد رأيتُهُ هناك ، وأنظر (هـ ٧ ق ١٨) .
 ٣ - طَوِيلِيعُ : اسم ماءٍ ، وهضبةٌ بمكةَ معروفةٌ عليها بيوتٌ ومساكنٌ لأهلٍ مَكَّةَ . (معجم البلدان : ٤ / ٥١) .
 ٤ - نُعْمَانُ - بضم فسكون - بُقْعَةٌ فِي جَبَلٍ مِنْ جِبَالِ الْعَبَادِلِ ، وَمِنْهُ يَنْزِلُ وَادِي يُنْسَبُ إِلَيْهِ ، فيقال له : وادي نُعْمَانَ ، (المعجم الجغرافي لجازان - ٤١٠ ، ٢٨٣) . وَنُعْمَانُ - بفتح فسكون - وادي وراء عَرَفَةَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ ، وَهُوَ نُعْمَانُ الْأَرَاكِ لِأَنَّهُ يُنْبِتُهُ . وَالشَّيْخُ - آخِرُهُ حَاءٌ مَهْمَلَةٌ - نَبَاتٌ سُهْلِيٌّ لَهُ رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ وَطَعْمٌ مُرٌّ ، وَهُوَ مَرْعَى لِلخَيْلِ وَالنَّعَمِ وَمَنَابِتُهُ الْقِيعَانُ وَالرِّيَاضُ . وَالْعَفْصَى : مِنْ نَبَاتِ الرَّمْلِ ، وَاحِدَتُهُ عَفْصَةٌ . وَالْإِذْخُرُ - بكسر الهمزة - حَشِيشٌ طَيِّبُ الرِّيحِ ، وَاحِدَتُهُ إِذْخَرَةٌ . وَالْجَلِيلُ : الشَّمَامُ - حجازية - وَهُوَ نَبْتُ ضَعِيفٌ يُحْشَى بِهِ خَصَاصُ الْبُيُوتِ ، وَاحِدَتُهُ جَلِيلَةٌ .
 (التاج : نعم ، شيخ ، غص ، ذخ ، جليل) . وَالْبَانُ : شَجَرٌ ، سبق في (هـ ٦ ق ٢) .
 وقد رأيتُ بعضَ هذه النباتات في موطنِ الشاعر حينَ زرتُهُ .
 ٥ - "ع" م : " بعدنا " مكان " كعهدنا " .
 ٦ - الْأَبْرَقَانُ : تَشْبِيهُ أَبْرَقٍ ، مَوْضِعٌ ، وَالْأَبْرَقُ وَاحِدُ الْأَبَارِقِ ، انظره في (هـ ٣ ق ٣) . قال ياقوت : وَإِذَا جَاءُوا بِالْأَبْرَقَيْنِ فِي شَعْرِهِمْ هَكَذَا مُثْنًى فَأَكْثَرُ مَا يَرِيدُونَ بِهِ أَبْرَقِي حَجَرِ الْيَمَامَةِ ، وَهُوَ مَنْزِلٌ عَلَى طَرِيقِ مَكَّةَ مِنَ الْبَصْرَةِ . (معجم البلدان : ١ / ٦٦) . وَالْمَغَانِي : الْمَنَازِلُ . (التاج : غني) .

- ٩ بِحَقِّكَ حَقَّقْ لِيْ عُلُومَ^(٨) أَحَبَّتِي :: لَعَلَّ شَقَايَ وَالْغَرَامَ يَزُولُ
- ١٠ فَيَأْتِي - إِذَا حَدَّثْتَ عَنْهُمْ - مَسَامِعُ^(٩) :: تُصِيخُ لِمَا تَرْوِيهِ لِي وَتَقُولُ
- ١١ أَلَا يَا نُسَيْمَاتِ الْجَنُوبِ تَحْمَلِي :: سَلَامِي إِلَى مَنْ بِالْعُذَيْبِ^(٩) طُـوْلُ
- ١٢ وَقُولِي لِأَهْلِ الشَّعْبِ وَاللَّهِ إِنِّي :: عَمِيدُ بَكُمْ صَبُّ^(١٠) الْفَوَادِ عَلَيَّ
- ١٣ غَرَامِي وَوَجْدِي فَوْقَ مَا تَعْهَدُونَهُ^(١١) :: وَشَوْقِي عَرِيضُ لَا يَحْدُ طَوِيلُ
- ١٤ / أَحْنُ إِلَيْكُمْ كُلَّ وَقْتٍ وَسَاعَةٍ :: وَلِي زَفَرَةٌ مَا تَنْقُضِي وَعَوِيلُ ١١ و
- ١٥ وَعَيْنِي جَلَّتْ حُلُوَالِ الْمَنَامِ، وَعَبَّرْتِي :: دَمًا وَدُمُوعًا فِي الْخُدُودِ تَسِيلُ
- ١٦ وَلَا عَجَبُ إِنْ مِتُّ شَوْقًا إِلَيْكُمْ :: فَقَدْ مَاتَ قَبْلِي عُرْوَةٌ وَجَمِيلُ^(١٢)
- ١٧ أَسَرْتُمْ فَوَادِي فَاغْلُظُوا كَيْفَ شِئْنُكُمْ :: فَكُلُّ الَّذِي بِي تَضَعُونَ جَمِيلُ
- ١٨ وَبَيْضَاءُ أَمَّا قَدْهَا فَمُهَفَّهُفٌ :: رَشِيقٌ ، وَأَمَّا رِدْفُهَا فَثَقِيلُ
- ١٩ مُهَفَّفَةُ الْأَعْطَافِ خُمَصَانَةُ الْحَشَا :: عَلَى خَصْرِهَا سَمُّ^(١٣) الْخِيَاطِ يَجُولُ

٧ - عُلُومَ أَحَبَّتِي : أَخْبَارُهُمْ . (التاج : علم) .

٨ - م : ((مسامعي)) مكان ((مسامع)) .

٩ - الْعُذَيْبُ : بَلَدَةٌ فِي رِمَعٍ مِنْ أَعْمَالِ مَدِينَةِ زَبِيد . (صفة جزيرة العرب ، ص ٢٩٤) .

١٠ - الشَّعْبُ : كَأَنَّهُ شَعْبٌ حَاجِرٌ ، الَّذِي سَيَأْتِي فِي (ه ه ق ه) ، وَالْعَمِيدُ :

الْمَرِيضُ لَا يَسْتَطِيعُ الْجُلُوسَ مِنْ مَرَضِهِ حَتَّى يُعْمَدَ مِنْ جَوَانِبِهِ بِالْوَسَائِدِ . وَالْعَمِيدُ :

الشَّدِيدُ الْحُزْنِ . وَالصَّبُّ : الْعَاشِقُ الْمُشْتَاقُ . (اللسان : عمد ، صلب) .

١١ - كَانَ فِي الْأَصْلِ : ((تَعْهَدُنَّ)) . وَأُثْبِتَ مَا فِي " ع ، م " .

١٢ - عُـرْوَةٌ : ابْنُ حَزَامٍ ، الشَّاعِرُ الْعُذْرِيُّ ، صَاحِبُ عَفْرَاءٍ . وَجَمِيلٌ : ابْنُ

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ ، الشَّاعِرُ الْعُذْرِيُّ ، صَاحِبُ بُثَيْنَةٍ ، وَهُمَا مِنْ شُعْرَاءِ

الْعَصْرِ الْأُمَوِيِّ . (الشعر والشعراء : ص ٣٩٤ ، ٢٦٠) ، ط . لَبْدَانُ .

١٣ - مُهَفَّفَةُ الْأَعْطَافِ : دَقِيقَةُ الْخَصْرِ مَمْشُوقَةُ الْقَوَامِ . خُمَصَانَةُ الْحَشَا :

ضَامِرَةُ الْبَطْنِ . وَسَمُّ الْخِيَاطِ : ثَقْبُ الْإِبْرَةِ . (اللسان : هفف ، خمص ،

سمم) .

- ٢٠ لها طَلْعَةٌ أَبْهَى من الشمسِ بهجةً :: وَخَدُّ حَوَى زَهْرَ الرِّياضِ أَسْيَلُ (١٤)
 ٢١ وَشَعْرُ إِذَا أَرُخَتْهُ يَسْتَلِمُ الثَّـرَى :: وَطَرْفُ مَرِيضٍ الْمُقْلَتَيْنِ كحِيلُ
 ٢٢ وَجِيدٌ كجيدِ الرَّثْمِ أَتْلَعُ أَغْيَدُ :: وَشَعْرُ نَقِيٍّ كالجَمَانِ (١٥) مَقِيلُ
 ٢٣ وَصَدْرُ كَمَقُولِ السَّجْنَجِلِ نَاعِمٌ :: [عليه نُهَوْدُ شَكْلُهُنَّ قَلِيلُ] (١٦)
 ٢٤ [وَفَخْدُ لَهَا عَيْلٌ لَفِيفٌ مُبَتَّلٌ :: وَسَاقُ كَأَنْبُوبِ السَّقِيَّ (١٧) جَلِيلُ]
 ٢٥ شُغِفْتُ بِهَا وَالْبَالُ مِنِّي مُبَلَّبَلٌ :: وَجِسْمِي سَقِيمٌ كَالْخِلَالِ نَحِيلُ
 ٢٦ إِلَى الْمَلِكِ الْمَهْدِيِّ بِاللِّمِ بَكَّـرْتُ :: لَهَا عَنقٌ مِنْ تَحْتِنَا وَذَمِيلُ (١٨)
 ٢٧ نَوَاجٍ إِذَا جَارَتْ هُجُولًا (١٩) بَدَتْ لَهَا :: هُجُولٌ بَعِيدَاتُ الْمَدَى وَهُجُولُ
 ٢٨ إِلَى مَنْ سَمَتْ فَوْقَ السَّمَاءِ فُرُوعُهُ :: كَمَا رَسَخَتْ تَحْتَ التَّخُومِ (٢٠) أُصُولُ
 ٢٩ إِلَى مَنْ نَمَاهُ (٢١) سَيِّدُ الْخَلْقِ أَحْمَدُ :: وَمَنْ لَالَهُ فِي الْعَالَمِينَ مَشِيْلُ

- ١٤ - الْخَدُّ الْأَسْيَلُ : الْأَمْلَسُ الطَّوِيلُ . (اللسان : أسل) .
 ١٥ - الْجِيدُ : الْعُنُقُ . الرَّثْمُ : الْأَبْيَضُ الْخَالِصُ الْبَيَاضِ مِنَ الظُّبَاءِ . وَالْأَتْلَعُ :
 الطَّوِيلُ . وَالْأَغْيَدُ : الْمَائِلُ . (اللسان : جيد ، رَام ، تلح ، غيـد) .
 وَالْجَمَانُ : اللَّوْلُو نَفْسُهُ ، أَوْ هَنَوَاتُ أَشْكَالِ اللَّوْلُو تُعْمَلُ مِنْ فِضَّةٍ ، فَارِسِيٍّ
 مُعَرَّبٍ ، وَاحِدَتُهُ جُمَانَةٌ . (التاج : جمن) .
 ١٦ - عَجَزَ هَذَا الْبَيْتَ مِنْ " ع ، م " . وَكَانَ مَكَانَهُ فِي الْأَصْلِ عَجَزَ الْبَيْتِ التَّالِيِ .
 وَالسَّجْنَجِلُ : الْمِرْآةُ . (اللسان : سجل) .
 ١٧ - مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ مِنْ : ع ، م . وَعَيْلٌ : ضَخْمٌ . وَلَفِيفٌ : كَثِيرُ اللَّحْمِ . وَمُبَتَّلٌ :
 تَامٌ ، وَالسَّقِيَّ : الْبَرْدِيُّ النَّاعِمِ ، وَاحِدَتُهُ سَقِيَّةٌ . سُمِّيَ بِذَلِكَ لِإِنْبَاتِهِ فِي الْمَاءِ
 أَوْ قَرِيبًا مِنْهُ . يُشَبَّهُ بِه سَاقُ الْجَارِيَةِ . (اللسان : عبل ، لف ، تبل ، سقى) .
 ١٨ - الْعَنَقُ : ضَرْبٌ مِنْ سَيْرِ الْإِبِلِ ، وَهُوَ سَيْرٌ مُسَبِّطٌ سَرِيعٌ مُمْتَدُّ . وَالذَّمِيلُ : سَيْرٌ فَوْقَ
 الْعَنَقِ . (اللسان : عنق ، ذمل) .
 ١٩ - نَوَاجٍ : جَمْعُ نَاجِيَةٍ ، وَهِيَ النَّاقَةُ الْمُسْرِعَةُ . وَهُجُولٌ : جَمْعُ هَجَلٍ ، وَهُوَ مَا اتَّسَعَ
 مِنَ الْأَرْضِ . (اللسان : نجا ، هجل) .
 ٢٠ - التَّخُومُ : الْحُدُودُ وَالْمَعَالِمُ (اللسان : تخم) .
 ٢١ - نَمَاهُ : رَفَعَهُ (اللسان : نمى) .

- ٣٠ / إلى ملكٍ أمّا أبوه فإنّهُ :: (٢٢)، وأمّا جدّه فرسول ١١ ظ
 ٣١ إلى من على التحقيق فاطم أمّه :: وعمّه أيضاً جعفر وعقيل (٢٣)
 ٣٢ إلى من نمته من قريشٍ أمّته :: هداة، وأملاكٌ علّت وقيل (٢٤)
 ٣٣ إلى من له جودٌ أبرّ من الحيّا :: ومجدٌ ينأغي الفرقديّن أثيل (٢٥)
 ٣٤ إلى من هو المعنى الحقيقي والورى :: كعمرك لفظ والملوك فضول
 ٣٥ فتى أظهر الإسلام بعد خفائه :: وكان عليه ذلّة وخمّول
 ٣٦ وجاهد حتى أظهر الحق سيفه :: ودانت حزون جمّة وسهول
 ٣٧ ومزق أهل البقي كلّ ممزق :: وأوطنهم صفر البقاع طلول
 ٣٨ جوادٌ بالآل النصار موابها :: ولكنّه بالعرض منه بخيل
 ٣٩ إذا خامرت الأريحية أعولت :: خرائن أموال له وخيل
 ٤٠ تروم ملوك الأرض معشار (٢٦) فضله :: وذلك شيء ما إليه سبيل

٢٢ - حذف هذا اللفظ من مكانه ، لأنّ فيه ادعاءً مردوداً ، وقوله : (وأما جدّه فرسول) : ينسبّه فيه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأنّ الممدوح بالقصيدة - المهدي القطبي - : يتصل به نسباً ، فهو من نسل الحسن بن علي ، وفاطمة الزهراء ، رضي الله عنهم .

٢٣ - فاطم : يعنّي فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حذف التاء من اللفظ في غير الترقيم . وجعفر : هو جعفر بن أبي طالب القرشي الهاشمي ، أحد السابقين إلى الإسلام وأحد القواد في غزوة مؤتة التي استشهد فيها سنة ثمان ، ويلقب بالطيّار . وعقيل : هو ابن أبي طالب ، أخو جعفر . أسلم عام الفتح ، وقيل : أسلم بعد الحديبية . وهاجر في أول سنة ثمان ومات في خلافة معاوية . وقيل : في أول خلافة يزيد . (الإصابة :

٢٤٨/١ ، ٤ / ٢٥٥) .

٢٤ - قيل : جمع قيل وهو الملك من ملوك حمير . (اللسان : قيل) .
 ٢٥ - الحيّا : مقصور ، هو المطر . وينأغي الفرقديّن : يرتفع إليهما ويدانيهما لطوله . والفرقدان : نجمان في السماء لا يغربان . وأثيل : أصيل وعظيم . (اللسان : حيا ، فرقد ، أثل) .

٢٦ - المعشار: أي العشر وهو جزء من عشرة . (اللسان : عشر) .

- ٤١ وماكُلٌ مَنْ هَزَّ الرُّدَيْنِيَّ فِي الْوَعَى (٢٧) :: شَجَاعٌ وَلَا كُلُّ الرِّجَالِ فُحُولٌ
٤٢ هُوَ الْبَطْلُ الْحَامِي الْحَقِيقَةُ أَنَّ عَدَا :: رَعِيلٌ شَدِيدُ بَأْسِهِ وَرَعِيلٌ (٢٨)
٤٣ تَفَرُّ أَسْوَدُ الْغَابِ مِنْ سَطَوَاتِهِ :: وَتَنْقَطِعُ الْأَجَالُ حِينَ يَصُولُ
٤٤ وَإِنْ رَكِبَ الْعِزُّ الَّذِي بَطْنُ سَرْجِهِ :: إِذَا شَدَّ بِالْعِزِّ الرَّفِيعِ كَفِيلٌ (٢٩)
٤٥ غَدَا وَجَمِيعُ الْخَلْقِ نَحْوَ جَمَالِهِ :: تُشِيرُ وَكُلُّ الْقَوْلِ فِيهِ جَمِيلٌ ١٢ و
٤٦ وَإِنْ مَدَّ يَسْرَاهُ لِقَبْضِ عَنَانِهِ :: يَجِيشُ اخْتِيَالًا تَحْتَهُ (٣٠) وَيَجُولُ
٤٧ لَهُ عَيْنٌ عَيْنِ الْوَحْشِ ضَخْمٌ دَسِيعُهُ (٣١) :: وَعُنُقٌ وَبَاعٌ ذَا وَذَاكَ طَوِيلٌ
٤٨ وَإِرْخَاءُ سَرْحَانٍ وَتَقْرِيْبٌ تَتَفُلُّ :: وَعَدُوٌّ ظَلِيمٌ فَرٌّ وَهُوَ مَهْمُولٌ (٣٢)
٤٩ وَيَنْصِبُ إَعْلِيْطِينَ (٣٣) فِي أُمِّ رَأْسِهِ :: تَحَارُّ عِيُونَ فِيهِمَا وَعُقُولُ

٢٧ - الرُّدَيْنِيَّ : الرَّمْحُ ، مَنْسُوبٌ إِلَى رُدَيْنَةَ ، امْرَأَةٍ . قِيلَ : إِنَّهَا امْرَأَةُ السَّمْهَرِيِّ ،

كَانَا يَقْوِمَانِ الرِّمَاحَ . وَالْوَعَى : الْحَرْبُ . (اللسان : رَدَن ، وَغَى) .
وَالْبَيْتُ مَاخُودٌ مِنْ بَيْتٍ لِلْمُتَنَبِّئِي :

مَّاكُلٌ مَنْ طَلَبَ الْمَعَالِي نَافِذًا . فِيهَا ، وَلَاكُلُّ الرِّجَالِ فُحُولٌ . (التبيان :
٣ / ٢٤٥) .

٢٨ - الْحَقِيقَةُ : مَا يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَحْمِيَهُ . عَدَا : أَسْرَعَ إِلَى الْحَرْبِ . وَالرَّعِيلُ : الْقِطْعَةُ
الْمُتَقَدِّمَةُ مِنَ الْفُرْسَانِ وَالرَّجَالِ . (اللسان : حَقَق ، عَدَا ، رَعَلَ) .

٢٩ - فِي الْأَصْلِ : ((تَحْتَ سَرْجِهِ)) . وَأَثْبَتَ مَا فِي " ع ، م " . وَالْعِزُّ - الْأَوَّلُ - الْفَرَسُ ،
وَالْعِزُّ - الثَّانِي : الرَّفْعَةُ وَالِامْتِنَاعُ ، وَكَفِيلٌ : ضَمِينٌ . (اللسان : عَزَز ،
كَفَلَ) .

٣٠ - فِي الْأَصْلِ : " بِاخْتِيَالٍ حَوْلَهُ " . وَأَثْبَتَ مَا فِي " ع ، م " .

٣١ - ع ، م : " وَسِيعُهُ " مَكَانٌ " دَسِيعُهُ " وَهُوَ تَصْحِيفٌ . وَالدَسِيعُ : الصَّدْرُ وَالْكَاهِلُ .
(اللسان : دَسَعَ) .

٣٢ - فِي الْأَصْلِ : " ظَلَّ " مَكَانَ " فَرَّرَ " . وَصَدْرُ هَذَا الْبَيْتِ مَاخُودٌ مِنْ عَجَزِ بَيْتِ أَمْرِئِ
الْقَيْسِ :

(لَهُ أَيْطَلَا ظَبِيٌّ وَسَاقَا نَعَامَةٍ . : وَإِرْخَاءُ سَرْحَانٍ وَتَقْرِيْبٌ تَتَفُلُّ) . (دِيَوَانُهُ
ص ١١٩) . وَالسَّرْحَانُ : الذَّئْبُ . وَالتَّتَفُلُّ : الثَّعْلَبُ . وَالظَّلِيمُ : الذَّكَرُ مِنْ
النَّعَامِ . (اللسان : سَرَحَ ، تَفَلَ ، ظَلَمَ) .

٣٣ - إَعْلِيْطِينَ : أَيِ أُذُنَيْنِ صَغِيرَتَيْنِ مُسْتَدِيرَتَيْنِ لَطِيفَتَيْنِ . وَالْإَعْلِيْطُ : وَعَاءٌ ثَمَرِ
الْمَرْخِ . تُشَبَّهُ بِهِ أُذُنُ الْفَرَسِ وَالنَّاقَةِ وَالْبَعِيرِ . قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ :
لَهَا أُذُنٌ حَشْرَةٌ مَشْرَةٌ . : كَأَعْلِيْطٍ مَرْخٍ إِذَا صَفِرَ . شَبَّهُ بِهِ أُذُنَ فَرَسِهِ
(اللسان : عَلَطَ ، حَشَرَ) .

- ٥٠ وَلَوْ عُدَّ فِيهِ مِثْلُ مِلَّةٍ (٣٤) إِهَابِيهِ ::
 ٥١ وَفِي السَّرَجِ مِنْهُ فَيَغْمُ فِيهِ خَادِرٌ ::
 ٥٢ يَخِفُّ إِلَى دَاخِي الْوَعَى وَالنَّدَى مَعًا ::
 ٥٣ وَإِنْ خَفَّتِ السَّادَاتُ وَقَرَّهَ الْحِجَى ::
 ٥٤ مُحَمَّدٌ يَا عَزَّالَهُدَى يَا ابْنَ أَحْمَدٍ ::
 ٥٥ وَيَا شَمْسَ فَضْلٍ عَمَّ كُلَّ ضِيَاوَاهَا ::
 ٥٦ وَيَا أَسَدًا لِلَّهِ يَحْمِي حُدُودَهُ ::
 ٥٧ لَهُنَّ مِنَ الْإِعْمَادِ فِي كُلِّ وَقْعَةٍ ::
 ٥٨ لِسَانُكَ أَمْضَى مِنْ سَيْوفِكَ مَضْرِبًا ::
 ٥٩ وَإِنَّكَ يَا شَمْسَ الزَّمَانِ وَبَدْرُهُ ::
- غَدَا وَكَثِيرُ الْمَالِ فِيهِ قَلِيلُ
 لَهُ الْبَيْضُ وَالسَّمَرُ الْعَوَاسِلُ غِيلُ (٣٥)
 وَيَعْفُو إِذَا عَبْدٌ هَفَا وَيُقِيلُ (٣٦)
 فَمَا يَذْبُلُ أَوْ شَامَةٌ وَطَفِيلُ (٣٧)
 وَمَنْ جُودُهُ لِلْمُجْتَدِينَ جَزِيلُ
 وَبَدْرًا يَرُدُّ الطَّرْفَ وَهُوَ كَلِيلُ
 مَخَالِبُهُ الْعُظْمَى قَنًا وَنُصُولُ (٣٨)
 طُلُوعٌ، وَفِي هَامِ الْكُمَاةِ (٣٩) أَفُولُ
 وَهَنَّ اللَوَاتِي مَابَهَنَّ فُلُولُ (٤٠)
 لَكَ الْحُرُّ عَبْدٌ وَالْعَزِيزُ ذَلِيلُ

٣٤ - ع ، م : ((ملاء مثل)) مكان : ((مثل ملء)) .

٣٥ - في الأصل : ((له السمر والبيض العواسل)) . وأثبت ما في " ع ، م " .

والسمر: الرماح ، واحده أسمر ، والعواسل : الرماح المهترئة اللدنة ،
 واحدها عاسل . والضيغم : الأسد . وخادر : مُقيمٌ في عرينه داخل في الخدر
 وهو الأجمة - والغيل - بالكسر - شجرٌ كثيرٌ مُلتفٌ يستتر فيه الأسد . (اللسان :
 سمر ، عسل ، فغم ، خدر ، غيل) ، والبيض : السيوف ، وانظر : (ه ٥)
 في خطبة الديوان .

٣٦ - يُقِيلُ : مِنْ أَقَالَ عَثَرَتَهُ ، أَي صَفَحَ عَنْهُ . (اللسان : قيل) .

٣٧ - ع : ((وقرا)) مكان ((وقَّره)) . وهو تصحيف . وقَّره : عَظَّمَهُ وَلَمْ يَسْتَخِفَّ
 بِهِ . الْحِجَى وَالْحِجَا : الْعَقْل . وَيَذْبُلُ - كَيَنْصُرُ - جَبَلٌ فِي بِلَادِ نَجْدَ . وَشَامَةٌ
 وَطَفِيلُ : جَبَلَانِ بِمَكَّةَ الْمُكْرَمَةِ . (التاج : وقر ، حجا ، ذبل ، شيم ، طفل) .
 وَطَفِيلُ - مَصْفَرًا - جَبَلٌ شَمَالُ جِبَالِ عِيَاشَ ، وَغَرْبُ شَمَالِ جِبَالِ الدَّاحِجَةِ فَبِ
 أَعْلَى بِلَادِ الْمَسَارِحَةِ ، (المعجم الجغرافي لجازان ص ٢٧٤) .

٣٨ - الْقَنَّا : الرماح ، وانظر (ه ٢٣ ق ١) . والنصول : جمع نصل ، وهو السهم
 العريض الطويل . والنمْلُ - كذلك - حديدة السيف مالم يكن لها مقبضٌ ، فإذا
 كَانَ لَهَا مَقْبِضٌ فَهُوَ السِّيفُ . (اللسان : نصل) .

٣٩ - الْكُمَاةُ : جمع كُمِيٍّ ، وهو الشجاع المتكمي في سلاحه ، أَي الْمُتَغَطِّي بِالسِّدْرِ
 وَالْبَيْضَةِ . (اللسان : كمي) .

٤٠ - فُلُولُ : كُسُورٌ فِي حَدِّ السِّيفِ . واحده قُلٌّ ، بِالْفَتْحِ . (اللسان : فلل) .

- ٦٠ / وَأَنْتَ حَسَامُ الْمُلْكِ وَاللَّهِ فَارِبُ :: وَغَيْرُكَ بَوَقَاتٌ لَهُ (٤١) وَطَبُورُ ١٢ ظ
 ٦١ وَلِلْوَفْدِ فِي مَغْنَاكَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ :: نَزُولٌ وَمِنْهُ بِالنَّوَالِ قُفُولُ
 ٦٢ أَقْلُ عَطَايَاكَ الْجَنَائِبُ سَرَبًا :: لَهَا غُرُرٌ وَضَاحَةٌ وَحُجُولُ (٤٢)
 ٦٣ فَلِلْعَيْسِ بِالشَّكْوَى وَلِلخَيْلِ دَائِمًا :: حَيْنٌ وَلَا رَاثٍ لَهَا ، وَصَيْلُ
 ٦٤ وَأَمَّا بَيْوتُ الْمَالِ فَهِيَ ثَوَاكِلُ :: بِهَا مِنْكَ أَمْرٌ فِي السَّمَاحِ مَهُولُ
 ٦٥ خَوَالٍ إِذَا مَادَرُ هَمَانٍ تَلَاقِيَا :: بِهَا افْتَرَقَا مِنْهَا وَأَنْتَ تُنْيِلُ
 ٦٦ فَلَا أَوْحَشَ الرَّحْمَنِ مِنْكَ وَلَا هَمَى :: غَمَامٌ عَلَى مَغْنَى عِذَاكَ هَطُولُ
 ٦٧ أَنَا الصَّادِقُ الْوَدِّ الَّذِي قَطُّ لَيْسَ لِي :: بَوَجْهِكَ يَاقُطِبَ الزَّمَانِ (٤٣) بَدِيلُ
 ٦٨ تَرَوْمُ مَلُوكُ الْأَرْضِ وَطَلِي إِلَيْهِمْ :: وَهِيَهَاتَ مَالِي مَابَقِيَتْ وَصُولُ
 ٦٩ وَكَيْفَ وَعِنْدِي مِنْكَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ :: عَطَاءٌ جَزِيلٌ بَاهِرٌ وَقَبُولُ
 ٧٠ وَعِنْدِي تَبَرُّرٌ مِنْ نَدَاكَ وَفِضَّةٌ :: وَوَشْيٌ حَرِيرٌ نَاعِمٌ وَخِيُولُ
 ٧١ تَرَادَفَتْ النِّعَمَاءُ مِنْكَ فَأَرْغَمَتْ :: حَسُودًا ، وَلَمْ يَصْرِفْ نَدَاكَ عَزُولُ
 ٧٢ إِذَا صَدَرَتْ مِنِّْي حُمُولُ أَمْرَتِهَا :: إِلَى الْأَهْلِ جَاءَتْ مِنْ لَدَيْكَ حُمُولُ
 ٧٣ عَطَاءٌ عَلَى سَيِّحُونَ (٤٤) أَرْبَى وَقَصَّارًا :: فَرَاتٌ مِنَ الْمِعْشَارِ مِنْهُ وَنِيْلُ
 ٧٤ فَلَا زِلْتَ بَحْرًا لَا يَغِيضُ عَابُوسُهُ :: إِلَيْكَ لِأَرْبَابِ الرَّجَاءِ رَحِيلُ

٤١ - فِي الْأَصْلِ ((لَهَا)) مَكَانَ ((لَهُ)) وَهُوَ تَصْحِيفٌ . وَالْعَجْزُ مِنْ عَجَزِ بَيْتٍ لِلْمُتَنَبِّئِ :

إِذَا كَانَ بَعْضُ النَّاسِ سَيْفًا لِدَوْلَةٍ :: فِي النَّاسِ بَوَقَاتٌ لَهَا وَطَبُولُ .
 وَبَوَقَاتٌ : جَمْعُ بَوَقٍ ، وَهُوَ الَّذِي يُنْفَخُ فِيهِ . (التَّبْيَانُ : ٣ / ١٠٨) .

٤٢ - عَجَزُ هَذَا الْبَيْتِ مِنْ عَجَزِ بَيْتٍ لِلْمُتَنَبِّئِ :
 طَلَعْنَ عَلَيْهِمْ طَلْعَةٌ يَعْرِفُونَهَا :: لَهَا غُرُرٌ مَا تَنْقُصِي وَحُجُولُ .
 (التَّبْيَانُ : ٣ / ١٠٣) .

٤٣ - فِي " ع ، م " ، : ((يَاقُطِبُ الْوُجُودَ)) ، مَعَ سَقُوطِ (أَنَا) مِنْ ع .

٤٤ - سَيِّحُونَ : نَهْرٌ بِالْهِنْدِ مَشْهُورٌ . (التَّاجُ : سِيح) .

[القصيدة الخامسة]

/ وقال أيضاً [فيه نصره الله]^(١)

١٣ و

[الرجز]

- | | |
|---|--|
| ١ أَبَكَّتْ جُفُونِي فَاتَرَاتُ الْجُفُـوْنَ | وَقَاضِ دَمْعِي مِنْ عَيْوُ جُنِّ عَيْوُونَ |
| ٢ وَأَنْحَلَّتْ جِسْمِي حَتَّى غَدَا | فِي دَقَّةِ الشَّعْرَةِ سُقْمًا وَدُونَ |
| ٣ لَوْ قَلَمٌ أَلْقَيْتُ فِيهِ لَمَّا | غَيَّرْتُ مَاسْطَرَّهُ الْكَاتِبُونَ ^(٢) |
| ٤ لَوْلا كَلَامِي بَيِّنٌ لَمْ يَبْنِ | شَخْصِي وَلَا أَبْصَرُهُ الْمُبْصِرُونَ ^(٣) |
| ٥ يَاعَاذِلِي وَيَحَكَ دَعْنِي وَلَا | أُصْغِي إِلَى مَا قَالَهُ الْعَاذِلُونَ ^(٤) |
| ٦ رَضِيتُ مَا لَقِيتُهُ فِي الْهَوَى | وَمَا أَقَاسِي مِنْ عَذَابٍ وَهُوَ |
| ٧ وَيَا حُلُولَ الشَّعْبِ مِنْ حَاجِرٍ ^(٥) | وَحَقِّكُمْ إِنِّي كَمَا تَعْهَدُونَ |
| ٨ أَهْذِي وَأَهْرِي ^(٦) بِكُمْ دَائِمًا | كَأَنَّ بِي جِنًّا وَمَا بِي جُنُونٌ |
| ٩ آهِ عَلَيْكُمْ آهِ مِنْكُمْ لَقَدْ | أَذَابَ قَلْبِي بَعْدُكُمْ وَالشُّطُونُ ^(٧) |

١ - تكملة من ع ، وفي م : ((وقال يمدحه رحمه الله)) ، وهذه القصيدة في الأصل : ٨٣ بيتا ، وفي م : ٨٥ ، عدا ثمانية أبيات في هامشها ، وفي ع : ٤٢) من : ١ - ٣٦ ، ٨٠ - ٨٥) ، ومن أبيات القصيدة خمسة وثلاثون في (الجواهر اللطاف : ١ / ١٣٥) .

٢ - الأصل : ((ولو قلم)) ، ع : جاء عجز البيت التالي مكان العجز هنا ، والبيت كله من قول المتنبي : (ولو قلم ألقى في شق رأسيه . من السقم ما غيرت من خط كاتب) . (التبيان : ١ / ١٤٩) .

٣ - عجز هذا البيت في "ع" هو عجز البيت الذي يليه .

٤ - سقط صدر هذا البيت من "ع" ، وصار العجز إلى البيت السابق .

٥ - حُلُول : جمع حال ، من حلَّ بالمكان ؛ نزل به ، والحاجر : الأرض المرتفعة وسطها منخفض ، والحاجر : ما يمسك الماء من شفة الوادي ويحيط به . (التاج : حلل ، حجر) . وشعب حاجر : قرية شرق قرية اللقية . واللقية - بلامين ثم قاف بعدها ياء مشاة تحتية - قرية جنوب قرية أبي صحر من أعمال صامطة . جازان . (المعجم الجغرافي لجازان ص ٢٢٩ ، ٣٧٢) .

٦ - أهذي : أتكلّم بكلام لا يفهم ، وأهري : من الهراء ، وهو الهذيان . (اللسان : هذي ، هرا) .

٧ - الشطون : مصدر شطنت الدار : بعدت . (اللسان : شطن) .

- ١٠ أَجْرَيْتُمْ مَدْمَعَ عَيْنِي دَمًّا :: يَخْدُ خَدِّي وَالْمُقَا وَالشُّعُونَ (٨)
- ١١ أَخَذْتُمْ رُوحِي غَضَبًا فَهَـا :: جِسْمِي بِلَا رُوحٍ أَمَّا تَغِطْفُـونَ
- ١٢ أَمَّا تَلَفُونَ تِلَافِي (٩) أَمَّا :: تَرْتُشُونَ لِلْحَالِ أَمَّا تَرَحَّمُونَ
- ١٣ تَحْكُمُوا فِي لَكُمْ وَاحْكُمُوا :: فَإِنِّي رَاضٍ بِمَا تَحْكُمُونَ
- ١٤ رُوحِي وَمَالِي لَكُمْ فِدْيَةً :: وَكُلُّ شَيْءٍ فِي هَوَاكُم (١٠) يَهُونُ
- ١٥ / وَأَنْتَ يَا حَادِي الظُّعُونَ اتَّـسَدَ :: قَدَرُ فَوَاقٍ يَأْخُودِي الظُّعُونَ (١١) ١٣ ظ
- ١٦ وَهَاتِ بِاللَّهِ عَنِ الْمُنْحَنَى :: هَلْ طَابَ لِلْأَحْبَابِ فِيهِ (١٢) السُّكُونُ
- ١٧ وَهَلْ سَقَتْهُ الشُّحْبُ مِنْ بَعْدِنَا :: غَيْثًا مُغِيثًا مُسْتَهْلًا هَتُـونَ (١٣)
- ١٨ وَخَصَّ لِي حَالَ أَهْلِ اللَّوَى (١٤) :: هَلْ هُمْ عَلَى الْحَالِ بِهِ نَازِلُونَ
- ١٩ [وَاللَّهُ مَالِي عَنْهُمْ سَلْوَةً] :: وَإِنْ مَضَى عُمْرِي فِيهِمْ غَبُـونَ (١٥)
- ٢٠ فَلَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَرَى دَارَهُـمَ :: وَيُجْمَعُ الشَّمْلُ وَتُقْضَى الشُّجُونَ

- ٨ - ع : ((أجريتمو دمع)) ، وَخَدَّ الدَّمْعُ فِي خَدِّهِ : أَثَرُ . وَالْمُقَا : جَمْعُ مُقْيَةٍ ،
وَالْمُقْيَةُ : الْمَاقُ ، وَمَاقُ الْعَيْنِ : طَرَفُهَا الَّذِي يَلِي الْأَنْفَ . وَالشُّعُونَ :
عُرُوقُ الدَّمْعِ مِنَ الرَّأْسِ إِلَى الْعَيْنِ . (اللسان : خدد ، مقا ، ماق ، شأن) .
- ٩ - تَلَفُونَ : تَدَارَكُونَ ، وَتِلَافِي - كَأَنَّهُ أَرَادَ بِهِ - هَلَكَِي . (اللسان : لفـا ،
تلف) .
- ١٠ - فوق ((هواكم)) فِي الْأَصْلِ : ((رضاكم)) .
- ١١ - الْحَادِي : السَّائِقُ ، وَالظُّعُونَ - بَفَتْحِ الظَّاءِ الْمُعْجَمَةِ - مِنَ الْإِبِلِ الَّذِي
تَرْكَبُهُ الْمَرَأَةُ خَاصَّةً فِي سَفَرِهَا ، وَفَوَاقٍ : هُوَ مِنْ : فَوَاقٍ النَّاظِقِ وَفَوَاقِهَا :
مَابَيْنَ الْحَلَبَتَيْنِ إِذَا فَتَحَتْ يَدَكَ . (اللسان : حدا ، ظعن ، فوق) .
- ١٢ - كَذَا فِي ع ، م . وَفِي الْأَصْلِ : ((الإخوان)) وَفَوْقِهَا : (الأحاب) .
وَالْمُنْحَنَى : هُوَ مَا انْحَنَى مِنَ الرَّمْلِ . (التاج : حنا) . وَالْمُنْحَنَى : مَوْضِعُ .
(مراد الاطلاع : ٣ / ١٣١٨) .
- ١٣ - مُسْتَهْلٌ : مُنْصَبٌّ بِشِدَّةٍ . وَهَتُونَ : هَطُولٌ ، أَيْ دَائِمٌ . (اللسان : هلل ، هتن) .
- ١٤ - اللَّوَى : مَوْضِعٌ ، وَانْظُرْ (هـ ٧ ق ٢) .
- ١٥ - الْبَيْتُ مِنْ " ع ، م " .

- ٢١ وَفِي رُحْبَانَ - حَيَّ الْحَيَا :: مَغْنَاهُ - أَبْكَارُ حِسَانٍ وَعُونُ (١٦)
- ٢٢ رَوَاجُ الْأَكْفَالِ غِيدُ الطُّسْلَا :: دُقُ الْخُصُورِ الْهَيْفُ قُبُّ (١٧) الْبُطُونُ
- ٢٣ مَلَكُنَ بِالذَّلِّ مُلُوكُ الْوَرَى :: وَهُمْ لِمَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ يَمْلِكُونَ
- ٢٤ [مَنْ كُلِّ خَوْدٍ غَضَّةٍ بَغْضَةٍ :: فِي لَحْظِهَا السَّاجِي سَهَامُ الْمُنُونِ] (١٨)
- ٢٥ رُودُ خَرُودٍ طِفْلَةٌ طَلَقَةٌ :: تَفْتَرُ (١٩) عَنْ دُرِّ نَفِيدٍ مَمُونُ
- ٢٦ مَغِيرَةُ الْمِيلَادِ لِكَنِّهَا :: كَامِلَةُ الْأَوْصَافِ فِيمَا (٢٠) يَكُونُ
- ٢٧ تَنَوَّعَ الْحُسْنِ كَمَا يَنْبَغِي :: فِيهَا وَأَضَى الْوَصْفُ فِيهَا فُنُونُ
- ٢٨ تُصْبِي وَتَسْبِي كُلَّ ذِي عَمْرَةٍ :: بِالْمَلَقِ الْحُلُوِّ وَحُسْنِ الْمُجُونِ (٢١)

- ١٦ - رُحْبَان : وَادٍ فِي الْيَمَنِ . (صفة جزيرة العرب ص ١٦٣ ، ١٦٤) ، وفي (معجم المدن والقبائل اليمنية ص ١٧٥) : رُحْبَان : وادٍ عَظِيمٌ فِي الْجَنُوبِ مِنْ مَعْدَةَ بِمَسَافَةِ ثَلَاثَةِ م . م . كَانَ قَائِمًا بِهِ سَدُّ الْخَانِقِ الشَّهِيرِ ، وَالْيَوْمَ خَرَابٌ وَحُرُوثٌ وَبَسَاتِينَ . وَعِنْدَ الْعَقِيلِيِّ : رُحْبَان : هُوَ الْوَادِي الَّذِي يَسْقِي مَزَارِعَ مَدِينَةِ حَرَضٍ ، وَمَجْرَاهُ أَسْفَلُهَا . (الجراح بن شاجر ، ص ٨٤) . وَعُون : جَمْعُ عَوَانٍ ، وَهِيَ الَّتِي قَدْ كَانَ لَهَا زَوْجٌ . (اللسان : عون) .
- ١٧ - رَوَاجُ الْأَكْفَالِ : ثِقَالُ الْعَجِيزَاتِ . وَغِيدُ الطُّسْلَا : أَيِ مَائِلَاتُ الْأَعْنَاقِ . وَالْقُبُّ : جَمْعُ قُبَاءٍ ، مِنْ الْقَبَبِ ، وَهُوَ دِقَّةُ الْخَصْرِ وَضُمُورُ الْبَطْنِ وَلُحُوقُهُ . (اللسان : رجح ، غيد ، طلى ، قبيب) .
- ١٨ - الْبَيْتُ مِنْ ع ، م . وَخَوْدٌ : شَابَةٌ ، وَبَغْضَةٌ : نَاعِمَةٌ ، وَانْظُرْ (هـ ١٠ ق ٣) . وَغَضَّةٌ : رَقِيقَةٌ ، وَالسَّاجِي : الْفَاتِرُ السَّائِكُنِ ، وَالْمُنُونُ : الْمَوْتُ . (اللسان : غَضَضٍ ، سَجَا ، مَنْن) .
- ١٩ - ع : ((خَرِيدٌ)) ، وَخَرِيدٌ وَخَرُودٌ بِمَعْنَى : يَكْرُ ، وَانْظُرْ (هـ ١٠ ق ٣) ، وَرُودٌ : أَيِ شَابَةٌ حَسَنَةٌ ، طِفْلَةٌ - بَفَتْحِ أَوَّلِهِ - رُخْصَةٌ نَاعِمَةٌ . وَفِي الْأَصْلِ : ((بَلْهَةٌ)) مَكَانٌ ((طَلَقَةٌ)) . وَلَمْ أَجِدْ ((بَلْهَةٌ)) . وَطَلَقَةٌ : مُضِيئَةُ الْوَجْهِ طَيِّبَةٌ . وَتَفْتَرُ : تَبْسُمُ . (اللسان : رَادٌ ، طِفْلٌ ، طَلَقٌ ، فَرَرٌ) .
- ٢٠ - كَذَا فِي ع ، م . وَفِي الْأَصْلِ : ((فِيهَا)) وَفَوْقَهَا ((فِيمَا)) .
- ٢١ - تُصْبِي ، مِنْ أُصْبَتِ الْمَرْأَةُ : شَاقَتْهُ وَحَنَّ لَهَا وَصَبَا إِلَيْهَا ، وَتَسْبِي : الْمَرْأَةُ قَلَبَ الرَّجُلِ : تَسْتَمِيلُهُ فَتَفْتِنُهُ ، وَالْمَلَقُ : الْوَدُّ وَاللِّطْفُ الشَّدِيدُ ، وَأَصْلُهُ مِنَ التَّالِيَيْنِ ، وَالْمُجُونُ : مَصْدَرُ مَجَنَ ، أَيِ خَلَطَ الْجَدَّ بِالْهَزْلِ . (اللسان : صبا ، سبى ، مجن) .

- ٢٩ كَالْبَدْرِ وَجْهًا وَكَجَنِّحِ الدَّجَى :: ذَوَائِبًا تَصْطَكُ فَوْقَ الْمُتُونِ (٢٢)
- ٣٠ إِنْ خَطَرْتَ هَزَّتْ قَنَّا فِي نَقَا (٢٣) :: وَغَارَتِ الشَّمْسُ مَعًا وَالْغُمُورُ
- ٣١ وَخَذُّهَا الْوَرْدِيُّ فِي رَوْضَةٍ :: مَا يَتَمَنَّى قَطْفَهُ الْمُتَمَنُّونَ (٢٤)
- ٣٢ / وَالْأَلِفُ الرَّائِقُ وَاللَّامُ فِي :: الْوَجْهِ ، وَصَادُ بَيْنَ مِيمٍ وَنُونِ (٢٥) ١٤ و
- ٣٣ وَالْجِيدُ سَامٍ أَتْلَعُ أَغْيَدُ (٢٦) :: كَجِيدِ ظَبْيٍ رَاعَهُ الصَّائِدُونَ
- ٣٤ وَكُعْبُهَا يُقَرِّا عَلَى صَدْرِهَا :: (لِمِثْلِ ذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ) (٢٧)
- ٣٥ إِذَا شَكَى خَلَالُهَا صَاحِبَهِ :: دُمْلَجُهَا (٢٨) نَحْنُ مَعًا مُشْتَكُونَ

٢٢ - بَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ فِي هَامِشٍ "خَمْسَةُ أَبْيَاتٍ هِيَ :-

ظَنُّوا حُلَى الْبَدْرِ وَشَمْسِ الدَّجَى . : منها (فَهُمْ فِي رَبِّهِمْ يَعْمَهُونَ) لا لهما قَدٌ وَلَا مَقْلُصَةٌ . : فما لكم يا قومٌ لاتَعْقِلُونَ في كُلِّ غُضُو قَمَرٍ طَالِيعٌ . : وكلُّهم (في فلكٍ يسبحون) وإنْ بَدَتْ وَالنَّاسُ فِي غَمٍّ قَرَّةٍ . : منها (هذا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ) نَادَى مُنْهَادِيهَا لِعُشَائِقِهَا . : (هِيَهَاتَ هِيَهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ) وَلِمَا يَبْدُو عَلَيْهَا مِنْ تَكَلُّفٍ وَقَطْعٍ لِلسياقِ لَمْ أَثْبَتَهَا فِي الْأَصْلِ .

٢٣ - النَّقَا - مقصور - الكَثِيبُ مِنَ الرَّمْلِ (اللسان : نقا) ، والقنا : الرِّمَاح ، وانظر : (هـ ٢٣ ق ١) .

٢٤ - كذا في النسخ الثلاث ، والذي يَقْتَضِيهِ السِّيَاقُ : / الْمُتَمَنُّونَ / ، مِنْ تَمَنَّى الشَّيْءَ إِذَا أَرَادَهُ ، لَكِنْ يَبْدُو أَنَّ الشَّاعِرَ تَرَكَهُ مِنْ أَجْلِ الْوِزْنِ إِلَى : / الْمُتَمَنُّونَ / ، وَلَيْسَ بِمَعْنَاهُ ، لِأَنَّ / الْمُتَمَنُّونَ / مِنْ أَمْتَنَى الْقَوْمَ : إِذَا نَزَلُوا مِنْهُ ، وَأَمْتَنَتِ النَّاقَةُ كَانَتْ فِي مُنْيَتِهَا ، وَمُنْيَةُ النَّاقَةِ : الْأَيَّامُ الَّتِي لَمْ يَسْتَبِينَ فِيهَا لِقَاحِهَا مِنْ حِيَالِهَا . (اللسان : منى) .

٢٥ - كَانَهُ قَصَدَ بِهِذِهِ الْحُرُوفُ : مَا يَتَرَاوِي مِنَ الشَّعْرِ عَلَى جَانِبَيِ الْخَدَّيْنِ ، وَتَنَاتَى فِي (هـ ١٥ ق ١٣) وَفِي (ب ١٦ ق ١٦) . وَفِي (هـ ٥ ق ٤٩) .

٢٦ - أَتْلَعُ : طَوَيْسِلَ ، وَأَغْيَدُ : مَائِلَ ، وَانظر (هـ ١٥ ق ٤) .

٢٧ - مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الصَّافَاتِ آيَةُ ٦١ : (لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ) ، وَالْكَعْبُ - بضم الكاف : الشَّدْيُ . (القاموس المحيط : كعب) .

٢٨ - الدَّمْلَجُ : الْمُعْضَدُ مِنَ الْحُلِيِّ . (اللسان : دملج) .

- ٣٦ إِنْ كُنْتَ تَشْكُو الضَّيْقَ مِنْ سَاقِهَا :: فَحَنْ مِنْ سَاعِدِهَا ضَيْقُـونَ
(٢٩)
- ٣٧ وَشَاحُهَا صَاحَ عَلَى خَصْرِهَا :: وَقَالَ : مُوتُوا أَيُّهَا الْعَاشِقُونَ
- ٣٨ إِذَا مَشَتْ فِي الْأَرْضِ أَقْدَامُهَا :: تَعَطَّرَتْ ، وَاخْضَرَّ نَبْتُ الدَّمُونِ (٣٠)
- ٣٩ كَانَ فِي أَجْفَانِ الْحَاطِهَا :: سَيْفُ ابْنِ طَهَ يَوْمَ حَرْبِ رَبُونِ (٣١)
- ٤٠ مُحَمَّدٌ الْمَهْدِيُّ بِاللَّهِ مَنْ :: أَعْدَاهُ مِنْ خَشِيَّتِهِ مُشْفِقُونَ
- ٤١ خَلِيفَةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ :: وَمَنْ نَمَّتْهُ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ
- ٤٢ حَامِيَ الْحِمَى مُرَوِي الرِّمَاحِ الظَّمَا :: مُغْنِي الْفَنَاءِ ، رَحْبُ الْفَنَاءِ وَالصُّحُولِ (٣٢)
- ٤٣ مُعْطِي الْقَنَاطِيرِ نُفَارًا وَمَا :: نَمَّقَ مِنْ وَشِيٍّ لَهُ النَّاسِجُونَ
- ٤٤ وَالْقَائِدُ الْخَيْلَ مِثْنًا إِذَا :: خِيَمَ فِي سَاحَتِهِ الْمُعْتَفُونَ (٣٣)
- ٤٥ وَالنَّاجِرُ الْكُومَ غَدَاةَ الْقَرَى :: كَانَتْهَا الْمِعْزَى (٣٤) ذَوَاتُ الْقُرُونِ
- ٤٦ وَالْأَلْمَعِيُّ اللَّوْذَعِيُّ (٣٥) الَّذِي :: ضَمِيرُهُ يُدْرِكُ مَا فِي الظُّنُونِ
- ٤٧ / وَيَعْرِفُ الرَّمَزَ وَيُدْرِي بِمَا :: فِي أَنْفُسِ النَّاسِ وَهُمْ صَامِتُونَ ١٤ ظ
- ٤٨ لَا يَخْلِفُ الْوَعْدَ لَطُـلَّابِهِ :: وَلَا يَخُونُ الْعَهْدَ فِيمَنْ يَخُونُ

٢٩ - ع : ((صدرها)) مكان ((خصرها)) ، وهو تحريف .

٣٠ - الدَّمُونُ : أَهْوَنَتْ أَوْ أَرْضٌ لَمْ يَتَضَحَّ الْمَرَادُ بِهِ .

٣١ - حَرْبُ رَبُونٍ : تَزِينُ النَّاسِ ، أَيْ تَصَدِّقُهُمْ وَتَدْفَعُهُمْ . (اللسان : ربن) .

٣٢ - م : ((مغني الغنى)) مكان ((مغني الفناء)) تصحيف ، والفناء : أي الأفناء ، وهي الْأَخْلَاطُ مِنَ النَّاسِ ، وَرَجُلٌ مِنْ أَفْنَاءِ الْقَبَائِلِ ، أَيْ لَا يُدْرِي مِنْ أَيِّ قَبِيلَةٍ هُوَ .
وَالْفَنَاءُ الثَّانِيَةُ : مَقْصُورُ الْفَنَاءِ ، وَهُوَ مَا أَمْتَدَّ مِنْ جَوَانِبِ الدَّارِ .
(اللسان : فنى) . وَالظَّمَا : مَقْصُورُ الظَّمَاءِ ، وَهِيَ الْعَطَاشُ .

٣٣ - فِي الْجَوَاهِرِ اللَّطَافِ : ١ / ١٣٢ : ((المعدمون)) ، وَالْمُعْتَفُونَ : طَالِبُـو فَضْلِهِ أَوْ رِزْقِهِ ، وَمِثْنًا : مَاتَ . (اللسان : عفا ، مائى) .

٣٤ - الْكُومُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْإِبِلِ ، وَنَاقَةٌ كُومَاءُ : عَظِيمَةُ السَّنَامِ طَوِيلَتُهُ ، وَالْمِعْزَى جَمْعُ الْمَاعِزِ ، وَهِيَ الْعِزْزُ . (اللسان : كوم ، معز) .

٣٥ - الْأَلْمَعِيُّ : الذَّكِيُّ ، وَاللَّوْذَعِيُّ : الْفَصِيحُ ، وَانْظُرْ (هـ ٢٣ بالمقدمة) .

٤٩	وَلَا تَرَاهُ أَبَدًا غَاضِبًا	::	إِلَّا إِذَا مَارَحَلَ الْوَافِدُونَ
٥٠	بَحَرُنَوَالٍ مَالَهُ سَاحِلٌ	::	يَغْرَقُ فِي تَيَّارِهِ الْخَائِضُونَ
٥١	لَيْثٌ نَزَالٍ يُخْتَشَى بَأْسُهُ	::	وَيَتَّقِي مَوْلَتَهُ الدَّارِعُونَ (٣٦)
٥٢	بَذُرُ كَمَالٍ مَا تَجَلَّى لَنَا	::	إِلَّا أَضَاءَتْ سَهْلَهَا وَالْحُرُونَ
٥٣	أُشْرَقَتِ الدُّنْيَا وَضَاءَتْ بِهِ	::	وَابْتَهَجَ الْإِسْلَامُ وَالْمُسْلِمُونَ
٥٤	فَالنَّاسُ فِي شَرْقٍ وَفِي مَغْرِبٍ	::	عَلَيْهِ مُثْنُونَ لَهُ مَادِحُونَ
٥٥	كَأَنَّمَا سَاحَتَهُ مَكَّةٌ	::	يَحْجُّهَا الْبَادُونَ وَالْحَافِرُونَ (٥)
٥٦	أَوْ عَرَفَاتٌ . أَوْ مَغَانِي مِنْى	::	بِهَا الْوَرَى عَنْ طَرَفٍ عَاكِفُونَ
٥٧	لَا تُغْلَقُ الْأَبْوَابُ مِنْ دُونِهِ	::	عَنْهُمْ وَلَا يَحْجُبُهُ الْحَاجِبُونَ
٥٨	حِجَابُهُ الْهَيْبَةُ مَهْمَا بَدَا	::	لَنَا ، وَإِنْ كَانَ تَرَاهُ الْعَيُونَ
٥٩	مَجْلِسُهُ مُحْتَرَمٌ مَا بَدَا	::	لَغَوٌ وَلَا يَحْضُرُهُ الْجَاهِلُونَ
٦٠	إِذَا احْتَبَى فِي التَّخْتِ (٣٧) حَفَّتْ بِهِ	::	سَادَاتُ عَدَنَانَ وَهُمْ مُطْرِقُونَ
٦١	يَقْضِي بِمَا شَاءَ عَلَيْهِمْ وَهُمْ	::	مِنْ شِدَّةِ الْهَيْبَةِ لَا يَنْطِقُونَ
٦٢ /	أَقْسَمْتُ بِالرَّحْمَنِ مَا فَوْقَهُ	::	فِي الْفَضْلِ إِلَّا اللَّهُ وَالْمُرْسَلُونَ ١٥ و
٦٣	-----	::	----- (*)
٦٤	يَا ابْنَ الطَّوَاسِينِ ، وَيَسَى وَاللَّ	::	أَعْرَافِ وَالطُّورِ وَطَهَ وَنُونُ (٣٨)
٦٥	وَابْنَ الصَّفَا وَالْحَجَرِ وَالْبَيْتِ	::	وَالْأَرْكَانِ وَالْبَطْحَا مَعًا وَالْحُجُونَ (٣٩)

٣٦ - الدَّارِعُونَ : جَمْعُ دَارِعٍ ، وَهُوَ ذُو الدَّرْعِ . (اللسان : درع) .

٣٧ - احْتَبَى : جَلَسَ مُحْتَبِيًّا ، وَانْظُرْ (هـ ٢٧ ق ٣) ، وَالتَّخْتُ - وَيُقَالُ لَهُ السَّرِيرُ - : هُوَ مَا يُجْلَسُ عَلَيْهِ الْمُلُوكُ فِي الْمَوَاقِبِ رَفْعَةً لِمَكَانِ الْمَلِكِ فِي الْجُلُوسِ حَتَّى لَا يَسَاوِيَهُ غَيْرُهُ مِنْ جُلَسَائِهِ ؛ (صبح الأعشى : ٦ / ١٣٢) .

٣٨ - الطَّوَاسِينُ : السُّورُ الَّتِي تَبْدَأُ بِ " طَسَم ، طَس " وَهِيَ : الشُّعْرَاءُ وَالنَّمْلُ وَالْقَمَصُ ، أَيْ يَا ابْنَ الَّذِينَ أَثْنَى اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي هَذِهِ السُّورِ ، وَهُمْ آلُ الْبَيْتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

٣٩ - أَيْ يَا ابْنَ أَهْلِ تِلْكَ الْأَمَاكِنِ .
(*) قَدْ حُذِفَ الْبَيْتُ الثَّالِثُ وَالسُّتُونَ لِأَنَّ فِيهِ إِسَاءَةً بِالْفِعْلِ .

(٥) يَحْجُّهَا : أَيْ يَقْصِدُهَا وَيَقْدِمُ إِلَيْهَا .. (اللسان : حجج) .

٦٦	وَابْنِ الَّذِي أَرْسَلَهُ رَبُّهُ	::	وَالْخَلْقُ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (٤٠)
٦٧	[وَالْبَاطِلُ الْمُخْفِرُ لَهُ شِرَّةٌ]	::	قَوِيَّةٌ. وَالْكَفَرُ وَالْكَافِرُونَ (٤١)
٦٨	فَشَتَّتَ اللَّهُ بِهِ شَمْلَهُمْ	::	وَأَمْتَحَقَّ الْبَاطِلُ وَالْمُبْطِلُونَ
٦٩	مَلَى عَلَيْهِ اللَّهُ مَهْمًا شَرِيًّا	::	بَرْقٌ وَمَاجَادُ الْمِلَّةِ الْهَتُونَ (٤٢)
٧٠	أَنْتَ الَّذِي قَامَ بِأَمْرِ الْوَرَى	::	وَحَاطَهُمْ مِنْ كُلِّ مَا يَخْتَشُّونَ
٧١	لَوْ أَدْرَكَتْ عَصْرَكَ أَوْ شَاهَدَتْ	::	وَجَهَكَ أَمْلَاكُ الْوَرَى الْأَوَّلُونَ
٧٢	لَسَلَّمُوا الْأَمْرَ وَالْقَوَا بِهِ	::	إِلَيْكَ وَانْقَادُوا وَهُمْ رَاغِبُونَ
٧٣	-----	::	-----
٧٤	مَلَكْتَهَا طُرًّا بِسُمْرِ الْقَنَا	::	وَمُرْهَفَاتٍ أَخْلَصَتْهَا الْقِيُونَ (٤٣)
٧٥	-----	::	----- *
٧٦	وَسَلَّمُوا طَوْعًا وَكَرْهًا لَكُمْ	::	مَامَلَكُوا مِنْ مُدْنٍ أَوْ حُصُونٍ
٧٧	أَصْبَحْتَ مَوْلَى لَجَمِيعِ الْوَرَى	::	بِهِ إِلَى نَهْجِ الْهَدَى يَفْتَدُونَ
٧٨	فَسَدَّ وَقْدَ وَقْطَعٍ وَصَلَّ وَانْتَقَمَ	::	وَاعْفُ وَمُرْوَانَةَ فَهُمْ طَائِعُونَ ١٥ ظ
٧٩	أَنَا الَّذِي أَوْقَفْتُ مَذْجِي عَلَى	::	مَجْدِكَ لَمَّا أَنْ وَجَدْتُ الرَّبُونَ (٤٤)
٨٠	مَا رَاغَبَنِي عَنْكَ زَمَانِي وَلَا	::	مُذْصُنَّتَ وَجْهِي فَعُضَعْتَنِي السَّنُونَ

٤٠ - مابين القوسين بعض الآيات ١٥ بسورة البقرة ، والآية ١٨٦ بسورة الأعراف ، والآية

١١ بسورة يونس . وَيَعْمَهُونَ : يَتَحَيَّرُونَ . (اللسان : عمه) .

٤١ - البيت من م ، وَالشِّرَّةُ : النشاط والرَّغْبَةُ . (اللسان : شر) .

٤٢ - شَرِي الْبَرْقُ : لَمَعَ وَتَتَابَعَ لَمَعَانُهُ ، وَقِيلَ : اسْتَطَارَ وَتَفَرَّقَ فِي وَجْهِ الْغَيْمِ ،

وَالْمِلَّةُ : الْمَطَرُ الدَّائِمُ أَيَّامًا لَا يُقْلَعُ ، (اللسان : شري ، لنث) .

وَهَتُونَ : انظر (ه ١٣) من هذه القصيدة .

٤٣ - الْقِيُونَ : جَمْعُ قَيْنٍ ، وَهُوَ الْحَدَّادُ . (اللسان : قين) ، وَالْقَنَا : الرِّمَاحُ ،

وانظر : (ه ٢٣ ق ١) ، والمرهفات : السيوف ، وانظر (ه ١٣ ق ١) .

٤٤ - فِي قَافِيَةِ الْبَيْتِ (٣٩) : " زَبُونٌ " صَفَةُ لـ " حَرْبٌ " ، وَهُوَ الصَّحِيحُ . (اللسان

والتاج : زين) ، أَمَا " الزَّبُونُ " بِمَعْنَى الْمُشْتَرَى كَمَا هُنَا فَهُوَ مُوَلَّدٌ .

(المعجم الوسيط : زين) .

٤٥ - م " دهري " ، ع : " ماري عنى دهري " .

(*) قَدْ حُذِفَ الْبَيْتَانِ ٧٣ ، ٧٥ لِأَنَّ فِيهِمَا ادِّعَاءٌ غَيْرَ مَقْبُولٍ .

- ٨١ مَلَكْتَنِي ، مَلَكَكَ . لَا مَاغْدَا :: مَلَكَكَ فَالْعَالَمُ لِي غَابِطُونَ
 ٨٢ مَا قُلْتُ لِي : لَا ، قَطُّ فِي حَاجَةٍ :: لَا وَالَّذِي نَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ
 ٨٣ كَمْ مَامَتِ عِنْدِي وَكَمْ نَاطِقٍ :: مِنْكَ وَكَمْ نَهْدٍ كَثِيرِ الْمُفُونِ (٤٦)
 ٨٤ فَاسْتَوْفِ شُكْرِي لَكَ ، إِنِّي أَمْرٌ :: عَلَيْكَ لِي قَدْ كَثُرَ الْحَاسِدُونَ
 ٨٥ فَاسْلَمْ وَدُمَ فِي الْمُلْكِ مَا أَنْشَدْتُ :: (أَبَكْتُ جُفُونِي فَاتَرَاتُ الْجُفُونَ) (٤٧)

٤٦ - بعد هذا البيت في هامش "م" ثلاثة أبيات ، هي :

وَاللَّهُ مَالِي مُخْلَصٌ غَيْرُ مَنْ :: فِي حَبْسِهِ أَخْلَصَ الْمُفْلَحُونَ
 مُحَمَّدٌ ، خَاطَبْتُ مِنْ هَاشِمٍ ، :: طَهَ شَفِيعَ الْحَشْرِ إِذْ يُبْعَثُونَ
 وَكَاشَفَ الهمِّ ، وَجَالِي الْعَمَى :: وَمَنْ لَهُ يَوْمٌ إِذْ فَائِزُونَ

ولم أثبتتها في الأصل ، كما لم أثبت مثيلاتها فيما سبق ، لقطعها للسياق مع تكلّفها .

والنهد : الفرس الجسيم المشرف . وصفون : مصدر صفن يصفن : قام
 على ثلاث وثنتي سنبل الرابعة . وقيل : صف قدميه .
 (اللسان : نهد ، صفن) .

٤٧ - خَتَمَ الْقَصِيدَةَ بِمَا بَدَأَهَا بِهِ .

[القصيد السادسة]

وقال أيضاً [فيه نصره الله] (١)

[الطويل]

- ١ تَسَنَّمْتُ (٢) يامهديّ أعلى المراتب :: وأدركت غايات المني والمطالب
- ٢ وأعليت سمك (٣) المجد حتى لقد علا :: مناراً على أعلى النجوم الشواقب
- ٣ ودانت لك الأقطار شرقاً ومغرباً :: وأدعن من في شرقها والمغارب
- ٤ وأرهبّت يابن الشم من آل غانيم :: ملوك الوري من أعجم وأعارب
- ٥ فمالك يابن المصطفى من مشايه :: ولا لك يابن المرتضى (٤) من مناسب
- ٦ سمكت المعالي بالعوالي على السها :: وكل رقيق الحد مافي المفسار
- ٧ / ولمومة قطيئة غانميّة :: جلبت إلى أرض العدو المحارب (٦)
- ٨ وآساد جرد خادرات نيوبيها :: طوال القنا الخطي وببيض القواضب (٧)
- ٩ كرام المساعي من بني القطب سادة :: حماة الحمى حقاً كرام المناصب

- ١ - من ع ، وفي م : (وقال يمدحه رحمه الله) .
- ٢ - تَسَنَّمْتُ : أَرْتَقَيْتُ وَعَلَوْتُ . (اللسان : سنم) .
- ٣ - السَّمْكُ : السَّقْفُ . (اللسان : سمك) .
- ٤ - يابن المصطفى : جعله ابناً للمصطفى عليه الصلاة والسلام لأنه من نسل ابنته فاطمة رضي الله عنها . والمرتضى : لقب الإمام علي كرم الله وجهه . (التاج : رضى) .
- ٥ - سَمَكْتُ : رَفَعْتُ . والعوالي : جمع عاليّة الرّمح وهي رأسه . وعوالي الرماح : أسننها . ورقيق الحد : صفة للسيف المسنون الشفرة . (اللسان : سمك ، علا ، حدد) .
- ٦ - ولمومة : أي كتيبة مجتمعة بعضها إلى بعض . (اللسان : لمم : ١٢ / ٥٥١) وقد نظر في صدر البيت إلى قول المتنبي : ولمومة سيفيّة ربّعيّة :: يصيح الحصى فيها صياح اللقالق . (التبيان : ٢ / ٣٢٥) .
- ٧ - الأصل : " ضرب " مكان " جرد " . وما أثبت من م ، ع . والقنا الخطي : الرماح الخطيّة ، نسبة إلى الخطّ ، خطّ البحرّين ، وهو مرفأ فيها . (اللسان : خطط) . جُردٌ : خيل قصيرة الشعر ، وانظر (ه ٩ ق ١) ، وخادرات : مقيمة في الخدر ، واحده . خادِرٌ ، انظره في (ه ٣٥ ق ٤) ، والبيض : السيوف ، وانظر (ه ٥) خطبة الديوان .

- ١٠ مَطَاعِيمُ فِي اللَّوَا مَطَاعِينَ^(٨) فِي الْوَعَى :: بُدُورُ هُدَى لَا كَالْبُدُورِ الْغَوَارِبِ
 ١١ غَزَوْتَ بِهِمْ أَرْضَ الْأَعَادِي فَأَقْبَلُوا :: إِلَيْهَا كَأَمْثَالِ الْجَمَالِ الْمَصَاعِبِ
 ١٢ عَجِبْتُ لَكُمْ يَا آلَ غَانِمٍ مَالَكُكُمْ :: غَنَائِمُ إِلَّا شَامَخَاتُ الْمَرَاتِيْبِ
 ١٣ وَلِلَّهِ أَجْنَادُ بَجَارَانَ مَالَهُمْ :: إِذَا جَرَدُوا بَيْضَ الظُّبَى^(٩) مِنْ مُغَالِبِ
 ١٤ أَبَادُوا الْعِدَا بِالطَّعْنِ وَالضَّرْبِ وَأَصْطَلُوا^(١٠) :: سَعِيرَ جَحِيمٍ مِنْ لَطَى الْحَرْبِ لَاهِبِ
 ١٥ وَيَا حَبْدًا شَمَّ السِّدْرَى آلُ ذُرْوَةٍ^(١١) :: أَجَابُوكَ إِذْ نَادَيْتَ : يَا آلَ غَالِبِ
 ١٦ وَأَقْبَلَ مِنْ أَبْنَاءِ مُعَا فَى وَحَارِمِ :: لِيُوثَّ عَلَيْهَا السَّرْدُ فَوْقَ الْمَنَاقِبِ^(١٢)
 ١٧ وَأَمَّا بَنُو الْمَهْدِيِّ^(١٣) - لِلَّهِ دَرُّهُمْ - :: فَقَامُوا بِحَقِّ لِلْمَحَامِدِ وَاجِبِ

- ٨ - مَطَاعِيم : جَمْعُ مَطْعَامٍ ، وهو الذي يُطْعَمُ النَّاسَ وَيُقَرِّبُهُمْ كَثِيرًا . وَاللَّوَا :
 مَقْصُور . اللَّوَاءُ : وهي السِّدَّةُ وَضِيقُ الْمَعِيشَةِ . وَقِيلَ : الْقَحْطُ . وَمَطَاعِينَ :
 جَمْعُ مَطْعَانٍ وهو الكثيرُ الطَّعْنِ لِلْعَدُوِّ . (اللسان : طعم ، لأي ، طعن) .
 ٩ - ع : " بجزان " ، م : " بجان " . وهو تصحيف ، والظُّبَى : السيوف ، وانظر :
 (هـ ١٢ ق ١) .

- ١٠ - كان في الأصل ، م " فاصطلوا " ، وأثبت ما في ع .
 ١١ - آلُ ذُرْوَةٍ : عشيرةُ الشاعر ، وهم أهلُ صَبْيَا . (طرفة الأصحاب ، ص ١١٠) ، وانظر
 الدراسة ص : ٨ .

- ١٢ - أبنا : مقصورُ أبناء ، و" معافى " في م : " معان " ، وفي ع : " معاف " .
 وكلاهما تصحيف ، وأبناء معافى وحازم : من الحَسَنِيِّينَ (الجواهر اللطاف
 : ١ / ٣٩ ، ٤١) وهما أيضاً من عشائر وادي ضَمَدَ المعروفة إلى هذا التاريخ .
 (الجراح بن شاجر ، ص ٩٣) ، وانظر : السادة بيت المعافى . في : نيل الحُسَيْنِيينَ ، ص ٢٢٨ .
 والسَّرْدُ : اسمٌ جامعٌ للدروع ، والمَنَاقِبُ : جَمْعُ المَنَكِبِ مِنَ الإنسان وغيره
 ، وهو مُجْتَمَعُ رَأْسِ الكَتِفِ والعَضُدِ . (اللسان : سرد ، نكب) .

- ١٣ - بنو المهدي : هم - فيما يبدو - بنو المهدي بن قاسم بن بركة ، أهـلُ
 ضَمَدَ الأسفل وهم من نَسْلِ الحسن بن علي بن أبي طالب ، رضي الله
 عنه . (طرفة الأصحاب ، ص ١١١) . وقال محمد بن حيدر : " المهادية السادة
 كانوا فيما سَلَفَ ساكنين في مدينة مَنَارَةَ غربي وادي بَلَّاج ، فصلَ عليهم
 من الأمير خالد القطبي ما حصل فانتقلوا إلى وادي ضَمَدَ " . (الجواهر
 اللطاف : ١ / ٤١) ، والظاهر من البيت أنهم صاروا أنصارَ حفيدهِ المهدي .

- ١٨ وَلَمْ يَتَخَلَّفْ يَا ابْنَ أَحْمَدَ مِنْ بَنِي عَلِيٍّ سِوَى مَنْ لَمْ يَكُنْ بِمُحَارِبٍ ::
 ١٩ وَمِنْ آلِ قَحْطَانَ^(١٥) أَصْطَلَى الْحَرْبَ فِتْيَةً :: تَغَادَرُ آسَادَ الْوَعَى كَالثَعَالِبِ
 ٢٠ وَمِنْ آلِ هَضَامٍ وَكَعْبٍ وَمِنْ بَنِي شَرَّاحِلَ كَمْ مِنْ طَائِعِ الْقِرْنِ^(١٦) ضَارِبِ ::
 ٢١ وَمَا حَرَكَ الْأَقْتَالَ إِلَّا سَكِينَةٌ :: وَخَاضَ الْمَنَایَا فِي ظُهُورِ السِّلَاحِ^(١٧)

١٤ - بنو علي : هم العلويون أصحاب وساع وغيرها من المخلاف السليماني ، ومنهم آل ذروة السابقون في التعليق ١١ من هذه القصيدة ، ومنهم عشائر أخرى ستأتي ، وهم - في (الجواهر اللطاف : ١ / ٥٦) - خَمْسُ بطون : الفليتيون ، والعَمَارِيُّون ، والجَعْفَرَةُ ، والمَشَّام ، والنَّعْمِيُّون ، ويَجْمَعُ هذه البطون الخَمْسَ رجلٌ وَاحِدٌ ، هو جَدُّهم عَلِيُّ بْنُ إِدْرِيسَ ، وينتهي نسبه إلى الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه . انظرهم في (طرفة الأصحاب ، ص ١١٢) .

١٥ - آل قَحْطَانَ : جَمَاعَةٌ مِنْ رَعِيَّةِ الْمَمْدُوح ، من سُكَّانِ الْمَخْلَافِ السَّلِيمَانِيَّ . وهم - فيما يبدو - : من قحطان بن عبيد بن أوام بن حَجُور . (الإكليـل ١٠ / ٩٨) .

وقال في (معجم المدن والقبائل اليمنية ص ٣٢٤) : وقحطان هو الجـدد الجامع لقبائل اليمن .

١٦ - آل هَضَام : عشيرةٌ مِنَ الْعَلَوِيِّينَ - سُكَّانِ الْمَخْلَافِ السَّلِيمَانِيَّ - كانت تَسْكُنُ في جهة قرية البدوي من وادي خُلب ، وقد انقضوا في عهدنا هذا ، ولا زالت أراضيهم الزراعية تعرف بـ " الْهَضَامِيَّة " إلى الآن في غرب قرية البدوي . وكَعْب : إحدى قبائل بني الحرث ، كان لها مكانتها - كما يظهر - في ذلك العهد ، أما في عصرنا الحاضر فهم فئةٌ يَسِيرَةٌ في جهة المَجَارِشَةِ من بني الحرث ، ويُدْعَوْنَ : الْكَعَابِيَّة ، وهم غيرُ قبيلة الكعوب الذين يُعرفون في جهة الحرف بكعوب الحقار . وبنو شَرَّاحِلَ : قبيلة معروفة من قبائل بني الحرث ، وتعرف الآن ببني شَرَّاحِيل .

انظرهم جميعاً في (الجَرَّاح بن شاجر ص ٩٣) .
 والقِرْنُ - بكسر القاف : الكَفُّ والنظير في الشجاعة والحرب ، ويُجْمَعُ على أَقْرَان .

(اللسان : قرن) .

١٧ - كذا في النسخ الثلاث ، والسياق يقتضي " وخاضوا " لأن مرجع الضمير هو : الأقتال ، جَمْعُ قِتَالٍ وهو القِرْنُ في قتالٍ وغيره ، والسكينة : الرحمة ، وقيل : النصر . (اللسان : قتل ، سكن) ، والسلاهب : الخيل ، وانظر (هـ ٩ ق ١) . وفي (الجراح بن شاجر ص ٩٣) : جاء عجز هذا البيت ومصدر البيت الذي يليه هكذا :

وجاءت بنو سخان والكل عن يدي . وخاضوا المنايا في ظهور السلاهب

- ٢٢/ وجاءت بنو سَنَحَانَ وَالْكُلَّ عَنْ يَدِ (١٨) :: فَطَابُوا. كَمَا جَاءُوا مَجِيَّ الْعَقَارِبِ ١٦ ظ
 ٢٣ وَغِلْمَانُكَ الْأَخْضُوضُ وَالْأَنْصَبَا (١٩) مَعًا :: فَلَمْ تَفْتَقِدْ مِنْهُمْ سِوَى كُلِّ خَائِبٍ
 ٢٤ وَشَيْخُ شَيْوَخِ الْعَصْرِ يَوْسُفُ جَاءَنَا :: مِنَ الْمَرْقَبِ الْمُزْرِي بِسَدِّ مَآرِبِ (٢٠)

١٨- بنو سَنَحَانَ - في عصرنا الحاضر : هم فئة من بني شراحل السابق ذكرهم في (هـ ١٦)، وقد يكون أنها كانت قبيلة قوية في عهد الشاعر في القرن العاشر ثم ضعفت وأخذت في التلاشي حتى انضمت مع بني شراحيل ، والآن سكانهم في المَصْقَع ، ويعرفون حالياً باسم : الجَفَامِيَّة . (الجراح بن شاجر ص ٩٣) ، وعن يَدٍ : أي جميعهم . (اللسان : يدي) .

١٩ - الْأَخْضُوضُ : كذا في النسخ الثلاث ، وَالْأَخْضُوضُ : بَطْنٌ مِنْ خَوْلَانَ قُضَاعَةَ ، يُنْسَبُونَ إِلَى الْأَخْضُوضِ بْنِ الْأَزْمَعِ . (معجم المدن والقبائل اليمنية ص ١٥) . وعند العقيلي : الْأَخْضُوب - آخره باء موحده : " عشيرة من بني الحرث ، وموقعهم في قريتين تسميان : تَبُول ، وَالرَّصْفَةَ ، على عِدْوَةٍ وَادِي خَلْبِ الشَّمَالِيَّةِ ، والقريتان شرق مركز الخُوَيْة بحوالى ثلاثة أكيال ، وهى معروفة إلى وقتنا هذا " . (الجراح بن شاجر ص ٩٤) .

والأنصباء - بالمد - في (الإكليل : ١٠ / ٩٩) : هم بنو نُصَيْبِ بْنِ رَبِيعَةَ ابن عبيد بن حَجُور . وعند العقيلي : " الأنصباء : قبيلة انقرضت ولم يبق في هذا التاريخ إلا مواليتهم الذين يدعون بـ " الفرشة " ويسكنون قرية العرة على حرف وادي خَلْبِ الأيمن ، وهم يعتزون بموالييتهم إلى تاريخنا هذا " . (الجراح ص ٩٤) .

٢٠ - سَدُّ مَآرِبِ : بِمَدِّ الهمزة ليستقيم الوزن .
 وَالْمَرْقَبِ : " جَبَلٌ بَنِي يَوْسُفَ الْوَاقِعِ بَيْنَ وَادِي ، مَقَاب ، وَمَلَح . والمسمى الآن بالطرف ولا تزال جماعات من قبيلة البكرية تسكنه حتى الآن " .
 (الجراح ص ٩٤) .

- ٢٥ يَقُودُ إِلَى الْحَرْبِ الْبَكَارِيَّةِ الْأُولَى^(٢١) :: لَعَمْرُكَ مَا فِيهِمْ مَعَابٌ لِعَائِبِ
 ٢٦ وَمِنْ مَعْدِنِ الدِّحْنِ الْخَصِيبِ عَيْدُكَ الْ^(٢٢) :: لَذِي جَرَّبُوا فِي الْحَرْبِ كُلَّ التَّجَارِبِ
 ٢٧ وَعَسْكَرُكَ الْمَنْصُورُ لَذُقْتَ فَقْدَهُمْ - :: لَقَدْ غَلَبُوا فِي عَمْرِنَا كُلَّ غَالِبِ
 ٢٨ وَلِلَّهِ قَوْمٌ عَنْ عَرِيشِ بْنِ عَسْكَرٍ^(٢٣) :: وَمِنْ مَعْقِلِ الْأَبْطَالِ أَسْدُ الْمَقَانِبِ^(٢٣)
 ٢٩ وَكَمْ مِنْ قُلَيْبٍ أَبِي جَنَابُ هُ^(٢٤) :: هُمَامٍ، وَكَعْبِي^(٢٤) سَمَا غَيْرَ هَارِبِ

٢١ - الْبَكَارِيَّةُ : " قبيلة من قبائل الْمَسَارِحَةِ . معروفة إلى الآن بهذا الاسم بعضها يسكن الطُّرْفَ ، وأكثرها يسكن وادي مَقَابِ الْأَدْنَى " . (الجراح ٩٤ ص ٠٠٠٠)

٢٢ - ع ، م : " الدحي " تصحيف . والبيت في (الجراح بن شاجر ص ٩٤) ، هكذا :
 " وَمِنْ مَعْدِنِ الدِّحْنِ الْخَصِيبِ رَجَالُكَ الْ . أَلَى جَرَّبُوا وَاللَّهِ قَوْمٌ مِنْ عَرِيشِ بْنِ .
 وَالِدِّحْنِ - بكسر الدال المهمة المشددة وسكون الحاء المهمة وآخره نون :
 موضع بين الجَابِرِي ، وَالْعَارِضَةِ تَقْرِيْبًا ، كان من مَعَاوِلِ الْأُمَرَاءِ الْقُطْبَةِ فِي
 الْقَرْنِ الْعَاشِرِ تَرَدَّدَ اسْمُهُ فِي تَارِيخِهِمْ . وفيه يقول الشاعر الجراح بن شاجر
 الذُّرِّي :

ومن معدن الدحن الخصيب ... البيت " . (المعجم الجغرافي لجازان ص ١٧٩) .

٢٣ - " عن عريش " . : عَنْ : هنا للاستعلاء . وعريش بن عسكر : قال العقيلي :
 " ليس معروفًا في وقتنا الحاضر ما إذا كان اسم قبيلة أو مكان . ولكن
 يوجد في منطقة جازان ثلاثة أماكن تعرف بهذه الأسماء :
 ١ - قرية " العريش " أعلى قرية الْحُسَيْنِيَّ . ٢ - مدينة أبي عريش
 المعروفة . ٣ - حِلَّةٌ أو قرية ثالثة تُسَمَّى " العريش " غرب قرية الْجَرَادِيَّةِ
 وأهلها يُسَمَّوْنَ الْعَرَّاشِيَّةَ " .
 (الجراح ٩٤ ص ٠٠٠) . الْمَقَانِبِ : جَمْعُ مِقْنَبٍ - بكسر الميم ، وهو جماعة
 الْخَيْلِ وَالْفِرْسَانِ . (اللسان : قنب) .

٢٤ - قُلَيْبٍ : يبدو أنها " كانت قبيلة قوية تعرف بِأَلِ قُلَيْبٍ ، أَو الْقَلَالِيَّةِ .
 أما في وقتنا هذا فقد تلاشت ولم يبقَ منها إلا بيتَ ضَمَنَ قَبِيلَةِ الْمَحَازِرَةِ ،
 بقرية الْجَعْدِيَّةِ يُسَمَّوْنَ : آل قُلَيْبٍ " . (الجراح ٩٥ ص ٠٠٠) .
 وَكَعْبِي : نسبة إلى كَعْبٍ . اسم قبيلة ، مَرَّ فِي هَامِشِ ١٦ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ .

- ٣٠ وَأَجْمَعَتِ الْقَوَدَ النَّجَادُ وَيَقْلُ : فَكَمَ أَمْرِدٍ لاقى المَنَايَا وشائب (٢٥)
 ٣١ وَأَكْرَمَ بِأَهْلِ الْجَرَشِيَّةِ عَنْ يَدٍ : وَآلِ سَبِيلِ الْأَكْرَمِينَ الْأَطَايِرِ (٢٦)
 ٣٢ وَغَيْرِ الَّذِي سَمَّيْتُكُمْ مِنْ قَبِيلَةٍ : أَطَاعَتْكَ لَا تُحْصَى عَدِيدًا لِحَاسِبِ (٢٧)
 ٣٣ جِيوشُ مَلَأَتِ الْأَرْضَ عَنْ طَرَفٍ بِهَا : وَنِلَتْ بِهَا حَقًّا - أَجَلُ الْمَنَاقِبِ (٢٨)
 ٣٤ وَبَكَرَتْ مِنْ رَحْبَانٍ تَزْجِي كَتَائِبًا : إِلَى الْعُصْبِ الْبَاغِينَ إِثْرَ كَتَائِبِ (٢٩)
 ٣٥ وَلَمَّا اتَّفَقَ الْجَمْعَانِ مِنَّا وَمِنْهُمْ : وَقَالَ كَثِيرٌ لِنَجَاةٍ لِهَـبَارِ (٣٠)
 ٣٦ وَسَلَّ لِيضْرِبِ كُلُّ أَبِيكَ قَاطِعٍ : وَهَزَّ لِيَطْعِنَ كُلُّ أَسْمَرَ زَائِبِ (٣٠)

٢٥ - ع : " الاعادى " مكان " المنايا " . والقود - بسكون الواو : الخيل
 والقيادة والقود - بالتحريك : القصاص . (اللسان : قود) .

النَّجَادُ هي - كما يظهر - : عشيرةٌ مِنْ عَشَائِرِ الْمُخْلَافِ السَّلِيمَانِيَّ
 " جازان " ، فقد وَرَدَ فِي (تاريخ المخلّاف السليماني - ٧٨:١ - للعقيلي)
 أَثْنَاءَ الْحَدِيثِ عَنْ قِبَائِلِ وَعَشَائِرِ الْمُخْلَافِ السَّلِيمَانِيَّ : ذِكْرُ آلِ أَمْنَجَادَ ،
 أَي آلِ النَّجَادِ - بكسر النون - : وهم مِنْ أَشْهُرِ قَبِيلَةِ الرَّيْثِ فِي مَنْطَقَةِ
 جازان . وانظر له كذلك : (المعجم الجغرافي : مقاطعة جازان) : صفحة :
 ٢٠١ : الرَّيْثِ ، و صفحة : ٤٠٧ : النَّجَاد - بفتح النون - ، وَمَوْقِعُهُمَا شَرْقِيَّ
 جازان . أَمَّا بَيَقْلُ : فَلَمْ أَجِدْهَا فِي الْكُتُبِ الَّتِي رَجَعْتُ إِلَيْهَا ، وَهِيَ
 - كما يبدو لي - : عشيرةٌ مِنْ قَبِيلَةِ الرَّيْثِ الْمَذْكُورَةِ ، لِأَنَّهَا ذُكِرَتْ مَعَ
 النَّجَادِ ، وَرُبَّمَا كَانَتْ عَشِيرَةً أَوْ قَبِيلَةً فَانْقَرَضَتْ ، وَأَخَذَتْ تَضَعُفَ حَتَّى انْضَمَّتْ
 إِلَى قَبِيلَةٍ أُخْرَى فَذَابَتْ فِيهَا .

٢٦ - م : " الجريشية " .

قال العقيلي في (الجراح بن شاجر ص ٩٥) : الجرشية : قرية في تلك
 الجهة بهذا الاسم ، وإنما في قرية المِقْطَابَةِ التي تقع أسفل الجابري على
 عُدُوَّةٍ وَادِي دَهْوَانَ الشَّامَلِيَّةِ : عَشِيرَةٌ تُعْرَفُ بِالْجَرَّاشِيَّةِ ، وَهِيَ مِنْ قَبِيلَةِ
 الْمَخَارِزَةِ .

قد يكون هم البقية من قبيلة الجرشية التي ينوّه بها الشاعر في أول القرن
 العاشر .

وآل سبيل : هم - كما نعتقد - قبيلة النَّشَلَةِ ، وإلى الآن يعرفون بآل
 السبيل ، ومساكنهم بجهة وادي الرُّبَّاحِ غَرْبَ " الروحة " ، الفخمة " ، الأرض
 المعروفة ، وبعضهم في جهة المَرخِ بين وادي مشرف ووادي جازان . وعن يَدِ
 : جميعهم ، سبق في (ه ١٨) . من هذه القصيدة .

٢٧ - م : " كم مقاتل " .

٢٨ - م : " المراتب " مكان " المناقب " .

٢٩ - كان في الأصل : تزجي ركائبًا ، وأثبت ما في ع ، م ، ورحبان : وادي حَرَضِ
 وانظر (ه ١٦ ق ٥) ، وتزجي : تسوق وتدفع . والعُصْبُ : جَمْعُ عُصْبَةٍ ،
 الجماعة مابين العشرة إلى الأربعين . (اللسان : زجا ، عصب) .

٣٠ - زَاعِبٌ : أَي زَاعِيٌّ ، إِلَّا أَنَّهُ حَذَفَ يَاءَ النِّسْبِ لِلزُّرُورَةِ . وَالزَّاعِبِيُّ مَنْ
 الرِّمَاحِ : الَّذِي إِذَا هُرِّ تَدَافَعُ كُلُّهُ كَأَنَّهُ آخِرُهُ يَجْرِي فِي مُقَدِّمِهِ . (اللسان :
 زعيب) .

- ٣٧ / وَأَقْبَلَتِ السَّادَاتُ مِنْ آلِ غَانِمٍ :: عَلَى كُلِّ رَحْبِ الصَّدْرِ أَجْرَدَ شَارِبٍ (٣١) ١٧ و
 ٣٨ تَوَلَّوْا كَمَا طَارَ الْجَرَادُ وَأَدْبَرُوا^(٣٢) :: أَمَامَكَ أَمْشَالُ النَّعَامِ الْهَوَارِبِ
 ٣٩ وَرَاحُوا وَعِيسَى^(٣٣) شَيْخُهُمْ وَرِئِيسُهُمْ :: يُنَادِي بِأَعْلَى الصَّوْتِ : أَئِنَّ أَقَارِبِي
 ٤٠ غَدَا رَأْسَهُ الْمَقْطُوعَ لِلْخَلْقِ لُعْبَةً :: وَجُثَّتْهُ لِلْحَائِمَاتِ النَّوَاعِبِ^(٣٤)
 ٤١ فَكَمْ غَادِقٍ شَقَّتْ مِنَ الْحُزْنِ جَيْبَهَا :: وَتَادِبَةٍ تُذْزِي الدُّمُوعَ وَنَادِبِ
 ٤٢ وَغُودِرْفِي الْكَرَّ بْنَ خُضْرٍ مُجْنَدَلًا^(٣٥) :: تَنُوحُ عَلَيْهِ نَاعِمَاتُ الْكَوَاعِبِ
 ٤٣ مَضَى وَاحْتَسَى كَأْسَ الرَّدَى فِي عَصَابَةٍ :: أَخَابَتْكَ مِنْ أَبْنَاءِ أَبِيهِ أَعَايِبِ
 ٤٤ وَأَخْلَيْتَ أَرْضَ الْجَاهِلِيَّةِ مِنْهُمْ :: وَحَلَّتْ بِهِمْ فِيهَا دَوَاهِي الْمَصَائِبِ
 ٤٥ وَأَحْرَقْتَهَا بِالرَّغْمِ مِنْ كُلِّ مَارِدٍ :: بَنَارٍ تَلْظِي ، لَأَكْنَارِ الْحَبَاجِبِ^(٣٦)
 ٤٦ وَوَعَدْتَ إِلَى رَحْبَانَ وَجْهَكَ وَاضِحًا^(٣٧) :: وَأَنْتَ كَبَدَرِ التِّمِّ بَيْنَ الْكَوَاكِبِ
 ٤٧ تَجَرُّ دُيُولَ النَّصْرِ وَالظَّفَرِ السَّيْذِي :: حَبِيتَ بِهِ يَأْخِئِرُ مَاشٍ وَرَاكِبِ

٣١ - رَحْبُ الصَّدْرِ : أَيِ الْحِصَانِ ، وَأَجْرَدُ : فَرَسٌ قَصِيرُ الشَّعْرِ ، وَانْظُرْ (هـ ٩ ق ١) .
 وَالشَّارِبُ - بِكَسْرِ الزَّاي : الضَّامِرُ مِنَ الْخَيْلِ ، وَجَمْعُهُ شَوَارِبُ وَشُرَبٌ .
 (اللِّسَانُ : شَرَب) .

٣٢ - ع ، م : (فَأَدْبَرُوا) .

٣٣ - يَعْنِي شَيْخَ وَرِئِيسَ " الْعُصْبِ الْبَاغِينَ " الْمَذْكُورِينَ فِي (ب ٣٤) مِنْ هَذِهِ الْقِصِيدَةِ .

٣٤ - لِلْحَائِمَاتِ النَّوَاعِبُ : أَيِ لِلنَّوَاعِبِ الْحَائِمَاتِ ، وَالنَّوَاعِبُ : ذَاتُ النَّعِيبِ -
 أَيِ الصَّوْتِ - مِنَ الْغُرَبَانِ وَغَيْرِهَا . وَالْحَائِمَاتُ : جَمْعُ حَائِمَةٍ ، وَهِيَ الطَّيْرُ
 تَحْوِمُ حَوْلَ الْمَاءِ . وَغَيْرِهِ ، أَيِ تَدُورُ . (اللِّسَانُ : حَوَمَ ، نَعَبَ) .

٣٥ - هُوَ - فِيمَا يَبْدُو - أَحَدُ الرِّجَالِ الْبَارِزِينَ فِي " الْعُصْبِ الْبَاغِينَ " الْمَذْكُورِينَ
 فِي (ب ٣٤) . مِنْ هَذِهِ الْقِصِيدَةِ .

٣٦ - الْأَصْلُ : (مَضَى وَاجْتَنَى) ، وَأَثْبَتَ مَا فِي ع ، م ، وَأَبْنَا : مَقْصُورُ أَبْنَاءِ .

٣٧ - نَارُ الْحَبَاجِبِ : مَا أَقْتَدَحَ مِنْ شَرِّ النَّارِ فِي الْهَوَاءِ مِنْ تَصَادُمِ الْحِجَارَةِ .
 وَقِيلَ : الْحَبَاجِبُ ذِبَابٌ يَطِيرُ بِاللَّيْلِ كَأَنَّهُ نَارٌ ، لَهُ شِعَاعٌ كَالسَّيْرَاجِ .
 (اللِّسَانُ : حَبَبَ) .

٣٨ - ع ، م : ((وَرَحْتَ)) مَكَانَ ((وَعَدْتَ)) ، وَفِي ع : ((نَاضَرَ)) مَكَانَ
 ((وَاضَحَ)) .

- ٤٨ وَأَعْطِيتَ حَيْرَانَ الْأَمَانَ وَأَهْلَهُ ^(٣٩) : وَقَدْ بَذَلُوا أَمْوَالَهُمْ بَذَلٍ رَاهِبٍ
- ٤٩ فَمَنْ مُبْلِغُ الْقَوْمِ الَّذِينَ تَخَلَّفُوا : وَمَالُوا إِلَى تِلْكَ الظُّنُونِ الْكَوَاذِبِ
- ٥٠ بَأَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدًا : غَنِيٌّ بِحَمْدِ اللَّهِ عَنْ كُلِّ غَائِبٍ
- ٥١ سَيَحْضُدُ كُلَّ غَرْسِهِ ^(٤٠) بِيَمِينِهِ : وَيَنْدُمُ فِيمَا جَاءَ كُلُّ مُجَانِبٍ
- ٥٢ / فَيَاوِيلَ مَنْ أَمْسَى الْخَلِيفَةُ غَاضِبًا : عَلَيْهِ وَيَسْعَدُ الْمُطِيعُ الْمَصَاحِبِ ١٧ ظ
- ٥٣ إِمَامُ الْهُدَى. حَتَفَ الْعِدَا. خَضِرُمُ النَّدَى : وَمَنْ لَا لَهُ غَيْرُ الْعُلَى مِنْ مَكَاسِبِ
- ٥٤ هُوَ الْغَيْثُ إِلَّا أَنَّهُ غَيْرُ مُقْلَبٍ : إِذَا أَقْلَعَتْ يَوْمًا غَزَارُ السَّحَابِ
- ٥٥ هُوَ الشَّمْسُ إِلَّا أَنَّهُ غَيْرُ آفِلٍ : هُوَ الْبَدْرُ إِلَّا أَنَّهُ غَيْرُ غَارِبٍ
- ٥٦ هُوَ الْبَحْرُ إِلَّا مَالُهُ ^(٤١) قَطُّ سَاحِلٌ : وَلَا مَسْلَكٌ فِيهِ لِأَهْلِ الْمَرَائِبِ
- ٥٧ هُوَ اللَّيْثُ لَكِنْ مَالُهُ مِنْ مَخَالِبٍ : سِوَى الْبَيْضِ حَقًّا وَهِيَ أَيُّ مَخَالِبِ
- ٥٨ نَمَاهُ إِلَى الْعَلْيَا دُرَيْبٌ وَأَحْمَدٌ : وَخَالِدُ بْنُ الْقُطَيْبِ جَمُّ الْمَوَاهِبِ
- ٥٩ وَيَا أَيُّهَا الْبَحْرُ الَّذِي قَطُّ مَالُهُ : جَوَاهِرُ إِلَّا سَابِقَاتُ الشَّوَارِبِ ^(٤٢)
- ٦٠ - - - - - : - - - - - (٤٣)

٣٩ - فى الأصل : (جازان) مكان (حيران) تحريف . وحيران : وادٍ يُنسب إلى حيران بن أوام بن حَجُور . (الإكليل = ٩٨/١٠) وفي (صفة جزيرة العرب ص ١٢٤) : وادي حيران : مَاتِيهِ مِنْ أَسَافِلِ حَجُور . وقال فى الهامش : أعلاه من أسافل حجور ، وآدانيه فى بطنِ تِهامة ، ويفيض إلى ميناءٍ مِيدِي . وفي (معجم المدن والقبائل اليمنية ص ١٣٥) : حيران : وادٍ مشهور ، تبدأ مَصَابُهُ مِنْ أَسَافِلِ حَجُور فى بلادِ حَجَّة ، وتنتهى فى البحر الأحمر بعد أن تَسْقِي أجزاء من الأراضى الجنوبية لناحية مِيدِي ، وتقوم فى منتصفه قريضة حَيْرَان ، وهى بالجنوب من مدينة حَرَضَ بمسافة ١٩ ك ٢٠ ، وعند العقيلى : حيران - بحاء مهملة وباء مثناة فراء مهملة بعدها ألف ونون - وادٍ معروف جنوب مدينة مِيدِي . (الجراح بن شاجر ص ٩٠) .

٤٠ - سقط من ع : ((غرسه)) .

٤١ - ((إلا)) بكسر الهمزة : معناها هنا ((لكن)) الساكنة النون (مغنـي اللبيب ص ٢٨٥) .

٤٢ - الشوارب : الضواير من الخيل ، سبق فى (ه ٣١) من هذه القصيدة .

٤٣ - حَذَفَ الْبَيْتَ السَّتُونَ لَأَنَّ فِيهِ إِدْعَاءً غَيْرَ مَقْبُولٍ .

(٤٥)

- ٦٤ :
 ٦٥ وَهَآكَ عَرُوسًا يَا ابْنَ أَحْمَدَ عَاتِقًا (٤٦) :
 ٦٦ بَقِيَتْ لَنَا فِي الْمُلْكِ مَا ذَرَّ شَارِقُ : وَمَالًا بَرَقَ فِي مُتُونِ الْغِيَاهِبِ (٤٧)

- ٤٥ - حُذِفَ الْبَيْتَانِ ٦١، ٦٢ لِأَنَّ فِيهِمَا ادِّعَاءَ مُرَدُّدًا... وَالْبَيْتَانِ ٦٣، ٦٤ لِأَنَّ فِيهِمَا إِحَالَةً.
 ٤٦ - الْعَاتِقُ : الْجَارِيَةُ الَّتِي قَدْ أَذْرَكَتْ وَبَلَغَتْ فَخَذَّرَتْ فِي بَيْتِ أَهْلِهَا وَلَمْ تَتَزَوَّجْ ،
 سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا عَتَقَتْ عَنْ خِدْمَةِ أَبَوَيْهَا وَلَمْ يَمْلِكْهَا زَوْجٌ بَعْدَ ، وَجَارِيَةُ عَاتِقُ :
 أَيُّ شَابَةٍ ، وَالْجَمْعُ عَوَاتِقُ . (اللسان : عتق) .
 ٤٧ - مَا ذَرَّ شَارِقُ : مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ ، وَالْغِيَاهِبُ : جَمْعُ الْغَيْهَبِ ، وَهُوَ شِدَّةُ سَوَادِ
 اللَّيْلِ ، أَوْ هُوَ الظُّلْمَةُ . (اللسان : شرق ، غهب) .

[الطويل]

- ١ . كَمَجْدِكَ يَا مَهْدِي فَلَئِنْ الْمَجْدُ : وَإِلَّا فَلَا مَجْدٌ سِوَاهُ وَلَا حَمْدٌ
- ٢ سَمَكْتَ الْعَلَا بِالْبَيْضِ وَالْبَيْضِ وَالْقَنَا : وَجُرْدَ الْمَذَاكِي ^(٢) تَحْتَ أَسْدِ الْوَعْيِ تَعْدُو
- ٣ وَعَزَّ بِكَ الدِّينُ الْحَنِيفِي وَأَهْلُهُ : كَمَا ذَلَّ عَنْ قَهْرٍ لَكَ الْحُرُّ وَالْعَبْدُ
- ٤ وَنَاصَرَ جَيْشُ الرَّعْبِ جَيْشَكَ فِي الْعِدَا : كَجَدِّكَ طَه . إِنَّ هَذَا هُوَ السَّعْدُ ^(٣)
- ٥ وَقَدَّتْ إِلَى الْأَعْدَاءِ أَسْدًا فَوَارِيًا : تَجِلُّ وَتَسْمُو أَنْ تُقَاسَ بِهَا الْأُسْدُ
- ٦ نَمَاهُمْ أَبُو السَّبْطَيْنِ حَيْدَرَةُ الرَّفَا : فَجَاءُوا وَمَا مِنْهُمْ جَبَانٌ وَلَا وَغْدُ ^(٤)
- ٧ وَجُوهُهُمْ بَيْضٌ إِذَا الْحَرْبُ أَظْلَمَتْ : وَأَيْدِيهِمْ سَحَبٌ وَالسُّنْهُمُ لُسْدُ ^(٥)
- ٨ وَجَشَمْتَ عَدْنَانًا وَقَحْطَانَ عَنْ يَدِي : وَأَبْنَاءَ ^(٦) حَامٍ مَنِ لَهَا النُّصْحُ وَالْوُدُ

١ - الأصل : " رحمه الله " ، م : " وقال بمدحه رحمه الله " . وأثبت ما في ع . لأن الديوان - كما في خطبته - جُمع في حياة الشاعر والممدوح .

٢ - ع ((شكمت)) ، والبيض - بكسر أوله : السيوف ، وانظر (ه ٥) ، بخطبة الديوان . والبيض - بفتح أوله : جَمْعُ بَيْضٍ وهي الخُوذة ، انظر (ه ٢٩ ق ٣) ، وجُرد : أفراس ، واحده أجرد ، انظر (ه ٩ ق ١) ، والمذاكي : مِنَ الْخَيْلِ ، انظر (ه ١١ ق ١) ، والوعى : الحرب . (اللسان : وعى) .

٣ - الأصل : ((العيد)) مكان ((السعد)) . وأثبت ما في ع ، م . والعدا : مقصور العدا ، وهو البعد . (اللسان : عدا) .

٤ - السبُّط : وَلَدُ الابْنِ وَالْأَبْنَةُ . وَجَمْعُهُ سَبَاط . وَالسَّبْطَانُ هُمَا : الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ، ابنا علي بن أبي طالب رضى الله عنهم . (اللسان : سبط) وَحَيْدَرَةُ : هُوَ عَلِيٌّ نَفْسُهُ ، انظره في (ه ٢٥ ق ٢) ، وَالْوَعْدُ : الرَّذْلُ الدُّنْيَا الْخَسِيسُ ، أَوْ هُوَ الضَّعِيفُ جَسْمًا . ١ التاج : وعد) .

٥ - سَحَبٌ ، برفع الحاء المهملة ، جمع سحابة . وجاء ساكن الوسط في البيت للضرورة . وَلَدٌ : جَمْعُ أَلَدٍّ ، وهو الشديدُ الْخُصُومَةُ . وَالسُّنْهُمُ لَدٌ : أَي سِدَادٌ حَذَادٌ . (اللسان : سحب ، لدد) .

٦ - الأصل : ((جسمت)) بالحاء والسين المهملتين ، وأثبت ما في ع ، م ، وَجَشَمْتَ : كَلَفَّتْ . (اللسان : جسم) ، وَعَنْ يَدِي : جميعاً .

- ٩ بَنِي غَانِمٍ يَهْنِكُمْ نَصْرُ مَلِكِكُمْ^(٧) :: فَعَزَّ الْهَدَى سَيْفٌ وَأَنْتُمْ لَهُ عِمْدُ
- ١٠ لَقِيتُمْ صُدُورَ الْمَشْرِفِيَّاتِ وَالْقَنَا^(٨) :: وَقَاتَلَ مِنْكُمْ دُونَهُ السَّيْبُ وَالْمُرْدُ
- ١١ دَعَا فَأَجَبْنَاهُ إِيَّابَتَكُمْ لَهْ :: فَأَنْتُمْ لَهُ آلٌ وَنَحْنُ لَهُ جُنْدُ
- ١٢ كَأَنَّا وَإِيَّاكُمْ ، وَقَدْ سَارَ هَالَةٌ^(٩) :: عَلَى قَمَرٍ فِي الْكَوْنِ طَالِعُهُ السَّعْدُ
- ١٣ أَجَابَتْ سُلَيْمَانَ الْعَرِيفَةُ قُمْصَهَا :: وَنِيجَانُهَا فِي الْمَعْرِكِ الْبَيْضِ وَالسَّرْدُ^(١٠)
- ١٤ بِأَيْدِيهِمْ بَيْضٌ خِفَافٌ قَوَاطِيعُ :: بِهَا الرِّغْفُ وَالْأَجْسَامُ وَالْهَامُ تَنْقَدُ^(١١)
- ١٥ / إِذَا افْتَخَرُوا كَانَ افْتِخَارُهُمْ بِهِ :: كَمَا بَنَانِ الْكَفَّيْنِ تَفْعُ الرِّبْدُ ١٨ ظ
- ١٦ وَقَاتَلَ مِنْ بَيْشِ الْخَصِيبِ قَبَائِلُ :: عَوَائِدُهُمْ مَشْهُورَةٌ مَالَهَا جَعْدُ^(١٢)

٧ - الأصل : (بنو) ، ع : ((مليكم)) ، وبنو غانم : هم آل المم - دوح وعشيرته ، وانظر (ه ٢٠ ق ١) .

٨ - الْمَشْرِفِيَّاتُ : السيوف ، واحدها مَشْرِفِيٌّ ، انظره في (ه ١٩ ق ٣) ، والقَنَا : الرِّمَاح ، وانظر (ه ٢٣ ق ١) .

٩ - الْهَالَةُ : دَارَةُ الْقَمَرِ ، جَمْعُهَا هَالَات . (اللسان : هيل) .

١٠ - الأصل : " اجابة " خطا في الكتابة . وسُلَيْمَانُ : هم آل سليمان . انظر هامش (٢٢ قصيدة ١) والعَرِيفَةُ : الواسعة ، والمُرَادُ الكثيرة . الْقُمْصُ : جَمْعُ قَمِيصٍ ، وهو الدَّرْعُ . والمَعْرَكُ : مَوْضِعُ الْحَرْبِ . (اللسان : عرض ، قميص ، عرك) . والبَيْضُ : بَفَتْحُ أَوَّلِهِ : جَمْعُ بَيْضَةٍ وهي الْخُوذة ، وانظر (ه ٢٩ ق ٣) ، والسَّرْدُ : الدَّرُوعُ ، وانظر (ه ١٢ ق ٦) .

١١ - الرِّغْفُ ، بتسكين الغين المعجمة وفتحها : الدَّرْعُ الْمُحَكَّمَةُ . وقيل : الواسعة الطويلة ، والجَمْعُ رَغْفٌ عَلَى لَفْظِ الْوَاحِدِ ، وَتَنْقَدُ : تَنْقَطِعُ . (اللسان : زغف ، قدر) . وَالْهَامُ : الرُّؤُوسُ ، وانظر (ه ١٧ ق ٢) .

١٢ - م : ((مابها)) مكان ((مالهها)) .

وَبَيْشٌ - بفتح الباء وسكون الياء وآخره شين معجمة - وادي من أكبر أودية مَنطَقَةِ جازان ، بل من أكبر وأعظم أودية تِهَامَةِ ، ولا يضرعه في عظمتِهِ إِلَّا وادي " مور " من أودية تِهَامَةِ باليمن وأغلب وأكبر مَا تَبِيهِ مِنْ سَرَاةٍ عَسِيرٍ . ومن أشهر روافدِهِ " الرَّجْفَةُ " و " يَخْرَف " و " يَقْدَرُ مَا يَسْقِي هَذَا الْوَادِي مِنَ الْمَزَارِعِ " ٥٠ " كيلا طولاً في عشرة عرضاً تقريبا . أي ما يوازي " ٥٠٠ " كيلا مربعا في أحسن حالة فيضانيه . (المعجم الجغرافي لجازان ، ص ٨٠ ، ٤١٥) .

- ١٧ وَفُرْسَانُ جَارَانِ الْخَصِيبِ وَرَجُلُؤُ ٠ ٠
 ١٨ وَقَاتَلَ مِنْ أَهْلِ الْحِجَانِ قَبَائِلُ ٠ ٠
 ١٩ وَمِنْ غَيْرِ مَنْ سَمِيتُ كَمْ مِنْ قَبِيلَةٍ ٠ ٠
 ٢٠ أَطَاعُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَنَاصَرُوا ٠ ٠
 ٢١ فَصَالَ بِهِمْ فِي قَرْيَةِ الْبَغْيِ مَوْلَةَ ٠ ٠
 ٢٢ يَمُوجُ عَلَى الْبِيدَاءِ كَالْبَحْرِ جَيْشُهُ ٠ ٠
 ٢٣ كَانَ غُبَارُ الْخَيْلِ سُحْبٌ بَرُوقُهَا ٠ ٠
 ٢٤ وَلَمَّا اتَّقَى الْجَمْعَانِ مِنَّا وَمِنْهُمْ ٠ ٠
 ٢٥ تَدَاعَوْا كَمَا طَارَ الْجَرَادُ وَأَدْبَرُوا ٠ ٠
 ٢٦ كَأَنَّهُمْ رُبْدُ النَّعَامِ هَوَارِبًا ٠ ٠
 ٢٧ لَقَدْ رَغِبُوا فِي الْحَرْبِ حَتَّى إِذَا رَأَوْا ٠ ٠
 ٢٨ وَفَرَ وَخَلَّى قَوْمَهُ فُسْدٌ إِسْمِيهِ (٢٠) ٠ ٠

١٣ - الْفَهْدُ : معروف ، سُبُعٌ يُصَادُّ بِهِ . (اللسان : فهد) .

١٤ - الْمَعْنَى وَأَكْثَرُ الْأَلْفَاظِ مِنَ الْبَيْتِ الثَّانِي وَالثَّلَاثِينَ فِي الْقَصِيدَةِ السَّادَةِ .

١٥ - السَّبْطَانُ : انظر (ه ٤) من هذه القصيدة .

١٦ - طَمَا : ارتفع وعلا ، وَالْمَدُّ : السيل . (اللسان : طما ، مدد) .

١٧ - الطَّبْلَخَانُ : هو الطَّبْلَخَانَةُ " لفظة تركية دخيلة ، وهي اسم مجموعة من الطبول المختلفة الأشكال ، دَخَلَتِ الْيَمَنَ مَعَ الْقُرْ ، ثُمَّ الْأَتْرَاكِ وَالْجِيْشِ الْأَيُوبِيِّ وَأَصْبَحَتْ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ تَقَالِيدِ الدُّوَلِ فِي الْعَهْدَيْنِ الْأَيُوبِيِّ وَالرُّسُولِيِّ " (الجراح بن شاجر ، ص ١١٧) . وَمَوَاضِي الطَّبْيِ : أي الطَّبْيِ الْمَوَاضِي ، وهي السيوف القواطع . وانظر : الطَّبْيِ فِي (ه ١٢ ق ١) ، وَالْمَوَاضِي فِي (ه ٢٢ ق ٣) .

١٨ - الْأَصْلُ ، م : (١ القمم) تصحيف . وَالْقُمُومُ : الْحُلُقُومُ . وَالْجَمْعُ : الْقَمَاقِمُ (اللسان : قمم) .

١٩ - رُبْدٌ - الْأَوَّلَى - جَمْعُ أَرَبْدٍ وَرَبْدَاءٍ وَهِيَ مِنَ النَّعَامِ مَا كَانَ لَوْنُهُ كَلَوْنِ الرَّمَادِ ، وَالرُّبْدَةُ : الْغُبْرَةُ . وَأُسْدٌ رُبْدٌ : أي غَضَابٌ . (اللسان : ربد) .

٢٠ - ليس واضحا المقصود بقوله " ضدا سمه " .

- ٢٩ وَأَقْبَلَ يَنْعَى فِي الْبِدَاحِ قَبِيلَهُ : وَوَجْهَهُ عَدُوُّ اللَّهِ كَالْقَارِ مُسْوَدٌ
٣٠ / وَقَالَ أَتَى الْمَهْدِيُّ إِلَيْنَا بِعُسْكَرٍ : بِهِ أَمْتَلَا الْعَالِي مِنْ الْأَرْضِ وَالْوَهْدُ
٣١ وَهَلْ هُوَ إِلَّا نَمْلَةٌ سَارَ نَحْوَهَا : سُلَيْمَانُ فَانْقَضَتْ إِلَى الْجُحْرِ تَشْتَدُّ
٣٢ وَمَاطَاةُ الدَّجَسَالِ . قَالَهُ خَصْمُهُ : إِذَا جَاءَهُ الْمَهْدِيُّ وَالْجَمْعُ وَالْحَشْدُ
٣٣ عَلَى أَنَّهُ لَوْ غَارَ فِي الْأَرْضِ أَوْ رَقِيَ : إِلَى الْأُنْفَى الْأَعْلَى لَجَاءَ بِهِ السَّعْدُ
٣٤ وَأُوقِدَتِ النَّيِّرَانُ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ : لَهُمْ بَعْدَ اخْتِذَا الْمَالِ فَاشْتَغَلَ . الْوَقْدُ
٣٥ وَحَاقَتْ بِحِيرَانَ الْخَبِيثُ وَأَهْلِيهِ : خِيَانَتُهُمْ إِذْ لَمْ يَتِمَّ لَهُمْ عَهْدُ
٣٦ وَفِي الصُّبْحِ إِحْرَاقُ الْبِدَاحِ وَخَوْرُهُ : وَيَكْفِيهِمَا مِنْ جُنْدٍ عَزَّ الْهُدَى عَبْدُ
٣٧ فَقَدْ طَارَتِ الْقَوْمُ الْأَخَابِثُ مِنْهُمْ : مَخَافَةَ أَنْ يَبْدُو عَلَيْهِمْ بِمَا يَبْدُو
٣٨ أَلَا هَكَذَا دَامَتْ سُعُودُكَ هَكَذَا : وَإِلَّا فَلَا ، لَا : أَيُّهَا الْعَلَمُ الْفَرْدُ
٣٩ نَصَرْتَ بَنِي قَحْطَانَ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ : وَسَاعَدَكَ الْمَقْدُورُ وَالْجَدُّ وَالْجِدُّ
٤٠ تَدَارَكَتْهُمْ لِلَّهِ أَنْتَ خَلِيفَتُهُ : أَقْلُ عَطَاكَ الْأَلْفُ وَالْفَرَسُ النَّهْدُ
٤١ بَنَيْتَ لَهُمْ مَجْدًا رَفِيعًا وَمَفْخَرًا : وَلَيْسَ لِمَا تَبْنِيهِ مِنْ مَجْدِهِمْ هَدُّ
٤٢ وَبَلَّغْتَهُمْ مَقْصُودَهُمْ وَمُرَادَهُمْ : فَمَا فَاتَ عَنْهُمْ لَامُرَادٌ وَلَا قَصْدُ
٤٣ فَمِنْهُمْ لَكَ الشُّكْرُ الْمُضَاعَفُ وَالثَّنَا : كَمَا بِكَ قَدْ أَضْحَوْا وَعَيْشُهُمْ رَغْدُ
٤٤ أَلَا إِنَّمَا الْمَهْدِيُّ وَاحِدٌ عَمُّرُهُ : فَلَا قَبْلَهُ قَبْلُ وَلَا بَعْدَهُ بَعْدُ

٢١ - ع " قتيله " مكان قبيله " ، والقَبِيلُ : الْجَمَاعَةُ تَكُونُ مِنَ الثَّلَاثَةِ فَمَا عَدَا
، والقَارُ : شَيْءٌ أَسْوَدُ تَطْلَى بِهِ السُّفُنُ ، وَكَذَا الْإِبِلُ عِنْدَ الْجَرْبِ ، أَوْ هُوَ الرِّفْتُ .
(التاج : قبل ، قير) ، وَالْبِدَاحُ : قَرْيَةٌ ، وَانْظُرْ (هـ ٣٢ ق ٣) .

٢٢ - م ((وَاشْتَغَلَ)) .

٢٣ - حيران : وادٍ معروف ، انظره في (هـ ٣٩ ق ٦) .

٢٤ الْبِدَاحُ وَخَوْرُ : قَرْيَتَانِ ، وَانْظُرْ (هـ ٣٢ ق ٣) .

٢٥ م : ((يَا ابْنَ أَحْمَدِ)) ، وَمُحَمَّدٌ : أَرَادَ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَنْسِبُهُ
إِلَيْهِ ، وَالْجَدُّ - بَفَتْحِ الْجِيمِ : الْبَحْثُ وَالْحِظُّ ، وَالْجِدُّ - بِكَسْرِ الْجِيمِ - الْاجْتِهَادُ
فِي الْأُمُورِ . (اللسان : جدد) .

٢٦ - الثَّنَا : مَقْصُورُ الثَّنَاءِ . وَرَغْدٌ : كَثِيرٌ مُخَصَّبٌ رَفِيهٌ . (اللسان : رغد) .

- ٤٥ / عَزَائِمُهُ أَمْضَى مِنَ السَّيْفِ مَضْرِبًا ۖ وَهَيْبَتُهُ مِنْهَا يَذُوبُ الصَّفا المَلْدُ (٢٧) ١٩ ظ
- ٤٦ لَقَدْ جَاهَدَ الْخُبثَا^(٢٨) إِلَى أَنْ أَبَادَهُمْ ۖ وَكَانُوا عَنِ الدِّينِ الْحَنِيفِيِّ قَدَارْتَدُّوا
- ٤٧ وَأَمْضَى بِهِ رَوْعُ الْقَوَائِلِ آمِنًا ۖ مَغْنِيهِمْ يَشْدُو وَحَادِيهِمْ يَحْدُو
- ٤٨ وَتَالَ عَلَى رُغْمِ الْحَسُودِ مُرَادَهُ ۖ وَأَرْغَمَ مَنْ فِي قَلْبِهِ الْغِلُّ وَالْحَقْدُ
- ٤٩ وَجَاءَ إِلَيْهِ السَّعْدُ يَسْحَبُ ذَيْلَهُ ۖ وَأَقْبَلَتِ الدُّنْيَا بِزَهْرَتَيْهَا تَعْدُو
- ٥٠ لَكَ الْحَمْدُ قَدْ أَعْطَيْتَ مَالِكَ أَمْرِنَا ۖ مَطَالِبُهُ يَأْذَا الْعَلَى فَلَكَ الْحَمْدُ
- ٥١ أَبَا أَحْمَدَ الثَّانِينَ أَنْتَ فَسَدَ وَقْدُ ۖ فَمَالِكَ فِي الْأَحْيَاءِ شَيْءٌ وَلَا نَسَدُ^(٢٩)
- ٥٢ وَهَلْ يُشْبِهُ الشَّمْسَ الْمُنِيرَةَ كَوَكَبٌ ۖ وَأَنْوَارُهَا تُخْفِي الْكَوَاكِبَ إِذَا تَبَدُّو
- ٥٣ إِذَا عَصَفَتْ رِيحُ السَّمَاحَةِ وَالنَّدَى ۖ بِكَ اضْطَرَّخَا مِنْ جُودِكَ الْعَرَضُ وَالنَّقْدُ^(٣٠)
- ٥٤ وَتَهَفُّو قُلُوبُ الْمُلْحِدِينَ مَخَافَةً ۖ إِذَا مَا هَفَا مِنْ رَأْسِ بَيْرَقِكَ النَّسَدُ^(٣١)
- ٥٥ - - - - - ۖ - - - - - (٣٢)
- ٥٦ تَهَنَّ بِتَمْكِينِ أَعْرَ مَحَجَّسٍ ۖ وَنَصْرِ مُقِيمٍ لَا يَرُوحَ وَلَا يَفْـُـدُو
- ٥٧ وَيَا فَرَحَةَ الْأَحْيَاءِ وَالْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ ۖ بِمَا نِلْتَهُ يَا أَيُّهَا الْأَسَدُ الْوَرْدُ^(٣٤)
- ٥٨ وَلَا زِلْتَ رُكْنًا يَا ابْنَ أَحْمَدَ ثَابِتًا ۖ يُلَاذُ بِوَهَامَا سَتِ الْقُضْبِ الْمُلْدُ^(٣٥)

٢٧ - الصَّفا المَلْدُ : الْحَجَرُ الصَّلْبُ الْأَمْلَسُ . (اللسان : صلد) .

٢٨ - الْخُبثَا ، أَهْلُهُ الْخُبثَاءُ : بَطْنٌ جَلَالٌ بِتِهَامَةٍ ، وَهُمْ بَنُو يَخْبُثَ بْنِ شَاغِدَ وَهُوَ الْحَارِثُ بْنُ حُذَيْقٍ وَهُوَ الْحَيْذُوقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَادِمٍ بْنِ زَيْدٍ بْنِ عُرَيْبِ بْنِ جُشَمَ . (الإكليل : ١٠ : ٩٨ ، ١٠١ ، ١٠٤) ، قَالَ الْعَقِيلِيُّ : وَكَانَ مَوْطِنُهُمْ فِي مَوْضِعٍ قَبِيلَةَ بَنِي حَسَنٍ فِي بِلَادِ عَبَسَ فِي الْوَقْتُ الْحَالِصِ . (الجراح بن شاجر ، ص ٩١) .

٢٩ - الْأَحْيَاءُ : مَقْصُورُ الْأَحْيَاءِ . وَالثَّانُونَ : الْمَادِحُونَ . (اللسان : ثنى) .

٣٠ - الْعَرَضُ : خِلَافُ النَّقْدِ ، انظر (ه ١٦ ق ٢) .

٣١ - الْبَيْرَقُ : فَارِسِيٌّ مَحْضٌ ، وَهُوَ الْعَلَمُ وَالرَّايَةُ . (معجم الألفاظ الفارسية ص ٣٢) . وَالنَّدَى : طَيْبٌ مَعْرُوفٌ يُدَخَّنُ بِهِ (التاج : ندد) .

٣٢ - حُذِفَ الْبَيْتُ الْخَامِسُ وَالْخَمْسُونَ لِأَنَّهُ فِيهِ ادِّعَاءٌ غَيْرٌ مَقْبُولٌ .

٣٣ - تَهَنَّ : فَعَلَ أَمْرٌ أَوَّلُهُ : تَهَنُّاً ، خُفِفَتْ هَمْزَتُهُ ثُمَّ حُذِفَتْ . (اللسان : هنا) .

٣٤ - الْوَرْدُ : الْأَحْمَرُ ، سَبَقَ فِي (ه ٢٣ ق ٢) .

٣٥ - الْقُضْبُ : جَمْعُ قُضْبٍ وَهُوَ الْعَصَنُ ، وَالْمُلْدُ : جَمْعُ أَمْلَدَ وَمَلْدَاءَ ، وَهُوَ النَّاعِمُ اللَّبِينُ مِنَ الْعَصُونِ . (اللسان : قضب ، ملد) .

[القصيدة الثامنة]

وقال أيضاً [نصره الله تعالى]: ^(١)

[الوافر]

- ١ / سَلِ الْخُبْثَاءَ عَنْ كَبْشِ النَّطَاحِ ^(٢) :: رَعِيمِ الْجَيْشِ فُرْغَامِ الْكِفَاحِ ٢٠ و
- ٢ سُلَالَةَ أَحْمَدِ بْنِ دُرَيْبٍ حَقَّسًا :: وَقَائِدِ كُلِّ سَلْهَبَةٍ وَقَاحِ ^(٣)
- ٣ فَسَادَ وَبَادَ أَهْلَ الْأَرْضِ طُورًا ^(٤) :: وَمَنْ أَضْحَى صَلاحًا لِلصَّلاحِ
- ٤ وَكَيْفَ رَأَوْهُ حِينَ أَتَى إِلَيْهِمْ :: يَكُلُّ كَتِيبَةَ شَعْبٍ شَعْبًا ^(٥) رَدَّاحِ ^(٦)
- ٥ أَلَمْ يَخْضِبْ سُيُوفَ الْهِنْدِ مِنْهُمْ :: دَمًا عَلَقًا ^(٧) وَأَطْرَافَ الرِّمَاحِ
- ٦ وَذَاقُوا الْمَوْتَ حِينَ تَكَنَّفَتْهُمْ :: جُنُودَ اللَّهِ مِنْ كُلِّ النَّوَاجِي
- ٧ وَخَلَّوْا الرَّجُلَ وَانْجَرَدَتْ تَعَادَى :: بِهِمْ جُرْدُ السَّلَاحِ ^(٨) فِي الْبِطَاحِ
- ٨ وَصَاحُوا مِنْ أَلِيمِ الضَّرْبِ حَتَّى :: أَمَمُوا أَهْلَ بَابِلَ ^(٩) بِالْيَسِيَّاحِ
- ٩ وَظَلَّ الْوَحْشُ مِنْ دَمِهِمْ وَأَمْسَى :: هُنَالِكَ فِي اغْتِبَاقٍ وَاصْطَبَاحِ ^(١٠)
- ١٠ وَأَجَلُّوا عَنْ مَنَارِلِهِمْ جَهَّارًا :: وَخَلَّوْا كُلَّ جَائِلَةِ الْوَشَاحِ

١ - كان في الأصل " رحمه " مكان " نصره " ، وما أُثْبِتَ من ع ، وفي م : " وقال يمدحه رحمه الله " ، والمقول في الأصل : ٤٩ بيتا ، سقط منها البيتان ١٥ ،

١٦ . وفي ع ، م : ٥١ .

٢ - الْخُبْثَاءَ : بنو يَخْبُثَ بن شاذٍ ، في تهامة اليمن ، انظر (هـ ٢٨ ق ٧) ، وكَبْشُ الْقَوْمِ : رُئُوسُهُمْ وَسَيِّدُهُمْ ، وكَبْشُ الْكَتِيبَةِ : قَائِدُهَا ، وَالنَّطَاحُ : الْقِتَالُ (اللسان : كبش ، نطح) .

٣ - فَرَسٌ وَقَاحٌ : صُلْبُ الظَّهْرِ وَالْحَافِرِ . (اللسان : وقح) .
وَسَلْهَبَةٍ : أي فَرَسٌ ، يُقَالُ فَرَسٌ سَلْهَبٌ وَسَلْهَبَةٌ لِلذَّكَرِ ، وانظر (هـ ٩ ق ١) .

٤ - ع ، م : " وساد " مكان " وباد " .

٥ - شَعْوَا ، مَقْصُورٌ : شَعَوَاءٌ ، وَهُوَ مِنْ أَشْعَى الْقَوْمِ الْغَارَةِ ، أي أَشْعَلُوها ، وَغَارَةُ شَعَوَاءَ : فَاشِيَةٌ مُتَفَرِّقَةٌ . وَرَدَّاحٌ : ضَخْمَةٌ ، كَثِيرَةُ الْفَرَسَانِ . (اللسان : شعا ، ردح) .

٦ - الْعَلَقُ : الدَّمُ مَا كَانَ ، وَقِيلَ : هُوَ الدَّمُ الْجَامِدُ الْغَلِيظُ ، الْقِطْعَةُ مِنْهُ عَلَقَةٌ (اللسان : علق) .

٧ - الرَّجُلُ : الرِّجَالُ الْمُشَاةُ ، وانظر (هـ ١٦ بالمقدمة) ، وَجُرْدُ السَّلَاحِ : خَيْلٌ قَصِيرَةُ الشَّعْرِ ، وانظر (هـ ٩ ق ١)

٨ - بَابِلُ : مَدِينَةٌ بِالْعِرَاقِ . (معجم البلدان : ١ / ٣٠٩) .

٩ - امْرَأَةٌ جَائِلَةٌ الْوِشَاحِ : هَيْفَاءُ ، وَمَعْنَى هَيْفَاءَ : ضَامِرَةُ الْبَطْنِ ، رَقِيقَةٌ الْخَصْرِ . (التاج : جول ، هيف) .

- ١١ كَانَ صُفُوفُهُمْ كَانَتْ سُطُورًا :: مَحَاهَا مِنْكَ يَامَهْدِيٍّ مَاجِي
١٢ وَفِي بِمَقَالِهِ قَمَرُ الْمَعَالِي :: وَسَارَ عَلَى الْوَعِيدِ إِلَى الْبِدَاحِ (١٠)
١٣ وَصَبَحَ فِرْقَةُ الْعُدَّانِ فِيهِ :: غَدَاةَ السَّبْتِ يَأْلَكَ مِنْ صَبَاحِ
١٤ وَأَخْرَبَ دَارَ شَيْخِ (١١) السُّوءِ عَمْدًا :: وَرَاحَ مُشَرِّدًا أَرْدَى مَـــــــرَاحِ
١٥ [وَتَحَتَّ الْقُوَّةُ الْحَمْرَاءُ ظَلَّتْ :: جِمَالُ الْجَيْشِ تُغَبِّقُ فِي مَـــــــرَاحِ] (١٢)
١٦ [وَنَالَ مُرَادَهُ فِيهِمْ وَنَادَى :: مُنَادِي النَّصْرِ : حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ]
١٧ بِكُلِّ مُضْمَرٍ نَهْدٍ جَـــــــوَادِ :: وَكُلِّ سَمِيدَعٍ شَاكِي السِّلَاحِ (١٣)
١٨ / بُدُورٍ هُدًى، أُولَى حَسَبٍ وَدِيْنِ :: وَأَنْسَابٍ مُهَذَّبَةٍ صِحَاحِ
١٩ لُيُوثٍ وَغَى ، غُيُوثٍ نَدَى، كَرَامِ :: بِمَا مَلَكُوهُ، لَيْسُوا بِالشَّحَاحِ
٢٠ نَقِمْتَ الشَّارِ يَا ابْنَ أَبِي عَزِيْزِ (١٤) :: وَفُزْتَ مِنَ الْمَطَالِبِ بِالنَّجَاحِ
٢١ وَلَمْ تَقْبَلْ، فَدَتِكَ نَفُوسُنَا، فِي :: بَنِي سَبَأٍ وَأَحْمَدَ لَحْلِي (١٥) لَاحِ

- ١٠ - الْبِدَاح : قَرْيَةٌ ، وَاَنْظُرْ (هـ ٣٢ ق ٣) .
١١ - شَيْخُ السُّوءِ : هُوَ قَائِدُهُمْ وَرَعِيْمُهُمْ .

١٢ - هَذَا الْبَيْتُ وَالَّذِي يَلِيهِ مِنْ ع ، م ، لَكِنْ فِي م : " جِمَالُ الْقَوْمِ " مَكَانَ " جِمَالُ الْجَيْشِ " . وَيَقْعِدُ بِالْقُوَّةِ الْحَمْرَاءُ ، فِيمَا يَبْدُو : طَلَائِعُ الْأَسْطُولِ الْبَحْرِيِّ الْمَضْرِيٍّ مِنَ الْجَرَائِصِ الْمَمَالِيكِ ، فِي زَمَنِ سُلْطَانٍ مَضْرٍ قَانَصُوهُ الْغُورِي ، تِلْكَ الْقُوَّةُ الَّتِي جَاءَتْ لِمُطَارَدَةِ الْأَسْطُولِ الْبَرْتَغَالِيِّ الْعَاصِثِ فَسَادًا فِي الْبَحَارِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَالَّتِي اتَّخَذَتْ جَزِيرَةَ " كَمْرَانَ " قَاعِدَةً لَهَا . (الْجِرَاحُ بْنُ شَاجِرٍ ، ص ٥٣) ، وَتُغَبِّقُ . بِالْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ : تُسْقِي الْمَاءَ ، أَوْ تُحْلِبُ بِالْعَشِيِّ . (الْلسَانُ : غَبَق) .

- ١٣ - السَّمِيدَعُ : هُوَ السَّيْدُ الْكَرِيمُ ، وَالسَّمِيدَعُ : الشَّجَاعُ . وَشَاكِي السِّلَاحِ : ذُو شَوْكَةٍ وَجِدَّةٍ فِي سِلَاحِهِ . (التَّاجُ : سَمِعَ ، شَكَ) ، وَنَهْدٌ : فَرَسٌ ، وَاَنْظُرْ (هـ ٤٦ ق ٥) .

- ١٤ - ع : " الشَّابُّ " مَكَانَ " الشَّارِ " تَصْحِيفٌ ، وَنَقِمْتَ - بِكُسْرِ الْقَافِ : عَاقَبْتَ ، وَنَقِمْتَ - بِفَتْحِهَا : كَرِهْتَ . (الْلسَانُ : نَقَمَ) .

- ١٥ - بَنُو سَبَأٍ : مَسْكَنُهُمْ أَعْلَى حَرَضٍ . (الْجَوَاهِرُ الْلُطَافُ : ١ / ٣٩) ، وَفِي (الْجِرَاحُ بْنُ شَاجِرٍ ص ٩١) : " بَنُو سَبَأٍ : قَبِيلَةٌ دَاخِلَةٌ الْحُدُودِ الْيَمِينِيَّةِ فِي جِهَاتِ حَرَضٍ ، وَتَحْتَفِظُ بِأَسْمِهَا إِلَى هَذَا التَّارِيخِ .

٢٢ قَتَلْتَ لَهُ مَبِينًا فِي سَنَانٍ (١٦) ::	بِلَا حَرْجٍ عَلَيْكَ وَلَا جُنَاحٍ
٢٣ وَأَلْقَيْتَ الْأَخَابِيثَ فِي عَذَابٍ (١٧) ::	مُهَيِّينٍ بَعْدَ ذَلِكَ الْإِسْتِزْرَاحِ
٢٤ وَطَلَّقْتَ الْمَلَاحَ الْبَيْضَ عَمْدًا ::	وَقَسْرًا مِنْ أُولَى الْمَشُورِ الْقَبَاحِ
٢٥ طَلَقًا مَبَذَلْتَ لَهُمْ صَدَاقًا ::	عَلَيْهِ وَلَا رَغْبَيْنَ عَنِ النِّكَاحِ
٢٦ فَهَنَ يَنْحَنُ كُلُّ غَدَاقٍ يَوْمٍ (١٨) ::	عَلَيْهِمْ لَمْ يُفْقِنَ مِنَ النُّسُوحِ
٢٧ وَشَرَّدْتَ الْخَبِيثَ الطَّبْعَ حَتَّى ::	غَدَا مِنْ سُكْرِ ذَلِكَ الْكِبْرِ صَاحِ
٢٨ يَعْصُ بَنَانَهُ نَدْمًا وَغَبْنًا ::	وَيَعْرُكُ (١٩) حَسْرَةً رَاحًا بِرَاحِ
٢٩ وَيَتَفَلُّ فِي الْجِرَاحِ، وَكُلَّ حِينٍ ::	يَصُكُّ الْخَدَّ مِنْ أَلَمِ الْجِرَاحِ (٢٠)
٣٠ وَأَخْرَبْتَ الْبِدَاحَ وَكَانَ كُلُّ (٢١) ::	يَرَى أَنْ لَا سَبِيلَ إِلَى الْبِدَاحِ
٣١ وَحَيْرَانَ (٢٢) الْخَمِيبَ فَزَرَبَتْ فِيهِ ::	خِيَامَكَ وَالْعَسَاكِرُ فِي انْشِرَاحِ
٣٢ وَعِجْلُ السَّامِرِيِّ نَجَا طَرِيْدًا ::	وَفَرَّ وَغَصَّ بِالْمَاءِ الْقَرَّاحِ (٢٣)

١٦ - كذا في ع ، وفي م : " مبينا " بلا نقط إلا النون ، و " له " : أي لأحمد المذكور في البيت السابق ، إلا أنه عدَّى الفعل " قَتَلَ " باللام ، وهو يتعدى بنفسه ، ومبيناً : مِنْ قَرَبِهِ فَأَبَانَ رَأْسَهُ وَقَمَلَهُ مِنْ جَسَدِهِ ، فهو مُبِينٌ (اللسان : بين) ، وفي سَنَانٍ : كَأَنَّهُ جَعَلَ الرَّأْسَ بَعْدَ قَمَلِهِ فِي سَنَانٍ .

١٧ - ع : ((وألقى الدعائث)) .

١٨ - ع : ((ونحن)) مكان ((ينحن)) تصحيف .

١٩ - يَعْرُكُ : يَذْكُ . (اللسان : عرك) .

٢٠ - يَصُكُّ : يَضْرِبُ . (اللسان : صكك) .

٢١ - الْبِدَاحُ : قَرْيَةٌ مِنْ أَعْمَالِ مَدِينَةِ حَرَضٍ فِي الْيَمَنِ ، انظر (هـ ٣٢ ق ٣) .

٢٢ - حَيْرَانَ : وَادٍ فِي الْيَمَنِ ، انظر (هـ ٣٩ ق ٦) .

٢٣ - ع : " وَغَصَّ بِالْمَاحِ " تصحيف ، والسامريُّ صَاحِبُ الْعَجَلِ : مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ

قوم موسى عليه الصلاة والسلام . انظر قصته في (تفسير ابن كثير : ٣ / ١٦١

١٦٤ ، سورة طه) ، وَغَصَّ بِالْمَاءِ : إِذَا شَرِقَ بِهِ أَوْ وَقَفَ فِي حَلْقِهِ . وَالْمَاءُ

الْقَرَّاحُ : الْخَالِصُ الَّذِي لَمْ يُخَالِطْهُ شَيْءٌ . (اللسان : غصى ، قرح) .

وَأَحْرَقْتَ الْقَرْيَ بِالنَّارِ طُرًّا	::	جُنُودَكَ بَعْدَ نَهَبٍ وَاسْتَبَاحِ ٢١ و
٢٤ وفي الدَّرَمَاءِ قَدْ نَزَلُوا، فَضَاقَتْ	::	بِهِمْ، مِنْ بَعْدِ أَوْدِيَةٍ فَسَاحِ
٢٥ فَلَمْ تَسْرَحْ لَهُمْ فِيهَا نَهَارًا	::	سَوَامٌ مِنْ عَشَارٍ أَوْ لِقَاحِ (٢٥)
٢٦ وَلَمْ تُوقِدْ لَهُمْ بِاللَّيْلِ نَارًا	::	إِلَى أَنْ يَنْجَلِيَ وَجْهُ الصَّبَاحِ
٢٧ حَذَارًا مِنْكَ يَاحْتَفُ الْمُعَصَادِي	::	وَلَا حَذَرًا مِنَ الْقَدَرِ الْمُتَسَاحِ
٢٨ عَلَيْكَ الرَّايَةُ الْبَيْضَاءُ فِيهِمْ	::	تَحْفُكُكَ بِالْغُدُوِّ وَبِالرَّوَّاحِ (٢٦)
٢٩ فَأَنْتَ النَّاسُ لَا زَيْدٌ وَعَمْرُو	::	نَعَمْ ، وَأَخُو الْبَسَالَةِ وَالسَّمَاحِ
٤٠ مَلَكْتَ الْأَرْضَ وَحَدَكَ لَمْ تُنْزَاعَ	::	وَدَوَّخْتَ الْمُقَاوِمَ وَالْمُلَاجِي
٤١ وَأَعْلَيْتَ الْعَوَالِي بِالْعَوَالِي	::	وَبِالْبَيْضِ الْمُهَنْدَةِ الصَّفَاحِ (٢٧)
٤٢ إِذَا الْوَفْدُ اسْتَمَاحَ نَدَاكَ أَمْسَى	::	فَنِيًّا مِنْ نَدَاكَ الْمُسْتَمَاحِ
٤٣ - - - - -	::	- - - - - (٢٩)
٤٤ وَمَا أَوْسُ بْنُ حَارِثَةَ بَنَّ لَامٍ	::	إِلَيْكَ ، وَلَا أُحْيِحُ بَنَّ الْجَلَّاحِ (٣٠)
٤٥ أَرَدْتُمْ أَنْ يَكُونَ لَهُ نَظِيرُ	::	لَقَدْ رُمْتَ الْمَطَارَ بِلَا جَنَاحِ

- ٢٤ - الدَّرَمَاءُ : قَرْيَةٌ جِهَةٌ مَدِينَةٍ خَرَضَ فِي الْيَمَنِ .
- ٢٥ - السَّوَامُ : الْإِبِلُ الرَّاعِيَّةُ ، وَالْعَشَارُ : الْحَوَامِلُ ، وَاللِّقَاحُ : ذَاتُ اللَّبَنِ أَوَّلُ نِتَاجِهَا . (اللسان : سوم ، عشر ، لقح) .
- ٢٦ - ع : " وبالصباح " مكان " وبالرَّوَّاح " تصحيف .
- ٢٧ - البَيْضُ الْمُهَنْدَةُ : السُّيُوفُ الْمَصْنُوعَةُ مِنْ حَدِيدِ الْهِنْدِ الْمُحْكَمَةِ الصَّنُوعِ . وَالصَّفَاحُ : السُّيُوفُ الْعَرَّاضُ . (اللسان : هند ، صفح) ، وَالْعَوَالِي : جَمْعُ عَالِيَةِ الرُّمَحِ ، انظر شرحه في (هـ ٥ ق ٦) .
- ٢٨ - اسْتَمَاحَ نَدَاكَ : طَلَبَ جُودَكَ . (اللسان : سمح) .
- ٢٩ - حَذَفَ هَذَا الْبَيْتَ لِأَنَّ فِيهِ إِسَاءَةً غَيْرَ مَقْبُولَةٍ .
- ٣٠ - هُوَ أَحْيَحَةُ بْنُ الْجَلَّاحِ بْنِ الْحَرِيشِ الْأَوْسِيِّ . يُكْنَى : أَبَا عَمْرٍو . كَانَ سَيِّدَ قَوْمِهِ مِنَ الْأَوْسِ فِي يَثْرِبَ ، أَيَّامَ الْجَاهِلِيَّةِ . (جمهرة النسب لابن الكلبي : ٢ / ٣٧٩) . وَ (الْأَغَانِي = ١٥ / ٣٧) . وَحُذِفَتِ التَّاءُ مِنْ آخِرِ " أَحْيَحَةُ لِلضَّرُورَةِ . وَأَوْسُ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ لَامٍ : سَبَقَ فِي (هـ ٢٨ ق ٢) .

- ٤٦ لَعَمْرُكَ مَا الشَّرَى مِثْلَ الثَّرِيَّا :: وَلَا اللَّيْثُ الْغَضَنْفَرُ كَالرُّبَّاحِ (٣١)
 ٤٧ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَهَنَّ نَصْرًا (٣٢) :: إِلَى الْأَمَّارِ رَاحَ مَعَ الرِّيحِ
 ٤٨ / وَأَرْغَمَ حُسْدِي فَلَرَّبَّ وَغَدٍ (٣٣) :: يُحَاوِلُ مِنْ جَهَالَتِهِ اِطْرَاجِي ٢١ ظ
 ٤٩ وَلِي فِي جِيدِ مَجْدِكَ كُلِّ عَقْدٍ (٣٤) :: جَوَاهِرُهُ كَأَزْهَارِ الْأَقْصَاحِ
 ٥٠ إِذَا هِيَ أَنْشَدَتْ رَاقَتْ وَفَاقَتْ (٣٥) :: بُكُورَ الْخُرْدِ الْعُرْبِ الْمِلَاحِ
 ٥١ بَقِيَتْ وَدُمْتَ مَا قُرِئَتْ وَرَاقَتْ (٣٦) :: (سَلِ الْخُبَاءَ عَنْ كَبْشِ النِّطَاحِ)

٣١ - اللَّيْثُ الْغَضَنْفَرُ : الْأَسَدُ الْغَلِيظُ الْخَلْقُ . وَالرُّبَّاحُ ، بضم الراء : الْقِرْدُ الذَّكَرُ . (اللسان : غَضَفَرٌ ، رِبْحٌ) . وَلَا تَزَالُ (الرُّبَّاحُ) تُسْتَعْمَلُ فِي بَيْتِ الشَّاعِرِ إِلَى الْآنَ . وَيُطْلِقُونَ (الرُّبَّاحَ) عَلَى الْجَمْعِ ، وَالْوَاحِدُ : يُطْلِقُونَ عَلَيْهِ : الرَّبْحُ .

٣٢ - تَهَنَّ : فَعَلَ أَمْرًا ، أَصْلُهُ : تَهَنَّأَ . انظر (هـ ٣٣ ق ٧) .

٣٣ - وَغَدٌ : ذَلِيلٌ ، وَاَنْظُرْ (هـ ٤ ق ٧) .

٣٤ - الْأَقَاجِي وَالْأَقَاحُ : هُوَ الْأَقْحَوَانُ ، نَبَاتٌ مِنْ نَبَاتِ الرَّبِيعِ طَيِّبُ الرِّيحِ لَهُ نَوْرٌ أبيضُ كَأَنَّهُ ثَغَرٌ جَارِيَةٌ حَدَثَقَ السِّنُّ ، وَاحِدَتُهُ أَقْحَوَانَةٌ . (التاج : قحَا) .

٣٥ - الْعُرْبُ : جَمْعُ عَرُوبٍ ، وَهِيَ الْمَرْأَةُ الْحَسَنَاءُ الْمُتَحَبِّبَةُ إِلَى زَوْجِهَا الْمُظْهِرَةُ لَهُ ذَلِكَ . (اللسان : عَرَبٌ) ، وَالْخُرْدُ : جَمْعُ خَرِيدَةٍ ، وَهِيَ الْبِكْرُ ، وَاَنْظُرْ (هـ ١٠ ق ٣) .

٣٦ - خَتَمَ الْقَصِيدَةَ بِمَا بَدَأَهَا بِهِ .

وقال أيضاً [فيه نصره الله ^(١)]

[الكامل]

- ١ عَفَوَا فِدَاكَ أَبِي ، فَمِثْلُكَ مَنْ عَفَا :: عَنِّي وَسَامَحَنِي ، وَمِثْلِي مَنْ هَفَا ^(٢)
- ٢ لَا تُشْمِتَنَّ بِي الْحُسُودَ ، فَلَمْ أَجِدْ :: مِنْهُمْ لَعْمُكَ غَيْرَ عَفْوِكَ مُنْصَفَا
- ٣ يَا لَيْتَ عَيْنِكَ أَبْصَرْتَهُمْ حِينَ مَمَّا ^(٣) :: أَقْبَلْتَ وَانْصَرَفُوا وَأَعْطَوْنِي الْقَفَا
- ٤ شَمَخُوا وَأَنْكَرَنِي الْمَعَارِفُ مِنْهُمْ ^(٤) :: فَالْكُلُّ يَنْسُبُنِي إِلَى فِدِّ الْوَفَا
- ٥ ظَنُّوا بِأَنَّكَ قَدْ مَغَيْتَ مَسَامِعَاءَ :: لِلْقَوْلِ فِيَّ وَأَنَّ صَمْتَكَ ذَا جَفَا
- ٦ لَكِنْ رَضِيتُ بِمَا رَضِيتَ وَإِنْ يَكُنْ :: لَا ذَنْبَ لِي أَبَدًا يُكْدِرُ مَا صَفَا
- ٧ لَوْلَاكَ يَا ابْنَ الطَّيِّبِينَ أَذْنَتَ لِي :: لَمْ أَسْرِ أَعْتَسِفُ الْقَلَاةَ النَّفْنَفَا ^(٥)
- ٨ لَكِنْ أَذْنَتَ وَلَسْتُ أَعْلَمُ بِالسَّذِي :: أَضْمَرْتُ حِينَ أَذْنَتَ لِي يَا ابْنَ الصَّفَا
- ٩ تَا لِلَّهِ إِنِّي مُدَّ رَأْيَتِكَ مُعْرِضَا :: عَنِّي أَعَصُّ الرَّاحَتَيْنِ تَأْسُفَا
- ١٠ فَابْسُطْ أَبَيْتَ اللَّعْنِ - عَذْرِي وَاعْتَفِرْ ^(٦) :: وَأَقْبَلْ وَأَوْضِحْ مِنْ قَبُولِكَ مَا خَفَى
- ١١ / يَأْمَنْ لَهُ الْعُلَيَاءُ وَالْمَجْدُ السَّذِي :: أَرَبَّى عَلَى شَهْبِ النُّجُومِ وَنَيْفَا ٢٢ و
- ١٢ بِكَ نَهَجُ دِينَ اللَّهِ أَصْبَحَ وَاضِحَا :: عَلِي الْمَنَارِ وَكَانَ قَبْلَكَ قَدْ عَفَا
- ١٣ أَنْسَيْتَنَا بِالدَّوْلَتَيْنِ وَمَا جَرَى :: لَهْمَا ، وَسُدَّتْ مَظْفَرًا وَمَشْرِفَا ^(٧)
- ١٤ وَضَرَبْتَ فِي الْأَرْضِ الْعَرِيفَةَ ضَرْبَ ذِي :: عَزَمٍ وَسَاعَدَكَ الْقَضَاءُ وَأَسْعَفَا
- ١٥ وَصَدَمْتَ أَرْبَابَ الضَّلَالِ بَغَارَةٍ :: تَرَكْتَ دِيَارَ الظُّلَمِ قَاعًا صَفْصَفَا ^(٨)

١ - من ع ، وفي م : " وقال يمدحه رحمه الله " ، والمقول في الأصل وفي

م : ٣٠ بيتاً . وفي ع : ٢٨ ، سقط منها البيتان : ٢٠ ، ٢٤ .

٢ - في الأصل : " فمثلي " ، وما أثبت من ع ، م .

٣ - في م : ((عندما)) .

٤ - المَعَارِفُ : الوجوه ، والمعْرُوفُ : الوجه لأنَّ الإنسان يُعْرَفُ به . (اللسان : عرف) .

٥ - أَعْتَسِفُ الْقَلَاةَ : أسيرها على غير هداية . والنَّفْنَفُ : البُعَيْدَةُ . (اللسان : عسف ، نفنف) .

٦ - في ع " آمنت " مكان " أبيت " تصحيف . وأبيت اللَّعْنِ : تحيةٌ مِنْ تَحَايَا الملوك في الجاهلية والدعاء لهم ، معناها : أبيت أن تأتي من الأمور ما تلعن عليه وتذم بسببه . (اللسان : أبي) .

٧ - في الأصل ، ع : " والأشرفا " وأثبت ما في م .

٨ - قَاعٌ صَفْصَفٌ : أرضٌ ملساءٌ مُسْتَوِيَةٌ . (اللسان : صفف) .

- ١٦ نَكُشُوا وَمَاعِلَمُوا بِأَنَّكَ سَيِّدٌ :: حَمَلَاتُهُ تَرَوِي الْحُسَامَ الْمُرْهَقَا
١٧ أَقْبَلْتَهُمْ غُرَرَ الْجِيَادِ فَلَمْ يَرَوْا :: إِلَّا حُسَامًا قَاطِعًا وَمُثَقَّفًا (٩)
١٨ وَسَمِيدًا مَاضِي الْعَزِيمَةِ تَحْتَهُ :: نَهْدٌ يَعْضُ بِوَقْعِ حَافِرِهِ الصِّفَا
١٩ فُقَّتِ الْمُلُوكُ رِيَّاسَةً وَسِيَاسَةً :: وَأَوَامِرًا وَنَوَاهِيًا وَتَصَرُّفًا
٢٠ وَدِرَايَةً وَرِعَايَةً وَكِفَايَةً :: وَحِمَايَةً وَدِيَانَةً وَتَعَفُّفًا (١٠)
٢١ أَمَّا عِدَاكَ فَقَدْ تَمَزَّقَ شَمْلُهُمْ :: وَسَرَجُ دُنْيَاهُمْ وَدِينُهُمْ انْطَفَأَ
٢٢ إِنْ تَحَكَّ مَمْلَكَةً سَلِيمَانًا فَقَدْ :: أَخْجَلَتْ بِالكَرَمِ الْغَمَامَ الْوُكْفَا (١١)
٢٣ إِنْ الْخِلَافَةَ غَلَقْتَ أَبْوَابَهَا :: عَمَّنْ سِوَاكَ يَا ابْنَ بَنَاتِ الْمُصْطَفَى
٢٤ وَنَكَحْتَهَا عَذْرَاءَ غَيْرِ مَنْزَارِعَ :: فِيهَا وَقُلْنَا بِالْبَنِينَ وَبِالرِّفَا (١٢)
٢٥ أَمَّا الْمُلُوكُ فَقَدْ تَرَكْتَهُمْ مَعَا :: مَذُ قُمْتَ بِي وَرَفَعْتَ قَدْرِي مُنْصَفَا
٢٦ / وَإِذَا رَأَيْتُ تَغَافُلًا وَتَجَنُّبًا :: أَغْضَيْتُ (١٣) مُنْتَظِرًا لِعَفْوِكَ وَالصِّفَا
٢٧ فَاعْطِفْ عَلَيَّ وَلَا تُؤَاخِذْنِي بِمَآ :: لَمْ أَجْنِ قَطُّ فَقَدْ كَفَانِي مَا كَفَى
٢٨ وَأَنَا الَّذِي نَظَّمُ الْقَرِيضَ قَلَائِدًا :: طُرًّا وَقَرَّطَهَا عُلَاكَ وَشَفََّا (١٤)
٢٩ وَاللَّهُ مَالِي عَنْ جَنَائِكَ نَبْوَةٌ :: إِنْ لَمْ تُصَدِّقْنِي فَهَاتِ الْمُصْطَفَا
٣٠ لَارِلْتُ مُتَّبَعًا إِمَامًا قَائِمًا :: فِي الْعَالَمِينَ خَلِيفَةً مُسْتَخْلَفَا

ظ ٢٢

- ٩ - أَقْبَلْتَهُمْ غُرَرَ الْجِيَادِ : قَابَلْتَهُمْ بِهَا وَأَسْلَكْتَهَا إِلَيْهِمْ . وَمُثَقَّفًا : أَيُّ رُمَحًا مُقَوِّمًا . (اللسان : قبل ، ثقف) .
- ١٠ - هذا البيت سقط من ع .
- ١١ - الْغَمَامَ : السحاب . وَالْوُكْفُ : جَمْعُ وَكْفٍ . وَالْوَاكِفُ : الْمَطَرُ الْمُنْهَمِلُ . (التاج : وكف) . وسليمان : هو نبيُّ الله عليه السلام .
- ١٢ - هذا البيت سقط من ع ، والرِّفَا : مَقْصُورُ الرِّفَاءِ ، وهو الالتئامُ والاتِّفَاقُ والْبَرَكَةُ والنَّمَاءُ . وقوله : (بالبنين وبالرفا) : هو من قولهم للْمُتَزَوِّجِ (بالرفاء والبنين) . لكن في الحديث : أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ نَهَى أَنْ يُقَالَ لَهُ ذَلِكَ كِرَاهِيَةً ، لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ عَادَتِهِمْ ، وَلِهَذَا سَنَّ فِيهِ غِيْرُهُ . ومنه الحديث : " كَانَ إِذَا رَفَأَ الْإِنْسَانُ قَالَهُ : بَارَكَ اللَّهُ لَكَ وَعَلَيْكَ ، وَجَمَعَ بَيْنَكُمَا عَلَى خَيْرٍ " . (النهاية في غريب الحديث : ٢ / ٢٤٠) .
- ١٣ - ع : " اعطيت " مكان " اغضيت " تصحيف . وأغضيت : صبرت ، من قولهم : أَغْضَى عَيْنًا عَلَى قَذَى ، أَيُّ صَبَرَ عَلَى أَذَى . (اللسان : غضا) .
- ١٤ - الْقَرِيضُ : الشَّعْرُ . وَقَرَّطَهَا : جَعَلَ لَهَا قُرْطًا . وَالْقُرْطُ : مَا يُعَلَّقُ فِي شَحْمَةِ الْأُذُنِ . وَشَفَّهَا : أَلْبَسَهَا شَفًّا . وَالشَّفُّ : مَا يُعَلَّقُ فِي أَعْلَى الْأُذُنِ . (التاج : قرض ، قرط) .

[القصيدة العاشرة]

(١)

وقال أيضاً [فيه نصره الله]

[الرجز]

- | | |
|--|--|
| <p>١ بالله يأسعدُ سلَّ اهْلَ وُدِّي :: عَنْ زَلَّتِي ، كَانُوا ، ^(٢) وَكُنْتَ بَعْدِي</p> <p>٢ وَمَا هُوَ الذَّنْبُ الَّذِي أَوْجَبَ مَا :: أَرَاهُ مِنْ تَجَنُّبٍ وَمَسَدٍّ</p> <p>٣ هُمْ وَآخِذُونِي بِالَّذِي لَمْ آتِهِ ^(٣) :: وَهُمْ نَسُوا مَوَدَّتِي وَعَهْدِي</p> <p>٤ وَأَصْبَحَ الْمُؤَلَّى الْحَمِيمُ مُعْرِضًا :: عَنِّي عَمِيدًا ^(٤) ، رَاضِيًا بِبُعْدِي</p> <p>٥ وَمَادَرَى أَنَّ جُفُونِي هَجَرَتْ :: مَنَامَهَا هَجَرَ الْعُيُونِ الرُّمْدِ</p> <p>٦ وَأَنَّ بَعْضَ الْبَعْضِ مِمَّا حَلَّ بِي :: يَذُوبُ مِنْهُ كُلُّ صَخْرٍ صُلْدِ</p> <p>٧ فَإِنَّ عَفَا فَاَلْعَفُو مِنْ عَادَتِهِ :: وَإِنْ أَبَى فَمَا يَكُونُ جُهُدِي</p> <p>٨ مَا كَانَ ظَنِّي ، لَا ، وَمَنْ ^(٥) مَنَّ بِهِ ، :: بَأَنَّهُ يُشْمِتُ أَهْلَ الْحَقْدِ</p> <p>٩ وَلَسْتُ وَاللَّهِ حَقِيقًا أَبَدًا :: مِنْهُ بِمَا يُعِيدُهُ وَيُبْـدِي</p> <p>١٠ / وَحَقِّهِ لَوْ كَانَ ذَا مِنْ مَلِكٍ :: سِوَاهُ بَانَتْ رَغْبَتِي مِنْ رَهْـدِي ^(٦)</p> <p>١١ وَرَاحَ بِي فِي الْفَلَوَاتِ بَارِلٌ :: يَقْطَعُ عَرْضَ بَيْدِهَا بِالْوَحْدِ ^(٧)</p> | <p>١ بالله يأسعدُ سلَّ اهْلَ وُدِّي :: عَنْ زَلَّتِي ، كَانُوا ، ^(٢) وَكُنْتَ بَعْدِي</p> <p>٢ وَمَا هُوَ الذَّنْبُ الَّذِي أَوْجَبَ مَا :: أَرَاهُ مِنْ تَجَنُّبٍ وَمَسَدٍّ</p> <p>٣ هُمْ وَآخِذُونِي بِالَّذِي لَمْ آتِهِ ^(٣) :: وَهُمْ نَسُوا مَوَدَّتِي وَعَهْدِي</p> <p>٤ وَأَصْبَحَ الْمُؤَلَّى الْحَمِيمُ مُعْرِضًا :: عَنِّي عَمِيدًا ^(٤) ، رَاضِيًا بِبُعْدِي</p> <p>٥ وَمَادَرَى أَنَّ جُفُونِي هَجَرَتْ :: مَنَامَهَا هَجَرَ الْعُيُونِ الرُّمْدِ</p> <p>٦ وَأَنَّ بَعْضَ الْبَعْضِ مِمَّا حَلَّ بِي :: يَذُوبُ مِنْهُ كُلُّ صَخْرٍ صُلْدِ</p> <p>٧ فَإِنَّ عَفَا فَاَلْعَفُو مِنْ عَادَتِهِ :: وَإِنْ أَبَى فَمَا يَكُونُ جُهُدِي</p> <p>٨ مَا كَانَ ظَنِّي ، لَا ، وَمَنْ ^(٥) مَنَّ بِهِ ، :: بَأَنَّهُ يُشْمِتُ أَهْلَ الْحَقْدِ</p> <p>٩ وَلَسْتُ وَاللَّهِ حَقِيقًا أَبَدًا :: مِنْهُ بِمَا يُعِيدُهُ وَيُبْـدِي</p> <p>١٠ / وَحَقِّهِ لَوْ كَانَ ذَا مِنْ مَلِكٍ :: سِوَاهُ بَانَتْ رَغْبَتِي مِنْ رَهْـدِي ^(٦)</p> <p>١١ وَرَاحَ بِي فِي الْفَلَوَاتِ بَارِلٌ :: يَقْطَعُ عَرْضَ بَيْدِهَا بِالْوَحْدِ ^(٧)</p> |
|--|--|

و ٢٣

- ١ - مِنْ ع ، وَفِي م : " وقال يمدحه رحمه الله " .
- ٢ - م : " بالله سل يأسعد " . كانوا : أى كيف كانوا ؟ .
- ٣ - آخِذَهُ : كَأَخَذَهُ ، وَفِي التَّنْزِيلِ : (لَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ) ، (الآية ٥٤ سورة فاطر) ، وَالْعَامَّةُ تَقُولُ : وَآخِذَهُ . (اللسان : أَخَذَ) .
- ٤ - الْمُؤَلَّى : الْمُحِبُّ . وَعَمِيدًا : غَاضِبًا ، مِنْ عَمَدَ عَلَيْهِ : غَضِبَ . (اللسان : وَلِي ، عَمَد) .
- ٥ - قَوْلُهُ : " وَمَنْ مَنَّ بِهِ " قَسَمٌ . أَيِ وَاللَّهِ الَّذِي مَنَّ بِهِ .
- ٦ - فِي ع : " سِوَاهُ بَانَتْ رَغْبَتِي زَهْدِي " .
- ٧ - الْبَارِلُ : الْبَعِيرُ الَّذِي دَخَلَ فِي التَّاسِعَةِ . (اللسان : بَزَلَ) . الْوَحْدُ : ضَرْبٌ مِنْ سَيْرِ الْإِبِلِ ، وَانْظُرْ (هـ ٣٨ ق ٢) .

- ١٢ لَكِنْ رَضِيتُ بِالَّذِي يَرْضَاهُ لِي :: قَهْرًا ، وَإِنْ كَدَّرَ صَفْوُ وَدِّي (٨)
- ١٣ أَمَّا وَمَنْ مَلَكَتْهُ رِقِّي مَّا :: لِي مِنْهُ - لَا وَحْيَهُ (٩) - مِنْ بُدِّ
- ١٤ لَوْ حَزَّ بِالسِّيفِ الْحُسَامِ الْمُنتَفِصِي :: رَأْسِي مَاغِيَّ رَزَّ ذَاكَ وَدِّي
- ١٥ وَلَوْ سَقَانِي جُرْعَ الْعَلَقَمِ مَّا :: طَعِمْتُهَا إِلَّا كَذُوبَ الشُّهْدِ
- ١٦ وَكَيْفَ لَا ، وَهُوَ مَالِي . وَبِهِ :: نِلْتُ مُرَادِي وَبَلَّغْتُ قَصْدِي
- ١٧ يَا أَيُّهَا الْمَهْدِيُّ بِاللَّهِ وَمَنْ :: شَيْدَ بُنْيَانِ الْعُلَا فِي الْمَهْدِ
- ١٨ رُمُحِكَ يَا مَوْلَى الْمُلُوكِ اعْتَدَلْتُ :: مِنْهُ رَشِيفَاتُ الْقُدُودِ الْمُلْدِ (١٠)
- ١٩ وَسَيْفِكَ الْقَاطِعُ ، وَهُوَ مُغَمَّدٌ :: كَأَنَّمَا أُودِعَ جَفْنٌ هِنْدُ
- ٢٠ وَرَدِيَّةُ الْوَجْنَةِ ، عَذْبَةُ اللَّمَى :: لَأَفْرُقَ بَيْنَ بَدِّهَا (١١) وَالْعَقْدِ
- ٢١ بَيَاضًا كَالشَّمْسِ ضِيَاءً وَسَنًّا :: هَيْفَاءُ تُخْجِلُ الْقَنَا بِالْقَسْدِ
- ٢٢ فَرَعَاءُ مَا جَرَّدَتْهَا مِنْ بُرْدِهَا :: إِلَّا كَسَتْهَا ظَفَرَاتُ الْجَعْدِ (١٢)
- ٢٣ فِي خَدِّهَا النَّيِّرَانُ وَالْجَنَّتَاتُ وَالْ :: أَنْهَارُ وَالْأَسْ (١٣) وَزَهْرُ الْوَرْدِ
- ٢٤ ثَقِيلَةُ الْأُرْدَافِ ، فَوْقَ خَضِرِهَا :: مَالِيسٍ يَحْكِيهَا حَيْنُ الرَّغْدِ (١٤)
- ٢٥ / سَجَنَجَلِيٌّ صَدْرُهَا سَفَرَجَلِيٌّ (١٥) إِلَيَّ نَهْدُهَا ، مَنْ لِي بِذَاكَ النَّهْدِ ٢٣ ظ

- ٨ - العجز في م هكذا : " فمراد ان كدرا صفو وردى " وهو تحريف .
- ٩ - م : بدون " لا " ، ع : " وهل " بدل " ما " .
- ١٠ - المُلْدُ : جَمْعُ مَلْدَاءَ - كَحَمْرَاءَ - وهي الناعمة المستوية القامة . وشَابُّ أَمْلَدُ وَجَارِيَّةٌ مَلْدَاءُ : بَيْنَا الْمَلْدِ . (التاج : ملد) .
- ١١ - اللَّمَى : سُمْرَةُ الشفتين ، وانظر (هـ ١١ ق ٢) ، وَبَدِّهَا : هنا-أسنانها ، وانظر (هـ ١٣ ق ٢) .
- ١٢ - فَرَعَاءُ : طويلة الشعر . (اللسان : فرع) . وَالْجَعْدُ : الشعر ، وانظر (هـ ١١ ق ٢) .
- ١٣ - الْأَسْ : ضَرْبٌ مِنَ الرِّيَاحِينَ بِأَرْضِ الْعَرَبِ ، يُنْبِتُ فِي السَّهْلِ وَالْجَبَلِ ، وَاحِدَتُهُ آسَةٌ . (اللسان : أوس) .
- ١٤ - كَذَا فِي النسخ الثلاث ، والذي يقتضيه السياق (يحكيه) .
- ١٥ - سَجَنَجَلِيٌّ : نِسْبَةٌ إِلَى السَّجَنَجَلِ ، وَهُوَ الْمَرَاة . وَسَفَرَجَلِيٌّ : نِسْبَةٌ إِلَى السَّفَرَجَلِ : وَهُوَ ثَمَرٌ مَعْرُوفٌ . قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : هُوَ كَثِيرٌ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ ، جَمْعُهُ سَفَارِجٌ ، وَالْوَحْدَةُ سَفَرَجَلَةٌ . (التاج : سجل ، سفرجل) .

- ٢٦ وَحَقَّ مَا فِي ثَغْرِهَا مِنْ دُرٍّ :: وَمَا حَوَى مِنْ بَرْدٍ وَبَرْدٍ
٢٧ وَمَا بَعَيْنِيهَا الْمَرَاضِ الدُّعْجِ مِنْ :: سَهْمٍ ، وَصَمَامٍ رَقِيقِ الْحَدِّ (١٦)
٢٨ لَوْ لَمْ نَجِدْ لِي بِالْوَصَالِ مَصْفَا :: وَلَا مَفَالِي طِيبِ عَيْشٍ رَغْدٍ
٢٩ يَا سَائِلِي عَنْ زَمَنِي وَأَهْلِي :: إِسْمَعْ تَجِدْ عِلْمَ الْيَقِينِ عِنْدِي
٣٠ إِنْ عَاهَدُوا خَانُوا وَإِنْ هُمْ وَعَدُوا :: بِدَانِقِ (١٧) مَا إِنْ وَفُوا بِوَعْدٍ
٣١ صَرَفْتُ أَمْالِي عَنْهُمْ وَاثْقَا :: بِاللهِ رَبِّي وَالْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ
٣٢ أَلَمَلِكِ الْقَائِمِ فِي اللهِ وَمَنْ :: لَيْسَ لَهُ فِي عَمْرِنَا مِنْ نِدٍّ
٣٣ أَلْعَلِمِ بْنِ الْعَلَمِ بْنِ الْعَلَمِ بَ :: نِ الْعَلَمِ بْنِ الْعَلَمِ بْنِ الْفَرْدِ
٣٤ خَلِيفَةُ اللهِ عَلَى عِبَادِهِ :: وَصَفْوَةُ الصَّفْوَةِ مِنْ مَعَدِّ
٣٥ مُلْكُهُ - - - - - (*) :: تَدِينُ فِي سَهْلٍ لَهُ وَنَجْدٍ
٣٦ أَلَّفَ مَا بَيْنَ الذُّثَابِ عَدْلُهُ :: وَالْمَعْرِ وَالْعَيْسِ وَرُبْدِ الْأُسْدِ (١٨)
٣٧ وَسَارَ فِينَا سِيرَةً مُرْضِيَةً :: هَادِيَةً إِلَى سَبِيلِ الرُّشْدِ
٣٨ فَالْتَأَسُ بِاللَّهِ تَعَالَى وَبِهِ :: فِي نَعَمٍ مُحْفُوفَةٍ بِسَعْدٍ
٣٩ وَلَمْ تَزَلْ تُبْصِرُ كُلَّ سَاعَةٍ :: فِي سُوحِهِ وَفَدَا عُقَيْبٍ وَفَدِ (١٩)

١٦ - الْعُيُونُ الْمَرَاضِ : التي في نظرها فتور . والدُّعْجُ : جَمْعُ دَعَجَاءَ وهي الْعَيْنُ الْبَيْتَةُ الدُّعْجُ . والدُّعْجُ : شِدَّةُ سَوَادِ سَوَادِ الْعَيْنِ وَشِدَّةُ بَيَاضِ بَيَاضِهَا مع سَعْتِهَا . وَالصَّمَامُ : السيفُ الصَّارِمُ الذي لَا يَنْثِنِي . (اللسان : مرض دمع ، صمم) .

١٧ - الدَّانِقُ ، بفتح النون وكسرها : هو سُدُسُ الدِّينَارِ والدِّرْهَمِ . (اللسان : دنسق) .

١٨ - ع : " رند " تصحيف . والعَيْسُ : الإبل ، واحدها أَعْيَسٌ وَعَيْسَاءُ . (اللسان : عيس) . وَرُبْدُ الْأُسْدِ : أي الْأُسْدُ الرَّبْدُ ، وهي الْغَضَابُ ، سبقت فلى (هـ ١٩ ق ٧) .

١٩ - م : " ولم يزل بنصر " تصحيف . وسُوح : جَمْعُ سَاحَةِ الدَّارِ ، وهي بَاحَتُهَا . وعُقَيْبُ : تصغيرُ عَقَبٍ ، أي بَعْدُ . (اللسان : سوح ، عقب) . (*) قَدْ حُذِفَ بَعْضُ صَدْرِ الْبَيْتِ ٣٥ لِأَنَّ فِيهِ إِسَاءَةً غَيْرَ لَائِقَةٍ .

- ٤٠ / أَعْطَى قَنَاطِيرَ النَّضَارِ نِحْلَةً ۖ وَقَادَ آفَ الْخُيُولِ الْجُرْدَ (٢٠) ٢٤ و
 ٤١ حَتَّى شَكَتْ مَا صَنَعَتْ يَمِينُهُ ، ۖ ۖ خَزَائِنُ الْعَرْضِ مَعَاً وَالنَّقْدِ (٢١)
 ٤٢ بَنَانُهُ الْخُمْسُ بِحَارٍ خُمْسَةً ۖ ۖ أَمْوَاجُهَا كُلُّ جَوَادٍ نَهْدِ (٢٢)
 ٤٣ لِسَانُهُ أَقْطَعُ مِنْ حَسَامٍ ۖ ۖ فَذَا وَهَذَا مُرْهَفُ الْفِرْنِ (٢٣)
 ٤٤ لَا يَنْشِينِي ، وَلَا يَنِي ، أَنْ يَقْتَنِي ۖ ۖ مَجْدًا بُنِي بِذَابِلٍ وَهِنْدِي (٢٤)
 ٤٥ عِزُّ الْهَدَى ، بَحْرُ النَّدَى ، حَتْفُ الْعِدَى ۖ ۖ إِذَا عَدَا ، ذَاقُوا السَّرْدَى ، الْمُرْدِي (٢٥)
 ٤٦ حَامِي الْحَمَى مُفْنِي الْكَمَا مُرْوِي الظَّمَا ۖ ۖ وَمَنْ سَمَا ، فَوْقَ السَمَا ، بِالْمَجْدِ (٢٦)
 ٤٧ سَامِي الذُّرَا ، خِصْبُ الذَّرَى ، غَيْثُ الْوَرَى ۖ ۖ مِمَّا عَرَا ، جَمُّ الْقَرَى (٢٧) وَالْوَفْدِ

- ٢٠ - نِحْلَةٌ : بكسر النون : أي هبة . (اللسان : نحل) ، والنُّضَارُ : الذَّهَبُ ، سبق في (ه ٢٢ ق ٢) . والجُرْدُ : القصيرة الشعر ، وانظر (ه ٩ ق ١) .
 ٢١ - الْعَرْضُ : خِلَافُ النَّقْدِ ، سبق في (ه ١٦ ق ٢) .
 ٢٢ - نَهْدٌ : جَسِيمٌ مُشْرِفٌ ، سبق في (ه ٤٦ ق ٥) .
 ٢٣ - الْفِرْنُ : السيف . (اللسان : فرند) . وَكَأَنَّمَا أَرَادَ هُنَا حَدَّهُ .
 ٢٤ - لَا يَنْشِينِي : لَا يَنْصَرِفُ عَنِ الَّذِي يُرِيدُهُ . وَلَا يَنِي : لَا يَضَعُفُ وَلَا يَكِلُ .
 وَالذَّابِلُ : الرَّمْحُ . وَالْهِنْدِيُّ : السيفُ . (اللسان : شنى ، ذبل ، هند) .
 ٢٥ - عَدَا عَلَيْهِ : ضَرَبَهُ بِسَيْفِهِ . وَالْمُرْدِي : الْمُهِلِكُ . (اللسان : عدا ، ردي) .
 ٢٦ - الْكَمَا : أي الكمة ، وهي الشُّجْعَانُ ، حُذِفَتِ التَّاءُ مِنَ الْكَمَا لَتَوَافُقِ فَوَاصِلِ التَّرْصِيعِ ، وانظر شرح الكما في (ه ٣٩ ق ٤) . وَالظَّمَا : مَقْصُورُ الظَّمَاءِ ، وهي الرِّمَاحُ . (اللسان : ظمأ) .
 ٢٧ - الذُّرَا - بضم الذال المعجمة - جَمْعُ ذُرْوَةٍ الشَّيْءِ - بالضم والكسر - أَعْلَاهُ . (التاج : ذرا) . وَخِصْبُ الذَّرَى : أي كريم الطبيعة . وَعَرَا - بالعين المهملة والراء - أي غَشِيَ النَّاسَ مِنَ الْقَحْطِ وَالشَّدَّةِ . (اللسان : ذرا ، عرا) . وَالْقَرَى : إِضَافَةُ الضَّيْفِ وَالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ . (التاج : قرى) .

- ٤٨ إِذَا عَلَا سَرْجًا عَلَى ، سَامِي الطُّلَا ::
 ٤٩ يَا ابْنَ الصَّفَا جُدْ بِالصَّفَا فَمَنْ عَفَا ^(٢٩) ::
 ٥٠ يَا عَصْمَتِي يَا عُمْدَتِي يَا جَنَّتِي ::
 ٥١ مَنْ ذَا الَّذِي أَغْرَاكَ شَلَّتْ يَسَدُّهُ ::
 ٥٢ وَاللَّهِ مَالِي عَنْكَ قَطُّ مِنْهُجٌّ ::
 ٥٣ وَإِنِّي مُنْتَظِرٌ لِنَظَرٍ رَ ::
 ٥٤ مَهْلًا - أَبَيْتَ اللَّعْنَ - يَا ابْنَ أَحْمَدِ ::
 ٥٥ / لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّكَ ذُو عَفْوٍ وَذُو ^(٣٣) ::
 ٥٦ مَتَى تَهَبْ [لِي] الْغَانِمِيَّةَ التِّي ::
 ٥٧ وَأَنْتُنِي أَشْحَبُ ، مِثْلَ عَادَتِي ::
 ٥٨ وَيَعْلَمُ الْعَالَمُ أَنَّ قَدْ طَبَّتَ يَا ::
 ٥٩ فَلَيْسَ لِي ذَنْبٌ سِوَى حُسْنِ الثَّنَا ::
 ٦٠ لَارُلْتُ يَا مَهْدِي يَا ابْنَ أَحْمَدِ ::
 ٦١ ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ دَائِمًا ::
- ٢٨ - الطُّلَا ، فِي الْأَصْلِ : الطُّلَاةُ وَهِيَ الْعُنُقُ . حَذَفَ تَاءُ الْأِسْمِ لِلضَّرُورَةِ . وَسَامِي الطُّلَاةُ :
 أَيِ فَرَسٍ عَالٍ مُشْرِفٍ بَعُنُقِهِ . وَالْهَلَا : هِيَ الْمَلَأُ بِالْهَمْزِ . وَالْوَلَا : مَقْصُورُ الْوَلَاءِ ،
 أَيِ الْمَحَبَّةِ وَالنُّصْرَةِ . (اللسان ظلي ، ولي) .
- ٢٩ - قَوْلُهُ " جُدْ بِالصَّفَا " : الصَّفَا - بِالْقَصْرِ - نَقِيضُ الْكَدْرِ . وَالصَّفَاءُ - بِالْمَدِّ -
 خُلُوصُ الشَّيْءِ مِنَ الشَّوْهِ . (التاج : صفا) . وَقَوْلُهُ : " يَا ابْنَ الصَّفَا " : يَنْسِبُهُ إِلَى
 الصَّفَا عَلَى مَا سَبَقَ فِي (ه ٢ ق ١) . وَالْوَفَا : مَقْصُورُ الْوَفَاءِ .
- ٣٠ - الْجَنَّةُ - بضم الجيم : الْوَقَايَةُ ، وَالْخَلْدُ - بِالتَّحْرِيكِ : الْبَالُ وَالْقَلْبُ وَالنَّفْسُ .
 (اللسان : جنن ، خلد) .
- ٣١ - أَبَيْتَ اللَّعْنَ : تَحِيَّةٌ مِنْ تَحَايَا الْمُلُوكِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالِدُّعَاءِ لَهُمْ ، وَانْظُرْ
 (ه ٦ ق ٩) . وَالْوَعْدُ : الْخَيْسُ . وَانْظُرْ (ه ٤ ق ٧) .
- ٣٢ - ذُو التَّنْدِي : ذُو السَّخَاءِ وَالْكَرَمِ ١٠ (اللسان : ندي) .
- ٣٣ - مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ زِيَادَةٌ يُقْتَضِيهَا السِّيَاقُ . وَالْغَانِمِيَّةُ : فِيمَا يَبْدُو ، عَطِيَّةٌ
 تَعَوَّدَهَا الشَّاعِرُ مِنْ مَمْدُوحِهِ ، غَانِمِيَّةٌ : مَنْسُوبَةٌ إِلَى غَانِمٍ ، أَحَدِ أَجْدَادِ الْمَمْدُوحِ
 ، وَالَّذِي سَبَقَ فِي (ه ٢٠ ق ١) . وَانْظُرْ قَوْلَهُ (وَلِي عَادَةٌ عَوَّدْتَنِيهَا .) فِي
 (ب ٤٤ ق ١٥) .
- ٣٤ - الْمِطْرَفُ وَالْمُطْرَفُ : وَاحِدُ الْمَطَارِفِ . وَهِيَ أَرْضِيَّةٌ مِنْ خَزٍّ مَرْبَعَةٍ لَهَا أَعْلَامٌ .
 (اللسان : طرف) .
- ٣٥ - الْمِوَدُّ : الْمُحِبُّ . (اللسان : ودد) .

[القصيدة الحادية عشرة]

وقال أيضاً [فيه نصره الله^(١)]

[الخفيف]

- | | |
|---|---|
| <p>١ قُلْ لِّذَاتِ اللَّوَاظِ الْبَابِلِيَّةُ :: والخُدُودِ الْأَسِيلَةِ الْوَرْدِيَّةِ^(٢)</p> <p>٢ وَالشَّتِيَّتِ الَّذِي حَوَى الْمِسْكَ وَالشُّهُدُ :: دَعَا مَعًا وَالْمُدَامَةَ الْكِسْرَوِيَّةَ^(٣)</p> <p>٣ وَالْأَثِيثَ الَّذِي حَكَى حِنْدِسَ اللَّيْلِ :: طُوكَا وَالطَّلْعَةَ الْقَمَرِيَّةَ^(٤)</p> <p>٤ وَالْعَقُودَ الَّتِي يُخْلَنَ نُجُومًا :: قَلِدَتْهُنَّ شَمْسُ دَجْنٍ مُضِيَّةً^(٥)</p> <p>٥ وَالْقَوَامُ الَّذِي حَكَى غُصْنُ بَّانٍ :: يَتَشَنَّى فِي رَمْلَةٍ عَالِجِيَّةٍ^(٦)</p> <p>٦ هَلْ لِهَذَا الصُّدُودِ وَالْهَجَرِ حَدٌّ :: وَانْتِهَاءٌ ، فَدَتْكَ نَفْسِي الشَّجِيَّةُ</p> <p>٧ وَمَتَى يُسْعِدُ الزَّمَانُ بَوْمَصِلٍ :: مِنْكَ لِي فَهُوَ غَايَةُ الْأَمْنِيَّةِ</p> <p>٨ / فَلَقَدْ شَفَّنِي^(٧) وَأَنْحَلَ جِسْمِي :: وَبَرَانِي الْجَفَا وَجَارَ عَلَيَّ</p> | <p>١ قُلْ لِّذَاتِ اللَّوَاظِ الْبَابِلِيَّةُ</p> <p>٢ وَالشَّتِيَّتِ الَّذِي حَوَى الْمِسْكَ وَالشُّهُدُ</p> <p>٣ وَالْأَثِيثَ الَّذِي حَكَى حِنْدِسَ اللَّيْلِ</p> <p>٤ وَالْعَقُودَ الَّتِي يُخْلَنَ نُجُومًا</p> <p>٥ وَالْقَوَامُ الَّذِي حَكَى غُصْنُ بَّانٍ</p> <p>٦ هَلْ لِهَذَا الصُّدُودِ وَالْهَجَرِ حَدٌّ</p> <p>٧ وَمَتَى يُسْعِدُ الزَّمَانُ بَوْمَصِلٍ</p> <p>٨ / فَلَقَدْ شَفَّنِي^(٧) وَأَنْحَلَ جِسْمِي</p> |
|---|---|

١ - من ع ، وفى م : "وقال يمدحه رحمه الله " ٣

٢ - ع ، م : " قل لتلك " . وَاللَّوَاظِ : جَمْعٌ لَاحِظَةٍ ، وَهِيَ الْعَيْنُ الَّتِي تَلَحَّظُ بِلَحَاطِهَا . (الناج : لحظ) . وَالْبَابِلِيَّةُ : نِسْبَةٌ إِلَى بَابِلَ . مَدِينَةٌ بِالْعِرَاقِ ، مَرَّتْ فِي (هـ ٨ ق ٨) . وَإِلَيْهَا يُنْسَبُ السَّحَرُ الْبَابِلِيُّ . وَالْأَسِيلَةُ : مُؤَنَّثَتِ الْأَسِيلِ : وَهُوَ الْأَمْلَسُ ، انظر (هـ ١٤ ق ٤) .

٣ - الشَّتِيَّتُ : التَّغَرُّ الْمَفْرَقُ الْمُفْلَجُ الَّذِي حَوَى الْمِسْكَ وَالشُّهُدُ : أَيِ حَوَى رِيقًا شَبِيهًا بِالْمِسْكِ فِي الرَّائِحَةِ ، وَالشُّهُدُ فِي الطَّعْمِ . وَالشُّهُدُ : يَضُمُّ الشَّيْنُ الْمَعْجَمَةُ وَفَتْحُهَا : الْعَسَلُ مَا دَامَ لَمْ يُعْصَرْ مِنْ شَمْعِهِ . (اللسان : شتت ، شهد) .

٤ - الْأَثِيثُ : الشَّعْرُ الْغَزِيرُ الطَّوِيلُ . وَحِنْدِسُ اللَّيْلِ : ظِلَامُهُ الشَّدِيدُ . وَالْخُلُوكُ : شِدَّةُ السَّوَادِ . (اللسان : أثت ، حندس ، حك) .

٥ - الدَّجْنُ : الْبَاسُ الْغَيْمِ الْأَرْضِ ، وَقِيلَ : هُوَ الْبَاسُ أَقْطَارُ السَّمَاءِ . (التاج : دجن) .

٦ - حَكَى : أَشْبَهَ . وَرَمْلَةٌ عَالِجِيَّةٌ : نِسْبَةٌ إِلَى عَالِجٍ ، وَهِيَ رَمَالٌ بِالْبَادِيَةِ ، أَوْ مَوْضِعٌ رَمْلٍ بِهَا . (اللسان : حكى ، عالج) . وَالْبَانُ : شَجَرٌ يُسَمَّى وَيَطُولُ فِي اسْتَوَاءٍ ، وَانظر (هـ ٦ ق ٢) .

٧ - شَفَّنِي : أَيِ هَزَلَنِي وَأَضْمَرَنِي . (اللسان : شفف) . وَالْجَفَا : مَقْمُورُ الْجَفَاءِ .

- ٩ لَمْ أَزَلْ أَكُوبُ الدَّمُوعَ دِمَاءً :: فَوْقَ خَدَّيَّ بِحَرَّةٍ وَعَشِيَّاهُ
١٠ وَإِذَا نَامَتِ النَّوَاطِرُ وَهَنَّا (٨) :: طَارَ حُلُو الْمَنَامِ عَنْ نَاطِرِيَّاتِهِ
١١ وَإِذَا نَحَّ بُلْبُلٌ وَهْدِيَّيْلٌ :: وَتَغَنَّتْ فِي بَانَةِ قُمْرِيَّاتِهِ
١٢ صَحَّتْ مُسْتَهْتَرًا: أَلَا وَاتِلَافِي (٩) :: فَتَنَّتْنِي الْمَحَاسِنُ الْيُوسُفِيَّاتِ
١٣ وَعَرَكْتُ الْأَكْفَ مِنْ شِدَّةِ الْوَجْهِ :: بِدْرِ وَخَدَّتْ (١٠) مَدَامِعِي خَدَيَّاتِهِ
١٤ مَنْ مُجِيرِي؟ مَنْ مُنْصِفِي مِنْ فَتَاةٍ :: غَلَبَتْ أَنْ تَرَدَّ رُوحِي عَلَيَّاهُ (١١)
١٥ طِفْلَةُ الْكَفِّ فَخْمَةُ الرِّدْفِ غِيْدَا :: ءُ التَّثْنِيَّاتِ خَرِيدَةُ (١٢) حُورِيَّاهُ
١٦ يُقَطِّفُ الْجُلْنَارُ وَالْوَرْدُ غَضَنَّا :: نَاعِمًا مِنْ خُدُودِهَا الْعَنْدَمِيَّاتِ (١٣)
١٧ بِنْتُ عَشْرِ ، عُيُونُهَا نَرْجِسِيَّاهُ :: زَيْنَتُهَا حَوَاجِبُ نُونِيَّاهُ
١٨ وَالشَّائِيَا دَرِّيَّةُ جَوْهَرِيَّاهُ (١٤) :: وَالشُّهُودُ الصَّحَاحُ رَمَانِيَّاهُ
١٩ جُمِعَ الشُّهُدُ وَالْمُدَامَةُ وَالْمِسْ :: بِكَ بَتْلَكَ الْعَوَارِضِ الْوَلُؤِيَّاهُ (١٥)

- ٨ - النَّوَاطِرُ : الْعُيُونُ ، وَهَنًا : نَحَوًا مِنْ نِصْفِ اللَّيْلِ ، وَانْظُرْ (هـ ٢ ق ٣) .
٩ - ع ، م : " أَلَا يَاتِلَافِي " مُسْتَهْتَرًا ، بَفَتْحِ التَّاءِ الشَّانِيَةِ : مِنْ الْاسْتِهْتَارِ
وَهُوَ الْوَلُوعُ بِالشَّيْءِ وَالْإِفْرَاطُ فِيهِ حَتَّى كَانَتْ أَهْتَرُ : أَيَّ حَرْفٍ . (اللِّسَانُ
: هْتَر) .
١٠ - عَرَكْتُ : دَلَكْتُ . وَخَدَّتْ خَدَّيَّ : أَثَرَتْ فِيهِمَا . (اللِّسَانُ : عَرَك ، خَدَد) .
١١ - ع . " إِلَيَّ " مَكَانَ " عَلَيَّ " .
١٢ - طِفْلَةُ الْكَفِّ : نَاعِمَةُ الْكَفِّ وَالْبَنَانُ . (اللِّسَانُ : طِفْل) . وَخَرِيدَةُ : بِحَرْزٍ ،
وَانْظُرْ (هـ ١٠ ق ٣) .
١٣ - الْجُلْنَارُ : زَهْرُ الرُّمَّانِ ، لَوْنُهُ أَحْمَرُ . مُعَرَّبٌ " كَلْنَار " بِالْفَارْسِيَّةِ .
وَعَضًا : أَيَّ طَرِيقًا ، وَالْعَنْدَمِيَّةُ : نِسْبَةٌ إِلَى الْعَنْدَمِ ، وَهُوَ صِبْغٌ أَحْمَرٌ تَخْتَضِبُ
بِهِ الْجَوَارِي .
(التَّاج : جُلْنَار ، غَضَض ، عَنَدَم) .
١٤ - الشَّائِيَا : الْأَسْنَانُ الْأَرْبَعُ الَّتِي فِي مُقَدِّمِ الْفَمِ ، شَيْنَتَانِ مِنْ فَوْقَ ، وَشَيْنَتَانِ
مِنْ أَسْفَلَ . وَدَرِّيَّةُ : نِسْبَةٌ إِلَى الدَّرِّ وَهُوَ الْوَلُؤُ . وَجَوْهَرِيَّةُ : نِسْبَةٌ إِلَى الْجَوْهَرِ .
(اللِّسَانُ : شَنِ ، دَرَر) .
١٥ - الْعَوَارِضُ : هِيَ الْأَسْنَانُ الَّتِي فِي عُرْضِ الْفَمِ ، تَكُونُ مَابَيْنَ الشَّائِيَا وَالْأَضْرَاسِ
وَاحِدُهَا عَارِضٌ . (اللِّسَانُ : عَرَض) .

- ٢٠ رَبِّ لَيْلٍ ظَفَرْتُ بِالْوَصْلِ مِنْهَا ٥٥ : بَعْدَ وَهْنٍ فِي ظُلْمَةٍ جُنْدِسِيَّةٍ (١٦)
 ٢١ وَرَشَفْتُ الرَّحِيقَ مِنْ مَلَمَظِيهَا (١٧) ٥٥ : وَبَدَتْ لِي مِنْهَا أُمُورٌ خَفِيَّاتٌ ٥٥
 ٢٢ قَبْلَ أَنْ يَظْهَرَ النَّبَاتُ بِخَدِّي ٥٥ : وَيُلُوحَ الْمَشِيبُ فِي عَارِضِيَّاتِهَا (١٨)
 ٢٣ / وَإِلَى سَيِّدِ الْمُلُوكِ جَمِيعًا ٥٥ : حَمَلْتَنِي جَوَادِي الْبُوصِيَّاتِ (١٩) ٥٥
 ٢٤ الَّتِي جَادَلِي بِهَا، وَحَبَانِي ٥٥ : مَعَهَا بِالْمَلَابِسِ السُّنْدُسِيَّةِ (٢٠) ٥٥
 ٢٥ نَشَقْتُ نَشْرَهُ بِصَبِيَا فَتَاقَسْتُ ٥٥ : نَحْوَ تِلْكَ الرِّوَاثِ الْمُسْكِيَّةِ (٢١) ٥٥

ظ ٢٥

- ١٦ - في الجراح بن شاجر ، ص ٨٥ : " بعد آمن " مكان " بعد وهن " . والوهن : سبق في (ه ٨) من هذه القصيدة ، وَجُنْدِسِيَّةٌ : نِسْبَةٌ إِلَى الْجُنْدُسِ ، وَهِيَ الظُّلْمَةُ الشَّدِيدَةُ . (اللسان : حندس) .
 ١٧ - في الجراح بن شاجر ص ٨٥ " من مرمطيها " مكان " من مَلَمَظِيهَا " وهو تمحيص ومَلَمَظِيهَا : شَفَتِيهَا ، وانظر (ه ١٤ ق ٣) وَرَشَفْتُ - بفتح الشين المعجمة وكسرهما مَصْصُتٌ . (اللسان : رشف) . وَالرَّحِيقُ : سبق في (ه ٣) بالمقدمة .
 ١٨ - في الجراح بن شاجر ، ص ٨٥ : (" الْعِذَارُ " مكان " النبات " . وَالْعَارِضُ : الْخَدُّ ، يُقَالُ : أَخَذَ الشَّعْرُ مِنْ عَارِضِيهِ ، أَيِ مِنْ خَدِّيهِ . وَعَارِضُ الْوَجْهِ : جَانِبَاهُ . وَقِيلَ : هُمَا جَانِبَا اللَّحْيَةِ . وَالْعِذَارُ : هُوَ الْعَارِضُ أَيْضًا . (اللسان : عرض ، عذر) .
 ١٩ - ع ، م : " حملتني جوادلي " تصحيف . وفي (الجراح بن شاجر ص ٨٥) : " وَإِلَى سَيِّدِ الْبِلَادِ جَمِيعًا ٥٥ : حَمَلْتَنِي جِيَادُهُ الْأَرْحَبِيَّةُ " . وَلَا مَحَلَّ لِجِيَادِهِ هُنَا ، لِقَوْلِهِ الْآتِي : (فامتطيتُ الْجَوَادَ) . وَلَا لِلأَرْحَبِيَّةِ ، لِأَنَّهَا مِنْ صِفَاتِ الْإِبِلِ ، إِذْ هِيَ النِّجَابُ الْمَنْسُوبَةُ إِلَى أَرْحَبَ ، بَطْنٍ مِنْ هَمْدَانَ . وَلَفِظَ : " جَوَادٌ " لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى كَمَا فِي (اللسان : ٣ / ١٣٦) ، وَهُوَ هُنَا مُؤَنَّثٌ ، لِأَنَّ الْفِعْلَ (١ حَمَلْتَنِي) مُؤَنَّثٌ . وَالْبُوصِيَّةُ : نِسْبَةٌ إِلَى الْبُوصِ ، وَهُوَ الْفُوتُ وَالسَّبْقُ وَالتَّاقِدُ . أَيْ أَنَّهَا سَرِيعَةٌ مُتَقَدِّمَةٌ . أَوْ نِسْبَةٌ إِلَى الْبُوصِيِّ ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ السَّفَنِ ، فَارِسِيٌّ ، مُعَرَّبٌ " بُوزِي " . فَيَكُونُ ضَبْطُ اللَّفْظَةِ : " الْبُوصِيَّةُ " . (اللسان : رجب ، بوص) ، أَيْ أَنَّ جَوَادَهُ تَشَقُّ طَرِيقَهَا جَرِيًّا كَالْبُوصِ يَشَقُّ مَوْجَ الْبَحْرِ .
 وَلِيقْصُدُ بِـ « سَيِّدِ الْمُلُوكِ » : أَيْ سَيِّدِ الْأُمَرَاءِ مِنْ أَهْلِ الْخِلَافِ السَّلِيمَانِيَّ . لِأَنَّ الشَّاعِرَ كَثِيرًا مَا يَطْلُقُ لَفْظَ « الْمَلِكِ » ، عَلَى « الْأَمِيرِ » .

- ٢٠ - السُّنْدُسِيَّةُ : نِسْبَةٌ إِلَى السُّنْدُسِ ، وَهُوَ رَقِيقُ الدِّيبَاجِ وَرَفِيعُهُ . (اللسان : سندس)
 ٢١ - م : " الرايح " مكان " الرواث " تصحيف . وفي الجراح بن شاجر ، ص ٨٥ : استبدل بِعَجَزٍ هَذَا الْبَيْتَ عَجَزَ الْبَيْتِ التَّالِي .

- ٢٦ وَدَعَانِي إِلَيْهِ دَاعِيَ نَدَاهُ : لُورُودِ الْمَنَاهِلِ الْهَاشِمِيَّةِ
 ٢٧ فَاُمْتَطَيْتُ الْجَوَادَ شَوْقًا إِلَى مَنْ : جَادَ لِي مُنْعِمًا بِأَسْنَى الْعَطِيَّةِ
 ٢٨ بَكَرْتُ بِي مِنْ مَنْزِلِي مَطْلَعَ الْفَجْرِ : بِمِرْفَجَاءَتْ قَبْلَ الْهَجِيرِ فَحَيَّاهُ
 ٢٩ حِينَ قَابَلْتُ دَرْبَ جَارَانَ : لَاحَتْ : وَبَدَتْ لِي قُصُورُهُ الْخَالِدِيَّةُ (٢٢)
 ٣٠ وَرَأَيْتُ الدِّيَارَ تَسْطَعُ نُورًا : مِنْ جَبِينِ الْأَسْرَةِ الْمَهْدِيَّةِ (٢٣)
 ٣١ ثُمَّ لَمَّا نَزَلْتُ نَادَى الْمُنَادِي : بُشْرَى الْيَوْمِ هَبَّتِ الْغَانِمِيَّةُ (٢٤)
 ٣٢ مِنْ أَبِي أَحْمَدٍ ، فَأَغْنَتْ وَأَقْنَنْتُ : سَائِرَ الْخَلْقِ بِالْعَطَايَا السَّنِيَّةِ
 ٣٣ الْمَلِكِ الَّذِي تَكْفَّلَ بِالرِّزِّ : قِيَّ وَبِالْأَمْنِ وَالْهُدَى لِلْبَرِيَّةِ (*)
 ٣٤ وَالْجَمَالَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ دُرَيْبٍ : نِسْبَةً كَالْمَصْبَاحِ غَرًّا جَلِيَّةً (٢٦)
 ٣٥ الْجَوَادِ الَّذِي أَقْلَّ عَطَايَا : هُ الْوُفُ الثُّفَارِ وَالْأَعْوَجِيَّةُ (٢٧)
 ٣٦ وَالَّذِي تُقُولُ الْخَزَائِنُ مَهْمَا : خَامَرْتُهُ - كَأَحْمَدَ - الْأَرْحِيَّةُ (٢٨)
 ٣٧ وَالَّذِي سَارَ بِالْخَلَائِقِ طُورًا : سِيرَةً مِثْلَ جَدِّهِ مَرْضِيَّةُ
 ٣٨ / وَالَّذِي شَيَّدَ الْمَعَالِي فُطَاكَةً : بِعَوَالِي الرَّمَاكِ وَالْمَشْرِفِيَّةِ (٢٩)
 ٣٩ وَالَّذِي عَزَّمَهُ ، إِذَا هُمْ ، أَمْضَى : مِنْ رُؤُوسِ الْأَسِنَّةِ الْقُضْبِيَّةِ (٣٠)

٢٦ و

٢٢ - ع : " قصور " بدون الهاء ، تصحيف . وقصوره الخالدية : نسبة إلى خالد بن قطب الدين الجد الثاني للممدوح .

٢٣ - في (الجراح بن شاجر ، ص ٨٥) : " من جلال " مكان " من جبين " .

٢٤ - الغانميَّة : عطية يهبها الممدوح للشاعر ، وانظر (ه ٣٣ ق ١٠) .

٢٥ - أقناه : أعطاه ما يدخره بعد الكفاية . والسنيَّة : الرفيعة . (التاج : قنى ، سنا) .

٢٦ - غرًّا : مقصور غرّاء ، أي بيضاء . (اللسان : غرر) .

٢٧ - الأعوجية : خيل منسوبة إلى أعوج وهو فحل كريم تُنسب إليه عامة حياض العرب . (أنساب الخيل - لابن الكلبي - ص ١٧) .

٢٨ - أحمد : هو والد الممدوح ، وخامرته : خالطته : (التاج : خمر) .

٢٩ - ع : " والأشرفية " ، والمشرقية : هي السيوف . وانظر (ه ١٩ ق ٣) .

٣٠ - الأسنة : الرماح ، والقضبيَّة : نسبة إلى القضب ، جمع قضيب وهو الغصن . (اللسان : سنن ، قضب) .

(٥) لو كان عجز البيت الحادي والثلاثين : " ... : أبشر اليوم وهبت الغانمية " لكان أحسن .

(*) البيت ٣٣ : معناه - كما يبدو لي - : أن الممدوح تكفل بالنفقة على رعيتيه في حالة عسرهم .

(*)		
٤٤	وَالَّذِي جَاءَتِ الْمُقَادِيرُ تَسْعَى .:	بِمُنَاهُ وَسَاعَدَتْهُ الْمَشِيَّةُ
٤٥	وَحَوَى الْمُلْكَ وَالْخِلَافَةَ وَانْقَا .:	دَثْلُهُ عَنْ مُسَلَّمَ وَعَطِيَّةَ (٣٣)
٤٦	وَعَدَتْ وَالْخِلَافَةَ الْأُمُويَّةَ .:	دُونَهَا وَالْخِلَافَةَ الْجَعْفَرِيَّةَ (٣٤)
٤٧	نَشَرَ الْعَدْلَ فِي الْمَشَارِقِ وَالْغَرْ .:	بِ وَأَخِيَا الشَّرِيعَةَ النَّبَوِيَّةَ
٤٨	وَاسْتَمَرَّتْ لَهُ الْأُمُورُ وَطَالَتْ .:	بِالْجَمَالِ (٣٥) الْمَفَاخِرُ الْعَلَوِيَّةَ
٤٩	وَاهْتَدَى بِالْهُدَى مَنْ كَانَ قِدْمًا .:	قَدْ رَمَاهُ الضَّلَالُ فِي أَهْوِيَّاتِهِ (٣٦)
(*)		
٥١	يَا صَمِيمَ الصَّمِيمِ مِنْ آلِ طَهٍّ .:	وَالْمُثَنَّى وَالْغُرَّةَ الْحَيْدَرِيَّةَ (٣٧)

(*) ٣١ - حُذِفَ الْأَبْيَاتُ : الأربعون والحادي والأربعون والثاني والأربعون والثالث والأربعون لَأَنَّ فِيهَا ادِّعَاءًا مَرْدُودًا .

(*) ٣٢ - حُذِفَ الْبَيْتُ الْخَمْسُونَ لَأَنَّ فِيهِ تَجَاوُزًا فِي الْمَدْحِ .

٣٣ - كَذَا فِي النِّسْخِ الثَّلَاثِ ، وَلَيْسَ وَاضِحًا الْمُرَادُ بِ " مُسَلَّمَ وَعَطِيَّة " .

٣٤ - الْخِلَافَةُ الْجَعْفَرِيَّةُ : يَعْنِي الْعَبَّاسِيَّةَ . وَالْجَعْفَرِيَّةُ : نِسْبَةٌ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ الْمَنْصُورِ ، ثَانِيِ الْخُلَفَاءِ الْعَبَّاسِيِّينَ .

٣٥ - الْجَمَالُ : أَيِ جَمَالِ الدِّينِ ، وَهُوَ لَقَبُ الْمَمْدُوحِ ، انْظُرِ الْمَقْدِمَةَ ، وَالْعَلَوِيَّةُ : نِسْبَةٌ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

٣٦ - الْأَهْوِيَّةُ - بَضْمُ الْهَمْزَةِ وَتَشْدِيدُ الْيَاءِ - كَالْهَآوِيَّةِ : وَهِيَ كُلُّ مَهْوَاةٍ لَا يُدْرِكُ قَعْرُهَا . (التَّاجُ : هَوَى) . وَفِي الْبَيْتِ زَحَافٌ .

٣٧ - الْمُثَنَّى : لَقَبُ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، سَبَقَ فِي (هـ ٢٤ ق ٣) ، وَالْحَيْدَرِيَّةُ : نِسْبَةٌ إِلَى حَيْدَرَةَ ، وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،

سَبَقَ فِي (هـ ٢٥ ق ٢) .

- ٥٢ يَا أَبَا أَحْمَدٍ فَدَتَّكَ حَيَاتِي :: وَحَيَاةُ^(٣٨) الْخَلَائِقِ الْإِدْمِيَّةُ
- ٥٣ / وَكَلَّاكَ^(٣٩) إِلَهِ مِنْ كُلِّ شَرٍّ :: وَكَفَاكَ الرَّدَى مَعًا وَالْأَذْيَاسَ^(٤٠)
- ٥٤ سُسَّتْ أَهْلَ الزَّمَانِ شُرْعًا وَمَنْعًا :: وَحَمِيَّتِ الْمَمَالِكِ الْأَحْمَدِيَّةُ
- ٥٥ وَعَلَتْ رُتَبَةً ، وَتَاهَتْ وَبَاهَتْ :: بَكَ ، وَاللَّهُ ، الدَّوْلَةُ الْقُطَيْبِيَّةُ^(٤١)
- ٥٦ وَمَلَكْتَ الْمُلُوكَ مِنْ آلِ قَحْطَاسَا :: نَ وَعَدْنَانِ وَهِيَ أَهْلُ الْحَمِيَّةِ
- ٥٧ فَانْهَ وَأَمْرٌ وَسُدُّ وَقُدُّ وَاعْطِ وَأَمْنَعُ :: وَادِنِ وَأَبْعُدُ وَأَقْطَعُ وَمِلِّ فِي الْبَرِيَّةِ
- ٥٨ وَاسْمُ وَأَفْخَرُ وَطُلُّ ، فَكُلُّ مَلِيكَ :: مَعَهُ مِنْكَ مُلْكُهُ عَارِيَّةً
- ٥٩ هَاكُمَا يَا سَلِيلَ أَحْمَدَ تَحْكِي :: عَقْدَ دُرٍّ فِي جِيدِ خَوْدٍ صَبِيَّةٍ^(٤٢)
- ٦٠ لَا رَأَيْنَا مَعًا لِيُوجِّهَكَ فَقَدْ دَا :: مَا أُنِيخْتَ بِسُوحِكَ الْأُرْحَبِيَّةِ^(٤٣)
- ٦١ وَبَلَّغْتَ الْمُرَادَ وَالْأُمْنِيَّةَ :: وَسَقِي مَنْ كَرِهْتَ كَأْسَ الْمَنِيَّةِ

- ٣٨ - في (الجراح بن شاجر ، ص ٨٥) : " وجميع " مكان " وحياة " .
- ٣٩ - كَلَّاكَ - بتخفيف الهمزة - أَصْلُهُ : كَلَّاكَ ، أي حَرَسَكَ وَحَفِظَكَ . (اللسان : كلاء) .
- ٤٠ - الْأَحْمَدِيَّةُ : نِسْبَةٌ إِلَى أَحْمَدَ ، وَالدَّالْمَدُوحُ .
- ٤١ - الْقُطَيْبِيَّةُ : نِسْبَةٌ إِلَى قُطْبِ الدِّينِ بْنِ مُحَمَّدَ ، أَحَدِ أَجْدَادِ الْمَدُوحِ .
- ٤٢ - تَحْكِي : تُشَبِّهُ . وَخَوْدٌ : حَسَنُهُ ، وَانْظُرْ (هـ ١٠ ق ٣) .
- ٤٣ - أُنِيخْتَ : أُبْرِكْتَ . (اللسان : نوخ) . وَالْأُرْحَبِيَّةُ : سَبَقَتْ فِي (هـ ١٩) مِنْ هَذِهِ الْقَمِيدَةِ .

وقال أَيْضاً [فيه نَصْرُهُ اللَّهُ] (١) :

[الرجز]

- ١ مَالِحَ بَرْقِ الْأَبْرَقَيْنِ وَهَنَّاسَا (٢) .: إِلَّا كَسَا جِسْمِي وَهًا وَوَهَنَّاسَا (٣)
وَمَا سَمِعْتُ لِلْحَمَامِ مَغْنًى .: إِلَّا ذَكَرْتُ مَلْعَبًا وَمَغْنًى
سَامَرْتُ فِيهِ الرَّشَّ الْأَغْنَسَا
- ٢ وَكَلَّمَا هَبَّ نَسِيمُ حَاجِرٍ (٤) .: جَرَى عَلَى خَدِّي دَمْعٌ نَاطِرِي
مَنْ عَلَقٍ يَسْفَحُ مِنْ مَحَاجِرِي .: شَوْقًا إِلَى جِيرَةِ شَعْبٍ عَامِرِ
مَنْ لَمْ أَزَلْ مُغْرَى بِهِمْ مُعْنَى
- ٣ يَلَاثِمِي فِي الْحُبِّ بِاللَّهِ أَفِئْقُ .: مِنْ لَوْمٍ صَبَّ فِي دُمُوعِهِ غَرِقُ
/ وَقَلْبُهُ مِنْ لَهَبِ الْبَيْنِ حَرِيقُ .: وَطَرَفُهُ مُنْسَكِبُ الدَّمْعِ أَرِيقُ (٦)
وَجِسْمُهُ الْوَاهِي النَّحِيلُ مُضْنَى
- ٤ كَيْفَ تَلُومُ مَنْ نَفِي عَنْهُ الْكَرَى .: شَوْقًا إِلَى عَيْنَيْهِ أَهْدِي السَّهَرَا
وَانْفَصَمَتْ عَنْهُ مِنَ الْمَسْبَرِ الْعُرَى (٧) .: وَشَقَّهُ الْوَجْدُ وَأَشْجَى وَبَرَى
وَحَنَّ مِنْ فَرْطِ الْأَسَى وَأَنَا

و٢٧

- (١) من ع ، وفي م : " وقال يمدحه رحمه الله " .
على أنه في ع ، م كُتِبَتِ الأدوار هنا وفيما سيأتي على نحو مخالف ، إذ جُعِلَتِ
الثلاثة مُتَتَابِعَةً ، والرابع والخامس على سَطْرٍ مُتَقَابِلَيْنِ ، ومنها اختار العقيلي
٦٥ شطراً في (الجراح ص ١٢٨) .
(٢) لَاحَ البرق : أضاء . (اللسان : لوح) ، وَهَنًا : أي نَحَوًا مِنْ نُصْفِ اللَّيْلِ .
وانظر (٣٢٢هـ) .
(٣) وَهَنًا : ضَعْفًا ، سبق شرحه مع " وَهًا " في (٣٢٢هـ) .
(٤) حَاجِرٍ : يَقْصِدُ بِهِ شَعْبُ حَاجِرِ الَّذِي سَبَقَ فِي (هوقه) .
(٥) عَلَقٌ : دَمٌ ، وانظر (٨٦٩هـ) .
(٦) في الجراح بن شاجر ، ص ١٢٨ : (غرق) مكان (أرق) .
(٧) الْعُرَى : جَمْعُ عُرْوَةٍ الدَّلْوِ وَالْكُوزِ وَنَحْوِهِ ، وَالْعُرْوَةُ مَا يُعْتَصَمُ بِهِ ، وَقَصْمُهَا :
يعنى كَسْرُهَا مِنْ غَيْرِ بَيِّنَاتٍ . (اللسان : عرا ، فسم) .

٥ ذُبْتُ مِنَ الْهَجْرِ فَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ لِي إِلَّا بِذِي الْعَرْشِ عَلَا
وَأَنْتَهَبْتُ حُشَايَتِي غَيْدُ الطُّلَا (٨) . فَمَنْ مُجِيرِي الْيَوْمِ مِنْ جَوْرِ طَلَا (٩)
فِرَاقُهُ أَسْقَمَنِي وَأَضْنَى

٦ قَلْبِي عَلَى جَمْرِ الْغَضَى يُقْلَعُ (١٠) . وَنَاطِرِي مَدْمَعُهُ مُنْكَسِبُ
وَاتْعَبِي ، مَا الْحُبُّ إِلَّا تَعَبُ . فَيَا أَهْيَلُ الْمُنْحَى مَا السَّبَبُ
نَقَضْتُمُ الْعَهْدَ الَّذِي عَهَدْنَا

٧ أَمَا تَرْتُقُونَ لِمَسْلُوبِ الْقُوَى . أَغْرَقَهُ الْمَقْدُورُ فِي بَحْرِ الْهَوَى
وَأَحْرَقَتْ مَهْجَتَهُ نَارُ الْجَوَى . فَهُوَ مِنَ الْبَيْنِ الْمُشْتِ وَالنَّوَى
صَبُّ ، إِذَا مَا اللَّيْلُ جَنَّ جُنَّا (١١)

٨ أَلْبَسَنِي التَّفْرِيقُ جِلْبَابَ السَّقَمِ . فَلَوْ جُعِلْتُ الْيَوْمَ فِي رَأْسِ قَلَمٍ
لَمْ يَتَغَيَّرْ فِي الطُّرُوسِ (١٢) مَا رَقَمَ . يَلُومُنِي الْجَاهِلُ فِي الْحَبِّ وَلَمْ
أَمْضِ إِلَيْهِ جَانِبًا وَأُذْنًا

٩ لِلَّهِ أَيَّامٌ مَضَتْ بِالْمُنْحَى . وَالْعَلَمِ الشَّرْقِيِّ مِنْ خَيْفٍ مَنِ
فَكَمْ ظَفِرْتُ بِالْمُبْرَادِ وَالْمُنَى . هُنَاكَ ، مِنْ كُلِّ كَحِيلَةٍ الرِّنَا
غَيْدَاءُ غَرَاءَ الْجَبِينِ غَنَّا

(٨) الْحُشَاةُ : بَقِيَّةُ الرُّوحِ ، وانظر (٨ق ٢) ، وَغَيْدُ الطُّلَا : مَا ثَلَاثُ الْأَعْنَاقِ ، سَبَقَتْ
فِي (١٧٥ق ٥) .

(٩) الْجَوْرُ : تَقْيِيزُ الْعَدْلِ ، وَهُوَ الظُّلْمُ . وَالطُّلَا ، بَفَتْحِ الطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ : الصَّغِيرُ مِنْ
كُلِّ شَيْءٍ ، وَقِيلَ : الطُّلَا مِنْ أَوْلَادِ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ وَالْوَحْشِ : مِنْ حِينَ يُولَدُ
إِلَى أَنْ يَتَشَدَّدَ .

(اللسان : جور ، ظلي) .

(١٠) فِي ع ، م : " فِي " مَكَانٍ " عَلَى " ، وَفِي الْأَصْلِ بَعْدَ هَذَا الشَّطْرِ : " مَذْهَجَرْتَنِي
وَجَفَنْتَنِي زَيْنَبُ " ، وَلَا مَحَلَّ لَهُ هُنَا ، وَإِنَّمَا هُوَ وَسَابِقُهُ مَطْلَعُ قَعِيدَةٍ قَالَهَا
الشَّاعِرُ قَبْلَ هَذِهِ فِي بَرَكَاتِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَمِيرِ مَكَّةَ ، وَسَتَاتِي ، انظر ص ٢٩٥ .

(١١) ع : " الْمُشْتِ " مَكَانٍ " الْمُشْتِ " وَ " عَلَيْهِ " مَكَانٍ " جَنَّ " ، وَالْمُشْتِ وَالْمُشْتِ
: مِنَ الشَّيْءِ ، وَهُوَ الْإِفْتِرَاقُ وَالتَّفْرِيقُ ، وَجَنَّ اللَّيْلُ : إِذَا أَظْلَمَ .

(اللسان : شت ، جنن) .

(١٢) م : " السُّطُور " مَكَانٍ " الطُّرُوسِ " ، وَالطُّرُوسُ : جَمْعُ طَرْسٍ ، وَهُوَ الصَّحِيفَةُ
أَوِ الْكِتَابُ . (اللسان : طرس) . وَالشَّطْرُ الثَّانِي وَالثَّلَاثُ قَدْ سَبَقَ

مَعْنَاهُمَا فِي (ب ٣ ق ٥) .

١٠ فِي خَدَّهَا زَهْرٌ وَمَاءٌ وَلَهَبٌ : وَفِي لَمَاهَا الْعَذْبُ خَمَرٌ وَضَرْبُ (١٣)
وَلَوْلُو رُطْبٌ وَطَلْعٌ وَحَبِيبٌ (١٤) : إِذَا تَنَاعَى الْعِقْدُ مِنْهَا وَاللَّبِيبُ (١٥)
جَلَجَلَ رَعْدُ خَصْرِهَا وَخَنَسَا

١١/يَصْرَعُهَا - لَوْلَا التَّشَدُّدُ - الْكَسَلُ (١٦) : كَمِثْلُ (١٧) مَا يُقْعِدُهَا ضَخْمُ الْكَفَلِ ٢٧ظ
وَيُصْبَغُ الْعَتَبُ خُدُودَهَا خَجَلٌ : يَمْنَعُ لَثَمَ مَلْمَظِيهَا وَالْقُبْلُ
عَقَارِبُ الْمُرْسَلِ وَالْمُثَنَّى (١٨)

١٢ عُيُونُهَا فِيهَا سِهَامُ الْهُلْكِ : وَالْخَالُ مِنْهَا عَنَبَرِيٌّ مُسْكِي
تُضْحِكُنِي تَذَلُّلاً وَتَبْكُنِي : وَلَمْ أَزَلْ مِنْ أَسْـسَرِهَا وَالْفَلَكُ
أَحْيَا عَلَى مَا تَشْتَهِي وَأَفْنَى

١٣ أَعَارَتْ السَّمَرَ الرَّشَاقَ قَدَّهَا : وَالشُّدْرَ وَالطَّلَعَ النَّفِيدَ بَدَّهَا (١٩)
وَحِنْدِسَ اللَّيْلِ الْبَهِيمَ جَعْدَهَا : وَنَاعِمَ الرُّمَانَ أَيْضًا نَهْدَهَا
وَفَاقَتْ الْخُورَ الْحِسَانَ حُسْنًا

١٤ لَوْ بَصَقْتَ عَلَى الْأُجَااجِ أَضْحَى : كَالشُّهْدِ عَذْبًا بَعْدَ كِسَانٍ وَلَحَا
قُبْحًا ، لِمَنْ عَنَفَنِي ، وَشَقَحَا (٢٠) : فِي حَبِّهَا غَشٌّ وَرَامَ نَصَحَهَا
فَقُلْ لَهُ يَا ذَا إِلَيْكَ عَنَسَا

(١٣) م : " وفي لما " ، وَلَمَاهَا : ثَعْرُهَا ، انظر اللَّمَى في (٢١٥هـ) ، والضَّرْبُ -
بالتحريك : الْعَسَلُ الْأَبْيَضُ الْغَلِيظُ . (اللسان : ضرب) .
(١٤) الطَّلْعُ : نَوْرُ التَّخْلِيقِ مَا دَامَ فِي الْكَافُورِ ، الْوَاحِدَةُ طَلْعَةٌ . وَالْحَبِيبُ : هُوَ حَبِيبُ
الْفَمِ ، مَا يَتَحَبَّبُ مِنْ بَيَاضِ الرِّيقِ عَلَى الْأَسْنَانِ . (اللسان : طلع ، حب) .
(١٥) تَنَاعَى : تَخَدَّثَ . وَاللَّبِيبُ كَاللَّبَقَةِ : وَهُوَ مَوْضِعُ الْقِلَادَةِ مِنَ الصَّدْرِ . (اللسان :
نقى ، لب) .

(١٦) مِنْ بَيْتٍ لِلأَعشى :
" يَكَادُ يَصْرَعُهَا - لَوْلَا تَشَدُّدُهَا - : إِذَا تَقَوَّمَ إِلَى جَارَاتِهَا الْكَسَلُ " .
(ديوانه ص ٥٥) .

(١٧) ع : " كَمِثْلُ مِنْ " .
(١٨) عَقَارِبُ الْمُرْسَلِ وَالْمُثَنَّى : أَيِ الشَّعْرِ الْمُرْسَلِ وَالْمَلُويِّ عَلَى الْخَدَّيْنِ . وَمَلْمَظِيهَا :
شَفَتَيْهَا ، وانظر (٢٤٤هـ) (٣) .

(١٩) الطَّلْعُ : سَبَقَ فِي (١٤هـ) مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ ، وَبَدَّهَا : هُوَ الْبَدِيدُ ، أَيِ أَسْنَانِهَا ، انظر
(٢١٣هـ) (٢) .
(٢٠) الشَّقْحُ : الْبُعْدُ . (اللسان : شقح) .

١٥ كَيْفَ تَلُومُ فِي هَوَى خَرِيدَةٍ (٢١) . وَحِيدَةٍ فِي حُسْنِهَا فَرِيدَةٍ
مَحَبَّتِي الْعُظْمَى لَهَا أَكِيدَةٍ . وَمُهَجَّتِي ، مُذْهَجَرَتْ ، عَمِيدَةٍ (٢٢)
قَدْ جَعَلَتْ فَنِّ الْغَرَامِ فَنًّا

١٦ هَيْفَاءُ غَيْدَاءُ التَّلِيلِ عَنَقَا . أَحْجَلَنْتِ النَّظْمِي النَّفُورَ عُنَقَا (٢٣)
مَا ابْتَسَمْتُ إِلَّا أَرْتُكَ بَرْقَا . يَشُقُّ جِلْبَابَ الظَّلَامِ شَقًّا
أَوْ خَطَرْتُ إِلَّا حَسِبْتُ غُصْنَا

١٧ لَحَاطُهَا النَّجْلُ الْمَرِاضُ نَعْسُ (٢٤) . وَالرَّيْقُ شُهُدُ وَالشِّفَاءُ لُعْسُ (٢٥)
وَالشَّعْرُ لَيْلٌ وَالْجَبِينُ شَمْسُ . وَأَلْفُ أَلْفٍ لَوْ تَزُورُ فَلَسُ
لِكِنِّهَا تَأْبَى الرُّشَى وَتَشْنَا

١٨ بَلْهَاءُ (٢٦) سَكْرَاءُ بَغَيْرِ سَكْرٍ . كَانَهَا سُقَيْتُ (٢٧) كُثُوسَ خَمْرٍ
/ هِمْتُ بِهَا فَالْبَرْقُ حِينَ يَشْرِي (٢٨) . يَبِيعُ قَلْبِي فِي الْهَوَى وَيَشْرِي
وَالطَّرْفُ بَاكِ . وَالْدُمُوعُ هَتْنًا (٢٩)

- (٢١) خَرِيدَةٌ : يَكُر ، وانظر (هـ ، اق ٣) .
(٢٢) الْمُهَجَّةُ : الرُّوح . وَالْمُهَجَّةُ خَالِصُ النَّفْسِ ، وَعَمِيدَةٌ : شديدة الحُزْنِ . (اللسان : مهج ، عمد) .
(٢٣) ع : " بيضاء " مكان " هيفاء " . وَهَيْفَاءُ : ضَامِرَةُ الْبَطْنِ ، وانظر (هـ ، اق ٨) وَغَيْدَاءُ التَّلِيلِ : مَائِلَةُ الْعُنُقِ ، وَعَنْقًا : مَقْصُورٌ عَنْقَاءُ ، مِنْ الْعَنْقِ . وَهُوَ طَوْلُ الْعُنُقِ .
(اللسان : غيد ، تلل ، عنق) .
(٢٤) النَّجْلُ : جَمْعُ نَجْلَاء ، وَهِيَ الْعَيْنُ الْوَاسِعَةُ الْحَسَنَةُ . (اللسان : نجل) ، وَالْمَرِاضُ : الَّتِي فِي نَظَرِهَا فَتُورٌ ، سَبَقَ فِي (هـ ، اق ١٠) .
(٢٥) لُعْسُ : جَمْعُ لُعْسَاء ، وَهِيَ الَّتِي فِي شَفَتَيْهَا سَوَادٌ ، وَهُوَ مِنَ اللَّعْسِ ، وَاللُّعْسَةُ : سَوَادٌ يَعْلُو شَفَةَ الْمَرْأَةِ الْبَيْضَاءِ . (اللسان : لعس) .
(٢٦) فِي (الجراح بن شاجر ، ص ١٢٩) : " ثَمَلَاءُ " مكان " بَلْهَاءُ " .
(٢٧) م : " كَانَمَا " ، ع ، م " سَفَتْ " .
(٢٨) يَشْرِي : يَلْمَعُ . وانظر : " شري " فِي (هـ ، اق ٤) .
(٢٩) هَتْنٌ - بِتَسْكِينِ التَّاءِ - أَصْلُهَا : هَتْنٌ . جَمْعُ هَتُونٍ . يُقَالُ : مَطَرٌ هَتُونٌ ، أَيِ هَطُولٌ . (اللسان : هتن) . وَقَدْ خَالَفَ بِإِيرَادِهِ اللفظَ مَنْصُوبًا وَهُوَ مُرْفُوعٌ . وَهِيَ إِحْدَى ضُرُورَاتِهِ الَّتِي تَجَاوَزَ فِيهَا .

١٩ كَمْ زُرْتُهَا فِي الزَّمَنِ الْقَدِيمِ : فِي جُنْحٍ لَيْلٍ حَالِكٍ بِهِيمٍ
وَبِتِّ مَسْرُورًا بَوَاضِلٍ رِيَمٍ : يُرْشِفُنِي فَتَنْجِلِي هُمُومِي
خَمْرَةَ ثَغْرِ لَمْ تَمَسَّ دَنَّا

٢٠ وَكَمْ ضَمَمْتُ نَهْدَهَا الرِّمَانِيَّ : وَصَدَرَهَا الْفُفْضِيَّ الْعُقْيَانِيَّ (٣٠)
وَنِلْتُ مِنْهَا السُّوْلَ وَالْأَمَانِيَّ : وَفُزْتُ بِالْقُرْبِ وَبِالتَّدَانِيَّ
وَضَمْنَا الْمُضْجَعُ وَاعْتَنَقْنَا

٢١ قَبْلَ نَبَاتِ الشَّعْرِ فِي خُدُودِي : فِيمَا مَضَى ، وَهِيَ بِلَانُهُودِ
وَنَحْنُ بِالْجَرِّ عَاءٍ مِنْ زُرُودِ (٣١)
فِي غَفْلَةٍ نَفَعَلُ مَا أَرَدْنَا
نَرْفُلُ (٣٢) فِي بُرْدِ الصَّبَا الْجَدِيدِ

٢٢ وَهَآأَنَا الْيَوْمَ أَوْدُ نَظُّرَهُ : تُطْفِي مِنَ الْقَلْبِ الْعَمِيدِ جَمْرَهُ
قَالَتْ لَكَ اللَّهُ يَمِينًا بَرَّهُ : لَا مَتَّ إِلَّا كَمَدًا وَحَسْرَهُ
وَلَوْعَةً وَفِتْنَةً وَغَبْنًا

٢٣ قُلْتُ لَهَا : مَا الذَّنْبُ كُنْتَ بَعْدِي : وَمَا الَّذِي كَدَّرَ صَفَا وَوَدِّي
قَالَتْ : إِذَا شِئْتَ خُلُوصَ وَدِّي : فَاقْصِدْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْمَهْدِيَّ
مِنْ جُودِهِ أَغْنَى الْوَرَى وَأَقْنَى (٣٤)

(٣٠) الْفُضْفُضِيُّ: كَذَا فِي النُّسخِ الثَّلَاثِ . وَلَعَلَّ الْمُضْضُ ، أَيِ الْوَاسِعِ . لِأَنِّي لَمْ أَجِدْ
(الْفُضْفُضُ) وَلَا (الْفُضْفُضِيُّ) إِنَّمَا وَجَدْتُ " مُضْضًا وَفُضْفَاً " أَيِ وَاسِعًا ،
وَفُضْفُضَةً : أَيِ سَعَةٍ . وَفُضْفَاةً : وَاسِعَةً . وَالْعُقْيَانِيَّ : الذَّهِيَّ ، نِسْبَةً إِلَى
الْعُقْيَانِ ، وَهُوَ ذَهَبٌ يَنْبُتُ نَبَاتًا وَلَيْسَ مِمَّا يُسْتَذَابُ وَيُحْمَلُ مِنَ الْحِجَارَةِ . وَقِيلَ:
هُوَ الذَّهَبُ الْخَالِصُ . (اللِّسَانُ : فَضْضٌ ، عَقَا) .

(٣١) زُرُودٌ - كَصَبُورٍ - اسْمُ رَمْلٍ مُوْتَنٍ . (التَّاجُ : زَرَدٌ) . وَالْجَرِّ عَاءٌ : مُوَضِّعٌ ،
سَبَقَ فِي (٢٥ ق ٢) .

(٣٢) رَفُلٌ فِي ثَوْبِهِ يَرْفُلُ : إِذَا أَطَالَهُ وَجَرَّهُ مُتَبَخِّثَرًا . (اللِّسَانُ : رَفُلٌ) .

(٣٣) كَذَا فِي النُّسخِ الثَّلَاثِ ، وَلَا مَحَلَّ لـ (كُنْتُ) فِيمَا يَبْدُو ، وَفِي (الْجَرَّاحِ بْنِ شَاهِرٍ
ص ١٣٠) : (كَانَ) مَحَلَّ (كُنْتُ) .

(٣٤) أَقْنَى : أَعْطَى مَا يُقْتَنَى ، وَانْظُرْ (٢٥ ق ١١) .

٢٤ خَلِيفَةُ الْبَارِي عَلَى الْبَرِيَّةِ .: وَظِلُّهُ الضَّافِي عَلَى الْبَرِيَّةِ
طَرِيقُهُ الشَّرِيعَةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ .: مِنْ عَذْلِهِ وَاضِحَةٌ جَلِيَّةٌ
بَنَى لَهَا دِرْعًا حَمَى وَحِصْنًا

(*)

٢٥ سَيِّدُ سَادَاتِ بَنِي مَعْدٍ .: - - - - -
سَامِي الْمَعَالِي مُشْمَخَرُ (٣٥) الْمَجْدِ .: وَالْقَمَرُ النَّازِلُ بَرْجِ السَّعْدِ (٣٦)
وَمَنْ بِهِ مُنْذُ شَخَا سَعْدَنَّا

٢٦ / أَلَمَلِكُ الْمُجَسَّلُ الْمُعْظَمُ .: وَالسَّيِّدُ الْمُعَزَّزُ الْمُكَرَّمُ
بَحْرُ نَدَى أَمْوَاجِهِ تَلْتَطِّمُ (٣٧) .: وَسُوحُهُ حِجٌّ لَنَا وَمُوسِمُ
مَنْ أَمَّهُ فَازَ بِمَا تَمَنَّى

٢٧ مَا عَصَفَتْ رِيحُ السَّمَاحِ وَالنَّدَى .: يَوْمًا بِهِ إِلَّا أَعَادَ مَا بَدَا
وَشَتَّ الْمَالَ مَعًا وَبَدَّدَا .: وَأَنْفَذَ الْفَضَّةَ ثُمَّ الْعَسْجَدَا
(٣٨)
وَكُلَّ جَرْدًا شَطْبَةً وَوَجَنَّا

٢٨ شَيْدَ بُنْيَانَ الْفَخَارِ وَالْعُلَا .: وَطَالَ سَمُكُ الْمَجْدِ مِنْهُ وَعَلَا
وَأَعْمَلَ الْبَيْضَ الطُّبَى وَالْأَسْلَ (٣٩) .: وَأَصْبَحَتْ أَحْقَرُ مِنْ بُقْعِ الْفَلَا
عِدَاتُهُ مِنْ رَهْبٍ وَشَخْنَا (٤٠)

(٣٥) الْمُشْمَخَرُ : الْعَالِي . (اللسان : شمخر) .

(٣٦) بُرْجُ السَّعْدِ : أَحَدُ سُعُودِ النُّجُومِ ، سبق في (ه ٢١ ق ٢) .

(٣٧) ع : " تلطم " .

(٣٨) جَرْدًا : مَقْصُورُ جَرْدًا ، فَرَسٌ قَصِيرَةُ الشَّعْرِ ، انظر (ه ١ ق ٩) .

وَشَطْبَةً : فَرَسٌ سَبِطَةُ اللَّحْمِ ، وَقِيلَ : طَوِيلَةٌ ، وَالْكَسْرُ لُغَةٌ . وَلَا يُوصَفُ بِهِ الْمَذْكُورُ .

(اللسان : شطب) ، وَوَجَنًا : مَقْصُورٌ وَجَنَاءُ : وَهِيَ الشَّاقَّةُ ، انظر (ه ١ ق ٦) .

(٣٩) الطُّبَى : أَيِ السِّيُوقِ ، وَانظر (ه ١ ق ٢) ، وَالْأَسْلُ : الرِّمَاحُ . انظر (ه ٥) في خطبة

الديوان .

(٤٠) بُقْعٌ : جَمْعُ أَبْقَعَ ، وَهُوَ الْكَلْبُ فِيهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ . وَالْفَلَا : جَمْعُ فَلَاقٍ وَهِيَ الْقَفَرُ

مِنَ الْأَرْضِ . وَشَخْنَا : مَعْطُوفٌ عَلَى " رَهْبٍ " فَحَقُّهُ الْجَرُّ . لَكِنْ نَصَبَهُ لِلضَّرُورَةِ . وَشَخْنٌ :

مِنْ شَخْنِ الْقَوْمِ شَخْنًا : طَرَدَهُمْ . (اللسان : بقع ، فلا ، شخن) .

(*) قَدْ حُذِفَ الشَّطْرُ الثَّانِي مِنَ الدُّوْرِ الْخَامِسِ وَالْعَشْرِينَ لِأَنَّهُ فِيهِ تَجَاوُزٌ فِي الْمَدْحِ

وَعُلُوًّا مُرْدُودًا .

٢٩ أَشَمَّ مَا اسْتَعْفِيَّ إِلَّا وَعَفَا ۖ فَضْلًا ، وَلَا عَاهَدَ إِلَّا وَوَفَى
وَسَادَ فِي الْعَرْبِ مَعًا وَالشُّرَفَا ۖ وَمَنْ نَمَسَاهُ حَيْدَرُ الْمُصْطَفَى
وَفَاطِمُ الْحَسَنِ الْمُثَنَّى (٤١)

٣٠ غَيْثُ نَدَى مُنْهَمِرٍ سَكُوبُ ۖ بَدْرُ هَدَى مَا إِنْ لَكُهُ غُرُوبُ
لَيْثٌ وَغَى لَيْسَ لَهُ نِيُوبُ ۖ إِلَّا الرَّدَيْنِيَّ (٤٢) أَوْ الْقَضِيبُ
أَبَادَ ضَرْبًا بِهِمَا وَطَعْنَا

٣١ مَالِثُمُ بَنَانُهُ إِلَّا هَمَّتْ ۖ بِالْعَرْضِ وَالنَّقْدِ مَعًا وَانْسَجَمَتْ
وَلَا رَأَى نَارَ الْهِجَا (٤٣) أُضِرْمَتْ ۖ وَاطَّعَنْتُ فُرْسَانُهَا وَاطَّيَّدَمَتْ
إِلَّا وَفَاقَ عَنَتَرًا وَمَعْنَا (٤٤)

٣٢ مِنْ خَالِدِ النَّدْبِ وَمِنْ دَرِيْبٍ (٤٥) ۖ وَأَحْمَدِ (٤٦) حَقًّا بِقَيْرِ رَيْبِ
أُرَاسٍ مِنْ عَمْرٍو وَمِنْ كُلَيْبِ (٤٧) ۖ أَفْصَحَ مِنْ قُسٍّ وَمِنْ نَصِيبِ (٤٨)
أَسْمَا مِنْ الشَّمْسِ عَلَا وَأَسْنَا

٣٣ تَاهَتْ بِهِ عَلَى عَلَاهَا مُفْرَرُ ۖ فَمَا أَنْو شِرْوَانَ ، بَلَّ مَا قَنِمَ (٤٩)

(٤١) نَمَاهُ : رَفَعَهُ ، وَحِيدٌ : عَلِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، سَبَقَ فِي (هـ ٢٥ ق ٢) ، وَالْحَسَنُ

الْمُثَنَّى : ابْنُ ابْنِهِ ، سَبَقَ فِي (هـ ٢٤ ق ٣) .

(٤٢) الرَّدَيْنِيَّ : الرَّمَحُ ، انْظُرْ (هـ ٢٧ ق ٤) .

(٤٣) الْهِجَا : الْحَرْبُ . (اللسان : هيج) .

(٤٤) عَنَتَرٌ : هُوَ عَنَتَرَةُ الْعَبْسِيِّ ، انْظُرْ (هـ ٢٩ ق ٢) ، وَمَعْنَى : هُوَ ابْنُ زَائِلْدَةَ

الشَّيْبَانِيِّ ، كَانَ " قَائِدًا شَجَاعًا ، وَجَوَادًا مُمَدِّحًا ، وَلِيَّ سَجِسْتَانَ وَمَاتَ سَنَةَ ١٥٢ هـ .

(وَفِيَاتُ الْأَعْيَانِ : ٣٣١/٤) .

(٤٥) النَّدْبُ : الرَّجُلُ الْخَفِيفُ فِي الْحَاجَةِ وَالسَّرِيعُ النَّجِيبُ . (التاج : نمدب) .

وَخَالِدٌ : جَدُّ أَبِي الْمَدُوحِ ، وَدَرِيْبٌ : جَدُّ الْمَدُوحِ .

(٤٦) أَحْمَدٌ : وَالِدُ الْمَدُوحِ .

(٤٧) عَمْرٍو : عَنَى بِهِ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ ، أَحَدُ مُلُوكِ الْحِيرَةِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . (الكامل فِي

التَّارِيخِ = ٢٩٢/١) . وَكُلَيْبٌ : هُوَ كُلَيْبُ بْنُ رَبِيعَةَ ، الَّذِي رَأَى بَكْرًا وَتَغَلَّبَ فِي

الْجَاهِلِيَّةِ ثُمَّ قَتَلَهُ جَسَّاسُ ابْنِ مُرَّةٍ فَكَانَتْ حَرْبُ الْبَسُوسِ . (التاج : كلب) ،

وَفِي (الْأَغَانِي : ٣٥ ، ٣٤/٥) : أَنَّ كُلَيْبًا قَدْ عَزَّ وَسَادَ فِي رَبِيعَةَ ، فَضْرَبَ بِسَوْ

الْمَثَلُ فِي الْعِزِّ ، فَقِيلَ : أَعَزُّ مِنْ كُلَيْبٍ وَائِلُ .

(٤٨) قُسٌّ : ابْنُ سَاعِدَةَ الْإِيَادِيِّ الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْفَصَاحَةِ . سَبَقَ فِي (٢٢٧ هـ) .

وَنَصِيبٌ : ابْنُ رَبَاحٍ ، مَوْلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ ، شَاعِرٌ أَمْوِيٌّ مُجِيدٌ (الشعر والشعراء ٢٤٢ ط) (ليدن)

(٤٩) أَنْوَشِرْوَانَ : مَلِكُ الْفُرْسِ بَعْدَ أَبِيهِ تَبَاذُ ثَمَانِيًّا وَارْبَعِينَ سَنَةً ، وَقِيلَ سَبْعًا وَارْبَعِينَ سَنَةً

وْثَمَانِيَّةَ أَشْهُرٍ . (مَرْجُوحُ الذَّهَبِ : ١ : ٢٦٣) . وَقِيَصَرُ : اسْمُ لِمَلِكِ الرُّومِ ، سَبَقَ فِي (١٨ هـ) .

/ وَمَا الرَّشِيدُ وَابْنُهُ وَجَعَفَرُ (٥٠) : مَا أَسْعَدُ الْكَامِلُ ، مَا الْمُظْفَرُ ٢٩
دَعَهُمْ ، وَدَعَّ مَهْلَهُلًا وَحِصْنًا (٥١)

٣٤ أَلَفَّ مَا بَيْنَ الدِّثَابِ وَالْفَنَاءِ : وَبَيْنَ آسَادِ الْعَرَبِينَ وَالنَّعَمِ
----- : ----- (*)

٣٥ أَوْصَافُهُ لَيْسَ لَهَا مِنْ حَصْرِ : وَمَدُّهُ لَيْسَ لَهُ مِنْ جَزْرِ
وَعَبْدُهُ فِي بَدْوِهَا وَالْحَضَرِ : مُمْتَثِلُ النَّهْيِ ، مُطَاعُ الْأَمْرِ
أَرْهَبَ إِنْسَاءً خَوْفُهُ وَجِنَاءَ (٥٢)

----- : ----- (*)

٣٧ هَذَا هُوَ الْمَهْدِيُّ وَالْمُعْطَى الْبَذَرُ (٥٣) : هَذَا هُوَ الْمَهْدِيُّ السَّيِّدِي إِذَا أَمَرَ
قَالَ الْوَرَى عَنْ طَرَفِي : أَطَعْنَا

(٥٠) الرَّشِيدُ : هُوَ هَارُونُ الرَّشِيدُ بْنُ الْمَهْدِيِّ ، وَابْنُهُ : عَبْدُ اللَّهِ الْمَأْمُونُ ، وَالْإِنْسَانُ
مِنْ أَكْبَرِ الْخُلَفَاءِ الْعَبَّاسِيِّينَ . (المعارف ص : ٣٨١ ، ٣٨٧) . وَجَعَفَرُ : هُوَ أَبُو جَعْفَرِ
الْمَنْصُورِ جَدُّ الرَّشِيدِ .

(٥١) أَسْعَدُ الْكَامِلِ : هُوَ تُبَّعُ بْنُ مُلْكِيكَرْبِ بْنِ تُبَّعِ الْأَكْبَرِ بْنِ تُبَّعِ الْأَقْرَنِ بْنِ أَفْرِيقِشِ بْنِ
شَمْرِ يَرْعَشٍ ، أَحَدُ مُلُوكِ الْيَمَنِ مِنَ التَّابِعَةِ الْجَمِيرِيِّينَ الْعُظَمَاءِ . (الإكليل : ٥٣/٢ - ٥٦) .
وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ كَسَا الْكَعْبَةَ كِسْوَةً كَامِلَةً . (أخبار مكنة : ١٣٤/١) و (النهاية في غريب
الحدِيث ١٨٠/١) . وَالْمُظْفَرُ : هُوَ يَوْسُفُ بْنُ عَمْرِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ رَسُولٍ ، ثَانِي مُلُوكِ
الدَّوْلَةِ الرَّسُولِيَّةِ فِي الْيَمَنِ ، تَوَلَّى بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ سَنَةً سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتَّمِائَةَ ،
وَمَاتَ سَنَةً أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ وَسِتَّمِائَةَ ، كَانَ مَاهِرًا فِي السِّيَاسَةِ وَتَدْبِيرِ الْمُلْكِ ، وَحَلِيمًا
جَوَادًا بَدَّالًا ، وَكَانَ مُحِبًّا لِلرَّعِيَّةِ وَمُحْسِنًا إِلَيْهِمْ ، (العقود اللؤلؤية : ٨٨ ، ٨٢/١ ،
٢٧٨ ، ٢٧٥) . وَمَهْلَهُلُ : ابْنُ رَبِيعَةَ التَّغْلِبِيِّ ، أَخُو كُلَيْبٍ وَائِلُ . (التاج = هِل) ،

وَحِصْنُ : ابْنُ حُذَيْفَةَ ابْنُ بَذْرِ الْغَزَارِيِّ ، سَبَقَ فِي (هـ ٢١ ق ٣) .

(٥٢) ع : " وَالْجَنَاءُ " ، وَالنَّشْطَرُ فِيهِ مَبَالِغَةٌ مُفْرِطَةٌ ...

(٥٣) الْبَذَرُ : أَكْيَاسٌ فِيهَا نُقُودٌ ، وَانْظُرْ (هـ ١٤ ق ١) .

(*) قَدْ حُذِفَ مِنَ الدَّوْرِ الرَّابِعِ وَالثَّلَاثِينَ الْأَشْطَارُ : الثَّالِثُ وَالرَّابِعُ وَالْخَامِسُ
لِلْإِسَاءَةِ الَّتِي فِيهَا .

(*) حُذِفَ الدَّوْرُ السَّارِسُ وَالثَّلَاثُونَ لِلْغُلُوِّ وَالْإِدْعَاءِ الَّذِينَ
فِيهِ ... وَحُذِفَ الشَّطْرَانِ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي مِنَ الدَّوْرِ السَّابِعِ
وَالثَّلَاثِينَ لِلْغُلُوِّ الَّذِي فِيهِمَا .

٣٨ هَذَا الَّذِي رَاحَتْ أَعَادِيهِ سُدَى . هَذَا الَّذِي فَاضَ سَمَاحًا سَرْمَدًا (٥٤)
هَذَا الَّذِي أَوْضَحَ بُرْهَانَ الْهُدَى . هَذَا الَّذِي مَنِ اقْتَدَى بِهِ اهْتَدَى
وَمَنْ ثَمَارُ الْفَضْلِ مِنْهُ تُجْنَى

٣٩ أَيَّامُنَا غُرُّ بِهِ مُحَجَّلَةٌ (٥٥) . وَسُحْبُ جَدَوَاهُ (٥٦) عَلَيْنَا هَظْلَةٌ
وَنَحْنُ فِي سَعَادَةٍ مُتَمِلَّةَةٍ . مُذْ قَامَ وَالْأَسْوَأُ (٥٧) بِمُتَمِلَّةٍ
وَعَيْشُنَا مَفُوءٌ بِهِ مُهْنَى

٤٠ يَا أَيُّهَا الْمَهْدِيُّ بِاللَّهِ وَ مَنْ . أَوْضَحَ مِنْهَا جَ الْفُرُوضِ وَالسُّنَنِ
وَابْتَهَجَ الشَّامَ الْخَصِيبَ وَالْيَمْنَ . وَانْفَصَمَتْ مِنْ عَذْلِهِ عُرَى (٥٨) الْفِتَنِ
وَبَدَّلَتْ أَمْنًا بِسِهِ وَيَمْنًا

٤١/أَنْتَ لَنَا مِمَّا نَخَافُ عِضْمَةً . وَلِلْأَعَادِي تَلَفٌ وَنِقْمَةٌ
خُلِقْتَ لِلْخَلْقِ الْجَمِيعِ رَحْمَةً . تَجَلُّوْا عَنِ الْأُمَّةِ كُلِّ غُمَّةٍ
فَنَحْنُ مُرْتَاخُونَ حَيْثُ كُنَّا

٤٢ لَا أَوْحَشَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْكَ مَا . هَبَّ النَّسِيمُ مُنْجِدًا وَمُتْهِمًا (٥٩)
وَمَا شَدَا الْقُمْرِيُّ أَوْ تَرَنَّمَا . وَهَمَلَ الْغَيْثُ سِجَامًا وَهَمَّاسِي
وَلَا حَ بَرَقَ الْأُبْرَقَيْنِ وَهَنَا (٦٠)

- (٥٤) السَّرْمَدُ : الدَّائِمُ الَّذِي لَا يَنْقَطِعُ . (اللسان : سرمد) .
(٥٥) فِي الْأَصْلِ : " غَرِيَّة " وَهُوَ تَصْحِيفٌ . وَقَوْلُهُ " أَيَّامُنَا غُرُّ بِهِ مُحَجَّلَةٌ " هُوَ صَدْرُ
بَيْتٍ لِلشَّاعِرِ : ابْنِ هَتَيْمِلَ : (أَيَّامُنَا بِكُمْ غُرُّ مُحَجَّلَةٌ . فَنَحْنُ فِي جَمْعٍ مِنْهَا وَأَعْرَاسٍ)
(دِيوَانُ ابْنِ هَتَيْمِلَ ص ٦٦) .
(٥٦) الْأَصْلُ : " جَدَوْلُهُ " وَهُوَ تَصْحِيفٌ .
(٥٧) فِي الْأَصْلِ : " الْأَسْوَى " ، تَصْحِيفٌ . وَالْأَسْوَأُ : مَقْصُورُ الْأَسْوَاءِ ، وَهِيَ جَمْعُ سُوءٍ وَسُوءٍ
بِفَتْحِ السِّينِ الْمَهْمَلَةِ وَضَمِّهَا . لَكِنْ " سُوءٌ " بِفَتْحِ السِّينِ : هُوَ مَقْصُورٌ " سُوءُهُ " ،
وَمِنْ مَعَانِيهِ : الْعَذَابُ ، وَالْفَسَادُ ، وَالْهَلَاكُ . وَالسُّوءُ ، بِضْمِ السِّينِ وَالْمَدِّ : هُوَ اسْمٌ
لِلضَّرِّ وَسُوءِ الْحَالِ . (اللسان : سوا) .
(٥٨) الْعُرَى : سَبَقَتْ فِي (هـ ٧) مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ .
(٥٩) مُنْجِدًا وَمُتْهِمًا : أَيُّ هَبَّ مِنْ نَجْدٍ وَمِنْ تِهَامَةٍ . (اللسان : نجد) .
(٦٠) خَتَمَ بِمَا بَدَأَ بِهِ . وَهَمَلَ وَهَمَى : سَالَ . وَسِجَامًا : مُنْجِمًا ، أَيُّ مُنْصَبًا . (اللسان :
همل ، همى ، سجم) . وَالْأُبْرَقَانِ : مَوْضِعٌ . انْظُرْ (هـ ٦ ق ٤) .

وقال أيضاً [يمدحه خلد الله ملكه] (١)

[الطويل]

١ نَعَمْ هَذِهِ الْأَخْدَارُ بِالْعَلَمِ الْفَرْدِ : فَحَيَّ بِهَا يَسْعَدُ : حَيَّ بِنَبِيِّ سَعْدِ
وَهَذَا الْحَمَى الْمَخْرُوسُ بِالْبَيْضِ وَالْمُرْدِ : وَذَا الْإِسْجُلُ الْمَحْفُوفُ بِالشَّيْحِ وَالرَّنْدِ
ذَوَائِبُهُ تَهْفُو عَلَى عَذَبِ الْوَرْدِ (٢)

٢ وَهَذَا اللَّوَى وَالْمُنْحَنَى وَعَقِيْقُهُ (٥) : وَهَذَا خُرَامَاهُ وَهَذَا شَقِيْقُهُ (٦)
وَذَاكَ عَلَى أَعْلَى الْكَثِيبِ (٧) قَرِيْقُهُ : مُقِيمٌ بِوَادِيهِ عَلَى مَا يَرُوقُ
يَظَلُّ وَيُمِيسُ فِي سَلَامٍ وَفِي بَرْدِ

(١) من ع ، وفي م " وقال يمدحه رحمه الله " وهذه القصيدة (١٨٠) شطرا في النسخ
الثلاث واختار العقيلي منها (٦٥) شطراً في كتابه (الجراح بن شاجر ،
ص ١٣١-١٣٢) .

(٢) كذا في النسخ الثلاث . وفي (الجراح بن شاجر ص ١٣١) : " الأظعان " مكان " الأخدار " .
ولا وجه له ، لأنَّ الْأَخْدَارَ جمعٌ خَدِرٍ - بالكسر - وهو سِتْرٌ يُمدُّ للجارية في نَاحِيَّةِ
الْبَيْتِ ، شَبِيهٌ بِالْحِجَابِ الَّذِي يُضْرَبُ عَلَى النِّسَاءِ ، فهو مكانٌ للإقامة ، وهو المُنَاسِبُ .
أَمَّا الْأَظْعَانُ : فهي جمعٌ للجمع : ظُعَانٍ وَظُعْنٍ وَظُعْنٍ ، وَوَاجِدُهُ ظُعِينَةٌ ، وهي الْهَوْدَجُ .
تكونُ فيه المرأةُ في سَفَرِهَا . من : ظَعَنَ ظُعْنًا : ذَهَبَ وَسَارَ لِنَجْعَةٍ أَوْ نَحْوِهَا .
وَقَدْ يُقَالُ لِكُلِّ شَاخِصٍ لِسَفَرٍ فِي حِجٍّ أَوْ غَزْوٍ أَوْ مَسِيرٍ مِنْ مَدِينَةٍ إِلَى أُخْرَى : ظَاعِنٌ ،
وهو ضدُّ الْخَافِضِ .
فَالْأَظْعَانُ إِذَا أَفَادَتِ التَّرْحَالَ لَا الْإِقَامَةَ ، ولا مكانَ لَهَا هنا .

(٣) (التاج : خدر ، ظعن) ، و (اللسان : ظعن) .
الْحَمَى : مَوْضِعٌ فِيهِ كَلَأٌ يَحْمَى مِنْ أَنْ يُرْعَى . (التاج : حمى) ، وَالْحَمَى : قَرِيْقَةٌ
شَرْقِيَّةُ قَرِيْقَةِ الشَّقِيْرِي ، من قُرَى وَادِي ضَمَدَ . (المعجم الجغرافي لجازان ص ١٥٥ ،
٩٧) ، وَالْمُرْدُ : جمعٌ أَمْرَدٌ وهو النَّشَابُ الَّذِي طَرَّ شَارِبُهُ وَلَمْ تَنْبُتْ لِحْيَتُهُ بَعْدَ .

(٤) (التاج : مرد) ، وَالْبَيْضُ - بالكسر : السِّیُوفُ .
وَالْإِسْجُلُ - بالكسر - شَجَرٌ يُشْبِهُ الْأَثْلَ مَنَابِتُهُ فِي السُّهُولِ ، يُسْتَاكُ بِهِ ، وَاحِدَتُهُ
إِسْجَلَةٌ . وَعَذَبُ الْوَرْدِ : أَغْصَانُهُ ، وَاحِدَتُهُ عَذْبَةٌ . (التاج : سجل ، عذب) ،

وَالرَّنْدُ : شَجَرٌ طَيِّبُ الرَّيْحِ ، انظر (ه ٦ ق ٢) .
(٥) اللَّوَى : مَوْضِعٌ ، سبق في (ه ٧ ق ٢) . وَالْمُنْحَنَى : مَوْضِعٌ ، سبق في (ه ١٢ ق ٥) .
وَالْعَقِيقُ : الْوَادِي ، سبق في (ه ٤ ق ٣) .

(٦) الْخُرَامَى : نَبْتُ طَيِّبِ الرِّيحِ ، وَاحِدَتُهُ خُرَامَةٌ . وَالشَّقِيقُ : الزَّهْرُ الْأَحْمَرُ .
النَّجَاجُ : خَزَمٌ ، شَقٌّ .

(٧) ع : " أهل الفريق ، مكان : أَعْلَى الْكَثِيبِ " .

٣ فَعَجَّ بِي أَحْيَى دُورَهُ وَخُـدُورَهُ ۖ وَالْثَمُّ مِنْهُ تُرْبُهُ وَجُـدُورُهُ (٨)
وَأَسْأَلُ عَنْ قَلْبِي الْعَمِيدِ بِدُورِهِ ۖ وَعَنْ كَبْدِي يَهْوَى ظَبْـسَاهُ وَخُورَهُ
وَعَنْ مُهَجَّةٍ ذَابَتْ مِنْ الْهَجْرِ وَالصَّدِّ

٤ رَ عَى اللَّهُ أَيَّامَ الْعُدَيِّبِ وَحَاجِرِ (١٠) ۖ وَجَادَ عَلَى سِقْطِ اللَّوَى كُلِّ مَا طَرِ
فَكَمْ قَدْ سَمَرْنَا بَيْنَ تِلْكَ الْمَسَامِيرِ ۖ وَبِتَنَا نُعَاطِي فَاتِرَاتِ النَّوَاطِرِ
كَثُوسَ مَدَامَاتِ الْمَحَبَّةِ وَالْوُدِّ

٥ أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَعُودُ الَّذِي مَقَى ۖ وَيُسْعِدُنِي صَرْفُ الْمَقَادِيرِ وَالْقَضَا
بِمَنْ أَوْقَدَتْ فِي مُهَجَّتِي لَهَبَ الْغَضَى ۖ وَأَسْقَمَنِي هَجْرَانُهَا لِي وَأَمْرَضَا
وَلَمْ يُبْقِ مِنْ جِسْمِي سِوَى الْعَظْمِ وَالْجِلْدِ

٦ / لَعَمْرِي لَقَدْ أَصْبَحْتُ كَالْقَلَمِ الْمَبْرِي ۖ وَفَاضَتْ دُمُوعِي مِنْ عُيُونِي عَلَى مَهْدِي (١١)
دَمًا عَلَقًا (١٢) أَنَهَارُهُ أَبَدًا تَجْرِي ۖ فَيَا لَيْتَمِي دَعْنِي فَإِنَّكَ لَا تَسْـدُرِي
بِمَا فَعَلْتَ بِي لَوْعَةَ الشَّوْقِ وَالْوَجْدِ

٧ أَتَأْمُرُنِي بِالصَّبْرِ بَعْدَ احْتِرَاسِي ۖ وَكَيْفَ اصْطَبَارِي الْيَوْمَ ، أَمْ كَيْفَ سَلَوَتِي (١٣)
وَقَدْ أَخَذْتُ رُوحِي وَقَلْبِي وَمُهَجَّتِي ۖ وَأَضَحْتُ - لِمَا أَلْقَى - مَدَامِعَ مُقْلَتِي
تَفِيضُ عَلَى خَدِّي لَوْرِدِيَّةَ الْخَدِّ

(٨) جُورٌ : أَرَادَ بِهِ جَمْعَ جُدَارٍ وَهُوَ الْحَاطِطُ . وَلَكِنَّهُ يُجْمَعُ عَلَى جُدرٍ ، وَعَلَى جُدْرَانٍ ،
وَهُوَ جَمْعُ الْجَمْعِ . (اللسان : جدر) ، وَزَادَ صَاحِبُ التَّاجِ : وَعَلَى جُدْرِ - بِضَمِّ

فَسكون - (التاج : جدر) .

(٩) الْقَلْبُ الْعَمِيدُ : الَّذِي أَضْنَاهُ الْحُبُّ وَأَوْجَعَهُ . (التاج : عمد) .

(١٠) الْعُدَيِّبُ : بَلَدَةٌ فِي رَمْعٍ مِنْ أَعْمَالِ رَبِيعٍ ، انْظُرْ (هـ ٩ ق ٤) ، وَحَاجِرٌ : أَيُّ شُعْبٍ
حَاجِرٍ ، سَبَقَ فِي (هـ ٥ ق ٥) .

(١١) م : " عَلَى نَحْرِي " .

(١٢) عَلَقًا : أَيُّ شَدِيدَ الْخُمَرَةِ . (اللسان : علق) .

(١٣) م : " حِيلَتِي " مَكَانَ " سَلَوَتِي " .

٨ مُعْقَرَبَةُ الصُّدْعَيْنِ مَعْسُولَةُ اللَّمَى (١٤) : دَوَائِبُهَا كَاللَّيْلِ ، بَلْ هِيَ أَظْلَمُهَا
وَطَلَعَتْهَا كَالْبَدْرِ فِي كِبَرِ السَّمَاءِ : وَرَوَيْتُهَا تَجَلُّوْا عَنِ الْأَعْيُنِ الْعَمَى
وَنَكَّهَتْهَا أَذْكَى مِنَ الْمِسْكِ وَالنَّدَى

٩ وَفِي وَجْهِهَا لَمْ يَجَانِبِهِ الْإِسْفُ : وَمِمْ وَنُونٌ ذَا لِهَذَاكَ قَدْ أَلِيفُ
وَصَادُ تَرَوْقُ الْعَيْنِ رُوَيْتُهُ تَحْرِيفُ (١٥) : وَفِي شَعْرِهَا الدُّرَى مَا يُبْرِىءُ الدَّنِيفُ
مِنَ الْعَنْبَرِ الشَّخْرِىِّ وَالْخَمْرِ وَالشُّهُدِ (١٦)

١٠ سِهَامُ الْمَنَآيَا أَرْسَلَتْهَا عِيُونُهَا (١٧) : وَبِيضُ الْمَوَاضِي جَرَدَتْهَا جُفُونُهَا (١٨)
وَأَخْجَلَ شَمْسُ الدَّجْنِ نَوْرَ جَبِينِهَا (١٩) : [وَأَتَأَلَّمُ مِنْ عَصَبِ الْقَنَاعِ مُتُونُهَا (٢٠)]
وَتَجَرَّحَهَا فِي السَّاقِ حَاشِيَةُ الْبُرْدِ

١١ وَتَفْتَرُّ عَنْ دُرِّ وَطْلَعٍ ، وَعَنْ حَبَبٍ (٢١) : وَعَنْ بَرْدٍ فِي مَبَسَمٍ زَانَهُ شَنْبٍ (٢٢)
وَفِي وَجْنَتَيْهَا الزَّهْرُ وَالْمَاءُ وَاللَّهَبُ : فَيَلَايِمِي دَعْنِي لَكَ الْوَيْلُ وَالْحَرْبُ (٢٣)
أَرْحَنِي ، فَلَاوَاللَّهِ عِنْدَكَ مَا عِنْدِي

١٢ أَعَارَتْ ظَبَا الْبَيْدِ السَّوَالِفَ وَالطَّلَا (٢٤) : وَأَهْدَتْ لِحُورِ الْعَيْنِ نَاطِرَةَ الْإِطْلَا (٢٥)

(١٤) ع: "الخددين" مكان "الصُّدْعَيْنِ" ، وفي الأصل: "الجبين" مكان "الصُّدْعَيْنِ" وأثبت ما فيهم .
وَمُعْقَرَبَةُ الصُّدْعَيْنِ: أي أن شعرها الممتدلي على صُدْعَيْهَا مَعْقُوفٌ . فيقال له: صُدْغٌ مُعْقَرَبٌ .

(اللسان: عقرب، صدغ) . وَاللَّمَى: الشَّفَرُ، سبق في (٢١٥ق٢) .

(١٥) كَأَنَّهُ قَعْدَبُهُدِ الحروف التي ذكرها: مَا يَتَرَاى مِنْ الشَّعْرِ عَلَى جَانِبِي الْخَدَّيْنِ . وانظر (٢٥٥ق٥) .

(١٦) كان في الأصل: " وفي شعره " ، وأثبت ما في ع ، م . والدَّنِيفُ: الذي يَبْرَاهُ الْمَرْضُ
حتى أَشْفَى عَلَى الْمَوْتِ . (التاج: دنف) . وَالشَّخْرِىُّ: نِسْبَةٌ إِلَى الشَّخْرِ، وَهُوَ صُقْعٌ عَلَى

سَاحِلِ الْبَحْرِ مِنْ نَاحِيَةِ الْيَمَنِ، قَالَ الْأَمْعِيُّ: هُوَ بَيْنَ عَدَنَ وَعُمَانَ . (معجم البلدان: ٣/٣٢٧) .

(١٧) م: " أرسلتها جفونها " .

(١٨) م: " جردتها عيونها " .

(١٩) الدَّجْنُ: الْإِبَاسُ الْغَيِّمُ الْأَرْضُ . سبق في (٥ ه ق ١١) .

(٢٠) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ زِيَادَةٌ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ . وفي (الجراح بن شاجر ص ١٣٢): "جبينها"
مكان " متونها " .

(٢١) تَفْتَرُّ: تَبْسُمُ، سبق في (٥ ه ١٩ق) ، وَالطَّلَعُ: نَوْرُ النَّخْلَةِ، انظر (١٢٤ق١٢) . وَالْحَبَبُ
- بالتحريك - مَا يَتَحَبَّبُ مِنْ بَيَاضِ الرَّيْقِ عَلَى الْأَسْنَانِ . انظر - كذلك - (١٢٤ق١٢) .

(٢٢) الشَّنْبُ: الْبَيَاضُ وَالْبَرِيقُ وَالتَّحْدِيدُ فِي الْأَسْنَانِ . (اللسان: شنب) .

(٢٣) ع: "فيها" مكان "دعني"، وَالْحَرْبُ - بالتحريك - نَهَبٌ مَالِ الْإِنْسَانِ وَتَرْكُهُ لِأَشْيَاءٍ لَهُ .
(اللسان: حرب) .

(٢٤) ظَبَا: مَقْصُورٌ ظَبَاءٌ، وَالسَّوَالِفُ جَمْعُ سَالِفَةٍ، وَهِيَ أَعْلَى الْعُنُقِ، وَالطَّلَا: الْأَعْنَاقُ .
(اللسان: سلف، طلي) .

(٢٥) الْعَيْنُ: جَمْعُ عَيْنَاءٍ، وَهِيَ الْوَاسِعَةُ الْعَيْنِ . وَنَاطِرَةٌ: أَي عَيْنٌ . وَالطَّلَا، بِفَتْحٍ
الطاء المهملة: هُوَ وَلَدُ الطَّبِيَّةِ . (اللسان: عين، طلي) .

س (٢٦)

وَزَادَتْ عَلَى التَّسْنِيمِ وَالشُّهْدِ وَالطَّلَا : رِضَابًا حَلَا ، أَفْدِي الرِّضَابِ الَّذِي حَلَا
وَيَالَيْتَنِي أَحْطَى بِرُشْفِ الَّذِي أَفْدِي

١٣ بَعِيدَةُ مَهْوَى الْقُرْطِ رِيًّا الْمَعَاصِمِ : تَرْيِكُ الْقَنَا فَوْقَ النَّقَا الْمُتَرَائِكِمِ
وَتَزْهُو بِمَدْرِ كَالسَّجْنَجَلِ نَاعِمِ : / تَخَالُ عَلَيْهِ مِثْلَ نَشْرِ الدَّرَاهِمِ
عَلَى السَّخْرِ وَاللَّبَاتِ وَالصَّدْرِ وَالنَّهْدِ (٢٧) ٣٠ ظ

١٤ تَنَوُّ إِذَا قَامَتْ فَيُقْعِدُهَا الْكَفَلُ : وَيَصْرَعُهَا - لَوْلَا تَشَدُّدُهَا - الْكَسَلُ (٢٨)
وَنَاهِيكَ أَنَّ الْخَيْطَ مِنْ خَصْرِهَا أَجَلُّ (٢٩) : وَإِنَّ وِشَاحَ التَّبْرِ فِيهِ لَكُهُ زَجَلٌ
وَجَلْجَلَةٌ تَنْسِيكَ جَلْجَلَةَ الرَّعْدِ

١٥ مَهْفُفَةٌ بَيَاضُ حَانَ جَعِيدُهَا (٣٠) : مُعْصَفَرَةٌ الْوَجَنَاتِ وَرْدٌ (٣١) خُدُودُهَا
مُبْتَلَةٌ الْأَفْخَادِ عَذْبٌ بَدِيدُهَا (٣٢) : خَدَّ لَجَّةِ الْأَسْوَاقِ رِيًّا زُنُودُهَا
زُرُودِيَّةُ الْأُرْدَانِ خَطِيَّةُ (٣٣) الْقَدْرِ

(٢٦) التَّسْنِيمِ : مَاءٌ فِي الْجَنَّةِ . وَالطَّلَا ، بكسر الطاء المهملة ، مقصور الطلاء ، أي الخمر
وهي ما طُبِخَ مِنْ عَصِيرِ الْعِنَبِ حَتَّى ذَهَبَ ثُلَاثُهُ ، (اللسان: سنم ، طلي) .
(٢٧) اللَّبَاتِ : جَفْعٌ لَبَّةٍ وَهِيَ وَسْطُ الصَّدْرِ وَالْمَنْحَرِ . حَكَى اللَّحْيَانِي : إِنَّهَا لَحَسَنَةٌ
اللَّبَاتِ ، كَأَنَّهُمْ جَعَلُوا كُلَّ جُزْءٍ مِنْهَا لَبَّةً ، ثُمَّ جَمَعُوا عَلَى هَذَا (اللسان: لبب) .

(٢٨) هُوَ مِنْ قَوْلِ الْأَعْشَى :
يَكَادُ يَصْرَعُهَا ، لَوْلَا تَشَدُّدُهَا : إِذَا تَقَوَّمَ إِلَى جَارَاتِهَا الْكَسَلُ .
(ديوان الأعشى الكبير ص ٥٥) .

(٢٩) نَاهِيكَ : أَيِ حُسْبِكَ ، مِنْ نَاهِيكَ مِنْ رَجُلٍ ، بِمَعْنَى حَسْبٍ . وَأَجَلٌ : أَيِ أَغْلَظُ .
(التاج : نهى ، جلل) .

(٣٠) حَانَ : أَيِ مَغْطُوفٍ ، وَجَعِيدُهَا : تَمْغِيرُ جَعِيدِهَا : أَيِ شَعْرِهَا . (اللسان: حنا ، جعد) .
(٣١) م : " زهر " مكان " ورد " . وَمُعْصَفَرَةٌ : أَيِ مَدْهَنَةٍ بِالْعُصْفَرِ ، وَانْظُرِ الْعُصْفَرَ
فِي (هـ ١١ ق ٢) .

(٣٢) مُبْتَلَةٌ : أَيِ تَمَّ حُسْنُ كُلِّ عَضْوٍ مِنْهَا . (اللسان : بتل) ، وَبَدِيدٌ : سَبَقَ اسْتِعْمَالُهُ
بِمَعْنَى الْأَسْنَانِ فِي (هـ ١٣ ق ٢) ، وَكَأَنَّمَا أَرَادَ بِالرَّيْقِ هُنَا ، وَإِنْ لَمْ يَرِدْ بِهِ هَذَا
الْمَعْنَى فِي الْمَعْجَمِ .

(٣٣) الْخَدْلَجَةُ - بِتَمْشِيدِ اللَّامِ وَفَتْحِهَا - الرِّيَاءُ الْمُمْتَلِئَةُ الدَّرَاعَيْنِ وَالسَّاقِيَيْنِ .
وَزُرُودِيَّةٌ : نِسْبَةٌ إِلَى زُرُودٍ : وَهُوَ اسْمُ رَمْلٍ مُوْتَثٌ . وَخَطِيَّةٌ : نِسْبَةٌ إِلَى الْخَطِيِّ
وَهُوَ الرَّمْحُ (اللسان : خدلج ، زرد ، خطط) .

(٣٤)

١٦ تَنَاهَى سُكُونُ الْحُسْنِ فِي حَرَكَاتِهَا ۖ وَدَقَّ عَنِ الْأَفْكَارِ حَضْرُ صِفَاتِهَا
وُسَلَّتْ سِوْفُ الْحَتَفِ (٣٥) مِنْ لَحْظَاتِهَا ۖ فَوَاعَجَبًا كَيْفَ اتَّفَاقُ انْفِلَاتِهَا
سَرَارًا (٣٦) عَلَى رِضْوَانٍ مِنْ جَنَّةِ الْخُلْدِ

١٧ نَعِمْتُ بِهَا عَصْرَ الشَّيْبَةِ وَالصَّبَا ۖ وَسَامَرْتُهَا حَتَّى هَفَّتْ نَسَمَةُ الصَّبَا
فَمَنْ لِسَجِيِّ الْحَبِّ فِي حُبِّهَا صَبَا ۖ يَظَلُّ يُنَادِي فِي الْمَنَازِلِ وَالرُّبَا
أَلَا إِنَّهَا سَوْلِي ، أَلَا إِنَّهَا قَصْدِي

١٨ مَتَى يَجْمَعُ الرَّحْمَنُ شَمْلِي بِشَمْلِهَا ۖ وَأَحْظَى - عَلَى رُغْمِ الْحُسُودِ - بَوَهْلِهَا
وَأَمْسِي وَأَضْحَى نَارِلًا فِي مَحَلِّهَا ۖ فَقَدْ تَلَفَّتْ رُوحِي وَذَابَتْ لِأَجْلِهَا
وَلَكِنْ رَجَوْتُ اللَّهَ وَالْمَلِكَ الْمَهْدِي

١٩ مُحَمَّدَ سُلْطَانَ السَّلَاطِينِ وَالسَّيِّدِي ۖ لِهَامِ السُّهَى وَالشَّمْسِ وَالْبَدْرِ مُحْتَذِي (٣٧)
وَمَنْ بِلِبَانِ الْجُودِ وَالْمَجْدِ قَدْ غُذِيَ ۖ وَسَادَ الْحَيَّى الرَّاجِحَ الْعَقْلِ وَالْبَهْدِي
وَشَيْدَ بُنْيَانِ الْعُلَى وَهُوَ فِي الْمَهْدِي

٢٠ إِمَامُ الْهُدَى مُفْنِي الْعِدَا مَنُوعُ النَّدَى ۖ عَفِيفُ الرِّدَا مُرْدِي الرَّدَى فَاقَتْ الْمَدَى (٣٨)
فَتَى مَا غَزَا إِلَّا غَدَا قِرْنُهُ سُدَى ۖ سَرَى وَاعْتَدَى مِنْهُ الْجَدَا قَبْلَ يُجْتَدَى (٣٩)
وَأَغْنَى وَأَقْنَى جُودُهُ سَائِرَ الْوَفْدِ (٤٠)

٢١/مَلِيكَ لَهُ الْأَمْلَاقُ تَعْنُو وَتَخْزِي ۖ تُبْجِلُهُ سَادَاتُهَا وَتُعَظِّمُ (٣١)
وَتَشْهَدُ أَنَّ الْفَضْلَ فِيهِ وَتَعْلَمُ ۖ فُحْكَامُهُ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ تَحْكُمُ
وَيُجْبَسِي لَهُ الْقَطْرُ الْتِهَامِي وَالنَّجْدِي

(٣٤) م : " الحال " مكان " الحسن " تحريف .

(٣٥) الأصل : " سيوف الخفر " ، وأثبت ما في ع ، م .

(٣٦) م : " سروراً " مكان " سراراً " تصحيف . وسراراً : أي سرّاً . (اللسان: سرر) .

(٣٧) ع : " النهي " مكان " السها " تحريف . ومُحْتَذِي : مُنْتَعِل . (اللسان: حذا) .

(٣٨) الأصل : " مقري الندى " . وأثبت ما في ع ، م .

(٣٩) قِرْنُهُ - بكسر القاف - تَطِيرُهُ ، وأنظر (ه ١٦ ق ٦) .

(٤٠) الْجَدَا ، مقصور ، وهو العطاء . (اللسان: جدا) . وأقننى : أعطاه ما يقيتنييه ،

انظر (ه ٢٥ ق ١١) .

٢٢ لَقَدْ خَفَقَتْ فِي الْخَافِقَيْنِ بُنُودُهُ ۖ وَحَارَتْ أَقَالِيمَ الْبِلَادِ جُنُودُهُ
فَغَزَتْ وَالزُّورَا (٤١) وَمِصْرَ جُنُودُهُ ۖ وَدُمِيَّاطَهُ مِنْ مُلْكِهِ وَصَعِيْدَهُ
وَأَعْمَالُ صِينِ الصِّينِ وَالْهِنْدِ وَالسِّنْدِ

٢٣ لَهُ بَأْسٌ عَمْرٍو فِي ذِكَاۓ أَبِي عَمْرٍو (٤٢) ۖ وَفَضْلٌ عَلَيَّ (٤٣) سَيِّدِ الْعَبْدِ وَالْحُرِّ
وَعَدْلٌ أَبِي حَفْصٍ (٤٤) وَصَدَقُ أَبِي بَكْرٍ ۖ وَمُلْكُ سَلِيمَانَ وَمَعْرِفَةُ الْخَضِرِ (٤٥)
وَسِيرَةُ هَادِيْنَا إِلَى سُبُلِ الرُّشْدِ

٢٤ تَسْلَسَلْ فِي لُرْعَيِ دُرَيْبٍ وَأَحْمَدٍ (٤٦) ۖ وَمِنْ خَالِدِ بْنِ الْقُطَيْبِ سِبْطُ مُحَمَّدٍ (٤٧)
وَمِنْ هَاشِمِ النَّدْبِ (٤٨) الْمَلِكِ الْمُعْجَدِ ۖ وَمِنْ غَانِمِ مَوْلَى الْبَرِيَّةِ عَنْ يَدِ (٤٩)
وَمَنْ لَّاهُ فِي سَائِرِ الْخَلْقِ مِنْ نِدِّ

(٥٠)

٢٥ يَقُولُ فَيُمِضِي مَا يَقُولُ فِعَالُـهُ ۖ وَيُخْشَى وَيُرْجَى بِطَبْعِهِ وَنَوَالُهُ

- (٤١) الأصل : " جدوده " مكان " جنوده " وهو تحريف . والزورا : مقصور الزورا :
- وهي بَغْدَادُ أَوْ مَدِينَةُ بِهَا . انظر (هـ ٤٣ ق ٦) .
- (٤٢) عَمْرٍو : عَنَى بِهِ ، عَمْرَوَيْنَ مَعْدِيكَرِبَ الزَبِيدِيِّ الصَّحَابِيِّ ، الشَّاعِرُ وَالْفَارِسُ الْمَشْهُورُ ،
(الإصَابَة : ١٨/٥) . وَأَبُو عَمْرٍو : هُوَ إِيَّاسُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْمُرْنِيِّ ، يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ
فِي الذِّكَاۓ وَالْفِطْنَةِ ، وَلَآهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَضَاءُ الْبَصْرَةِ ، مَاتَ سَنَةً اثْنَتَيْنِ
وَعَشْرِينَ وَمِائَةً . (وفيات الأعيان : ٢٢٣/١) .
- (٤٣) هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .
- (٤٤) أَبُو حَفْصٍ : هُوَ عَمْرٍو الْخَطَّابُ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .
- (٤٥) الْخَضِرُ : نَبِيٌّ ، وَهُوَ صَاحِبُ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، سَبَقَ فِي (هـ ١٨ ق ١) .
- (٤٦) دُرَيْبٌ : هُوَ دُرَيْبُ بْنُ خَالِدٍ ، جَدُّ الْمَدُوحِ ، وَأَحْمَدُ بْنُ دُرَيْبٍ : وَالِدُ الْمَدُوحِ .
- (٤٧) وَخَالِدُ سِبْطُ مُحَمَّدٍ : هُوَ خَالِدُ بْنُ قُطَيْبِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ وَهَّاشِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ غَانِمِ
ابْنِ يَحْيَى ، الَّذِي يَنْتَهِي نَسَبُهُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .
- (الجواهر اللطاف : ٤٢/٣٢/١) .
- (٤٨) وَهَاشِمُ النَّدْبُ : هُوَ هَاشِمُ بْنُ غَانِمٍ ، أَحَدُ أَجْدَادِ الْمَدُوحِ . (الجواهر اللطاف :
٣٢/١) .
- (٤٩) م : " مِنْ يَدٍ " تصحيف . وَعَنْ يَدٍ : أَيِ جَمِيعِهِمْ ، سَبَقَ فِي (هـ ١٨ ق ٦) ،
وِغَانِمٍ : هُوَ ابْنُ يَحْيَى بْنِ حَمْزَةَ الْحَسَنِيِّ ، سَبَقَ فِي (هـ ٢٠ ق ١) .
- (٥٠) حُذِفَ مِنْ هَذَا الدُّورِ ثَلَاثَةُ أَشْطَارٍ لِأَنَّ فِيهَا إِسَاءَةً وَتَجَاوُزًا .

٢٦ مَنَازِلُهُ طُولَ الزَّمَانِ نَفِيرَةٌ ۖ وَالْأَوَّلُ (٥١) فِي الْعَالَمِينَ شَهِيرَةٌ
وَحَمَلَتْهُ فِي الدَّارَيْنِ (٥٢) مُنِيرَةٌ ۖ وَلَوْلَا أَسْوَدُ الْغَابِ عَنْهُ حَقِيرَةٌ
لَشَبَّهَتْهُ فِي حَالِهِ الْحَرْبُ بِالْأُسْدِ

٢٧ إِذَا رَكِبَ الْكَفَّ الْجَوَادَ أَوْ الضِّيَّا (٥٣) ۖ مَلَكَ كُلُّ أَرْضٍ نُورٌ طَلَعَتْ مِنْهُ ضِيَا
وَنَادَى الْمُنَادِي : هَكَذَا لَأُعِدَّتْ يَا (٥٤) ۖ أَبَرَّ نَدَى فِي الْمَحَلِّ مِنْ صَيِّبِ الْحَيَا
وَإِكْرَمَ مِنْ مَعْنٍ وَأَشَجَّ مِنْ مَعْدٍ (٥٥)

٢٨ غَدَا مَوْسِمًا لِلْعُرْبِ وَالْعُجْمِ سُوحُهُ ۖ وَأَمَّتْهُ سَادَاتُ الْوَرَى تَسْتَمِيحُهُ
وَهَبَّتْ عَلَى الْأَعْدَاءِ بِالنَّصْرِ رِيحُهُ ۖ / وَأَنْتَ فَتُوحَ الْأَوَّلِينَ فَتُوحُهُ
وَطَالَتْ بِهِ فِي الْأَفْقِ أُبْنِيَّةُ الْمَجْدِ

٢٩ إِذَا وَهَبَ الْقِنْطَارَ لِلْمُجْتَدِي تَبْرًا ۖ وَقَادَ لَهُ مِنْ خَيْلِهِ مَائَةٌ شُقْرًا
وَاتَّبَعَهَا مِنْ كُمْتِهِ (٥٦) مَائَةٌ أُخْرَى ۖ رَأَاهَا كَلَا شَيْءٍ ، وَأَوْسَعَاهُ عُذْرًا
وَلَمْ يَكْتَسِبْ يَوْمًا سِوَى الشُّكْرِ وَالْحَمْدِ

٣٠ يَصِيحُ وَيَشْكُو الْجَوْرَ مِنْهُ حُطَامُهُ ۖ كَمَا تَتَشَاكَى خَيْلُهُ وَهَجَامُهُ (٥٧)
أَنِخَتْ لَهَا أَقْلَامُهُ وَحُسَامُهُ ۖ فَلَمْ يَمُضِ مِنْ بَعْدِ التَّصَرُّفِ عَامُهُ
وَفِي مَلِكِهِ شَيْءٌ مِنْ الْعَرَضِ وَالنَّقْدِ

(٥١) الْآلَاءُ : النِّعَمُ . وَاجْدُهَا أَلَى ، بِالْفَتْحِ ، وَإِلَى وَإِلَيَّ . (اللسان : أ ل ا) .

(٥٢) الدَّارِعُونَ : ذَوُو الدَّرُوعِ . انظر (ه ٣٦ ق ٥) .

(٥٣) الْكَفَّ : كَافَّةُ جَوَادٍ ، أَيُّ : أَيَّ جَوَادٍ . وَالْفِعْلُ "مَلَا" غَيْرُ مَهْمُوزٍ لِلضَّرُورَةِ .

(٥٤) هَذَا الشَّطْرُ مَطْمُوسٌ فِي ع .

(٥٥) الْمَحَلُّ : الْجَدْبُ وَهُوَ انْقِطَاعُ الْمَطَرِ وَيُبْسُ الْأَرْضِ مِنَ الْكَلَالِ .

(التاج : محل) . وَمَعْنُ : هُوَ ابْنُ زَائِدَةَ الشَّيْبَانِيَّ ، سَبَقَ فِي (ه ١٢٤٤ ق ١) .

وَمَعْدِي : قَصْدٌ بِهِ فِيمَا يَبْدُو : عَمَرُو بْنُ مَعْدِيكَرِبِ الزَّبِيدِيِّ ، سَبَقَ فِي (ه ٤٢) مِنْ

هَذِهِ الْقَصِيدَةِ .

(٥٦) كُمْتُ : جَمْعُ كُمَيْتٍ وَهُوَ الْفَرَسُ أَوِ الْبَعِيرُ ، مِنَ الْكُمْتَةِ وَهِيَ لَوْنٌ بَيْنَ السَّوَادِ

وَالْحُمْرَةِ . (اللسان : ك م ت) .

(٥٧) الْهَجَامُ : كَأَنَّهُ جَمْعُ هَجْمَةٍ ، وَالْهَجْمَةُ : الْقِطْعَةُ الضَّخْمَةُ مِنَ الْإِبِلِ . (اللسان :

ه ج م) .

٣١ سَوَى الزَّرْدِ المَوْضُونِ والبَيْضِ والقَنَا (٥٨) : وبِیضِ المَوَاضِي ، وَهِيَ أَشْرَفُ مُقْتَنَسَى
وَجُرْدٍ (٥٩) إِذَا هَمَّتْ بِمُبْتَغَدٍ دَنَا : وَجَاوَزَتْهُ فِي لَمَحَةِ الطَّرْفِ إِذْ رَنَا
وَقَرَّبْنَاهُ لَوْ كَانَ مَا كَانَ فِي البُعْدِ

٣٢ إِذَا خَفَقَتْ رَايَاتُهُ خَفَقَتْ لَهَا : قُلُوبُ العِدَاوَةِ اسْتَشْعَرَتْ مِنْهُ ذُلُّهَا
وَكَمْ جَرَّدَ البَيْضِ الرِّقَاقَ وَسَلَّهَا : وَأَنْهَلَهَا فِي الدَّارِعِينَ وَعَلَّهَا (٦٠)
دَمًا ، وَحَوَى النَّصْرَ المُوَيَّدَ بالسَّعْدِ

٣٣ أَقَامَ قَنَاءَ الدِّينِ حَتَّى اسْتَقَلَّتْ : وَجَادَتْ عَلَيْنَا سُحْبُهُ وَاسْتَهْلَسَتْ
فَنَحْنُ بِهِ فِي نَعْمَةٍ وَمَسَرَّةٍ : نَرُوحُ وَنَغْدُو فِي سُرُورٍ وَغِبْطَةٍ
وَنَدْعُو إِلَهَ المَرْثَى يُبْقِيَنَا المَهْدِي

٣٤ أَبَا أَحْمَدٍ ، لَوْ تَجَمَّعَ العُجَمُ والعَرَبُ : وَكَانَ المِدَادُ الأَبْحَرُ الكُلُّ عَن كَثَبٍ
وَأَقْلَامُهُمْ مَا تَنَبَّتِ الأَرْضُ مِنْ قَمَصَبٍ : لَقَمَرُ كُلِّ عَنْ صِفَاتِكَ وَاغْتَلَبَ
وَلَوْ بَذَلُوا أَعْمَارَهُمْ غَايَةَ الجَهْدِ

(٦١)

٣٥ فَخَذَهَا عُرُوسًا يَابَنَ حِيدَرَةٍ بِحَرَا : إِلَى وَجْهِكَ المَيْمُونِ مَرْفُوفَةً عَذْرَا
حَبَاكَ بِهَا مَنْ أَوْقَفَ النَّظْمَ والنَّثْرَا : عَلَيْكَ ، وَأَصْفَاكَ المَحَبَّةَ والشُّكْرَا
تَبِيدُ (٦٢) اللَّيَالِي وَهَوْبَاقٍ عَلَى العَهْدِ

٣٦/بَقِيَتْ لَنَا مَالَحٌ فِي الجَوِّ بَارِقُ : وَهَبَّ نَسِيمٌ - يَابَنَ أَحْمَدَ - خَافِقُ
وَجَنَّ ظِلَامُ اللَّيْلِ ، أَوْ ذَرَّ شَارِقُ (٦٣) : وَلَا زِلْتَ - يَامَنْ جُودُهُ مُتَدَا فِقُ -
تُعِيدُ النَّدى وَالْمَكْرَمَاتِ كَمَا تُبْدِي

(٥٨) الزَّرْدُ والزَّرْدُ - بتسكين الراء وفتحها - هِيَ حِلَقُ المِغْفَرِ والدَّرْعِ ، والمَوْضُونُ :
الْمَنْسُوجُ المُتَدَاخِلُ الحَلَقِ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ وَالبَيْضُ : جَمْعُ البَيْضَةِ مِنَ السِّلَاحِ ،
وَهِيَ الخُوذة . (اللسان: زرد، وضن، بيض) . والقَنَا: الرماح . وانظر (١٢٣هـ) ١٠

(٥٩) جُرْدٌ : أَي خَيْلٌ . وَاجِدُهَا أَجْرَدٌ : سَبَقَ فِي (هـ ٩ ق ١) .

(٦٠) أَنْهَلَهَا : أَشْرَبَهَا الشُّرْبَ الأول . وَعَلَّهَا : سَقَاهَا السَّقْيَةَ الثانية . جَعَلَ
السِّيَوفَ كَأَنَّهَا تَعْطِشُ إِلَى الدَّمِ فَيَاذَا شَرَعَتْ فِيهِ رَوَيْتُ . (اللسان : نهل ، علل) ،
وَالدَّارِعُونَ: انظر (هـ ٥٢) من هذه القصيدة .

(٦١) ع : " من فوقه " مكان " مرفوفة " تحريف .

(٦٢) ع : " تبیت " مكان " تبید " تصحيف .

(٦٣) ذَرَّ شَارِقٌ : أَي سَرَقَتْ الشَّمْسُ ، سَبَقَ فِي (هـ ٤٧ ق ٦) .

وقال أيضاً [يمدحه نصره الله] (١)

[الرجز]

- ١ أهذه النَّيِّرَانُ والجِنَانُ :- فِي خَدِّكَ الْوَرْدِيَّ يَاجِنَانُ
٢ أَمْ رَوْضَةٌ أَرِيْفَةٌ نَاعِمَةٌ :- أَمْ عَنْدَمَ قَانٍ وَأَرْجُوَانُ (٢)
٣ وَوَجْهُكَ الْأَزْهَرُ أَمْ بَسْدَرُ لَهْ :- سِتُّ مَفَتْ مِنْ بَعْدِهَا ثَمَانُ
٤ وَسِحْرُهَا رُوتَ بِأَجْفَانِكَ أَمْ :- قَوَاضٍ أَبَيْتَهَا الْخَصَانُ (٣)
٥ وَتِلْكَ أَزْهَارُ الرِّيَاضِ ابْتَسَمَتْ :- أَمْ تَغْرُكِ الدَّرِّيُّ أَمْ جُمَانُ (٤)
٦ وَذَا رِضَابٌ أَمْ هُوَ السَّلْسَلُ أَمْ :- خَمْرٌ شَنَائِكَ لَلَّهْ دِنَانُ
٧ وَذَا قَضِيبٌ يَتَشَنَّى هَيْفًا :- أَمْ قَدِّكَ الْمَجْدُولُ أَمْ عِنَانُ
٨ وَهَلْ حِقَاقُ الْعَاجِ فِي الصَّدْرِ، أَمْ الرَّمَانُ ، أَمْ نَهْـوْدُكَ الْجِسَانُ
٩ وَهَلْ أَسَارِيْعُ رِمَالٍ عَالِجٍ :- نِيْطَ بِهَا (٥) كَفْسُكَ أَمْ بَنَانُ
١٠ وَرَدْفُكَ الْمُرْتَجِّجُ أَمْ دِعْمُنَقَا :- وَخَصْرُكَ النَّاجِلُ أَمْ إِهْسَانُ (٦)
١١ وَنَاعِمُ الْبَرْدِيِّ ، أَمْ سَاقُكَ ، أَمْ :- أَنْبُوبٌ مَوْزٍ حَوْضُهُ مَلَانُ
١٢ وَذَا الَّذِي رُكِبَ فِيهِ قَدَمٌ :- يَدْمَى إِذَا قُبِّلَ ، أَمْ لِسَانُ
١٣ / وَبَدْرُ تِمِّ أَنْتِ أَمْ شَمْسُ ضُحَى :- يَحْمِلُهَا حِقْفُ (٧) وَخَيْثُ زُرَّانُ ظ ٣٢
١٤ أَمْ دُمِيَّةٌ أَمْ ظَبِيَّةٌ أَدْمَاءُ (٨) أَمْ :- حُورِيَّةٌ مَنَشُوْهَا الْجِنَانُ

(١) من ع ، وفي م : (وقال يمدحه رحمه الله) .

(٢) رَوْضَةٌ أَرِيْفَةٌ : لَيِّنَةٌ الْمُوْطِيءُ مُعْجَبَةٌ لِلْعَيْنِ . وَالْعَنْدَمُ : صِبْغٌ أَحْمَرُ ، وَانْظُرْ (هـ ١٣ ق ١١) وَقَان - بَدْوِيٌّ هَمَز - : أَصْلُهُ : قَانِيٌّ - بِالْهَمْزِ - أَي شَدِيدُ الْحُمْرَةِ . وَالْأَرْجُوَانُ : صِبْغٌ أَحْمَرٌ شَدِيدُ الْحُمْرَةِ . (اللسان ، أرض ، قنا ، رجا) .

(٣) الْخَصَانُ - بَفَتْحِ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ - الْمَرْأَةُ الْعَفِيفَةُ الْبَيْتَةُ الْخَصَانَةُ . (اللسان: حصن) .

(٤) الدَّرِّيُّ : النَّاصِعُ الْبَيَاضُ . نِسْبَةٌ إِلَى الدَّرِّ أَوْ تَشْبِيْهًا بِالْكُوكَبِ الدَّرِّيِّ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ وَهُوَ الشَّدِيدُ الْإِنَارَةُ . (اللسان : درر) وَالْجُمَانُ : هُوَ اللَّوْلُو ، وَانْظُرْ (هـ ١٥ ق ٤) .

(٥) م : (نِيْطَ بِهِ) . وَالْأَسَارِيْعُ : دَوْدُ أَحْمَرُ الرُّوْسِ بِيْضُ الْأَجْسَادِ ، تَكُونُ فِي الرَّمْلِ تُشَبَّهُ بِهَا أَصَابِعُ النِّسَاءِ . (اللسان : سرع) . وَعَالِجٌ : رَمْلٌ بِالْبَادِيَّةِ ، وَانْظُرْ (هـ ٦ ق ١١) .

(٦) دِعْمُنَقَا : أَي كَثِيبُ رَمْلٍ ، وَالْكَثِيبُ : هُوَ الْقِطْعَةُ مِنَ الرَّمْلِ الْمُسْتَدِيَّةُ . (التاج : دعص ، نقا) . وَالْإِهَانُ : الْعُرْجُونُ وَهُوَ أَمْلُ الْعِدْقِ الَّذِي يَعْوِجُ وَتُقَطَّعُ مِنْهُ الشَّمَارِيخُ فَيَبْقَى عَلَى النَخْلِ يَابِسًا . (اللسان : أهل ، عرجن) .

(٧) الْحِقْفُ - بِالْكَسْرِ - الْمُعْوِجُ مِنَ الرَّمْلِ أَوْ هُوَ الرَّمْلُ الْعَظِيمُ الْمُسْتَدِيَّةُ . (التاج : حقف) .

(٨) أَدْمَاءُ : بَيَضَاءٌ ، مِنَ الْأَدْمَةِ وَهِيَ الْبَيَاضُ . (اللسان : أدم) .

- ١٥ ما أنت للعالم إِلَّا فِتْنَةٌ ۖ لِكُلِّ مَخْلُوقٍ بِكَ افْتِتَانٌ
 ١٦ أَلْبَسَنِي هَجْرَكَ جَلْبَابَ الضَّنَى ۖ وَذَابَ مِنْ فُرْقَتِكَ الْجَنَانُ
 ١٧ وَحَالَ مَا بَيْنَ جُفُونِي وَالْكَسْرِ ۖ فَرَطُ هَوَاكَ وَالْهَوَى هَوَانُ
 ١٨ مَنْ مُسِيفِي مَنْ مُنْصِفِي مِنْ ظَبْيَةٍ ۖ تَقْتَنِي الْأَسَاسُ يَا فِلَانُ
 ١٩ رَهْنَتُهَا قَلْبِي بِفَرْدٍ نَظَرَةٍ ۖ عَزَّتْ وَقَالَتْ غَلِيْقَ الرَّهَانُ
 ٢٠ وَجِيرةٍ بِالسَّفْحِ مِنْ وَايِي الْغَضَى ۖ آسَابُ وُدِّي لَهُمْ مِتَانُ
 ٢١ أَحِبَّهُمْ إِنْ وَمَلُّوا أَوْ هَجَرُوا ۖ أَوْ خَشِنُوا أَوْ عَطَفُوا وَلَا نُسُوا
 ٢٢ فَيَا عَذُولِي اعْذُرُونِي فَلَكُمْ شَانُ ۖ شَانُ، وَلِي فِيمَنْ أَحَبُّ شَانُ
 ٢٣ أَنَا الْمُعْنَى بِهِمْ، وَإِنَّمَا ۖ كُلُّ مُعْنَى بِهِمْ مُعَانُ
 ٢٤ إِلَيْكَ يَا مَهْدِي رَاحَتٌ وَعَدَتٌ ۖ رَكَائِبُ نَجَائِبُ هَجَرٍ (٩) إِنْ
 ٢٥ تُطَوِّي بِهَا الْبَيْدَاءَ وَالرَّنْدَاءَ وَالْ (١٠) غَيْفَاءَ وَالْغَيْطَانَ وَالرَّعَانَ
 ٢٦ يَأْخِيزَ مَلِكٍ مِنْ قُرَيْشٍ حَمَلًا ۖ بِهٍ حَمَانٌ وَعَدَا حِمَانُ
 ٢٧ وَانْتَشَرَ الْعَدْلُ بِهِ فِي الْأَرْضِ وَالْ (١١) إِسْلَامُ وَالْإِيْمَانُ وَالْأَمَانُ
 ٢٨ / يَا ثِقَةَ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ ۖ وَرَكْنَهُمْ إِنْ عَدِمَ الزَّمَانُ ٣٣
 ٢٩ وَمَاجِدًا فِي الدَّرْعِ مِنْهُ أَسَدٌ ۖ وَرَدُّ، وَفِي الْإِكْلِيلِ زَبَرْقَانُ (١١)
 ٣٠ وَمَنْ إِذَا مَا نَفِضَتْ سُرُوجُهُ ۖ زُلْزَلُ جِيْلَانُ وَدِيَامَانُ (١٢)
 ٣١ - - - - - ۖ - - - - -
 ٣٢ - - - - - ۖ - - - - - (١٣)
 ٣٣ فَالْفِيلُ مِنْ هَيْبَتِهِ بَعُوضَةٌ ۖ إِذَا رَأَاهُ، وَالْأُسُودُ ضَانُ

(٩) النجائب: جمع نجيب وهي الناقة القويّة الخفيفة السريعة. والهجان: الإبل البيض وهي أكرم الإبل. ماخوذ من الهجانة وهي البياض. (اللسان: نجب، هجن).

(١٠) البیداء: المغارة التي لا شيء فيها. والغيفاء: الصحراء الملساء. والرنداء: السهول يبدو. الصحراء: الغيطان: جمع غائط وهو المظمتين الواسع من الأرض، والرعان: جمع رعن وهو الجبل الطويل. (التاج: بيد، فيف، رند، غوط، رعن).

(١١) الزبرقان: القمر، والمقصود هو الوجه. (اللسان: زبرق). وورد: أحمَر، سبق في (٢٣٥ق٢).

(١٢) جيلان - بالكسر - : اسم لبلاد كثيرة من وراء بلاد طبرستان، وهي قرى كلها مروج بين جبال وعلى ساحل بحر طبرستان. وديلمانيان: جمع الديلم، بلفق الفرس، وهي من قرى أصبهان بناحية جرجان. (مراصد الاطلاع: ١٠/٣٦٨، ٢٠/٥٨٠).

(١٣) حذف البيتان الحادي والثلاثون والثاني والثلاثون لأن فيهما ادعاء مردود.

- ٣٤ أَسَسَ بُنْيَانَ الْعُلَا ، وَشَادَهَا ٠ حُسَامُهُ الْمُرْهَفُ وَالسِّنَا ٠
 ٣٥ وَسَارَ فِينَا سِيرَةً مَرْضِيَّةً ٠ مِنْ بَعْضِهَا الرَّافَةُ وَالْحَنَانُ
 ٣٦ بَنَانُهُ الْخُمْسُ بِحُورٍ نَاطِلٍ (١٤) ٠ لَمْ يَخْلُ مِنْ زَاخِرِهَا مَكَانُ
 ٣٧ وَسُوحُهُ لِلْعَالَمِينَ (١٥) مُوسِمٌ ٠ تَعَكَّفُ إِنْسٌ حَوْلَهُ وَجَانُ
 ٣٨ سِمَاطُهُ (١٦) الْمَمْدُودُ كُلَّ سَاعَةٍ ٠ عَلَيْهِ لِلْخَلْقِ مَعَا آذَانُ
 ٣٩ لَا تَغْلَقُ الْأَبْوَابَ دُونَهُ وَلَا ٠ يَبْرَحُ ، مَمْدُودٌ لَكُ الْخُوانُ (١٧)
 ٤٠ إِذَا جَفَانُ رُفِعَتْ مِنْ فَوْقِهِ ٠ حُطَّتْ عَلَيْهِ غَيْرُهَا جَفَانُ
 ٤١ وَلَمْ تَزَلْ قُدُورُهُ رَاسِيَةً ٠ نِيرَانُهَا تَسْطَعُ وَالذُّخَانُ
 ٤٢ يُغْنِي وَيُقْنِي ، وَسَوَاءٌ عَنْدَهُ ٠ لَكَانَ (١٨) فِي الْبَذْلِ وَدِرْهَمَانِ
 ٤٣ / أَخْلَى بُيُوتَ الْمَالِ جُودًا وَنَدَى ٠ وَالْغَيْرُ بَيَّتَ مَا لِيهِ مَلَانُ (*) ظ ٣٣
 ٤٤ جَنَائِبُ الْخَيْلِ تَشَاكسى جَوْرُهُ ٠ وَالْكُومُ وَالْهَبَارُ السِّمَانُ (١٩)
 ٤٥ شِيَابُهُ تُشْفِقُ مِنْ جَلِيسِهِ ٠ وَمَالُهَا غَيْرُ الْعَطَا صُوانُ (٢٠)
 ٤٦ يَامَنْ بِهِ الدُّنْيَا زَهَتْ وَعَمَّهَا ٠ مِنْهُ الْأَمَانُ الْمَحْضُ وَالضَّمَانُ
 ٤٧ عَظْفًا عَلَى الْعَالَمِ يَا ابْنَ أَحْمَدٍ ٠ فَإِنَّهُمْ مِنْ فَقْدِكَ اسْتَكَانُوا
 ٤٨ أَبْرَزُ إِلَى الْخَلْقِ فَقَدْ ذَابُوا مَعًا ٠ شَوْقًا، وَهَامُوا قَلَقًا وَهَانُوا
 ٤٩ أَلَا تَرَى عَيْنُكَ مَا حَلَّ بِهِمْ ٠ طَرًّا؟ وَلَا كَالْخَبَرِ الْعِيَّانُ
 ٥٠ أَنْتَ الْحَيَا وَالنَّاسُ نَبْتُ وَإِذَا ٠ مَا فَقَدُوهُ تَلِفُوا وَشَانُوا
 ٥١ وَإِنْ سَمَحْتَ بِالْخُرُوجِ نَحْوَهُمْ ٠ طَابُوا بِهِ وَابْتَهَجُوا وَزَانُوا
 ٥٢ حَاشَاكَ أَنْ تُغْفِي إِلَى مَا نَقَلَتْ ٠ فَلَانَةٌ ، أَوْ مَا رَوَى فُلَانُ

- (١٤) ع : " بنانه الحور " ، م : " بحور خمسة " .
 (١٥) في الأصل ، م " في العالمين " . وما أثبت من ع ، وسوح : جَمْعُ سَاحَرِ الدار ، وهي
 بَاحَتُهَا . سبق في (١٠٩٩ق ١٠) .
 (١٦) السِّمَاطُ : مَا يُمَدُّ عَلَيْهِ الطَّعَامُ ، وَالْعَامِيَّةُ تَضُمُّهُ . (التاج : سبط) .
 (١٧) الْخُوانُ - كَفَرَابٍ وَكِتَابٍ - مَا يُؤْكَلُ عَلَيْهِ الطَّعَامُ . (التاج : خون) .
 (١٨) فِي هَذَا الْبَيْتِ إِقْوَاءٌ ، وَلَكَانَ : تَثْنِيَّةٌ لَكَ ، وَاللَّكُ فِي الْعَدَدِ عِنْدَ أَهْلِ الْيَمَنِ :
 مائة ألف . (المعجم الوسيط : لكك) ، وانظر : شعر الغناء الصَّنْعَانِي ص ٤٣٣ .
 (١٩) الْهَبَارُ : كَانَهُ جَمْعُ هَبْرِيٍّ ، وَلَهُ عِدَّةٌ مَعَانٍ أَقْرَبُهَا إِلَى مَا هُنَا :
 الْجَمِيلُ الْوَسِيمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . (التاج : هبرز) .
 (٢٠) صُوانُ الثوبِ وَصُوانُهُ - بِالْكَسْرِ وَالضَّم - وَعَاوُهُ الَّذِي يُصَانُ فِيهِ . (اللسان : صون)
 (*) فِي عِزِّ الْبَيْتِ ٤٣ : الْلفظُ " ملان " بِتَخْفِيفِ الْهَمْزَةِ لِلضَّرُورَةِ أَصْلُهُ : " ملان " بِالْهَمْزِ

- ٥٣ وَاقْبَلْ مِنَ الْخُبَشَاءِ (٢١) وَاعْفُ عَنْهُمْ :- فَإِنَّهُمْ قَدْ نَدِمُوا وَدَانُوا
 ٥٤ وَسَلَّمُوا الْخَيْلَ فَكُلُّ مِنْهُمْ :- بَعْدَ الْحِمَانِ تَحْتَهُ أَتَسَّانُ
 ٥٥ وَالْعَفْوُ يَا ابْنَ الْمُصْطَفَى غَرِيزَةٌ :- فِيكَ ، وَفِي آلِكَ حَيْثُ كَانَ مُوَا
 ٥٦ وَهَكَ يَأْمُولِي الْمُلُوكِ تَحْفَةً :- لَهَا مَعَانٍ ، وَلَهَا بَيَّانُ
 ٥٧ بِحَرًّا عَرُوسًا عَذْبَتِ الْفَاظُهُنَّ :- وَهَلْ تَسَاوَى الْبَكَرُ وَالْعَوَانُ
 ٥٨ / لَنْ لَتَ مَا هَبَّ تَسِيمٌ حَاجِرٍ :- وَمَا سَمِئَتْ أَثْلُهَا وَالْبَسَّانُ (٢٢) ٣٤ و

- (٢١) الْخُبَشَاءُ : بَطْنٌ جَلَالٌ بَتِهَامَةَ الْيَمَنِ ، انظر (٧٢٨٨ ق ٧) . وَقَدْ سَكَنَ بَاءُ الْخُبَشَاءِ مِنْ أَجْلِ الْوِزْنِ .
 (٢٢) يَقْعِدُ بِحَاجِرٍ : شَعْبٌ حَاجِرٌ : سَبَقَ فِي (ه ه ق ه) . وَالْأَثْلُ : شَجَرٌ ، سَبَقَ فِي
 (٢٥ ق ٤) ، وَالْبَانُ : شَجَرٌ يَسْمُو وَيَطُولُ فِي اسْتِوَاءٍ ، سَبَقَ فِي (٢٦٦ ق ٢) .

وقال أيضاً [فيه نصره الله] (١)

[الطويل]

- ١ أَتَدْرِي بِمَا لَاقَتْهُ تِلْكَ الْمَلَأِيبُ - وَمَا كَابَدَتْ أَبْطَالُهَا وَالْخَرَاعِبُ (٢)
 ٢ وَمَا نَالَ جَا زَانَ الْخَصِيبِ وَأَهْلَهُ - لِفَقْدِكَ يَا مَنْ فِي الْإِقَامَةِ رَاغِبُ
 ٣ وَهَلْ لَكَ عِلْمٌ بِالْمَنَازِلِ أَنَّهُمَا - تَبَاكَيْ بِهَا شَوْقًا إِلَيْكَ السَّحَابُ
 ٤ وَلِلرَّعْدِ بِالشَّكْوَى حَزِينٌ وَلِلوَرَى - أَنْيْنٌ وَدَمْعُ السَّحْبِ وَالْخُلُقِ سَاكِبُ
 ٥ وَلِلْبَرْقِ مِنْ ذَاكَ ابْتِسَامٌ ، كَأَنَّمَا - أَتَتْ نَحْوَهُ الْبُشْرَى بِأَنَّكَ آيِبُ
 ٦ وَتِلْكَ الرِّيَاضُ الضَّاحِكَةُ ، زُهُورُهَا - ذَوَائِلُ ، وَالْأَنْوَارُ فِيهَا غِيَاهُ (٣)
 ٧ وَتِلْكَ الْقُصُورُ الْمُشْمَخِرَةُ لَمْ تَزَلْ - تُغَالِبُ فِيكَ الشُّوقَ وَالشُّوقُ غَالِبُ (٤)
 ٨ وَلَوْ نَظَرْتَ عَيْنَاكَ دَرْبَكَ (٥) وَالَّذِي - يُنَازِعُهُ مِنْ وَجْدِهِ وَيَجَادِبُ
 ٩ لَقُلْتَ أَلَا شُدُّوا الرِّكَائِبَ سُرْعَةً - فَقَدْ قُضِيَتْ مِمَّا أَرَدْنَا الْمَطَالِبُ
 ١٠ وَرَبْعُكَ فِي أَصْلِ الْجَمَالِ وَفَرْعِيهِ - يَقُولُ مَتَى تَحْدُو إِلَيَّ الرِّكَائِبُ
 ١١ وَلِلسَّاحِلِ (٦) الْمَحْرُوسِ وَالْجَبْرِ الْأُولَى - بِهَ لَوْعَةٍ ، وَالطَّسُودُ وَالْحِمْنُ ذَائِبُ
 ١٢ وَتِلْكَ الْغَوَانِي فِي الْمَغَانِي مَوَادِحُ - لَهَا بِالْأَغَانِي مُنْذُ غِبْتَ تَجَاوِبُ
 ١٣ وَلِلوُرْقِ فِي الْأَشْجَارِ سَجْعٌ كَأَنَّهُمَا - نِسَاءٌ عَلَى شَانِي عِلَاكَ نَسْـوَادِبُ
 ١٤/وَوَاللَّهِ مَا هَجَرُ الْأَجْبَةِ وَاجِبُ - عَلَيْكَ ، وَلَاهَذَا الْجَفَا مِنْكَ صَائِبُ ٣٤ ظ
 ١٥ فَعَطْفًا فَإِنَّ الدَّرْبَ أَصْبَحَ مُغْفَبًا - وَكَادَ لِرَحْبَانِ (٧) عَلَيْكَ يُحَارِبُ
 ١٦ أَتَهْجُرُ كُرْسِيَّ الْخِلَافَةِ وَالسَّيْذِي - بِهَ آلُكَ الْغُرُ الْكِرَامُ الْأَطَايِبُ

- (١) من ع ، وفي م : " وقال يمدحه رحمه الله تعالى " .
 (٢) في (الجراح بن شاجر ص ٤١) : " الكواعب " مكان " الخراعب " . والخَرَاعِبُ : جَمْعُ خَرْعَبَةٍ ، وهي الشَّابَّةُ الْحَسَنَةُ الْخُلُقِ . (اللسان : خرب) .
 (٣) غِيَاهُ : ظُلُمَاتُ ، وانظر (هـ ٤٧ ق ٦) .
 (٤) هذا الْعَبْرُ مِنْ مَطْلَعِ قَصِيدَةِ الْمُتَنَبِّي : " أَغَالِبُ فِيكَ الشُّوقَ وَالشُّوقُ أَغْلَبُ " . (التبيان ١٧٦/١) : وَكَأَنَّمَا نَظَرَ الْجَرَّاحُ هُنَا إِلَى تِلْكَ الْبَائِيَةِ . وَالْمُشْمَخِرَةُ : الْعَالِيَةِ . (اللسان : شمخ) ، يعنى " قصور الأمراء آل القطبي في جازان الأعلى " .
 (الجَرَّاحُ بن شاجر ، ص ٨٨) .
 (٥) قال الأستاذ العقيلي : " الدَّرْبُ : اسمٌ مِنْ أَسْمَاءِ مَدِينَةِ جَا زَانَ الْأَعْلَى . (الجَرَّاحُ ص ٨٨) .
 (٦) السَّاحِلُ ، يقصد به : جازان السَّاحِلِيَّةُ . (الجراح ص ٨٨) .
 (٧) رَحْبَانُ : وَادٍ بِالْيَمَنِ ، انظر (هـ ١٦ ق ٥) .

- ١٧ وَقَدْ نِلْتَ مَا أَمَلْتَهُ يَا ابْنَ أَحْمَدِ :- وَحَلَّتْ بِأَهْلِ الْبَغْيِ مِنْكَ الْمَصَائِبُ
 ١٨ وَحَوْلَكَ صِنُؤٌ وَابْنٌ عَمٌّ سَمِيدٌ (٨) :- وَعَبْدٌ وَمَمْلُوكٌ مُحِبٌّ وَمَسَاجِبُ
 ١٩ بِهِمْ نَحْوُ أَهْلِيهِمْ وَأَوْطَانِهِمْ مَعًا :- غَرَامٌ ، وَأَفْلَادُ الْقُلُوبِ ذَوَائِبُ
 ٢٠ وَلَكِنَّهُمْ يُخْفُونَ مَا يَجِدُونَنَّهُ :- وَإِلَّا فَكُلُّ بِالرَّحِيلِ مُطَالِبُ
 ٢١ وَلَوْ عَلِمُوا أَنَّ الْأَخَايِثَ عَادَهُمْ (٩) :- يَرُومُونَ أَدْنَى حِيلَةٍ لَمْ يُطَالِبُوا
 ٢٢ وَمَا جُهِدُ أَعْرَابِ الرُّبَيْرِ (١٠) وَهَاهُمْ :- وَمَا حَاضِرٌ مِنْهُمْ هُدَيْتَ وَغَائِبُ
 ٢٣ وَتِلْكَ غَوَائِيهِمْ عَلَيْهِمْ ثَوَائِلُ :- مَعًا وَمَغَانِيهِمْ (١١) قِفَارٌ سَبَاسِبُ
 ٢٤ وَأَنْتَ بِحَمْدِ اللَّهِ أَذْكَى بَصِيرَةً :- وَرَأْيُكَ فِي تَدْبِيرِ أَمْرِكَ صَائِبُ
 ٢٥ أَدِرْ فِكْرَكَ الْوَقَادَ فِي الْعَزْمِ وَاتَّكِلْ :- عَلَى اللَّهِ ، وَانْظُرْ مَا تَكُونُ الْعَوَاقِبُ
 ٢٦ فَقَدْ ذَابَتْ الْأَعْرَابُ خَوْفًا وَرَهْبَةً :- وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا كَلْبُ سَوْءٍ مُجَانِبُ
 ٢٧ وَمَرْجِعُهُ كَرَهَا إِلَيْكَ لَوْ إِنَّهُ (١٢) :- أَجَارَتْهُ فِي الْأَفْقِ النُّجُومُ الثَّوَابِ
 ٢٨ ————— :- ————— (١٣)
 ٢٩ / وَيَأْمَنُ لَهُ فِي كُلِّ أَرْضٍ أَوَامِيرُ :- وَنَهْيٌ ، وَجَابٍ لِلخَرَاجِ وَكَاتِبُ ٣٥
 ٣٠ وَمَنْ جَلَمُهُ رَاسِي كَارِكًا يَذْبُلُ :- وَإِحْسَانُهُ مُتَعَنِّجٌ (١٤) مُتَسَاكِبُ
 ٣١ هَيْنِيئًا لِأَهْلِ الْأَرْضِ أَنْتَ فِيهِمْ :- عَنِ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ جَدِّكَ نَائِبُ
 ٣٢ وَأَنْتَ أَصْلَحْتَ الْبِلَادَ فَأَخْصَبَتْ :- مَشَارِقُهَا الْقُصُوفُ مَعًا وَالْمَغَارِبُ
 ٣٣ وَلَوْلَاكَ بَعْدَ اللَّهِ لِلْخَلْقِ مَا صَفَتْ :- لَهُمْ أَبَدًا فِي الْخَافِقَيْنِ الْمَشَارِبُ
 ٣٤ بِكَ ابْتَهَجَ الْإِسْلَامُ وَانْتَعَشَ الْهُدَى :- وَقَامَ وَقَامَتْ مُنْذُ قُمْتَ الْمَذَاهِبُ

- (٨) عَجَزُ هَذَا الْبَيْتِ فِي (الْجَرَاحِ ، ص ٨٩) : " وَاخِلْ وَمَوْلَى مُخْلِصٌ وَمَصَاحِبٌ " .
 وَسَمِيدٌ : سَيِّدٌ كَرِيمٌ ، وَانْظُرْ (هـ ١٣ ق ٨) .
 (٩) الْعَادُ - مِنْ عَادِهِمْ - جَمْعُ عَادَةٍ . (التَّاج : عود) .
 (١٠) أَعْرَابُ الرُّبَيْرِ : مِنْ قِبَائِلِ الْمَنْطِقَةِ .
 (١١) مَغَانِيهِمْ : مَنَازِلُهُمْ . (اللِّسَان : غنا) .
 (١٢) فِي (الْجَرَاحِ ص ٨٩) : (حَتْمًا) مَكَانَ (كَرَهَا) ، وَكَانَ فِي الْأَصْلِ : "لَوَانِهَا" ،
 وَأَثْبَتَ مَا فِي ع ، م ، .. وَاللَّفْظُ «دَانَهُ» ، بَدْوَنَ هَمْزَةٍ لِلضَّرُورَةِ .
 (١٣) حُذِفَ الْبَيْتُ الشَّامِنُ وَالْعَشْرُونَ لِأَنَّ فِيهِ مِبَالِغَةً مُرَدُّدَةً وَغُلُوءًا .
 (١٤) الْمُتَعَنِّجُ - بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ : السَّيْلُ الْكَثِيرُ . (التَّاج : تعجر) .

- ٣٥ وَنَجْمُكَ (١٥) يَامَهْدِيَّ بالسَّعْدِ طَالِعٌ - -
 ٣٦ [بَادَتْ فَأَفْنَتْ سَمْرَكَ اللُّدُنَّ وَالطَّبْيِي (١٦) - -
 ٣٧ إِذَا سَطَرْتَ كَفَّاكَ حَرْفًا فَإِنَّسَهُ - -
 ٣٨ مَكَارِمُ لَا يُحْصَى عَشِيرُ عَشِيرُهَا - -
 ٣٩ مُحَمَّدُ أَنْتَ الْبَدْرُ ، وَالْبَدْرُ زَاهِرٌ - -
 ٤٠ مُحَمَّدُ أَنْتَ اللَّيْثُ بَأْسًا وَنَجْدَةً - -
 ٤١ مُحَمَّدُ أَنْتَ - - - (*) بِهِ إِذَا - -
 ٤٢ مُحَمَّدُ أَنْتَ النَّاسُ حَقًّا فَسُدَّ وَقُدَّ - -
 ٤٣ أَمَوَلَى بَنِي الزَّهْرَاءِ عَرْسُكَ كَادَانُ (١٨) - -
 ٤٤ وَلِيَّ عَادَةٍ عَوَّدَتْنِيهَا ، مُطَهَّرٌ (١٩) - -
 ٤٥ / وَأَنْتَ الَّذِي لَا يُرْتَجَى الْيَوْمَ غَيْرُهُ - -
 ٤٦ وَمُذْ كُنْتَ لَمْ تَسْمَعْ مَقَالََةَ عَاذِلٍ - -
 ٤٧ وَدُمَّ خَالِدًا فِي الْمُلْكِ مَادَرًا شَارِقٌ - -
 وَنَجْمُ الْعِدَا فِي هَوَا النَّحْسِ غَارِبُ
 وَأَغْنَتْ وَأَقْنَتْ مِنْ لَدَيْكَ الْمَوَاهِبُ [
 قَنَاطِيرُ مِنْ تَبَرٍّ وَخَيْلُ جَنَائِبُ
 أَيُّحْصِي الْحَمَى وَالنَّمْلُ وَالرَّمْلُ كَاتِبُ
 مُحَمَّدُ أَنْتَ الْغَيْثُ وَالْغَيْثُ سَاكِبُ
 وَلَا لَكَ إِلَّا الْمَرْهَفَاتُ مَخَالِبُ
 أَلَمْتَ مُلِمَاتٍ وَنَابَاتٍ نَوَائِبُ
 فَإِنَّكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبُ (١٧)
 وَبَحْرُكَ تَيَّارٌ ، وَفِيهِمُكَ شَائِبُ
 سَلِيمُ الْأَذَى مِمَّا تَقْوُدُ الْأَعَارِبُ
 وَلَا تُقْتَضَى إِلَّا لَدَيْكَ الْمَارِبُ ٣٥ ظ
 وَلَا فَارَقْتَنِي مِنْ لَدَيْكَ الرِّغَائِبُ
 وَمَا جَنَّ لَيْلٌ وَاكْفَهَرَتْ غِيَاهُ (٢٠)

- (١٥) كان في الأصل " ومجدك " ، وما أثبت من ع ، م .
 (١٦) من ع ، م . والطَّبْيُ : جَمْعُ طَبَقِ السِّيفِ . انظر (١٢٥١ ق) .
 (١٧) هذا العَجَزُ مِنْ قَوْلِ النَابِغَةِ . فَإِنَّكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبُ . (ديوانه : ص ٧٤) ،
 أَخَذَهُ هُنَا بَنِيهِ ، ثُمَّ أَخَذَهُ بِأَكْثَرِ الْفَاطِمَةِ فِي الْبَيْتِ (٤٧) مِنَ الْقَصِيدَةِ (١٨) .
 (١٨) كَذَا فِي النسخِ الثَّلَاثِ ، وَكَأَنَّهُ يَعْنِي : كَادَ أَنْ يُثْمَرَ .
 (١٩) مُطَهَّرٌ : أَيِ فَرَسٍ حَسَنٍ ، وَانظر (٢٢٥ ق ٢) .
 (٢٠) اكْفَهَرَتْ : مِنْ اكْفَهَرَ النَجْمُ ، إِذَا بَدَأَ وَجْهُهُ وَضُوؤُهُ فِي شِدَّةِ ظِلْمَةِ اللَّيْلِ .
 (اللسان : كفهَر) . وَمَادَرٌ شَارِقٌ : مَاشَرَقَتِ الشَّمْسُ ، وَغِيَاهُ : ظِلْمَاتُ ،
 وَانظر (هـ ٤٧ ق ٦) .

(*) من البيت الحادي والأربعين حُذِفَتْ لَفْظَةٌ وَاحِدَةٌ لِأَنَّ فِيهَا تَجَاوَزًا فِي الْمَدْحِ .

(١)

وقال أيضاً [فيه نصره الله]

[البيط]

- ١ أَفِي خُدُودِكَ نِيرَانٌ وَجَنَسَاتُ - أَمْ أَنْهَرُ وَبَسَاتِينَ وَرُوضَاتُ
- ٢ وَفِي قِنَاعِكَ قِنُوقٌ تَعَثَّكَلُ (٢) أَمْ - دَوَائِبُ ، أَمْ شَعَابِينَ وَحَيَّاتُ
- ٣ وَفِي نِقَابِكَ شَمْسٌ أَمْ بِهِ قَمَرٌ - تَنْجَابُ عَنْهُ الدِّيَاجِي وَالْدُجَنَاتُ (٣)
- ٤ وَفِي لَحَاطِكَ سِحْرٌ أَمْ بِهِ حَورٌ - تَضَمَّنَتْهُ مَقَاكِ الْبَابِلِيَّاتُ (٤)
- ٥ وَذِي حَوَاجِبِكَ الزَّجُّ الْحَوَالِيكَ أَمْ - قَوْسَانِ قَدْ حُنِيَا أَمْ تِلْكَ نُونَاتُ
- ٦ وَفِي شَتِيَّتِكَ دُرٌّ أَمْ بِهِ حَبَبٌ (٦) - أَمْ فِيهِ شَهْدٌ مُذَابٌ أَمْ مُدَامَاتُ
- ٧ أَمْ فِيهِ مَاءٌ حَيَاةٍ لَوْ يُصِيبُ ثَرَى - أَهْلُ الْمَقَابِرِ أَحْيَاهُمْ وَقَدْ مَاتُوا
- ٨ وَذَا بَصْدَرِكَ رُمَانُ الْحَدَائِثِ أَمْ - نَوَاهِدُ كَحِقَاقِ الْعَاجِ (٧) غَضَّاتُ
- ٩ وَذَا قَوَامِكَ أَمْ رُوحُ الْخَلِيفَةِ قَدْ - هَفَّتْ بُنُودٌ بِأَعْلَاهُ وَرَايَاتُ
- ١٠ وَتِلْكَ أَرْدَافُكَ اللَّاتِي تَرْجَرُ مِنْ - نَعُومَةٍ ، أَمْ رِمَالُ عَالِجِيَّاتُ (٨)
- ١١ وَفِي إِزَارِكَ مِنْ تَبَرٍّ وَمِنْ قَرِيقٍ (٩) - لَوْحَانِ . أَمْ تِلْكَ أَفْخَاذُ لَفِيفَاتُ
- ١٢ / وَسَاقُكَ الْعَبْلُ أَمْ بَرْدِيَّةٌ هُوَ أَمْ - أَنْبُوبُ مَوْرِ تَسْقِيمِ الْغَمَامَاتُ

و٣٦

- (١) من ع ، وفي م : " وقال يمدحه رحمه الله " .
- (٢) الْقِنَاعُ : مَا تَغْطِي بِهِ الْمَرْأَةُ رَأْسَهَا مِنْ ثَوْبٍ . وَقَوْلُهُ : قِنُوقٌ تَعَثَّكَلُ : يَقْمِصُ بِهِنَّ شَعْرَهَا الْكَثِيفَ ، شَبَّهَهُ بِالْقِنُوقِ وَهُوَ عِذْقُ النَّخْلِ بِمَا فِيهِ مِنْ شَمَارِيخٍ . وَتَعَثَّكَلُ أَي كَثُرَتْ شَمَارِيخُهُ وَهِيَ أَغْصَانُهُ . (اللسان : قنع ، قنا ، عثكل) .
- (٣) النِّقَابُ : هُوَ الْبُرْقُوعُ يَكُونُ عَلَى الْوَجْهِ لَا تَبْدُو مِنْهُ إِلَّا الْعَيْنَانِ . وَتَنْجَابُ : تَنْكَشِفُ وَتُنِيرُ . وَالدِّيَاجِي : الظُّلُمُ ، وَاحِدُهُ دَيْجَاءٌ . وَالدُّجَنَاتُ : جَمْعُ دُجْنَةٍ وَهِيَ الظُّلْمَةُ . (اللسان : نقب ، جوب ، دجا ، دجن) .
- (٤) فِي م " حوم " مكان " حور " تحريف . وَالْحَوَرُ : شِدَّةُ بَيَاضِ بَيَاضِ الْعَيْنِ ، وَشِدَّةُ سَوَادِ سَوَادِهَا . وَالْبَابِلِيَّاتُ : نِسْبَةٌ إِلَى بَابِلَ بِالْعِرَاقِ ، إِلَيْهِ يُنْسَبُ السِّحْرُ . (التاج : حار ، ببل) . وَالْمَقَا : أَرَادَ بِهَا هُنَا الْعُيُونُ ، انْظُرْ (هـ ٨٥) .
- (٥) الزَّجُّ : جَمْعُ أَرْجٍ ، مِنَ الزَّجَجِ وَهُوَ : رَقَّةٌ مَحْطَّةٌ الْحَاجِبِينَ وَدَقَّتْهُمَا وَطَوَّلَتْهُمَا وَسُبَّوْغُهُمَا وَاسْتَقْوَا سُهُمَا . وَزَجَّجَتِ الْمَرْأَةُ حَاجِبَهَا بِالْمِزَجِ : دَقَّقَتْهُ وَطَوَّلَتْهُ . وَقِيلَ : أَطَالَتْهُ بِالْإِثْمِ . (اللسان : زجج) .
- (٦) الشَّتِيَّةُ : الشَّغَرُ ، وَانْظُرْ (هـ ٣١ ق ١١) ، وَالْحَبَبُ - بِالتَّحْرِيكِ : حَبَبُ الْغَمِّ ، انْظُرْ (هـ ١٤ ق ١٢) .
- (٧) الْحِقَاقُ : جَمْعُ حَقٍّ ، وَهُوَ وَعَاءٌ مِّنْ حَوْتٍ مِنْ عَاجٍ أَوْ غَيْرِهِ . وَالْعَاجُ : أَنْيَابُ الْفِيلَةِ . (التاج : حقق ، عوج) .
- (٨) عَالِجِيَّاتُ : نِسْبَةٌ إِلَى عَالِجٍ : سَبَقَ فِي (هـ ٦ ق ١١) .
- (٩) الْبَرْدِيَّةُ : وَاحِدَةُ الْبَرْدِيِّ وَهُوَ ثَبْتُ مَعْرُوفٍ . (اللسان : برد) وَالْعَبْلُ : الضَّخْمُ ، قَدْ سَبَقَ ذَكَرَهُ فِي (هـ ١٧ ق ٤) .

- ١٣ وَالنَّسْنُ (١٠) لِبَسَاتَيْنِ حَمَلْنَكَ إِنْ - خَطَرْتُ أَمْرَهُنَّ أَقْدَامٌ لَطِيفَاتُ
 ١٤ مَا أَنْتَ لِلْخَلْقِ إِلَّا فِتْنَةٌ نَشَأَتْ - مِنْهَا لِكُلِّ صَبَابَاتٍ وَلَوْعَاتُ
 ١٥ تَكَامَلَتْ فِيكَ مِنْ نُورٍ وَمِنْ ظُلْمٍ - مَحَاسِنُ بَاهِرَاتُ يُوسُفِيَّاتُ
 ١٦ وَسُطِّرَتْ فِيكَ لَا مَاتَ بِلاَ قَلَمٍ - وَلَا مَدَادٍ، وَصَادَاتُ وَمِيمٌ (١١) لَاتُ
 ١٧ وَفِي الْخُدُودِ جَلَالَاتُ وَمَا شُهِدَتْ - فِي غَيْرِ خَدَيْكَ يَا لَيْلَى جَلَالَاتُ
 ١٨ مَنْ لِي بِرُشْفٍ مُدَامٍ مَرْجُهُ ضَرْبُ (١٢) - حَوْتُهُ مِنْكَ الثَّنَائَا اللُّوْلُويَّاتُ
 ١٩ مُحَدِّثِي كَيْفَ كَثَبَانُ الْعَقِيقِ وَمَا - وَادِي الْعُذَيْبِ وَمَا سَلْعُ وَرَامَاتُ (١٣)
 ٢٠ هَلِ الْفَرِيقُ الْفَرِيقُ النَّارِلُونُ بِهِ - كَعَهْدِنَا، وَالْخَيْمَاتُ الْخَيْمَاتُ
 ٢١ وَكَيْفَ مَسْمَرُ نَعْمَانٍ، أَهْلٌ سَمَرَتْ - مِنْ بَعْدِنَا فِيهِ غَادَاتُ خَرِيدَاتُ (١٤)
 ٢٢ فَلِي هُنَاكَ - وَأَيَّامُ السُّورَى دُولٌ - مَارِبٌ، وَلُبَّانَاتُ وَحَاجَاتُ
 ٢٣ فَلَيْتَ شِعْرِي هَلْ تِلْكَ الْعُهُودُ كَمَا - كَانَتْ، وَتِلْكَ الْمَوَاشِيقُ الْأَكِيدَاتُ
 ٢٤ مَا لِلْحَمَامَاتِ تَشْجِينِي إِذَا سَجَعَتْ - وَهَنَا، وَتُسْكِرُنِي تِلْكَ الْحُمَيْيَّاتُ (١٥)
 ٢٥ وَإِنْ شَرِي الْبَارِقُ (١٦) الْقِبْلِيُّ مَبْتَسِمًا - فَاضَتْ مَدَامِعُ عَيْنِي الْغَزِيرَاتُ
 ٢٦ لَوْلَا حَرَارَةُ أَنْفَاسِي وَحَرَقَتْهَا - لِأَغْرَقْتَنِي مِنْ جَفْنِي عِبْرَاتُ
 ٢٧ / نَعَمْ : وَلَوْلَا دُمُوعِي الْهَاطِلَاتُ دَمًا - لِأَحْرَقْتَنِي، نَهْدَاتُ وَزَفَرَاتُ
 ٢٨ وَيْلَاهُ : مَا أَصْعَبَ الْهِجْرَانَ، لَأَشْيَيْتُ - أَيَّامُهُ وَلِيَالِيهِ الطَّوِيلَاتُ
 ٢٩ وَمَا أَلَذَّ لِيَالِي الْوَهْلِ، لَوَبَقَيْتُ - لَنَا، فَفِيهَا لَنَا مَلْهُى وَلَذَّاتُ

ظ ٣٦

(١٠) كَذَا فِي النسخ الثلاث، وَلَعَلَّهُ : أَغْصَنُ .

(١١) كَأَنَّمَا قَعَدَ بِاللَّامَاتِ وَالصَّادَاتِ وَالْمِيمَاتِ : مَا يَتَرَاغَى مِنَ الشَّعْرِ عَلَى جَانِبِي

الْوَجْه . انظر (هـ ١٥ ق ١٣) .

(١٢) الْقَرْبُ - بِالْتَحْرِيكِ - الْعَسَل ، وانظر (هـ ١٣ ق ١٢) .

(١٣) سَلْعُ جَبَلٍ بِالْمَدِينَةِ . (معجم البلدان : ٢٣٦/٣) . وَالْعَقِيقُ : وَادٍ فِي الْحِجَازِ ،

وانظر (هـ ٤ ق ٣) . وَوَادِي الْعُذَيْبِ : مَوْضِعٌ بِالْيَمَنِ ، انظر (هـ ٩٩ ق ٤) ودرامة :

مَوْضِعٌ كَذَلِكَ ، انظر (هـ ٦٦ ق ٢) .

(١٤) نَعْمَانُ - بضم فسكون - بُقْعَةٌ فِي جَزَانَ ، وَنَعْمَانُ - بفتح فسكون - وَادٍ ، انظر

(هـ ٤ ق ٤) . وَخَرِيدَاتُ جَمْعُ خَرِيدَةٍ ، وَهِيَ الْبِكْرُ ، سَبَقَتْ فِي (هـ ١٠ ق ٣) .

(١٥) الْحُمَيْيَّاتُ : جَمْعُ الْحُمَيَّا ، وَهِيَ الْخَمْرُ . (اللسان: حما) . وَوَهْنًا : لَيْلًا ، وانظر

(هـ ٣ ق ٢) .

(١٦) شَرِي الْبَارِقُ : لَمَعَ ، وانظر (هـ ٤٢ ق ٥) .

- ٣٠ حَيِّ الْحَيَا وَسَقَى رَبْعًا بِذِي سَلَمٍ (١٧) :- مَفَتْ لَنَا فِيهِ أَيَّامٌ وَلَيْلَاتُ
- ٣١ مَالِ الشَّبَابِ وَأَيَّامِ اللَّقَا عَوْضُ :- إِلَّا مَوَاهِبُ مَوْلَانَا السَّنِيَّاتُ
- ٣٢ مُحَمَّدُ الْمَلِكُ الْمَهْدِيُّ مَنْ هُدِيََتْ :- بِمِ الْوَرَى ، وَتَحَامَتَهَا الْفَلَائِتُ
- ٣٣ سُلَالَةُ بَنِ دُرَيْبٍ مَنْ بَنَى شَرْفًا :- مِنْ دُونِهِ الشُّهْبُ وَالسَّبْعُ السَّمَاوَاتُ
- ٣٤ سَمُ الْمُحَارِبِ ضَرْغَامُ الْكَتَائِبِ وَهَلَّابُ الْجَنَائِبِ تَتْلُوها الْهَنِيذَاتُ (١٨)
- ٣٥ بَحْرُ الْمَكَارِمِ قَرَّابُ الْجَمَاجِمِ كَسَفْتَمَّا فُ الْعَظَائِمِ ، إِنْ نَابَتْ مُلِمَّاتُ
- ٣٦ لَيْتُ الْمَعَارِكِ خَوَاضُ الْمَهَالِكِ ، لَا :- تُحْصَى مَنَاقِبُهُ الْغُرُ الرَضِيَّاتُ
- ٣٧ حَامِي الذِّمَارِ ، بَتُولِي النَّجَارِ رَسُو (١٩) :- لِيُ الْفَخَارِ ، عَطِيَّاهُ جَزِيلَاتُ
- ٣٨ أَلَوَاهِبُ الْأَلْفِ بَعْدَ الْأَلْفِ مُبْتَسِمًا :- مِنْهَا النَّضَارُ ، وَمِنْهَا الْأَعُوجِيَّاتُ (٢٠)
- ٣٩ وَالشَّائِثُ الْجَاشُ وَالْأَلْبَابُ طَائِشَةً :- وَمَنْ لَهُ الْحَمَلَاتُ الْهَاشِمِيَّاتُ (٢١)
- ٤٠ وَلِلْجِيَادِ غُبَارُ الْمَغَارِ وَلِلْـ (٢٢) :- أَبْطَالِ أَيْضًا عَلَى الْأَبْطَالِ مَّوَلَاتُ
- ٤١ وَالسُّمُرُ وَالْمُرْهَفَاتُ الْبَيْضُ قَدْ فُرِيَتْ :- بِهَا قُلُوبٌ وَلَبَّاتُ (٢٣) وَهَامَّاتُ
- ٤٢/ وَالنَّقْعُ قَدْ مَدَّ فَوْقَ الْأَرْضِ أَرْوَقَةً (٢٤) :- تَغِيْبُ فِيهَا الشُّمُوسُ الْمُسْتَنِيرَاتُ و ٣٧
- ٤٣ وَالنُّسْنُ الْقَوْمِ ، وَالْأَفْوَاهُ قَدْ خَرِسَتْ :- عِنْدَ الْكِفَاحِ ، وَأَعْيَتْهَا الْمَقَالَتُ
- ٤٤ وَالتَّقَّتِ السَّاقُ مِنْ ضَيْقِ الْمَكْرَادِ :- بِالسَّاقِ (*) وَاحْمَرَّتِ الْبَيْضُ الصَّقِيلَاتُ

(١٧) ذُو سَلَمٍ ، بالتحريك : وَاذِ يَنْحَدِرُ عَلَى الذَّنَائِبِ دُونَ رَبِيدٍ مِنْ أَرْضِ الْيَمَنِ .

(معجم البلدان : ٨/٣) . وذو سلم - محركة : موضع بالحجاز . (التاج : سلم) .

(١٨) ع : "ثم" مكان "سم" تصحيف . وَالْهَنِيذَاتُ : جَمْعُ هَنِيذَةٍ ، وهي المائة مَنْ

الْإِبِلِ . (اللسان : هند) ، وَالْجَنَائِبُ : الْخَيْلُ . وانظر (ه ٣٦ ق ٢) .

(١٩) الذِّمَارُ - بالكسر - ذِمَارُ الرَّجُلِ وَهُوَ كُلُّ مَا يَلْزِمُهُ حِفْظُهُ وَحِيَاظَتُهُ وَحِمَايَتُهُ

وَإِنْ صَيَّعَهُ لَزِمَهُ اللَّوْمُ . وَبَتُولِي : نِسْبَةٌ إِلَى الْبَتُولِ ، وَهُوَ لَقَبُ السَّيِّدَةِ فَاطِمَةَ

بنت رسول الله ، رضي الله عنها . وَالنَّجَارُ - بالكسر والضم : الْأَصْلُ وَالْحَسَبُ .

(التاج : ذمر ، بتل ، نجر) .

(٢٠) النَّضَارُ : الذَّهَبُ ، وَالْأَعُوجِيَّاتُ : الْخَيْلُ الْمَنَسُوبَةُ إِلَى أَعُوجَ ، انظر (٢٧٥ ق ١١) .

(٢١) الْهَاشِمِيَّاتُ : نِسْبَةٌ إِلَى هَاشِمِ بْنِ غَانِمٍ ، أَحَدِ أَجْدَادِ الْمَدْحُوحِ . سبق في (٤٨٥ ق ١٣) .

(٢٢) م : "البكر" مكان "المغار" . وَالْمَغَارُ - بضم الميم - مَوْضِعُ الْغَارَةِ كَالْمَقَامِ

مَوْضِعُ الْإِقَامَةِ . (اللسان : غور) .

(٢٣) السُّمُرُ : الرِّمَاحُ . انظر (ه ٣٥ ق ٤) ، وَفُرِيَتْ : شَقَّتْ . (التاج : فري) ، وَلَبَّاتُ :

أَي صُدُورُ ، وانظر (ه ٢٧ ق ١٣) .

(٢٤) ع : " الأفق " مكان " الأرض " . وَالنَّقْعُ : الْغُبَارُ . وَأَرْوَقَةٌ : أَي سُقُوفًا .

(اللسان : نقع ، روق) .

(*) هَذَا الْبَيْتُ مُقْتَبَسٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَالْتَقَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾ آيَةُ ٢٩ بِسُورَةِ الْقِيَامَةِ .

- ٤٥ هُنَاكَ تَلَقَى الْأَمِيرَ الْحَقَّ مُبْتَسِمًا ۖ أَنْوَارُ طَلَعَتِهِ الْغَرَّا مُضِيئَاتُ
 ٤٦ لِلدَّارِعِينَ إِذَا مَا كَرَّرَ غَمْغَمَةً (٢٥) ۖ لَا تَسْتَبِينُ ، وَحَنَاتٌ وَأَنْتَ
 ٤٧ فِي ظَهْرِ صُلْبِ الْقَرَا صُمُّ قَوَائِمُهُ ۖ سَامِيَ التَّلِيلِ (٢٦) ، أَعَالِيهِ مُنِيفَاتُ
 ٤٨ مُطَهَّمٌ (٢٧) لَوْ تَبَارَيْهِ الصَّبَا لَكَبَتْ ۖ فِي إِثَرِهِ ، وَسَمَاهَا مِنْهُ غَايَاتُ
 ٤٩ كَأَنَّ أَرْسَاغَهُ رُكْبَنَ فِي رُكْبَرٍ ۖ نَيْطَتْ (٢٨) بَيْنَ دِعَامَاتٍ صَلِيبَاتُ
 ٥٠ كَأَنَّ أُذُنِيهِ إِعْلِيطَانِ قَدْ نَزَحَا ۖ فِي رَأْيِهِ ، أَوْ قَرَامِيظُ (٢٩) دَقِيقَاتُ
 ٥١ كَأَنَّمَا هُوَ شَبْلٌ فَوْقَهُ أَسَدٌ ۖ وَرَدُّ ، لَهُ الْحَمَلَاتُ الْحَيْدَرِيَّاتُ (٣٠)
 ٥٢ خَلِيفَةٌ مِنْ بَنِي الزَّهْرَاءِ فَاطِمَةِ ۖ لَهُ مَعَالٍ مُنِيفَاتٌ عَلِيَّاتُ
 ٥٣ بَنَى مِنَ الْمَجْدِ بَيْتًا مَالَهُ عَمَدٌ ۖ إِلَّا مَوَاضِي الطُّبَى وَالسَّمْهَرِيَّاتُ (٣١)
 ٥٤ وَأَوْسَعَ الْعَدَلُ فِي شَامٍ وَفِي يَمَنِ ۖ بِالسَّيْفِ فَاصْطَلَحَ السَّرْحَانُ وَالشَّاةُ
 ٥٥ كَأَنَّمَا هُوَ ذُو الْقَرْنَيْنِ مَمْلَكَةً ۖ لَهَا عَلَى سَائِرِ السُّدُولَاتِ دُولَاتُ (٣٢)
 ٥٦ ————— ۖ ————— (*)
 ٥٧/ إِذَا احْتَبَى فِي سَرِيرِ الْمُلْكِ وَاجْتَمَعَتْ (٣٣)
 ٥٨ وَقَامَ كُلُّ عَلَى أَقْدَامِهِ وَمَضَتْ ۖ فِيهِمْ وَفِي الْخَلْقِ لِلْمَهْدِيِّ الْحُكُومَاتُ

ظ ٣٧

- (٢٥) الْغَمْغَمَةُ: أصوات الأبطال في الوغى عند القتال. (اللسان: غمم). والدَّارِعُونَ: ذوو الدروع، انظر (هـ ٣٦ ق ٥) .
 (٢٦) الْقَرَا: الظهر. والتَّلِيلُ: العنق. (اللسان: قرا، تلل). يَقْصِدُ فَرَسَ الممدوح .
 (٢٧) مُطَهَّمٌ: فَرَسٌ حَسَنٌ، وانظر (هـ ٢٢ ق ٢) .
 (٢٨) ع: "ليطت" مكان "نيطت". والأَرْسَاغُ: جَمْعُ رُغْجٍ، بتسكين السين المهملة: وضمها وهو الموضع المُسْتَدَقُّ الذي بَيْنَ الْحَافِرِ وَمَوْصِلِ الْوُظَيْفِ مِنَ الْيَدِ وَالرَّجْلِ. وَرُبْرٌ، بفتح الباء الموحدة وضمها: جَمْعُ رُبْرَةٍ الْحَدِيدِ، وهي الْقِطْعَةُ منه. (اللسان: رسخ، زبر) .
 (٢٩) قَرَامِيظُ: جَمْعُ قُرْمُوطٍ، وهو ثَمَرُ الْغَضَى كَالرَّمَانِ. (اللسان: قرمط)، يُشَبَّهُ أَذُنِي الْفَرَسِ بِالْقَرَامِيظِ فِي الْاسْتِدَارَةِ وَالتَّجْوِيفِ وَاللُّطْفِ، وَإِعْلِيطَانُ: مُثْنَى إِعْلِيطٍ وهو وَعَاءٌ ثَمَرِ الْمَرْخِ، انظر (هـ ٣٣ ق ٤) .
 (٣٠) الْحَيْدَرِيَّاتُ: نِسْبَةٌ إِلَى حَيْدَرَةَ، اسمِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وانظر (هـ ٢٥ ق ٢) .
 (٣١) السَّمْهَرِيَّاتُ: الرِّمَاحُ الصُّلْبَةُ. وَاحِدُهَا سَمْهَرِيٌّ وَسَمْهَرِيَّةٌ. مَنْسُوبَةٌ إِلَى سَمْهَرٍ. اسمِ رَجُلٍ كَانَ يَقُومُ الرِّمَاحَ. (اللسان: سمهر) . وَالطُّبَى: جَمْعُ طَبَقَةٍ السَّيْفِ، انظر (هـ ١٢ ق ١) .
 (٣٢) ذُو الْقَرْنَيْنِ: مُخْتَلَفٌ فِيهِ. قِيلَ: نَبِيٌّ. وَقِيلَ: مَلِكٌ. وَقِيلَ: غَيْرُ ذَلِكَ. وَدُولَاتُ: جَمْعُ دَوْلَةٍ - بِالضَّمِّ: وهي الْعَلَبَةُ. (اللسان: قرن، دول) .
 (٣٣) احْتَبَى: جَلَسَ مُحْتَبِيًّا، وانظر: (هـ ٢٧ ق ٣) .
 (*) حُذِفَ الْبَيْتُ السَّادِسُ وَالْخَمْسُونَ لِأَنَّهُ تَجَاوَزَ فِي الْمَدْحِ وَتَشْبِيهِمَا غَيْرَ لَائِقٍ.

- ٥٩ رَأَيْتَ بَدْرًا لَهُ مِنْ تَحْتِهِ فَلَـسْكُ - عَلَيْهِ مِنْ آلِهِ وَالْجُنْدِ هَـالَاتُ
٦٠ أَفَنَى النُّفَارَ قَنَاطِيرًا مُقَنْطَرَةً - يَحْطَى بِهِنَّ الْعُقَاةُ الْمُسْتَمِيحَاتُ (٣٤)
٦١ وَقَادَهَا دَاجِسِيَّاتٍ مُطَهَّمَةً - حَتَّى شَكَّتُهُ الْجِيَادُ الدَّاجِسِيَّةُ (٣٥)
٦٢ لَا يَعْرِفُ الْعُذْرُ فِي ضِيقٍ وَفِي سَعَةٍ - وَلَا يَعُوقُ عَطَايَاهُ الْمَشُورَاتُ
٦٣ شَمَائِلُ أَحْمَدِيَّاتٍ مُهَذَّبَةً - مَرْضِيَّةٌ وَسَجَايَا خَالِدِيَّاتٍ (٣٦)
٦٤ وَسِيرَةٌ لَمْ يَسِرْهَا قَبْلَهُ مَلِكٌ - مَحْمُودَةٌ وَمَعَالٍ غَانِمِيَّةٌ (٣٧)
٦٥ يَخِيرُ مَنْ مَلَكَ الدُّنْيَا وَسَاكِنَهَا - وَسَاعَدَتْهُ بِمَا شَاءَ الْمَشِيَّاتُ
٦٦ أَنْتَ الَّذِي مَا لَهُ فِي النَّاسِ مِنْ شَبٍّ - وَهَلْ تَشَابَهُ أَنْوَارُ وَظُلُمَاتُ
٦٧ كُنْ كَيْفَ شِئْتَ ، فَمَا زِيدُ إِلَيْكَ وَلَا - عَمْرُو ، وَمَا تَسْتَوِي شَمْسٌ وَمِشْكَاتُ (٣٨)
٦٨ لَارِلْتُ فِي الْمُلْكِ مَا غَنَّتْ مُطَوَّقَةً - وَهَنَا ، وَمَا اعْتَنَقْتُ بِالرَّمْلِ بَانَاتُ

- (٣٤) الْعُقَاةُ الْمُسْتَمِيحَاتُ : الْأَضْيَافُ وَطَلَابُ الْمَعْرُوفِ . (اللسان : عفا ، ميع) .
(٣٥) الدَّاجِسِيَّاتُ : مَنْسُوبَةٌ إِلَى دَاجِسٍ ، اسمُ فَرَسٍ مَعْرُوفٍ مَشْهُورٍ ، وَمِنْهُ حَبْرُ دَاجِسٍ . (اللسان : دحس) . وانظر (أنساب الخيل لابن الكلبي ص ٢٤) ، و(الحلب في أسماء الخيل للمصاحب التاجي ص ٤٠) .
(٣٦) أَحْمَدِيَّاتُ : مَنْسُوبَةٌ إِلَى أَحْمَدَ ، وَالِدِ الْمَمْدُوحِ . وَخَالِدِيَّاتُ : مَنْسُوبَةٌ إِلَى خَالِدٍ ، الْجَدِّ الثَّانِي لِلْمَمْدُوحِ .
(٣٧) غَانِمِيَّاتُ : مَنْسُوبَةٌ إِلَى غَانِمِ بْنِ يَحْيَى ، أَحَدِ أَجْدَادِ الْمَمْدُوحِ .
انظر (هـ ٢٠ ق ١) .
(٣٨) الْمِشْكَاتُ : هِيَ قَصَبَةُ الرُّجَاجَةِ الَّتِي يُسْتَصْبَحُ فِيهَا وَهِيَ مَوْضِعُ الْفَتِيلَةِ . (اللسان : شكا) . وَالْمُرَادُ بِالْمِشْكَاتِ هُنَا : الْمِصْبَاحُ .

(١)

وقال أيضاً [فيه نصره الله]

[الكامل]

- ١ ذَكَرْتَنِي عَصْرَ الشَّبِيحِ وَالصَّبَا - وَشَقِيقَةَ الْعَلَمِينَ يَأْشُرُ الصَّبَا
٢ وَمُخِيماً بِالرَّقْمَتَيْنِ (٢) وَمَلْعَبًا - أَمْسَى وَأَصْبَحَ لِلْجَا آذَرَ مَلْعَبًا
٣ / سَامَرْتُ فِيهِ مَيْسَةً وَبُثْنَةً - وَنَوَارَ مِيلَاءِ الْقِنَاعِ وَزَيْنَبًا ٣٨
٤ أَيَّامَ كَانَ الْبَيْنُ عَنَّا غَافِلًا - وَالْحَيُّ فِي وَادِي الْعَقِيقِ مُطْنَبًا (٣)
٥ وَالشَّمْلُ مُجْتَمِعٌ بِمَنْ أَهْوَى ، وَلَا - وَاشِ أَيْتُ لِكَيْلِهِ مُتَهَيَّبًا
٦ أَصْبَحْتُ أَعْرُكَ رَاخَتِي تَلَهْفًا - وَتَأْسَفًا لِفِرَاقِ رَبَّاتِ الْخَبَا
٧ فَعَسَى إِلَهُ الْعَرْشِ بَعْدَ الْبُعْدِ أَنْ - يَقْضِي لَنَا بِالْإِجْتِمَاعِ وَيَكْتُبًا
٨ وَمُعْصِفُ الْوَجَنَاتِ مَعْسُولُ اللَّمَى (٤) - كُسِي الْمَلَاةَ سَافِرًا وَمُنْقَبًا
٩ دَاجِي الْأَثِيثِ (٥) إِذَا نَفَاجَلَبَابُهُ - أَبْصَرْتُهُ بِالشَّعْرِ مِنْهُ مُجَلَبَبًا
١٠ قَمَرٌ يَرِيكَ مِنَ الْقَوَامِ مُثَقَّفًا - وَمِنَ اللَّحَاطِ الْفَاتِرَاتِ مُشْطَبًا (٦)
١١ أَمَّا دَوَائِبُ شَعْرِهِ فَتَشَعَّبَتْ - وَجَنْتُ ، وَأَمَّا مُدْعُهُ فَتَعَقَّرَبَا (٧)
١٢ لِي فِي شَنَايَاهُ الْعَذَابُ مُدَامَةً - تَشْفِي الْغَلِيلَ وَتُطْفِي الْمُتَلَهَّبَا
١٣ فَمَتَى أَوْسَدُ مِنْهُ زَنْدًا مُنْعَمًا - وَهَنَا . وَالْثَمُّ مِنْهُ شَغْرًا أَشْنَبًا (٨)
١٤ فَلَقَدْ حَوَى رِقْبِي بِرِقَّةٍ لَفْظِهِ - وَأَذَابَ قَلْبِي وَالْجَوَارِحِ وَاسْتَبَسَى
١٥ أَحَبَّهُتُهُ طَبْعًا بِغَيْرِ تَكَلُّفٍ - مِنِّي ، فَأَوْسَعَنِي قَلِي وَتَجَنَّبَا
١٦ اللَّهُ لِي وَمُحَمَّدُ الْمَهْدِيُّ مِنْ - هَجَرَ الْحَبِيبِ وَمِنْ زَمَانِي إِنْ نَبَا (٩)

- (١) من ع ، وفي م : " وقال يمدحه رحمه الله " .
(٢) الرَّقْمَتَانِ : رَوْضَتَانِ بِنَاحِيَةِ الصَّمَانِ . (التاج : رقم) .
(٣) مُطْنَبًا : أَي مَقِيمًا . (اللسان : طنب) ، وَوَادِي الْعَقِيقِ : بِالْحِجَازِ ، انظر (هـ) ٣٤٤ .
(٤) مُعْصِفُ الْوَجَنَاتِ : مُدْهِنٌ بِالْعُصْفِرِ وَهُوَ صَبْغٌ أَحْمَرٌ ، وَاللَّمَى سُمْرَةُ الشَّفَتَيْنِ ، وَاللَّمَى الشَّفْرُ ، وانظر (هـ) ٢١١ .
(٥) دَاجِي الْأَثِيثِ : أَي أَسْوَدُ الشَّعْرِ سَابِغُهُ . (اللسان : دجا ، أث) .
(٦) الْمُثَقَّفُ : الرَّمَحُ . وَالْمُشْطَبُ : السِّيفُ . (اللسان : شقف ، شطب) .
(٧) فِي ع : " فتعقربت " مكان " فتشعبت " ، وَالصُّدْعُ : مَا بَيْنَ الْعَيْنِ وَالْأُذُنِ .
وَالْمُرَادُ هُنَا : الشَّعْرُ الْمَتَدِّلِي عَلَيْهِ . وَتَعَقَّرَبَ : تَعَطَّفَ . (اللسان : صدغ ، عقرب) .
(٨) وَهَنَا : لَيْلًا ، وانظر (هـ) ٣٢٢ . وَشَغْرٌ أَشْنَبُ : مِنَ الشَّنْبِ ، وَهُوَ ماءٌ وَرِقَّةٌ وَبَرْدٌ وَعَذُوبَةٌ فِي الْفَمِ . (التاج : شنب) .
(٩) نَبَاهُ زَمَانُهُ : لَمْ يُوَافِقْهُ . (اللسان : نبا) .

- ١٧ أَلْقَانِمُ الْمَلِكُ الَّذِي تَفَحَّاتُسُهُ ٖ عَظُمْتُ وَجَلَّتْ أَنْ تُحَدَّ وَتُحَسَّبَا
 ١٨ / أَعْطَى وَمَنْ يَغْيِرُ مَنْ قَبْلَ أَنْ ٖ يُبْدَا وَيُسْأَلَ كَالْمُلُوكِ وَيُطْلَبَا ٣٨ ظ
 ١٩ مَلِكُ مَنْ الْحَسَنِينَ ، يَدْعُو فَاظْمَا ٖ أُمَّا مُطَهَّرَةً ، وَحَيْدَرَةً (١٠) أَبَا
 ٢٠ وَأَشَمُّ لَوْ صَدَمْتُ بَوَادِرْبَاسِهِ ٖ شَمَّ الْجِبَالِ غَدَتُ قِفَارًا سَبَسَا
 ٢١ فِي السِّلْمِ غَيْثٌ يَسْتَهْلُ وَفِي الْوَعَى ٖ لَيْثٌ يُغَادِرُ كُلَّ لَيْثٍ تَعْلَبَا
 ٢٢ أَجْرَى بِرَاحَتِهِ الْمَنَايَا وَالْمُنَى ٖ لِلخَلْقِ خَالِقُهُمْ وَسَقَا وَ سَبَبَا
 ٢٣ مِنْ آلِ غَانِمِ (١١) ، كَاشِفِي كَرْبِ الْوَرَى ٖ وَمُصَيِّرِي رَبْعِ الْعِدَاةِ مُخَرَّبَا
 ٢٤ حَلَمَاءُ كَالْأَجْبَالِ إِلَّا أَنَّهُمْ ٖ سَفَهَاءُ إِذْ جَمُرُ الْحُرُوبِ تَلَهَّبَا
 ٢٥ يَتَبَادَرُونَ إِلَى سُجُوجِ خِيُولِهِمْ ٖ عَجَلًا إِذَا دَاعِي الْكَرِيهَةِ ثَوَّبَا (١٢)
 ٢٦ كَمْ مَقْنَبٍ مَلَا الْفَجَاةَ غُبَارُهُ ٖ صَدَمُوا بِهِ يَوْمَ التَّجَالُدِ مِقْنَبَا (١٣)
 ٢٧ أَمْبَحَتْ يَامَهْدِيَّ خَيْرَ خَلِيفَةٍ ٖ تُغْنِي الْعَدِيمَ وَتَقْمَعُ الْمُتَغَلِّبَا
 ٢٨ وَالذَّهْرُ طُغَوَاعٌ لَأَمْرِكَ سَامِعٌ ٖ لَوْ سُمَّتَهُ خَرَقَ الْعَوَائِدِ مَا أَبَى
 ٢٩ وَالذِّينَ وَالذَّنْيَا بِكَ ابْتَهَجَتْ مَعَا ٖ وَالْفَيْثُ جَادَ ، وَكُلُّ جَذْبٍ أَخَصَبَا
 ٣٠ يَنَانِيحًا طِفْلًا لَأُبْكَارِ الْعُلَا ٖ مِنْ بَعْدِ أَنْ فَرَكْتُ (١٤) مَعَدَّ وَيَعْرَبَا (١٥)
 ٣١ وَمُمْلَكًا مِنْ آلِ حَيْدَرَةٍ، لَسَّاهُ ٖ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ الْمَكَاتِبُ وَالْجُبَا
 ٣٢ - - - - - ٖ - - - - - (١٦) - (١٧)

(١٠) قوله: "من الحسنين"، أي من نسلِ الحسنِ بنِ علي بن أبي طالب ، رضي الله عنهم ، وحيدرة: سبق في (ه ٢٥٢٥) .

(١١) آلُ غَانِمِ : هم مِنْ غَانِمِ بْنِ يَحْيَى ، الْحَسَنِيُّ ، انظر (ه ٢٠ ق ١) .

(١٢) ثَوَّبَ الداعي تَثْوِيْبًا: إِذَا دَعَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ، أَي كَرَّرَ الدَّاعِي (اللسان: ثوب) .

(١٣) الْمِقْنَبُ - بكسر الميم : جَمَاعَةُ الْخَيْلِ وَالْفُرْسَانِ ، سبق في (ه ٢٣٦) .

(١٤) ع : " الوری " مكان " العلا " ، تحريف . وفَرَكْتُ - بكسر الراء - بَغَضْتُ .

(اللسان : فرك) .

(١٥) الْجُبَا: أَي الْجُبَاةُ ، حَذَفَ آخِرَ اللَّفْظِ لِلضَّرُورَةِ ، وَهُوَ جَمْعُ جَابٍ ، الَّذِي يَجْبِي الْخَرَاجَ ،

أَي يَجْمَعُهُ . (اللسان : جبي) .

(١٦) حَذَفَ الْبَيْتَانِ الثَّانِي والثَّالِثُ والثَّالِثُونَ لِأَنَّ فِيهِمَا إِسَاءَةً مَعْقُوتَةً .

(١٧) حَذَفَ الْبَيْتَ الرَّابِعَ والثَّالِثُونَ لِأَنَّ فِيهِ ادِّعَاءٌ مُرَدُّدٌ .

- ٢٥ أَصْبَحْتَ لِلْإِسْلَامِ رُكْنًا شَابِتًا - كَلُّ يُلُودِهِمْ ، وَغَيْشًا صَيِّبًا
- ٢٦ تُغْنِيَنِ الْعَدِيمَ وَتُنْمِصُ الْمَظْلُومِيَا - قَمَرًا إِذَا مَا الْبَدْرُ قَابَلَكَ اخْتَبَا
- ٢٧ وَيَفِيضُ جُودَكَ لِلْوُفُودِ وَكَأْسِيًا - وَجَنَائِبًا قُبًّا (١٨) عَلَى عَدَدِ الرَّبَا
- ٢٨ أَفْنَيْتَ خَيْلَكَ وَالنَّفَّارَ مَوَاهِبًا - فَالْأَلْفُ تُتْبِعُهُ الْجَوَادَ السَّهَبَ (١٩)
- ٣٩ وَتَرَكْتَ بَيْتَ الْمَالِ مِفْرًا خَالِيًا - بِالْبَذْلِ وَاخْتَرْتَ الْمَحَامِدَ مَكْسَبًا
- ٤٠ لَوْفَاضٍ عُشْرُ عُشِيرِ جُودِكَ فِي السَّمَاءِ - وَالْأَرْضِ ، أَغْرَقَ شَرْقَهَا وَالْمَغْرِبَا
- ٤١ كَفَّ تَعَوَّدَتِ السَّمَاحُ ، وَعَزْمَةً - أَمْضَى مِنَ الْبَيْضِ الصَّوَارِمِ مَضْرَبَا
- ٤٢ وَمَكَارِمُ حَكَّتِ الْحَيَا ، وَمَفَاخِرُ - خَفَضَتْ عُطَارِدَ الشُّهَى وَالْعُقْرَبَا
- ٤٣ وَرِيَّاسَةً نَسَخْتَ رِيَّاسَةً تُتَبَّعِ (٢٠) - فِي حِمِيرٍ ، وَعَلَا تُنَاغِي الْكُوكَبَا
- ٤٤ وَلَأَنْتَ أَشَجُّ مَنْ تَقَلَّدَ مُرْهَفًا - فِي يَوْمٍ مَعْرَكَةٍ ، وَأَكْثَرُ مَنْ حَبَا (٢١)
- ٤٥ وَأَجَلٌ مَخْدُومٌ تَعَمَّمُ وَارْتَسَدَى - وَعَلَا عَلَى تَخْتِ الْخِلَافَةِ وَاحْتَبَلَى (٢٢)
- ٤٦ إِنَّ الْخِلَافَةَ غَلَقَتْ أَبْوَابَهَا - عَمَّنْ سِوَاكَ وَرَاحَ طَالِبُهَا هَبَا
- ٤٧ وَنَكَحَتْهَا كُفُؤًا فَقُلْنَا بِالرِّفَا (٢٣) - وَالسَّعْدِ يَا ابْنَ الْمُصْطَفَى وَالْمُجْتَبَى
- ٤٨ / رَامُوا مُلُوكَ الْعَصْرِ أَنْ يَتَشَبَّهُوا (*) - بِكَ فِي الْعُلُوِّ ، وَعَزَّ ذَلِكَ مَطْلَبًا ٣٩ ظ
- ٤٩ وَلَقَدْ سَعَيْتَ إِلَى الْعُلَا وَجَرَّوَامِعَا - فَسَبَقْتَ أَمْرَهُمْ مَعَا وَالْأَشْيَبَا
- ٥٠ أَمَّا عِدَاكَ ، فَقَدْ تَشَتَّتَ شَمْلُهُمْ - وَتَمَزَّقُوا وَتَفَرَّقُوا أَيَّدِي سَبَا (٢٤)
- ٥١ وَتَيَقَّنُوا أَنْ لَا لَهُمْ بِكَ طَاقَةٌ - أَيَقَالِبُ الْعُصْفُورُ بَارًا أَشْهَبَا (٢٥)

(١٨) م : « جَنَائِبًا وَرَكَائِبًا قُبًّا » . وَجَنَائِبًا قُبًّا : أَي خِيَلًا ضَمَّرًا . (اللسان: جنب، قبيب) .

(١٩) ع : " السهلب " ، تصحيف . والسَّهَبُ مِنَ الْخَيْلِ : الطويل . وانظر (٩١ق٩) .

(٢٠) تُتَبَّعُ : وَاحِدُ التَّبَاعَةِ : مُلُوكُ الْيَمَنِ ، سُمُّوا بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَتَّبِعُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، كُلَّمَا هَلَكَ وَاحِدٌ قَامَ مَقَامُهُ آخَرُ تَابِعَالَهُ عَلَى مِثْلِ سِيرَتِهِ ، قِيلَ : كَانَ مَلِكُ الْيَمَنِ لَا يُسَمَّى تَبَّعًا حَتَّى يَمْلِكَ حَضْرَمَوْتَ وَسَبَا وَحِمِيرَ . (اللسان : تبع) وانظر : الْأَنْبَاءُ عَنْ دَوْلَةِ بَلْقِيسَ وَسَبَا ١٣ .

(٢١) حَبَا : أَعْطَى ، مِنَ الْجَبَاءِ وَهُوَ الْعَطَاءُ . (اللسان: حبا) ، وَسَيَاتِي الْجَبَاءُ فِي الْبَيْتِ

٧٣ من القصيدة ، وَمُرْهَفًا : أَي سَيْفًا ، وانظر (١٣٥ق١) .

(٢٢) التَّخْتُ : السَّرِيرُ يُجْلِسُ عَلَيْهِ الْمُلُوكُ ، انظر (٣٧٥ق٥) وَاحْتَبَى : جَلَسَ مُحْتَبِيًا ، وَسَيَاتِي فِيهِ

البيت ٨٧ من القصيدة .

(٢٣) بِالرِّفَا : مَقْصُورٌ بِالرِّفَاءِ : بِالْإِتِّكَامِ وَالِاتِّفَاقِ وَالْبِرَّةِ ، وانظر (٩١٢ق٩) .

(٢٤) تَفَرَّقُوا أَيَّدِي سَبَا : أَي تَفَرَّقُوا فِي الْبِلَادِ ، لِأَنَّ أَهْلَ سَبَا لَمَّا مَرَّقَهُمُ اللَّهُ أَخَذُوا طُرُقًا

شَتَّى . وَالْعِبَارَةُ مَثَلُ . (اللسان : يدي) .

(٢٥) الْبَارُ : لُغَةٌ فِي الْبَارِي . وَأَشْهَبَ : أَي قَوِيًّا شَدِيدًا ، مِنَ الشَّهَبِ وَالشُّهْبَةِ ، لَوْنُ بَيَاضٍ

يَصُدُّهُ سَوَادٌ فِي خِلَالِهِ ، وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي الشَّدَّةِ وَالْكَرَاهَةِ . (اللسان : بوز ،

شهب ، برا) .

(*) فِي الْبَيْتِ الثَّامِنِ وَالْأَرْبَعِينَ : قَوْلُهُ " رَامُوا " هُوَ عَلَى لُغَةٍ " يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ

مَلَأَكَةُ " . الْحَدِيثُ .

- ٥٢ أَوْضَحَتْ دِينَ مُحَمَّدٍ حَتَّى غَدَا :- كَالشَّمْسِ إِلَّا أَنَّهُ لَنْ يَغْرُبَ -
 ٥٣ رَمْضَانُ فَارِقٌ (٢٦) وَهُوَ يَشْكُرُ سِيرَةً :- لَكَ يَا ابْنَ حَيْدَرَةٍ وَفِعْلاً طَيِّباً
 ٥٤ أَغْنَيْتَ فِيهِ الْمُعْدَمِينَ مَكَارِمًا :- جَلَّتْ ، وَصُمْتَ وَقُمْتَ فِيهِ مُهَذَّباً
 ٥٥ وَأَقَمْتَ لِلْعِيدِ الْمُعْظَمِ حُرْمَةً :- تُرْضِي إِلَهَ ، وَتَمْلَأُ الدُّنْيَا نَبَاً
 ٥٦ وَلَقَدْ خَرَجْتَ إِلَى الْمُصَلَّى مُخْلِصاً :- لِلَّهِ رَبِّكَ ، خَائِفاً مُتَرْقِباً
 ٥٧ فِي آلَةٍ مَا سَارَ فِيهَا قَيْصَرٌ :- أَبَدًا وَلَا كِسْرَى الْعِرَاقِ وَلَا سَبَاً (٢٧)
 ٥٨ وَرَكِبْتَ ظَهْرَ مُطَهَّمٍ لَوْ أَنَّنَا - بَارَى (٢٨) الصَّبَا لَكَبَتَ وَفَاتَ وَمَا كَبَا
 ٥٩ لِلرَّجُلِ قَبْلَكَ يَا ابْنَ أَحْمَدَ هِرَّةٌ :- تَرَكْتَ عَدُوَّكَ وَهُوَ مَقْلُولُ الشَّبَا (٢٩)
 ٦٠ مُتَوَسِّحِينَ خَنَاجِرًا وَبَوَاتِرًا :- بِيضًا يَحَاكِيَنَّ النُّجُومَ الشُّبَا (٣٠)
 ٦١ زَهَتْ الْبَيَارِقُ (٣١) بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ وَقَدْ :- نُصِبَتْ ، وَمِنْ عَادَاتِهَا أَنْ تُنْصَبَا
 ٦٢ وَتَرَى الْجَنَائِبَ كَالْكَوَاعِبِ رَيْنَةً :- يَفْضَحْنَ دَاجِسَ وَالْوَجِيهَ وَمُذْهَبَا (٣٢)
 ٦٣ / وَالْخَيْلُ عَاكِفَةٌ عَلَيْكَ وَفَوْقَهَا :- بِيضُ الْوُجُوهِ كَأَنَّهُمْ نَبْتُ الرَّبَا ٤٠
 ٦٤ وَبُنُودُ أَعْلَامِ السُّرُورِ خَوَافِقُ :- وَالزَّمَرُ رَاقٍ السَّامِعِينَ وَأَطْرَبَا
 ٦٥ وَالطَّبْلَخَانَةُ وَهِيَ خَلْفَكَ أَسْمَعَتْ :- مَنْ كَانَ فِي أَقْصَى الْعِرَاقِ مُغَيَّبَا (٣٣)
 ٦٦ وَالصَّنْجُ وَالرِّيَّاحُ (٣٤) قَبْلَكَ صَوْتُهَا :- كَالرَّعْدِ أَرْعَبَ سَامِعِيهِ وَأَرْهَبَا
 ٦٧ أَمَّا مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ فَإِنَّهَا :- عَكَفَتْ عَلَيْكَ تَحْفُ ذَاكَ الْمُوَكَّبَا

- (٢٦) في (الجراح بن شاجرس ١١٦): "ولَّى مكان" فارق"، وحيدرة: سبق في (٢٢٥هـ) ٠
 (٢٧) قوله "كِسْرَى الْعِرَاقِ" فيه إشارة إلى أَنَّ الْعِرَاقَ كَانَتْ تَابِعَةً لِلْفُرسِ قَبْلَ الْفَتْحِ الْإِسْلَامِيِّ ٠ (مروج الذهب: ٨٨/٢) ٠ وَسَبَا: أَي سَبَاً، بِالْهَمْزِ، وَهُوَ سَبَاً بَنُ يَشْجُبُ بْنُ يَعْرُبَ بْنِ قَحْطَانَ، أَبُو السَّبْثِيِّينَ ٠ وَسَبَاً: اسْمُ مَدِينَةِ بَلْقَيْسَ (اللسان: سبأ) ٠ وَقَيْصَرُ وَكِسْرَى: سَبَقَ التَّعْرِيفُ بِهِمَا فِي (٢١٨هـ) ٠
 (٢٨) ع: "بان" مكان "بارى" تصحيف، وَمُطَهَّمٌ: أَي فَرَسٌ، وَانْظُرْ (٢٢٥هـ) ٠
 (٢٩) مَقْلُولٌ: أَي مَكْسُورٌ. وَالشَّبَا: جَمْعُ شَبَاقٍ، وَهِيَ طَرَفُ السَّيْفِ وَحْدَهُ (اللسان: فلل، شبا) ٠
 (٣٠) الشُّبْبُ: الْمُضِيئَةُ ٠ (اللسان: ثقب، ويحاكَيْنَ: يُشَبِّهُنَّ، انْظُرْ "حكى" فِي (١١٦هـ) ٠
 (٣١) الْبَيَارِقُ: الْأَعْلَامُ، انْظُرْ (٧٣١هـ) ٠
 (٣٢) الْجَنَائِبُ: الْخَيْلُ، وَانْظُرْ (٢٣٦هـ) ٠ وَالْوَجِيهَ وَمُذْهَبٌ: فَحْلَانِ مِنْ أَجُودِ خِيُولِ الْعَرَبِ ٠ (أَنَسَابُ الْخَيْلِ، لابن الكلبي ص ٢٤) ٠ وَدَاجِسٌ: اسْمُ فَرَسٍ، سَبَقَ فِي (١٦٣هـ) ٠
 (٣٣) فِي (الجراح بن شاجرس ١١٧): "البلاد" مكان "العراق" ٠ وَالطَّبْلَخَانَةُ: اسْمُ مَجْمُوعَةٍ، مِنْ الطُّبُولِ، انْظُرْ (٧١٧هـ) ٠
 (٣٤) فِي الْأَصْلِ، م: "الصَّحْ وَالرِّيَّاحُ" ٠ وَفِي ع: "الصَّح وَالرِّمَاحُ" وَالْكَلُّ تَصْحِيفُ ٠ وَفِي (الجراح بن شاجرس ١١٧): "والصَّنْجُ وَالْأَبْوَاقُ" ٠ وَكَلِمَةُ: الْأَبْوَاقُ "خِلَافَ مَا فِي النُّسخِ الثَّلَاثِ ٠ وَالرِّيَّاحُ: مَقْصُودُهَا: الْأَرِيَّاحُ، وَهُوَ أَحَدُ جُمُوعِ الرِّيحِ، لَكِنَّهَا كُتِبَتْ بِدُونِ هَمْزٍ بَعْدَ: أَلْ، وَالصَّنْجُ جَمْعُ صُنُوجٍ، وَهُوَ صَفِيحَةٌ مَدَوَّرَةٌ مِنَ النُّحَاسِ الْأَصْفَرِ تُضْرَبُ عَلَى أُخْرَى عِنْدَ الطَّرَبِ ٠ (المعجم الوسيط: صنج) ٠

- ٦٨ وَالْخَلْقُ قَدْ شَخِمَتْ عُيُونُهُمْ إِلَى ٠ مَارَاقٍ جِينِيذٍ وَسَرٍّ وَأَعْجَبَا
٦٩ وَلَرَبِّ غَانِيَةٍ بَدَتْ مِنْ حُجْبِهِمَا ٠ جَهْرًا وَقَالَتْ لَا جَبَابَ وَلَا خَبَا
٧٠ نَظَرْتُ إِلَيْكَ وَقَدْ تَبَلَّبَلْ بِالْهَمَا ٠ وَصَبَتْ وَذَابَتْ إِذْ صَبَتْ فِيمَنْ مَبَا
٧١ حَجَبَتْ جَلَالِكَ هَيْبَةً قُطْبِيَّةً ٠ فَبَقِيَتْ تَنْظَرُ بَارِذَا مُتَحَجِّبَا
٧٢ حَتَّى نَزَلَتْ وَقَامَ يَخْطُبُ مُعَلِنَا ٠ ذَلِقَ اللِّسَانِ (٣٥) أَمَرْتُهُ أَنْ يَخْطُبَا
٧٣ وَجَرَتْ دُمُوعُكَ رَغْبَةً فِي رَهْبَةٍ ٠ لِلَّهِ ،، تَحْكِي جُودَ كِفْلِكَ بِالْحَبَا
٧٤ وَتَجَاوَزَ الرَّحْمَنُ حِينَ دَعَوْتَهُ ٠ فِي سَاعَةِ التَّوْفِيقِ عَمَّنْ أَدْنَبَا
٧٥ وَقَضَيْتَ فَرْضَكَ وَأَنْصَرَفْتَ وَكَفَّرْتَ ٠ عَنْكَ الذُّنُوبُ ، وَلَسْتَ عَبْدًا مُذْنَبَا
٧٦ وَوَقَفْتَ فِي الْمِيدَانِ تُبْصِرُ جُنْدَكَ الـ ٠ مَنُصُورَ أَنْ (٣٦) يُجْرِي الْحَيَادَوِيلَعَبَا
٧٧ فَتَبَادَرَتْ أَبْنَاءُ حَيْدَرَةِ الرِّضَا ٠ طَوْعًا ، وَأَجْرُوا السَّابِقَاتِ الشَّرْبَا (٣٧)
٧٨ / هَذَا يَسِيلُ حُسَامُهُ مِنْ غَمْدِهِ ٠ هَزَلًا هُنَاكَ ، وَذَا يَهْزُرُ مُكْعَبَا (٣٨) ع .
٧٩ فَكَأَنَّهُمْ آسَادُ غَابٍ تَحْتَهُمَا ٠ سِيدَانِ (٣٩) بَرٍّ غَادِيَاتٍ أَوْ ظَبَا
٨٠ حَتَّى أَشَرْتَ إِلَى الطُّلُوعِ فَعِنْدَهَا ٠ نَزَلُوا الْجَمِيعُ ، وَجَرَدُوا بِيضَ الظُّبَا
٨١ وَمَشَوْا أَمَامَكَ مُنْتَظِينَ سُيُوفَهُمْ ٠ مُرْدًا كَأَمْثَالِ الْبُدُورِ وَشَيْبَا
٨٢ فَتَرَى الْقُصُورَ تَكَادُ تَرْقُصُ فُرْحَةً ٠ وَالزَّهْرُ فِي الْأَكْصَامِ يَفْحَكُ مُعْجَبَا
٨٣ وَالنَّاسُ قَدْ مَلِئُوا سُرُورًا كَامِلًا ٠ ظَلَّ الْحُسُودُ لَهُ حَزِينًا مُغْضَبَا
٨٤ وَنَزَلَتْ فِي الْقَصْرِ الَّذِي عُرفَاتُهُ ٠ لَوْ أَنَّهَا نَطَقَتْ لَقَالَتْ مَرْحَبَا
٨٥ آنَسَتْهُ وَاللَّهُ حِينَ دَخَلَتْهُ ٠ وَكَسَوَتْهُ نُورًا يُجَلِّي الْغَيْهَبَا (٤٠)
٨٦ وَغَدَا النَّسِيمُ بِوِ رُخَاءٍ سَجَسَجَا ٠ أَهْدَى لِكُلِّ مِنْكَ نَشْرًا (٤١) طَيِّبَا
٨٧ ثُمَّ احْتَبَيْتَ عَلَى السَّرِيرِ بِمَجْلِسِي ٠ شَرَفْتَهُ يَأْخِزُ مَنْ عَقَدَ الْجُبَى
٨٨ وَأَذِنْتَ لِلرَّائِي فَأَنْشَدَ مُعَلِنَا ٠ بِالصَّوْتِ نَظْمًا كَأَنْجَوَاهِرٍ مُعَرَّبَا

(٣٥) ذَلِقَ اللِّسَانُ : حَادَّ اللِّسَانُ فَصِيح . (اللسان : ذلق) .
(٣٦) فِي (الجراح بن شاجر ، ص ١١٧) : " إِذَا " مكان " أَنْ " .
(٣٧) فِي (الجراح بن شاجر . ص ١١٧) : " قَوْمُكَ تَسْتَبِقُ " مكان " حَيْدَرَةُ الرِّضَا " وَتَبَادَرَتْ : أَسْرَعَتْ ، (اللسان : بدر) . وَالشَّرْبُ : السُّمُّ ، انظر (٦٣١٥ ق) .
(٣٨) ع : " يَسِيلُ " . وَمُكْعَبًا : أَي رُحْمًا . (اللسان : كعب) .
(٣٩) السَّيْدَانُ : الذِّقَابُ ، وَاحِدُهُ سَيْدٌ . (اللسان : سيد) . وَظَبَا : مَقْصُورُ ظَبَاءَ .
(٤٠) الْغَيْهَبُ : الظُّلْمَةُ ، وَانظر (٦٤٧ ق) .
(٤١) السَّجَسَجُ : الْمُعْتَدِلُ ، لِأَحْرَفِيهِ وَلَا قَرَّ . وَالنَّشْرُ : الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ . (اللسان : سجع ، نشر)

- ٨٩ وَهَمَى عَلَيْهِ نَدَاكَ جُودًا سَائِلًا ۖ مُتَسَجِّمًا مُتَبَجِّسًا (٤٢) مُتَسَكِّبًا
 ٩٠ هَذَا وَقَدْ مَدَّ السِّمَاطَ (٤٣) مُرْتَبًا ۖ طَاهِيَةً لَا شُلْتَ يَدَاهُ - مُرْتَبًا
 ٩١ فِيهِ مِنَ الْأَنْوَاعِ مَارَاقُ السُّورَى ۖ نَظَرًا وَطَعْمًا يُسْتَلَذُّ وَمَشْرَبًا
 ٩٢ وَدَعَى الْمُسَافِرَ وَالْمَقِيمَ إِلَى الْقَرَى ۖ طُرًّا ، وَأَهْلًا بِالْجَمِيعِ وَرَحَبًا
 ٩٣ / هَذِي عَوَائِدُكَ الَّتِي لَوَرَامَهَا ۖ أَحَدُ سِوَاكَ أَوْ ادَّعَاهَا كُذِّبًا ٤١
 ٩٤ فَلَيْهِنَكَ الْعَيْدُ الْمُعْظَمُ شَانُهُ ۖ بِكَ ، وَالْخِلَافَةُ وَالشَّيْبَةُ وَالصَّبَا
 ٩٥ أَنَا مَنْ عَلِمْتَ أَدِيْبُكَ الرَّقُّ (٤٤) الَّذِي ۖ فِي سُوْحِكَ الْمَانُوسِ حَلٌّ وَطَنَبَا
 ٩٦ سَيَرْتُ جَارَانَ الْخَصِيْبَ وَأَهْلَهُ ۖ حَجًّا ، وَخَلَفْتُ الْجَجَارَ وَيَثْرِبَا (*)
 ٩٧ وَبِهَا مُلُوكٌ كَانَتْ عِبْدُكَ عِنْدَهُمْ ۖ دُونَ الصَّدِيقِ مُقَرَّبًا وَمُحَبَّبًا
 ٩٨ وَجَعَلْتَ مَدْحَكَ يَأْسُلَالَةَ أَحْمَدٍ ۖ فَنَّا وَدِينًا ، مَا بَقِيَتْ ، وَمَذْهَبًا
 ٩٩ أَرَغَمْتَ حُسَادِي فَمَاتُوا حُسْرَةً ۖ وَضِيَاءُ دُنْيَاهُمْ ، وَدِينُهُمْ خَبَا
 ١٠٠ أَعْطَيْتَنِي الْمَنْقُودَ وَالْمَلْبُوسَ وَالْ مَشْمُومَ وَالنَّهْدَ الْجَوَادَ الْمُقَرَّبَا (٤٥)
 ١٠١ كَمْ صَامِتٍ عِنْدِي وَكَمْ مِنْ نَاطِقٍ ۖ أَتَّبَعْتَهُ وَشَيَّ الْحَرِيرِ الْمُذْهَبَا
 ١٠٢ فَافْضُمْ يَدِيكَ عَلَى الثَّنَاءِ فَإِنَّهُ ۖ بَاقٍ ، وَلَا تَدْعِ الثَّنَاءَ مُسَيَّبًا
 ١٠٣ لَأَزِلْتَ تَمْلِكُهَا وَتَمْلِكُ أَهْلَهَا ۖ مِنْ جَانِبِي عَدَنٍ إِلَى كَنَفِي قَبَا

اللسان

(٤٢) هَمَى : سَالَ . مُتَسَجِّمًا : مُتَصَبِّبًا ، وَمُتَبَجِّسًا : مُتَفَجِّرًا . (اللسان : هَمَى ، سَجِمَ ،

بجس) .

(٤٣) السِّمَاطُ : مَا يُمَدُّ عَلَيْهِ الطَّعَامُ . سبق في (هـ ١٦ ق ١٤) .

(٤٤) في (الجراح بن شاجر ص ١١٨) : " الحق " مكان " الرق " .

(٤٥) الْمُقَرَّبُ : وَاحِدُ الْمُقَرَّبَاتِ وَالْمُقَرَّبَاتِ مِنَ الْخَيْلِ : الْعِتَاقُ الَّتِي لَا تُحَبِّسُ فِي الْمَرْعَى وَلَكِنْ تُحَبِّسُ قُرْبَ الْبُيُوتِ مُعَدَّةً لِلْعَدُوِّ . (التاج : قرب) . وَالنَّهْدُ :

الْفَرَسُ الْجَسِيمُ ، وَانظر (هـ ٤٦ ق ٥) .

(*) (ب ٩٦) حَجًّا : أَي قَصْدًا ، وَحَجَّ إِلَيْنَا فَلَانٌ : أَي قَدِمَ ، وَحَجَّهُ يُحِبُّهُ : قَصَدَهُ . وَالْحَجُّ : الْقَصْدُ . وَرَجُلٌ مُحْجُوجٌ : أَي مَقْصُودٌ . (اللسان : حَجَجَ) .

[القصيدة الثامنة عشرة]

وقال أيضاً [فيه نصره الله]^(١)

[الكامل]

- ١ ذِكْرُ اللَّوَى (٢) وَالنَّازِلِينَ جَمَاهُ ٠ ذَادَ الْكَرَى عَنْ نَاطِرِي وَحَمَاهُ
٢ وَالْدَّمَغُ مِنْ عَنَمٍ يَفِيضُ وَعَنْدَمٍ (٣) ٠ أَجْرَاهُ فِي الْخَدَّيْنِ مَا أَجْرَاهُ
٣ وَالْقَلْبُ ذَابَ مِنَ الْفِرَاقِ صَمِيمُهُ ٠ وَتَقَطَّعَتْ أَكْبَادُهُ وَحَشَاهُ (٤)
٤ / وَالْبَارِقُ الْقَبْلِيُّ لَمَّا أَنْ سَرَى ٠ وَهَذَا يُكَسِّمُهُ ، شَاقِنِي مَسْرَاهُ ٤١ ظ
٥ وَنَسِيمُ رِيحِ الشَّمَالِ ارْتَحَاتْ لَهُ ٠ رُوحِي ، وَنَحْتُ وَصِحْتُ وَاشُوقَاهُ
٦ أَهْدَى لَنَا مِنْ نَشْرِ رِيَانَفَحَةٍ ٠ كَالْمِسْكِ فَاحَ مَعَ الصَّبَا رِيَاهُ
٧ يَا ذَاكَ الرُّمْلَ الْعَقِيقِيَّ الْيَذِي ٠ بِالسَّفْحِ مِنْ إِضْمٍ (٥) أَعِذْ ذِكْرَاهُ
٨ وَاشْرَحْ لَنَا خَبَرَ الْعَذِيبِ وَحَاجِرٍ ٠ وَمُحَجَّرٍ وَعَقِيقِيٍّ وَلِوَاهُ (٦)
٩ مَاضَاهُ وَسَيَالُهُ وَبَشَاهُ ٠ وَخَزَامُهُ وَأَرَاكُهُ وَغَضَاهُ (٧)

(١) من ع ، وفي م " وقال يمدحه رحمه الله " .

(٢) (الجراح بن شاجر ص ٨٩) : " الحمى " مكان " اللوى " ، واللوى : موضع ، انظره في (٢٧٥ ق ٢) .

(٣) في (الجراح بن شاجر ص ٨٩) : " غيم " مكان " عنم " . والعنم : ضربٌ من الشجر له نورٌ أحمرٌ تشبه به الأصابع المخضوبة ، وحدثه عنمة . (اللسان : عنم) والعندم : صبغٌ أحمر ،

وانظر (١٣٥ ق ١١) .

(٤) الحشى : ما في البطن ، وانظر (٣٥ ق ٢) .

(٥) العقيقى : منسوبٌ إلى العقيق . وادٍ بالمدينة المنورة . وانظره (٤ ق ٣) . وإضم :

وَادٍ بِحِيَالِ تِهَامَةٍ . وهو الوادي الذي فيه المدينة النبوية ، فمن عند المدينة يُسمى القناة ، ومن أعلى منها عند السد يُسمى الشظاة ، ثم ما كان أسفل ذلك يُسمى إضمًا إلى البحر . قال ابن السكيت : إضم وادٍ يشقُّ الحجازَ حتى يفرغ في البحر . (التاج : اضم) . وقال حمد الجاسر : " إضم : هو مجتمع أودية المدينة ، من أعظم أودية جزيرة العرب ، يشق الحجازَ حتى يفرغ في البحر ، (بلاد ينبع ص ١٦٧) .

(٦) في (الجراح بن شاجر ص ٨٩) : " وأهيله " مكان " ومُحَجَّرٍ " . ومُحَجَّرٌ - بالتشديد - اسمُ موضعٍ بعينه . (اللسان : حجر) ، وفي (التاج : حجر) : المُحَجَّرُ : المرعى المنخفض والمُحَجَّرُ :

الموضع فيه رعيٌ كثيرٌ وماءٌ . والعذيب : موضع ، وانظر (٥ ق ٤) - وحاجر : موضع ، وانظر (٥ ق ٥) ، وعقيقه : واديه ، وانظر (٥ ق ٣) ، وليواه : تربته .

(٧) الضال - غير مهموز : شجر السدر ، وحدثه ضالةٌ . والسيال - بالفتح - شجرٌ سبط الأغصان عليه شوكٌ أبيضٌ أصوله أمثالُ ثنايا العذارى ، وحدثه سيالةٌ . والأراك : شجرٌ معروفٌ ، يُستاك به ، وحدثه أراكةٌ . (التاج : فيل ، سيل ، أرك) . والبشام : سبق

في (٥ ق ٤) . والخزamy : سبق في (١٣ ق ١٣) ، والغصى : سبق في (٤ ق ٤) .

وقد رأيت بعض هذه الأشجار في صبيا موطن الشاعر حينما زرته .

- ١٠ أَمْعَانِقُ رِيحَانُهُ حَوْدَانُهُ :- وَمَصَافِحُ يَعْفِيْدُهُ طَرْفَانُهُ (٨)
 ١١ وَرِيَاضُهُ الْأَنْفُ (٩) اللَّوَاتِي زَهْرُهَا :- أَذْكَى مِنَ الْمِسْكِ الذِّكْيِ شَذَاهُ
 ١٢ هَلْ هُنَّ فِيهِ كَعَهْدِنَا خُضْرٌ وَهَـلْ :- سَحًّا سَقَاهُنَّ الْحَيَا (١٠) وَسَقَاهُ
 ١٣ وَهَلِ الْخَمَائِلُ شَيْخُهَا (١١) مَتَمَائِلُ :- لِينًا. يُرَنِّجُهُ نَسِيمُ صَبَاهُ
 ١٤ / وَهَلِ الْمَنَازِلُ بَعْدَنَا مَأْنُوسَةٌ :- بِالْحَيِّ ، حَيَّاهُ الْحَيَا وَحَيَّاهُ
 ١٥ وَالشَّعْبُ (١٢) كَيْفَ رَأَيْتَهُ ؟ أَرَأَيْتَهُ :- كَالْعَهْدِ تَصْطَادُ الْأُسُودَ ظَبَاهُ
 ١٦ آهِ عَلَى عَيْشٍ قَطَعْنَاهُ بِهِ :- مَا كَانَ أَهْنَاهُ وَمَا أَمْرَاهُ
 ١٧ أَسْفَاهُ كُلُّ غَدٍ وَلَيْسَ يُفِيدُنِي :- إِنْ نُحْتُ أَوْ إِنْ مَحْتُ وَآ أَسْفَاهُ
 ١٨ جَارَ الْهَوَى الْعُذْرِي (١٣) عَلَى صَعْفِي فَيَا :- وَيْلَاهُ ، يَاوَيْلَاهُ ، يَاوَيْلَاهُ
 ١٩ / رُوحِي يَلَا جِسْمَ ، وَجِسْمِي مَا لَكَ :- رُوحٌ يَعِيشُ بِهَا فَمَا مَحْيَاهُ ٢٤٢
 ٢٠ يَاطْبِيَّةَ الْوَعْسَاءِ هَلْ مِنْ زُورَةٍ :- تَبْرِي فَنَسَى دَنْفِي بَرَاهُ فَنَـسَاهُ
 ٢١ يَاسَعْدُ سَاعِدُنِي (١٥) بِوَقْفَةٍ سَاعِقٍ :- فِي رُبْعٍ مِنْ أَهْوَاهُ كُنْتُ فِدَاهُ
 ٢٢ وَاشْكُو الَّذِي شَاهَدْتَ مِنْ كَلْفِي وَمِنْ :- تَلْفِي وَمِنْ دَنْفِي الَّذِي أَلْقَاهُ
 ٢٣ فَعَسَى الْحَبِيبُ يَرِقُّ عِنْدَ سَمَاعِهِ :- مَا قُلْتُهُ عَنِّي عَسَاهُ ، عَسَاهُ
 ٢٤ مَنْ لِي بِأَنْ أَمْسِي أَوْسِدُهُ يَسْدِي :- فِي غَفْلَةِ الْوَاشِي وَأَلْتُمُ فَاهُ

- (٨) الْحَوْدَانُ - بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ الْمَفْتُوحَةِ - نَبْتُ ، وَاحِدَتُهُ حَوْدَانَةٌ . وَهِيَ بَقْلَةٌ لَهَا نَوْرٌ
 أَصْفَرٌ طَيِّبٌ الرَّائِحَةِ . وَالْيَعْفِيدُ - أَوَّلُهُ يَاءٌ مُثْنَاةٌ تَحْتِيَّةٌ - بَقْلَةٌ زَهْرُهَا أَشَدُّ
 صُفْرَةً مِنَ الْوَرْدِ . وَقَوْلُهُ : طَرْفَاهُ ، أَيِ طَرْفَاهُ . وَالطَّرْفَاءُ : مِنَ الْعِفَاءِ ، وَهَذْبُهُ
 مِثْلُ هَذْبِ الْأَثَلِ وَلَيْسَ لَهُ خَشَبٌ وَإِنَّمَا يَخْرُجُ عَصِيًّا سَمَحَةً فِي الْهَوَاءِ . وَالْعِفْصَاهُ :
 كُلُّ شَجَرٍ يَعْظُمُ وَلَهُ شَوْكٌ . وَاحِدَتُهُ عِفْصَاهُ . (التاج : حوذ ، عفد ، طرف ، عضة) .
 (٩) رِيَاضُهُ الْأَنْفُ ، بِالضَّمِّ - الَّتِي لَمْ يَرْعَهَا أَحَدٌ . (اللسان : أنف) .
 (١٠) الْحَيَا - مَقْصُورٌ : الْمَطَرُ ، وَسَحًّا : أَيِ سَيْلًا مِنْ فَوْقَ . (اللسان : سح) .
 (١١) الْخَمَائِلُ : جَمْعُ خَمِيلَةٍ ، كُلُّ مَوْضِعٍ كَثُرَ فِيهِ الشَّجَرُ أَيْنَمَا كَانَ . (اللسان : خمل) .
 وَالشَّيْخُ : سَبَقَ فِي (ه ٤ ق ٤) .
 (١٢) يَقْعِدُ بِالشَّعْبِ : شَعْبٌ حَاجِرٌ : سَبَقَ فِي (ه ٥ ق ٥) .
 (١٣) الْهَوَى الْعُذْرِي : مَنْسُوبٌ إِلَى عُذْرَةٍ ، وَبَنُو عُذْرَةٍ مَشْهُورُونَ فِي الْعِشْقِ وَالْعِفَّةِ .
 (التاج : عذر) .
 (١٤) الْوَعْسَاءُ : رَابِيَةٌ مِنْ رَمْلِ لَيِّنَةٍ تُنْبِتُ أَحْرَارَ الْبُقُولِ ، وَالْوَعْسَاءُ : مَوْضِعٌ . (التاج :
 وعس) . وَالْدَنْفُ : الَّذِي بَرَاهُ الْمَرْصُ ، وَانْظُرْ (ه ١٦ ق ١٣) .
 (١٥) ع " وَافْقَنِي " مَكَان " سَاعِدُنِي " .

- ٢٥ وَأَضْمُهُ حَتَّى تَدَاخَلَ أَضْلُعِي ۖ وَضُلُوعُهُ ، وَأَشْفُ خَمَرٍ لَمَّاهُ (١٦)
- ٢٦ قَسَمًا بِلَيْلٍ جُعِيْدِهِ وَبِجِيْدِهِ ۖ وَصَبَاحٍ طَلَعَةٍ وَجْهِهِ وَبَهَاهُ
- ٢٧ وَبِوَرْدَةٍ فِي وَجْنَتَيْهِ غَضَّيَّةٍ ۖ وَشَقِيْقَةٍ بُسْتَانُهَا خَدَّاهُ
- ٢٨ وَبِخَمْرَةٍ فِي ثَغْرِهِ مَا كَأْسُهَا ۖ إِلَّا ثَنَاءًا عَذْبَةً وَشَفَاهُ
- ٢٩ إِنِّي لَأَهْوَاهُ ، وَأَهْوَى كُلِّ مَنْ ۖ يَهْوَاهُ ، أَوْ يَهْوَى الَّذِي يَهْوَاهُ
- ٣٠ مَا حَلْتُ عَمَّا كَانَ يَعْهَدُهُ وَلَا ۖ سُولِي وَإِنْ شَطَّ الْمَزَارُ (١٧) سِوَاهُ
- ٣١ هُوَ بُغْيَتِي ، هُوَ تَحْفَتِي ، هُوَ سَلَوَتِي ۖ وَبِمُهْجَتِي ، وَبِمُقْلَتِي مَثْوَاهُ
- ٣٢ وَبِأَيْمَنِ الْعَلَمَيْنِ رِيْمٌ أَكْلُهُ ۖ ثَمَرُ الْقُلُوبِ ، وَشَرْبُهُ وَغِيْدَاهُ
- ٣٣ غِرًّا (١٨) الْحَدَاثَةِ لَوْ رَأَاهُ يُوسُفُ ۖ أَضْبَاهُ مِنْهُ جَمَالُهُ وَسَبَاهُ
- ٣٤ / ثَقُلْتُ رَوَادِفُهُ ، وَجَلَّتْ سَوْقُهُ ۖ فَعَجِبْتُ كَيْفَ حَمَلْتِيهِ قَدَمَاهُ ٤٢ ظ
- ٣٥ الْخَمْرُ مَعْصُورٌ بِعَقْدٍ لَمَّاهُ ۖ وَالسَّحَرُ مَعْقُودٌ بِهَدْبٍ مَقَّاهُ (١٩)
- ٣٦ وَكَأَنَّ أَزْهَارَ الرَّيَاصِ خُدُودَهُ ۖ وَكَأَنَّمَا رَمَانُهَا نَهْجُودُهُ
- ٣٧ أَغْرَاهُ مَنْ أَغْرَاهُ بِبِي فَاطَاعَهُ ۖ وَصَفَتْ مَسَامِعُهُ لِمَنْ أَغْرَاهُ
- ٣٨ لَكِنْ رَضِيْتُ ، رَضِيْتُ ذَاكَ وَإِنْ يَكُنْ ۖ نَشَرَ الْفُؤَادَ فِرَاقُكُ وَطَوَاهُ
- ٣٩ اللَّهُ حَسْبِي وَالْخَلِيفَةُ عِصْمَتِي (٢٠) ۖ مِمَّا أَحَادِرُهُ وَمَا أَخْشَاهُ
- ٤٠ الْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ وَالْمَلِكُ الَّذِي ۖ مَا قَالَهُ بِلِسَانِهِ أَمَّضَاهُ
- ٤١ الْمَاجِدُ الْمُتَعَزِّمُ الْمُتَوَاضِعُ الـ ۖ مُتَهَجِّدُ الْمُتَعَبِّرِ دُأْوَاهُ
- ٤٢ الْكَامِلُ الْجَدْعُ الْمُنِيبُ وَخَيْرُ مَنْ ۖ يُرْجَى (٢١) وَيُخْشَى سُخْطُهُ وَرِضَاهُ
- ٤٣ مُغْنِي ذَوِي الْإِعْدَامِ يَوْمَ نَوَالِهِ ۖ وَمُبِيدُ يَوْمِ نِزَالِهِ أَعْدَاهُ
- ٤٤ مَلِكُ حَبَانِي بِالْجَزِيلِ وَمَانِي ۖ بِالْبِرِّ عَنْ زَمَنِي ، وَعَنْ خُلْفَاهُ
- ٤٥ حَسْبِي بِهِ ، وَكَفَى بِهِ لِي مَلْجَأً ۖ وَحِمَايَةً مِمَّا أَخَافُ أَدَاهُ

(١٦) أَشْفُ: أَشْرَبُ (اللسان: شفف) . اللَّمَى: الشَّغْرُ، وانظر (٢١٥ق٢) .

(١٧) شَطَّ الْمَزَارُ: بَعُدَ . (اللسان: شطط) .

(١٨) الْغِرُّ: هِيَ الْجَارِيَةُ الْحَدِيثَةُ السِّنِّ الَّتِي لَمْ تُجَرَّبِ الْأُمُورَ . (اللسان: غرر) .

(١٩) الْهَدْبُ: جَمْعُ هُدْبَةٍ وَهُدْبَةٍ - بَتَسْكِينِ الدَّالِ الْمَهْمَلَةِ وَضَمِّهَا - وَهِيَ شَعْرُ أَشْفَارِ الْعَيْنِ ، أَيْ شَعْرُ الْأَجْفَانِ . (اللسان: هذب) . وَمُقَاهُ: عُيُونُهُ ، وَانْظُرْ

(ه ٨ ق ٥) .

(٢٠) فِي (الْجَرَّاحُ بْنُ شَاخِرٍ ص ٩٠) : (وَالْأَمِيرُ كَفَايَتِي) .

(٢١) فِي الْأَصْلِ ، ع " يَغْنَى " ، وَأَثْبَتَ مَا فِي م ، وَالْجَدْعُ: الشَّابُّ . (اللسان:

جدع) .

- ٤٦ خَيْرُ الْمُلُوكِ مَنْاسِبًا وَمَنْاسِبًا ÷ مَنْ لَالَهُ مِنْهُمْ مَعًا أَشْبَاهُ
 ٤٧ شَمْسٍ وَسَادَاتُ الْمُلُوكِ كَوَاكِبُ ÷ قَمَرٌ عَلَى قَلْبِكَ الْعُلَامَجُ رَاهُ
 ٤٨ بَحْرٌ ، مُطَهَّمُ السَّلَاحِ (٢٢) مُوجُهُ ÷ غَيْثٌ ، قَنَاطِيرُ النَّفَارِ حَيَاهُ
 ٤٩ / لَيْثٌ وَلَكِنْ مَا لَهُ مِنْ مِخْلَبٍ ÷ إِلَّا طُبَاهُ وَعَاسِلَاتُ قَنَاسَاهُ ٤٣ و
 ٥٠ تَجْرِي بِأَنْعَالِهِ الْمَنَاسِبَا وَالْمُنَى ÷ أَبَدًا ، لِمَنْ عَادَاهُ أَوْ وَالَاهُ
 ٥١ فَالْيَمْنُ وَالْبَرَكَاتُ فِي يَمْنَاهُ ÷ وَالْيُسْرُ وَالْخَيْرَاتُ فِي يُسْرَاهُ
 ٥٢ مِنْ آلِ غَانِمٍ (٢٣) وَالَّذِينَ هُمْ هُمْ ÷ فِي الْفَضْلِ وَهُوَ حَقِيقَةُ إِيَّاهُ
 ٥٣ مَلَأَ إِذَا نَزَلَ التَّرِيْلُ بِسُوحِهِمْ ÷ يَوْمًا فَلَاذَ بِهِمْ فَيَا بُشْرَاهُ
 ٥٤ وَإِذَا غَزَوْا بَلَدَ الْعَدُوِّ وَخَيَّمُوا ÷ بِفِنَاهُ ، خَيِّمَ فِي فِنَاهُ فَتَنَاهُ (٢٤)
 ٥٥ شَادُوا عَلَى ظَهْرِ الْمَجْرَةِ (٢٥) مَفْخَرًا ÷ أَعْلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُلَاهُ
 ٥٦ لَوْلَاهُ مَا أَمِنَ الْفَعِيفُ وَمَا خَدَا ÷ حَادِي الرِّكَائِبِ فِي الْفَلَا لَوْلَاهُ
 ٥٧ وَلِيَّ الْبِلَادِ مَشَارِقًا وَمَغَارِبًا ÷ وَحَبَاهُ بِالظَّفَرِ السَّيِّدِي وَلَّاهُ
 ٥٨ لَمْ يَبْقَ لَا سَهْلٌ وَلَا جَبَلٌ بِهَا ÷ إِلَّا حَمَاهُ بِسَيْفِهِ وَجَبَّاهُ
 ٥٩ فَدَعِ الْمُلُوكَ قَدِيمَهُمْ وَآخِرَهُمْ ÷ فَالْمُلْكُ لَا يَصْلَحُ لَهُ إِلَّا هُوَ
 ٦٠ وَذَرِ الْخِلَافَةَ مِنْ أُمِّيَّةٍ إِنَّهُمْ ÷ لَيُسُوا وَلَا آبَاهُمْ نُظَرَاهُ
 ٦١ - - - - - ÷ - - - - - (٢٦)
 ٦٢ - - - - - ÷ - - - - - (٢٧)
 ٦٣ وَإِذَا بَنُو الْعَبَّاسِ قَسَمَنَاهُمْ بِهِ ÷ فِي الْمُلْكِ أَخْطَانَا إِذَا قَسَنَاهُ

- (٢٢) مُطَهَّمُ السَّلَاحِ : أي الخيلُ الحَسَنَةُ الْجَسِيمَةُ ، وانظر : الْمُطَهَّمُ مِنَ الْخَيْلِ ، فِي (هـ ٢٢ ق ٢) ، وَالسَّلَاحِ ، فِي (هـ ٩ ق ١) .
 (٢٣) ع : " أَهْل " مَكَان " آل " ، وَآلُ غَانِمٍ : قَوْمُ الْمَبْدُوحِ ، أَنْظِر (هـ ٢٠ ق ١) .
 (٢٤) فِنَا - الْاَوَّلَى - مَقْصُورُ الْفِنَاءِ بِكسر الْفَاءِ : وَهُوَ السَّاحَةُ . وَفِنَا - الْاُخْرَى - هِيَ الْفِنَاءُ ، بِفَتْحِ الْفَاءِ : وَهُوَ تَقْيِضُ الْبَقَاءِ . (الْلسَانُ : فَنِي) .
 (٢٥) الْمَجْرَةُ : الطَّرِيقُ الْمَحْسُوسَةُ فِي السَّمَاءِ الَّتِي تَسِيرُ مِنْهَا الْكَوَاكِبُ (التَّاج : جَرَّ) .
 (٢٦) حَذَفَ الْبَيْتَانِ الْحَادِي وَالسُّتُونَ وَالثَّانِي وَالسُّتُونَ لِأَنَّ فِيهِمَا ادِّعَاءَ مُرَدُّدًا .
 (٢٧) الْبَيْتَانِ : سِتُونَ وَثَلَاثَةً وَسِتُونَ أَشْرَتْ إِلَيْهِمَا مَعَ بَعْضِ أَيْبَاتٍ فِي الدِّرَاسَةِ ص ٤١ . بَانَ فِيهَا تَجَاوَزًا لِلْمَدْقِ وَادِّعَاءَ .

- (٢٨) ٦٦ — — — — —
 ٦٧ مَا مَعْنُ ، مَا الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى فِي النَّدَى : مَا جَعْفَرُ كَرَمًا وَمَا يَحْيَى (٢٩) —
 ٦٨ مَا كَعْبُ مَا أَوْسُ بْنُ حَارِثَةَ . وَمَا : هَرِمٌ وَمَا الْفَتْحُ (٣٠) الْجَزِيلُ عَطَاهُ
 ٦٩ مَا الْحَارِثُ بْنُ عَبَادٍ ، بَلْ مَا عَنَتَرُ : فِي الْبَاسِ ، مَا قَيْسٌ وَمَا وَرَقَةُ (٣١) —

(٢٨) حُذِفَ الْبَيْتَانِ الرَّابِعُ وَالسُّتُونَ وَالسَّادِسُ وَالسُّتُونَ لِأَنَّ فِيهِمَا ادِّعَاءَ مُرَدودًا،
 وَحُذِفَ الْبَيْتُ الْخَامِسُ وَالسُّتُونَ لِأَنَّ فِيهِ إِسَاءَةً مَمْقُوتَةً .

- (٢٩) الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى الْبَرْمُكِيُّ وَأَخُوهُ جَعْفَرٌ وَأَبُوهُمَا يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ : ثَلَاثَةُ أَجَوَادٍ
 مشهورون ومقدمون عند الرشيد . كما كان يحيى مقدّمًا عند المهدي من قبل.
 لكنّ الرشيد نكبهم سنة ١٨٧هـ فقتل جعفرًا . وحبس أباه وأخاه حتى مات الأب
 سنة ١٩٠هـ . والآخر سنة ١٩٣هـ . (تاريخ بغداد - للبغدادى: ١٢/٣٣٤، ٧٠٠/١٥٢ ، ، -
 ١٢٨/١٤) . وَمَعْنُ : هُوَ ابْنُ زَائِدَةَ الشَّيْبَانِيَّ ، سَبَقَ التَّعْرِيفُ بِهِ فِي (هـ ٤٤٤ق ١٢) .
 (٣٠) كَعْبُ : هُوَ ابْنُ مَآءَةَ بْنِ عَمْرِو الْيَادِيَّ، الْجَوَادُ الَّذِي آثَرَ بِنَصِيْبِهِ مِنَ الْمَاءِ رَفِيْقَهُ
 النَّمْرِيَّ فَمَاتَ عَطْشًا فَضْرَبَ بِهِ الْمَثَلَ فِي الْجُودِ . (الشعر والشعراء ص ١٢٠) ، وَأَوْسُ بْنُ
 حَارِثَةَ بْنِ لَأْمٍ الطَّائِيَّ ، وَهَرِمٌ بْنُ سِنَانٍ الْمُرِّيَّ ، سَبَقَ التَّعْرِيفُ بِهِمَا فِي (هـ ٢٨ق ٢) ،
 وَيُقَصَّدُ بِالْفَتْحِ : الْفَتْحُ بْنُ خَاقَانَ وَزِيرَ الْخَلِيفَةِ الْعَبَّاسِيِّ الْمُتَوَكِّلِ ، اشتهر
 بِالْجُودِ وَالْمَكَارِمِ ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ ٢٤٧هـ . (فوات الوفيات، للكتبي : ٢/٢٤٦) .
 (٣١) الْحَارِثُ بْنُ عَبَادٍ الْبَكْرِيُّ ، رَئِيسُ بَكْرٍ بَعْدَ هَمَّامِ بْنِ مُرَّةٍ ، وَفَارِسُهَا
 فِي حَرْبِهَا ضِدَّ تَغْلِبٍ ، حَرْبِ الْبَسُوسِ . (الفاخر ص ٩٣ - ٩٦) ، وَ (الْأَغَانِي :
 ج ٥ ، من ٣٥ - ٦٤) . وَعَنَتَرُ : أَيُّ عَنَتَرَةِ الْعَبَّاسِيِّ ، سَبَقَ التَّعْرِيفُ بِهِ فِي
 (هـ ٢٩ ق ٢) ، وَقَيْسٌ : هُوَ ابْنُ زُهَيْرٍ بْنِ جَذِيْمَةَ الْعَبَّاسِيِّ ، سَيِّدُ قَوْمِهِ بَنِي
 عَبْسٍ وَقَائِدُهُمْ فِي حَرْبِ دَاغِسَ وَالْغُبَرَاءِ ، وَكَانَ فَارِسًا شَاعِرًا دَاهِيَةً
 يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ ، فَيُقَالُ :
 " أَذْهَى مِنْ قَيْسٍ " . (الفاخر ص ٢٢٤) ، وَ (خزانة الأدب : ٨ / ٣٦٥ ، ،
 ٣٧٢) ، وَ (شرح نهج البلاغة : ٥ / ٨٠) . وَوَرَقَةُ : أَخُوهُ ، كَانَ
 فَارِسًا شَاعِرًا ، ذَكَرَ لَهُ أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِيُّ أَبْيَاتًا مِنَ الشَّعْرِ
 وَأُورِدَ نَسَبُهُ .
 (الْأَغَانِي : ١١ / ٧٤) .

- ٧٠ مَا حِلْمٌ أَحْنَفَ فِي الرِّكَانَةِ حِلْمُهُ :- كَلَّا ، وَلَيْسَ ذَكَاءُ إِيَّاسٍ (٣٢) ذَكَاءُ
٧١ الْكُلُّ مِنْهُمْ لَا يُعَادِلُ ظَفَرَهُ :- وَزَنًّا ، وَحَاشَا ظَفَرَهُ حَاشَاءُ
٧٢ هَذَا الَّذِي لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ آلِهِ :- إِلَّا النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى لَكَفَّاهُ
٧٣ مَا قَابَلْتُ صَيْدَ الْمُلُوكِ بِسَاطِهِ :- إِلَّا لَهَا شَرَفٌ بِذَلِكَ وَجَّاهُ
٧٤ وَلَوْ أَنَّهُمْ يَوْمَ التَّفَاخُرِ تَوَجَّوْا :- لَزَهَوْا هُنَاكَ وَتَاهُوا (*)
٧٥ مِنْ دَوْحَةٍ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ أَطْلُهَا :- أَعْيَى النَّبِيِّ ، وَفَرَعُهَا حَسَنَاهُ
٧٦ وَعَلِيُّ وَالزَّهْرَاءُ فَاطِمَةُ وَهَلْ :- كَعَلَيٍّ فِي الْأَحْيَاءِ أَوْ زَهْرَاهُ
٧٧ وَالْقَاسِمُ بْنُ الطَّهْرِ أَحْمَدُ خَالُهُ :- أَفْدَى بِرُوحِي قَاسِمًا (٣٣) وَابَاهُ
٧٨ وَكَفَّاهُ مِنْ شَرِّ النَّبَوَّةِ مَفْخَرًا :- إِذْ جَعَفَرُ وَعَقِيلُهُ (٣٤) عَمَّاهُ
٧٩ / نَسَبٌ كَمُنْبَلَجِ الصَّبَاحِ وَمَفْخَرُ :- مَا فَوْقَهُ فِي الْفَضْلِ إِلَّا اللَّهُ
٨٠ فَتَنَ الْغَوَانِي حُسْنُهُ وَتَمَلَّكَتْ :- رِقَّ الْمُلُوكِ ، وَغَيْرِهِمْ حُسْنَاهُ
٨١ وَسَعَى فَقَصَّرَ عَنْ مَدَاهُ فِي الْعُلَا :- أَهْلُ الزَّمَانِ ، وَابْنُ أَيْمَنَ مَدَاهُ
٨٢ وَبَقِيَ مُنَاوَاةٌ لَهُ فِيهِ اسْمُهُ :- بَطْرًا وَكَيْفَ فَلَاحُ مَنْ نَاوَاهُ
٨٣ وَتَوَهَّمُ الْخُبَا (٣٥) ، وَتِلْكَ جَهَالَةٌ :- مِنْهُمْ ، بِأَنَّ جُمُوعَهُمْ تَلَقَّاهُ
٨٤ فَهُنَاكَ هُمْ بِهِمْ وَأَمْضَى هَمِّهِ :- عَزَمَ يَدُكَ يَلْمَلَمًا وَصَفَّاهُ (٣٦)
٨٥ وَغَزَاهُمْ بِجَحَافِلٍ وَصَوَاهِيهِ لِي :- وَمَنَاصِلٍ (٣٧) سَفَكَتْ دِمَا أَعْدَاهُ

(٣٢) ع : "حملة" مكان "حلمه" تصحيف . والركانة ، هي من : رَجُلٌ رَكِينٌ : أي وَقُورٌ رَزِينٌ ، وَقَدْ رَكُنَ - بالضم - رَكَانَةً . (اللسان: ركن) ، والأحنف : هو أبو بخر الضحَّاكُ بْنُ قَيْسِ بْنِ معاويةَ بْنِ حُصَيْنٍ ، التميميِّ ، المعروف بالأحنفِ بْنِ قَيْسٍ ، أَدْرَكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَجْتَمِعْ بِهِ ، وَكَانَ يُضْرَبُ بِحِلْمِهِ الْمَثَلُ ، تُوَفِّيَ سَنَةً سَبْعَ وَسْتِينَ هَجْرِيَّةَ (طبقات بن سعد : ٩٣/٧) ، وَ (الإصابة : ١٠٣/١) . وإيَّاس : هو ابنُ معاويةَ المُرْنِيَّ ، يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الذِّكْرِ وَالْفِطْنَةِ ، مَاتَ سَنَةً ثَمَانِينَ مِنَ الْهَجْرَةِ . (وفيات الأعيان : ٢٢٣/١) .

(٣٣) الْقَاسِمُ : هو ابنُ رَسُولِ اللَّهِ ، وَالطَّهْرُ أَحْمَدُ : هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(٣٤) جَعْفَرُ وَعَقِيلُ : ابْنَا أَبِي طَالِبٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، سَبَقَ التَّعْرِيفُ بِهِمَا فِي (٢٣٣هـ) .
(٣٥) الْخُبَا ، مَقْصُورُ الْخُبَايَا : بَنُو خُبَّاتِ بْنِ شَاذٍ ، انْظُرْ (٧٢٨هـ) .
(٣٦) هَذَا الْبَيْتُ جَاءَ فِي (الجراح بن شاجر ، ص ٩٠) هَكَذَا :

فهناك تم بهم وأمضى فيهم :- عزم يطيح بللمم وصفاه .
وكان في الأصل : " يَقْضُ يَلْمَلَمًا " ، وَأَشْبَتْ مَا فِي م ، لِأَنَّ الدَّكَ خَاصٌّ بِهِدْمِ الْجِبَالِ .
قال في (اللسان : دكك) : الدَّكَ هَدْمُ الْجِبَلِ وَالْحَاطِطُ . وَمَكَانٌ " يَدُكَ " فِي
ع : " بنص " . وهو تحريف . وَيَلْمَلَمُ : جَبَلٌ . وَصَفَاهُ : حِجَارَتُهُ (التاج : لملم ، صفو) .
(٣٧) الْجَحَافِلُ : جَمْعُ جَحْفَلٍ وَهُوَ الْجَيْشُ الْكَثِيرُ ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ خَيْلٌ .
وَالْمَنَاصِلُ : جَمْعُ مَنَصِلٍ وَمَنْصَلٍ ، بِضَمِّ الْمَنَاصِلِ الْمُتَهَمِّكَةِ وَفَتْحِهَا ، وَهُوَ السَّيْفُ . (اللسان :
جحفل ، منصل) . ودما : مَقْصُورٌ دِمَاءً ، (*) وَقَدْ حَذَفَتْ مِنْ عَجْرِ الْبَيْتِ ٧٤ كَلِمَةً غَيْرَ لَائِقَةٍ .

- ٨٦ جَيْشٌ كَانَ عُبارَهُ لَيْلٌ دَجَى :- وَيَبَارِقُ (٣٨) الْمَهْدِيَّ شُهْبٌ دُجَاهُ
 ٨٧ لَمَّا التَقَى الْجَمْعَانِ فِي أَوْطَانِهِمْ (٣٩) :- قَلَّ الْكَلَامُ ، وَكَلَسَتْ الْأَفْوَاهُ
 ٨٨ وَتَبَادَرُوا هَرْبًا وَفَرَّ عَنْ ابْنِهِ :- ذُو الْغَدْرِ وَهُوَ يَصِيحُ : يَا ابْنَاهُ (٤٠)
 ٨٩ وَتَحَكَّمَتْ ، فِيهِمْ بِأَمْرِ مُحَمَّدٍ (٤١) :- لَيْثُ الْهِيَاجِ ، رِمَاحُهُ وَظَبَاهُ
 ٩٠ وَجَرَتْ كَمَا جَرَتْ السُّيُولُ دِمَاؤُهُمْ :- فَوْقَ الْبِقَاعِ كَانَهَا أَمْ (٤٢) وَاهُ
 ٩١ فَكَانَ مَا هُوَ ضَمِيعٌ وَكَانَهُمْ :- قَبْلَ الْخَلِيفَةِ وَالْجُنُودِ شِيَاهُ
 ٩٢ وَلَقَدْ غَدَتْ أَمْوَالُهُمْ وَنَفُوسُهُمْ :- نَهَبًا ، يَرْغُمُ أَنْفُهِمْ ، وَرِضَاهُ
 ٩٣ وَتَشَتَّتُوا مِنْ بَعْدِ ذَاكَ وَأُحْرِقَتْ :- حَيْرَانُهُمْ وَيَدَا حُهُمْ (٤٣) وَقُرَاهُ
 ٩٤ / ظَفَرًا وَنَصْرًا مَا تَنَاولَ مِثْلَهُ :- بِالْأُمْسِ هَارُونَ وَلَا أُمْرَاهُ ٤٤ ظ
 ٩٥ هَذَا الْجَزَاءُ لِمَنْ يَخُونُ مُحَمَّدًا :- وَلِمَنْ عَصَى رَبَّ السَّمَاءِ وَعَصَاهُ
 ٩٦ هَلْ بِالزُّجَاجَةِ قُوَّةٌ أَوْ طَاقَةٌ :- إِنْ صَادَمَتْ شُهْلَانٌ أَوْ رَضَاهُ (٤٤)
 ٩٧ ثُمَّ انْثَنَى مِنْ بَعْدِ مَانَالِ الْمُنَى :- مِنْهُمْ إِلَى حَرْصٍ (٤٥) وَحَلَّ رُبَاهُ
 ٩٨ وَبَنَى بِرُحْبَانَ الْخَصِيبِ خِيَامَهُ :- فَعَلَا الثُّرَيَّا وَالسَّمَاءُ (٤٦) ثَرَاهُ
 ٩٩ وَأَقَامَ يُغْنِي فِيهِ مَنَّ وَالَاهُ (*) :- كَرَمًا ، وَيَغْزُو مِنْهُ مَنْ عَادَاهُ
 ١٠٠ وَأَتَى الْبَشِيرُ إِلَيْهِ مِنْ حَرْصٍ بِمَنْ :- صَافَاهُ ، وَهُوَ سَلِيلُهُ ، وَحَكَاهُ

(٣٨) الْبَيَارِقُ : الأعلام ، وانظر (هـ ٣١ ق ٧) .

(٣٩) فِي (الجراح بن شاجر ص ٩٠) : " حوم الوغى " مكان " أوطانهم " .

(٤٠) م : " يا أبتاه "

(٤١) محمد : هو المهدي ، الممدوح بالقصيدة .

(٤٢) فِي (الجراح بن شاجر ، ص ٩٠) : " كانها الأمواه " .

(٤٣) حَيْرَانٌ : وَاذِيقُوا فِي مَنَاصِفِهِمْ قَرْيَةً تُسَمَّى بِاسْمِهِ ، وانظر (هـ ٣٩ ق ٦) . وَالْبِدَاحُ : قَرْيَةٌ مِنْ

أَعْمَالِ حَرْصٍ ، وانظر (هـ ٣٢ ق ٣) . وَرَضَى : جَبَلٌ قَرَبَ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ . (معجم البلدان :

(٨٨ / ٢ ، ٥١ / ٣) .

(٤٥) حَرْصٌ - بِالتَّحْرِيكِ - وَادٍ بِالْيَمَنِ . (صفة جزيرة العرب ، ص ١٢٥) ، وَفِي (التاج :
 حَرْصٌ) : حَرْصٌ - بِالتَّحْرِيكِ - آخِرُ بِلَادِ الْيَمَنِ مِنْ جِهَةِ الْحِجَازِ . وَعِنْدَ الْعُقَيْلِيِّ :

حَرْصٌ : مَدِينَةٌ مَشْهُورَةٌ عَلَى الْحُدُودِ الْيَمَنِ . (الجراح بن شاجر ، ص ٨٤) .

(٤٦) رُحْبَانٌ : وَادٍ بِالْيَمَنِ ، وانظر (هـ ١٦ ق ٥) ، وَالسَّمَاءُ : نَجْمٌ فِي

السَّمَاءِ ، وانظر (هـ ١٧ ق ٢) .

(*) فِي صَدْرِ الْبَيْتِ تَسْعَةٌ وَتَسْعِينَ : قَوْلُهُ " وَالَاهُ " أَجْدُ فِيهِ عَدَمٌ اسْتِقَامَةٌ

التَّفْعِيلُ مَعَ وَزْنِ الْبَحْرِ الَّذِي تَسِيرُ عَلَيْهِ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ .

- ١٠١ أَكْرَمَ بِهِ وَلَدًا نَمَاهُ - وَحَبَّذَا - : مَلِكٌ مِنَ الْقَوْمِ الْكِرَامِ نَمَاهُ
 ١٠٢ أَوْ مَارَأَيْتَ الْمُقْرَبَاتِ (٤٧) تَطَاوَلَتْ : أَعْنَقُهَا وَتَشَوَّقَتْ لِتَرَاهُ
 ١٠٣ يَارَبِّ بَارِكْ فِيهِ وَاجْبُرْنَا مَعًا : يَا أَبِيهِ يَارَبَّاهُ ، يَارَبَّاهُ
 ١٠٤ وَالْقُبَّةُ الْبَيْضَاءُ بِالْقَصْرِ الَّذِي : فِي دَرْجِ جَارَانَ الْمَنِيْعِ جَمَاهُ
 ١٠٥ كَمَلْتُ عَلَى حَسْبِ الْمُرَادِ وَنَاطَلْتُ : عَلَيَّاهُ وَعُطَّارِدًا وَسَهْلَاهُ (٤٨)
 ١٠٦ وَتَرَى الثُّرَيَّا كَالثُّرَيَّا (٤٩) سَمَكُهَا : عَالٍ عَلَى شَهْبِ السَّمَاءِ عُلَاهُ
 ١٠٧ غُرْفٌ حَكَّتْ غُرْفَ الْجِنَانِ وَفَاخَرَتْ : بِمُحَمَّدٍ قَمَرَ السَّمَاءِ وَسَمَاهُ
 ١٠٨ وَتَكَامَلَتْ فَالِلَهُ يَعْمُرُهَا بِهِ : وَيُدِيمُ فِي بُنْيَانِهَا سُكْنَاهُ
 ١٠٩ / يَا أَيُّهَا الْمَخْدُومُ وَالْمَوْلَى الَّذِي : كُلُّ الْقُلُوبِ لِفَضْلِهِ تَهْـوَاهُ ٤٥
 ١١٠ كُنْ كَيْفَ شِئْتَ وَسُدْ فَأَنْتَ الْمُنتَقَى : مِنْ آدَمَ حَقَسَا وَمِنْ حَوَّاهُ
 ١١١ وَالنَّاسُ يَا ابْنَ الْمُصْطَفَى --- (٥٠) : لَفْظٌ وَأَنْتَ حَقِيقَةً مَعْنَاهُ
 ١١٢ وَافَاكَ عِيدُ النَّحْرِ يَسْحَبُ ذَيْلَهُ : فَكَانَهُ ثَمَلٌ يَجُـرُّ رِدَاهُ
 ١١٣ وَأَتَاكَ بِالْوَلَدِ السَّعِيدِ مَهْنِيًّا : وَيَمَا حَبَاكَ اللَّهُ مِنْ نَعَمَاهُ
 ١١٤ لَوْ كَانَ يَنْطِقُ قَالَ عِنْدَ قُدُومِهِ : يَهْنِي الْأَمِيرَ (٥١) السُّؤْلَ مِنْ مَوْلَاهُ
 ١١٥ عَظُمَتْ حُرْمَتُهُ وَقُمْتُ بِحَقِّهِ : فَزَهَا وَأَشْرَقَ مِنْ سَنَّاكَ سَنَاهُ
 ١١٦ وَصَنَعَتْ مَا بِالْأُمْسِ كُنْتَ صَنَعْتَهُ : فِي عِيدِ شَوَالِ الْعَظِيمِ نَبَاهُ
 ١١٧ فَلْيَهْنِكِ الْمُلْكُ الَّذِي أَعْطَاكَهُ : ذُو الْعَرْشِ وَالْكُرْسِيِّ جَلَّ شَنَاهُ
 ١١٨ وَالْعِيدُ وَالْوَلَدُ الْمُبَارَكُ وَجْهَهُ : وَالنَّصْرُ وَالْقَصْرُ الْمَشِيدُ بِنَاهُ
 ١١٩ أَنَا مَنْ عَلِمْتَ أَدِيبُكَ الرَّقُّ الَّذِي (٥٢) : أَعْطَيْتَهُ مَأْمُولَهُ وَمَنَاهُ

(٤٧) ع : " ومارأيت " مكان " أومارأيت " . والمُقْرَبَاتُ مِنَ الْخَيْلِ : الْعِثَاقُ الْمُقْرَبَةُ ،
 وانظر (ه ٤٥ ق ١٧) .

(٤٨) في ع ، م : " علبابه " مكان " عَلَيَّاهُ " تصحيف . وفي ع : " كمله " مكان " كَمَلْتُ
 عَلَى " .

(٤٩) الثُّرَيَّا - الأولى - اسمُ مكانٍ يُطْلَقُ عَلَى قَلْعَةٍ جَارَانَ الْعُلَيَّا ، ولاتزالُ أَطْلَالُ
 هذه القلعة ماثلةً للعيانِ إلى هذا التاريخ . (الجراح بن شاجر ، ص ٩٠) ، والثُّرَيَّا
 - الثانية - النجمُ المعروف في السماء . (اللسان : ثرا) .

(٥٠) حُذِفَ مِنَ الصَّدْرِ لَفْظَةٌ فِيهَا غُلُوٌّ .

(٥١) ع : " الأمور " مكان " الأمير " تحريف .

(٥٢) هذا الصَّدْرُ تَكَرَّرَ لِصَدْرِ الْبَيْتِ (٩٥) ، من القصيدة " ١٧ " ، السابقة .

(*)

- ١٢٠ حَجَّ الْحَجِيجُ إِلَى الْحِجَازِ وَخَيَّمُوا ÷ بِمِنَى وَسُوحَكَ حَجُّهُ وَمُنَاهُ
 ١٢١ وَرَجَاكَ مَتَجَرُّهُ وَمَدْحُكَ فَنَشُّهُ ÷ وَدُرَاكَ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ مَسْعَاهُ
 ١٢٢ أَغْنَيْتَنِي عَمَّنْ سِوَاكَ وَصُنَّتَنِي ÷ عَنْ أَسْخِيَا زَمَنِي وَعَنْ كُرْمَاهُ
 ١٢٣ فَكَيْفَ يَخْشَى الْفَقْرَ وَالْإِعْدَامَ مَنْ ÷ فَتَحَتْ لَهَاكَ الْمُغْنِيَاتُ لَهَا (٥٣)
 ١٢٤/أَمْ كَيْفَ يَجْدُبُ مَنْ نَدَاكَ خَرِيفُهُ ÷ وَمَصِيفُهُ وَرَبِيعُهُ وَشِتَاهُ ٤٥
 ١٢٥ لَا زِلْتُ فِي الْمُلْكِ الْعَظِيمِ مُخَلَّدًا ÷ وَمُسَاعَدًا أَبَدًا بِمَا تَرْضَاهُ
 ١٢٦ وَبَقِيتُ رُكْنًا ثَابِتًا مَا غَرَّدَتْ ÷ فِي الْبَنَانِ، بَنَانٍ مُحَجَّرٍ، وَرَقَاهُ (٥٤)
 ١٢٧ وَعَلَيْكَ مِنْ رَبِّ السَّمَاءِ جَبَابُهِ ÷ وَمَلَائِكَتُهُ وَسَلَامُهُ وَرِضَاهُ

(٥٣) في الجزء الأول: " فَكَيْفَ يَخْ " زحاف معيب، هو زحاف الوقص. ويكون بحذف

الثاني المتحرك من متفاعلين، فتحوّل إلى مفاعلين. وَلَهَاكَ: عَطَايَاكَ، وانظر
 (هـ ٣٤ ق ٢)، وَلَهَاكَ - بفتح اللام - أي لَهَاكَ، والمرادُ بها هنا: فَمُهُ.

وستأتي في (هـ ٣٦ ق ٢١) .

(٥٤) وَرَقَاهُ: مقصور ورقاه والورقاء: الحمامة. (التاج: ورق) والبنان:
 شجر: سبق التعريف به في (هـ ٦ ق ٢)، وَمُحَجَّرٍ: سبق في (هـ ٦) من هذه القصيدة.

(*) حَجُّهُ: أي قَصْدُهُ. وانظر (ب ٩٦ ق ١٧، ص ١٦٧).

وقال أيضاً [فيه نصره الله] (١)

[الطويل]

- ١ أَعْنَدَكَ عِلْمٌ بِالْفَرِيقِ الْمُفَارِقِ :- وَهَلْ لَكَ عَهْدٌ بِالْعُذَيْبِ وَبِالْبَارِقِ (٢)
- ٢ وَمَا كَانَ مِنْ تِلْكَ الرِّيفِ وَشِجْهِهَا :- وَيَعْضِدُهَا وَإِسْجِلِ (٣) الْمُتَعَانِقِ
- ٣ أَرِيحَانُهَا وَالْوَرْدُ وَالرَّنْدُ (٤) نَاعِمٌ :- كَعَهْدِي بِمُخَضَّرِ نَبْتِ الْحَدَائِقِ
- ٤ وَمَا حَاجِرٌ وَالْمُنْحَنَى وَعَقِيقُهُ :- وَكَيْفَ مَعَانِي رَامَةٍ وَالْأَبَارِقِ (٥)
- ٥ وَهَلْ ذَلِكَ الْحَيُّ الَّذِي يُطْوِيلُ :- مُقِيمٌ بِهِ، أَمْ شَدَّ هُوجَ الْإِيَانِقِ (٦)
- ٦ فَلَيْسَ حَنَّةٌ شَوْقًا إِلَيْهِ وَأَنَّةٌ :- تَهْدُ رَوَاسِي الشَّامِخَاتِ الشَّوَاهِقِ
- ٧ فَيَالَيْتَ شُعْرِي - وَالْأُمَانِي ضَلَّةٌ :- أَيْرُجُ لِي عَصْرَ الشَّبَابِ الْغُرَانِقِ (٧)
- ٨ وَهَلْ يَجْمَعُ الشَّمْلَ الَّذِي شَتَّ، جَامِعٌ :- قَرِيبًا، وَهَلْ يَحْطَى مَشُوقُ بِشَائِقِ
- ٩ أَلَا إِنْ نَوْمِي مِنْ جُفُونِي طَالِقٌ :- إِلَى مُسْتَرِيحِ نَوْمِهِ غَيْرُ طَالِقِ
- ١٠ وَمَسْحُورَةِ الْعَيْنَيْنِ مَعْسُولَةِ اللَّمَى :- مُورِدَةِ الْخَدَيْنِ دَرَمًا (٨) الْمَرَافِقِ
- ١١ / خَدَلَجَةٍ دَعَجَاءَ غُنَجَاءَ غَادِقِ :- مُهْفَهْفَةٍ غُرَاءَ فَرَعَاءَ عَاتِقِ (٩) ٤٦ و

(١) من ع ، وفي م : " وقال يمدحه رحمه الله " والمقول في الأمل ٥١ بيتا، وفي

ع = ٥٠ ، م = ٥٢ .

(٢) بَارِق - بالقاف - ماءٌ بالعِراق ، ذَكَرَهُ الشُّعْرَاءُ فَاكْثَرُوا، وَيُطْلَقُ عَلَى أَمَاكِنَ عَدَّةٍ مِنْهَا: مَوْضِعٌ بِتِهَامَةٍ . (معجم البلدان: ٣١٩/١)، (التاج: برق)، وَالْعُذَيْبُ :

مَوْضِعٌ ، انظر : (ه ٩ ق ٤) .

(٣) الْيَعْضِدُ : بَقْلَةٌ ، سَبَقَ وَصْفُهَا فِي (ه ١٨ ق ١٨) ، وَإِسْجِلُ : شَجَرٌ كَالْأَثَلِ ، سَبَقَ فِي (ه ١٣ ق ١٣) .

(٤) الرَّنْدُ : شَجَرٌ بِالْبَادِيَةِ ، انظر (ه ٦ ق ٢) .

(٥) حَاجِرٌ : مَوْضِعٌ ، سَبَقَ فِي (ه ٥ ق ٥) . وَالْمُنْحَنَى : مَوْضِعٌ ، سَبَقَ فِي (ه ١٢ ق ٥) .

وَعَقِيقُهُ : وَادِيهِ ، وانظر (ه ٣ ق ٣) . وَمَعَانِي رَامَةٍ : مَنَارِلُهَا ، وَرَامَةٌ فِي (ه ٦ ق ٢) ،

وَالْأَبَارِقُ : مَوْضِعٌ كَذَلِكَ ، سَبَقَ فِي (ه ٣ ق ٣) .

(٦) هُوجُ الْإِيَانِقِ : أَيِ التَّوَقُّ السَّرِيعَةِ ، وَوَاحِدَةُ الْإِيَانِقِ : أَيْنَقَةٌ . (اللسان: هوج ،

نوق) ، وَطْوِيلُ : اسْمُ مَاءٍ ، وَهَضْبَةٌ بِمَكَّةَ . انظر (ه ٣ ق ٤) .

(٧) م : " ماضِي الزَّمَانِ " مَكَانٌ " عَصْرُ الشَّبَابِ " . وَالشَّبَابُ الْغُرَانِقُ : النَّاعِمُ

التَّامُّ . (اللسان: غرنق) .

(٨) ع : " الْمَرَايِقُ " مَكَانٌ " الْمَرَافِقُ " . وَهُوَ تَصْحِيفٌ . وَدَرَمًا : مَقْصُورٌ دَرَمًا . وَهِيَ

الْمَرَاةُ لَا تَسْتَبِينُ كَعَوْبِهَا وَلَا مَرَاْفِقُهَا لِسِمْنِهَا . (اللسان: درم) . وَاللَّمَى: الشَّعْرُ ،

وانظر (ه ١١ ق ٢) ، وَالْمَطْرَهْنَائِكِرَارِلِلْمِيدِرِ فِي (ب ١٦ ق ٢) .

(٩) غُنَجَاءُ : حَسَنَةُ الدَّلِّ ، وَغَادَةٌ : نَاعِمَةٌ حَسَنَةٌ . (اللسان: غنج، غيد) . وَخَدَلَجَةٌ : رِيَاءٌ ، وَانْظُرْ

(ه ٣٣ ق ١٣) ، وَمُهْفَهْفَةٌ : دَقِيقَةُ الْخَصْرِ ، وَانْظُرْ : (ه ١٣ ق ٤) ، وَفَرَعَاءُ : طَوِيلَةُ الشَّعْرِ ، سَبَقَتْ فِي

(ه ١٠ ق ٢) ، وَعَاتِقُ : أَيِ شَابَّةٍ ، وَانْظُرْ (ه ٦ ق ٦) .

- ٢٧ إِلَى سَابِقٍ فِي حَلْبَةِ الْفَخْرِ، لَاحِقٍ - سِوَاهُ ، وَمُعْطِي مُقَرَّبَاتِ السَّوَابِقِ (١٨)
- ٢٨ جَنَائِبٍ مِنْ نَسْلِ الْوَجِيهِ وَأَعْوَجٍ - وَدَاجِسٍ وَالْخَطَّارِ أَيْضًا وَلَاجِسٍ (١٩)
- ٢٩ فَتَى يُرْزَقُ الْمَخْرُومُ مِنْ جُودٍ (٢٠) كَفِّهِ - يَنْفَحَةِ مَحْمُودِ السَّجِيَّةِ رَازِقِ
- ٣٠ يُمِيتُ وَيُحْيِي سُخْطُهُ وَرِضَاوُهُ - وَيُزْرِي نَدَاهُ بِالْحَيَا الْمُتَدَافِقِ
- ٣١ وَمُذْ قَامَ أَضْحَى الْبَاطِلُ الْمَحْضَرُ زَاهِقًا - بِدَوْلَتِهِ وَالْحَقُّ لَيْسَ بِزَاهِقٍ
- ٣٢ تَرُومُ مُلُوكُ الْعَمْرِ إِدْرَاكَ شَأْوِهِ - وَكَمْ بَيْنَ مَسْبُوقٍ حَسِيرٍ وَسَابِقٍ (٢١)
- ٣٣ وَأَيَّنَ الثَّرِيَّا فِي الْعُلُوِّ مِنَ الثَّرَى - وَكَمْ بَيْنَ صَهَّالٍ جَوَادٍ وَنَاهِقٍ (٢٢)
- ٣٤ لَهُ (٢٣) الْمَلِكُ وَالْفُضْلُ الْمُبِينُ حَقِيقَةً - وَقَفْلُهُمْ ظَنُّ بِغَيْرِ حَقَائِقٍ
- ٣٥ وَرَاحَتُهُ يُغْنِي الْعَدِيمَ اسْتِلَامُهَا - وَكَمْ صَامِتٍ يَنْهَلُ مِنْهَا وَنَاطِقٍ
- ٣٦ وَرُؤْيَتُهُ مَحْجُوبَةٌ وَهُوَ بَارِزٌ - مِنَ الْهَيْبَةِ الْعُظْمَى بِأَلْفِ سُرَادِقٍ
- ٣٧ وَإِنْ لَاحَ لِلْبَيْضِ الْعَوَاتِقُ وَجْهُهُ - عَلَى غَفْلَةٍ حَاصَتْ جَمِيعُ الْعَوَاتِقِ (٢٤)
- ٣٨ بِكَ الْمَلِكُ يَامَهْدِيٍّ أَصْبَحَ لَائِقًا - وَبِالْغَيْرِ مِمَّنْ رَامَهُ غَيْرُ لَائِقٍ
- ٣٩ وَرِثَتْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ مُلْكُهُ - وَمَا كَانَ فِيهِ مِنْ مَعَانٍ دَقَّائِقٍ
- ٤٠ وَحَاكَيْتَ خَيْرَ الْمُرْسَلِينَ طَرِيقَةً - فَاشْبَهْتَهُ فِي خُلُقِهِ وَالْخَلَائِقِ
- ٤١ / وَلَوْلَاكَ بَعْدَ اللَّهِ لِلْخَلْقِ كَافِلٌ - بِأَرْزَاقِهِمْ صَاقَتْ جَمِيعُ الْخَلَائِقِ (٢٥) ٤٧ و
- ٤٢ [مَعَانِيكَ يَامَهْدِيٍّ] - - - - خَصِيْبَةً - إِذَا اغْبَرَّ أَفْقًا مَغْرِبٍ وَمَشَارِقِ (٢٦)
- ٤٣ فَأَنْتَ لَوَاءُ الدِّينِ وَاللَّهُ عَاقِدٌ - لِبَنْدِ (٢٧) لَهُ فَوْقَ الْبَسِيطَةِ خَافِقِ

(١٨) الْمُقَرَّبَاتُ : هي الخيلُ ، وانظر : (هـ ٤٥ ق ١٧) .

(١٩) الْخَطَّارُ وَلَاجِقٌ : فَرَسَانِ أَصِيلَانِ نَجِيْبَانِ مِنْ فُحُولِ خَيْلِ الْعَرَبِ . (أنساب الخيـل

لابن الكلبي ص ٢٢ ، ٣٢٠ ، ١٣١٠) ، وَجَنَائِبُ : أي أَفْرَاسُ ، وانظر (هـ ٣٦ ق ٢) ،

وَالْوَجِيْهُ : سبق في (هـ ٣٢ ق ١٧) ، وَأَعْوَجُ : سبق في (هـ ٢٧ ق ١١) ، وَدَاجِسُ :

سبق في (هـ ٣٥ ق ١٦) .

(٢٠) ع : " نسل " مكان " جود " ، تحريف .

(٢١) عجز هذا البيت في ع هو عجز تاليه .

(٢٢) سقط هذا البيت من ع .

(٢٣) ع : " لك " .

(٢٤) الْعَوَاتِقُ : جَمْعُ عَاتِقٍ وهي الْجَارِيَةُ الشَّابَّةُ ، وانظر (هـ ٤٦ ق ٦) .

(٢٥) سقط هذا البيت من ع .

(٢٦) البيت من م . حُذِفَ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ لَفْظَةٌ وَاحِدَةٌ غَيْرُ لَائِقَةٍ .

(٢٧) في الأصل ، ع ، م : " ليبد " تصحيف ، وفوق اللفظ في م " x " وبإزائه فـ في الهامش " ينظر هذا المصراع الأخير " ، وَالْبَنْدُ : الْعَلَمُ الْكَبِيرُ معروف ، "فارسي" مُعَرَّب . (اللسان : بند) .

- ٤٤ وَأَنْتَ سِنَانُ الْمَلِكِ رُكِبْتَ فِي قَنَاسَا - بَنِي غَانِمٍ يَفْرِي كُلِّي (٢٨) فَاسِقِ
 ٤٥ وَأَنْتَ حَسَامٌ فِي يَدِ اللَّهِ قَاطِعٌ - يَقْدُّ بِهِ هَامَ الْغَوِيِّ الْمَشَاقِقِ
 ٤٦ وَلَوْ شَاهَدَاكَ الْيَوْمَ كَسْرَى وَقَيْصَرُ^(*) - لَقَالَا لَكَ اتَّحَفْنَا (٢٩) بِنَقْلِ الْبَيَارِقِ
 ٤٧ وَسَارَا، وَلَمْ يَسْتَنْكِفَا، يَابْنَ أَحْمَدِ - أَمَامَكَ مِنْ تَحْتِ الْبُنُودِ الْخَوَافِقِ
 ٤٨ أَبَا أَحْمَدٍ أَدْعُوكَ دَعْوَةً وَامِقٍ (٣٠) - غَلَامٍ مُحِبٍّ مُخْلِصٍ الْوُدَّ صَادِقِ
 ٤٩ بَلَغْتَ بِكَ الْأَمَالَاتِ وَالسُّؤَالَ وَالْمُنَى - وَأَصْبَحْتَ ذَا حَالٍ بِسَعْفِكَ رَاشِقِ
 ٥٠ فَمِنْ جُودِكَ الْفَيَاضِ خَيْلِي وَأَعْبُدِي - وَتَبْرِي وَأَبْرَادِي مَعًا وَيَلَامِقِ^(٣١)
 ٥١ فَلَا رِلْتَ رُكْنًا يَا ابْنَ أَحْمَدَ ثَابِتًا - لَنَا مِنْ صُرُوفِ الْحَادِثَاتِ السَّطَوَارِقِ
 ٥٢ وَلَا ذَاقَتِ الدُّنْيَا لَوَجْهِكَ (٣٢) فُرْقَةً - مَدَى الدَّهْرِ، مَا لَحَتْ سَوَارِي السَّبَوَارِقِ

(٢٨) كان في الأصل ، ع : " يعزى كلاكل " ، تصحيف . وما أثبت من م . وَيَفْرِي : يَشُقُّ وَيَقْطَعُ . وَالْكُلَى : جَمْعُ كَلِيَّة ، بضم الكاف . (اللسان : فرا ، كلا) .
 وَبَنُو غَانِمٍ : هم آل غانم : أنظر (هـ ٢٠ ق ١) .
 (٢٩) وصل همزة القطع في قوله (اتحفنا) . وكسرى وقيصر : سبقا في (هـ ٢١٨ ق ٢) .
 وَالْبَيَارِقِ : الأعلام ، وانظر (هـ ٣١ ق ٧) .
 (٣٠) وَامِقٌ : أي مُحِبٌّ . (اللسان : ومق) .
 (٣١) الْيَلَامِقُ : جَمْعُ يَلْمَق ، وهو الْقَبَاءُ . فارسيٌّ مُعَرَّبٌ . وَالْقَبَاءُ مِنَ الشَّيَابِ : الذي يُلْبَسُ . (اللسان : يلمق ، قبا) .
 (٣٢) ع : (بوجهك) مكان (لوجهك) .
 (*) في البيت ٤٦ : قوله : " شاهداك " هو على لغة " يتعاقبون فيكم ملائكة " الحديث .

وقال أيضاً [فيه نصره الله] ^(١) :

[الخفيف]

- ١ يَانَسِيمَ الْجَنُوبِ قُلْ لِلْمَلِيحَةِ ÷ مَا لَتِلْكَ الْعُهُودُ غَيْرُ صَحِيحَةٍ
- ٢ بَرَّحَ الْوَجْدُ ^(٢) بِي فَيَا مَنْ لَصَبٍ ÷ يَشْتَكِي طُولَ ذَهْرِهِ تَبْرِيحَةً
- ٣ وَاسْتَبَحْتَ الْفُؤَادَ وَالرُّوحَ ^(٣) مَتَّى ÷ بِالتَّجَنِّي، أَفْذِيكَ مِنْ مُسْتَبِيحَةٍ
- ٤ / وَتَوَهَّمْتَ أَنَّ مَا قَالَ زَيْدٌ ÷ مِنْ مَحَالٍ مَحَبَّةٌ وَنَمِيحَةٌ ^{٤٧ظ}
- ٥ لَا وَحَقَّ الْهَوَى وَمَا نَالَ مِنِّْي ÷ وَمُحَيَّاكَ وَالْخُدُودِ الصَّيْحَانِ
- ٦ إِنَّ كُلَّ الَّذِي حَكَى لَكَ زُورٌ ÷ حَسَنَتُهُ لَهُ الطَّبَاعُ الْقَبِيحَةُ
- ٧ إِنْ يَكُنْ مَا رَوَاهُ غَيْرُ صَحِيحٍ ÷ مِنْهُ ، سَيَقْتَ إِلَيْهِ رِيحُ مَرِيحَةٍ ^(٤)
- ٨ وَإِذَا مَا أَطْعَمْتَ فِينَا هَوَاهُ ÷ إِحْتَمَلْنَا قَبِيحَهُ وَمَلِيحَهُ
- ٩ أَنَا تَحْتَ الشَّرَاكِ وَالنَّعْلِ فَاقْضِي ÷ فِيَّ مَا شِئْتَ وَاتْرُكِي تَمْلِيحَهُ ^(٥)
- ١٠ لَمْ أَرَلْ مَذْ صَرَمْتَ حَبْلَ وَصَالِي ÷ أَرْقُبُ الشَّهْبَ وَالْبُرُوقَ الْمُلِيحَةَ
- ١١ أَعْرُكَ الرَّاحَتَيْنِ بَطْنًا وَظَهْرًا ÷ وَأَعِضُّ الشِّفَاهُ وَهِيَ جَرِيحَةُ
- ١٢ بِحُسَامِ الْجَفَا جَرَحْتَ فُؤَادِي ÷ فَخُذِي أَجْرَهُ وَدَاوِي جُرُوحَهُ
- ١٣ وَأَعْلَمِي أَنَّ مُهَجَّتِي مِنْكَ ذَابَتْ ÷ وَجُفُونِي مِنَ الدَّمْسُوعِ قَرِيحَهُ
- ١٤ وَفَتَاةٍ إِذَا اسْتَقَلَّتْ قِيَامًا ÷ فَقَنَاءٌ ، وَإِنْ تَشَنَّتْ فَشِيحَةً ^(٦)
- ١٥ وَإِذَا رَامَتْ النَّهْوَ شَنَاها ÷ عَنْهُ رِدْفٌ مُشَقَّسٌ لُ وَفَطِيحَةً ^(٧)
- ١٦ بِنْتُ عَشْرِ وَأَرْبَعٍ حَكَتِ الْبَدَ ÷ وَهَاضَتْ تَمَامَهُ وَصَبُوحَهُ

(١) من ع ، وفي م : " وقال يمدحه رحمه الله " ، والمقول في الأصل : ٥٥ بيتاً ،

سقط منها البيت ٣١ . وفي ع ، م : ٥٦ .

(٢) الْوَجْدُ : الْحُبُّ . وَبَرَّحَ بَو : عَذَّبَهُ وَأَجْهَدَهُ . (اللسان : وجد ، برح) .

(٣) م : " والقلب " مكان " والروح " .

(٤) رِيحُ مَرِيحَةٍ - بفتح الميم - هو مِنْ رَاحَتِ الرِّيحِ الْقَوْمَ وَأَرَاخَتَهُمْ : أَصَابَتْهُمْ فَجَاحَتَهُمْ . (اللسان : روح) .

(٥) الشَّرَاكِ : هو أحدُ سيورِ النَّعْلِ التي تكونُ عَلَى وَجْهَيْهَا . والجمعُ شُرُك . وَتَمْلِيحُهُ : كَذِبُهُ . (اللسان : شرك ، ملح) .

(٦) الْقَنَاءُ : الرَّمْحُ : سبقت في (٢٣ ق ١) . وَالشَّيْحَةُ : واحدةُ الشَّيْحِ ، سبق في (ه ٤ ق ٤) .

(٧) رِدْفٌ فُطِيحَةٌ : عَجِيرَةٌ عَرِيضَةٌ . (اللسان : فطح ، ردف) .

- ١٧ فِي لَمَاهَا الشَّهِي خَمْرٌ وَمِسْكٌ ÷ رَاقٍ فِي الْمَلْمَظَيْنِ (٨) طَعْمًا وَرِيحَةً
 ١٨ سَفَكَتَ بِالْجَفَا دَمِي وَدُمُوعِي ÷ فَهِيَ (٩) مَسْفُوكَةٌ بِهِ مَسْفُوحَةٌ
 ١٩ / وَإِلَى خَيْرِ قَائِمٍ وَإِمَامٍ ÷ تَقْصِدُ الْعُرْبُ وَالْأَعَاجِمُ سُوحَةً ٤٨
 ٢٠ حَمَلْتَنَا وَالْمَدَحَ هُوجُ الْمَطَايَا ÷ (١٠)
 ٢١ وَوَرَدْنَا حِيَاضَهُ فَأَنْخَنُصَا ÷ وَالْمَطَايَا نَشِيْطَةٌ لَا طَلِيحَةَ (١١)
 ٢٢ وَسَمِعْنَا النِّدَاءَ مِنْ كُلِّ دَارٍ ÷ مَرْحَبًا فَاَنْزِلُوا الْمَغَانِي الْفَصِيحَةَ
 ٢٣ ثُمَّ قَابَلْتُ مِنْهُ بَخْسًا وَبَذْرًا ÷ وَهَزْبَرًا (١٢) فَاسْعَدْتَنِي الْقَرِيحَةَ
 ٢٤ وَاسْتَلَمْتُ الْبَنَانَ مِنْهُ وَأَنْشَدُ ÷ تِ الْقَوَافِي الْمُنَقَّحَاتِ الْفَصِيحَةَ
 ٢٥ فِي مَعَالِي خَلِيفَةِ اللّٰهِ فِي الْأَرْضِ ÷ ضِي ، وَمَنْ فِي عُلَاهُ تَخْلُو الْمَدِيحَةَ
 ٢٦ الْجَمَالِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ دُرَيْسٍ ÷ نِسْبَةً كَالصَّبَاحِ غَرًّا صَرِيحَةً (١٣)
 ٢٧ الَّذِي بِالْقَنَاحِمَى حُوزَةَ الْحَقِّ ، وَكَانَتْ لَهَا الْمُلُوكُ مُبِيحَةً
 ٢٨ قَامَ فَاسْتَفْتَحَ الْأَقَالِيمَ بِالسَّيْنِ ÷ فِي ، فَلَا غَيْرَ الزَّمَانِ فُتُوحَةً
 ٢٩ - - - - - ÷ - - - - - (١٤)
 ٣٠ وَإِذَا مَا الْكُمَيْيُّ فَرَّ مِنَ الرَّحَى ÷ فِي ، وَخَافَ الرَّدَى وَخَلَّى طَرِيحَهُ (١٥)
 ٣١ [أُورِدَ الرُّمَحَ فِي وَرِيدِ الْمُعَادِي ÷ مِثْلَ عَادَاتِهِ وَأَرَوَى الصَّفِيحَةَ] (١٦)

- (٨) ع : " فِي لَمَاهَا " . وَلَمَاهَا : أَي ثَغَرَهَا وَانْظُر (ه ١١ ق ٢) . وَالْمَلْمَظَانِ :
 أَي الشَّفَتَانِ ، وَانْظُر : (ه ١٤ ق ٣) .
 (٩) ع : " فَهُوَ " مَكَانَ " فَهِيَ " تَحْرِيفٌ .
 (١٠) هُوجُ الْمَطَايَا : النَّوْقُ السَّرِيعَةُ . (اللسان : هُوج ، مطا) .
 (١١) طَلِيحَةٌ : جَهْدُهَا السَّيْرُ وَأَعْيَاهَا . (اللسان : طَلَح) .
 (١٢) الْهَزْبَرُ : الْأَسَدُ . (اللسان : هزبر) .
 (١٣) م : " مَلِيحَةٌ " مَكَانَ " صَرِيحَةٌ " .
 (١٤) حُذِفَ هَذَا الْبَيْتُ لِأَنَّ فِيهِ ادِّعَاءَ مُرَدُّدًا .

- (١٥) خَلَّى طَرِيحَهُ : تَرَكَ مَكَانَهُ . (التاج : خلا ، طرح) .
 (١٦) الصَّفِيحَةُ : السِّيفُ الْعَرِيفُ . (اللسان : صفح) ، وَالْبَيْتُ مِنْ ع ، م .

- ٣٢ تَرْتَجِي فَضْلَهُ الْعُفَاةُ وَتَخْشَى :- بَأْسَهُ فِي الْوَعْنِ الْكُمَاةُ الْمُشِيحَةُ (١٧)
- ٣٣ تَسْتَمِيحُ (١٨) الْوُفُودُ جُودَ أَيَادِيهِ :- بِمَهْرِ فَيُغْنِي وَفُودَهُ الْمُسْتَمِيحَةُ
- ٣٤ قَالَمَذَاكِي مَقْشُودَةٌ، وَالْمَتَالِي :- بَيْنَ مَعْقُورَةٍ (١٩) وَبَيْنَ ذَبِيحَةٍ
- ٣٥ / كَرَمٌ خَارِقٌ فَلَسُو سَالُوهُ :- رُوحَهُ نَحْلَةً لِفَارِقِ رُوحِهِ ٤٨ ظ
- ٣٦ شِيمٌ غَانِمِيَّةٌ لَا تُضَاهَى :- وَسَجَايَا مَحْمُودَةٍ مَمْدُوحَةٍ
- ٣٧ وَمَعَالٍ إِذَا ادَّعَاهَا سِيَّوَاهُ :- أَكْسَبَتْهُ شَرِيعةً وَفِيحَةً
- ٣٨ رَحِمَ اللَّهُ أَحْمَدَ بْنَ دُرَيْبٍ (٢٠) :- وَسَقَى صَيِّبُ الْقَمَامِ ضَرِيحَهُ
- ٣٩ الَّذِي يَوْمَ دَفْنِهِ دُفِنَ الْفَضُّ :- لَمْ وَحَلَّتْ بِالْجُودِ وَالْمَجْدِ صِيحَهُ
- ٤٠ وَحَذَا حَذْوَهُ الْعَزِيزُ (٢١) وَلَكِنْ :- عَوَّقَتْهُ الْمَقَادِرُ الْمُسْتَبِيحَةُ
- ٤١ ثُمَّ قَامَ الْمَهْدِيُّ آيَدُهُ اللَّهُ :- هُ فَأَحْيَا النَّدَى وَكَانَ مَسِيحَهُ
- ٤٢ نَشَرَ الْعَدْلَ فِي الْبِلَادِ جَمِيعًا :- فَاسْتَقَلَّتْ قَنَاتُهُ الْمَطْرُوحَةُ
- ٤٣ فَهُوَ فِي خَالِ نَفْسِهِ مُسْتَرِيحٌ :- وَجَمِيعُ الْوَرَى بِهِ مُسْتَرِيحُهُ
- ٤٤ زَادَهُ اللَّهُ نَفْزَةً وَسُرُورًا :- وَأَهَبَّ التَّمَكِّينَ وَالْفَتْحَ رِيحَهُ
- ٤٥ يَا أَبَا أَحْمَدٍ إِذَا كَسَدَ الْمَسَدُ :- حُ فَائْتَمَانُهُ لَدَيْكَ رَبِيحَهُ
- ٤٦ لَكَ نَفْسٌ تَسْخُو وَتَسْمَحُ بِالْمَلِكِ :- لَكَ وَأَمَّا بِالْمَلِكِ فَهِيَ شَحِيحُهُ
- ٤٧ لَكَ طَعْمٌ لِمَنْ أَطَاعَكَ كَالشَّهْرِ :- دُ . وَفِيهِ لِمَنْ عَصَاكَ مُلُوحُهُ
- ٤٨ لَكَ وَجْهٌ فِيهِ الْبَشَاشَةُ وَالْبِشُّ :- رُ . وَكَفُّ لِلْمُسْتَمِيحِ مُمِيحُهُ (٢٢)
- ٤٩ لَكَ فِي الْخَلْقِ سِيرَةٌ لَا تُضَاهَى :- كَفَّتِ الدَّهْرُ عَنْهُمْ وَطُمُوحَهُ
- ٥٠ / وَأَيَادٍ حَكِيْنٌ طُوفَانِ نُوحٍ :- كَرَمًا، إِذَا حَكَيْتَ فِي النَّسْكِ نُوحَهُ ٤٩ و

- (١٧) الأصل : " ترتجي " مكان " ترتجي " ، وما أثبت من ع ، م .
والْكُمَاةُ الْمُشِيحَةُ : الْمُقْبِلُونَ عَلَى الْحَرْبِ الْمَانِعُونَ لِمَا وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ . (اللسان : شيح) . وانظر : الْكُمَاةُ فِي (هـ ٣٩٤ق) . وَالْعُفَاةُ : طَلَابُ الْمَعْرُوفِ ، وانظر (هـ ٣٤٤ق ١٦) .
- (١٨) تَسْتَمِيحُ : تَسَالُ الْعَطَاءَ . (اللسان : ميح) .
- (١٩) الْمَتَالِي : الْأَمْهَاتُ إِذَا تَلَاهَا أَوْلَادُهَا ، أَيْ تَبَعَتْهَا . الْوَاحِدَةُ مُتَلٍ وَمُتَلِيَّةٌ . يَقْصِدُ بِهَا مَتَالِي الْإِبِلِ وَالشِّيَاءِ وَالْغَنَمِ . وَمَعْقُورَةٌ : مِنَ الْعَقْرِ ، وَهُوَ قَطْعُ إِحْدَى قَوَائِمِ النَّاقَةِ أَوِ الْبَعِيرِ ثُمَّ نَحْرُهُ . يُفْعَلُ ذَلِكَ بِوَ كَيْلَا يَشْرُدَ عِنْدَ النَّحْرِ فَيُتِمَكَّنَ مِنْهُ . (اللسان : تلا ، عقر) . وَالْمَذَاكِي : الْخَيْلُ ، وانظر (هـ ١١ ق ١) .
- (٢٠) أَحْمَدُ بْنُ دُرَيْبٍ : وَالِدُ الْمَمْدُوحِ .
- (٢١) الْعَزِيزُ : هُوَ شَقِيقُ الْمَمْدُوحِ . وانظر (هـ ٢٦ ق ١) .
- (٢٢) كَفُّ مُمِيحَةٍ : مُعْطِيَةٌ لِمَنْ يَسْتَمِيحُهَا وَيَسْأَلُهَا . (اللسان : ميح) .

- ٥١ تُنْسَبُ الطُّهْرَ أَحْمَدًا. وَعَلِيًّا (٢٣) :- وَالِدًا وَالْخَلِيلَ ثُمَّ ذَبِيحَةً
 ٥٢ أَنَا يَا بَنَ الْكَرَامِ أَوْفَعْتُ شُعْرِي :- فِيكَ فَاغْنَمْ نَسِيبَهُ وَمَدِيحَهُ
 ٥٣ وَتَرَكْتُ الْمُلُوكَ لَفْظًا وَمَعْنَى :- وَعَلَى ذَا قَلْبِي عَلَيْهِمُ سَنِيحَةٌ (٢٤)
 ٥٤ يَتَمَنَّوْنَ أَنْ أَعُودَ إِلَيْهِمْ :- وَيُرْدُّونَ حُسَّيْدِي (٢٥) بِالْقَبِيحَةِ
 ٥٥ غَيْرَ أَنِّي : بُيُوتُ مَالِكٍ أَضَحَّيْتُ :- لِي. فَاغْنَمْ. مُبَاحَةً مَسْمُوحَةً
 ٥٦ دُمْتُ مَا أَنْشَدَ الرُّوَاةُ وَقَالُوا :- « يَا نَسِيمَ الْجَنُوبِ قُلْ لِلْمَلِيحَةِ (٢٦) » .

新案

- (٢٣) كَانَ فِي الْأَصْلِ : " يَنْتَسِبُ " ، وَأَشْبَتْ مَا فِي ع ، م . وَالطُّهْرُ أَحْمَدُ : هُوَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَعَلِيًّا : ابْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَالْخَلِيلُ
 وَذَبِيحُهُ : إِبْرَاهِيمُ وَابْنُهُ إِسْمَاعِيلُ ، عَلَيْهِمَا السَّلَامُ .
 (٢٤) السَّنِيحَةُ : كَانَتْهَا مَوْنُثُ " السَّنِيحِ " أَيِ الدَّرُّ أَوْ خَيْطُهُ قَبْلَ أَنْ يُنْظَمَ فِيهِه .
 (التَّاجُ : سَنَحَ) ، وَكَانَ الْمُرَادُ : لِي عَلَيْهِمْ حَقٌّ .
 (٢٥) ع ، م : بِيَاضِ مَكَانٍ " حُسَّيْدِي " .
 (٢٦) خَتَمَ الْقَصِيدَةَ بِهَذَا الْعَجْزِ الَّذِي بَدَأَهَا بِهِ ،
 وَالشَّطْرُ الْأَوَّلُ يَعْنِي أَنَّ شَعْرَهُ كَانَ مَرْوِيًّا فِي حَيَاتِهِ ، وَمُعْجَبًا عَجَبًا
 لَا يَنْقَطِعُ فِيمَا يُبْدُو مِنْ دُعَائِهِ لِلْمَمْدُوحِ بِالدَّوَامِ مَا دَامَ هَذَا الْإِنْشَادُ .

[القصيدة الحادية والعشرون]

وقال أيضاً [فيه نصره الله] (١)

[الخفيف]

- ١ أَسْفَرْتُ عَنْ جَبِينِهَا الْوَفَّاحِ ÷ فَتَوَارَتْ بِالْحُجُبِ شَمْسُ الْمَبَاحِ
٢ وَأَضَاءُ الْوُجُودِ لَمَّا تَجَلَّاتِ ÷ وَأَنَارَتْ جَهَنَّمُ وَالنَّوَاجِي
٣ وَجَلَّتْ بِالسَّوَاكِ جَوْهَرٌ ثَقِيرٍ ÷ جَلَّ عَنْ أَنْ نَقِيسَهُ بِالْأَقْ (٢) حِاحِ
٤ بِنْتُ سَبْعٍ وَأَرْبَعٍ وَثَلَاثِ ÷ ذَهَبَتْ بِالْعُقُولِ وَالْأُرُوحِ
٥ فِي اللَّحَاطِ الْمِرَافِ مِنْهَا سَهَامٌ ÷ أَنْفَذَتْهُنَّ فِي الْقُلُوبِ الْمَحَاحِ
٦ وَإِذَا أَعْنَقْتُ فَرِيحَ جَذُولٍ (٣) ÷ رَاعَهُ الْإِنْفِرَادُ وَالسَّرْبُ نَاحِ
٧ وَإِذَا وَشَّحَتْ بِخَاتِيمِ طِفْلِ ÷ جَالَ فِي خَصْرِهَا مَكَانَ الْوِشَاحِ
٨ / رَنَحَتْ قَدَّهَا الرَّشِيقَ فَأَزْرَى ÷ بِغُصُونِ النَّقَا وَسُمْرٍ (٤) الرِّمَاحِ ٤٩ ظ
٩ وَتَنَاقَى حُلِيِّهَا فَعَجَبْنَا ÷ مِنْ حُلِيِّ أَتَى بِمَعْنَى الْمُرَاحِ
١٠ نَطَقَتْ مِنْهُ أَلْسُنُ الْحَالِ حَتَّى ÷ أَكَّرَتْ مِنْ خُطَابِهَا كُلِّ مَاحِ
١١ وَرَوَى الْقُرْطُ لِلشُّنُوفِ حَدِيثًا ÷ وَدَعَا عَقْدَهَا افْتَرَنِي يَاصَّاحِ (٥)
١٢ مَالَهَا أَشْبَعَتْ سِوَارًا وَجِجَلًا ÷ وَأَبَتْ مِنْ بَرِيمِهَا الصَّيَّاحِ
١٣ فَهُوَ يَهْدِي فِي الْخَصْرِ مِنْهَا وَيَهْرِي ÷ وَيُنَادِي : وَارْحَمْنَا لِصِيَاحِي (٧)
١٤ كَلَّمَا حَاوَلَ السُّقُوطَ ثَنَّتْهُ ÷ عُنَّةٌ أَيْدَتْ بِرَدْفِي رَدَاحِ (٨)
١٥ قَالَ هَذِي خَصَائِصُ أَوْتِيَتْهُمَا ÷ مِنْ بَدِيعِ الْجَمَالِ دُونَ الْمِصْلَاحِ

(١) من ع ، وفي م : " وقال يمدحه رحمه الله " ، والمقول في الأصل : ٧٥ بيتاً .

سقط منها البيت ٤٣ ، وفي ع : ٧٥ سقط منها البيت ١١ ، وفي م : ٧٦ .

(٢) الْأَقَاح : هو الْأَقْحَوَان ، نبات ، انظر (هـ ٣٤ ق ٨) .

(٣) أَعْنَقْتُ : أَسْرَعْتُ . جَذُولٌ : مُنْتَصِبُ الْعُنُقِ . وَالسَّرْبُ : الْقَطِيعُ مِنَ الطِّبَاءِ . وَنَاحٍ - بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ - مُبْتَعِدٌ . (اللسان : عنق ، جذل ، سرب ، نحا) .

(٤) م : " فازرت " مكان " فازرَى " . وَرَنَحَتْ قَدَّهَا : مَا يَلْتَهُ . وَأَزْرَى بِالْغُصُونِ : عَابَهَا وَحَقَّرَهَا . وَالنَّقَا : الرَّمْلُ . (اللسان : رنح ، زري ، نقا) .

(٥) هذا البيت سقط من ع ، وَالشُّنُوفُ : جَمْعُ شَنْفٍ ، انظره مع الْقُرْطِ فِي (هـ ٩١ ق ٩) .

(٦) الْبَرِيم : حَبْلٌ فِيهِ لُونَانٌ ، مُزَيْنٌ بِجَوْهَرٍ ، تَشْدُهُ الْمِرَاةُ عَلَى وَسْطِهَا وَعُضْدُهَا . (اللسان : برم) .

(٧) يَهْرِي : أَي يَهْدِي . وَانظر (هـ ٦ ق ٥) .

(٨) ع : " عنكة " تصحيف ، وَالْعُنَّةُ : وَاحِدَةُ الْعُكَنِ ، وَهِيَ الْأَطَوَاءُ فِي الْبَطْنِ مِنَ السِّمَنِ . وَالرَدْفُ الرَّدَاحُ : الْعَجِيزَةُ الضَّخْمَةُ . (اللسان : عكن ، ردح) .

- ١٦ تِلْكَ فِي الْغَانِيَّاتِ مُنِيَّةُ نَفْسِي :- وَدَوَا عَلَّتِي ، وَرَوْحِي وَرَاجِي
 ١٧ إِنْ أَرَأَيْتَ دَمِي وَبَاعَتْ بِإِثْمِي :- وَأَطَاعَتْ لَوَائِثِمًا وَلَوَاجِي
 ١٨ فَلَكُمْ قَدْ ظَفِرْتُ بِالْوَصْلِ مِنْهَا :- بَعْدَ وَهْنٍ وَاللَّيْلِ (٩) حَاجِي الْجَنَاحِ
 ١٩ بَاتَ لِي مَا حَوَى اللَّيْثَامُ مُبَاحًا :- وَالَّذِي فِي النَّطَاقِ غَيْرُ مُبَاحِ
 ٢٠ أَجْنَنِي الْجَلَنَارُ (١٠) مِنْ وَجَنَتَيْهَا :- ، بَعِيُونِي ، وَنَاعِمَ التُّفَّاحِ
 ٢١ فَرُحُورِي خُدُودَهَا وَشَرَابِي :- رِيْقُ فِيهَا ، وَشُغْرَهَا مِصْبَاحِي
 ٢٢ يَاقَظِيبًا عَلَى كَثِيبٍ مَهِيْلٍ :- رَتَحَتْهُ خَوَافِقُ الْأُرْيَاحِ
 ٢٣ / فَتَنَّتِي نُونُ حَاجِبَيْكَ وَشَوْقِي :- لِمَحْيَاكَ وَالْخُدُودِ الصَّبَاحِ ٥٥
 ٢٤ أَتَمَنَّى لِقَاكَ فِي سِنَةِ النَّسْوِ :- م وَإِنْ كُنْتُ مِنْكَ دَامِي الْجِرَاحِ
 ٢٥ وَإِذَا الْبَرْقُ لَاحَ - وَاللَّيْلُ دَاجٍ - :- وَشَرِي (١١) أَيْقَطَ النَّيَّامَ نَوَاجِي
 ٢٦ وَإِذَا مَا النَّسِيمُ هَبَّ سَحِيرًا :- زَادَ فِي لَوْعَتِي وَفِي إِبْرَاحِي
 ٢٧ يَانَسِيمَ الشَّمَالِ فِيكَ شَوْسِيمٌ :- عَطَّرُ مِنْ رِيَاغِي تِلْكَ الْبِطَاحِ
 ٢٨ هَلْ سَحَبْتَ الذُّيُولَ فِيهَا فَإِنِّي :- مِنْ شَذَاهَا فِي نَشْوَةٍ وَارْتِيَاكِ
 ٢٩ وَهَلِ الْأَبْرَقُ الْيَمَانِيُّ بَعْدِي :- جَادَهُ كُلُّ وَابِلٍ سَحَّاحِ (١٢)
 ٣٠ وَسَقَى أَيْمَنَ الْكَثِيبِ مُلِثٌ :- كَأَيَادِي مُحَمَّدٍ الْجَحْجَاحِ (١٣)
 ٣١ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ لَيْثُ التَّلَاقِي :- فِي مَكْرٍ الْوَعَى وَغَيْثِ السَّمَاحِ
 ٣٢ الْجَمَالِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ دُرَيْبٍ :- نَسَبٌ كَالصَّبَاحِ فِي الْإِتِّفَاحِ
 ٣٣ أَلَمَلِكِ السَّيِّدِي أَطَالَ الْمَعَالِي :- بِالْعَوَالِي وَمُرْهَفَاتِ الصِّفَا (١٤)
 ٣٤ أَخْضَرَ السُّوحَ وَالْمَنَارِلُ غُبُرٌ :- مُجْدِبَاتٌ مِنَ السِّنِينَ الشَّجَاحِ
 ٣٥ الَّذِي بَابُهُ نَهَارًا وَلَيْلًا :- فَتَحَ (١٥) لِلْقِرَى بِلا مِفْتَاحِ

(٩) فِي الْأَمَلِ ، ع : " وَالْجَنَح " ، وَأَثَبْتُ مَا فِي م .

(١٠) الْجَلَنَارُ : زَهْرُ الرَّمَّانِ ، وَانْظُرْ (ه ١٣ ق ١١) .

(١١) دَاجٍ : مُظْلِمٌ . (اللِّسَانُ : دَجَا) . وَشَرِي الْبَرْقُ : لَمَعَ ، وَانْظُرْ (ه ٤٢٥ ق ٥) .

(١٢) الْوَابِلُ : الْمَطَرُ الشَّدِيدُ ، الصُّخْمُ الْقَطَرُ . وَسَحَّاحٌ : مِنَ السَّحَابِ ، وَهُوَ شِدَّةُ الْإِنْصَابِ .

(التَّاجِ : وَبِل ، سَحَحَ) .

(١٣) الْجَحْجَاحُ : السَّيِّدُ الْكَرِيمُ . (اللِّسَانُ جَجَحَ) ، وَمُلِثٌ : مَطَرٌ ، وَانْظُرْ (ه ٤٢٥ ق ٥) .

(١٤) الْعَوَالِي : الرَّمَاحُ : وَانْظُرْ (ه ٥٦ ق ٦) ، وَمُرْهَفَاتُ الصِّفَاحِ : السُّيُوفُ الْمُرْهَفَةُ ، وَانْظُرْ :

الْمُرْهَفَةُ فِي (١٣٥ ق ١) ، وَالصِّفَاحُ فِي (ه ٢٧ ق ٨) .

(١٥) فِي النُّسخِ الثَّلَاثِ " فَتَحَ " بِلا ضَبْطٍ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ عَبَّرَ بِالصَّادِ ، وَفَتَحَ التَّاءَ الَّتِي

حَقَّقَهَا التَّسْكِينُ - لِمُتَوَسِّطِ الْوِزْنِ .

- ٣٦ وَالَّذِي يَنْحَرُ الْهَجَامَ دَوَامًا :- مِنْ عَشَارٍ وَعُقَّرٍ وَلِقَ (١٦) حِ
 ٣٧ وَالَّذِي يُنْفِقُ النَّفَارَ وَيُعْطِي :- كُلَّ نَهْدٍ مِنَ الْجِيَادِ وَقَ (١٧) حِ
 ٣٨ / حِينَ لَا يُكْرِمُ الْكَرِيمُ بِمَصَاعٍ :- مِنْ شَعِيرٍ ، وَشَرْبَةٍ مِنْ قَرَاحِ (١٨) ٥٠
 ٣٩ يَسْتَمِيعُ الْعَدِيمُ جُودَ آيَادِيهِ :- فِيغْنِي مِنْ جُودِهِ الْمُسْتَمَاعِ
 ٤٠ تَقْبِي بِأَسَهُ الْكُمَاةُ وَتَخْشَى :- مِنْ مُلَاقَاتِهَا لِكَبْشِ النَّطَاحِ (١٩)
 ٤١ يَغْرُبُ الْجَيْشُ فِي الْكَرِيهَةِ بِالْجَيْدِ :- شِ وَيُضِلُّنِي لَهَيْبَ نَارِ الْكِفَاحِ
 ٤٢ تُشْكَلُ الْبَيْضُ مِنْ صَوَارِمِهِ [مَا] (٢٠) :- نَقَطَتُهُ عَوَاسِلُ الْأُرْمَاحِ
 ٤٣ [وَإِذَا هُمْ أَوْ نَوَى بِمَسِيرٍ :- جَعَلَ الْعَزَمَ كَافِيًّا لِلنَّجَاحِ] (٢١)
 ٤٤ رَبِّ شَعَوَاءَ قَادَهَا غَيَّرَ وَإِنْ :- تَدَعُ الْحَزْنَ كَالْفَضَا الرَّخْرَاحِ (٢٢)
 ٤٥ سَحَبٌ تُمَطِّرُ الْجَمَامَ وَتَهْمِي (٢٣) :- فِي دِيَارِ الْعِدَا بِخَشْفٍ مُتَاحِ
 ٤٦ مَالَهَا بَارِقٌ وَرَعْدٌ سَيَّوَى لَمْ :- عِ الْمَوَاضِي وَزَفَرَةَ الرَّيَّاحِ (٢٤)
 ٤٧ صَبَحَتْ بِلْدَةَ الْعِدَا فَاسْتَبَاحَتْ :- مِنْ جَمَاهُمْ مَا لَيْسَ بِالْمُسْتَبَاحِ
 ٤٨ وَغَدَا السَّعْبُ بَعْدَ ذَاكَ ذُلُّوْلًا :- لَاثِدًا بِالرَّضَا وَيَا لِسَجَاحِ
 ٤٩ مِنْ مَلِكٍ لَكُهُ - - - - - (*) :- طَيِّبِ الْخِيَمِ (٢٥) مِنْ قُرَيْشِ الْبَطَاحِ
 ٥٠ جَذَعٌ يَحْمِلُ الثَّقِيلَ مُنِيْبًا :- وَيُبَارِي بِهِ هُبُوبَ الرِّيَّاحِ
 ٥١ قُلْ لِمَنْ قَاسَهُ بِمَلِكٍ سَيَّوَاهُ :- أَتَسَاوِي الْهَزْبُ بِالْمُسَاحِ

- (١٦) الْهَجَامُ: الإبل، سبق في (١٣٥٧هـ)، وَالْعَشَارُ: الحوامل من النوق، وَاللِّقَاحُ: ذَاتُ اللَّبَنِ منها، وَاَنْظُرْ (٨٢٥هـ)، وَالْعُقَّرُ: التي لا تحمل من النوق، واحدها عَاقِرٌ. (اللسان: عقر).
 (١٧) نَهْدٌ: فَرْسٌ جَسِيمٌ، وَاَنْظُرْ (٤٦٥ ق ٥)، وَقَاحٌ: فَرْسٌ مُلَبٌّ، وَاَنْظُرْ (٨٣٥هـ).
 (١٨) ع: " وشربة من شعير وقراح " تحريف، والقَرَّاحُ: الْمَاءُ الْخَالِصُ، سبق في (٢٣ ق ٨).
 (١٩) الْكُمَاةُ: الشَّجْعَانُ، وَاَنْظُرْ (٣٩ ق ٤)، وَكَبْشُ النَّطَاحِ: رَجُلُ الْقِتَالِ، وَاَنْظُرْ (٢ ق ٨).
 (٢٠) أَثْبَتَ مِنْ ع، م، وَالْعَوَاسِلُ: اللَّذَنَّةُ، وَاَنْظُرْ (٣٥ ق ٤).
 (٢١) هَذَا الْبَيْتُ مِنْ ع، م.
 (٢٢) وَأَنْ: مِنَ الْوَنَاءِ وَهُوَ التَّعَبُ وَالضَّعْفُ. تَقُولُ فَلَانُ لَا يَنْبِي فِي أَمْرِهِ: أَي لَا يَفْتَرِوْا وَلَا يَغْجَزُ. وَالْفَضَا: مَقْصُورُ الْفَضَاءِ. وَالرَّخْرَاحُ: الْوَاسِعُ. (اللسان: وني، رجع).
 وَرَبِّ شَعَوَاءَ: أَي رَبِّ كَتِيْبَةٍ شَعَوَاءَ، أَوْ غَارَةِ شَعَوَاءَ. اَنْظُرْ شَعَوَاءَ فِي (٨٢٥هـ).
 (٢٣) الْجَمَامُ - بِكسر أوله - الْمَوْتُ. وَتَهْمِي: تَصَبُّ. (اللسان: حمم، همي).
 (٢٤) كَذَا فِي النسخ الثلاث، وَلَمْ أَتَبَيَّنِ الْمُرَادَ بِ (الرِّيَّاحِ).
 (٢٥) الْخِيَمُ - بِكسر أوله - الْأَصْلُ. وَالْخِيَمُ: الْخُلُقُ وَالسَّجِيَّةُ. (اللسان: خيم).
 وَقُرَيْشُ الْبَطَاحِ: الَّذِينَ يَنْزِلُونَ أَبَاطِحَ مَكَّةَ وَبَطَاحَهَا. (اللسان: بطي).
 (*) وَقَدْ حَذَفَ مِنَ الْبَيْتِ لَفْظَتَانِ غَيْرَ لَا تُقْتَنَتَانِ.

- ٥٢ هُوَ بَحْرٌ طَمًا وَفَاضَ عُبَابًا ÷ وَكِرَامُ الْأَنَامِ كَالْفَحْفَاحِ (٢٦)
- ٥٣ سِيرَةُ الْمُصْطَفَى وَبَأْسُ عَلِيٍّ ÷ وَنَدَى خَالِدِ السَّخِيَّيِّ السَّرَاحِ (٢٧)
- ٥٤ / وَعَلَا أَحْمَدٌ وَمُلْكُ سَلِيمََا ÷ نَ لَهُ فِي الْوَرَى وَعِلْمُ صَلَاحِ (٢٨) 901
- ٥٥ هَجَنْتَ بِالْمَنْصُورِ مِنْهُ وَأَزْرَتْ ÷ هِمَّةٌ فَوْقَ هِمَّةِ السَفَّاحِ (٢٩)
- ٥٦ وَعَلَى قَيْصَرٍ أَنَافٌ ، وَكَيْسَرِي ÷ وَسَمَا عَنْ جَذِيمَةِ الْوَضَاحِ (٣٠)
- ٥٧ وَغَدَا تُبَّعٌ لِمَهْدِيٍّ - - - ÷ تَبَعًا فِي الْعُلَا، وَآلُ نَجَاحِ (٣١)
- ٥٨ مَا كُليْبٌ ، مَا حَارِثٌ ، مَا زُهَيْرٌ ÷ نَجْدَةٌ ، مَا أُحْيَحَةُ بْنُ الْجَلَّاحِ (٣٢)
- ٥٩ لَوْرَاوُهُ وَعَاصِرُوهُ لَكَانُوا ÷ خَدَمَ الْبَابِ أَوْ عَبِيدَ السَّيْلَاحِ
- ٦٠ عَلِمَ مِنْ سَرَاقَةِ غَانِمٍ فَزُرْدٌ ÷ طَاهِرُ الْمُنَسَبِ (٣٣) الصَّمِيمِ السُّرَاحِ

- (٢٦) الضَّحَضَاحُ : الْمَاءُ الْقَلِيلُ ، يَكُونُ فِي الْغَدِيرِ وَغَيْرِهِ . (اللسان : ضح) .
وطما : ارْتَفَعَ ، وانظر (هـ ١٦ ق ٧) .
- (٢٧) يقصد بعليٍّ : عليّ بن أبي طالب . رضي الله عنه . والنَدَى : الْكَرَمُ . وخالد : الْجَدُّ الثَّانِي لِلْمَمْدُوحِ ، وهو خالد بن قطب الدين . وَالرَّاحُ : جَمْعُ الرَّاحَةِ وهي الْكَفُّ . (اللسان : روح) .
- (٢٨) يقصد بأحمد : والد الممدوح . وبسليمان : سليمان بن داود عليهما السلام . أمَّا صَلَاحُ : فهو لِقَبِّ والده ، وانظر (ب ٣٠ ق ٣٥) .
- (٢٩) هَجَنْتُ : من التَّهْمِينِ ، وهو التَّقْبِيحُ . (التاج : هجن) ، وَأَزْرَتْ بِهِ . عَابَتْهُ وَحَقَّرَتْهُ وانظر (هـ) من هذه القصيدة . والمنصور والسفاح من الخلفاء العباسيين ، والبيت فيه تجاوز للصدق .
- (٣٠) أَنَافٌ عَلَى : أَشْرَفَ وَارْتَفَعَ . (التاج : ناف) . وَجَذِيمَةُ الْوَضَاحِ : هو جَذِيمَةُ الْأَبْرَشِ ، أَحَدُ مُلُوكِ الْحِيرَةِ بِالْعِرَاقِ ، وَالْوَضَاحُ : لَقَبُهُ . (المعارف : ٦٤٥ ، ٦٤٦) .
وقيسر وكسرى : سبقا في (هـ ١٨ ق ٢) .
- (٣١) آلُ نَجَاحٍ : مِنَ الْأَحْبَاشِ ، وَهُمْ حُكَّامُ الدَّوْلَةِ النَّجَاحِيَّةِ فِي زَيْدٍ مِنْ (٤٠٣ - ٥٥٤ هـ) .
يَنْتَسِبُونَ إِلَى نَجَاحِ الْحَبَشِيِّ ، مؤسس هذه الدَّوْلَةِ الَّذِي كَانَ رَوِّفًا بِالنَّاسِ عَادِلًا عَلَى الرِّعَايَا مُحِبًّا إِلَيْهِمْ . (تاريخ عمارة اليمن ، ص : ٨٣ ، ٨٤ ، ٢٣٣) . وَتَبَّعَ : لَقَبُ لِمَلِكِ الْيَمَنِ ، انظر (هـ ٢٠ ق ١٧) . وَقَدْ حُذِفَتْ مِنْ صَدْرِ الْبَيْتِ لَفْظَةُ وَاحِدَةٌ غَيْرُهَا لِقِيَّةٌ .
- (٣٢) زُهَيْرٌ : هُوَ ابْنُ جَذِيمَةَ بْنِ رَوَاحَةَ الْعَبْسِيِّ ، سَيِّدُ بَنِي عَبْسٍ وَجَمِيعِ عَطْفَانِ ، (الجمهرة لابن حزم ص ٢٥١) . وَكُليْبٌ ، هُوَ كُليْبُ بْنُ رَبِيعَةَ ، سَبَقَ فِي (هـ ٤٧ ق ١٢) . وَحَارِثٌ : هُوَ الْحَارِثُ بْنُ عَبَادِ الْبَكْرِيِّ ، سَبَقَ فِي (هـ ٣١ ق ١٨) . وَأُحْيَحَةُ بْنُ الْجَلَّاحِ : سَبَقَ فِي (هـ ٣٠ ق ٨) .
- (٣٣) كَانَ فِي الْأَصْلِ ، م : " الْمَنْصَب " بِالْمَدِّ ، وَأَثْبَتَ مَا فِي ع .

- ٦١ رَهَبْتَ بِأَسَمِهِ الْمُلُوكُ فَدَانَتْ ۖ وَاسْتَكَانَتْ لِعَبْدِهِ مِفْتَاحُ
٦٢ شَغَلَتْ قَلْبَهُ حِسَانُ الْمَعَالِي ۖ وَشَتَّتَهُ عَنِ الْمَسَاعِي الْقَبَاحُ
٦٣ وَارْتَضَاهُ إِلَهُ فِينَا إِمَامًا ۖ يَوْمَ انْشَاءِ الْخَمْسَةِ الْأَشْبَاحِ (٣٤)
٦٤ سَأَسَ أَمْرَ الْعِبَادِ بِالشَّرْعِ وَالْمَنْ ۖ ع (٣٥)، وَعَمَّ الْبِلَادَ بِالْإِمْلَاحِ
٦٥ وَسَعَى فِي صَلَاحِ كُلِّ فَاضِحَى ۖ مَنْ عَلَيْهَا يَجْرُدُ ذَيْلَ الْفَسَاحِ
٦٦ فَالْرَعَايَا مِنْ عَدْلِهِ فِي أَمَانٍ ۖ وَصَمَانٍ وَغِبْطَةٍ وَأَنْشُرَاحِ
٦٧ وَسُرُورٍ وَنَعْمَةٍ وَحُبُورٍ ۖ وَابْتَهَاجٍ وَرَاحَةِ رِزَاحِ
٦٨ يَا أَبَا أَحْمَدٍ بَقِيَّتَ سَعِيدًا ۖ خَالِدًا فِي النَّعِيمِ وَالْأَفْرَاحِ
٦٩ / يَافَسَادَ الْفَسَادِ فِي كُلِّ قُطْرٍ ۖ وَمَكَّانٍ وَيَاصَلَّاحَ الْمَسَلَّاحِ ٥١
٧٠ صُنْتَ وَجْهِي عَنِ الْمُلُوكِ جَمِيعًا ۖ وَتَدَارَكْتَنِي وَرَشُوتَ جَنَاحِي
٧١ بِخِيُولِ جَنَاحِي وَثِيَابٍ ۖ عَطِرَاتٍ مِنْ نَشْرِكَ النَّفَّاحِ
٧٢ فَعُدُّوْنِي إِلَيْكَ فِي كُلِّ حَالٍ ۖ دُونَهُمْ يَا بَنَ أَحْمَدٍ وَرَوَاجِي
٧٣ يَاجِثَامَ الْكِرَامِ فَخْرًا ۖ أَدَبًا خَاتَمٌ سَوَى جَرَّاحِ
٧٤ فَتَحْتَ بِالنَّاسِ لَهَاكَ لَهَاءُ (٣٦) ۖ فَتَنَاهَى وَزَادَ فِي الْإِفْصَاحِ
٧٥ لَا رَأَيْنَا لِنُورِ وَجْهِكَ فَقُدًّا ۖ مَا سَرَى الرَّكْبُ فِي الْفِيَّافِي الْفَسَاحِ (٣٧)
٧٦ لَا ، ، وَلَا زِلْتَ مَالِكَ الْأَرْضِ طُورًا ۖ نَافِذَ الْأَمْرِ فِي جَمِيعِ النَّوَاجِي

الشمس

(٣٤) كذا في م ، وفي ع : " أنشأ " ، والأشباح : جَمْعُ شَبَحٍ ، والشَّبَحُ : الشَّخْصُ . وَكَانَ
عَنِ الْأَشْبَاحِ الْخَمْسَةِ : الَّذِينَ نَزَلَ فِيهِمْ قَوْلُهُ تَعَالَى : " إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ
لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا " ، فَقَدْ رَوَى ابْنُ جَرِيرٍ بِسَنَدِهِ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي خَمْسَةٍ : فِيَّ
وَفِي عَلِيٍّ وَحَسَنِ وَحُسَيْنٍ وَفَاطِمَةَ " . (تفسير ابن كثير : ٤٨٥/٣) .

(٣٥) ع : " بَلْ " أَتَى بَعْدَ " الْمَنْعِ " .

(٣٦) الشَّنَا : مَقْصُورُ الشَّنَاءِ . وَاللُّهَا - بضم اللام - الْعَطَايَا ، وَانْظُرْ (هـ ٣٤ ق ٢) ،
وَاللُّهَا - بفتح اللام - جَمْعُ لَهَاءٍ ، وَاللَّهَاءُ : لَحْمَةٌ حَمْرَاءُ مُعَلَّقَةٌ فِي أَقْصَى
سَقْفِ الْفَمِ مِمَّا يَلِي الْخَلْقَ . (اللسان : لها) ، وَلَئِنَّهَا لَهَاءٌ وَاحِدَةٌ كَمَا
الْمُنَاسِبُ أَنْ يَقُولَ " لَهَاتِهِ " عَلَى الْإِفْرَادِ ، لَكِنْ إِيْشَارُهُ لِلْجِنَاسِ - فِيمَا يَبْدُو -
عَدَلَ بِهِ عَنِ الْإِفْرَادِ إِلَى الْجَمْعِ .

(٣٧) الْفِيَّافِي : جَمْعُ فَيَّافٍ ، وَهِيَ الْمَحْرَاءُ الْمَلْسَاءُ . (اللسان : فيف) .

[القصيد الثانية والعشرون]

وقال أيضاً [فيه نصره الله] (١)

[الطويل]

- ١ بِرَامَةٍ لِسِي مَعْنٍ عَلِمْتَ حَيِّبُ ۖ إِلَيْهِ فَوَادِي شَيْقُ وَطَرُوبُ
٢ وَبِالْجَانِبِ الْفَرِيِّ مِنْ شَعْبِ عَامِرٍ ۖ غَزَالُ كَحِيلِ الْمُقَلَّتَيْنِ رَبِيبُ (٢)
٣ وَأَحْوَى حَوَى الْأَسْدَادِ ، أَمَّا خُدُودُهُ ۖ فَمَاءٌ ، وَأَمَّا الْوَجْنَتَانِ لَهِيْبُ (٣)
٤ وَفِي بُرْدِهِ - لَهْفِي عَلَى شَمِّ بُرْدِهِ - ۖ قَضِيبُ ، وَفِي طَبِيِّ الْإِزَارِ كَثِيبُ
٥ وَفِي شَفْرِهِ شَهْدٌ وَمِسْكٌ وَخَمْرَةٌ ۖ حَوَاهَا شَتِيتٌ كَالْجَمَانِ شَنِيبُ (٤)
٦ يُمِيتُ وَيُحْيِي إِنْ خَلُونَا لِرَاحَةٍ ۖ وَيَحْضُرُ حِينًا ذَهْنُهُ وَيَفِيبُ
٧ وَيَبْكِي إِذَا جَمَشْتُهُ ، وَهُوَ ضَاجِكُ ۖ دَلَالٌ ، فَيَسِي مُهَجَّتِي وَيَذِيبُ (٥)
٨ شَفِغْتُ بِهِ حُبًّا ، فَجَسَمِي نَاجِلُ ۖ وَقَلْبِي ، مُدَّ شَطَّ الْمَزَارُ ، كَثِيبُ (٦)
٩ وَطَرَفِي أَبَى مِنْ أَنْ يُلَاقِيَهُ الْكَرَى ۖ وَدَمْعِي فِي صَحْنِ الْخُدُودِ يَصُوبُ (٧)
١٠ فَيَالِإِمِّي فِي الْحَبِّ إِنَّكَ مُخْطِئُ ۖ بِلُومِي وَإِنِّي فِي الْبُكَاءِ مُصِيبُ
١١ أُنْعِدُّ مَنْ أَلْوَى الْفِرَاقُ بِلُبِّهِ (٨) ۖ أَسَى ، وَعَلَتْهُ صُفْرَةٌ وَشُحُوبُ
١٢ شَجِيتُ وَأَبْلَى بَعْدَ خَلِيٍّ جَدَّتِي (٩) ۖ فَكَيْفَ يَلْدُ الْعَيْشُ لِي وَيَطِيبُ
١٣ لَعَمْرُكَ لَوْ أَلْقَيْتُ فِي ثَقَبِ ذَرَّةٍ ۖ لَجَالٌ ، فَأَمْرٌ هَائِلٌ وَغَرِيبُ
١٤ وَيَا تَدْمِي قَالُوا حَبِيبِي عَاتِبُ ۖ عَلَيَّ ، وَيَوْمَ الْعَتَبِ مِنْهُ عَمِيبُ

(١) مابين الحاصرتين من ع ، وفي م: (وقال يمدحه رحمه الله).

(٢) رَبِيبٌ: من رَبٍّ وَلَدُهُ: أى أَحْسَنَ الْقِيَامِ عَلَيْهِ وَوَلِيَّهُ حَتَّى أَدْرَكَ. (التاج: رَبِّبَ).

(٣) كَانَ السِّبَاقُ يَقْتَضِي (فلهيب) لَكِنْ تَرَكَ فَاءَ الْجَزَاءِ لِلْمُرُورَةِ. (مغنى اللبيب ص ٨٠). وَأَحْوَى: أَسْمَرُ الشَّفَتَيْنِ ، وَحَوَى: جَمَعَ وَحَزَزَ. (اللسان: حوا).

(٤) ع، م: (مسك) قبل (شهد)، وفي ع: (كالمجمال) مكان (كالجمان) تصحيف، وشهد: عَسَل. وَشَتِيتٌ: أى شَغَرُ شَتِيتٍ، وَالشَّتِيتُ: الْمُفَرَّقُ. وَاللِّفْطَانُ سَبَقًا فِي (١١ق١١)، وَالْجَمَانُ: اللَّوْلُو، وَانْظُرْ (١٥ق٤)، وَشَنِيبٌ: صَافٍ نَقِيٌّ، وَانْظُرْ (١٢ق٢٢).

(٥) ع: جَاءَ هَذَا الْبَيْتُ بَعْدَ تَالِيهِ. وَجَمَشْتُهُ - أَوَّلُهُ جِيم - أى قَرَصْتُهُ وَلَاعَبْتُهُ. (اللسان: جمش).

(٦) شَفِغْتُ بِهِ: أَحْبَبْتُهُ، وَانْظُرْ (١٥ق٢). وَشَطَّ الْمَزَارُ: بَعْدَ، سَبَقَ، فَمِى (١٨ق١٧).

(٧) قَوْلُهُ: يُلَاقِيهِ، هُوَ مِنْ تِلَاقٍ الشَّيْئَانِ: إِذَا اجْتَمَعَا وَاتَّصَلَا. وَيَصُوبُ: انْحَدَرَ يَسِيلُ. (اللسان: لام، صوب).

(٨) أَلْوَى الْفِرَاقُ بِلُبِّهِ: ذَهَبَ بِهِ. (اللسان: لوى).

(٩) الْجِدَّةُ: نَقِيقُ الْبَلَى. (اللسان: جدد).

- ١٥ لَقَدْ ضَاعَتِ الدُّنْيَا عَلَيَّ بِأَسْرَهَا : وَمَشْرِقُهَا وَالْغَرْبُ وَهُوَ رَحِيبُ
- ١٦ وَمَا أَنَا مِنْ شَيْءٍ فَأَحْمِلُ عَتَبَهُ : وَمَا يَحْمِلُهُ يَذْبُلُ وَعَسِيبُ^(١٠)
- ١٧ حَيَاتِي وَمَالِي فِي رِضَاهُ بِشَارَةٌ : وَأَهْلِي وَمَنْ لِي صَاحِبٌ وَنَسِيبُ
- ١٨ أَلَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْأَمَانِيَّ خَلَّتْ : أَتَقْبَلُ مِنِّي تَوْبَتِي فَأَتُوبُ
- ١٩ وَقَائِلِي هَلْ ذَا التَّجَنُّبِ سَلُوءٌ : وَصَبْرٌ عَنِ الْمَجْذُوبِ وَهُوَ قَرِيبُ
- ٢٠ رَضِيتَ بِسُعْدَى مِنْ سَعَادٍ بَدِيلَةً : وَأَلْهَيْتَكَ بَيِّضَاءُ الْجَبِينِ عُرُوبُ^(١١)
- ٢١ وَكُنْتَ إِذَا أَعْرَضْتَ عَنِّي سَاعَةً : تَمُوتُ وَتَحْيَا لَوْعَةً وَتَذُوبُ
- ٢٢ / فَفَالِي أَرَاكَ الْيَوْمَ تُبْدِي تَجَلُّدًا : أَلَا إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ مِنْكَ عَجِيبُ
- ٢٣ فَقُلْتُ لَهَا: لَا وَالَّذِي أَنَا عَبْدُهُ : وَمَنْ أَنَا مَمْلُوكٌ لَهُ وَأَدِيبُ
- ٢٤ وَمَنْ بِرُّهُ غَادٍ إِلَيَّ وَرَائِيحُ : وَمَعْرُوفُهُ غَيْثٌ عَلَيَّ سَكُوبُ
- ٢٥ لَمَّا اعْتَفْتُ مِنْ رُوحِي سِوَاهَا بَدِيلَةً : وَلَا الْوُدُّ مِنِّي بِالْمَلَالِ مَشُوبُ
- ٢٦ وَلَكِنِّي طَاوَعْتُ فِيمَا أَتَيْتُهُ : فَتَى حُكْمِهِ مَا فِي عَلَيَّ وَجُوبُ
- ٢٧ أَشَارَ إِلَيَّ تِلْكَ الْقَفِيقُ هَانِلًا : وَوَافَقَ مَقْدُورُ قَضِي وَنَصِيبُ
- ٢٨ [عَلَى أَنَّهُ إِنْ كَانَ أَصْبَحَ غَاضِبًا : سِرُّهُ عَنِّي سَيِّدِي وَيُشِيبُ^(١٢)
- ٢٩ مُحَمَّدٌ كَشَّافُ الْكُرُوبِ إِذَا عَرَّتْ : كُرُوبٌ عَزِيزٌ كَشَفُهَا وَكُرُوبُ^(١٣)
- ٣٠ إِمَامُ الْبَرَائَا مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمٍ : وَمَنْ لَا لَهُ فِي الْعَالَمِينَ ضَرِيبُ
- ٣١ فَتَى يَنْحَرُ الْكُومَا وَيَمْنَعُ جَارَهُ : وَيُعْطِي الْجَوَادَ النَّهْدَ وَهُوَ جَنِيبُ^(١٤)
- ٣٢ خَلِيفُ النَّدَى يَدْعُو النَّدَى فَيُجِيبُهُ : سَرِيعًا ، وَيَدْعُوهُ النَّدَى فَيُجِيبُ^(١٥)
- ٣٣ بَعِيدٌ قَرِيبٌ عِزَّةً وَتَوَاضَعًا : وَهُوبٌ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ نَهُوبُ

(١٠) حَذَفَ النُّونَ مِنْ (يَحْمِلُهُ) بِلاَ مُوجِبٍ، وَأَسَدَ (يَحْمِلُ) إِلَى (يَذْبُلُ وَعَسِيبُ) مَعَ إِسْنَادِهِ أَلْفَ الْإِثْنَيْنِ عَلَى لُغَةِ (أَكْلُونِي الْبَرَائِيثُ) وَيَذْبُلُ: جَبَلٌ فِى نَجْدٍ، سَبَقَ فِي (٤٣٧ق)، وَعَسِيبُ: جَبَلٌ بِعَالِيَةِ نَجْدٍ مَعْرُوفٌ، يُقَالُ لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا أَقَامَ عَسِيبُ. (معجم البلدان: ١٢٤/٤).

(١١) عُرُوبٌ: حَسَنَاءٌ، وَانْظُرْ (٣٥٥ق ٨).

(١٢) هَذَا الْبَيْتُ مِنْ ع، م.

(١٣) م: (رَكُوبٌ) مَكَانٌ (كُرُوبٌ)، تَصْغِيفٌ. وَعَرَّتْ: غَشِيَتْ وَأَصَابَتْ. (اللسان: ١٤١).

(١٤) الْكُومَا: مَقْصُورُ الْكُومَاءِ وَهِيَ النَّاقَةُ، وَانْظُرْ (٣٤٤ق ٥)، وَالنَّهْدُ: الْجَسِيمُ، وَانْظُرْ (٤٦٥ق ٥)، وَجَنِيبٌ: فَرَسٌ سَهْلٌ مُنْقَادٌ، وَانْظُرْ (٣٦٥ق ٢).

(١٥) (النَّدَى) فِي الْمَوَاضِعِ الثَّلَاثَةِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَهُوَ السَّخَاءُ وَالْكَرَمُ. (اللسان: ندى).

٣٤	جَوَادٌ مَجِيدٌ مُنْعَمٌ مُتَفَضِّلٌ	كَرِيمُ الْإِيَادِي وَالنَّصَابِ ، نَجِيبُ
٣٥	سَمَا فِي الْمَعَالِي وَهُوَ فِي الْمَهْدِ مُرْضِعٌ	فَمَفْخَرُهُ لِلْفَرْقَدِيِّينَ طَنْيِيبُ (١٦)
٣٦	مَلِيكَ تَسَاوَى سَيْفُهُ وَلِسَانُهُ	فَهَذَا وَذَا مَاضِي الشَّبَاةِ شَطِيبُ (١٧)
٣٧	لَهُ بَنَانٌ عَمَرُو فِي سَمَاحَةِ حَاتِمٍ	وَأَرَاءُ قَيْسٍ إِنْ نَزَلْنَ خُطُوبُ (١٨)
٣٨	/ وَإِنْ بَخَلَتْ جُونُ السَّحَابِ بِالْحَيَا	فَيُمْنَاهُ عَنْ جُونِ السَّحَابِ تَنُوبُ (١٩)
٣٩	وَإِنْ كَحَلَّتْ غُبْرُ السِّنِّينِ فَسُوحُهُ	خَمِيبٌ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ رَحِيبُ
٤٠	خَزَائِنُ بَيْتِ الْمَالِ مِنْ نَفَحَاتِهِ	لَهَا كُلَّ يَوْمٍ مَيْحَةٌ وَنَحِيبُ
٤١	إِذَا خَامَرَتْهُ الْأَرْمِيحَةُ وَالنَّشْدَى	غَدَا وَهُوَ لِلْمَالِ الْعَرِيفِ حَرِيبُ (٢١)
٤٢	فَلَيْسَ لَهُ إِلَّا الْمَحَامِدُ مَكْسَبُ	وَمَا فِيهِ إِلَّا الْمَكْرَمَاتُ عُيُوبُ
٤٣	مُحَمَّدٌ يَأْمَهُدِيٌّ - - - - -	وَيَا جَدْعًا فِي السِّنِّ وَهُوَ مُنِيبُ (٢٢)
٤٤	تَخَيَّرَكَ الرَّحْمَنُ فِينَا خَلِيفَةً	لَا تَبْكُ عَبْدٌ صَالِحٌ وَمُنِيبُ
٤٥	وَيَا قَمْرًا فِي سَرَجٍ سَابِقَةٍ ، لَسَهُ	طُلُوعٌ ، وَفِي الْقَمَرِ الْمَشِيدِ غُرُوبُ

(١٦) اللام في (للفرقدين) بمعنى (على) ، (مغنى اللبيبي ص ٢٨٠) ،
والفرقدان: نجمان في السماء ، وانظر (٢٥٥ ق ٤) ، وطنيب: أى مقيم
(اللسان: طنّب).

(١٧) صدر هذا البيت في الأصل: (ملك تسامى سيفه ولسانه) وما أشبهت من
ع ، م ، والشباة : حد السيف ، وانظر (٢٩٥ ق ١٧) ، وشطيب: قطاع .
(اللسان: شطب).

(١٨) يقيد بعمره وعمره بن معد يكرب الزبيدي . سبق فليس (٤٢٥ ق ١٣) .
وحاتم : هو حاتم الطائي . سبق في (٢٨٥ ق ٢) . وقيس : هو قيس بن عاصم
المنقري ، وقد سبق ذكره من أجل رأيه في (٢٦٥ ق ٢) . والمصدر هنا من
قول أبي تمام : (إقدام عمرو في سماحة حاتم) ديوانه : ٢٤٩/٢٠ .

(١٩) ع ، م : (خور) بدل (جون) الأولى والثانية ، وهو تمحييف . وفي ع ،
(السماء) بدل (السحاب) . والجون : البيهقي . (اللسان: جـون) .
والحيا : القطر .

(٢٠) كحلت : أجذبت . (اللسان: كحل) .

(٢١) حريب: مخروب . من حرب - كطلبه - أخذ ماله وتركه بلا شيء . (اللسان :
حرب) .

(٢٢) محمد: هو الممدوح ، وبعده جذفت ثلاث كلمات غير لائقة .
وجذع : أى صغير السن .
ومنيب : راجع إلى ما أمر به الله ، غير خارج عن شيء من
أمره . (اللسان: جذع ، نوب) . والوصفان في (دور ١٥ ق ٢٤) .

(٢٣) سابقة : أى قرئ تسبق ، وانظر (١١٥ ق ١) .

- ٤٦ وَيَأْمَنُ عَمُودَ الْمَجْدِ وَالْجُودِ وَالْعَلَا ٠: بِدَوْلَتِهِ - فِي الْخَافِقِينَ - صَلَيبُ (٢٤)
- ٤٧ - - - - - ٠: - - - - - (*)
- ٤٨ وَمَنْ أَمْرُهُ فِي الْخَلْقِ مَا فِي وَنَهْيُهُ ٠: وَخَادِمُهُ فِي الْعَالَمِينَ مَهْيَبُ
- ٤٩ وَمَنْ حُبُّهُ مِلُّ الْقُلُوبِ، وَخَوْفُهُ ٠: فَلَمْ تَخُلْ مِنْ هَذَا وَذَاكَ قُلُوبُ
- ٥٠ مَلَكْتَ فَلَمْ تَحْتَجْ إِلَى نَصْرِ نَاصِرٍ ٠: سِوَى وَاحِدٍ تَدْعُوهُ وَهُوَ مُجِيبُ
- ٥١ وَسَتَ الرَّعَايَا عَنْ يَدٍ فَتَصَاحَبَتْ (٢٥) ٠: بِأَمْنِكَ شَاةٌ فِي الْفَلَاةِ وَذَيْبُ
- ٥٢ - - - - - ٠: - - - - - (٢٦)
- ٥٣ / وَيَا أَيُّهَا الْغَادِي عَلَى شَدِّ قِمِيَّةٍ (٢٧) ٠: يُقَصِّرُ عَنْهَا شَمَّالٌ وَجَنُوبُ ٥٣ ظ
- ٥٤ إِذَا جِئْتَ أَرْضَ الْمَارِقِينَ فَقُلْ لَهُمْ ٠: عَلَى حَالِكُمْ خُونُوا الْعُهُودَ وَعِيبُوا
- ٥٥ وَيَا خُبَشَا الْأَحْيَا كُلُّوْا وَتَمَتَّعُوا ٠: فَمَوْعِدُكُمْ بِالْخَنْفَقِينَ قَرِيبُ (٢٨)
- ٥٦ سَيَفْزِيكُمْ عِزُّ الْهُدَى فِي كِتَابٍ ٠: تَشَقُّ الْفِيَّافِي نَحْوَكُمْ وَتَجُوبُ (٢٩)
- ٥٧ وَتَذْهَمُكُمْ نَارٌ تَلْطِئُ وَغَارَةٌ (٣٠) ٠: مُعْجَلَةٌ، مِنْهَا الْوَلِيدُ يَشِيبُ
- ٥٨ يَظَلُّ بِهَا لِلطَّيْرِ فَوْقَ لُحُومِكُمْ ٠: صَرَاصُ - شُكْرًا لِلطَّبَى - وَنَعِيبُ (٣١)

(٢٤) ع، م: تقدم (الجود) على (المجد) ٠ والخافقان: المشرق والمغرب،
وصليب: شديد ٠ (التاج: خفق، صلب) ٠

(٢٥) عَنْ يَدٍ: أى جميعاً. سبق فى (هـ ١٨ ق ٦) ٠

(٢٦) حُذِفَ هَذَا الْبَيْتُ لِأَنَّهُ فِيهِ ادِّعَاءٌ مَرْدُودٌ ٠

(٢٧) الشَّدَقِمِيَّةُ: الناقة، نسبةً إِلَى شَدَقَمٍ ٠ اسمٌ فَعْلٍ مِنْ فُحُولٍ إِبِلِ الْعَرَبِ.
(اللسان: شدقم) ٠

(٢٨) الْأَصْلُ: (وياخبث... بالخنفقين...)، وَأُضِيتْ مَا فِي ع، م ٠ والخنفقين
: موضع فيما يبدو.

(٢٩) ع: (تجيب) مكان (تجوب)، وسيفزيكم: أى سيفزوكم، وَلَكِنِّي لَمْ أَجِدْ
(يغزى) بهذا المعنى، ولعله يَفْزَى - بِالْفَاءِ -: أى يُعَالِجُ فِي النِّكَايَةِ
وَالْقَتْلِ ٠ وَالْفِيَّافِي: الصَّارِقُ، وَتَجُوبُ: تَقْطَعُ ٠ (اللسان: فراق - فيف - جوب) ٠

(٣٠) تَذْهَمُكُمْ: تَغْشَاكُمْ ٠ وَتَلْطِئُ: أَرَادَ تَلْطِئُ، أَيْ تَتَوَهَّجُ وَتَتَوَقَّدُ ٠ (اللسان:
دهم، لظى) ٠

(٣١) صَرَاصُ: مَنْ صَرَصَ الطَّائِرُ: أَيْ صَوَّتَ، وَالنَّعِيبُ: صَوْتُ الْغُرَابِ ٠ (اللسان:
صرصر، نعب) ٠

(*) حَذَفَ الْبَيْتُ ٤٧ لِأَنَّهُ فِيهِ تَجَاوُزٌ وَغُلُوءٌ ٠

- ٥٩ أَلَا إِنَّمَا الْمَهْدِيُّ بِاللَّهِ رِيحُهُ ۖ لَهَا الْيَوْمَ بِالْفَتْحِ الْمُبِينِ هُبُوبُ
٦٠ إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ غَرِيبَةً ۖ لَهَا حُسْنُ ظَنٍّ فِيكَ لَيْسَ يَخِيبُ
٦١ بَقِيَتَ لَنَا فِي الْمُلْكِ مَالِحَ بَارِقُ ۖ وَمَا بَاتَ لِلْفَيْثِ الْمُلْكُ صَرِيبُ^(٣٣)

(٣٢) الأصل: (ألا أيها)، وأثبت ما في ع، م.

(٣٣) الفَيْثُ الْمُلْكُ: الْمَطَرُ الدَّائِمُ، وانظر: الْمُلْكُ، في (٤٢٥ ق ٥).

[القصيدة الثالثة والعشرون]

وقال أيضاً فيه ارتجالاً ، وأخصه فيها بقوله له

[تَمَنَّ] في المحفل الشريف ، [طَوَّلَ الله عمره]^(١)

[البسيط]

- ١ أَنْعِمْ صَبَاحًا - أَبَيْتَ اللَّعْنَ - يَامْلِكُ ۖ أَدْنَى عَطَاهُ الْهَجَامُ الْكُومُ وَالرَّمَكُ^(٢)
 ٢ وَيَا خُضْمًا طَمَى لِلْخَلْقِ لَيْسَ لَهُ ۖ إِلَّا جِيَادُ الْمَذَاكِبِ مَذْ نَشَا سَمَكُ^(٣)
 ٣ هَدَيْتَ مَنْ ضَلَّ يَا مَهْدِيَّ وَلَا عَجَبُ ۖ أَنْ يَمَّمُوا بِكَ سُبُلَ الْحَقِّ أَوْ سَلَكُوا
 ٤ لَوْلَا [ك] لَوْلَاكَ تَحْيِيهِمْ وَتَمْنَعُهُمْ ۖ مِنْ حَادِثَاتِ لَيَالِيهِمْ إِذَا هَلَكُوا
 ٥ الْيَوْمَ مُلْكُكَ أَضْحَى غَيْرَ مُشْتَرَكٍ ۖ قَطْعًا وَمِلْكِي بَيْنَ النَّاسِ مُشْتَرَكُ
 ٦ / تَخْتُ الْخِلَافَةِ قَدْ طَالَتْ مَرَاتِبُهُ ۖ مَذْ قُمْتَ فَهُوَ سَمَاءُ مَالِهَا حُبُّكَ^(٥)
 ٧ سِوَاكَ فِي طَلَبِ الدِّينَارِ مِنْهُمْ ۖ وَأَنْتَ فِي طَلَبِ الْعَلْيَاءِ مِنْهُمْ ۖ
 ٨ وَأَنْتَ بَدْرٌ مُنِيرٌ فِي الْوُجُودِ لَهُ ۖ سَرَجُ الْوَقَاحِ عَلَى عِلَاتِهِ^(٦) فَلَاكَ
 ٩ — — — — — ۖ كُلُّ الْمُلُوكِ وَإِنْ دَالُوا وَإِنْ مَلَكُوا^(٧)
 ١٠ وَأَنْتَ لَيْتَ هَزْبُورُ يَوْمَ مَعْتَرَكٍ ۖ إِذَا تَكَافَحَتِ الْأَبْطَالُ وَاعْتَرَكُوا

٥٤ و

(١) الزيادة من ع ، لكن فيها: (تمنا) بالالف، والصواب حذفها لأنه فعل أمر، والعنوان في م: (وقال يمدحه رحمه الله) وأخصه بقوله: أفرده به دون غيره. (اللسان: خصي).

(٢) الرَّمَكُ: جَمْعُ رَمَكَةٍ ، وهي الفرس. (اللسان: رمك)، وأبَيْتَ اللَّعْنَ: تَحْيَةٌ مِنْ تَحَايَا الْمُلُوكِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وانظر (٩٦٥ق) ، والهِجَامُ الْكُومُ: الْقِطْعَةُ مِنَ الْإِبِلِ عَظِيمَةُ الْأَسْمَةِ . وانظر: الهجَامُ فُى (٥٧٥ق) ١٣) . وَالْكُومُ ، فِى (٣٤٥ ق ٥) .

(٣) الْخُضْمُ: الْبَحْرُ لِكَثْرَةِ مَائِهِ وَخَيْرِهِ ، وَطَمَى: امْتَلَأَ ، وَارْتَفَعَ . (التاج: خضم، طمى)، والمَذَاكِبِ مِنَ الْخَيْلِ: الْعِتَاقُ الْمَسَانُ، انظر (١١٥ق) .

(٤) مَا بَيْنَ الْحَاصِرَتَيْنِ . من ع ، م .

(٥) الْحُبُّ: تَكْسُرُ كُلُّ شَيْءٍ . وَالْحُبُّ: طَرَائِقُ النُّجُومِ ، وَاحْدَتُهَا حَبِيكَةٌ . (اللسان: حبك) . وَالتَّخْتُ: السَّرِيرُ ، انظر (٣٧٥ ق ٥) .

(٦) الْأَصْلُ، ع: (سرج الوقاح) تصحيف، والصواب من م . وَالْوَقَاحُ: الْفَرَسُ ، وَانظر (٣٥ ق ٨) ، وَعَلَى عِلَاتِهِ : عَلَى كُلِّ حَالٍ . (اللسان: علل) .

(٧) دَالُوا: غَلَبُوا . (اللسان: دول) . وَقَدْ حُذِفَ صَدْرُ الْبَيْتِ لِأَنَّ فِيهِ إِسَاءَةً مَمْقُوتَةً -

- ١١ إني امرؤٌ وصَدَّتْني المَكْرُماتُ فَمَا (٨) : لِي عَنْكَ إِلَّا الْعَطَايا جَمَّةً شَرَكُ
 ١٢ وَأَنْتَ أَدرَى وَأَذْكَى يابْنَ حَيْدَرَةٍ (٩) : بِمِصْرَةٍ مِنْ أَناسِي أَيُّهَا الْمَلِكُ
 ١٣ لَزِلْتُ يَا مَلِكاً فِي تاجِهِ قَمَرٌ : فِي دِرْعِهِ قَدَرٌ فِي بُرْدِهِ مَلَكُ

(٨) وَصَدَّتْني : أَغْرَتْني. (التاج: وصد).

(٩) حَيْدَرَةٌ : اسمُ عليّ بن أبي طالب ، رضي الله عنه . سبق في (هـ ٢٥ ق ٢)

[القصيد الرابعة والعشرون]

وقال أَيْضاً [فِيهِ نَعَرَهُ اللَّهُ] ^(١)

[السريع]

- ١ قُمْ هَاتِيهَا صَهْبَاءُ بِنْتَ الدِّنَّانِ : كَأَنَّهَا الْعَنْدَمُ وَالْأَرْجُوانُ ^(٢)
يَسْعَى بِهَا كُلُّ خَسِيبِ الْبَنَانِ : أَهَيْفُ مَجْدُولٌ كَجَدِلِ الْعِنَانِ ^(٣)
يَقُولُ خُذْهَا وَأَعْطِنِي يَا فَلَانُ
- ٢ أَمَا تَرَى السُّحْبَ تَسُحُّ الْمَطَرَ : وَالْوُرُقَ تَشْدُو فِي فُرُوعِ الشَّجَرِ ^(٤)
وَالرُّوْقَ وَافَاهُ نَسِيمُ السَّحَرِ : وَالزُّهْرَ تَفْتَرُ ^(٥) مَعًا وَالزَّهْرَ
وَالْجَوَّ بِالْغَيْمِ اكْتَسَى طَيْلَسَانُ ^(٦)
- ٣ مَا يَصْرِفُ الِهَمَّ وَيَجْلُو الْكُورَ : عَنكَ ، سَوَى يَكْرِ أَبُوهَا الْعِنَبُ
كَأَنَّهَا بَلٌّ وَكَأَنَّ الْحَبَّ : حَصْبَاءُ دُرٍّ فَوْقَ أَرْضٍ ذَهَبُ ^(٧)
لَوْ خَامَرَتْ صُلْدًا مِنَ الصَّخْرِ لَأَنَّ

(١) زيادة من ع، وفي م: (وقال يمدحه رحمه الله)، ومن هذه القصيدة اختار العقيلي (٦٠) شطرا في كتابه (الجراح بن شاجر ص ١٢٥-١٢٧).

(٢) الْعَنْدَمُ: صَبْغٌ أَحْمَرُ، انظر (١١٣٥ق١)، وَالْأَرْجُوانُ: صَبْغٌ أَحْمَرٌ كَذَلِكَ، انظر (١٤٢٥ق١).

(٣) أَهَيْفُ: مِنْ الْبَهَيْفِ: وَهُوَ ضُمُورُ الْبَطْنِ وَرَقَّةُ الْخَمْرِ. وَمَجْدُولٌ: مَفْتُولٌ، أَيْ لَطِيفُ الْخَلْقِ. وَالْعِنَانُ: الْحَبْلُ. (التاج: هيف، جدل، عنن).

(٤) الْوُرُقُ: الْحَمَامُ، وَاحِدُهُ وَرْقَاءُ، سَبَقَتْ فِي (١٨٥٤ق١).

(٥) الزُّهْرُ - الْأَوَّلَى - جَمْعُ زَهْرَاءَ، وَهِيَ الْبَيْضَاءُ النَّيِّرَةُ الْحَسَنَةُ: (التاج: زهر). وَتَفْتَرُ: تَبْسِمُ.

(٦) فِي (الجراح بن شاجر، ص ١٢٥): (الطَيْلَسَانُ) بِالْتَعْرِيفِ. وَطَيْلَسَانُ: مُعَرَّبٌ تَالِسَانُ بِالْفَارْسِيَّةِ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْاَكْسِيَّةِ، وَالْجَمْعُ: طَيْلَاسٌ. (تاج: طلس).

(٧) الْحَبَبُ: النِّفَاحَاتُ وَالْفَقَاقِيعُ الَّتِي تَطْفُو، (اللسان: حب). وَالتَّشْبِيهُ هُنَا مِنْ قَوْلِ أَبِي نَوَاسٍ: كَأَنَّ صَفْرَى وَكُبْرَى مِنْ فَوَاقِعِهَا : حَصْبَاءُ دُرٍّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ (ديوانه، ص ٤٠).

٤ / بِاللُّو سَاعِدْنِي وَعَجِّلْ بِهَا ۖ وَلَا تَلْمِزْنِي قَطُّ فِي حَبِّهَا ۖ
وَأِنْ دَعَيْتَ فَاَنْهَى وَقُمْ لَيْسَ بِهَا ۖ فَالرَّوْحُ وَالرَّاحَاتُ فِي شَرْبِهَا^(٨)
إِذَا شَتَّه تَغَمَّاتُ الْيَقِيَانِ^(٩)

٥ وَغَادِيَّةٌ تَبْسُمُ عَنْ عَقْدِهَا ۖ وَيُكْشِفُ الْجَوْهَرُ عَنْ بَدِّهَا^(١٠)
وَتَخْجَلُ الْأَغْصَانُ مِنْ قَدِّهَا ۖ كَأَنَّمَا الْحَالِكُ مِنْ جَعْدِهَا
لَيْلٌ دُجُوجِيٌّ عَلَى زَبْرِقَانٍ^(١١)

٦ إِذَا مَشَتْ هَزَّتْ قَضِيبَ الْأَسْوَلِ^(١٢) ۖ وَارْتَجَّ مِنْهَا نَهْدُهَا وَالْكَفْلُ
وَطَرْفُهَا مُكْتَجِلٌ بِالْكَحَلِ^(١٣) ۖ وَإِنْ رَنْتَ أَصَمَّتْ بِسَهْمِ الْمُقْلِ
وَأَيُّ سَهْمٍ قَوْسُهُ الْحَاجِبَانِ

٧ فِي مَلْمَظِيهَا مَا حَوَّتَهُ الْكُتُوسُ ۖ مِنْ حَبِّ ۖ أَوْ مِنْ حَيَاةِ النَّفُوسِ^(١٤)
مُدَامَةً مَا عَتَقَتْهَا الْمَجُوسُ ۖ مِنْ دُونِ أَنْ تُرْشَفَ حَرْبُ الْبَسُوسِ^(١٥)
تَمُدُّ عَنْ تَقْبِيلِ ذَاكَ الْلِسَانِ

٨ خُودٌ أَطَارَتْ نَوْمَ عَيْنِي فَطَارَ ۖ يَخْرُجُ سَاقِيهَا حَوَاشِي الْأَزَارِ^(١٦)
وَيُثْقِلُ الْمُتَنِينَ لُبْسُ الْخِمَارِ ۖ فَهِيَ ظِلَامٌ فَوْقَ شَمْسِ النَّهَارِ^(١٧)
تَحْتَهُمَا مِنْ قَدِّهَا غُصْنُ بَانَ^(١٨)

(٨) الرَّوْحُ: مصدر رَاحَ يَرِاحُ رَوْحًا: بَرَدَ وَطَابَ. وَالرَّاحَاتُ: جَمْعُ الرَّاحَةِ وهي الاستراحة مِنَ التعب. (اللسان: روح).

(٩) فِي (الجراح بن شاجر، ص ١٢٥): شنتها. وشتته: صارت ثانية له. (اللسان: شنى).

(١٠) عَقْدُهَا - بسكون اليقاف - هو الْعَقْدُ - التحريك - أَيْ الْإِسْنَانُ. سبق فِي (٢١٣ق ٢). وَالْبَدُّ: لَوَاحِجُهُ هُنَا بِمَعْنَى الْإِسْنَانِ، مِثْلَ مَا سَبَقَ فِي (ب ٢٠ق ١٠).

(١١) دُجُوجِيٌّ: مُظْلِمٌ. (اللسان: دجا)، وَالْجَعْدُ: الشَّعْرُ، سَبَقَ فِي (٢١٥ق ٢)، وَالزَّبْرِقَانُ: الْقَمَرُ، سَبَقَ فِي (١٤١ق ١٤).

(١٢) الْأَسْلُ: عِيدَانٌ تَنْبُتُ طَوَالًا دِقَاقًا مُسْتَوِيَةً لَا وَرَقَ لَهَا. (اللسان: أسل). وَالْمَرَادُ بِقَضِيبِ الْأَسْلِ هُنَا: الْقَدُّ.

(١٣) الْكَحْلُ: سَوَادٌ فِي أَشْفَارِ الْعَيْنِ خُلُقَةٌ. (اللسان: كحل).

(١٤) مَلْمَظِيهَا: أَيْ شَفَتَيْهَا، وَانْظُرْ (٢١٤ق ٣).
(١٥) مِنْ حَبِّ: أَيْ مِنْ خَمَرٍ، عَبَّرَ عَنْهَا بِمَا يَطْفُو عَلَى سَطْحِهَا. وَانْظُرْ (٢٥ق ٧) مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ.

(١٦) خُودٌ: حَسَنَةٌ شَابَّةٌ، وَانْظُرْ (٢١٥ق ٣):

(١٧) (ظلام) سقط من ع.

(١٨) فِي (الجراح بن شاجر، ص ١٢٦): (تخالها) مكان (تحتهما).

- ٩ تِلْكَ اللَّيْلِي قَدْ أَسْرَتْ مُهْجَتِي ۖ ظُلُمًا، وَأَجَرْتُ بِالْجَفَا عَيْرَتِي
يَا حَسْرَتِي إِنْ لَمْ أَنْسَلْ بُغْيَتِي ۖ مِنْهَا، وَتُطْفَى بِاللِّقَا جَمْرَتِي
وَأَشْتَفِي بِالْوَصْلِ مِنْهَا عِيَانُ
- ١٠ كَمْ زُرْتَهَا مِنْ بَعْدِ نَامِ السَّمَرِ ^(١٩) ۖ وَاللَّيْلُ قَدْ أَلْقَى الدُّجَى ^(٢٠) وَاعْتَكَرَ
وَيْتَ أَحْسُو مِنْ لَمَاهَا السَّكَرِ ^(٢١) ۖ وَأَجْتَلَى الْوَجْهَ الصَّبِيحَ الْأَثَرُ
وَأَجْتَنِي وَرَدَ الْخُدُودَ الْحِسَانُ
- ١١ فَلَيْتَ شَعْرِي هَلْ لِمَا قَدْ مَضَى ۖ مِنْ عَوْدَةٍ تُطْفِي جَحِيمَ الْغَضَى ^(٢٢)
/ وَهَلْ تَرَى يُسْعِفُ صَرْفُ الْقَضَا ۖ بِمَا لَنَا فِيهِ الْمُنَى وَالرَّضَا
وَيُسْعِفُ الْخَلُّ السَّذِي كَانَ بَانَ
- ١٢ نَعَمْ إِذَا شَاءَ سَلِيلُ الْمُلُوكِ ۖ صَفْوَةٌ مِّنْ أَرْدَى الْعِدَا فِي تَبُوكِ ^(٢٣)
الْقَائِدُ الْخَيْلَ وَمُعْطِي اللَّكُوكِ ^(٢٤) ۖ أَلَمَلِكُ الْمَهْدِي الْأَخُودُ التَّرُوكِ ^(٢٥)
مَهْدَبُ الْأَرَاءِ ثَبَّتَ الْجَنَانُ
- ١٣ خَلِيفَةُ اللَّهِ عَلَى الْعَالَمِينَ ۖ وَخَيْرَةُ اللَّهِ مِنَ الْقَائِمِينَ
وَالْمَلِكُ ، الْحَقُّ الصَّرِيحُ الْمُبِينُ ۖ مُنْتَجِعُ الرَّاجِينَ وَالطَّالِبِينَ ^(٢٦)
وَالنَّاجِرُ الْكُومَ ، الْمَتَالِي السِّمَانُ

- (١٩) كذا في النسخ الثلاث، وكان يمكن (نَوْمٌ) بَدَل (نَامٌ) .
- (٢٠) الدُّجَى: جَمْعُ دُجَيْةٍ وَهِيَ الظُّلْمَةُ، وَاعْتَكَرَ اللَّيْلُ: اشْتَدَّ سَوَادُهُ . (اللسان: دجا، عكر) .
- (٢١) أَحْسُو: أَشْرَبُ، وَالسَّكَرُ: بِالتَّحْرِيكِ - الْخَمْرُ . (اللسان: حسا ، سكر) . وَلَمَاهَا: شَعْرُهَا، وَانْظُرِ اللَّيْلِي فِي (٢١٥ق) .
- (٢٢) فِي (الْجَرَّاحِ بْنِ شَاجِرٍ، ص ١٢٦): (اللطى) تحريفه . وَالْغَضَى: مِنْ نَبَاتِ الرَّمْلِ . سَبَقَ فِي (٤٤ق) .
- (٢٣) فِي (الْجَرَّاحِ بْنِ شَاجِرٍ، ص ١٢٦) : (وَنَسَلَ أَبْطَالُ الْوَرَى فِي تَبُوكِ) .
- (٢٤) كَانَ فِي الْأَمَلِ ، ع: (الْكُوكِ) ، وَاللَّكُوكُ: أَيِ النُّقُودِ الْكَثِيرَةِ . وَاحِدُهُ لَكٌ : انْظُرْهُ فِي (١٤٨ق) .
- (٢٥) فِي (الْجَرَّاحِ بْنِ شَاجِرٍ ، ص ١٢٧): (القاسم) .
- (٢٦) الْمُنْتَجِعُ: مَنْ انْتَجَعَ فُلَانًا ، إِذَا أَتَيْنَاهُ نَطْلَبُ مَعْرُوفِهِ . (اللسان : نجع) . وَالْكُومُ: الْقِطْعَةُ مِنَ الْإِبِلِ، وَانْظُرْ (هـ ٣٤ ق ٥) . وَالْمَتَالِي: الَّتِي تَتْلُوهَا أَوْلَادُهَا . وَانْظُرْ (٢٠٩ق) .

١٤ سَيْفًا نَضَاهُ اللَّهُ غَضَبًا صَقِيلًا ^(٢٧) .: أَبَادَ أَهْلَ الْبَغْيِ جِيلًا فَجِيلًا
فَهُوَ بِإِصْلَاحِ الرَّعَايَا كَفِيلًا ^(٢٨) .: يَذُبُّ عَنْهُمْ بِالْقُدْرَةِ وَالْأَمِيلُ
وَيَشْمَلُ الْأَمْنُ بِهِ وَالْأَمْنَانُ

١٥ وَسَعَّ مَا ضَاقَ بِنَا وَاتَّسَعَ .: وَقَامَ بِالْأَمْرِ مُنِيبًا جَدَعُ
وَجَادَ بِالْخَيْلِ وَأَفْنَى الْخِلْعَ .: حَتَّى شَكَّتْ أَمْوَالُهُ مَا مَضَعَ
فِيهَا ، وَقَالَتْ مَالَنَا لَانْمَانُ

١٦ مُوَقَّقٌ سَبْحَانَ مَنْ وَقَّعَهُ .: أَيَّامَنَا بِيَمْنٍ بِهِ مُشْرِقَةٌ
وَالدَّوْلَةُ الْغَرَاءُ مُسْتَوْثِقَةٌ ^(٢٩) .: فَهُوَ عَلَى الْخَلْقِ رَشِيدٌ ثِقَةٌ
يَحُوطُهُمْ مِنْ حَادِثَاتِ الزَّمَانِ

١٧ كَمْ قَالَ أَهْلُ الْأَرْضِ يَوْمَ السَّرُورِ .: يَوْمَ وَلِيَّ الْمَهْدِيِّ جَمِيعَ الْأُمُورِ
وَيَمْلِكُ الْبَدْوُ مَعًا وَالْحَضُورُ .: لَأَنَّهُ الْبَرُّ الرَّحِيمُ الصُّورُ
ذُو الْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ وَالْإِمْنَانِ

١٨ أَصْبَحَ جَارَانُ مُنِيرًا زَهْرًا .: بِأَلْمَلِكِ الْمَهْدِيِّ غَضَبًا نَصْرًا
وَقَالَ لَمَّا أَنْ وَلِيَهُ الْخَفِيرُ ^(٣٠) .: هَذَا الَّذِي كُنْتُ لَهُ أَنْتَظِرُ
وَذَا الَّذِي أَمَلْتُ بِالْأَمْسِ كَانَ

١٩ / مَا أَنْتَ يَا مَهْدِيٌّ إِلَّا سَعِيدٌ .: مُبَارَكُ الْوَجْهِ أَمِينٌ رَشِيدٌ
أَمَّا تَرَى الْقَصْرَ الْعَظِيمَ الْمَشِيدُ .: أَنْوَارُهُ كُلُّ غَدٍ فِي مَزِيدٍ
تَفْضَحُ أَنْوَارَ قُصُورِ الْجِنَانِ

٢٠ سَتَمْلِكُ الْمَغْرِبَ وَالْمَشْرِقَيْنِ .: يَأْمَنُ أَبُوهُ مَلَكُ الْخَافِقَيْنِ
وَمِنْهُ يَوْسُفُ سَمْعُ الْيَدَيَيْنِ ^(٣١) .: أَنْتُمْ بَنُو خَالِدٍ وَجْهٌ وَعَيْنٌ ^(٣٢)
لِلْمَجْدِ ، يَأْمَنُ بِهِمُ الْمَجْدُ زَانُ

(٢٧) سَيْفًا غَضَبًا: قَاطِعًا. وَنَضَاهُ: سَلَّاهُ مِنْ غَمْدِهِ. (اللسان: غضب، نضا).

(٢٨) يَذُبُّ عَنْهُمْ: يَدْفَعُ وَيَمْنَعُ. (اللسان: ذبب).

(٢٩) ع: (مستوسقة)، تصحيف. وَمُسْتَوْثِقَةٌ: وَثِيقَةٌ، أَي شَدِيدَةٌ مُحْكَمَةٌ. (اللسان: وثق).

(٣٠) الْخَفِيرُ - بَكْسَرُ الْفَضْلِ الْمَعْجَمَةِ: هُوَ صَاحِبُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، سَبَقَ فِي (١٩٨٥ق١) وَقَدْ بَالِغَ الْحَيْثُ شَبَّهَ الْمَدُوحَ بِهِ.

(٣١) يَوْسُفُ: شَقِيقُ الْمَدُوحِ. سَبَقَ فِي (١٩٢٦ق١).

(٣٢) خَالِدٌ: هُوَ الْجَدُّ الثَّانِي لِلْمَدُوحِ، سَبَقَ فِي (١٩٢٦ق١).

٢١ سَتَخْرُجُ الدَّوْلَةُ أَثْقَالَهَا :إِلَيْكَ يَا أَعْدَلُ مَنْ دَالَهَا
وَتَمْلِكُ الرَّيَّ وَغَمَّالَهَا^(٣٣) :وَتَحْتَوِي مِصْرَ وَأَعْمَالَهَا
وَتُخْضِعُ الْجِيلَانَ وَالْدَّيْلِمَانَ^(٣٤)

٢٢ يَابْنَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَالبَتُولُ^(٣٥) :أُنْظُرْ إِلَى السَّعْدِ وَحُسْنِ الْقَبُولِ
سَاقَ إِلَى أَرْضِ الرَّعَايَا السُّيُولُ :مِنْ غَيْرِ مَا رَعْدٍ - وَغَيْثٍ هَطُولُ
بَلْ حَظٌّ مَنْ دَانَ لَهُ الْخَافِقَانُ

٢٣ أَصْبَحْتَ يَامَهْدِيٍّ إِمَامًا لَنَا :قَدْ جَمَعَ اللَّهُ بِهِ شَمْلَنَا
وَقَامَ فِينَا حَامِلًا ثِقْلَنَا :فَهَلْ تَرَى فِي عَصْرِنَا مِثْلَنَا
نَحْنُ وَمَا نَمْلِكُكَ فِي صَمَانٍ (*)

٢٧ فِي دَوْلَةِ الْمَهْدِيِّ هَدَيْتُ الرَّشَادَ :فِي دَوْلَةِ الْمَهْدِيِّ بَلَغْتُ الْمُرَادَ
فِي دَوْلَةِ الْمَهْدِيِّ رَكِبْتُ الْجِيَادَ^(٣٨) :فِي دَوْلَةِ الْمَهْدِيِّ لَبِسْتُ الْجِدَادَ
مَنْ خَلَعَ لَمْ يَحْوِهَا قَطُّ خَنَانُ

(٣٣) الرَّيُّ: مدينة فارسية مشهورة. (معجم البلدان: ١١٦/٣). والشرط فيه ادعاء مردود.

(٣٤) الجيلان والديلمان: من بلاد العجم، (مرامد الاطلاع: ٣٦٨/١)، والشرط فيه ادعاء مردود.

(٣٥) البتول: لقب فاطمة الزهراء، رضي الله عنها. سبق في (١٦٩هـ).

(٣٦) ع، م: (ذا القاسم). وقوله: ذا المنتظر: فيه تجاوز في المدح.

(٣٧) البدر - بكسر أوله وفتح شائيه - جمع بدرية، وهي كين في نقود. انظر (١٤٥هـ).

(٣٨) م: (الجواد).

(*) حُذِفَتِ الْأَدْوَارُ: ٢٤، ٢٥، ٢٦، ،،، لِغُلُوِّ الَّذِي فِيهَا .

٢٨ إِنْ عِشْتُ يَأْمَهْدِي مَلَأْتُ الطُّرُوسَ (٣٩) . قَصَائِدًا مِثْلَ عُقُودِ الْعُرُوسِ
فِي مَجْدِكَ النَّازِلِ بُرْجَ الشُّمُوسِ . فَلَا تَطْعُ فِي النَّحُوسِ النَّجُوسِ (٤٠)
وَاحْذَرْ وَخَالَفْ كَيْدَ أَهْلِ الزَّمَانِ

٢٩ لَا زِلْتَ فِي الْمُلْكِ سَعِيدًا رَشِيدٌ . لَا زِلْتَ فِي الْمُلْكِ حَمِيدًا مَجِيدٌ
لَا زِلْتَ تُبْدِي فِي الْوَرَى مَا تُعِيدُ . لَا زِلْتَ لِلْأَعْدَا مُبِيدًا مُبِيدٌ
لَا زِلْتَ تَرُوي الْمَشْرِفِي وَالسِّنَانِ (٤١)

(٣٩) الطُّرُوسُ : الصُّفُفُ أَوِ الْكُتُبُ . سبق في (١٢٢٥ق١٢) .

(٤٠) النَّجُوسُ - بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ - جَمْعُ نَجَسٍ ، وَالنَّحُوسُ خِلَافُ السَّعِيدِ .
وَالنَّجُوسُ - بِالْجِيمِ الْمَعْجَمَةِ - جَمْعُ نَجَسٍ ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ . إِذِ
الْقِيَاسُ : أَنْجَاسٌ . وَالنَّجَسُ - مِثْلَةُ الْجِيمِ - الْقَذِيرُ مِنَ النَّجَاسِ .
(اللسان: نجس ، نجس) .

(٤١) الْمَشْرِفِي - بَفَتْحِ الْمِيمِ وَالرَّاءِ - السَّيْفُ مَنْسُوبًا إِلَى الْمَشَارِفِ .
انظر (٣١٩٥ق٣) . وَالسِّنَانُ : الرَّمْحُ ، جَمْعُهُ أَسِنَّةٌ . (اللسان: سنان) .

[القصة الخامسة والعشرون]

وقال أيضاً [فيه نصره الله^(١)]:

[الرجز]

١ حَدَّثَ عَنِ الْحَيِّ بِذَاكَ الْجِمَاسِ : فَفَقَدُهُ الْيَوْمَ لِنَوْمِي حَمَى
وَعَنْ دُمَى فِيهِ سَفَكَنَ الدِّمَامَ : وَعَنْ فَرِيْقٍ بِاللَّوَى عِنْدَمَا
فَارَقَ أَجْرَى مَدْمَعِي عِنْدَمَا^(٣)

٢ وَهَاتِ يَا سَعْدُ عَنِ الْأُبْرَقِيِّنَ^(٤) : وَالْعَلَمِ الشَّرْقِيِّ وَالْمَغْرِبِيِّنَ
فَفي فَوَادِي حُرْقَتَا لَوَعَتِيْنِ^(٥) : وَكُلُّ عَيْنٍ لِي فَاضَتْ بِعَيْنِنِ
كَالْوَابِلِ الْهَاطِلِ مَهْمَا هَمَى^(٦)

٣ بِاللَّهِ حَقَّقْ لِي وَزِدْنِي نَبَا : وَهَاتِ لِي عَنْ أَهْلِ تِلْكَ الرُّبَا
وَمَنْ بِهِمْ قَلْبِي الْمَعْنَى صَمَمَا : وَكَلَّمَا هَبَّ نَسِيمُ الصَّبَا
بِتَّ عَمِيدَا هَائِمًا مُفْرَمَا^(٧)

٤ تَاللَّهِ إِنِّي مُنْذُ عَزَّ الْوِصَالُ : لَمْ يَصْفُ لِي عَيْشٌ ، وَلَمْ يَحُلْ حَالُ
وَمُذْ أُنِيخْتُ لِلرَّحِيلِ الْجِمَالُ^(٨) : / وَحِيلَتْ مَا حِيلَتْ مِنْ جَمَالُ
إِنِّي فِي الْأَطْلَالِ أَبْكِي دَمَا

٥ فَلَيْتَ شِعْرِي أَيْنَ أَمَّتْ بِهِمْ : حَدَاتُهُمْ ، فَالْقَلْبُ مِنْ حُبِّهِمْ
أَذَابَهُ الشَّوْقُ إِلَى قُرْبِهِمْ : وَاحَرَّ قَلْبِي الْيَوْمَ مِنْ سِرِّهِمْ
وَمِنْ لَهَيْبٍ فِي الْحَشَا أَضْرَمَا

(١) من ع، وفي م: (وقال يمدحه رحمه الله) ، وهذه القصيدة (٢١٠) أشطّر في النسخ الثلاث، ومنها اختار صاحب (الجواهر اللطاف: ١٣٣/١-١٣٨): (١٦٠) شطرا، واختار العقيلي (٨٠) شطرا في كتابه (الجراح بن شاجر ص ١٢٢-١٢٤).

(٢) دُمَى: جَمْعُ دُمِيَّةٍ ، وهي المرأة ، عَلَى التَّشْبِيهِ بِالدُّمِيَّةِ وهي المَسُورَةُ الْحَسَنَةُ . (اللسان: دُمَى).

(٣) عِنْدَمَا - الثَّانِيَّة - هي الْعِنْدَمُ : صِبْغٌ أَحْمَرٌ ، سبق في (١١٣٥ق١١) .

(٤) الْأَبْرَقَانُ : موضع ، انظر (٤٦٩ق٤) .
(٥) في (الجواهر: ١/١٣٣): (حرقة لوعتين) ، وفي (الجراح، ص ١٢٢): (حرققت لوعتن) .

(٦) الْهَاطِلُ: الْمُتَتَابِعُ السَّيْلَانُ . (اللسان: هطل) .

(٧) عَمِيدَا: أَي بَلَغَ مِنْهُ الْحُبُّ مَبْلَغًا . (اللسان: عمد) .

(٨) في (الجواهر: ١/١٤٤): (للرجال) : بِالْجِيمِ الْمُعْجَمَةِ .

٦ مَالَحَ بَرْقٌ، أَوْ تَفَنَّى هَزَارُ^(٩) :. إِلَّا جَرَتْ سَحًّا دُمُوعِي الْفِزَارُ
وَفَرَّ نَوْمِي مِنْ عِيُونِي فَطَّارُ :. فَمَنْ لِمَيَّ خَانَهُ الْإِطْبَارُ
لَمْ يُبْقِ مِنْهُ الْبَيْنُ إِلَّا ذَمًّا^(١٠)

٧ مَاكَانَ أَحَلَى حَالِنَا بِالْعَقِيقُ :. وَعَيْشَنَا الْغَى الشَّهَى^(١١) الْأَثِيقُ
وَالْحَيُّ دَانٍ وَالْفَرِيقُ الْفَرِيقُ :. وَالْبَيْنُ عَنَّا فِي مَكَانٍ سَحِيقُ
وَفِي عِيُونِ الدَّهْرِ عَنَّا عَمَلُ

٨ كَمْ ثُمَّ كَمْ وَاللَّيْلُ حَانِي الْإِهَابِ^(١٢) :. مُحَلُولِكُ يَحْكِي جَنَاحَ الْفُرَابِ
وَالسُّحْبُ قَدْ أَرَحَتْ عَلَيْنَا جَجَابُ :. طَرَقَتْ غَيْدَاءُ تَشْنَى كَعَابُ^(١٣)
كَبَدْرٍ تَمَّ قَلِيدَ الْأَنْجَمِ^(١٤)

٩ وَبِتَّ أَحْسُو مِنْ لَمَاهَا الْمُدَامُ^(١٥) :. وَفُزْتُ مِنْهَا بِبُلُوغِ الْمَرَامُ
حَتَّى انْجَلَى وَانْجَابَ جُنْحُ الظَّلَامُ :. وَجَرَّدَ الصُّبْحُ عَلَيْنَا حُسَامُ
تَغَيَّبَتْ مِنْهُ نُجُومُ السَّمَاءِ^(١٦)

١٠ وَكَمْ - وَقَدْ نَامَتْ عِيُونُ الرَّقِيبِ - :. طَرَقْتُ بِالْجَرَعَاءِ ذَاكَ الْحَبِيبِ
فِي الْخَيْمَةِ الْوُسْطَى التِّيْفِي الْكَثِيبِ :. فَحِينَ جَاوَزْتُ الْحِجَابَ الْقَرِيبُ
مِنْ دَاخِلِ السِّتْرِ لَثَمْتُ الْفَمَ

(٩) الْهَزَارُ - بفتح الهاء - طائرٌ حسنُ الصوتِ. (التاج: هزر).
(١٠) ذَمًّا: مَقْصُورٌ ذَمًّا، وَهُوَ بَقِيَّةُ النَّفْسِ. وَالذَّمَاءُ: بَقِيَّةُ الرُّوحِ فِيهِ الْمَذْبُوحُ. (اللسان: ذم).

(١١) فِي (الجراح ص ١٢٢): (الأنثى) مكان (الشهى) ، وَالْعَقِيقُ: وَادٍ ، سَبَقَ فِي (هـ ٤ ق ٣).

(١٢) فِي (الجراح، ص ١٢٢): (جالي الإهاب). وَحَانِي: مُخَفَّفٌ جَانِيٌ - بِالْهَمْزِ - أَيْ شَدِيدُ الْخُضْرَةِ . وَالْمَرَادُ هُنَا: مَظْلَمٌ. وَالْإِهَابُ: الْجِلْدُ. (التاج: حنا. أهب).

(١٣) ع، م، الجواهر : (غيداء التشنى).
(١٤) التَّمَّ - بِكسر التاء : الشَّيْءُ التَّامُ. (اللسان: تتم).
(١٥) فِي الْأَصْلِ ، الْجَوَاهِرُ: (مِنْ لَمَاهُ) تَصْغِيفُ. وَاللَمَى : الشَّغْرُ. سَبَقَ شَرْحُهُ فِي (١٥١ ق ٢).

(١٦) فِي الْأَصْلِ: (تَغْيِبُ) مَكَانَ (تَغْيِيبِ). وَمَا أُثْبِتَ مِنْ ع، م، الْجَوَاهِرُ. وَفِي ع، م، الْجَوَاهِرُ: جَاءَ الشَّطْرَانِ الْأَوَّلَانِ بَعْدَ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ.

١١ فَرِيْعَ إِذْ قَبَّلْتُهُ وَانْتَفَفْنِي (١٧) . وَفَرَّرَ مِنْ مَضْجِعِهِ وَانْقَبَضَ
وَقَالَ مَنْ أَيْقَظَ جَفْنًا غَمَفْنِي (١٨) . قُلْتُ الَّذِي سَنَّ الْهَوَى وَافْتَرَفَ
وَصَيَّرَ الْحُبَّ لَهُ مَغْنَمًا

١٢ / أَنَا الَّذِي تَيَسَّم قَلْبِي هَوَاكَ . أَنَا الَّذِي أَنْحَلَ جِسْمِي نَوَاكَ ٥٧ و
أَنَا الَّذِي مَالِي حَيْبٌ سَوَاكَ . أَنَا الَّذِي غَايَةُ قَضْدِي لِقَاكَ
وَمُنْيَتِي تَقْبِيلُ هَذَا اللَّهْمَى

١٣ فَقَالَ لِي كَيْفَ رَكِبْتَ الْخَطَرَ . وَلَمْ تَخَفْ مِنْ لَايَخَافُ الْقَدَرُ (١٩)
قُلْتُ الْقَضَا مَا مِنْهُ يَوْمًا مَفَرُ . وَلَيْسَ لِي عَنْكَ وَلَا مُصْطَبَرُ
لَوْ قَطَعُوا لَحْمِي وَالْأَعْظَمَا

١٤ فَسَلَّمَ الْأَمْرَ وَأَعْطَى الْقِيَادَ . وَاجْتَمَعَ الشَّمْلُ ، وَنِلْتُ الْمُرَادَ
وَبَاتَ لِي زَنْدٌ حَبِيبِي وَسَادَ . وَذَابَ مِنْ لَثْمِي وَضَمِّي وَمَادَ
بِعِصْمَةِ الْجِلِّ وَلَا مَأْتَمَا (٢٠)

(*)
١٥ قَبْلَ يَلُوحُ الشَّيْبُ فِي الْعَارِضَيْنِ . وَيَخْضِبُ اللَّيْمَةَ وَالْمَفْرَقَيْنِ (٢١)
وَزَائِرِي مُعْتَدِلُ الْقَدِّ زَيْنُ . عَذْبُ اللَّيْمَى يَحْكِي ظَبَا الْمَشْعَرَيْنِ (٢٢)
جِيدًا وَطَرْفًا فَاتِرًا أَحْوَمَا

(١٧) فِي الْجِرَاحِ : (وَانْقَبَضَ) . وَفِي الْجَوَاهِرِ : (زَيْغ) مَكَان (فَرِيْع) . وَرِيْعٌ : مِيزَانُ
الرُّوْعِ ، وَهُوَ الْفَرْعُ . (اللسان: روع) .

(١٨) فِي الْجِرَاحِ : جَاءَ هَذَا الشَّطْرُ قَبْلَ سَابِقِهِ .

(١٩) سَقَطَ لَفْظُ (لِي) مِنْ ع ، الْجَوَاهِرُ . وَفِي الْجَوَاهِرِ : (وَلَا) مَكَان (وَلَمْ) .

(٢٠) فِي الْجَوَاهِرِ ، م : (وَلَا مَحْرَمًا) .

(٢١) الْعَارِضَانِ : الْخَدَّانِ ، وَقِيلَ : جَانِبَا اللَّحْيَةِ . وَانْظُرْ (١١٨٥ق١١) ، وَاللَّيْمَةُ :
بِكْسَرِ اللَّامِ - شَعْرُ الرَّأْسِ . وَالْمَفْرَقَانِ : تَشْنِيَّةُ مَفْرَقٍ - بِكْسَرِ الرَّاءِ
وَفَتْحِهَا - وَسَطُ الرَّأْسِ ، وَهُوَ الَّذِي يُفَرِّقُ فِيهِ الشَّعْرَةُ . (اللسان: ليم ،
فرق) . وَلَئِنْ الْمَفْرَقَ وَاحِدٌ يَبْدُو أَنَّهُ أَرَادَ بِمِثْنَاهُ : جَانِبَيْهِ .

(٢٢) اللَّيْمَى : الشَّعْرَةُ . وَيَحْكِي : يَشْبَهُ . وَظَبَا : مَقْصُورٌ ظَبَاءً . وَالْمَشْعَرَانِ : مُشْنَى
الْمَشْعَرِ وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي فِيهِ حُمْرٌ وَأَشْجَارٌ . وَالْأَحْوَمُ : الَّذِي يَحْضُومُ ، أَيْ
يَدُورُ . (اللسان: شعر ، حوم) .

(*) دُورٌ ١٥ : حَذَفَ «أَنْ» الَّتِي تَلِي «قَبْلَ» لِلضَّرُورَةِ . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذَلِكَ .

١٦ شَفَاتُهُ اللَّعْنُ تَزِينُ الرَّقَمَ ٠ وَشَعْرُهُ الْوَحْفُ أَثِيْتُ أَجَمٍ (٢٣)
وَوَجْهُهُ بَدْرٌ يَجْلِي الظَّلَمَ (٢٤) ٠ وَأَنْفُهُ الْأَقْنَى مُنِيرٌ أَشَمٌ
وَحَدُّهُ زَهْرٌ وَخَمَرٌ وَمَا

١٧] فِي وَجْهِهِ لِلْحُسْنِ نُورٌ وَمِيمٌ ٠ وَطَرْفُهُ السَّاجِي كَحِيلٌ سَقِيمٌ
وَرِدْفُهُ الضَّمُّ ثَقِيلٌ عَظِيمٌ (٢٥) ٠ وَخَصْرُهُ الْوَاهِي نَحِيلٌ هَضِيمٌ
أَفْئِدِي بَرْوَجِي خَصْرُهُ الْأَهْضَمَا

(٢٦)
١٨ طَبْيِي تَخَافُ الْأَسَدُ مِنْ سَطَوَاتِهِ ٠ وَالْبَدْرُ يَخْبُو مِنْ ضِيَا طَلْعَتِهِ
وَالْمِسْكُ يُسْتَنْشِقُ مِنْ نَكْهَتِهِ ٠ وَقَدُّهُ الْمَيَّاسُ فِي خَطَرَتِهِ
كَبَيْرَقِ الْمَهْدِيِّ حَامِي الْجَمَى

١٩ أَلَشَّابِتِ الْجَاشِ غَدَاةَ الطَّرَادِ ٠ إِذَا عَدَتْ جُرْدُ الْمَذَاكِ الْجِيَادِ (٢٧)
يَكُلُّ مَغَوَارٍ شَجَاعٍ جَاوَادٍ ٠ يَشُوقُهُ طَعْنُ الْكَلَى ، وَالْجِلَادِ (٢٨)
وَالضَّرْبُ بِالْيَبِي رُؤُوسِ الْكُمَا (٢٩)

٢٠ / أَلَمَلِكُ الْقَائِمُ فِي اللُّوِّ وَمَنْ ٠ أَنْصَافُ فِي الْمُلْكِ عَلَى ذِي يَزَنَ (٣٠)
وَقَامَ بِالْفَرْغِ مَعًا وَالشُّنَنُ ٠ وَسَنَّ بِالْمَالِ الَّذِي لَا يَسْنُ (٣١)
وَأَنْفَقَ الدِّينَارَ وَالدِّرْهَمَ

(٢٣) شَفَاتُهُ - بالتاء - جَمْعُ شَفَةٍ . والمعروف : شَفَاهُ - بالهاء - قال ابن
بري : المعروف في جَمْعِ شَفَةٍ شَفَاهُ ، مَكْسَرًا غَيْرَ مُسَلَّم . ولامه هاءٌ عند
جميع البصريين . (اللسان : شفه) . وَاللَّعْنُ : مِنَ اللَّعْسَةِ ، وَهِيَ سَوَادٌ يعلو
شَفَقَ الْمِرَاةِ الْبَيْضَاءِ . وانظر (هـ) ١٢٠ . وَالْوَحْفُ : الْأَسَدُ ، وَأَثِيْتُ : غَزِيرٌ
طويل ، وأجم : كثير . (اللسان : وحف ، أثث ، جمم) .

(٢٤) في الجواهر : (ووجهه بدر منه يجلى الظلم) تحريف .
(٢٥) ما بين المعقوفين من ع ، م ، وهضم : أي لطيف الكشح . (اللسان : هضم) .
(٢٦) ع ، م : (ضيا طلعت) .
(٢٧) جُرْدُ : خيلٌ قصيرةُ الشَّعْرِ ، وانظر (هـ) ١٩٠ ، الْمَذَاكِ : مِنَ الْخَيْلِ التَّيِي
أتى عليها بعد قروحها سنة " أو سنتان . انظر (هـ) ١١٠ .

(٢٨) الْكَلَى : جَمْعُ كُلِيَّةٍ . وَالْجِلَادُ : مِنْ جَالَدْنَاهُمْ بِالسَّيْفِ مُجَالِدَةً وَجِلَادًا :
ضَارِبْنَاهُمْ . (اللسان : جلد) .

(٢٩) الْكُمَا : أَيِ الْكُمَاةِ - حَذَفَ الْحَرْفَ الْآخِرَ لِلضَّرُورَةِ - هُمُ الشَّجْعَانُ ،
انظر (هـ) ٣٩٠ ق ٤) .

(٣٠) ذُو يَزَنَ : هُوَ عَامِرُ بْنُ أَسْلَمَ بْنِ الْحَارِثِ ، أَحَدُ أَقْيَالِ حَمِيرِ الْعُظَمَاءِ ،
وإليه تَنَسَّبَ الْأَسَنَةُ الْيَزَنِيَّةُ . (الإكليل : ٢٥٤/٢) .

(٣١) في الجواهر : (وَمَنْ بِالْمَالِ الَّذِي لَا يَمْنُ) .

٢١ خَلِيفَةً أَحْيَا رُسُومَ الْهُدَى : وَرَاحَ فِي كَسْبِ الشُّنَى وَاعْتَدَى
وَأَخْجَلَ السُّحْبَ الْغَوَايِ نَدَى : وَجَرَعَ الْأَعْدَا كُثُوسَ السَّرْدَى
وَشَيْدَ الْمَفْخَرِ حَتَّى سَمَا

٢٢ سَمَيْدَعٌ أَغْنَى وَأَقْنَى الْعَدِيْمُ (٣٢) : وَاللَّفَّ الشَّمْلَ وَرَبَّى الْيَتِيْمُ
وَعَذَّبَ الْمَالَ عَذَابًا أَلِيْمُ : أَسْرَفَ فِيهِ ظَاغِنًا أَوْ مُقِيْمُ (٣٣)
وَلَمْ يَدْعُ فِي عَصْرِهِ مُقَدَّمَا

٢٣ كَمْ وَهَبَتْ رَاحَتَهُ مِنْ بُقْشٍ (٣٤) : أَلَوَانُهَا تَكْسُو الْحَكِيْمَ الدَّهْشُ
وَمُقَرَّبَاتٍ كَبَنَاتِ الْحَبَّاشِ (٣٥) : تُتَعَبُ مَنْ يَرْكَبُهَا بِالشَّوْشِ
تَحَفُّهَا أَعْبُدُهُ وَالْإِمَامَا

٢٤ بَنَانُهُ كَالسُّحْبِ أَوْ كَالِيَحَارِ : تَفِيضُ بِالْخَيْلِ وَنَقْدُ النُّضَارِ
وَسَيْفُهُ أَقْطَعُ مِنْ ذِي الْفَقَارِ (٣٦) : لَا يَنْفَعُ الْأَعْدَاءُ مِنْهُ الْفِرَارُ
إِذَا انْتَفَى صَارِمُهُ الْمِخْدَمَا (٣٧)

٢٥ سَلَّ عَنْهُ يَوْمَ الرُّوْعِ لَمَّا نَهَضَ : مُبَكِّرًا نَحْوَ الْعَدَا مِنْ حَرَفِ (٣٨)
فِي عَسْكَرٍ فَضَّى بِهِ الْجَمْعَ فَضًى : وَصَيَّرَتْهُمْ لِلْمَنَا يَا عَرَفِ
بِيفِ الْمَوَاضِي وَالرَّمَاخِ الظَّمَا

(٣٢) الْعَدِيْمُ: الْفَقِيرُ الَّذِي لَا مَالَ لَهُ ، وَجَمَعُهُ عُدَمًا . (اللسان: عدم) . وَسَمَيْدَعُ: كَرِيْمٌ ، وَانْظُرْ (٨ق٣٥) . وَأَقْنَى: أَعْطَاهُ مَا يَقْتْنِيهِ ، وَانْظُرْ (١١ق٢٥) .

(٣٣) فِي الْجَوَاهِر: (يُسْرِفُ فِيهِ) .

(٣٤) بُقِشَ: - فِيمَا يَبْدُو لِي - : جَمْعُ بُقْشَةٍ ، وَهِيَ لِفَافَةٌ مِنَ الْبَرِّ تَجْمَعُ فِيهَا الْمَلَابِسُ وَتَحْفَظُ . وَهِيَ بِهَذَا الْمَعْنَى تَكُونُ كَلِمَةً مُحَلِيَّةً مِنْ بَيْتِ الشَّاعِرِ أَوْ رَدَّهَا هُنَا .

(٣٥) مُقَرَّبَاتٍ : خَيْلٌ عِتَاقٌ . وَانْظُرْ (١٧ق٤٥) . وَالشَّوْشُ - فِيمَا يَبْدُو - : حَالَةٌ كَوْنُهَا مُضْطَرِبَةٌ . وَاللَّفْظُ فِي الْمَعْجَمِ : الشَّوْاشُ وَمَحَنَاهُ مِقَارِبٌ لِمَعْنَى «الشَّوْشُ» (النَّاجِ)

(٣٦) ذُو الْفَقَارِ - بَفَتْحِ الْفَاءِ - اسْمُ سَيْفِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . (اللسان: فقر) .

(٣٧) انْتَفَى صَارِمُهُ : سَلَّ سَيْفَهُ مِنْ غِمْدِهِ . وَالْمِخْدَمُ: السَيْفُ الْقَاطِعُ . (اللسان: نضًا، حذم) .

(٣٨) حَرَفٍ - بِالتَّحْرِيكِ - وَادٍ فِي الْيَمَنِ ، تَقُومُ عَلَى شَطْرٍ مَدِينَةٍ تُسَمَّى بِاسْمِهِ . وَانْظُرْ (١٨ق٤٥) .

- ٢٦ تَجْمَعُوا مِنْ خَوَرِهِمْ وَالْبِدَاحِ (٣٩) : وَاقْبَلُوا يَسْعُونَ مِلَّةَ الْبِطَاحِ
حَتَّى إِذَا حَانَ إِلَيْكُمُ الْكِفَاحُ : فَسَرُّوا يَوَدُّونَ لِكُلِّ جَنَاحٍ
كَالْحُمْرِ الْغُبَرِ رَأَتْ ضَيْفَمًا
- ٢٧ خَلَّ لَهُمْ يَوْمَ عَرِيضٍ طَوِيلٌ (٤٠) : عَذَبَهُمْ فِيهِ الْعَذَابُ الْوَبِيلُ
وَكَادَ أَنْ يَجْغُفُوا الْخَلِيلُ الْخَلِيلُ : / فَذَلِكَ مَا سُوِّرَ وَهَذَا قَتِيلٌ ٥٨ و
مِنْهُمْ ، وَذَا سَلَمٌ وَاسْتَسَلَمَا
- ٢٨ وَهَاهُوَ الْيَوْمَ يُرِيدُ الْمَسِيرُ : يَأْتِي الْأَخَابِيثُ كِلَابِ السَّعِيرِ
يُبِيرُ مِنْهُمْ بِالْقَنَاءِ مَا يُبِيرُ (٤١) : وَيَتْرُكُ الْأَعْظَمَ فِيهِمْ حَقِيرُ
وَيَقْتُلُ الْمُسْرِفَ وَالْمُجْرِمَا
- ٢٩ رُبَّتْهُ مَا أَحَدٌ نَالَهَا : عَزَّتْ فَمَا يَمْلُحُ إِلَّا لَهَا
أَلَا تَرَى مِصْرًا وَأَعْمَالَهَا : وَغَزَّةَ الشَّامِ وَعُمَالَهَا
أَرْهَبَهَا ، وَالْجِيلَ وَالْدَّيْلَمَا (٤٢)
- ٣٠ دَوْلَتُهُ زَادَتْ عَلَى الدَّوْلَتَيْنِ (٤٣) : وَعَمَّتِ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَيْنِ
أَمْنًا وَعَدْلًا مَلَأَ الْخَافِقَيْنِ : فَدَعُ أَنْوُ شِرْوَانَ ، أَوْ ذَا رُعَيْنِ (٤٤)
وَأَرْدَ شِيرَ الْمَلِكِ الْأَعْظَمَا (٤٥)
- ٣١ مَا الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ مَا الْمُنتَصِرُ : فِي الْمُلْكِ مَا الْقَادِرُ مَا الْمُقْتَدِرُ (٤٦)
لَوْ عَاصَرُوهُ كَانَ كُلُّ مُقِيرٍ : بِفَضْلِهِ ، مُمْتَثِلًا مُؤْتَمِرُ
لَأَنَّهُ أَشْرَفُهُمْ مُنْتَمِي

(٣٩) م: (تجمع) مكان (تجمعوا) ، والخَوَرُ والبِدَاح: قريستان من أعمال حَرْفي في اليمن.

(٤٠) م: الجواهر: (عذابا وبيل). والشطر في ع: جاء قبل سابقه ،
والوَبِيل: الشديد. (اللسان: وبيل).

(٤١) يُبِيرُ: يُهْلِكُ. (اللسان: بوير).

(٤٢) الْجِيلُ وَالْدَّيْلَمُ: هما الْجِيلَانِ وَالْدَّيْلَمَانِ. انظر (١٢٥ ق ١٤).

(٤٣) كَأَنَّهُ قَمَدٌ بِالدَّوْلَتَيْنِ: الْأُمَوِيَّةُ وَالْعَبَّاسِيَّةُ.

(٤٤) ذُو رُعَيْنٍ - بضم الرَّاء - هُوَ يَرْيَمُ ذُو رُعَيْنِ الْأَكْبَرِ بْنِ سَهْلِ بْنِ زَيْدٍ، مِنْ نَسْلِ الْهَمَيْسَعِ ابْنِ حَمِيرٍ، الْأَكْبَرِ، مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ حَمِيرٍ، كَانَ فِي أَيَّامِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَمُدَّةُ مُلْكِهِ ثَلَاثُونَ سَنَةً. انظر (ملوك حمير وأقيال اليمن، ص ١٦٩)، و (طرفة الأصحاب، ص ١٢، ٤٧). وَأَنْوُ شِرْوَانَ: أَحَدُ مُلُوكِ الْفَرَسِ. سبق في (٤٩٥ ق ١٢).

(٤٥) أَرْدَشِيرُ: بَنِي بَابِك ، أَوَّلُ مَنْ جُمِعَ لَهُ مُلْكُ فَارِسَ. انظر (٢١٥ ق ٣).

(٤٦) الْمَنْصُورُ وَالْمُنْتَصِرُ وَالْقَادِرُ وَالْمُقْتَدِرُ: مِنَ الْخُلَفَاءِ الْعَبَّاسِيِّينَ ، فَضَّلَ عَلَيْهِمُ الْمَعْدُوحَ غَيْرَ مَرَّةٍ. وَهَذَا مِنْ تَجَاوُزِهِ الْمُتَكَرِّرِ وَإِدْعَائِهِ .

- ٣٢ مَا حَارِثٌ مَا عَمْرُو ، مَا عُنْتَرُ ۖ مَا حَاتِمٌ مَا مَعْنٌ مَا جَعْفَرُ^(٤٧)
 مَا أَسْعَدُ الْكَامِلُ مَا قَيْصَرُ^(٤٨) ۖ الْكُلُّ عَنْ خَادِمِهِ يُحْقَرُ
 (٢٠) * - - - - - أَعْنَى فَصِيحِ الْقَوْمِ وَالْأَعْجَمِ - - - - -
- ٣٤ سِرٌّ سَرَى فِيهِ مِنَ الْمُصْطَفَى ۖ وَحَيْدَرٍ خَيْرٍ مِنْ اسْتُخْلِفَ
 وَفَاطِمٍ ذَاتِ الصَّفَا وَالْوَفَا ۖ وَالْحَسَنِ السَّبِيحِ الَّذِي نَيَّفَ^(٤٩)
 عَلَى الثَّرِيَّا ، وَاحْتَدَى الْمِرْزَمَا^(٥٠)
- ٣٥ / لَوْلَاهُ لَمْ يَرُفَّ سِنَانٌ بِدَمٍ ۖ لَوْلَاهُ لَمْ يَجْرِ بِطَرْسٍ قَلَمٌ
 لَوْلَاهُ لَمْ تَصْلُحْ أُمُورُ الْأَمَمِ ۖ لَوْلَاهُ لِلْمَجْدِ الرَّفِيعِ انْهَدَمَ
 لَكِنْ حَمَى جَانِبَهُ فَاحْتَمَى
- ٣٦ يَأْخِيزُ مَنْ قَادَ الْمَذَاكِي سَرَبٌ ۖ حَوَامِلًا بِيغَى الطُّبَى وَالْيَلْبِ^(٥١)
 وَكُلَّ مَغَوَارِ الضُّحَى مُنْتَخَبٌ ۖ إِنْ أُسْرِمَتْ نَارُ الْوَعَى لَمْ يَهَبْ
 أَنْ يَمْطَلِي جَاغِمَهَا الْمُضْرَمَا^(٥٢)
- ٣٧ وَيَا سَلِيلَ الْفَانِمِيِّ الشَّهَابِ ۖ (و) ابْنُ دُرَيْبِ الْمَجْدُلِبِ اللَّبَابِ
 وَخَالِدِ مُعْطِي الْعَطَايَا الرَّغَابِ ۖ أَثَمَةٌ غُلْبٌ كِرَامٌ نَجَابِ
 غُرُّ غَدَا الدِّينِ بِهِمْ قِيَمَا

(٤٧) الحارث: هو ابن ظالم المروى. وعنتر: هو عنتر بن شداد العبسي. انظرهما في (٢٢٩٥ق٢). وعمرؤ: هو ابن معد يكرب الزبيدي. سبق في (١٢ق٢٥٥). وحاتم: هو حاتم الطائي. سبق في (٢٢٨٥ق٢). ومعن: هو ابن زائدة الشيباني. سبق في (١٢٤٤ق٢). وجعفر: هو ابن يحيى البرمكي. سبق في (١٨ق٢٩٥).

(٤٨) أسعد الكامل: أحد ملوك اليمن من التبابعة الحميريين ، انظر (١٢ق٥١٥). وقيسر: اسم قديم لكل من ملوك الروم. سبق في (٢١٨٥ق٢).

(٤٩) نيف: ارتفع. (اللسان: نوف).

(٥٠) المِرْزَم: أحد المِرْزَمَيْنِ ، وهما نجمان في السماء. (اللسان: رزم).

(٥١) المَذَاكِي: الخيل، وانظر (١١٥ق١). والطُّبَى - هنا السيوف. وانظر (١٢ق١٥١). والْيَلْبُ: الدروع ، يَمَانِيَّة. (اللسان: يلب).

(٥٢) يَمْطَلِي جَاغِمَهَا: يُقَاسِي حَرَّ جَمْرَهَا الشَّدِيدِ الْاشْتِعَالِ. (اللسان: ملا ، جَم).
 (٢٠) * الدور الثالث والثلاثون: فيه ادعاء متكرر - وقد جُحِلَ في

٣٨ إِلَيْكَ مَتَى تُحَفِّةً رَاقِةً ۖ بَدِيعَةً أَلْفَاطُهَا فَائِقَةٌ
مَنْ عَقْدِ أَمْلَاكِ السَّوْرِ طَالِقَةٌ ۖ هَوَاتِفُ السُّؤْلِ لَهَا سَابِقَةٌ
إِلَيْكَ يَا أَكْرَمَ مَنْ يُمَمِّسُ

٣٩ أَمِخْ لِمَا نَمَّقَهُ مَقُولِي ۖ وَأَعْلَمْ بِأَنِّي لَوْحَوِي مُنْزِلِي
أَمْوَالِ قَارُونَ ، وَأَمْبَحَنْ لِي ۖ مَالِي غِنًى عَنْ جُودِكَ الْمُسِيلِ (٥٤)
فَاكْبِتْ حَسُودِي أَيْمًا أَيْمًا

٤٠ وَأَسْلَمَ وَدُمَ مَا جَنَّ جُنْحُ الظَّلَامِ ۖ وَمَا شَدَّتْ فِي الْبَانِ وَرُقُ الْحَمَامِ
وَمَا هَمَّتْ بِالْغَيْثِ وَطْفُ الْغَمَامِ (٥٥) ۖ وَعَاشَ مَنْ عَادَاكَ يَابْنَ الْكِرَامِ
أَصَمَّ أَعْمَى أَخْرَسًا أَبْكَمًا

٤١ وَلَا رَأَيْنَا لَكَ فَقْدًا وَلَا ۖ بَرِحْتَ يَا مَهْدِي لَنَا مَوْيلًا
تَبْقَى وَتَفْدِيكَ الْوَرَى عَنْ وَلَا ۖ مَا حَنَّتِ الْهِمُ الطَّوَامِي إِلَى (٥٦)
مَنَاهِلٍ تُطْفِي لَهَيْبَ الظَّمَا

٤٢ وَشَفَّعَ اللَّهُ تَعَالَى غَدَا ۖ فِيكَ وَفِي الْخَلْقِ نَبِيَّ الْهُدَى
نَعَمْ ، وَصَلَّى دَائِمًا سَرْمَدًا ۖ / عَلَيْهِ مَا طَيَّرُ بِغَمٍّ شَدَا
وَدُمْتَ مَاصِلِّي وَمَا سَلَمًا

(٥٣) هَوَاتِفُ: مِنْ هَتَفْتُ بِفُلَانٍ، أَي دَعَوْتُهُ ، وَهَتَفْتُ بِهِ : مَدَحْتُهُ . (التاج: هتف) .

(٥٤) قَارُونَ: عَتَبِيٌّ مِنَ الْعُتَاةِ ، يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْغِنَى، وَهُوَ مِنْ قَوْمِ
مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ . (التاج: قرن) و (تفسير ابن كثير = ٢/٢٩٨) . وَالْمُسِيلُ:
الْمَطَرُ بَيْنَ السَّحَابِ وَالْأَرْضِ حِينَ يَخْرُجُ مِنَ السَّحَابِ وَلَمْ يَمِلْ إِلَى
الْأَرْضِ . (اللسان: سبل) .

(٥٥) هَمَّتْ: أَمْطَرَتْ . وَوُطِفَ: جَمَعَ وَطْفَاءً ، وَهِيَ السَّحَابَةُ تَكُونُ مُسْتَرْخِيَةً الْجَوَانِبِ
لِكثْرَةِ مَا فِيهَا . (التاج: وطف) .

(٥٦) عَنْ وَلَا: عَنْ وَلَاءِ . وَالْهِيمُ: الْإِبِلُ الْعِطَاشُ، وَاحِدُهَا أَهِيمٌ وَالْإِنْثَى
هَيْمَاءُ . (اللسان: هيم) .

وقال أيضاً [في نصره الله] (١) :

[السريع]

- ١ يَا بَارِقًا أَمْسَى بِأَرْفِي الْيَمَنِ ۖ يَجْلُو دُجَى فِي جُنْحٍ لَيْلٍ دَجَنُ (٢)
- ٢ أَرَقَّتَنِي حَسْبُكَ رَبُّ السَّمَاءِ ۖ وَحُلَّتْ مَابَيْنَ الْمُقَا وَالْوَسَنِ (٣)
- ٣ وَرَدَّتَنِي شَوْقًا إِلَى مَنْ لَهُمْ ۖ أَبْجَى شَجَى، هَيْجَ مِنِّي شَجَنُ
- ٤ حَيَّ بِوَادِي الْمُنْحَنِ مَلْعَبًا ۖ كَانَ لَنَا قَبْلَ التَّنَائِي وَطَنُ
- ٥ أَضْحَى لَارُبَابِ الْهَوَى مَنَسَكًا ۖ يَهيمُ فِي أَرْجَائِهِ مَنْ سَكَنُ
- ٦ وَاشْقَى الْكَثِيبِ الْفَرْدَ مِنْ رَامَةِ ۖ مُتَعَنِّجًا مَا كَفَّ إِلَّا هَتَنُ (٤)
- ٧ حَتَّى تَعُودَ الرَّوْفُ مِنْ زَهْرَهَا ۖ كَرُومِي الْبُسْطِ وَوَشْيِي الْيَمَنِ (٥)
- ٨ وَتَسْجَعُ الْأَطْيَارُ فِي دَوْجِهَا ۖ وَهَنًا وَتَأْتِي كُلَّ حِينٍ بِفَنُ (٦)
- ٩ مَنَازِلُ مَا زِلْتُ أَهْوَى بِهَا ۖ أَغَرَّ مَعْسُولَ التَّنَائِي أَغْنُ (٧)
- ١٠ أَحَمَّ أَحْوَى نَرْجَسِي الرَّنَا ۖ أَلْعَسَ أَلْمَى عِنْدَ مِي الْوَجَنِ (٨)
- ١١ إِنْ مَاسَ عِطْفًا وَانْثَى قَامَةً ۖ ارْتَجَّ رِدْفًا نَاعِمًا وَارْجَحَنُ

(١) زيادة من ع وفي م : (وقال يمدحه رحمه الله) .

(٢) يَجْلُو: أى يَكْشِفُ . وَجُنْحُ اللَّيْلِ وَجُنْحُهُ - بضم الجيم وكسرهما: جَانِبُهُ . وَدَجَنُ: من الدَّجَن وهو الظلام المطبق . (اللسان: جلا ، جنح، دجن)، وَدُجَى: ظِلْمَات ، وانظر (٢٤٢٠هـ) .

(٣) سقطت (ما) من م ، والمُقَا - هنا - : العيون ، وانظر (٥٨٥هـ) .
والْوَسَنُ: أول النوم . (اللسان: وسن) .

(٤) رامة : موضع . وانظر (٢٦٦هـ) . وَمُتَعَنِّجٌ - شالته عَيْنٌ مهملة - من اشْتَعَجَرَ المطر: أى انصَبَّ ، وَهَتَنٌ : صَبَّ . (اللسان: شعجر، هتن) .

(٥) حَذَفَ حَرْفًا مِنَ الْيَاءِ الْمَشْدَدَةِ فِي (رُومِي) لِلضَّرُورَةِ . وَالْوَشْيُ: نَقْشُ الثَّوبِ ، وَيَكُونُ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ . (التاج: وشي) .

(٦) وَهَنًا: أَي نَحَوًا مِنْ نَصْرِ اللَّيْلِ . سبق في (٢٢٥هـ) .

(٧) م : (جوى) بعد (أغر) ، ولما كان لَهُ هُنا . وَأَغْنُ: فِي صَوْتِهِ غُنَّةٌ وَهِيَ صَوْتُ فِي الْخَيْشُومِ . (اللسان: غنن) .

(٨) أَحَمَّ: أَسْوَدُ الْمُقْلَتَيْنِ . وَأَحْوَى: مِنَ الْحَوَّةِ ، وَهِيَ سُفْرَةُ الشَّفَتَيْنِ . (اللسان: حمم، حوا) . وَالرَّنَا: إِدَامَةُ النَّظَرِ . سبق في (٢٩٩هـ) . وَالْعَسَى: من اللُّعْسَةِ وَهِيَ سَوَادٌ يَغْلُو شَفَةَ الْمَرْأَةِ الْبَيْضَاءِ . سبق في (١٢٢٥هـ) .
وَالْمِي: مِنَ اللَّمَى: وَهِيَ سُفْرَةُ الشَّفَتَيْنِ وَاللِّشَاتِ . سبق في (٢١١هـ) .
وَعِنْدَمِي: نِسْبَةٌ إِلَى الْعِنْدَمِ ، وَهُوَ صِبْغٌ أَحْمَرٌ . سبق في (١١٢٥هـ) .
الْوَجَنُ وَالْوَجْنُ : أَرْضٌ صُلْبَةٌ ذَاتُ حِجَارَةٍ . لَكِنَّهُ قَصَدَ بِهَذَا : الْوَجْنَةَ ، وَهِيَ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْخَدَيْنِ لِلشَّدَقِ وَالْمَخْجَرِ . وَفِيهَا عِدَّةُ لَفَاتٍ ، مِنْهَا : الْوَجْنَةُ وَالْوَجْنَةُ وَالْوَجْنَةُ . وَتَجَمَّعَ عَلَى وَجَنَاتِ (اللسان :
وجن) ، وَالْمَرَادُ : أَنَّهُ أَحْمَرُ الْخَدَيْنِ .

- ١٢ وَإِنْ أَضَاءَ الصُّبْحُ مِنْ وَجْهِهِ ۖ أَظْلَمَ لَيْلُ الشَّعْرِ مِنْهُ وَجَنَ ١٣ جَلَّ الَّذِي صَوَّرَهُ فِتْنَةً ۖ لِلْخَلْقِ مَنْ حُدِّثَ عَنْهُ افْتَتَنَ ١٤ / بِخَدِّهِ الْوَرْدِيُّ نَارٌ وَمَا ۖ وَفِي لَمَاهُ الْعَذْبُ سُلْوَى وَمَنْ (٩) ٥٩ ظ ١٥ جَارَ عَلَى ضَعْفِي بِهِجْرَانِيهِ ۖ فَلَيْتَهُ جَادَ يَوْمِي وَمَنْ ١٦ أَقُولُ لِلَّهِ نِعْمَ فِي حُبِّهِ ۖ إِنْ لَمْ أَهْمَ فِي حُبِّ خَلِيٍّ فَمَنْ ١٧ أَنَا الَّذِي جَدَّدْتُ بَالِي الْهَوَى ۖ شَوْقًا إِلَيْهِ وَخَلَعْتُ الرَّسْنَ (١٠) ١٨ لِلَّهِ مَا أَعَذَّبَ ذَاكَ اللَّمَى ۖ مِنْهُ وَمَا أَنْعَمَ ذَاكَ الْبَدَنَ ١٩ مَنْ لِي بَأَنَّ أَنْظُرَهُ نَظْرَةً ۖ وَأَجْتَلِي ذَاكَ الْمُحْيَا الْحَسَنَ (١١) ٢٠ يَا بَيْنَ لَا حُلَّتْ ، خَلَيْتَنِي ۖ أَبْجِي دَمًا شَوْقًا لِتِلْكَ الدِّمَنِ (١٢) ٢١ رَفَقًا بِصَبِّ مُسْتَهَامٍ صَبَا ۖ وَحَنٍّ مِنْ فَرْطِ التَّصَايِي وَأَنْ (١٣) ٢٢ وَلِي حَيْبٌ كُنْتُ أَلْهُو بِهِ ۖ وَكَانَ لِي وَاللَّهِ نِعْمَ السَّكَنَ (١٤) ٢٣ يَسْبِيكَ إِنْ حَدَّثَ فِي صَوْتِيهِ ۖ رَخَامَةٌ مُشْتَقَّةٌ مِنْ غَنٍّ (١٥) ٢٤ أَرُشِفُ مِنْ مَبْسَمِيهِ خُمْرَةً ۖ لَيْسَ لَهَا إِلَّا شَنَائِيَاهُ ذَنْ (١٦) ٢٥ وَيَنْشُرُ الدَّمَاعَ عَلَى خَدِّهِ ۖ مُبْتَسِمَ الثُّغْرِ إِذَا مَا مَاجَنَ (١٧) ٢٦ وَيَخْلِطُ الْجَدَّ بِهِزْلٍ إِذَا ۖ جَرَّتْ يَدِي مِنْ حَوْلِ تِلْكَ الْعُكْنِ (١٨) ٢٧ كَانَتْ فِي الْأَحَاطِيهِ صَارِمًا ۖ يَكْفِي مَوْلَانَا إِمَامَ الزَّمَنِ

(٩) مَا: مقصور ماء، لَمَاهُ: شَفَتَاهُ أَوْ ثَغْرُهُ ، وانظر (٢١٥ق٢)، والسَّلْوَى: ر. القَيْسِل، وَالْمَنْ: بَطْلٌ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى شَجَرٍ أَوْ حَجَرٍ وَيَحُلُو وَيَنْقَعِدُ عَسَلًا وَيَجِفُّ جَفَافًا الصَّمْعُ. (التاج: سلا ، منن).

(١٠) أَمَلُ الرَّسَنِ: الْحَبْلُ الَّذِي يُقَادُّ بِهِ الْبَعِيرُ وَغَيْرُهُ ، وَهُوَ مَا كَانَتْ مِنَ الْأَرْقَةِ عَلَى الْأَنْفِ. ثُمَّ اسْتَعْمِلَ لِلْإِنْسَانِ. وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ لِيَزِيدَ بْنِ الْأَسَمِّ بْنِ أَخْتِ مَيْمُونَةَ وَهِيَ تَعَابَتْهُ : ذَهَبَتْ وَاللَّهِ مَيْمُونَةَ وَرُمِي بِرَسْنِكَ عَلَى غَارِبِكَ . أَي خُلَّتِي سَبِيلَكَ فَلَيْسَ لَكَ أَحَدٌ يَمْنَعُكَ مِمَّا تَرِيدُ. (اللسان: رسن).

(١١) الْمُحْيَا: الْوَجْهَ . الْلسَانُ: حَيَا).

(١٢) الدِّمَنِ: جَمْعُ دِمْنَةٍ الدَّارُ وَهُوَ أَشْرَاهَا. (اللسان: دمن).

(١٣) أَنْ: هُوَ أَنْ ، مِنَ الْإِنِّينِ . أَي تَأَوَّهَ وَشَكَاهُ. (التاج: أنن).

(١٤) السَّكَنُ: كُلُّ مَا سَكَنْتَ إِلَيْهِ وَاطْمَأْنَنْتَ بِهِ مِنْ أَهْلِ وَغَيْرِهِ. وَالسَّكَنُ: الْمَرْأَةُ لِأَنَّهَا يُسَكَنُ إِلَيْهَا. (اللسان: سكن).

(١٥) غَمَسَنَ : مَضَرَّ فَكَ إِدْغَامُهُ ، أَضْلَهُ : هَنَ . مِنْ غَنَّ يَغْنَنُ غَنًّا وَغَنَسَةً: تَكَلَّمَ مِنْ حَيْشُومِهِ (الْمَضْحَاحُ : غَنَّ) .

(١٦) ر. ع. م: (أشف) مكان (أرشف) ، وأرشف: أَمَعَى. (التاج: رشف). والدُّنُّ: وُعَاءٌ تَجْعَلُ فِيهِ الْخَمْرُ، جَمْعُهُ دِنَانٌ. (المخصص، السفر ٨٣/١١).

(١٧) مَجَنَ: مِنَ الْإِمَجْنِ - بَسُكُونِ الْجِيمِ - وَهُوَ خَلَطُ الْجَدِّ بِالْهَزْلِ، يُقَالُ: قَدَّ مَجَنَّتْ فَاسَكَّتْ. (اللسان: مجن).

(١٨) الْعُكْنُ: الْأَطْوَاءُ فِي الْبَطْنِ مِنَ السِّمَنِ ، انظر (٢١٥ق٢).

- ٢٨ مُحَمَّدٍ الْمُهَدِّيِّ مَنْ عَيْدُهُ ۖ أَنْفَ فِي الْمُلْكِ عَلَى ذِي يَزْنَ (١٩)
 ٢٩ / خَلِيفَةِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ ۖ وَكَهْفُهُمْ مِنْ حَادِثَاتِ الْمِحَنِّ ٦٠
 ٣٠ سَيِّدِ سَادَاتِ بَنِي هَاشِمٍ ۖ مَنْ فَرَّقَ الْفُرْقَ وَسَنَّ السُّنَنَ
 ٣١ أَغْلَبُ مَا فِي عَوْدِهِ مَغْمَزٌ ۖ كَلَّا، وَلَا فِي رَأْيِهِ مِنْ وَهَنٍ
 ٣٢ أَشَمُّ مَا أُتُوعِي إِلَّا هَمَزَتْ ۖ يُمْنَاهُ ، وَالْيُسْرَى، وَفَاضَتْ مِنْ
 ٣٣ نَتَرَى بَنِي الْأَمَالِ فِي سُوحٍ ۖ ذَا حَطٍّ لِلْفُظْلِ وَهَذَا طَعْنٌ
 ٣٤ يَا أَيُّهَا اللَّيْثُ الْهَزْبَرُ السَّيِّدِي ۖ مَا ضَرَبَ الْأَقْرَانَ إِلَّا طَعْنٌ
 ٣٥ يَا مَنْ حَمَلَى الدِّينَ بِسُمرِ الْقَنَّا ۖ وَحَاطَهُ مِنْ حَادِثَاتِ الْفِتَنِ
 ٣٦ وَيَا أَبَا أَحْمَدَ حَقًّا ، وَيَا ۖ أَبَا الْحُسَيْنِ الْمُنتَقَى وَالْحَسَنَ (٢١)
 ٣٧ وَيَا إِمَامًا مِنْ بَنِي غَانِمٍ (٢٢) ۖ افْتَرَقَ الْجُودَ سَمَاحًا وَسَنَّ
 ٣٨ وَشَيْدَ الْمَفْخَرِ حَتَّى عَلَا ۖ وَكَانَ قَدَمًا قَدْ هَوَى وَانْدَفَنَ
 ٣٩ أَنْتَ الَّذِي وَلَّكَ رَبُّ السَّمَاءِ ۖ عَلَى الْبَرَايَا وَارْتَضَى وَاسْتَمَنَ
 ٤٠ أَنْتَ الَّذِي مَالَكَ مِنْ مُشْرِئٍ ۖ هَيْهَاتَ مَا الْكَعْبَةُ مِثْلُ الْوَشَنِ
 ٤١ أَنْتَ السَّيِّدِي جَرَّدَ غَارَاتِهِ ۖ عَلَى الْعِدَا حَتَّى اضْمَحَلُّوا وَشَنَ (٢٣)
 ٤٢ وَقَادَهَا شَعْوَاءَ رَجْرَاجَةً ۖ تَغْشَى الْفِيَا فِي وَتَدُكُ الْفُنَنِ (٢٤)
 ٤٣ هَدَيْتَ يَامُهْدِيٍّ مَنْ ضَلَّ عَنْ ۖ مَنَاهِجَ الْحَقِّ وَأَخْطَا السُّنَنَ
 ٤٤ / أَنْتَ خِضَمُّ مَالِهِ سَاحِجِلُّ ۖ أَصْلًا ، وَخَوْفُ مَالِهِ مِنْ عَطْنٍ ٦٠ ظ
 ٤٥ جَبِينُكَ الْوَاضِحُ مِنْ نُورِهِ ۖ إِشْرَاقُ مِصْرٍ، وَأَضَاءُ عُدُنْ (*)
 ٤٦ لَأَزِلَّتْ رُكْنًا لِلْوَرَى شَابِتًا ۖ مَا غَرَّدَتْ قُمْرِيَّةٌ فِي فَنَنِ (٢٦)

(١٩) ذُو يَزْنَ: هُوَ عَامِرُ بْنُ أَسْلَمَ ، أَحَدُ أَقْبَالِ حَمِيرٍ. سبق في (٢٥ق٣٠هـ) .

(٢٠) سقط لفظ (الليث) من ع .

(٢١) (الْمُنْتَقَى) سقط من م ، وَأَحْمَدُ وَالْحُسَيْنُ وَالْحَسَنُ: أَبْنَاءُ الْمَمْدُوحِ كَمَا يَبْدُو.

(٢٢) بَنُو غَانِمٍ: يَنْتَسِبُونَ إِلَى غَانِمِ بْنِ يَحْيَى الْحُسَيْنِيِّ ، انظر (١ق٢٠هـ) .

(٢٣) شَنَّ غَارَاتِهِ: مَبَّهًا ، وانظر (٣ق٢٣هـ) .

(٢٤) شَعْوَاءُ: مِنْ أَشْعَى الْقَوْمِ الْغَارَةَ: أَشْعَلُوهَا ، وَرَجْرَاجَةٌ: كَتِيبَةٌ تَمُوجُ مِنْ كَثَرَتِهَا، وَتَغْشَى الْفِيَا فِي: تَغْطِي الصَّحَارِي ، وَتَدُكُ الْقَنْ: تَهْـذِمُ الْجِبَالَ. (اللسان: شعا ، رجج ، غشا ، فيف ، دكك ، قنن) .

(٢٥) الْخِضَمُّ: الْبَحْرُ، وانظر (٢٣ق٣٥هـ) ، وَالْعَطْنُ: مَبْرَكُ الْإِبِلِ . حَوْلَ الْحَوْفِ. (التاج: عطن) .

(٢٦) الْفَنَنْ: الْغُصْنُ ، وَجَمْعُهُ أَفْنَانٌ. (اللسان: فنن) .

(*) الْبَيْتُ الْخَامِسُ وَالْأَرْبَعُونَ: يَسْتَقِيمُ فِيهِ الْوِزْنُ بِكَوْنِ الْفِعْلِ: "أَضَاءُ" مُصْدَرًا: «إِضَاءَاتٌ» .

وقال أيضاً [فيه نصره الله]^(١) :

[الخفيف]

- ١ غَيْبَتِي عَنْكَ سَاعَةً أَلْفَ عَامٍ لا كَيَوْمٍ مِنْ سَائِرِ الْإِسَامِ
٢ وَمَقَامِي بِمَنْزِلٍ أَنْتَ فِيهِ كَمَقَامِي بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَقَامِ
٣ أَنْتَ . قَاعِلَمْ ، بَقَاءُ وَجْهِكَ سُؤْلِي وَمُرَادِي وَمُطْلَبِي وَمَرَامِي
٤ كَيْفَ أَخْشَى أَدَى وَأَنْتَ مَلَاذِي وَمَعَاذِي ، وَفِي ذَرَاكَ مَقَامِي^(٢)
٥ سَأَلَمْتُ جَانِبِي صُوفُ اللَّيَالِي مِنْذُ أَضْحَى بِعُرْوَتِكَ التِّزَامِي^(٣)
٦ قَسَمًا يَا بَنَ أَحْمَدَ بْنَ دُرَيْبٍ يَا أَخَا الْجُودِ يَخْتَامُ الْكِرَامِ
٧ مَا تَخَلَّفْتُ عَنْكُمْ لِمُرَادِي لَا ، وَلَا لَذَّ لِي لَذِيذُ الْمَنَامِ
٨ غَيْرَ أَنِّي خَشِيتُ لَوْمْ حَمِيمٍ حِينَ قَالُوا : غَزَتْ خِيُولُ اللَّسَامِ
٩ وَأَغْرَنَا مَعَ الْجَمَاعَةِ نَبْغِي عِنْدَكَ الشُّكْرَ وَالْمَعَالِي السَّوَامِ
١٠ لَوْ تَرَانَا وَالْبَيْغَى ، وَالْبَيْغَى تَحْكِي^(٤) أَنْجُمَ اللَّيْلِ فِي سَوَادِ الظَّلَامِ
١١ وَتَرَى صُنُوكَ الْمُقَدَّمَ فِينَا فَوَقَّ ظَهْرَ الْجَوَادِ كَالضَّرْغَامِ
١٢ / وَالْمَذَاكِي تَعْدُو بِكُلِّ شُجَاعٍ عَلِمَ مُفْرَدٍ جَوَادٍ هُمَامِ
١٣ مِنْ بَنِي الْمُطَفَى وَفَاطِمَةَ الزَّهْدِ رَاءَ حَقًّا ، وَحَيْدَرِ الصَّمَامِ^(٥)
١٤ وَحُمَاةٍ مِنْ آلِ عَجْلَانَ غُلَّبِ^(٦) بِيضُهُمْ فِي النَّزَالِ حُمُرُ دَوَامِي
١٥ لَتَحَقَّقَتْ أَنَّ مَالَكَ شَانٍ أَبَدًا مِنْ مُلُوكِ سَامٍ وَحَامِ
١٦ أَيْنَ أَيْنَ الْمَقَرُّ مِنْكَ لَزِيدٍ وَلِعَمْرٍو وَكَبُرُ بَأْسِكَ حَامِي
١٧ أَيْظُنُّونَ بَعْدَ سِرَّتِ إِلَيْهِمْ^(*) أَنْ تَرُدَّ السُّيُوفُ وَهِيَ ظَوَامِي

٦١ و

(١) مابين الحاصرتين من ع . وفى م : (وقال يمدحه رحمه الله) .

(٢) فِي ذَرَاكَ - بفتح الذال المعجمة : أي في كرمك . (اللسان: ذرا) .

(٣) الْعُرْوَتَانِ: تَشْنِيَةُ عُرْوَةٍ ، وهي المقبض وما يُعْتَصَمُ بِهِ . انظر (١٢ق٥هـ) .

(٤) الْبَيْغَى - الأولى - جَمْعُ بَيْغَةٍ ، وهي الخُوذةُ مِنَ السِّلاحِ ، انظر (٢٩ق٥هـ) .
والْبَيْغَى - الثانية : السُّيُوفُ ، انظر (٥هـ) خطبة الديوان .

(٥) الْمَذَاكِي : الْخَيْلُ ، وانظر (١١ق٥هـ) .

(٦) حَيْدَرٌ: هو علي رضي الله عنه ، سبق في (٢٩ق٥هـ) ، والصَّمَامُ: الرَّجُلُ الشَّدِيدُ الْمَلَبِ . (اللسان: صم) .

(٧) آلُ عَجْلَانَ: جَمَاعَةٌ مِنْ رَعِيَّةِ الْمَمْدُوحِ فِيمَا يَبْدُو . وَغُلَّبَ: أَي سَادَ غِلَاطُ الرَّقَابِ ، انظر (١١ق٥هـ) .

(*) الْبَيْتُ السَّابِعُ عَشَرَ: كَذَفَ "أَنَّ" الَّتِي تَلِي "بَعْدَ"، لِلضَّرُورَةِ .

- ١٨ إِنْ تَنَاسَوْا بِالْجَاهِلِيَّةِ يَوْمَئِذٍ مُّسْتَمِرًّا نَحْنُ شَدِيدُ الْفِرَامِ .
 ١٩ كَمْ قَتَلْتُمْ مِنْهُمْ وَكَمْ مِنْ أَسِيرٍ . (أ) تَلَفْتُمْ الْقِيُودَ فِي الْأَقْدَامِ .
 ٢٠ قَسَمًا بِالْجِيَادِ وَهِيَ تَعَادَى . يَلِيُوثُ الْوَغَى كَرُبْدِ النَّعَامِ (٨)
 ٢١ لَوْ غَزَوْتَ الْعِرَاقَ وَالشَّامَ دَانَتْ . لَكَ طُبْرًا عِرَاقُهَا وَالشَّامُ (٩)
 ٢٢ [وَانْتَهَزَ فُرْصَةً أَتَتْكَ تَهَادَى . فَبُلُوغُ الْمَرَامِ فِي الْإِقْدَامِ] (١٠)
 ٢٣ يَا مَلِيكَ يَا فَوْقَ كُلِّ مَلِيكَ . وَإِمَامًا يَسُودُ كُلَّ إِمَامِ .
 ٢٤ سُسْتُ أَهْلَ الزَّمَانِ مَذْقَمَتَ حَتَّى . سَالَمْتُهُمْ حَوَادِثُ الْإِسَامِ .
 ٢٥ وَمَلَأْتُ الْوُجُودَ جُلْمًا وَعِلْمًا . وَنَدَى مُغْنِيًا مِنَ الْإِعْدَامِ .
 ٢٦ [وَأَضَاءَتْ أَنْوَارُ وَجْهِكَ نُورًا . فَتَجَلَّتْ غِيَا هَبُ الْإِظْلَامِ] (١١)
 ٢٧ لَكَ فِي الْخَلْقِ سِيرَةٌ مَيَّزَتْ مَا . بَيْنَ أَخْذِي حَلَالِهِمْ وَالْحَرَامِ .
 ٢٨ جُودٌ مَعْنٍ وَحَاتِمٌ وَابْنُ سَعْدَى . وَعَلَا حَيْدَرٍ ، وَنَفْسُ عَصَامِ (١٢)
 ٢٩ / عُنْتَرٌ مِثْلُ ظَافِرٍ - بِكَ إِذْ قِيَسَ . سَنَ وَقِيَسَ ، أَغْنِي أَبَا بَسْطَامِ (١٣)
 ٣٠ وَإِذَا مَا احْتَبَيْتَ فِي مِنْبَرِ الْمَلِكِ . لِكَ رَأَيْنَا بَحْرًا وَبَدَرَ تَمَامِ .
 ٣١ وَإِذَا خَفَّتِ الْحُلُومُ لِطَيْشٍ . كُنْتَ أَرْسًا مِنْ يَذِيلٍ وَشَمَامِ .
 ٣٢ وَإِذَا اسْتَمْطَرْتَ يَمِينُكَ أَغْنَتْ . بِالْعَطَايَا عَنْ هَاطِلَاتِ الْغَمَامِ .
 ٣٣ كُنْ - لَكَ الْخَيْرُ - كَيْفَ شِئْتَ فَمَا . أَعْطَاكَ ذَا غَيْرُ رَبِّكَ الْعَلَامِ (١٤)
 ٣٤ عَلِمَ اللَّهُ فِيكَ عَدْلًا وَرُشْدًا . وَكُمُولًا فِي النَّفْسِ وَالْإِبْرَامِ .
 ٣٥ وَإِذَا أَسْعَدْتَ صُرُوفَ اللَّيَالِي . بَكَرَ الذُّبُّ رَاعِيًا فِي السَّوَامِ .
 ٣٦ هَا كَمَا بِنْتَ سَاعِيَّ يَابْنَ طَهْ . تُحْفَةً لَفْظُهَا بَدِيعُ النِّظَامِ .
 ٣٧ أَوْجَبَاهَا عُذْرٌ مُبِينٌ وَحُوبٌ . وَاسْتَقَالَ مِنْ زَلَّةٍ الْإِقْدَامِ .
 ٣٨ دُمْتَ فِي الْمُلْكِ خَالِدًا مَا تَغَنَّتْ . فِي فُرُوعِ الْبَشَامِ وَرُقُ الْحَمَامِ .

(٨) رُبْد: أى غُبر. وانظر (١٩ق٧)، والقسم بخير الله لا يجوز .

(٩) م: (و الشامي) على النسب فيما يبدو. واللفظ فيه إقواء فصار إلى أسوأ منه. أعني الإخلال بالسياق. والبيت فيه ادعاء مردود .

(١٠) من ع ، م ، (١١) من ع ، م .

(١٢) عصام: هو ابن شهير الجرمي . حاجب النعمان بن المنذر ، الذي قيل فيه : (نفس عصام سودت عصامًا) . التاج: عصب . ومعنى: هو ابن زائدة الشيباني . سبق في (١٢ق٤٤) . وحاتم الطائي وابن سعدى: سبقا في (٢٢ق٢٨) . وحيدر: هو علي بن أبي طالب. سبق في (٢٢ق٥٥) .

(١٣) كأنما أراد ب (ظافر) عامر بن عبد الوهاب، ملك الدولة الطاهرية الملقب بهذا اللقب في (ب ٣٩ق٢٧) . والذي ساءت علاقته بالمهدي في أواخر عهده . مما جعل الشاعر ينال منه بهذا التشبيه . وعليه تكون القصيدة مما نظم إبان فساد العلاقة بين المهدي و عامر .

وقدس أبو بسطام: هو ابن مسعود الشيباني . رئيس قومه ، قال المرزباني : كان عاملاً لكسرى هرمز بن أبر ويز على طغاة العراقيين والابلة . وابنه بسطام: قد رأس وهو ابن عشرين سنة . قاله ابن الكلبي . وقال الزمخشري: هو أبو الصهباء ، فارس بكر ورئيسها .

(معجم الشعراء: ٣٢٤ ، وجمهرة النسب: ٢/ ٢١٩ ، والمستقصى: ١/ ٢٦٣) .

(١٤) ع ، م : (ذاك) مكان (ذا) . وفي هامش م: (هذا البيت غير مستقيم) .

[القصيدة الثامنة والعشرون]

وقال أيضاً [فيه نصره الله] (١)

[الرمل]

- ١ تَهْ عَلَى عَاشِقِكَ الصَّبِّ دَلَالًا ۖ وَتَجَنَّبَهُ مُدُودًا وَمَلَالًا
٢ هُوَ رَاقِي عَنْكَ قَاصِرِمُ أَوْ قَصِيلُ ۖ مَا أَلَدَّ الْعَيْشَ صَرْمًا وَوَصَالًا
٣ يَا قَضِيْبًا مِنْ نَفَارٍ نَفِيرِ (٢) ۖ أَخْجَلَ الْقُضْبَانَ لِينًا وَاعْتِدَالًا
٤ بِأَيِّ أَنْتَ ، أَمَّا مِنْ عَطْفَةٍ ۖ وَرِضًا يُحَدِّثُ لِلْهَجْرِ زَوَالًا
٥ / كَمْ تُذِيبُ الْقَلْبَ مِنِّي وَالْحَشَا ۖ وَتَمَادَى فِي بَعَادِي وَتَمَالَي (٣)
٦ مَنْ لَصَبٍ مُسْتَهَامٍ دَنِيفٍ ۖ ضَاقَ وَاللَّهِ مِنَ الْفُرْقَةِ حَالًا
٧ سَاهِرِ الْمُقْلَةِ ، مُسْلُوبِ الْعُرَى ۖ دَمَعُهُ يَجْرِي سِيلًا وَسَبَالًا (٤)
٨ يَتَمَنَّى وَالْأَمَانِي ضَلْسَةً (٥) ۖ أَنْ يَكْرَى فِي النَّوْمِ مِنْ هُنْدٍ خِيَالًا
٩ وَإِذَا أَوْمَقَى بَرْقُ بِالْجَمْعِ ۖ لَمْ يَزِدْ أَشْوَاقَهُ إِلَّا اشْتِعَالًا
١٠ [مَا عَلَى هَاجِرَتِي لَوْ أَنَّهَا ۖ وَعَدْتُ بِالْوَصْلِ زُورًا وَمُحَالًا] (٦)
١١ لَيْتَ شَعْرِي هَلْ لَهَا مِنْ زُورَةٍ ۖ عَلَيْنِي يَوْمًا بِهَا أَنْعَمُ بَالًا
١٢ يَا حُدَاةَ الرِّكْبِ مَا الشَّعْبُ وَمَا أَلْ ۖ عَلِمَ الشَّرْقِيُّ هَلْ وَادِيهِ سَالًا
١٣ حَدِّثُونِي عَنْ أَهْيَلِ الْمُنْحَنَى ۖ هَلْ نَوَّوْا مِنْهُ رَجِيلاً وَانْفِصَالًا
١٤ أَمْ هُمْ فِيهِ كَمَا نَعَهْدُهُمْ ۖ مُسْتَظِلُّونَ بِشَامَاتٍ وَمَسَالًا (٨)
١٥ إِنَّ لِي فِي الْكِلِّ اللَّاتِي بِهِ (٩) ۖ شَجَنًا ، لَوْلَاهُ لَمْ أَهْوِ الْكِلَالًا

(١) تكلمة من ع ، وفي م : (وقال يمدحه رحمه الله) .

(٢) النَّفَارُ : الذهبُ . والنَّفِيرُ : الناعمُ الذي له بَرِيقٌ فِي صَفَائِهِ . (اللسان : اللسان :نضر) .

(٣) تَمَادَى : أي تَتَمَادَى ، تَلَجُّ فِيهِ . وَتَمَالَي : أي تَتَمَالَي ، تُطِيلُ . (اللسان : اللسان :مدى ، ملا) .

(٤) سَبَالًا : أي أَمْطَارًا . (أساس البلاغة ص ٢٨٤) .

(٥) الضِّلَقُ - بالفتح : الحَيْرَةُ ، وَقَدْ ضَلَّ ضَلَّةً ، إِذَا تَحَيَّرَ . (التاج : ضلل) .
وَالضَّلَّةُ - بالكسر : الضلال . (اللسان : ضلل) .

(٦) أَوْمَقَى الْبَرْقُ : لَمَعَ لَمْعًا خَفِيًّا . (اللسان : ومق) .

(٧) هذا البيت من ع ، م .

(٨) الْبَشَامَاتُ : هِيَ الْبَشَامُ ، وَاجِدَتْهُ بِشَامَةً . انظره في (ه٢٣٤) . والغَسَالُ : شَجَرُ السِّدْرِ ، سَبَقَ فِي (ه١٨٧٥) .

(٩) الْكِلُّ : جَمْعُ كَلَّةٍ ، وَهِيَ السِّتْرُ الرَّقِيقُ يُخَاطُ كَالْبَيْتِ . (التاج : كئل) .

- ١٦ وَغَزَا لَمْ تَزَلْ أَسْدُ الْوَعَسَى : مِنْ تَجَنِّيهِ أُسَارَى وَقَتَالَ نَسَى (١٠)
- ١٧ فَاتَرُ النَّظْرَةَ ، فِي مُقْلَتِيهِ : كَحَلُّ زَانَ وَمَامَسَى كَحَالَا (١١)
- ١٨ لَوْلَوِي الثَّغِيرُ ، مَعْسُولُ اللَّمَى : صَوَّرَ الْمَسْكُ عَلَى خَدْيِيهِ خَالَا (١٢)
- ١٩ لَيْسَ الْأَعْطَافُ لَوْ وَشَحْتَسَهُ : خَاتَمَ الْخِنْصِرِ فِي الْخَمْرِ لَجَالَا
- ٢٠ تُقْطَفُ الْأَزْهَارُ مِنْ وَجَنَتِيهِ : وَيُشَفُّ الْخَمْرُ وَالشُّهُدُ زُلَالَا (١٣)
- ٢١ / وَيَمِيسُ الْقَدُّ فِي بُرْدَتِيهِ : كَقَضِيْبٍ صَافِحَ الرِّيحَ فَمَالَا ٦٢ ظ
- ٢٢ وَإِذَا مَا مَاسَ فِي خَطَرَتِيهِ : مَاشِيًا ، رَجَرَ أَرْدَافًا ثِقَالَا
- ٢٣ وَإِذَا حَلَّ إِزَارًا تَسَارَةً : لَبَسَ الشَّعْرَ إِزَارًا وَجِلَالَا (١٤)
- ٢٤ رُحْتُ مِنْ فُرْقَتِهِ الْيَوْمَ سُودَى : وَمَضَى عُمْرِي وَعُودًا وَمِطَالَا
- ٢٥ وَإِلَى الْمَهْدِيِّ بِاللَّهِ سَرَتْ : تَقَطَّعَ الْأَرْقَى رِمَالًا وَقِيلَالَا (١٥)
- ٢٦ أَرْحَبِيَّاتٌ عِتَاقٌ نَجُوبٌ : أَعْرَقَتْ نَسَبَتُهَا عَمًّا وَخَالَا (١٦)
- ٢٧ رَحَلْتُ قَاصِدَةً سَاحَتَسَهُ : لَمْ تَمَلْ عَنْهَا يَمِينًا أَوْ شِمَالَا (١٧)
- ٢٨ الْأَمِيرُ الْمُنتَقَى مِنْ غَانِمٍ : خَيْرُ مَنْ قَادَ خِيُولًا وَرِجَالَا (١٨)
- ٢٩ مَلِكٌ لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ لَكَهُ : فِي مُلُوكِ الْعُرَبِ وَالْعُجَمِ مِثَالَا
- ٣٠ جَلَّ قَدْرًا وَعَلَا مُفْتَخِرًا : زَادَهُ اللَّهُ عُلُوءًا وَجَلَالَا
- ٣١ بَحْرُ أَنْعَامٍ إِذَا قَسَتْ بِهِ السَّعْيُ هَبَّةً الْأَبْحَرُ صَارَ الْكُلُّ (١٩)
- ٣٢ قَصَرَ الْوَعْدَ فَلَمْ يَمْطُلْ بِهِ : وَأَطَالَ الْمَجْدَ وَالْفَخْرَ فَطَالَا

(١٠) قَتَالَ وَقَتَلَ وَقَتَلَا : جَمْعُ قَتِيلٍ وَمَقْتُولٍ. (اللسان: قتل).

(١١) الْكِخَالُ - بِكَسْرِ الْكَافِ - هُوَ الْكُحْلُ. (التاج : كحل) . وَكَحَلَّ - بِالتَّحْرِيكِ - سَبَقَ فِي (٢٤ق١٣هـ) .

(١٢) هَذَا الْبَيْتُ سَقَطَ مِنْ ع . وَاللَّمَى : الشَّعْرُ . وَانْظُرْ (٢١ق١٥هـ) .

(١٣) يَشْفُ : يَشْرِبُ. (اللسان: شفف) .

(١٤) الْجِلَالُ - بِكَسْرِ الْجِيمِ - الْفِطَاءُ ، وَجَمْعُهُ أَجَلَّةٌ. (اللسان: جلل) .

(١٥) الْقِلَالُ - بِكَسْرِ الْقَافِ - جَمْعُ قُلَّةِ الْجَبَلِ وَهِيَ أَعْلَاهُ. (اللسان: قلل) . يَقْصِدُ بِهَا الْجِبَالَ .

(١٦) أَعْرَقْتُ : صَارَتْ عَرِيقَةً كَرِيمَةً. (اللسان: عرق) ، وَأَرْحَبِيَّاتٌ : أَيِ إِبْيَيلَ أَرْحَبِيَّةٍ ، سَبَقَتْ فِي (١٩ق١١هـ) . وَعِتَاقٌ : سَبَقَتْ فِي (١٥ق١١هـ) وَالنَّجَبُ : هِيَ النَّجَاشِبُ ، سَبَقَتْ فِي (١٤ق٩هـ) .

(١٧) م : (عنه) .

(١٨) الْأَمَلُ : (الْأَمِين) مَكَانُ (الْأَمِيرِ) وَمَا أَثْبَتَ مِنْ ع ، م . وَغَانِمٍ : أَحَدُ أَجْدَادِ الْمَمْدُوحِ . انْظُرْ فِي (٢٠ق١هـ) .

(١٩) الْأَلُّ : السَّرَابُ. (اللسان: أول) .

- | | | | |
|----|---|---|--|
| ٣٣ | وَسَمَّا حَتَّىٰ غَدَا بَدْرُ السَّمَاءِ | : | هُوَ وَالشَّمْسُ لِرَجْلَيْهِ نِعَالًا |
| ٣٤ | وَأَبَاحَ الْمَالَ جُودًا وَنَدَىٰ | : | وَاقْتَنَىٰ حُسْنَ الشَّاءِ وَالْحَمْدَ مَالًا |
| ٣٥ | وَأَبَادَ الْعَرْفَ وَالْمَالَ مَعًا | : | لِلْمُرَجَّيْنَ سَمَاحًا وَنَوَالًا |
| ٣٦ | / فَتَرَى الْوَفْدَ إِلَى سَاحَتِهِ | : | يُعْمِلُونَ النُّوقَ حَشًّا وَالْجِمَالَ |
| ٣٧ | بِكَ يَأْمَهُدِي بِاللَّهِ اقْتَدَتْ | : | أُمَّةُ الْهَادِي فَلَا تَخْشَى ضَلَالًا |
| ٣٨ | جُدْتَ مِنْ غَيْرِ سَوْالٍ بِاللَّيْ | : | أَمَلُوا فِيكَ ، فَمَا احْتَاجُوا سَوْالًا |
| ٣٩ | وَتَكْفَلْتَ بِأَرْزَاقِ السُّورَى | : | لَهُمْ ، أَيْدِكَ اللَّهُ تَعَالَى |
| ٤٠ | كَرَمٌ فِيكَ طَبِيعِيٌّ فَلَسُو | : | تُسَالُ السُّرُوحَ لِمَا قُلْتَ: أَلَا ، لَا |
| ٤١ | لَمْ تَزَلْ لِلْمَالِ مِتْلَفًا وَلِ | : | خَلْقِ دُخْرًا وَمَلَاذًا وَمَالًا |
| ٤٢ | بِكَ دِينَ اللَّهِ أَضْحَى قِيَمًا | : | وَمَصُونُ الْبَاطِلِ الْمُحْضَى مَرَا |
| ٤٣ | قُمْتَ فِي الْأَرْضِ قِيَامَ الْمُصْطَفَى | : | وَأَزَلْتَ الْجَوْرَ بِالْعَدْلِ فَزَالًا |
| ٤٤ | يَا أَبَا أَحْمَدَ يَأْمَهُدِي يَا | : | أَصْدَقَ الْخَلْقِ مَقَالًا وَفِعَالًا |
| ٤٥ | نَتَجَتْ أَيْامُكَ السَّعْدُ ، وَمِنْ | : | قَبْلِ أَنْ تَمْلِكَ قَدْ كُنَّ حَبَالَى |
| ٤٦ | أَنْتَ فِي مَمْلَكَةٍ خَلْفَهَا | : | أَلُكَ الْأَطْهَارُ أَنْسَابًا وَآلًا |
| ٤٧ | عَشِقْتَ وَجْهَكَ مِنْ مَوْلَى | : | وَتَمَنَّيْتَهُ حَبِيبًا لَنْ يُزَالَا |
| ٤٨ | [وَدَعَيْتَ سِرًّا وَجْهًا رَبَّهَا | : | فِيكَ أَنْ يَرْزُقَهَا مِنْكَ وَصَالًا] |
| ٤٩ | وَصَبَا قَلْبِكَ فِي الْمَهْدِ لَهَا | : | قَبْلَ مَا دَارَ لَكَ الْحَوْلُ وَحَالًا |
| ٥٠ | وَتَرَشَّحْتَ لَهَا مِنْ مِغْفَرٍ | : | قَبْلَ تَسْتَوْفِي رِضَاعًا وَفِصَالًا |
| ٥١ | وَأَتَى الْمَقْدُورُ وَالسَّعْدُ بِهَا | : | غَفَصَةً أَلْبَسَهَا اللَّهُ الْجَمَالَ |
| ٥٢ | / وَتَحَلَّيْتَ رِدَاهَا فَفَدَتْ | : | تَسْحَبُ الْأَذْيَالَ تِيهًا وَاخْتِيَالًا |
| ٥٣ | وَمَلَكْتَ الشَّرْقَ وَالْغَرْبَ مَعًا | : | وَمَلَأْتَ الْكَوْنَ عُظْمًا وَكَمَالًا |
| ٥٤ | وَسَمَّا جَارَانُ حَتَّى أَنْسَهُ | : | فَسَاقَ بَغْدَادَ وَمِصْرًا وَأَزَالَا |
| ٥٥ | وَأَضَاءَ الْأُفُقَ نُورًا سَاطِعًا | : | فَهُوَ مَذْ قُمْتَ مُنِيرًا يَتَلَا |

(٢٠) ع: (وَأَبَادَ الْمَالَ وَالْعَرْضَ). وَالْعَرْضُ - بِسُكُونِ الرَّاءِ - خِلَافُ النَّقْدِ مِنَ الْمَالِ. سَبَقَ فِي (٢١٦هـ).

(۲۱) يُعْمَلُونَ: يَسْقُونَ. (التاج: عمل).

(٢٢) (للمال) سقط من ع.

(٢٣) هذا البيت من ع، م.

(۲۴) اَزَال: اِسْمُ مَدِينَةٍ مُنْعَاءٍ قَدِيمًا. (تاریخ مدینة مُنْعَاء ، للرازی ،

(*) البيت الخمسون : حَذَفَ "أَنْ" التي تَلِي "قَبْلَ" للضرورة .

(٥) فِي مَعْجَزِ الْبَيْتِ «٤٤» اِدْعَاءُ بَأْسِ الْمَدُوحِ اَصْدَقُ الْخَلْقِ.

- ٥٦ فَالرَّعَايَا أَبَدًا فِي فَرْحٍ ۖ وَسُرُورٍ ، وَنَعِيمٍ يَتَوَالَى
 ٥٧ سِرَّتَ فِيهِمْ سِيرَةً مَرْضِيَّةً ۖ صَيَّرْتَهُمْ لَكَ بِالْفَضْلِ عِيَالًا
 ٥٨ فَهُمْ فِي خَفْضِ عَيْشٍ رَغِيدٍ ۖ قَطَعُوا الْأَوْقَاتَ أَكْلًا وَبِعَالًا^(٢٥)
 ٥٩ لَمْ يَنْلِ مَا نِلْتَ هَارُونَ وَلَا ۖ - سَبَطُهُ الْمَأْمُونُ وَالْوَاشِقُ - نَالًا
 ٦٠ لَا ، وَلَا كِسْرَى ، وَلَا سَيْفٌ ، وَلَا ۖ أَسْعَدُ الْكَامِلُ مَنْ أُعْطِيَ الْكَمَالَ^(٢٦)
 ٦١ أَيُّهَا الطَّالِبُ مَرْقَاةٌ لَقَدْ^(٢٧) ۖ فَاتَكَ الْمَطْلُوبُ بَعْدًا وَاسْتَحَالَ
 ٦٢ هَاكِهِمَا مِنْ وَامِقٍ صِرْتَ لَهُ^(٢٨) ۖ مِنْ أَدَى الدَّهْرِ مَلَاذًا وَمَالًا
 ٦٣ لَا رَأَيْنَا لَكَ فَقْدًا ، مَا نَشْرِي^(٢٩) ۖ بَارِقٌ ، وَانْهَمَلُ الْغَيْثُ انْهَمَالَ
 ٦٤ وَبَلَغْتَ السُّؤْلَ وَالْقَصْدَ وَلَا ۖ نَالَ شَانِيكَ مِنَ الدُّنْيَا مَنَالًا

(٢٥) البِعَال - بالكسر - كناية عن الجماع وملاعبة الرجل أهله .
 (التاج: بعل) .

(٢٦) كسرى وسيف بن ذي يزن: سبقا في (٢١٨ق٢) . وأسعدُ الكامل: سبق في
 (١٢ق١٢) .

(٢٧) المَرْقَاة - بفتح الميم وكسرها - الدَّرَجَةُ ، وهي واحدة مَرَاقِي
 الدَّرَجِ . (اللسان: رقا) .

(٢٨) مكانه في ع: (واشق) . ووَامِقٌ : مُجِبٌّ سبق في (١٩ق٣٠هـ) .

(٢٩) سقط من ع: (لك ، بارق) . وَشَرِي : لَمَعَ ، انظر (٤٢هـق٥) .

وقال أيضاً [فيه نصره الله] (١) :

[السريع]

- ١ هَلْ بَانَ رَحْبَانٌ كَعَهْدِي يَمِيلُ وَظَلُّهُ الضَّافِي مَدِيدٌ ظَلِيلُ
٢ / وَهَلْ سَقَاهُ الْغَيْثُ مِنْ بَعْدِنَا وَظَلَّ وَاْدِيهِ وَأَمْسَى يَسِيلُ
٣ وَهَلْ تَنَافَى الْوَرْدُ وَالرَّنْدُ فِي رِيَاضِهِ لَمَّا تَغَنَّى الْهَدِيلُ (٣)
٤ وَاعْتَنَقَ الرِّيحَانُ وَالشَّيْخُ وَالْ إِذْ خَرُ فِي جَرَعَائِهِ وَالْجَلِيلُ (٤)
٥ وَهَلْ مَفَانِي حَرْصٍ بَعْدَنَنَا نَسِيمُهَا السَّجْسُجُ (٥) وَيَسْرِي عَلِيلُ
٦ وَالْبُسْرُ بِالرَّدْحَةِ هَلْ مَاؤُهَا (٦) عَذْبٌ كَذَوْبِ الشَّهْدِ يَشْفِي الْعَلِيلُ
٧ فَلَيْ إِلَى تِلْكَ الرُّبَا حَنَسَةٌ وَأَنْتَ يَنْدُكُ مِنْهَا طَفِيلُ (٧)
٨ إِذَا شَرِي الْبَرْقُ بِهَا مُوهِنًا بَاتَ لِدَمْعِي فَوْقَ خَدِّي مَسِيلُ (٨)
٩ وَإِنْ شَدَا الْبُلْبُلُ فِي بَانَئِيَّةٍ (٩) ذُبْتُ وَأَتْبَعْتُ الشُّوَاخَ الْعَوِيلُ

(١) تكلمة من ع . وفي م : (وقال يمدحه رحمه الله) ، وهذه القصيدة ٥٤ بيتاً في النسخ الثلاث ، ومنها اختار العقيلي ١٥ بيتاً في كتابه (الجراح ، ص ٨٥ ، ٨٦) .

(٢) ع : (هل برَّحبان) . ورَّحبان : وادٍ في اليمن . انظر (هـ ١٦ ق ٥) .
(٣) ع : (رباطه) مكان (رياضه) . لكن في هامشها (لعله رياضة) . وتَنَافَى : تَغَارَزَ بِالْمَحَادَثَةِ وَالْمُلَاطَفَةِ . وَالْهَدِيلُ : ذَكَرُ الْحَمَامِ . (التاج : نفى ، هـ) .
وَالرَّنْدُ : شَجَرٌ طَيِّبُ الرِّيحِ . سبق في (هـ ٦ ق ٢) .

(٤) الشَّيْخُ وَالْإِذْخَرُ وَالْجَلِيلُ : نَبَاتَاتٌ . انظر (هـ ٤ ق ٤) . وَجَرَعَاوُهُ : رَمَلَتْهُ . انظرها في (هـ ٢ ق ٢) .

(٥) حَرْصٌ - بِالْتَحْرِيكِ - وَادٍ بِالْيَمَنِ ، تَقُومُ عَلَى شَطْرِ مَدِينَةٍ تُسَمَّى بِاسْمِهِ . وانظر (هـ ٤٥ ق ١٨) . وَالسَّجْسُجُ : الْمُعْتَدِلُ . سبق في (هـ ٤١ ق ١٧) .

(٦) الرَّدْحَةُ : فِي هَذَا التَّارِيخِ يُعْرَفُ شَرْقُ مَدِينَةِ حَرْصٍ ، مِعْمَالٌ زِرَاعِيٌّ ، ضِيَاعٌ زِرَاعِيَّةٌ يُطْلَقُ عَلَيْهَا اسْمُ الرَّدْحَةِ . (الجراح ، ص ٨٦) .

(٧) يَنْدُكُ : يَنْهَدِمُ . انظر (هـ ٣٦ ق ١٨) . وَطَفِيلٌ : جَبَلٌ ، سبق في (هـ ٣٧ ق ٤) .

(٨) ع : (إذا سرى بارق لها موهناً) . بات له دمعي فوق خدي مسيل) تحريفه

(٩) ع : (فإن) مكان (وإن) . وَالْبَانَةُ : وَاجِدَةُ الْبَانِ : شَجَرٌ ، انظر (هـ ٦ ق ٢) .

- ١٠ آهِ مِنَ الْفُرْقَةِ، كَمْ أَوْرَثَتْ : فِي الْقَلْبِ مِنْ دَائٍ مُضِرٍّ دَخِيلٌ
 ١١ يَا صَاحِ هَلْ لِلشَّمْلِ جَمْعٌ كَمَا : كَانَ وَهَلْ يَلْقَى الْخَلِيلُ الْخَلِيلُ
 ١٢ وَهَلْ بِرَحْبَانٍ وَسُكَّانٍ : فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ مَعًا بَدِيلُ
 ١٣ وَهَلْ رَأَتْ عَيْنَاكَ فِي غَيْبِهِ : ظَنِّي كِنَاسٍ، صَادَ فِرْعَامَ غَيْلُ^(١٠)
 ١٤ لِلَّهِ مَا أَنْعَمَ تِلْكَ الدُّمَى^(١١) : بُوَ وَمَا أَكْرَمَ ذَاكَ الْمَقِيلُ
 ١٥ وَغَادَةَ تَبَسُّمٍ عَنْ لَوْلُو : رَطْبٍ، وَعَنْ طَلْعٍ وَعَنْ سَلْسِيلُ
 ١٦ خُودٌ تَرَى الرَّمَانَ فِي مَذْرَهَا : غَضًّا، يُنَاغِي وَرَدَ خَدَّيْ أَسِيلُ^(١٢)
 ١٧ / غَيْدَاءُ كَسَلًا نَثُومُ الضُّحَى : كَحْلًا، لَا تُعْنَى بِكَحْلٍ وَمِيلُ
 ١٨ يَجْرَحُهَا عَمْبُ الْقِنَاعِ الَّذِي : تَلْبَسُ، وَالْحَلَّةُ حِمْلٌ ثَقِيلُ
 ١٩ تَرِيكَ لَيْلًا فَوْقَ بَدْرِ عَلَى : قَضِيْبٍ بَانَ فِي كَثِيْبٍ مَهِيْلُ
 ٢٠ مَهْضُومَةُ الْكَشْحِ فَلَوْ وَشَحَّتْ : بِخَاتَمٍ جَالٍ يَخْصِرُ نَحِيْلُ
 ٢١ كَوَاكِبُ الْجُوزَاءِ عَقْدٌ لَهَا : وَالْبَدْرُ خَلْخَالٌ لِسَاقٍ جَلِيْلُ
 ٢٢ وَالْجَيْدُ سَامٍ، وَرَضَابُ اللَّمَى : كَالشَّهْدِ، وَالطَّرْفُ غَضِيْبٌ كَحِيْلُ
 ٢٣ كَأَنَّ فِي الْحَاطِّهَا صَارِمًا : جَرَدَهُ الْمَهْدَى غَضْبٌ مَقِيْلُ^(١٣)
 ٢٤ حَامِي حِمَى الدِّينِ بِيضِ الظُّبَى^(١٤) : وَعَصْمَةُ الْجَارِ، وَكَهْفُ النَّزِيلُ
 ٢٥ --- (*)، وَالْكَاشِفُ الْـ : قُمَّةٌ، وَالْمُعْطِيُ الْعَطَاءُ الْجَزِيلُ
 ٢٦ خَلِيفَةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ : مُنِيلُ فِي اللَّأْوَاءِ^(١٥) مَنْ يَسْتَنِيْلُ
 ٢٧ وَخَيْرٌ مَنْ أَنْجَبَهُ هَاشِمٌ : وَغَانِمٌ، لِحَاشِدٍ أَوْ بَكِيْلُ^(١٦)

٦٤ ظ

(١٠) الْكِنَاسُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي يَأْوِي إِلَيْهِ الظُّبَى. (اللسان: كنس). وَالْفِرْعَامُ : الْأَسَدُ . وَالْغَيْلُ : شَجَرٌ كَثِيرٌ مُلْتَفٌ يَسْتَتِرُ فِيهِ . سبق في (هـ ٣٥ ق ٤) .
 (١١) فِي (الجراح . ص ٨٦) : (لِلَّهِ مَا أَكْرَمَ تِلْكَ الرُّبَا) . وَالْدُّمَى : النِّسَاءُ .
 وانظر (هـ ٢ ق ٢٥) .

(١٢) خُودٌ - بَفَتْحِ الْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ : حَسَنَةٌ شَابَّةٌ ، انظر (هـ ١٠ ق ٣) ، وَيُنَاغِي يُغَارِلُ . سبق في (هـ ٣) من هذه القصيدة ، وَأَسِيلُ : أَمْلَسُ طَوِيلٌ ، سبق في (هـ ١٤ ق ٤) .

(١٣) غَضْبٌ : قَاطِعٌ . (اللسان : غضب)

(١٤) الظُّبَى : جَمْعُ ظُبٍّ السَّيْفِ . وانظر (هـ ١٢ ق ١) .

(١٥) اللَّأْوَاءُ : الْقَحْطُ ، انظر (هـ ٨ ق ٦) .

(١٦) حَاشِدٌ وَبَكِيْلٌ : حَيَّانٌ مِنْ هَمْدَانَ ، مُعْظَمُهُمْ فِي الْيَمَنِ . (التاج: حشد ، بكل) .
 البيت الخامس والعشرون: خَلَفَ مِنْ صَدْرِهِ كَلِمَتَانِ لِأَنَّ فِيهِمَا تَجَاوَزًا وَغُلُوبًا .

- (١٧)
- ٢٨ مَلِكٌ بَنَى بِالْبَيْضِ وَالسُّمْرِ وَالْ - جُرْدِ الْمَذَاكِي بَيْتَ مَجْدٍ أَثِيْلُ
 ٢٩ تَجْرِي - - - عَلَى حُكْمِهِ (*) - فَمَا لَهَا عَنْ أَمْرِهِ مِنْ سَبِيْلُ
 ٣٠ أَيْسَدُهُ اللَّهُ ، وَأَضْحَى لَكُهُ - بَكْلٍ مَا شَاءَ ضَمِينًا كَفِيْلُ
 ٣١ عَمَّ الْمُوَالِيْنَ نَدَى كَفِيْلُهُ - وَعَذَّبَ الْأَعْدَا عَذَابًا وَبِيْلُ
 ٣٢ / فَالْلَيْثُ مِنْ هَيْبَتِهِ ثَعْلَابُ - وَالْجَبَلُ السَّامِي تَحِيْفُ ضَيْلُ
 ٣٣ وَالْفِيْلُ إِنْ قَابَلَهُ نَمْلَةٌ - وَصَاحِبُ الْعِرِّ حَقِيْرُ ذَلِيْلُ
 ٣٤ فِي تَاجِهِ بَدْرٌ وَفِي دِرْعِهِ - لَيْثٌ ، وَفِي الْكَفِّ فُرَاتٌ وَنِيْلُ
 ٣٥ بِالْمَالِ مِفْضَالٌ لِسُؤَالِهِ - جُودًا ، وَبِالْعَرْضِ شَحِيْحٌ بِخِيْلُ
 ٣٦ رَكَائِبُ الْوَفْدِ إِلَى سُوحِيْلِهِ - تَطْوِي الْفِيَاْفِي بِالْفُحَى وَالْأَسِيْلُ
 ٣٧ لِسَانُ حَالِ الْجُودِ يَدْعُو إِلَى - إِحْسَانِهِ الْجَمَّ : الرَّحِيْلُ الرَّحِيْلُ
 ٣٨ كَأَنَّمَا سَاحَتُهُ مَكْسَةٌ - يَقْعِدُهَا الْعَالَمُ جِيْلًا فَجِيْلُ
 ٣٩ كَمْ قَادَ مِنْ جُرْدَاءٍ سُرْحُونَبَةٍ - وَمِنْ رَحِيْبِ الْمَدْرِ سَامِي التَّلِيْلُ (١٨)
 ٤٠ مَا حَاتِمُ الطَّيِّ ، وَأَوْسٌ ، وَمَا - كَعْبٌ ، وَمَا مَعْنٌ ، وَمَا شَرْحَبِيْلُ (١٩)

(١٧) الْبَيْضُ : السِّيْفُ ، وَالسُّمْرُ : الرِّمَاحُ ، وَالْجُرْدُ : الْخَيْلُ الْقَصِيْرَةُ الشَّعْرُ
 انظر (هـ ٩ ق ١) ، وَالْمَذَاكِي مِنْ الْخَيْلِ : الَّتِي أَتَى عَلَيْهَا بَعْدَ قُرُوجِهَا
 سَنَةً أَوْ سَنَتَيْنِ . وَاَنْظُرْ (هـ ١١ ق ١)

(١٨) السُّرْحُونَةُ مِنْ الْخَيْلِ : الطَّوِيلَةُ الْخَفِيْفَةُ الْعَتِيْقَةُ . (التَّاج : سُرْحُونُ)
 وَالتَّلِيْلُ : الْعُنُقُ ، سَبَقَ فِي (هـ ٢٦ ق ١٦) .

(١٩) شَرْحَبِيْل - يَضُمُ فَفَتْحُ فَسْكَوْنُ فَكْسَرُ - كَمَا فِي (اللسان : ٣٥٣ : ١١) - هُوَ
 ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُطَاعِ ، الْمَعْرُوفُ بِشَرْحَبِيْلِ بْنِ حَسَنَةَ . وَهِيَ أُمُّهُ ، صَاحِبُ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَرَسُولُهُ إِلَى مِصْرَ ، وَهُوَ قَدِيمُ الْإِسْلَامِ
 بِمَكَّةَ . وَمِنْ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى الْحَبْشَةِ لِلْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ ، وَأَحَدُ أُمَرَاءِ
 الْأَجْنَادِ الَّذِينَ عَقَدَ لَهُمْ أَبُو بَكْرٍ لِفَتْحِ الشَّامِ . قَالَ الْبَرْقِيُّ : كَانَ مِنْ
 الْفَرَسَانِ الَّذِينَ سَادُوا النَّاسَ . مَاتَ فِي طَاعُونِ عُمُواسَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ ،
 وَهُوَ ابْنُ سَبْعٍ وَسِتِينَ سَنَةً . (تهذيب تاريخ دمشق : ٣٠١/٦ - ٣٠٤) وَ(تهذيب
 التهذيب : ٣٢٤/٤) . وَحَاتِمُ الطَّيِّ ، وَأَوْسٌ : ابْنُ سَعْدَى ، سَبَقَا فِي
 (هـ ٢٨ ق ٢) ، وَكَعْبٌ : ابْنُ مَامَةَ الْإِيَادِي ، سَبَقَ فِي (هـ ٣٠ ق ١٨) ، وَمَعْنٌ :
 ابْنُ زَائِدَةَ الشَّيْبَانِي ، سَبَقَ فِي (هـ ٤٤ ق ١٢) ، وَالْأَرْبَعَةُ اشْتَهَرُوا
 بِالْكَرَمِ .

(*) الْبَيْتُ التَّاسِعُ وَالْعَشْرُونَ : حُذِفَتْ مِنْ صَدْرِهِ كَلِمَةٌ لِأَنَّ فِيهَا تَجَاوَزًا وَغُلُوءًا .

- ٤١ ما عَنَتَرُ فِي الْحَرْبِ بَأْسًا، وَمَا ٠: عَمَرُو إِذَا لَاقَى رَعِيلٌ رَعِيلٌ (٢٠)
- ٤٢ هَذَا الَّذِي أَوْضَحَ نَهْجَ الْهُدَى ٠: وَشَيْدَ الْمَجْدِ الْعَرِيفِ الطَّوِيلِ
- ٤٣ مَا فِيهِ مِنْ عَيْبٍ سِوَى أَنَّهُ ٠: إِلَى سِوَى كَسْبِ الشَّنَا لَا يَمِيلُ
- ٤٤ وَأَنَّهُ مَا فِي الْوَرَى عَنْ يَسِيدٍ ٠: لَهُ - وَلَوْ نَالُوا الثَّرِيًّا - مَثِيلُ
- ٤٥ يَا أَيُّهَا الرَّائِمُ مِرْقَاتُهُ ٠: طَلَبْتَ أَمْرًا كَاثِدًا مُسْتَحِيلٌ (٢١)
- ٤٦ مَا يَسْتَوِي الْعُنْجُوجُ (٢٢) وَالْعَيْرُ فِي الْـ ٠: فَقَدِرٌ، وَهَلْ يَحْكِي النَّهْيُ الصَّهِيلُ
- ٤٧ / بَاعَكَ، فِي الْعُلْيَاءِ، عَنْ سَيْرِهِ ٠: يَقْصُرُ، فَاتْرَكَ عَنْكَ قَالًا وَقِيلُ
- ٤٨ يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي فَخَرُهُ ٠: سَامٍ، عَلَى هَامِ السُّهَى مُسْتَطِيلُ (٢٣)
- ٤٩ أَنْتَ الَّذِي لِلْمُعْطَى الْمُجْتَبَى ٠: وَابْنِ أَبِي طَالِبٍ حَقًّا سَلِيلُ
- ٥٠ أَبُوكَ يَا عَزَّ الْهُدَى حَيْدَرُ ٠: وَعَمُّكَ الطُّهْرُ الْمُصْفَى عَقِيلُ
- ٥١ جَاوَزْتَ أَقْصَى رُتْبَةٍ فِي الْعُلَا ٠: فَحَسْبُكَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (٢٤)
- ٥٢ - - - - - لِمُلُوكِ الْوَرَى ٠: - - - - - يَابْنِ الْمُعْطَى وَالْخَلِيلُ (*)
- ٥٣ لَزِلْتَ رُكْنًا شَابِتًا شَامِخًا ٠: مَا اعْتَنَقَ الْبَانُ وَغَنَى الْهَدِيلُ
- ٥٤ وَلَا عَدِمْنَاكَ مَدَى الدَّهْرِ مَا ٠: أَطْرَبْنَا فِيكَ الشَّنَاءُ الْجَمِيلُ

ظ ٦٥

(٢٠) عَنَتَرُ: أَي عَنَتَرَةُ بْنُ شَدَادِ الْعَبْسِيِّ، سَبَقَ فِي (هـ ٢٩ ق ٢)، وَعَمَرُو: هُوَ ابْنُ مَعْدٍ يَكْرِبُ الرِّبِيدِيَّ، سَبَقَ فِي (هـ ٤٢ ق ١٣)، وَالْإِثْنَانِ اشْتَهَرَا بِالشَّجَاعَةِ، وَرَعِيلٌ: قِطْعَةٌ مِنَ الْفُرْسَانِ وَالرِّجَالِ، انْظُرْ (هـ ٢٨ ق ٤).

(٢١) مِرْقَاتُهُ: دَرَجَتُهُ، سَبَقَتْ فِي (هـ ٢٧ ق ٢٨)، وَكَاثِدًا: شَاقًّا صَعْبًا. (اللسان: كَاد).

(٢٢) الْعُنْجُوجُ - بَضْمُ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ - هُوَ الْحِمَانُ، سَبَقَ فِي (هـ ٢٢ ق ٢).

(٢٣) السُّهَى: كُؤَيْكِبٌ صَغِيرٌ فِي السَّمَاءِ، سَبَقَ فِي (هـ ١٧ ق ٢).

(٢٤) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: (حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ). سورة آل عمران، آية

١٧٣.

(*) الْبَيْتُ الثَّانِي وَالْخَمْسُونَ: حُذِفَ مِنْ صَدْرِهِ كَلِمَتَانِ، وَمِنْ عَجْزِهِ كَلِمَةٌ، لِأَنَّ فِيهَا إِسَاءَةً مَمْقُوتَةً.

[القصيد الثلاثون]

وقال أيضاً [فيه نصره الله] ^(١) :

[الكامل]

- ١ لَا غُرُورَ إِن لَّعِبَتْ بِي الْأَشْوَاقُ ٢ أَنَا مَنْ عَلِمْتَ فَلَا تَلْمِزِي فِي الْهَوَى
- ٣ جِسْمِي لَهُ مِنْ أَدْمَعِي إِغْرَاقُ ٤ مَا هَبَّ نَجْدِي النَّسِيمِ مُبَكَّرًا
- ٥ أَوْ غَنَّتِ الْوَرَقَاءُ فِي أَغْصَانِهَا ٦ يَاجِيرَةُ الْجُرْعَاءِ مِنْ سَقَطِ اللَّوَى ^(٢)
- ٧ / أَيْنَ الَّذِي قُلْتُمْ وَنَحْنُ بِرَامَةِ ٨ هَلْ لِي إِلَى أَوْطَانِكُمْ مِنْ رَجْعَةٍ
- ٩ سُقْيَا لِأَيَّامٍ مَفَّتْ لَكُمْ وَلِي ١٠ وَالْعَيْشُ غَضُّ وَالِدِيَّارُ أُنَيْسَةٍ
- ١١ وَالشَّمْلُ مُجْتَمِعٌ بِأَبْرِقِ رَامَةٍ ^(٤) ١٢ قُلْ لِلْمَلِيحَةِ هَلْ بِهَا مَا بِي، وَهَلْ
- ١٣ لَمْ أُنْسَ إِذْ رَفَعْتُ سَجَافَ خَبَائِثِهَا ^(٥) ١٤ قُمْ فَاذْكُ نَفْسَكَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّهُ
- ١٥ وَيَلَاهُ، أَسْقَمَنِي بِعَادُ أَحَبَّتَنِي ١٦ مَنْ مُسْعِفِي؟ مَنْ مُنْعِفِي يَوْمًا فَقَدْ
- ١٧ وَمَرِيضَةُ الْأَحْدَاقِ فِي الْحَاطِظِهَا ١٨ بَيْضَاءُ وَاضِحَةُ الْجَبِينِ كَأَنَّهَا
- وَحْدَاةُ آلِ بُشَيْنَةَ قَدْ سَاقُوا ٢١ مَسَّبُ الْفُؤَادِ مُتَيْمٌ ^(٢١) مُشْتَرَاكُ
- وَلِمُهَجَّتِي مِنْ زَفَرَتِي إِخْرَاقُ أَوْ لَاحَ بَرَقَ بِاللَّوَى خَفَسَاقُ
- إِلَّا تَحَدَّرَ دَمْعِي الْمُهِسْرَاقُ إِنْ نِمْتُ عَنْكُمْ ، إِنْ ذَا لِنِفَاقُ
- أَمْ أَيْنَ ذَاكَ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ أَمْ هَلْ لِأُسْرِي فِي الْهَوَى إِطْلَاقُ
- إِذْ لِلشَّبَابِ عَلَى الرَّفَاقِ رُوقُ وَدَمُ التَّفَرُّقِ بِالِدِّمَاءِ مُرَاقُ
- وَالْحَيَّ جِيرَانُ لَهَا وَرِفَاقُ كَالْعَهْدِ عَادَ عَنِ الْوِدَادِ وَشَاقُ
- وَمَفَاءُهَا لِي، وَالنِّيَاقُ تُسَاقُ بَيْنَ تَذَوُّبِ لَهُ الْحَشَا، وَفِرَاقُ
- وَلَقِيتُ مَا لَمْ تَلْقَهُ الْعُشَّاقُ حَمَلْتُ مَا وَاللَّهِ لَيْسَ يُطَاقُ
- سَهْمُ الرَّدَى، يُرْسِلُنُهُ ^(*) الْأَحْدَاقُ شَمْسُ لَهَا مِنْ حُبِّهَا إِشْرَاقُ

٦٦ و

- (١) تكلمة من ع ، وفي م : (وقال يمدحه رحمه الله) .
- (٢) الْمُتَيْمُ : مِنْ تَيْمَةِ الْحَبِّ إِذَا اسْتَوْلَى عَلَيْهِ . (اللسان : تيم) .
- (٣) السَّقَطُ : مُنْقَطِعُ الرَّمْلِ . (التاج : سقط) ، وَالْجُرْعَاءُ : مَوْضِعٌ ، انظر : (هـ ٢ ق ٢) ، وَاللَّوَى - بِالْقَصْرِ - مَوْضِعٌ ، سَبَقَ فِي (هـ ٧ ق ٢) .
- (٤) أَبْرِقُ ، وَرَامَةٌ : مَوْضِعَانِ ، الْأَوَّلُ سَبَقَ فِي (هـ ٣ ق ٣) ، وَالثَّانِي سَبَقَ فِي (هـ ٦ ق ٢) .
- (٥) السَّجَافُ : جَمْعُ سَجْفٍ - بَفَتْحِ السَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَكسرها - وَهُوَ السِّتْرُ . (اللسان : سجف) .
- (*) الْبَيْتُ السَّابِعُ عَشَرَ : قَوْلُهُ : "يُرْسِلُنُهُ" هُوَ عَلَى لُغَةٍ "يَتَعَاقِبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةُ" الْحَدِيثِ .

- ١٩ نَاطَتْ قَلَاعِدَهَا بِعُنُقٍ أَتْلَعَ (٦) : يَغْلُو ، وَتَضْرِبُ دُونَهُ الْأَعْنَاقُ
 ٢٠ وَكَأَنَّ مَعْقُولَ السَّجَنَاجِلِ مَدْرُهَا : وَكَأَنَّمَا فِيهِ النَّهْودُ حِقَاقُ (٧)
 ٢١ وَالْبَدْرُ تَحْتَ نِقَابِهَا وَاللَّيْلُ مِنْ : تَحْتِ الْقِنَاعِ ، وَرِيقُهَا تَرِيْقُ
 ٢٢ / زَارَتْ سُحَيْرًا وَالْكَوَكِبُ أَعْيُنُ : حَوْلُ ، وَأَشْوَابُ الدُّجَى أَخْلَاقُ (٨)
 ٢٣ وَلَوْتُ عَلَيَّ يَمِينَهَا وَشِمَالَهَا : وَأَنْحَلَّ عَنْهَا مِثْرَرٌ وَنِطَاقُ
 ٢٤ أَمْسَى لَنَا صَمٌّ وَشَمٌّ رَائِيقُ : وَحَلَا عِتَابٌ بَيْنَنَا وَعِنَاقُ
 ٢٥ حَتَّى إِذَا وَلَّى الظَّلَامُ ، وَسَاقَهُ : سَيْفُ الصَّبَاحِ ، وَضَاعَتِ الْآفَاقُ
 ٢٦ قَامَتْ تَوَدَّعُنِي ، وَدَمَعُ عُيُونِهَا : جَارٍ ، وَدَمَعُ نَوَاطِرِي دَفَاقُ
 ٢٧ وَإِلَيْكَ يَا مَهْدِيَّ أَرْبَابُ الرَّجَا : قَطَعُوا الْفَلَاحَ ، وَلَعِيسِهِمْ إِعْنَاقُ (٩)
 ٢٨ وَأَتَوْكَ وَالْإِمْلَاقُ قَدْ أَوْدَى بِهِمْ : فَتَعَرَّمَ الْإِعْدَامُ وَالْإِمْلَاقُ (١٠)
 ٢٩ - - - - - : - - - - - (*)
 ٣٠ يَأْمَنُ إِذَا اشْتَجَرَ الْوَشِيجُ لَهُ مِنْ الْ : إِشْفَاقُ يَوْمَ نِزَالِهِ إِشْفَاقُ (١١)
 ٣١ يَأْمَنُ إِذَا مَا أَظْلَمَتْ نَارُ الْوَعَى : كَبَتِ الْوُجُوهُ ، وَوَجْهُهُ بَرَّاقُ
 ٣٢ وَإِذَا تَكَافَحَتِ الْكُمَاةُ ، وَضَاقَ حِيَا (١٢) : نَشِذَ مَجَالُ فِي اللَّقَا وَخِنَاقُ
 ٣٣ يَسْطُو بِأَبْيَضٍ صَارِمٍ ذِي رَوْنَقٍ : فَكَأَنَّهُ فِي كَفِّهِ مِخْرَاقُ (١٣)

(٦) عُنُقُ أَتْلَعَ : أَي طَوِيلٌ ، سَبَقَ فِي (هـ ١٥ ق ٤) .

(٧) حِقَاقُ : جَمْعُ حُقٍّ ، وَهُوَ وَعَاءٌ صَغِيرٌ ، سَبَقَ فِي (هـ ٧ ق ١٦) .

(٨) ع ، م : (أَنْجَمَ) مَكَانَ (أَعْيُنَ) . وَبِإِزَائِهِ فِي هَامِشٍ : (هَكَذَا فِي الْأَمِّ وَلَمْ يَعْرِفْ مَعْنَاهُ) . وَحَوْلُ : جَمْعُ حَوْلَاءٍ وَأَحْوَلُ . مِنَ الْحَوْلِ . وَأَخْلَاقُ : جَمْعُ خَلْقٍ - بِالتَّحْرِيكِ - وَهُوَ الْبَالِي . (التَّاجُ : حَوْلُ ، خَلْقُ) .

(٩) الْعِيسُ : الْإِبِلُ ، انْظُرْ (هـ ١٨ ق ١٠) ، وَإِعْنَاقُ : إِسْرَاعُ ، مِنَ الْعَنَقِ ، سَبَقَ فِي (هـ ١٨ ق ٤) .

(١٠) الْإِعْدَامُ وَالْإِمْلَاقُ : وَاحِدٌ وَهُوَ الْإِفْتِقَارُ . (اللسانُ : عَدَمٌ ، مَلَقُ) .

(١١) م : (يَوْمَ تَرَى لَهُ) تَصْحِيفُ . وَاشْتَجَرَ : اشْتَبَكَ وَتَدَاخَلَ . وَالْوَشِيجُ : الرِّمَاحُ ، وَاحِدُهُ وَشِيجَةٌ . (اللسانُ : شَجَرٌ ، وَشَجٌ) .

(١٢) الْكُمَاةُ : الشُّجْعَانُ ، انْظُرْ (هـ ٣٩ ق ٤) .

(١٣) يَسْطُو : مِنَ السَّطْوِ وَهُوَ الْبَطْشُ بِرُفْعِ الْيَدِ . وَأَبْيَضُ صَارِمٍ : اسْمَانِ لِلسَّيْفِ وَقَدْ سَبَقَا كَثِيرًا وَالرَّوْنَقُ : مَاءُ السَّيْفِ وَحُسْنُهُ . وَالْمِخْرَاقُ : مَا يَلْعَبُ بِهِ الصَّبِيَّانُ مِنَ الْخِرْقِ الْمَفْتُولَةِ وَجَمْعُهُ مَخَارِيقُ . (التَّاجُ : سَطَا ، رَنَقُ ، خَرَقُ) .

(*) الْبَيْتُ التَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ : حُذِفَ لِمَا فِيهِ مِنَ التَّجَاوُزِ وَالْغُلُوِّ فِي الْمَدِيحِ .

- ٣٤ (١٤) *
 ٣٥ وَإِذَا اخْتَبَىٰ بِنَجَابِهِ ^(١٤) خَفَّتْ بِهِ : مَيْدُ الْمُلُوكِ لَهُمْ مَعًا إِطْرَاقُ
 ٣٦ وَبَنَانُهُ الْخُورُ الزَّوَاخِرُ ^(١٥) أَبْحُرُ : لِلْفَقِيرِ مِنْ تَيَّارِهَا إِغْرَاقُ
 ٣٧ / مَا الْمُرَّةُ وَالْفُتَّةُ وَالْحِجَا : فِي خَدِّهِ ، وَجَبِيْنُهُ رَقْرَاقُ ٦٧ و
 ٣٨ وَعَلَيْهِ مِنْ حُلِّ الشَّاءِ مَلَابِيسُ : مَا شَابَهَا دَنَسٌ وَلَا إِخْلَاقُ
 ٣٩ وَكَفَاهُ فَخْرًا أَنَّهُ أَخْلَاقُهُ : لِلدِّينِ دِينَ مُحَمَّدٍ أَخْلَاقُ
 ٤٠ وَإِذَا سَعَىٰ وَجَرَى الْمُلُوكُ إِلَى الْعَلَا : فَمُحَمَّدُ الْمَهْدِيِّ لَهُمْ سَبَّاقُ
 ٤١ مَا عَنَتَرُ الْعَبْسِيِّ ، مَا قَيْسٌ ، وَمَا : عَمُرُو ، وَمَا الْهَمَامُ وَالْبَرَّاقُ ^(١٦)
 ٤٢ كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَإِنَّ أَقْدَارَ السَّمَاءِ : قَدْ سَاعَدَتْكَ وَعِيَقَتِ الْأَعْوَاقُ ^(١٧)
 ٤٣ لَكَ مِنْ إِمَامِ الْمُرْسَلِينَ وَفَاطِمٍ : وَمِنْ سَبْطِهِ أَعْرَاقُ ^(١٨)

(١٤) اخْتَبَى : اشْتَمَلَ . وَالنَّجَادُ : حِمَائِلُ السَّيْفِ . وَالْمَيْدُ : جَمْعُ أَمِيدٍ وَهُوَ الْمَلِكُ لَا يَلْتَفِتُ مِنْ زُهوِهِ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا . (الاساس ص ٢٩ ، اللسان : نجد التاج : صيد) .

(١٥) الْخُورُ : جَمْعُ خَوَّارَةٍ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : نَاقَةٌ خَوَّارَةٌ : غَزِيرَةُ اللَّبَنِ ، وَأَرْضُ خَوَّارَةٍ : لَيِّنَةٌ سَهْلَةٌ . (اللسان : خور) .

(١٦) عَنْى بِالْهَمَامِ : هَمَامٌ بْنُ مُرَّةَ بْنِ ذُهْلٍ بْنِ شَيْبَانَ ، شَقِيقُ جَسَّاسٍ ، وَقَاسِدٌ بَكَرَ فِي حَرْبِ الْبَسُوسِ هَذَا تَغْلِبَ ، قُتِلَ يَوْمَ بَطْنِ السَّرُو ، وَهُوَ يَوْمُ الْقُعَيْبَاتِ . وَكَانَ لِابْنِي تَغْلِبَ عَلَى ابْنِي بَكْرِ . (الأغانى ٣٥/٥ - ٤٢) ، وانظر (هـ ٤٧ ق ١٢)

و (هـ ٣١ ق ١٨) . أَمَّا الْبَرَّاقُ : فَهُوَ ابْنُ رُوْحَانَ بْنِ أَسَدَ بْنِ بَكْرِ بْنِ مُرَّةَ ، مِنْ ابْنِي رَبِيعَةَ ، وَهُوَ مِنْ قَرَابَةِ الْمُهْلِلِ وَكَلْبِ ابْنِي رَبِيعَةَ ، وَكَنِيَّتُهُ أَبُو تَعْرِ . جَاهِلِيٌّ قَدِيمٌ ، وَفَارِسٌ شَجَاعٌ وَشَاعِرٌ مَشْهُورٌ . (شعراء النصرانية ، القسم الثاني ، ص ١٤١ ، ١٤٢) نقلًا عن جمهرة أنساب العرب للكلبي .

وعنتره : سبق في (هـ ٢٩ ق ٢) . وَقَيْسٌ : هُوَ ابْنُ زُهَيْرِ الْعَبْسِيِّ ، سَبَقَ فِي (هـ ٣١ ق ١٨) ، وَعَمُرُو : ابْنُ مَعْدٍ يَكْرِبُ الزَّيَّيْدِي ، سَبَقَ فِي (هـ ٤٢ ق ١٣) .

(١٧) عِيَقَتْ : صُرِفَتْ وَحُبِسَتْ ، وَعَاقَهُ عَنِ الشَّيْءِ : صَرَفَهُ وَحَبَسَهُ . وَالْأَعْوَاقُ : جَمْعُ الْعَوَقِ ، وَهُوَ الْأَمْرُ الشَّائِلُ . (اللسان : عوق) .

(١٨) فَاطِمُ : يَقْصُدُ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا . وَأَعْرَاقُ : جَمْعُ عَرَقٍ ، وَهُوَ الْأَمْلُ ، أَيْ أَنَّهُ عَرِيقُ النَّسَبِ أَمِيلٌ . (اللسان : عرق) ، وَالْوَمِيُّ : لَقَبٌ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، سَبَقَ فِي (هـ ٢٢ ق ٤) ، وَسَبْطُهُ : أَرَادَ بِهِ سَبْطِيَهُ : الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ ، انظر : (هـ ٤ ق ٧) . وَحُذِفَتْ كَلِمَةُ "وَاحِدَةً" مِنَ الْعَجْزِ لِأَنَّهَا غَيْرُ لَائِقَةٍ .

(*) الْبَيْتُ الرَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ : حُذِفَ لِأَنَّ فِيهِ ادِّعَاءَ مُرْدُودًا .

- ٤٤ السَّادَةِ الشَّفْعَاءِ يَوْمَئِذٍ وَمَنْ
٤٥ مَلَأُ خَلِيلُ اللَّهِ مِنْهُمْ وَابْنُهُ
٤٦ عَظَمَاءُ يُسْتَسْقَى الْقَمَامُ بِهِمْ إِذَا
٤٧ وَشُمُوسُ فَضْلِ ، أَشْرَقَتْ أَنْوَارُهَا
٤٨ شَادُوا الْمَعَالِي فَوْقَ آفَاقِ السَّمَاءِ
٤٩ يَا أَيُّهَا الْمَهْدِيُّ بِاللَّهِ انْتَهَرُ
٥٠ إِنَّ السَّعَادَةَ لَاحْظَتَكَ وَأَقْبَلَتِ
٥١ وَعُدَاةَ دِينِ اللَّهِ قَدْ حَاقَتْ بِهِمْ
٥٢ / فَأَبَشِرْ بَنَصْرٍ يَا جَمَالَ يَسُوقُهُ (٢٢)
٥٣ أَمَّا الْبِدَاحُ فَقَدْ تَعَاظَمَ خَوْفُهُ
٥٤ وَدِيَارُ حَيْرَانَ إِلَيْكَ مَشُوقَةٌ (٢٤)
٥٥ فَلَسَوْفَ تَمْلِكُهَا ، وَتَقْتُلُ مَنْ بِهَا
٥٦ مَنْ كَانَ فِي - - - - هَمُّهُ (*)
٥٧ أَنَا وَامِيقُ خَوْلَتُهُ نِعْمًا غَدَتْ
٥٨ لَا زِلْتُ رُكْنًا يَا بَنَ أَحْمَدَ شَابِتًا
- إِخْتَارَهُمْ مِنْ خَلْقِهِ الْخَلَّاقُ
أَغْنِي الذَّبِيحَ ، وَمِنْهُمْ إِسْحَاقُ (١٩)
شَحَّ الْحَيَا وَغَبَرَتْ إِلَّا فِئَاقُ
وَبَدُورُ هَدْيٍ مَالَهُنَّ مُحَاقُ (٢٠)
فَسَمَتْ ، وَسَادُوا الْعَالَمِينَ وَفَاقُوا
فُرْصًا . أَتَتَكَ لَهَا إِلَيْكَ سِبَاقُ
يَسْعَى بِهَا قَدَمٌ إِلَيْكَ وَسَاقُ (٢١)
سَعَى الْمَنَارِلِ إِذْ عَزَمْتَ وَفَاقُوا
ظَفَرٌ وَتَوْفِيقٌ أَتَى وَفَاقُ
وَالْجَاهِلِيَّةُ أَهْلُهَا مَا لَاقُوا (٢٢)
وَشَوَارِعُ الْبُلْدَانِ وَالْأَسْوَاقُ
مِنْ مَارِقٍ ، وَتَشَدُّ ثُمَّ وَشَاقُ
أَيْفُوتُهُ عَيْرُ الْفَلَاحِ النَّهَّاقُ
فِي جِيدِهِ ، فَكَأَنَّهَا أَطْوَاقُ
مَا هَبَّ نَجْدِي السَّابَا الْخَفَّاقُ

٦٧ ظ

(١٩) خَلِيلُ اللَّهِ : هو إبراهيم عليه السلام . وَالذَّبِيحُ : اسماعيل ، وإسحاق ؛
أخوه . وهما ابناه ، سلامُ اللَّهِ عليهم جميعاً . (تفسير ابن كثير :
١٨٦/١)

(٢٠) الْمِحَاقُ - بكسر الميم وضمِّها - آخِرُ الشَّهْرِ إِذَا امَّحَقَ الْهَلَالُ فَلَمْ
يُرَ . (اللسان : محق) .

(٢١) هَذَا الْبَيْتُ سَقَطَ مِنْ ع .

(٢٢) جَمَالُ : لَقَبُ الْمَمْدُوحِ .

(٢٣) الْجَاهِلِيَّةُ : هِيَ مَوْضِعٌ ، كَمَا يَبْدُو ، وَانْظُرْ (معجم المدن والقبائل -
اليمنية ، ص ٧٨) . وَالْبِدَاحُ : قَرْيَةٌ مِنْ أَعْمَالِ حَرَضِ الْيَمَنِيَّةِ ، انْظُرْ
(٢٢ ق ٣) .

(٢٤) حَيْرَانَ : وَادٍ فِي الْيَمَنِ ، سَبَقَ فِي (هـ ٣٩ ق ٦) .
(*) حُذِفَ مِنَ الْبَيْتِ « ٥٦ » كَلِمَتَانِ لِأَنَّ فِيهِمَا إِدْغَاءً مُرَدِّدًا .

وقال أيضاً [فيه نصره الله] (١) :

[المنسرح]

- ١ إِنْ جُزَّتْ بَيْنَ الْبَشَامِ وَالْأَثَلِ ۖ فَحَيَّ عَنِّي أَسِيرَةَ الْكَلَلِ (٢)
 ٢ وَقُلْ لَأَهْلِ الْكَثِيبِ مَا فَعَلْتُ ۖ بَعْدِي بِاللَّهِ عَذْبَةُ الْقَبَلِ
 ٣ هَلْ حَفِظْتُ سَالِفَ الْوَدَادِ وَمَا ۖ مَضَى لَنَا مِنْ عُهودِنَا الْأَوَّلِ
 ٤ وَهَلْ دَرْتُ بِالَّذِي أَكَابِدُهُ ۖ مِنْ حُرْقٍ فِي الْفُؤَادِ كَالشَّعْلِ
 ٥ أَنَا الَّذِي بِالْغَرَامِ فِي شَفَلِ ۖ وَهِيَ بِنَقْصِ الْعُهودِ فِي شَفَلِ
 ٦ يَا أَيُّهَا اللَّائِمُ الْمُبَالِغُ فِي ۖ لَوْمِي مِنْ جَهْلِهِ، وَفِي عَدَلِ
 ٧ دَعْنِي وَمَا يَفْعَلُ الْهَوَى، فَلَقَدْ ۖ رَضِيتُ حُكْمَ الْهَوَى عَلَيَّ وَلِي
 ٨ / لَوْ دُفَّتْ مَا دُفَّتْهُ عَذْرَتِي، وَلَ ۖ كِنْتِي شَجِيئًا أَسَى، وَأَنْتَ خَلِي
 ٩ قُلْتُ: تَبَدَّلْ بِمَنْ جَفَاكَ وَهَلْ ۖ أَلْقَى بِرُوحِي - هُدَيْتَ - مِنْ بَدَلِ
 ١٠ وَأَحْرَ قَلْبَاهُ ذُبْتُ مِنْ كَمَدِ ۖ وَصَاقَ حَالِي وَقَمَّصَتْ جِيلِي
 ١١ فَيَاظْبَاءَ الْكَثِيبِ مِنْ مَلَلِ (٣) ۖ عِلَامَ هَجْرِ الْكَثِيبِ مِنْ مَلَلِ
 ١٢ مَتَى أَرَى حَيْثُكَ الْمُخَيَّمُ فِي ۖ تِلْكَ الرَّبَى الْمُشْرِفَاتِ وَالْجِلَلِ (٤)
 ١٣ وَيَرْجِعُ الْحَالُ بِالْعَقِيقِ كَمَا (٥) ۖ كَانَ وَتَبْرَى بِقُرْبِكُمْ عَلِي
 ١٤ فَمُنْذُ بَانَ الْفَرِيقُ مُرْتَجِلًا ۖ وَسَارَ بِالظُّعْنِ سَائِقُ الْإِبِلِ
 ١٥ مَا كَفَّ لِي مَدْمَعٌ وَلَا اكْتَحَلْتُ ۖ بِنَوْمِهَا بَعْدَ عَزَّةٍ مُقْلِي
 ١٦ وَغَادَةِ كَالْقَضِيبِ نَاعِمَةً ۖ مَائِسَةِ الْقَدِّ ضَخْمَةِ الْكَفَلِ
 ١٧ كَسَلَى نَوُومِ الْمُحَى مَهْفَهْفَةً ۖ يُثْقِلُهَا رِدْفُهَا مِنَ الْكَسَلِ
 ١٨ تُرِيكَ لَيْلًا سَجَى عَلَى قَمَرِ ۖ عَلَى قَضِيبِ يَمِيسُ مُعْتَدِلِ

٦٨ و

(١) ما بين الحاصرتين من ع ، وفي م : (وقال يمدحه رحمه الله) .

(٢) الْبَشَامُ وَالْأَثَلُ . شَجَرٌ ، انظر مزيداً عنه في (هـ ٢ ق ٤) ، وَالْأَثَلُ - بالتحريك - أصله الْأَثَلُ بسكون الشاء . وَالْكَلَلُ : جَمْعُ كَلَّةٍ ، وَهِيَ السِّتْرُ . انظره في (هـ ٩ ق ٢٨) .

(٣) م : (إِضْمٌ) . وَمَلَلٌ - بالتحريك - مَنْزِلٌ عَلَى طَرِيقِ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ . (معجم البلدان : ٥ : ١٩٤) .

(٤) الْجِلَلُ : كَأَنَّهُ جَمْعُ جِلَّةٍ ، جَمَاعَةُ بُهُوتِ النَّاسِ لِأَنَّهُاتُحَلُّ . (اللسان : حُلل) .

(٥) الْعَقِيقُ : الْوَادِي ، انظر (هـ ٤ ق ٣) .

- ١٩ تَبَسُّمٌ عَنْ لَوْلَى وَعَنْ بَرْدٍ ٠
 ٢٠ فِي شَفْرِهَا صَحَّةٌ السَّقِيمِ كَمَا ٠
 ٢١ وَكَلِمَا رُمْتُ لَثَمَ وَجَنَّتْهَا ٠
 ٢٢ وَكَلِمَا رَامَتِ الْقِيَامَ أَبَى ٠
 ٢٣ سَقِيًّا وَرَعِيًّا لِمَا انْقَضَى وَمَفَى ٠
 ٢٤ كَمْ زُرْتُهَا وَالظَّلَامَ مُعْتَكِرٌ ٠
 ٢٥ وَالْوُرُقُ فَوْقَ الْغُصُونِ مِنْ طَرَبٍ ٠
 ٢٦ وَلِلنَّسِيمِ الرُّطِيبِ وَلَوْلَا ٠
 ٢٧ وَالْبَيْتُ فِي اللَّيْلِ مُشْرِقٌ يَسْنَا ٠
 ٢٨ هَتَكَتْ عَنْهَا الْحِجَابَ فَاثْتَبَهَتْ ٠
 ٢٩ قَالَتْ مِنَ الطَّارِقِ الْمَلِمْ بِنَا ٠
 ٣٠ قَالَتْ وَمَاذَا تُرِيدُ ؟ قُلْتُ لَهَا ٠
 ٣١ ثُمَّ حَلَلْتُ الْيَطَاقَ فَاضْطَرَبَتْ ٠
 ٣٢ قَالَتْ - وَقَدْ فَمَّنَا الْفِرَاشُ - لَقَدْ ٠
 ٣٣ فَيَالِهَا لَيْلَةً مُبَارَكَةً ٠
 ٣٤ بِعِصْمَةِ الْحِلِّ لَا لِفَاحِشَةٍ ٠
 ٣٥ وَسَعْدِ خَيْرِ الْمُلُوكِ قَاطِبَةً ٠
- وَعَنْ أَقْحَاحٍ مُعَنْبَرٍ عَسَلِ (٦)
 سَهُمُ الرَّدَى فِي عِيُونِهَا النُّجُلِ (٧)
 تَعَمَّفَرْتُ بِالْحَيَاءِ وَالْخَجَلِ (٨)
 وَعَاقَهَا رَدْفُهَا مِنَ الشَّقَلِ (٩)
 مِنْ عَهْدِ شَرْخِ الشَّيْبَةِ الْخَفَلِ (١٠)
 كَأَنَّهُ جُنَحُ شَعْرِهَا الرَّجَلِ (١١)
 سَاجِدَةٌ وَالْهَزَارُ فِي رَجَلِ (١٢)
 عَلَى فُرُوعِ الْبَشَامِ وَالْأَثَلِ (١٣)
 وَجِبِ لَهَا، نُورُهُ الْمُفِيءُ جَلِي
 تُرْعَدُ مِنْ خِيفَةٍ وَمِنْ وَجَلِ
 قُلْتُ الَّذِي بِالْفِرَاقِ مِنْكَ بُلِي
 مَا لَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكَ فَاحْتَمِلِي
 وَصَاحَ وَسَوَاسُ حُلِيِّهَا الرَّجَلِ
 فُزْتُ بِمَا لَمْ يُفْعَلْ وَلَمْ يُنَلِ
 نِلْتُ بِهَا مِنْ حَبِيبَتِي أَمَلِي
 وَسُنَّةِ الطُّهْرِ خَاتَمِ الرُّسُلِ
 وَسَيِّدِ الْعَالَمِينَ عَنْ كَمَلِ (*)

- (٦) أَقْحَاحٌ : أَفْحَوَانٌ. نَبَاتٌ طَيِّبُ الرِّيحِ، لَهُ نُورٌ أبيض، انظر (هـ ٣٤ ق ٨).
 (٧) سَهُمٌ جِيَمُ النُّجُلِ، وَأَصْلُهُ السُّكُونُ، وَالنُّجُلُ : جَمْعُ نَجْلَاءَ، وَهِيَ الْعَيْنُ الْوَاسِعَةُ،
 سبق في (هـ ٢٤ ق ١٢).
 (٨) تَعَمَّفَرْتُ : أَيِ احْمَرَّتْ. وَانْظُرِ الْعُمُفَرَ فِي (هـ ١١ ق ٢).
 (٩) شَرْخُ الشَّيْبَةِ : أَوَّلُ الشَّيْبِ. وَالْخَفَلُ : النَّاعِمُ النَّدِيُّ. (اللسان : شرح،
 خفل).
 (١٠) شَعْرُهَا الرَّجَلُ : أَيِ أَنَّهُ بَيْنَ السُّبُوطِ وَالْجُعُودَةِ. (اللسان : رجل).
 (١١) الرَّجَلُ - بِالتَّحْرِيكِ - اللَّعْبُ وَالْجَلَبَةُ وَرَفْعُ الصَّوْتِ وَخَصَّ بِهِ التَّطْرِيبُ.
 (اللسان : رجل)، وَالْوُرُقُ : الْحَمَامُ، انظر (هـ ٥٤ ق ١٨)، وَالْهَزَارُ :
 طَائِرٌ حَسَنُ الصَّوْتِ، سبق في (هـ ٩ ق ٢٥).
 (١٢) وَلَوْلَا : أَيِ صَوْتٍ. (التاج : ولول)، وَالْبَشَامُ وَالْأَثَلُ : انظر (هـ ٢) من القصيدة.
 (١٣) ع : (ومن ذا) مكان (وماذا).
 (*) الْبَيْتُ ٣٥ : فِيهِ ادِّعَاءٌ بِأَنَّ الْمَدُوحَ خَيْرُ الْمُلُوكِ وَنَسِيدُ الْعَالَمِينَ.

- ٣٦ الْمَلِكِ الْعَادِلِ الْمُوَقِّقِ، وَالسَّ - مَهْدِيٍّ بِاللَّهِ ذِي النَّدَى الْهَاطِلِ
 ٣٧ عَزَّ الْهُدَى بَهْجَةَ الْوُجُودِ وَمَنْ - دَوْلَتُهُ الْيَوْمَ أَحْسَنُ السُّدُولِ
 ٣٨ / وَمَنْ لَهُ الْبُرْدُ وَالْقَضِيبُ مَعًا - وَرَاثَةٌ مِنْ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ (١٤) ٩٦٩
 ٣٩ وَمَنْ لَهُ لَا لِغَيْرِهِ أَبَدًا - مَجْدٌ وَفَخْرٌ عَلَى النُّجُومِ عَلِيٍّ
 ٤٠ الْوَاحِبِ الْأَلْفَ وَهُوَ مُبْتَسِمْ - وَكُلُّ ذِي غُرَّةٍ وَذِي حَجَّاسٍ (١٥)
 ٤١ يُفَرِّقُ الْمَالَ فِي الْمَحَامِدِ إِنْ - جَمَعَ لِلْوَارِثِينَ ذُو بَخَاسٍ (*)
 ٤٢ لَا يَعْرِفُ الْمَطْلَ فِي مَوَاعِيدِهِ - يَوْمًا وَلَا يَتَّقِيكَ بِالْعَالَمِ
 ٤٣ مَا قَالَتْ لَا فِي سَوَى تَشَهُُّدِهِ - لَوْلَاهُ فَرَضٌ عَلَيْهِ لَمْ يَقُصِّلِ
 ٤٤ لَوْ قَالَتْ الْوَفْدُ هَاتِ رُوحَكَ يَا - مَهْدِيَّ حَبَاهُمْ بِهَا عَلَى عَجَلِ (١٦)
 ٤٥ - - - - -
 ٤٦ فَرَضٌ، وَكُلُّ سِوَاهُ نَافِلَةٌ - وَالْفَرَضُ فِي الْفَضْلِ لَيْسَ كَالنَّفْلِ
 ٤٧ غَيْثٌ حَيَاهُ النَّفَارُ لَا وَشَلٌّ - وَالْغَيْثُ إِنْ جَادَ لَيْسَ كَالْوَشَلِ
 ٤٨ غَوْتُ بُو - - - - - بَلْ بَدَلٌ - قُطِبٌ، فَدَتُهُ الْنَفُوسُ مِنْ بَدَلِ (١٨)
 ٤٩ مُصْطَبِحٌ بِالْوَقَارِ مُغْتَبِيقٌ - مُتَزَرٍّ بِالْفَخَارِ مُشْتَمِلٌ
 ٥٠ عَارٍ مِنَ الْعَارِ لَا يَسِي حُلَا - لِلْحَمْدِ وَالْمَجْدِ لَيْسَ كَالْحُلَا

(١٤) وَرَاثَةٌ : جاءت في ع : (إراثة) ، وفي م : (إزاعة) وهي تصحيفه .
 ومحمد : قعد به رسول الله صلى الله عليه وسلم . وعلي : ابن أبي
 طالب رضي الله عنه .

(١٥) ذِي غُرَّةٍ : أي فرس ، وذِي حَجَلٍ : أي ذِي وَلَدٍ مِنَ الْإِبِلِ ، إِذِ الْحَجَلُ -
 بالتحريك - مِغَارُ الْإِبِلِ وَأَوْلَادُهَا . (اللسان : غرر ، حجل) .

(١٦) حذف هذا البيت لَأَنَّ فِيهِ إِسَاءَةً مَقْوُوتَةً .

(١٧) ع : (غيث حياه الله لا وشل) ، والوشل - بالتحريك - الْمَاءُ الْقَلِيلُ .
 (اللسان : وشل) . وَالْحَيَا : الْمَطَرُ . وَالنَّفَارُ : الدَّهَبُ . وقد تكررا
 كثيرا .

(١٨) بَدَلٌ : وَاجِدُ الْأَبْدَالِ : وَهُمْ الْأَوْلِيَاءُ وَالْعُبَادُ ، وَقُطِبٌ : سَيِّدٌ . (اللسان :
 بدل ، قطب) . حُذِفَتْ كَلِمَةٌ مِنَ الصَّدْرِ لِأَنَّ فِيهَا غِلْوًا .

(١٩) مُصْطَبِحٌ : مَنْ اصْطَبَحَ اللَّبَنَ بِالْغَدَاةِ ، أَي شَرِبَهُ أَوَّلَ النَّهَارِ ، وَمُغْتَبِيقٌ :
 مَنْ اغْتَبَقَ اللَّبَنَ : شَرِبَهُ بِالْعَشِيِّ . (اللسان : صبح ، غبق) .

(*) الْبَيْتُ الْحَادِي وَالْأَرْبَعُونَ : قَوْلُهُ : " جَمَعَ لِلْوَارِثِينَ " لَوْ كَانَ " جَمَعَ
 الْوَارِثِينَ " يَسْتَقِيمُ الْوِزْنُ وَيَحْسُنُ الْمَعْنَى .

- ٥١ مَعْظَمٌ لَا يَحُلُّ جُبُوتَهُ ٠ طَيْشٌ إِذَا حَلَّ جُبُوتَهُ الْفَشِلُ (٢٠)
 ٥٢ سَمِيدَعٍ يَطْعَنُ النَّحُورَ كَمَا ٠ يَضْرِبُ قَدًّا قَوَانِسَ الْقُلُلِ
 ٥٣ / خَلِيفَةٍ مِنْ خَلِيفَةٍ فَغَدَّتْ ٠ أَحْكَامُهُ فِي الشُّهُولِ وَالْجَبَلِ ٦٩ ظ
 ٥٤ عَدُوَّهُ لَا يَزَالُ فِي وَجْهِ ٠ كُلُّ غَدٍ ، وَالصَّدِيقُ فِي جَنْبِ (٢١)
 ٥٥ تَعْرِفُ إِقْدَامَهُ الْفُؤَارِسُ إِنْ ٠ تَقَارَعَتْ بِالسِّيُوفِ وَالْأَسَالِ (٢٢)
 ٥٦ كَأَنَّمَا سَيْفُهُ الْمُهَنَّدُ ذُو الْ ٠ فَقَارٍ فِي مَعْرَكٍ بِكَفٍّ عَلِيٍّ
 ٥٧ هِمَّتُهُ فِي عُلُوهَا زُحَلٌ (٢٣) ٠ مَنْ تَحْتَهَا كَالْبِقَاعِ مِنْ زُحَلِ
 ٥٨ تَزَلُّزُ الْمَدَنُ وَالْحُصُونُ إِذَا ٠ سَارَ لَهَا بِالْخِيُولِ وَالْخِيُولِ (٢٤)
 ٥٩ أَنْظِرْ إِلَى الْعَزَمِ كَيْفَ بُلِّغَهُ ٠ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ - غَايَةَ الْأَمَلِ
 ٦٠ وَنَالَ بِالْجَزْمِ كُلَّ مَرْتَبَةٍ ٠ عَلَتْ عَلَى الْمِرْزَمَيْنِ وَالْحَمَلِ (٢٥)
 ٦١ وَقَادَهَا لِلْوَغَى مُسَوِّمَةً ٠ تَرْفُلُ بِالْبَيْضِ وَالْقَنَا الذُّبُلِ (٢٦)
 ٦٢ وَالْقَوْمُ فِي الْحَرْبِ بَيْنَ مِنْهُمْ ٠ مِنْهُ، وَمُسْتَأْسِرٍ وَمُنْجَرٍ (٢٧)
 ٦٣ وَأَصْبَحَتْ أَرْضُهُمْ وَدُورُهُمْ ٠ خَالِيَةً مَا بَهَا سِوَى الْحَجَلِ
 ٦٤ وَهَاهُمْ فِي الْقِيُودِ إِذْ غَدَرُوا ٠ وَكُلُّ غُلٍّ مُضَيَّقٍ قَمِيلِ (٢٨)

(٢٠) ع: (أقواس القل) تعحيف . والقَدُّ : القَطْعُ طَوْلًا . وَقَوَانِسُ : جَمْعُ قَوْنَسٍ ، وهو أَعْلَى الرَّأْسِ وَأَعْلَى بَيْضَةِ الْحَدِيدِ . وَالْقُلُلُ : جَمْعُ قُلَّةٍ وهو رَأْسُ الْإِنْسَانِ . (التاج : قدد ، قنس ، قلل) ، وَسَمِيدَعُ : شُجَاعٌ ، سبق في (هـ ١٣ ق ٨) .

(٢١) الْوَجَلُ : الْفَرْعُ وَالْخَوْفُ . وَالْجَذَلُ - بِالْتَحْرِيكِ - الْفَرْحُ . (اللسان: وجل ، جذل) .

(٢٢) الْأَسْلُ - بِالْتَحْرِيكِ - الرِّمَاحُ ، انظر (هـ ٥) في خطبة الديوان .

(٢٣) زُحَلٌ : كَوَكَبٌ فِي السَّمَاءِ ، سَمِي زُحَلًا لِبُعْدِهِ . (اللسان : زحل) .

(٢٤) الْخَوْلُ : حَشَمُ الرَّجْلِ وَاتِّبَاعُهُ . (اللسان : خول)

(٢٥) الْحَمَلُ : بُرْجٌ فِي السَّمَاءِ . (التاج: حمل) وَالْمِرْزَمَانِ : نَجْمَانِ فِي السَّمَاءِ ، انظر (هـ ٥٠ ق ٢٥) .

(٢٦) الْمُسَوِّمَةُ هُنَا : الْخَيْلُ وَعَلَيْهَا رُكْبَانُهَا . وَتَرْفُلُ : تَمْشِي مُتَبَخِّتَةً . وَالْقَنَا الذُّبُلُ : الرِّمَاحُ الرُّقِيقَةُ . (التاج: سوم ، رفل ، ذبل) ، وَالْبَيْضُ السِّيُوفُ . تَكَرَّرَتْ كَثِيرًا .

(٢٧) الْحَجَلُ : إِنَاثُ الْيَعَاقِيْبِ . وَالْيَعَاقِيْبُ ضَرْبٌ مِنَ الطِّيُورِ . (اللسان: حجل) .

(٢٨) غُلٌّ : قَيْدٌ يَجْمَعُ الْيَدَيْنِ إِلَى الْعُنُقِ . وَقَمِيلٌ : ذُو قَمَلٍ . (اللسان: علل ، قمل) .

(٢٩)

- ٦٥ هَذَا جَزَاءُ لِمَنْ طَفَى وَبَقَى :
 ٦٦ فَقُلْ لِقَوْمٍ تَخَلَّفُوا فَرَقَا :
 ٦٧ مَا عَذْرُكُمْ مِنْ إِمَامِكُمْ وَلَهُ :
 ٦٨ يَا خَجَلَةَ الْقَاعِدِينَ عَنْهُ وَمَنْ :
 ٦٩ ظَنُّوا بِأَنَّ الْأَمِيرَ لَيْسَ لَهُ :
 ٧٠ وَأَنَّهُ لَا يَنْالُ مُطْلَبَهُ :
 ٧١ وَمَادَرَى الْقَوْمُ أَنَّهُ جَبَلٌ :
 ٧٢ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّنَا وَعَمَلًا :
 ٧٣ فَيَا بَنَ شَمْسِ الْهُدَى وَمَفُوتِيهِ :
 ٧٤ هُنِيئَتْ مَا رَنَلَتْ يَا مُحَمَّدُ يَا :
 ٧٥ وَعِشْتَ طَوْلَ الزَّمَانِ فِي نِعَمٍ :
 ٧٦ وَأَسْلَمَ وَدُمَ وَابَقَ وَاسْمُ وَسَدُ :
 ٧٧ وَاعْتَرَّ - تَبَّتْ يَدَاهُ - بِالْمَهْلِ
 لَمْ تَخْلُ آرَاؤَكُمْ مِنَ الْخَطَلِ
 فَضَّلْ عَلَيْكُمْ حَلَا لَكُمْ وَحَلِي
 قَدْ قَالَ : لَنَا قَتِي وَلَا جَمَلِي
 بِحَرْبٍ حَزْبِ الْفَلَالِ مِنْ قِبَلِ
 إِلَّا بِهِمْ ، إِنَّ ذَا مِنَ الزَّلَلِ
 وَكَيْفَ جُهِدُ الزُّجَاجِ فِي جَبَلِ
 إِذْ جَمَعَ الْعَالَمِينَ فِي رَجُلِ
 وَابْنِ دُرَيْبِ بْنِ خَالِدِ الْبَطَلِ
 أَكْرَمَ حَافِي مَشَى وَمُنْتَعِلِ
 وَخَفِي عَيْشٍ - مَدَى الدُّنَا - خَفِلِ
 وَقَدْ وَجَدَ وَارِضَ وَاعْضَى وَاحْتَمِلِ

(٢٩) م : (واغتر) مكان (واغتر) وهو تصحيف . وَتَبَّتْ يَدَاهُ : خَسِرَتَا . (اللسان :
 تبب) .

(٣٠) خَفِلَ : مِنْ قَوْلِهِمْ : هُمْ فِي خُفْلَةٍ مِنَ الْعَيْشِ : أَيِ فِي نِعْمَةٍ وَرَفَاهِيَّةٍ .
 (اللسان : خفل) .

[القصيدة الثانية والثلاثون]

وقال أيضاً [فيه نصره الله] (١) :

[الرمل]

هذه القصيدة أول كل بيت حرف من حروف المعجم من الألف إلى آخرها. (٢)

- | | | |
|----|--|---|
| ١ | أَخْبَلْتُ غُصْنَ النَّقَادَا وَلِينَا | وَالْغَزَالَ الْغِرَّ جِيدًا (٣) وَجَفُونَا |
| ٢ | بَنَتْ سِتَّ وَثَمَانٍ ، جَعَلَتْ | تَلْفِي بِالْهَجْرِ أَسْلُوبًا وَدِينَا |
| ٣ | تَرْتَعِي الْأَكْبَادَ مِنَّا عُنُوءَةً | وَالْظَبَاءُ الْعَيْنُ تَرَعَى الْيَاسْمِينَ |
| ٤ | شَمِلَتْ أَرْوَاحَنَا سُكْرًا بِهَا | وَلَقِينَا مِنْ هَوَاهَا مَا لَقِينَا |
| ٥ | جَرَحَتْ قَلْبِي الْمَعْنَى نَصَبًا | لُحْظَهَا (٤) ، وَاعْتَمَبَتْ قَلْبِي الرَّهِينَا |
| ٦ | حُبَّهَا - مَا دُمْتُ حَيًّا - لَمْ أَمِلْ | عَنْهُ لَا وَاللَّهِ ، وَاللَّهُ يَمِينَا |
| ٧ | خَلَبَتْ خَلْبَ فُؤَادِي مَلَقًا | وَسَبَتْ رُوحِي دَلَالًا وَمُجُونًا (٥) |
| ٨ | دَعُ مَلَامِي يَا عَذُولِي إِنِّي | فِي هَوَاهَا لَا أَطِيعُ الْعَادِلِينَ |
| ٩ | ذَهَبَ السُّلُوكُ وَالْمَسْبُورُ مَعًا | حِينَ أَبْصَرْتُ بِذِي السَّفْحِ طُغُونًا (٦) |
| ١٠ | رَحَلَتْ رَائِحَةٌ مِنْ رَامٍ | تَقَطَّعُ الْبَيْدَ وَحِيدًا وَقَرِينَا (٧) |

(١) تكلمة من ع . وفي م : (وقال يمدحه رحمه الله) .

(٢) بقية العنوان في الأصل وفي ع : (ولما أتم الحروف ابتداء بها واختتامها) ولا شيء من العبارة في م .

(٣) النَّقَا - مقصور - الكثيب من الرمل . سبق في (هـ ٢٣ ق ٥) ، والغِرُّ : الحديث السن . (اللسان : غرر) .

(٤) لُحْظٌ - بتسكين الحاء للضرورة ، والأصل ضَمُّهَا مع ضَمِّ اللام - هو جَمْعُ لَحَاطٍ - بفتح اللام - أي مؤخر العين مما يلي الصدغ . (اللسان : لحظ) .

(٥) خَلَبَتْ خَلْبَ فُؤَادِي : أَخَذَتْهُ وَذَهَبَتْ بِهِ ، وَالْخَلْبُ - بالكسر : حِجَابُ الْقَلْبِ . وقيل : هو حِجَابُ مَا بَيْنَ الْقَلْبِ وَالْكَبِدِ . (اللسان : خلب) . وَمَلَقًا : وَدًا وَلُطْفًا . وَمُجُونًا : أي مُزَاحًا . انظر (هـ ٢١ ق ٥) .

(٦) طُغُونٌ : كَأَنَّهُ جَمْعُ ظَاغٍ ، وَهُوَ ضِدُّ الْخَافِضِ وَالْمُقِيمِ . (اللسان : ظعن) .

(٧) الْقَرِينُ : الْبَعِيرُ الْمَقْرُونُ بِآخَرٍ ، وَالْقَرِينَةُ : النَّاقَةُ تُشَدُّ إِلَى أُخْرَى . (اللسان : قرن) .

- ١١ زَمَزَمَ الْحَادِي وَغَنَّى خَلْفَهَا (٨) : فَسَبَى عَقْلِي حَادِي الظَّاعِنِينَ
- ١٢ سَلَ نَجُومَ اللَّيْلِ هَلْ زَارَ الْكَرَى : لِي مِنْ بَعْدِ نَوَى الْحَيِّ عُيُونَنَا
- ١٣ شِمْتُ بَرْقَ الْأَبْرِقِ الْفَرْدِ فَمَا (٩) : زَادَنِي إِلَّا وَلُوعًا وَشُجُونًا
- ١٤ صِرْتُ مَذْ شَطَّ النَّوَى تَلْعَبُ بِسَى (١٠) : نَسَمَةُ الرِّيحِ شَمَالًا وَيَمِينًا
- ١٥ فَسَاقَ مَدْرِي بِالَّذِي غَادَرَنِي سِي : أَتَبِعُ النَّوْحَ زَفِيرًا وَأَنْيِنًا
- ١٦ طَارَ نَوْمِي ، [و] نَبَابِي مُضْجَعِي : مُنْذُ فَارَقْتُ الْفَرِيقَ الرَّاحِلِينَ
- ١٧ ظَلَمْتُ ذَاكَ الشَّغْرِ مِنْ ذَاكَ اللَّمَى (١١) : بُرُوءُ سُقْمِي ، إِي وَرَبِّ الْعَالَمِينَ
- ١٨ عَلِقْتُ نَفْسِي بِهَا يَا سَائِلِي : كَيْفَ حَالِي ، فَاتَّخِذْ عَلَمِي يَقِينًا
- ١٩ غَيْرَ الْحَسَادِ مَا أَعْمَهُدُهُ : لَا سَقَى اللَّهَ دِيَارَ الْحَاسِدِينَ
- ٢٠ / فَلَقَدْ جَاءُوا بِأَمْرِ فَسَادِ ح : إِذْ رَوَوْا فِينَا كَلَامًا لَيْسَ فِينَا ٩٧
- ٢١ قَالَتِ الْحَسَنَاءُ مَنْ يَعْلُقُ بِنَا : أَيُّهَا الصَّبُّ ، فَتَنَاهُ فَتُونَنَا
- ٢٢ كَيْفَ لَا ؟ وَالْحُورُ فِي جَنَّتِهَا : دُونَنَا حُسْنًا وَنُورًا مُسْتَبِينًا
- ٢٣ لُذْ - إِذَا شِئْتَ الصَّفَا - بَابِنِ الصَّفَا : تَبْلُغِ السُّؤْلَ بِرُغْمِ الْكَاشِحِينَ (١٢)
- ٢٤ مَلِكٌ مَذْ قَامَ بِالْأَمْرِ عَلَبْتُ : رَتَبُ الْحَقِّ وَمَاتَ الْمُلْجِدُونَ
- ٢٥ وَإِذَا مَا الْوَفْدُ زَارَتْ سَوْحَهُ : صَادَفْتُ فِيهِ مُعِينًا وَمُعِينًا
- ٢٦ نَحْنُ مِنْهُ فِي نَعِيمٍ دَائِمٍ : نَسَحَبُ الْأَذْيَالُ تَيْهًا كَيْفَ شِينَا

(٨) زَمَزَمَ : صَوَّتَ . (اللسان: زمم) ، وَالْحَادِي : السَائِقُ . سبق في (هـ ١١ ق ٥) .

(٩) شِمْتُ الْبَرْقَ - بكسر الشين المعجمة - إِذَا نَظَرْتُ إِلَى سَحَابَتَيْهِ أَيْنَ تَمُطِرُ . (اللسان : شيم) . وَالْأَبْرِقُ : موضع ، انظر (هـ ٣ ق ٣) .

(١٠) شَطَّ : بَعَدَ . وَالنَّوَى : الدَّارُ . (اللسان : شطط ، نوى) .

(١١) الظُّلْمُ - بالفتح - مَا أُسْنَانِ وَبَرِيْقُهَا . (اللسان : ظلم) . اللَّمَى : سُفْرَةُ الشَّفَتَيْنِ . سبق في (هـ ١١ ق ٢) . وقد أَرَادَ بِهِ هُنَا : مَا تَقَمَّصَنَ الشَّغْرُ .

(١٢) م : (الحاسدين) مكان (الكاشحين) ، وَالصَّفَا - الأولى : مَقْصُورُ الصَّفَاءِ . وَابْنُ الصَّفَا : الصَّفَا الَّذِي بِمَكَّةَ . أَيِ يَا ابْنَ أَهْلِ الصَّفَا .

- ٢٧ هَارِمُ الصَّفِّ إِذَا قَابَلَـهُ ۖ فَالِقٌ بِالْبَيْضِ هَامَ الدَّارِعِينَـا (١٣)
- ٢٨] لَا تَقِسْ مِنْ آلِ عَبَّاسٍ بِهِ ۖ أَحَدًا وَاتْرُكْ رَشِيدًا وَأَمِينًا (١٤)
- ٢٩ يَهَبُ الْأُلْفَ - وَلَمَّا يَهَبِ الْـ ۖ أَلْفَ - بَأْسًا وَنَدَى جَمًّا هَتُونًا (١٥)

(١٣) الدَّارِعُونَ : دَوُّو الدُّرُوعَ ، انظر (هـ ٣٦ ق ٥) .

(١٤) هذا البيت من ع ، م .

(١٥) م : (جودًا) قبل (ندى) ، زيادة لامكان لها هنا ، وَيَهَبُ - الثانية : مضارع : هَابَ ، وَهَتُونًا : مِنْ مَطَرٍ هَتُونٌ : هَطُولٌ . أَي مُتَتَابِعِ الْقَطْرِ . (اللسان : هتن ، هطل)

[القصيدة الثالثة والثلاثون]

وقال أيضاً^(١) :

[الرمل]

- ١ أَيُّهَا الْوَفْدُ بَجَازَانَ انزِلُوا ٢ بَلَدٌ لِلْعِزِّ وَالْفَخْرِ مَعًا ٣ تُرْبُهَا أَذْكَى مِنَ الْمِسْكِ شَذًا ٤ ثَبَتَتْ قَاعِدَةُ الْمُلْكِ بِهَا ٥ جَعَلَ الْبَيْقِ الْمَوَاضِي وَالْقَنَا ٦ / حَيْدَرِيَّ الْبَاسِ مَهْمَا اصْطَدَمَتْ ٧ خَيْرٌ مَنْ أَنْجَبَتِ الزَّهْرَاءُ وَالْـ ٨ دَعُ مَلُوكَ الْأَرْضِ لَا تَعْدِلْ بِهِ ٩ ذِكْرُهُ وَالصِّتُ وَالْفَضْلُ مَعًا ١٠ رَهْبَتُهُ الْأَسَدُ فِي أَخْيَاسِهَا^(٨) ١١ زَحْزَحَ الْبَاطِلَ بِالْحَقِّ كَمَا ١٢ سِيرَةً مَسَارَهَا مُسْتَخْلَفٌ ١٣ شَمْسُ فَضْلٍ ، طَوْدُ حِلْمٍ رَاسِخٌ ١٤ صَادِقُ الْمِيقَادِ ، مَحْمُودُ الشَّنَا
- وَادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ^(٢) ٢ تَخَتَّ مَلِكُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ^(٣) ٣ وَمَغَانِيهَا تَرْوِقُ الشَّاطِرِينَ^(٤) ٤ وَاسْتَقَرَّتْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ٥ وَالْعَنَاجِيحُ لَهَا حِصْنًا حَصِينًا^(٥) ٦ / أَسَدُ الْحَرْبِ وَفَرُّ الْمُقْدُمُونَ^(٦) ٧ حُرَّتْضَى الطُّهْرِ وَخَيْرُ الْمُرْسَلِينَ^(٧) ٨ أَحَدًا فِي الْفَضْلِ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ٩ مَلَأَ الْأَرْضَ سُهُولًا وَحُزُونًا ١٠ وَأَطَاعَتْهُ الْمُلُوكُ الْمُتَرْفُونَ^(٨) ١١ أَوْضَحَ الْعَدْلَ وَأَرْدَى الْمُبْطِلِينَ ١٢ قَطُّ إِلَّا جَدُّهُ أَعْنِي الْبَطِينُ^(٩) ١٣ بَدْرُ فَخْرٍ ، أَخْجَلَ الْبَدْرَ جَبِينًا ١٤ بَذَلَ الْمَالَ نَدَى لِلْمُجْتَدِينَ^(١٠)

٧١ ظ

(١) ع: (وهذه الثانية أيضا) م: (وقال يمدحه رحمه الله).

(٢) من قوله تعالى في سورة الحجر ، آية ٤٦ (ادخلوها بسلام آمين).

(٣) التَّخَتَّ: السريّر الذي يجلس عليه الملوك في المواقب. انظر (٣٢٥هـ).

(٤) مَغَانِيهَا: مَنَازِلُهَا. (اللسان: غنا).

(٥) الْعَنَاجِيحُ - بالعين المهملة -: الخيل ، انظر (٢٢٢هـ).

(٦) ع: (وفي) تحريفه وحيدري: نسبة إلى حيدرة ، وهو علي بن أبي طالب رضي الله عنه. انظر (٢٢٥هـ).

(٧) الْمُرْتَضَى: لَقَبُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، سبق في (٤٤ ق).

(٨) أَخْيَاسٌ: جَمْعُ خَيْسٍ. بالكسر - وهو موضع الأسد. (اللسان: خيس).

(٩) الْبَطِينُ: صِفَةُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وهو مدح له. (التاج: بطن).

(١٠) الشَّنَا: مقصور الشناء. ونَدَى: جوداً. والمُجْتَدُونَ: السائلون الجداً - بالقصر - وهو العطاء. (اللسان: جدا).

- ١٥ ضَمُرُ الْخَيْلِ، وَكُومُ الْعَيْسِ مَا ۖ زَالَ لِلْوَفَادِ يُعْطِيهَا مِثِينًا (١١)
 ١٦ طَالِبِيَّ، نَبَوِيَّ الْمُنتَمَّسِي ۖ جُودُهُ الْفَيْسَافُ أَغْنَى الطَّالِبِينَ
 ١٧ ظَلُّهُ الشَّافِي عَلَيْنَا مَدَّةُ ۖ فَحْمِينَا وَكُفِينَا وَغْنِينَا
 ١٨ عَذْلُ الْعُدَّالِ يَنْبُو سَمْعُهُ ۖ عَنْهُ فِي الْجُودِ، وَلَوْمُ اللَّائِمِينَ
 ١٩ غَضِبَ الْحُسَادُ مِنْ إِتْحَافِهِ ۖ لِي بِأَنْوَاعِ اللَّهَِا حِينًا فَحِينًا (١٢)
 ٢٠ فَتَرَى الْعَاقِلَ يُبْذِي فَرْحًا ۖ وَتَرَى الْجَاهِلَ مَغْمُومًا حَزِينًا
 ٢١ / قُلْتُ مَا دَامَ مُقِيمًا حُرْمَتِي ۖ لَا أَبَالِي بِفَسَادِ الْمُفْسِدِينَ ٧٢ و
 ٢٢ كَلَّمَا قَلَدَ جِيْدِي مِنْنَةً ۖ عَظُمْتُ، قَلَدَتْهُ عِقْدًا ثَمِينًا
 ٢٣ لَمْ نَجِدْ مِثْلَكَ يَا مَهْدِيَّ مَنْ ۖ نَشَرَ الْجُودَ، وَقَدْ كَانَ دَفِينًا
 ٢٤ مَطَرْتُ يُمْنَاكَ وَرَقًا وَهَمَكْتُ ۖ ذَهَبًا أَغْنَى وَأَقْنَى الْمُعْدَمِينَ (١٣)
 ٢٥ وَأَبَادَتْ مِنْهُ وَفْرًا وَافِــرًا ۖ وَأَزَالَتْ مِنْهُ مَا كَانَ مَعُونًا
 ٢٦ نَعَم طَوْقَهَا الْخُلُقُ فَمَا (١٤) ۖ بَرِحُوا طُرًّا عَلَيْهَا شَاكِرِينَ
 ٢٧ هَذِهِ عَادَاتُكُمْ مِنْ قَلَامٍ ۖ يَا بَنِي الْقُطْبِ قَدِيمًا خَالِدِيَمَنَا
 ٢٨ لَا رَأَيْنَا لَكَ فَقْدًا أَبَــدًا ۖ مَا سَرَتْ عَيْنُ الرَّجَا بِالْأَمَلِينَ
 ٢٩ يَا إِلَهَ الْخَلْقِ خَلَّدْ مُلْكَهُ ۖ وَأَدِمْهُ عِصْمَةً لِلْمُسْلِمِينَ

(١١) عجز هذا البيت في ع : (بازال يعطيها ألوفا ومثينا)، ومثينًا :
 مِثَاتٍ. انظر (٣٣٥ق ٥) . وكوم : أي قطعة من الإبل ، سبق في (٣٤٥ق ٥)

(١٢) اللها - بضم اللام - العطايا ، وانظر (٢٣٤٥ق ٢) .

(١٣) الورك - يسكون الراء والأمل بكسرهما - هو الفضة . وأقنى المعدمين :
 أعطاهم ما يدخرونه بعد كفايتهم . سبق في (١١٢٥ق ١١) .

(١٤) ع ، م : (طوقتها) .

[القصيدة الرابعة والثلاثون]

وقال أيضًا : (١)

[الخفيف]

- ١ بالْعَوَالِي يَطُولُ سَمَكُ^(٢) الْمَعَالِي ٠ ٠ وَ بِبَذَلِ النَّفُوسِ وَالْأَمْوَالِ
٢ وَبِقُودِ الْجِيَادِ قُبًا تَعَادَى ٠ ٠ كَذَوَابِ الْفَلَاةِ أَوْ كَالسَّعَالِي^(٣)
٣ سَابِقَاتٍ مِنْ نَسْلِ أَغْوَجٍ أَوْ دَا ٠ ٠ حِسِيٍّ أَوْ ذِي الْفَقَارِ أَوْ ذِي الْعُقَالِ^(٤)
٤ وَبَيْضِيٍّ مِنَ التَّرِيكِ ، وَبِيْضِيٍّ ٠ ٠ أَرْهَفَ الْقَيْنِ حَدَّهَا كَالنِّصَالِ^(٥)
٥ وَدِلَاحٍ مِنْ نَسَجِ دَاوُدَ زَغُفٍ ٠ ٠ شَهِدَتْ أَعْمَرَ الْقُرُونِ الْخَوَالِي^(٦)
٦ / كَعْيُونِ الدَّبَى قَتِيرًا فَلَا تَنْ ٠ ٠ فُذُّ فِي سَرْدِهَا رُؤُوسُ النَّبَالِ^(٧) ٧٢ ظ
٧ وَأَسُودٍ تَرَى لِقَاءَ الْأَعَادِي ٠ ٠ كَلِقَاءِ الدَّمَى ذَوَاتِ الدَّلَالِ^(٨)
٨ مِنْ بَنِي الْمُصْطَفَى وَحَيْدَرَةِ الطُّه ٠ ٠ سِرٍّ، غِيُوثِ النَّدَى ، لِيُوثِ النَّزَالِ
٩ الْحُمَاةَ ، الْكُمَاةَ ، آلِ الْمُثَنَّى^(٩) ٠ ٠ مَقْدِنِ الْمَكْرُمَاتِ وَالْأَفْصَالِ
١٠ طَالِبِيَّوْنَ كَالْجِبَالِ الرَّوَاسِي ٠ ٠ لَمْ يَزَلْ مَجْدُهُمْ عَلَى النَّجْمِ عَالِي
١١ يَرِدُونَ الرَّدَى سِرَاعًا عَجَالًا ٠ ٠ كَوُرُودِ الظُّلَمَا حِيَاثِ الزُّلَالِ

(١) لا عنوان في ع ، وفي م : (وقال يمدحه رحمه الله) .

(٢) كان في الأصل (سمر) ، وأثبت ما في ع ، م . وَ سَمَكُ : سَقْفُ . (اللسان : سمك) . والعوالي : الرماح ، وانظر (هـ ق ٦) .

(٣) قُبًا : ضَوَامِرٌ ، واحدها أَقْبٌ وَالْأُنثَى قَبَاءٌ ، وَالسَّعَالِي - بفتح السين المهملة - جَمْعُ سَعْلَةٍ - بالكسر - وهي الغول . (اللسان : قب ، سعل) .

(٤) سقط من الأصل (الْفَقَارِ) ، ولم أجده في الكتب التي بحثت فيها . وذو العقال - بالتشديد وخفف للضرورة - فحل من خيول العرب يُفْتَخَرُ به . (أنساب الخيل لابن الكلبي ، ص ١٧) . وأعوج : سبق في (٢٧٥ ق ١١) . وداحس : سبق في (٣٥٥ ق ١٦) .

(٥) ع : (التروك) مكان (التريك) . وَيْضِيٍّ : الأول - بفتح الباء - بَيْضِيٍّ الحديد . والتريك : بَيْضِيٍّ الحديد للرأس . (اللسان : تريك) . وبَيْضِيٍّ : الثاني - بكسر الباء - : السيوف . وقد تكرر كثيرًا . والنِّصَالُ : السِّهَامُ الْعِرَاقِيُّ الطَّوَال . سبق في (٤٣٨ ق ٤) .

(٦) ع : (القدور) تحريف . ودِلَاحٍ : دِرْعٌ ملساء لينة . (التاج : دلي) . وَزَغُفٌ : محكمة . وقيل : وايعة . سبق في (٧١١ ق ٢) . وداود : هو داود النبي عليه السلام .

(٧) الدَّبَى : الْجَرَادُ قَبْلَ أَنْ يُطِيرَ ، واحده دَبَاةٌ . والقَتِيرُ : رُؤُوسُ الْمِسَامِيرِ فِي الدَّرْعِ . واحده قَتِيرَةٌ . والسَّرْدُ : حَلَقُ الدَّرْعِ . والسرد : الثقب . (اللسان : دبي ، قتر ، سرد) .

(٨) الدَّمَى : النِّسَاءُ الْحِسَانُ ، انظر (٢٥ ق ٢٥) .

(٩) الْكُمَاةُ : الشُّجْعَانُ ، انظر (٤٣٩ ق ٤) ، وَالْمُثَنَّى : لَقَبُ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، رضي الله عنهم . سبق في (٢٤٥ ق ٢) .

- ١٢ كُلَّمَا جَرَدُوا رِقَاقَ الْمَوَاضِي : أَعْمَدُوهَا فِي كُلِّ وَافِي السَّبَالِ (١٠)
- ١٣ وَإِذَا مَا اشْتَجَرْنَ سُمْرُ الْعَوَالِي : حَكَمُوا فِي الْعِدَاةِ سُمْرَ الْعَوَالِي
- ١٤ وَإِذَا شَحَّتِ الْحَمَاةُ نُفُوسًا : أَرْخَصُوا مِنْهُمْ نُفُوسًا غَوَالِي
- ١٥ وَإِذَا مَا تَسَعَّرَتْ نَارُ حَرْبٍ : لَمْ تَجِدْ مِنْهُمْ لَهَا غَيْرَ صَالِي
- ١٦ وَإِذَا ضَاقَ فِي الْهِيَاجِ مَجَالٌ (١٢) : فَرَجُوا بِالسُّيُوفِ ضِيقَ الْمَجَالِ
- ١٧ فَهُمْ فِي الْقِتَالِ قُطْبُ رَحَى الْحَرِّ (١٣) : ب ، وَفَرَسَانَهَا غَدَاةُ الْقِتَالِ
- ١٨ وَيُشَمُّ مِنْ آلِ قُحْطَانَ غُلْبٌ : وَمَعَدِّ الْجَحَاجِجِ الْإِبْطَالِ (١٤)
- ١٩ لَمْ يَزَالُوا إِلَى الْحُرُوبِ عِجَالًا : وَإِلَى مَا يَرِيبُ غَيْرَ عِجَالِ
- ٢٠ وَحُمَاةٍ مِنْ آلِ حَامٍ كَلَاهُمْ : ذُو الْمَعَالِي بِخَيْرِ حَامٍ وَكَالِي (١٥)
- ٢١/ بِإِمَامٍ مِنْ آلِ طَلَّةٍ هِمَامٍ : صَادِقِ الْوَعْدِ قَائِلِ فَعْتَالِ ٧٣
- ٢٢ مَلِكٍ جَدُّهُ دُرَيْبٌ وَأَكْثَرُ : بِدُرَيْبِ بْنِ خَالِدِ الْمِفْصَالِ
- ٢٣ وَأَبُوهُ الشَّهَابُ أَحْمَدُ مَنْ لَمْ : يَكُ تَحْتَ السَّمَاءِ لَهُ مِنْ مِثَالِ
- ٢٤ الْأَمِيرُ الْمَهْدِيُّ بِاللَّهِ سُلْطَانًا : نُ السَّلَاطِينِ الْكُلِّ ، مَوْلَى الْمَوَالِي
- ٢٥ وَاصِلُ الْبَائِي وَالسَّمَاحَةِ دَأْبًا : بَاتِرُ الْفَقْرِ ، قَاطِعُ الْإِجْسَالِ
- ٢٦ لِلْمُعَادِي مِنْهُ الْهَلَاكُ وَلَكِنْ (١٦) : الْغِنَى ، وَالْمُنَى مَعًا لِلْمَوَالِي
- ٢٧ كَمَلَتْ ذَاتُهُ فَلَا عَيْبَ فِيهِ : غَيْرُ قَتْلِ الْعِدَا ، وَيَذِلُّ الْمَالِ
- ٢٨ يَهْزِمُ الْجَحْفَلُ الْكَثِيفَ الْخَوَاشِي (١٧) : وَبِرِكَ الْمَعْرُوفِ قَبْلَ الشُّوَالِ
- ٢٩ فَهُوَ يَوْمَ الْكِفَاحِ لَيْسَتْ نِزَالِ : وَهُوَ يَوْمَ السَّمَاحِ بَحْرُ نَوَالِ
- ٣٠ تَاجُ آلِ النَّبِيِّ وَاسِطَةُ الْعِقْبِ : سِدِّ الْبَتُولِيِّ ، الْأَزْهَرُ الْمُتَلَالِي (١٨)

(١٠) السَّبَالُ: جَمْعُ سَبَلَةٍ، وَهِيَ اللَّحْيَةُ الطَّوِيلَةُ. وَيُقَالُ لِلْأَعْدَاءِ: هُمْ صُهْبُ السَّبَالِ. (اللسان: سبل).

(١١) اشْتَجَرْنَ: اشْتَبَكْنَ. (اللسان: شجر).

(١٢) الْهِيَاجُ: الْحَرْبُ. (اللسان: هيح).

(١٣) ع: (درماء) مكان (قطب رحي) تحريف.

(١٤) غُلْبٌ: غِلَاطُ الرِّقَابِ، وَمَصْدَرٌ لِلْسَّادَةِ، انظر (١٦٥) ، وَالْجَحَاجِجُ: السَّادَةُ الْكِرَامُ. (اللسان: ججج).

(١٥) كَلَاهُمْ: مَخَفَ كَلَاهُمْ، الْمَهْمُوزُ، أَيْ حَرَسَهُمْ وَحَفَظَهُمْ، سَبَقَ فِي (١١٣٩هـ) وَكَالِي: مَخَفَ: كَالِي.

(١٦) (منه) في ع: (منيه) تحريف.

(١٧) الْجَحْفَلُ: الْجَيْشُ، وانظر (٣٧٥هـ).

(١٨) الْبَتُولِيُّ: نِسْبَةٌ إِلَى الْبَتُولِ، لَقَبُ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، سَبَقَ فِي (١٦٩٥هـ).

- (١٩) ————— ٣١
- ٣٢ يَا أَبَا أَحْمَدٍ وَخَيْرَ إِمَامٍ ۖ مِنْ بَنِي أَحْمَدٍ ، وَقَافٍ وَوَالِيٍّ (٢٠)
- ٣٣ سُسْتَ أَهْلَ الزَّمَانِ بِالشَّرْعِ وَالْمَنْ ۖ سِعَ وَأَرْضَيْتَ فِيهِمْ ذَا الْجَلَالِ
- ٣٤ وَتَجَنَّبْتَ كُلَّ شُقْلٍ وَأَصْبَحَ ۖ سِتَ بِإِصْلَاحِ شَأْنِهِمْ فِي اسْتِفَالِ
- ٣٥ وَتَفَرَّغْتَ لِلْأَخَابِثِ لَمَّا ۖ أَمَعْنُوا فِي جَهَالَةٍ وَضَلَالِ
- ٣٦ / وَطَقُوا فِي الْبِلَادِ جَهْلًا وَعَاشُوا ۖ وَاسْتَحَلُّوا الْحَرَامَ دُونَ الْحَلَالِ ٧٣ ظ
- ٣٧ فَعَسَفْتَ السُّرَى إِلَيْهِمْ وَهَاجَرُ ۖ تَ عِنَاقَ الدَّمَى وَبَرَدَ الظَّلَالِ
- ٣٨ وَمَلَأْتَ الْفِجَاجَ خَيْلًا وَرَجُلًا (٢١) ۖ تَدَعُ الشَّامِخَاتِ مِثْلَ الرِّمَالِ
- ٣٩ جَحْفَلُ كَالْخِصَمِ زُلْزَلَتِ الْأَرْ ۖ فِي لَهُ مِنْ سُهُولَيْهَا وَالْجِبَالِ
- ٤٠ مَلَأَ الْجَوَّ نَقْعَهُ ، وَتَوَارَتْ (٢٢) ۖ فِيهِ شَمْسُ الضُّحَى وَبَدْرُ الْكَمَالِ
- ٤١ وَغَدَا - عِنْدَ ذَلِكَ - الْيَوْمُ لَيْلًا ۖ وَرَوَى الْقَنَاءَ لَهُ كَالذُّبَالِ (٢٤)
- ٤٢ وَوَحُوشُ الْفَلَاةِ ، وَالطَّيْرُ حَفَّتْ ۖ بِكَ تَرْجُو لُحُومَ غُلْبِ الرَّجَالِ
- ٤٣ هَكَذَا . هَكَذَا وَإِلَّا فَفَلَا أَلْ ۖ مَجْدُ مَجْدٍ وَلَا الْمَعَالِي مَعَالِي
- ٤٤ نِلْتَ مَا لَمْ يَنْلُ أُولُوا الْأَمْرِ وَالْمَنْ ۖ سِي جَمِيعًا ، وَطَلَتْ كُلَّ مَطَالِ
- ٤٥ وَإِذَا أَسْعَدْتَ صُرُوفَ اللَّيَالِي ۖ سَرَحَ الذُّبَابُ رَاعِيًا فِي الْمَالِ
- ٤٦ لَا تَعُدَّ الصَّدِيقَ ، مَا لَمْ يُفَرِّجْ ۖ عَنْ مَدِيقٍ وَمَاحٍ فِيَقَ حَالِ
- ٤٧ إِنْ طَلَوْ الْحَيَاةَ فِي الدُّلِّ مُبَرُّ ۖ وَمَرَارُ الْمَمَاتِ فِي الْعِزِّ خَالِي
- ٤٨ وَإِذَا لَمْ تَخُذْكَ كَفٌّ وَقَلْبٌ ۖ فَعَلَى اللَّهِ حَدِيثَاتُ اللَّيَالِي
- ٤٩ أَنْتَ غَانٍ بِاللَّهِ عَنْ نُصْرَةِ الْخَلْقِ ۖ حَقٌّ فَلَا تَلْتَفِتَ لِقِيلٍ وَقَالِ
- ٥٠ أَنْتَ كَالْبَدْرِ ، إِنْ تَخَلَّفَ نَجْمٌ ۖ عَنْهُ أَوْ غَابَ أَفْلًا . لَا يُبَالِي

(١٩) حُذِفَ هَذَا الْبَيْتُ لِأَنَّهُ فِيهِ إِسَاءَةٌ مَقْوُوتَةٌ .

(٢٠) أَحْمَدُ : هُوَ وَالِدُ الْمَمْدُوحِ .

(٢١) الْفِجَاجُ : جَمْعُ فِجٍّ ، وَهُوَ الطَّرِيقُ الْوَاسِعُ . (اللسان: فِجَجَ) .

(٢٢) جَحْفَلٌ : جَيْشٌ فِيهِ خَيْلٌ . انظر (١٨٣٧٥ق١٨) . وَالْخِصَمُ : الْبَحْرُ . انظر (٢٣ق٢٣٥) .

(٢٣) نَقْعُهُ : غُبَارُهُ ، (اللسان: نَقَعَ) .

(٢٤) الذُّبَالُ : جَمْعُ ذُبَالَةٍ ، وَهِيَ الْفَتِيلَةُ الَّتِي تَوْضَعُ فِي مِشْكَاتِ الزُّجَاجَةِ الَّتِي يُسْتَفْبَحُ بِهَا . (اللسان: ذَبَلَ) . وَالْقَنَاءُ : مَقْصُورُ الرَّمَاحِ ، انظر (١٢٣٥ق١) .

- ٥١ / أَنْتَ فَردٌ عَنْ أَلْفٍ أَلْفٍ مِنَ الْقَوِ : مِ إِذَا أَدْبَرْتَ حُمَاةَ التَّوَالِي (٢٥) و ٧٤
- ٥٢ وَإِذَا مَا احْتَمَلْتَ مِمَّنْ تَخَلَّى (٢٦) : وَتَوَلَّى ، فَمَوْضِعُ الإِحْتِمَالِ
- ٥٣ إِنَّ جِرْبَ الضَّلَالِ يَا ابْنَ الْمُشْنَى (٢٧) : أَيْقِنُوا بِالْمَفْارِ وَالْإِذْلَالِ
- ٥٤ وَتَوَلَّتْ دُنْيَاهُمْ حِينَ أَقْبَلُوا : تَ إِلَيْهِمْ ، وَأَذْنَتْ بِزَوَالِ
- ٥٥ فَاعْتَنِمْ فُرْصَةً أَتَتْكَ تَهَادَى : لِبُلُوغِ الْمُرَادِ وَالْأَمَانِ
- ٥٦ وَتَحَكَّمْ فِيهِمْ فَإِنَّكَ بِحَرٍّ : ذُو عُبَابٍ وَبَحْرُهُمْ كَاللَّ (٢٨)
- ٥٧ دُمَّ سَعِيدًا مَا حَنَّتِ الْعَيْسُ أَوْ مَا : وَخَذَتْ بِالْفُدُوِّ وَالْأَمَانِ (٢٩)
- ٥٨ وَكَلاكَ إِلَهُ يَابْنَ الْمُشْنَى : أَبَدًا مِنْ تَغْيِيرِ الْأَحْزَالِ

(٢٥) التَّوَالِي : الأعجازُ لاتباعها الصدور. وتوالي الخيل : ماخيرها، من ذلك . وتوالي كل شيء : آخره . (اللسان:تلا).

(٢٦) احْتَمَلْتَ مِمَّنْ تَخَلَّى : أي احتملت ماكان منهم ، وحلمت عنهم . (التاج: حمل).

(٢٧) ع: (الشنا) مكان (الضلال) وهو تحريف. والمُشْنَى : سبق في (٩٥) من هذه القصيدة .

(٢٨) ع: (فالك) مكان (فإنك) . والال: السراب. سبق في (٩٥) (٢٨).

(٢٩) وَخَذَتْ - بالخاء المعجمة - أَسْرَعَتْ وَوَسَّعَتْ الْخَطُوءَ . (اللسان:وخد)، والعَيْسُ: الإبل ، سبقت في (١٠٨) (١٠٨).

[القصيدة الخامسة والثلاثون]

وقال أيضاً : (١)

- [السريع]
- | | | | |
|----|---|----|--|
| ١ | سُلَافَةُ الرَّاحِ الَّتِي فِي لَمَاهُ ^(٢) | :- | غَيْرُ الَّتِي تَحْمِلُ أَيْدِي السُّقَاهُ |
| ٢ | وَمُرْهَفُ الْحَدِّ الَّذِي فِي رَنَاهُ | :- | غَيْرُ مَوَاحِي فِي أَكْفِ الْكُمَاهُ ^(٣) |
| ٣ | طَبْيِي مِنَ الْإِنْسِي كَحِيلِ الرَّنَا | :- | مُعَسَّلُ الثَّغْرِ لِذِي الشَّفَاهُ |
| ٤ | فِي مَذْرِهِ الرُّمَانُ غَيٌّ ، وَفِي | :- | خُدُودِهِ وَرْدٌ عَزِيزٌ جَنَاهُ |
| ٥ | وَرِدْفُهُ يُخْجِلُ دِعْيَ النَّقَا | :- | وَقَدَّهُ يَفْخَحُ قَدَّ الْقَنَاقَا ^(٤) |
| ٦ | لَوْ دَبَّتِ النَّمْلَةُ فِي جِسْمِهِ | :- | لَأَوْهَتِ النَّمْلَةُ مِنْهُ قُـوَاهُ |
| ٧ | / أَوْجَعَلَ الْبُرْدَ عَلَى مَتْنِهِ | :- | تَأَلَّمَ ^(*) مِنْ ثِقَلِهِ مِنْجَبَاهُ |
| ٨ | أَوْ قَابَلَ الْبَدْرَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ | :- | لَغَابَ مِنْهُ خَجَلًا فِي سَمَاءِ |
| ٩ | أَوْ نَشَرَ الضَّفْرَةَ مِنْ شَعْرِهِ | :- | فِي الصُّبْحِ خِلَتِ اللَّيْلُ وَافَى دُجَاهُ |
| ١٠ | لَمْ يَهْوِ قَلْبِي بَشْرًا غَيْرَهُ ^(٥) | :- | وَلَيْسَ لِي - فَاعْلَمْ - حَبِيبٌ سِوَاهُ |
| ١١ | بِاللَّهِ يَا نَشَرَ الصَّبَا قُلْ لَهُ | :- | كَمْ ذَا الْجَفَا وَالْمَدُّ رُوحِي فِدَاهُ |
| ١٢ | وَيَلَاهُ يَا وَيَلَاهُ مِنْ فَقْدِهِ | :- | وَأَوْ مِنْ هَجْرَانِهِ آهِ .. آهِ |
| ١٣ | سَبَى فُؤَادِي وَأَذَابَ الْحَشَا | :- | مِنِّي ، وَالْقَلْبَ الْمَعْنَى هَوَاهُ |
| ١٤ | أُمْسِي سَمِيرَ النَّجْمِ مِنْ فَقْدِهِ | :- | وَأَرْقُبُ الْعَقْرَبَ وَارْعَى سَهَاهُ ^(٦) |
| ١٥ | وَالدَّمَغَ فِي خَدِّي جَارٍ وَفِي | :- | قَلْبِي نِيرَانُ الْغَيِّ مِنْ جَفَاهُ ^(٧) |
| ١٦ | مَنْ لِي بِأَنْ أَصْبَحَ فِي رُبْعِهِ | :- | مُقَبَّلًا فِي كُلِّ صُبْحٍ شَرَاهُ ^(٨) |

(١) م : (وقال يمدحه رحمه الله) ، ولا عنوان في ع .

(٢) لَمَاهُ : شَفَتَاهُ أَوْ ثَغْرُهُ ، سبق في (١١٥ق٢)

(٣) مُرْهَفُ الْحَدِّ : السيف . سبق في (١٣٥ق١) - وَمَوَاحِي : سيوف قَوَاطِع - انظر (١٧٥ق٧) ، والكماء : الشجعان ، انظر (٣٩٥ق٤) .

(٤) الْقَدُّ : الْقَامَةُ - (اللسان: قدد) - ودِعْيُ النَّقَا : الكثيبُ مِنَ الرَّمْلِ - انظر (١٤٦ق١٤) .

(٥) ع : (يهب) تحريف .

(٦) الْعَقْرَبُ : بُرْجٌ مِنْ بروجِ السَّمَاءِ - (اللسان: عقرب) ، وَسَاهُ : السَّهَاءُ : كَوَيْكِبٌ صَغِيرٌ فِي السَّمَاءِ ، سبق في (١٧٥ق٢) .

(٧) هَذَا الْبَيْتُ أُنْشِئَ فِي "م" قَبْلَ سَابِقِهِ ، وَالْغَيُّ : مِنْ نَبَاتِ الرَّمْلِ ، سبق في (٤٤ق٤) .

(٨) هَذَا الْبَيْتُ وَتَالِيهِ سَقَطَا مِنْ م -
 (*) الْبَيْتُ السَّابِقُ : قَوْلُهُ "تَأَلَّمَ" هُوَ عَلَى لُغَةٍ "يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةً" الْحَدِيثُ .

- ١٧ مَنْ لِي بَأَنَّ أَلْثَمَ أَقْدَامَهُ :- وَيَنْظُرَا مَا حَلَّ بِي نَاطِرَاهُ^(٩)
- ١٨ مَنْ لِي بَأَنَّ أَشْكُو عَلَيْهِ الَّذِي :- لَاقِيَتُهُ مُسْتَقْفَرًا مِنْ نَوَاهُ^(٩)
- ١٩ وَأَشْرَحَ الْحَالَ لَكُ مُعْلِنًا :- عَسَاهُ أَنْ يَرِثِي لِحَالِي عَسَاهُ
- ٢٠ فَقُلْ لِمَنْ يَجْهَلُ قَدْرِي وَمَا :- أَنَالِيَنِ الْمَهْدِيَّ يَحْلِي مَرَاهُ^(١٠)
- ٢١ سَأُبْلِغُ النَّفْسَ مُنَاهَا وَقَدْ :- قَالَ زَعِيمُ الْجَيْشِ: عِنْدِي رِضَاهُ^(١١)
- ٢٢ / سَيِّدُ سَادَاتِ بَنِي غَانِمٍ :- شَمَّ الْعَرَانِينَ ، الْحَمَاءُ ، الْكَمَاهُ^(١٢) ٧٥ و
- ٢٣ خَيْرُ إِمَامٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ :- اخْتَارَهُ بَارِئُهُ وَارْتَضَاهُ
- ٢٤ خَلِيفَةُ مَا قَالِ إِلَّا وَقَلِي :- إِنْ قَلَّ مِنْ مَوْلَى سِوَاهُ وَفَسَاهُ^(١٣)
- ٢٥ وَلَا سَمًا يَفْتَحُ مُسْتَضْعَبًا :- قَدْ عَزَّ إِلَّا اسْتَفْتَحَتْهُ طُبَاهُ^(١٤)
- ٢٦ وَلَا تَمْنَى فِي الْعِدَا مُنِيَّةً :- إِلَّا وَأَعْطَتْهُ الْعَوَالِي مُنَاهُ
- ٢٧ - - - - - (١٥) :- لَنَالَ قَهْرًا فِيهِمَا مَا نَوَاهُ
- ٢٨ يَخْدُمُهُ فِيمَا اشْتَهَى سَعْدُهُ :- حَتَّى لَقَدْ بَلَغَهُ مَا اشْتَهَاهُ
- ٢٩ هَذَا الَّذِي قَدْ قَامَ فِي قَوْمِيهِ :- أَغْنَى مُوَالِيَهُ وَأَفْنَى عِدَاهُ
- ٣٠ هَذَا الَّذِي لَيْسَ لَهُ مُشِيرُهُ :- إِلَّا صَلاَحُ الدِّينِ ، أَعْنِي أَبَاهُ
- ٣٤ - - - - - :- (*)
- ٣٥ فَدَعَّ بَنِي الْعَبَّاسِ وَاتْرَكَ بَنِي :- مَرْوَانَ ، وَاهْمِلْ كُلَّ مَلِكٍ سِوَاهُ
- ٣٦ - - - - - :- قَدْرًا وَتَجِيلًا وَعُظْمًا وَجَاهُ

(٩) كذا في النسخ الثلاث - وَمُسْتَقْفَرٌ: مصدر ميمي بمعنى المفعول، إِلَّا أَنِّي لم أجد: استقفر.

(١٠) حَلَّى الشَّيْءَ بِالْقَلْبِ وَالْعَيْنِ يَحْلِي: إِذَا أَعْجَبَ، وَمَرَاهُ: مَرَّاهُ: أي مَنْظَرُهُ. (اللسان: حلا، رأي) - ٤٤٤، (١١) م: (الجبش) تصحيف. البيت ١٧: قوله "وينظرا" هو على لغة "يتعاقبون فيكم ملائكة" الحديث.

(١٢) الْعَرَانِينَ: جَمْعُ عَرْنِينَ، وهو الأنفُ كُلُّهُ. (اللسان: عرن - والكماة: الشجعان، انظر (٤٣٩هـ)).

(١٣) ع: (من مولاة) تصحيف. ٤٤٤، (١٤) - طَبَاهُ: أي سُيُوفُهُ. وانظر النُّبِّيَّ في (١٣ق١). (١٥) حَذَفَ هَذَا الصَّدْرُ لَأَنَّ فِيهِ ادِّعَاءَ مُرَدودًا. (*) حَذَفْتُ الْأَبْيَاتَ ٣١-٣٤ مَعَ صَدْرِ الْبَيْتِ ٣٦ لَأَنَّ فِيهَا ادِّعَاءَ مُرَدودًا وَتَجَاوَزًا فِي الْمَدْحِ.

٣٧ /	يَا مَنْ بَنَى بَيْتَ عَلٍّ شَامِخًا	٠	عَلَى الشُّرَيَّا. وَرَقَى مَا بَنَاهُ	(*) ٧٥ ط
٣٨	أَنْتَ الَّذِي أَغْنَى وَأَقْنَى السُّورَى	٠	فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ جَمِيعًا عَطَاهُ	
٣٩	تَهَنَّ بِالْمُلْكِ وَبِالتَّحَرُّرِ يَا	٠	غَيْثَ نَدَى أَغْرَقَ كُلًّا حَيَاهُ	
٤٠	لَا زِلْتَ مَا هَبَّ نَسِيمُ الْمَبَا	٠	فِي أَطْيَبِ الْعَيْشِ وَأَهْنَا الْحَيَاهُ	

(١٦) أَقْنَى: أَعْطَى مَا يُدْخَرُ بَعْدَ الْكِفَايَةِ ، سبق في (٢٥٥ ق ١١) -
 (*) البيت ٣٧ : حذف لأن فيه إساءة ممقوتة .

[القصيدة السادسة والثلاثون]

وقال أيضًا : (١)

[الطويل]

- ١ سَلَامٌ عَلَى شَمْسِ الْخِلَافَةِ وَالْفَخْرِ :- سَلَامٌ مُحِبٍّ دَائِمِ الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ
 ٢ سَلَامٌ عَلَى بَحْرِ النَّدَى عِلْمِ الْهُدَى :- دِمَارِ الْعِدَى، مَهْمَا عَدَا ضَيْغُمُ الْكَرِّ^(٢)
 ٣ سَلَامٌ مِنَ الرَّحْمَنِ مَا عَسَسَ الدُّجَى :- عَلَى ابْنِ الْمُشَنَّى سَيِّدِ الْعَبْدِ وَالْحُرِّ^(٣)
 ٦ سَلَامٌ كَزَهْرِ الرَّوْفِ كُلِّهِ النَّدَى :- عَلِيٌّ حَكَتْ أَخْلَاقُهُ بِاسْمِ الزَّهْرِ
 ٧ سَلَامٌ عَلَى مَنْ لَا يَزَالُ سِمَاطُــــهُ :- مُبَاحًا مَدَى الْأَيَّامِ لِلْبَدْوِ وَالْحَضَرِ
 ٨ سَلَامٌ عَلَى مَنْ حِينَ تَشْتَجِرُ الْقَنَا^(٤) :- غَدَا وَهُوَ طَلَّقَ الْوَجْهَ مُبْتَسِمُ الشَّغْرِ
 ٩ سَلَامٌ عَلَى مَنْ يَشْتَرِي الْحَمْدَ وَالشَّنَا :- بِمَافِيُوتِ الْمَالِ مِنْ خَالِيِ التَّبَرِ
 ١٠ / سَلَامٌ عَلَى مَنْ قُلَّدَ الْأَمْرَ أَمْرَدًا :- فَقَامَ بِحَمْدِ اللَّهِ - بِالنَّهْيِ وَالْأَمْرِ ٢٦ و
 ١١ سَلَامٌ عَلَى مَنْ لَا يَزَالُ مُوسَىــــدَا :- مِنْ اللّٰهِ بِالْفَتْحِ الْمُبِينِ وَبِالنَّصْرِ
 ١٢ سَلَامٌ عَلَى مَنْ أَوْضَحَ الْعَدْلَ وَاحْتَمَتْ :- بِوَيْفَةِ الْإِسْلَامِ مِنْ حَادِثِ الدَّهْرِ^(٥)
 ١٣ سَلَامٌ عَلَى الْمَهْدِيِّ الَّذِي يَفْتَحُ اللَّهُا :- بِبَدْلِ اللَّهِ الْمَدَارِ بِالسَّرِّ وَالْجَهْرِ^(٦)
 ١٤ سَلَامٌ عَلَى مَنْ أَنْطَقَتْنِي هِبَاتُــــهُ :- فَأَحْيَيْتُ فِي عَلَيَّائِهِ مَيِّتَ الشُّعْرِ
 ١٥ سَلَامٌ عَلَى مَنْ طَالَ خَالِيِي بِحَالِيــــو :- وَذَلَّ بِوَيْفِ دِي، وَعَزَّ بِوَيْفِ قَدْرِي
 ١٦ أَمْوَلِي الْوَرَى لَا وَاجِدًا دُونَ وَاحِدٍ :- وَمَنْ زَادَ عَنْ زَيْدٍ كَمَالًا وَعَنْ عَمْرٍو

(١) لاعنوان في ع وفي م : (وقال يمدحه رحمه الله) -

(٢) الضَّيْغَمُ : الأسد، سبق في (٤٣٥هـ) -

(٣) عَسَسَ الدُّجَى : أي أَقْبَلَ اللَّيْلُ - (اللسان: عسى ، دجا) ، وَالْمُشَنَّى : لقبُ الحسن بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم ، سبق في (٢٢٤هـ) -

(٤) تَشْتَجِرُ : تَشْتَبِكُ - (اللسان: شجر) ، وَالْقَنَا - مقصور: الرَّمَاح، سبق في (١٢٣هـ) -

(٥) بَيْفَةُ الْإِسْلَامِ : جَمَاعَتُهُ وَمَوْضِعُ سُلْطَانِهِ - (اللسان: بيض) -

(٦) الْمَدَارُ : الكثير (اللسان: درر) - وَاللَّهَّا وَاللَّهَّا - بَفَتْحِ السَّلَامِ وَضِمِّهَا - الْأَفْوَاهُ وَالْعَطَايَا - وانظر (٢٣٤هـ) و (٢١٣هـ) -

(*) البيتان الرابع والخامس : حَذَفَا لِأَنَّ فِيهِمَا إِسَاءَةً مَمْقُوتَةً .

- ١٧ وَحَقِّ الصَّفَا مَا عَاقَبْنِي عَنْكَ عَائِشَقُ :- سَوَى مَا شَكَى الْمَمْلُوكُ مِنْ أَلَمِ الضَّرِّ
- ١٨ جَعَلْتَهُ رُكْنًا فَاغْتَصَمْتُ بِطَلِّهِ :- فَرَّاحَ بِهِ عُسْرِي وَجَاءَ بِهِ يُسْرِي
- ١٩ وَأَغْنَيْتَنِي عَنْ كُلِّ دَانٍ وَنَازِحِ :- يُلْطِفُكَ وَالْإِنْسَانِ وَالْيَمْنِ وَالْبَشْرِ
- ٢٠ فَإِنْ عِشْتُ نَظَّمْتُ الْقَوَافِي جَوَاهِرًا :- فَأَنْتَ بِهَا تَدْرِي وَغَيْرُكَ لَا يَدْرِي
- ٢١ لَكَ الْحَمْدُ مِنِّي يَا مُحَمَّدُ^(٧) وَالشَّنَا :- مَدَى الدَّهْرِ يَابْنَ الشَّمِّ أَوْسَقُضِي عُمْرِي
- ٢٢ وَلَمْ لَا، وَقَدْ أُغْنَيْتُ عَنْ كُلِّ سَيِّدٍ :- بِجُودٍ حَكَى مِعْشَارُهُ فَائِضُ الْبَحْرِ
- ٢٣ عَجِبْتُ لِرَاجٍ أَنْ يُطَاوَلَ خَادِمًا :- لِأَحَقَرِ عَبْدٍ مِنْ عَبِيدِكَ فِي الْفَخْرِ
- ٢٤ وَأَنْتَ أَمْرٌ خَيْرُ النَّبِيِّينَ جَدُّهُ :- وَحَيْدَرٌ. أَعْنِي بَعْدَ فَاطِمَةَ الطَّهْرِ^(٨)
- ٢٥ / أَبُوكَ شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ سَيِّدُ الْ- :- خَلَائِقِ، مُحَمَّدُ الشَّنَا طَيْبُ الذِّكْرِ^(٩) ظ ٧٦
- ٢٦ وَجَدَكَ مَوْلَانَا دُرَيْبُ بْنُ خَالِدٍ :- خَلِيفَةُ ذِي الْقَرْنَيْنِ - بِالْأَمْنِ - وَالْخَفْرِ^(٩)
- ٢٧ وَلَوْ أَنَّ نَبْتَ الْأَرْضِ أَقْلَامٌ وَاسِطٌ :- بِهَا الْخَلْقُ طُرًّا تَسْتَمِدُّ مِنَ الْبَحْرِ
- ٢٨ وَخَطُّوا لِيَحْصُوا عُشْرَ وَصْفِكَ وَالشَّنَا :- لَمَّا قَدَرُوا فِي الْعُشْرِ مِنْ ذَلِكَ الْعُشْرِ
- ٢٩ تَفَرَّدْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَالْبَأْسِ وَالنَّدَى :- فَلَا مَلِكُ إِلَّا وَأَنْتَ بِهِ تَدْرِي
- ٣٠ بَقِيتَ بَقَاءَ الدَّهْرِ يَابْنَ مُحَمَّدٍ^(١٠) :- وَلَا زِلْتَ مَا هَوَلَ الْجَنَابِ مَدَى الدَّهْرِ

(٧) محمد: المَهْدِي - الممدوح بالقصيدة -

(٨) حَيْدَر: هو عليّ بن أبي طالب، رضي الله عنه، سبق فلي (٢٢٥هـ)، وفاطمة الطهر: هي ابنة رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

(٩) م: (أحمد) مكان (خالد) تحريف، وذو القرنين: مختلف فيه، قيل: نبي، وقيل: ملك، وقيل: غير ذلك. انظر: (١٦٣٢هـ) - والخضر: نبي من بني إسرائيل، وهو صاحب موسى عليه السلام، سبق فلي (١٨٥هـ).

(١٠) قوله: (يا ابن محمد): ينسبُه إلى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقال أيضاً (١) :

[الكامل]

- ١ حَكَتِ الْغَزَالَهَ مُقْلَتَيْنِ وَجِيدَا وَالطَّلَعَ شَعْرًا كَالْجُمَانِ نَفِيدَا^(٢)
 ٢ وَالْبَدْرَ وَالشَّمْسَ الْمُنِيرَةَ طَلَعَةً وَاللَّيْلَ شَعْرًا وَالنُّجُومَ عُقُودَا^(٣)
 ٣ وَأَعَارَتِ السُّمُرَ الْعَوَاسِلَ قَامَةً فَضَحَتْ قَضِيبَ الْبَانَةِ الْأُمْلُودَا^(٤)
 ٤ حَوْرَاءُ فَاقَتْ حُورَ عَدْنٍ بِهَجَجَةٍ غِيدَاءُ أَخْجَلَتِ الْجِسَانَ الْغِيدَا
 ٥ فِي مَلْمَظِيهَا خَفَرَةٌ^(٥) عَنِّيَّسَةٌ صَهْبَاءُ مَا عَصَرَتْ لَهَا عَنْقُودَا
 ٦ أَمَّا الْأَقَاحُ فَإِنَّهُ أَضْحَى لَهَا شَعْرًا وَزَهْرُ الْجَلَنَارِ خُدُودَا^(٦)
 ٧ وَغَدَا السَّجَنُجْلُ وَالسَّفَرَجَلُ نَاعِمًا بَيْنَ الْعُقُودِ تَرَاثِبًا وَعُقُودَا^(٧)
 ٨ لَوْ أَنَّهَا دَبَّتْ عَلَيْهَا نَمَلَةٌ خَدَّتْ بِنَاعِمِ جِسْمِهَا أُخْدُودَا^(٨)
 ٩ / أُولَوْ عَلَى الْبَحْرِ الْأَجَاجِ رَمَتْ بِمِسْ سَوَاكِ لَهَا لِأَعَادَهُ قِنْدِيدَا^(٩)

٧٧ و

- (١) لاعنوان في ع ، وفي م : (وقال يمدحه رحمه الله) ، وهذه القصيدة = ٧٦ بيتا ، منها ٣٧ بيتا في (الجراح بن شاجر ص ١١٩ ، ١٢٠) .
 (٢) حَكَتْ : أَشْبَهَتْ . وَالطَّلَعَ : نَوْرُ النَّخْلَةِ ، انظر (هـ ١٢٤ق ١٢) ، وَالْجُمَانُ : اللُّوْلُو نَفْسُهُ ، سبق في (هـ ١٥٤ق ٤) .
 (٣) في : الجراح : (فرعًا) مكان (شعرًا) .
 (٤) السُّمُرُ الْعَوَاسِلُ : الرِّمَاحُ الْمُهْتَزَّةُ اللَّدْنَةُ ، انظر (هـ ٣٥٣ق ٤) ، وَالْبَانَةُ : وَاحِدَةُ الْبَانَ : شَجَرٌ يَسْمُو وَيَطُولُ فِي اسْتَوَاءٍ ، انظر (هـ ٦ ق ٢) ، وَالْأُمْلُودُ : النَّاعِمُ ، (اللسان : ملد) .
 (٥) فِي مَلْمَظِيهَا : فِي شَفَتَيْهَا ، وانظر الْمَلْمَظَيْنِ فِي (هـ ١٤٤ق ٣) .
 (٦) الْأَقَاحُ : نَبَاتٌ طَيِّبُ الرِّيحِ لَهُ نَوْرٌ أبيض ، انظر (هـ ٣٤٤ق ٨) ، وَالْجَلَنَارُ : زَهْرُ الرُّمَّانِ ، لَوْنُهُ أَحْمَرٌ ، سبق في (هـ ١٣ ق ١١) .
 (٧) التَّرَاثِبُ : مَوْضِعُ الْقِلَادَةِ مِنَ الصَّدْرِ . (اللسان : ترب) ، وَالسَّجَنُجْلُ : الْمِرْآةُ ، وَالسَّفَرَجَلُ : شَمْرٌ مَعْرُوفٌ ، انظر اللَّفْظَيْنِ فِي (هـ ١٥ ق ١٠) .
 (٨) خَدَّتْ : حَفَرَتْ . وَخَدَّتْ : شَقَّتْ . وَالْأُخْدُودُ مِنْهُ . (اللسان : خدد) .
 (٩) الْبَحْرُ الْأَجَاجُ : الشَّدِيدُ الْمُلُوحَةُ . وَالْقِنْدِيدُ : قَسْلُ قَصَبِ السُّكَّرِ إِذَا جَمَدَ ، وَالْقِنْدِيدُ : الْخَمْرُ ، (التاج : أجم ، قند) .

- ١٠ كَمَلْتَ مَحَاسِنَهَا فَصَارَ كَمَالُهَا ٠ شَرَكًا تَمِيدُ بِهِ الْأَسْوَدُ الصَّيْدَا (١٠)
 ١١ لَوْ أَنَّ يُوسُفَ - وَهُوَ مَعْصُومٌ - يَدَتْ ٠ يَوْمًا لَهُ لَغَدَا بِهَا مَعْمُودًا
 ١٢ تِلْكَ اللَّتِي هَامَ الْفُؤَادُ بِحُبِّهَا ٠ وَغَدَا بِهَا الْقَلْبُ الشَّجِيُّ عَمِيدَا (١١)
 ١٣ أَصْبَحْتَ لَا رُوحَ وَلَا جِسْمَ وَلَا ٠ كَيْدٌ ، أَكَايِدُ فُرْقَةً وَصُدُودًا
 ١٤ يَا قَلْبُ ذُبْ - إِنْ كُنْتَ، وَيَحْكُ، عَاشِقًا ٠ كَمَدًا ، وَيَاعَيْنِي جُودًا جُودًا (١٢)
 ١٥ قُلْ لِلْمَلِيحَةِ إِنْ مَرَرْتَ بِرَبْعِهَا ٠ زُورِي قَتِيلًا فِي هَوَاكِ شَهِيدَا
 ١٦ فَأَمَّا وَحَقِّكَ إِنْ هَجَرَكِ - فاعْلَمِي - ٠ يُوْهِي الْجَلِيدَ وَيَصْدَعُ الْجُلْمُودَا (١٣)
 ١٧ مَنْ لِي بِأَنْ أَحْظَى يَوْمَكَ سَاعَةً ٠ وَأَشْفَ شُهِدًا مِنْ لَمَّاكِ بِرُودَا (١٤)
 ١٨ وَمَتَى أَوْسَدَ - وَالْكَوَاشِحُ نُسُومٌ (١٥) ٠ عَيْنِي وَعَنْكَ - سَوَاعِدًا وَزُنُودَا
 ١٩ وَإِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّدِ الْ ٠ خُلَفَاءِ أَعْمَلْتُ الْمَطَايَا الْقُودَا (١٦)
 ٢٠ تَطْوِي إِلَيْهِ فِدَا فِدَا وَسَمَالِقًا ٠ وَسَبَاسِبًا قَفَرًا تُبِيدُ وَبِيِيدَا (١٧)

(١٠) ع : (وصار) مكان (فصار) والصَّيْدُ : التي تَخْتَالُ فِي مَشِيَّتِهَا وَلَا تَلْتَفِتُ ،
 واحده أَيْدُ . والشَّرَكُ - مُحَرَّكَةٌ - حَبَائِلُ الصَّيْدِ وَمَا يُنْصَبُ لِلطَّيْرِ .
 (التاج : صيد ، شرك) .

(١١) ع : (الشجيع) مكان (الشجي) وهو تصحيف . وفي (الجراح ٥٠٠ ص ١١٩) :
 (العميد) مكان (الشجي) ، وعميدًا : أَي بَلَغَ مِنْهُ الْحُبُّ مَبْلَغًا .
 سبق في (٧٥ ق ٢٥) .

(١٢) م : (ذُق) مكان (ذُبْ) . وَكَمَدًا : حَزَنًا . وانظر (٩ ق ٢) .

(١٣) ع : (هجر) تصحيف . وَيُوْهِي : يُفْعِفُ . وَالْجَلِيدُ : الْقَوِيُّ الشَّدِيدُ .
 وَيَصْدَعُ : يَشُقُّ وَيَقْطَعُ . وَالْجُلْمُودُ : الصَّخْرُ . (اللسان : وهى ، جلد ،
 صدع ، جلعد) .

(١٤) أَشْفَ : أَشْرَبُ . (اللسان : شفف) ، وَلَمَّاكِ : شَفَتَاكِ . وانظر (١١ ق ٢) .

(١٥) الْكَوَاشِحُ : الْأَعْدَاءُ . وانظر (الكاشحين) في (١٢ ق ١٩) .

(١٦) فِي الْجَرَاجِ : (وإلى أميرى العظيم وسيد الأمم ٥٠٠ را) . وَأَعْمَلْتُ :
 سَقْتُ . وَالْقُودُ : جَمْعُ أَقْوَدَ ، وَهُوَ الطَّوِيلُ الْعُنُقِ وَالظَّهْرِ مِنَ الْإِبِلِ . وَنَاقَةٌ
 قَوْدَاءُ . (اللسان : قود) .

(١٧) الْفِدَايِدُ : جَمْعُ فَدَفَدَ ، وَهُوَ الْفَلَاةُ الَّتِي لِأَشْيَاءَ فِيهَا . وَتُبِيدُ : تَهْلِكُ
 سَالِكُهَا . وَالْبِيدُ : جَمْعُ بَيْدَاءَ . وَهِيَ الْفَلَاةُ . (اللسان : فدغد ، بيد) ، وَسَمَالِقًا :
 قِفَارًا ، وانظر (١٤ ق ١٩) ، وَكَذَلِكَ سَبَاسِبًا : قِفَارًا ، وانظر (١٦ ق ٣) .

٢١	أَلْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ بِاللَّهِ السَّذِي	أَضْحَى النَّدَى بِوُجُودِهِ مَوْجُودًا (١٨)
٢٢	خَيْرُ الْمُلُوكِ رِيَّاسَةً وَسِيَاسَةً	وَفُتُوَّةً وَأُبُوَّةً وَجُودًا
٢٣	مَلِكٌ إِذَا نَزَلَ الْوُفُودُ بِسُوحِهِ	أَعْطَى عَطَاءً لَمْ يَكُنْ مَحْدُودًا
٢٤	/ وَفَتَى إِذَا نُفِضَتْ سُرُوجُ خِيُولِهِ	أَضْحَى لَهَا مَلِكُ الْعِرَاقِ طَرِيدًا ٧٧ ظ
٢٥	_____	(*) _____
٢٦	حَمَلَتْ بِهِ أُمُّ الْعُلَى وَتَعَقَّمَتْ	فَأَتَتْ بِهِ طَلَقَ الْجَبِينِ فَرِيدًا
٢٧	مَلَأَ الْقُلُوبَ مَحَبَّةً وَمَهَابَةً	وَمَكَارِمًا . مَلَأَ الْوُجُودَ وَجُودًا
٢٨	يُغْنِي وَيُغْنِي وَفَدَهُ وَعَدَاتُهُ	وَعَدًا - لَعَمْرُكَ - صَادِقًا وَوَعِيدًا
٢٩	طَلَقَ الْمَحْيَا ، لَا تَرَاهُ عَابِسًا	إِلَّا إِذَا فَقَدَ الْمَحَلَّ وَفُودًا
٣٠	وَمَتَى رَأَتْهُ الْأَسَدُ قَطَبَ وَجْهِهِ	هَلَكَتْ وَذَابَتْ لَوْ تَكُونُ حَدِيدًا
٣١	_____	(١٩) _____
٣٢	وَلَوْ أَنَّهُ أَلْقَى مَخَافَتَهُ عَلَى	شَمِّ الْجِبَالِ الصَّمِّ عُدْنَ مَعِيدًا
٣٣	طَلَعَتْ كَوَاكِبُ حِظَلِهِ وَبُودُورُهُ	لِلْخَلْقِ مِنْ بُرْجِ الْجَمَالِ سُعُودًا (٢٠)
٣٤	وَرَسَا أُمُودًا تَحْتَ أَطْبَاقِ الثَّرَى	وَسَمَا فُرُوعًا كَالنَّجُومِ مَعُودًا
٣٥	وَحَكَى سَلِيمَانَ الْمُعَظَّمَ مُلْكُهُ	مُلْكًا ، وَوَالِدَهُ حَكَى دَاوُدًا (٢١)
٣٦	يَا أَيُّهَا السَّنْدُ الَّذِي أَضْحَى لَنَا	رُكْنًا يَلُودُ بِهِ الْأَنْسَامُ شَدِيدًا
٣٧	سُسَّتِ الْبِلَادُ سِيَاسَةً مَرْضِيَّةً	كَبِتَتْ وَأَرَدَتْ قَالِيًا وَحَسُودًا
٣٨	وَمَلَكْتُهَا بَرًّا وَبَحْرًا يَا أَبَا	شَمْسِ الْهُدَى . وَتَهَائِمًا وَنَجُودًا
٣٩	/ وَأَتَتْ بَلَا تَعَبٍ مَقَادِيرُ الْقَفَا	تَسْعَى إِلَيْكَ بِمَا تَكُونُ مُرِيدًا ٧٨ و
٤٠	وَإِذَا السَّعَادَةُ يَابَنَ أَحْمَدَ لَاحَظَتْ	شَخْمًا - أَبَيْتَ اللَّعْنَ - عَاشَ سَعِيدًا
٤١	أَصْبَحَتْ غَيْثًا لِلْعِبَادِ وَخُضْرِمًا	عَمَّ الْبِلَادُ ، وَمَنْهَلًا مَعُودًا (٢١)

(١٨) (الندى) : سقط من ع .

(*) (١٩) البيتان : ٢٥ ، ٣١ : حُذِفَا لِأَنَّ فِيهِمَا إِسَاءَةً مِمْقُوتَةً وَغُلُوبًا .

(٢٠) ع : (حضره) مكان (حظه) ، وبياض مكان (من برج) .

(٢١) خُضْرِمًا : بَحْرًا كَثِيرَ الْمَاءِ ، سبق في (هـ ١٤ ق ١) ، وَمَنْهَلًا :

مَشْرَبًا . (اللسان : نهل) .
(٥) البيت ٣٥ فيه مبالغة مسرفة .

- ٤٢ تُقْرِى الضُّيُوفَ ، وَتَمْنَعُ الْجَارَ الْأَذَى . :
 ٤٣ مُذْ قُتِمَ بِالْأَمْرِ اسْتَقَرَّ قَرَارُهُ . :
 ٤٤ عَشَقْتُكَ أَبْكَارُ الْعَلَا فَتَكَحَّتَهَا . :
 ٤٥ فَافْخَرْ فَإِنَّكَ يَا بَنَ أَحْمَدَ وَاحِدٌ . :
 ٤٦ هُنَّ يَا شَمْسَ الزَّمَانِ وَبَدْرُهُ . :
 ٤٧ أَحْيَيْتَ يَامَهْدِيٍّ مِلَّةَ أَحْمَدٍ . :
 ٤٨ وَافَاكَ عِيدُ النَّحْرِ يَسْحَبُ ذَيْلَهُ . :
 ٤٩ فَبَذَلْتَ فِيهِ الْمَالَ يَأْمَنُ لَمْ يَكْرُلْ . :
 ٥٠ وَسَمَحْتَ بِالْخَلْعِ السَّيِّئِ وَالْجِيَا . :
 ٥١ وَخَرَجْتَ مُبْتَكِرًا إِلَى الصَّحَرَاءِ كَيِّ . :
 ٥٢ / فِي سَرَجٍ سَامِقٍ التَّلِيلِ طِمْرَةٍ . :
 ٥٣ بَعَسَاكِ أَضْحَتْ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ . :
 ٥٤ وَتَفَرَّقَ الْمَعْرُوضُ وَالْمَنْقُودُ (٢٢)
 فَأَعَدَّتْ بِأَلِيهِ الْعَتِيقُ جَدِيدًا
 (٢٣) -----
 طِفْلًا ، وَأَعْطَيْتِ الْكَمَالَ وَلِيْدًا
 عَلِمٌ ، وَكَانَ أَبُوكَ قَبْلُ وَحِيدًا
 مُلْكًا حَبَاكَ بِهِ الْإِلَهُ وَعِيدًا
 وَنَصَبْتَ لِلدِّينِ الْحَنِيفِ عُمُودًا
 وَيَجْرُ نَحْوَكَ لِلسُّعُودِ بُرُودًا
 لِلْبَذْلِ دَأْبًا مُبْدِيًا وَمُعْبِيدًا
 فِي الْأَعْمُوجِيَّةِ لَابِرْجَتِ حَمِيدًا (٢٤)
 تُرْضِي بِذَلِكَ رَبَّكَ الْمَعْبُودًا
 (٢٥) قَبَاءً ، تَحْسِبُهَا النَّوَاطِرُ سِيْدًا
 مَعَهَا أَمَامَكَ عُسْكَرًا وَجُنُودًا

(٢٢) تُقْرِى الضُّيُوفَ : تُضَيِّفُهُمْ وَتُحَسِّنُ إِلَيْهِمْ . (اللسان : قرا) . وَالْمَعْرُوضُ :
 خِلَافُ الْمَنْقُودِ . وَهُوَ أَيْضًا الْعَرَضُ - بِسُكُونِ الرَّاءِ - انْظُرْهُ فِي
 (هـ ١٦ ق ٢) .

(٢٣) حَذَفَ الْبَيْتَانِ : ٤٥ ، ٤٤ ، ، لِأَنَّ فِيهِمَا ادِّعَاءًا وَمِبَالَعَةً مُسْرِفَةً .

(٢٤) الْأَعْمُوجِيَّةُ : مَنْسُوبَةٌ إِلَى أَعْوَجَ ، فَحُلِّ كَرِيمٍ مِنْ جِيَادِ الْعَرَبِ ، سَبَقَ فِي
 (هـ ٢٧ ق ١١) .

(٢٥) فِي الْجَرَّاحِ : (طودا) مَكَانٌ (سيدا) ، وَالطِّمْرَةُ - بِكسْرِ الطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ
 وَالْمِيمِ وَفَتْحِ الرَّاءِ الْمَشْدُودَةِ - الْفَرْسُ الشَّدِيدَةُ الْعَدُوِّ . وَالطِّمْرَةُ مِنْ
 الْخَيْلِ : الْمُسْرِفَةُ ، وَقَبَاءٌ : ضَامِرَةٌ . (اللسان : طمر ، قبيب) ، وَالتَّلِيلُ :
 الْعُنُقُ ، سَبَقَ فِي (هـ ٢٦ ق ١٦) ، وَسِيْدًا : أَيِ ذُئْبًا ، سَبَقَ فِي (هـ ٣٩ ق ١٧) .

(٢٦) م : (مليكة) مَكَانٌ (ملائكة) ، وَفِي الْجَرَّاحِ : (بلادك والملا) مَكَانٌ (ملائكة
 السما) . وَقَوْلُهُ " مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ " فِيهِ مِبَالَغَةٌ مُسْرِفَةٌ وَادِّعَاءٌ . وَلَوْ قَالُوا
 بَدَلًا مِنْهُ : " جَحَاجِحَةُ الْمَلَأِ " لَكَانَ أَنْسَبَ .

- ٥٦ وَبَيَّارِقٍ يُحْمَلْنَ قَبْلَكَ بَعْدَهَا ۖ (٢٧) تَقْفُوا، وَرَايَاتٍ خَفَقْنَ بُنُودًا
٥٧ وَالطَّبْلَخَانَةَ وَالطُّبُولُ وَآلَةَ السُّطْلِ (٢٨) سَاسَاتٍ يَحْسِبُهَا الْجَمِيعُ رُءُودًا
٥٨ وَالزَّمْرَ قَدْ سَلَبَ النَّهْيُ تَرْجِيْعَهُ ۖ وَسَبَى قُلُوبًا لِلوَرَى وَكُبُودًا
٥٩ فَكَانَ إِسْرَافِيلُ أَعْمَلَ صُورَهُ ۖ بُوْقًا يُشَيِّبُ صَوْتُهُ الْمَوْلُودَا
٦٠ وَالْخَيْلُ عَاكِفَةٌ عَلَيْكَ حَوَامِلًا ۖ مِمَّنْ عَلِمْتَ أَسَاوِدًا وَأُسُودَا (٣٠)
٦١ وَعَبِيدُكَ السُّودَانُ، لَا عَدِمُوكَ يَا ۖ مَهْدِيَّ تَحْسِبُهَا غَمَائِمَ سُودَا
٦٢ آلَاتُ مَمْلَكَةٍ - لَعْمُوكَ - لَمْ تَكُنْ ۖ لِأَبِي الْوَلِيدِ، وَلَمْ تَخَفْ يَزِيدَا (٣١)
٦٣ هَذَا وَكَمْ مِنْ غَادَةٍ مَحْجُوبَةٍ ۖ بَرَزَتْ لِيَتَنَظَّرَ وَجْهَكَ الْمَسْعُودَا
٦٤ وَالْخَلْقُ قَدْ ضَاقَتْ بِهِمْ سَعَةُ الْفَضَا ۖ لِيُرَوْا أَمِينًا فِيهِمْ وَرَشِيدَا
٦٥ حَتَّى إِذَا جِثَّتِ الْمُعَلَى خَافِعًا ۖ لِلَّهِ، قُمْتَ مَقَامَكَ الْمَحْمُودَا
٦٦ وَنَشَرْتَ إِذْ خَطَبَ الْخَطِيبُ مَدَامِعًا ۖ طَمَعًا وَخَوْفًا لِلَّهِ أَكِيدَا
٦٧ ثُمَّ انْصَرَفْتَ - وَقَدْ قُبِلْتَ وَكُفِّرْتَ ۖ عَنْكَ الذُّنُوبُ - مَوْقِفًا مَرْشُودَا
٦٨ وَأَقَمْتَ فِي الْمَيْدَانِ فِي رَجْرَاجَةٍ ۖ تَرَكْتَ عُدُوكَ فِي الْفَلَا مَطْرُودَا (٣٢)
٦٩ / وَتَدَاعَبَتْ فُرْسَانُ خَيْلِكَ إِذْ عَدَتْ ۖ بِهِمْ وَظَلَّ نَهَارُهُمْ مَشْهُودَا
٧٠ ثُمَّ انْشَيْتَ إِلَى الْمَدِينَةِ رَاجِعًا ۖ وَدَخَلْتَ قَصْرًا بِالْجَمَالِ مَشِيدَا
٧١ فِيهِ سِمَاطُكَ رَتَّبَتْهُ طَهَاتُهَا ۖ وَغَدَا مُبَاحًا لِلوَرَى مَمْدُودَا

و ٧٩

- (٢٧) (تقفوا) : سقط من م، والبُنُود: جمع بُنْد. وهو العلم الكبير، فارسيٌّ معربٌ. (اللسان : بند). وبَيَّارِقٍ : جمع بَيْرَق وهو العلم والراية، سبق في (هـ ٣١ ق ٧) .
- (٢٨) الطَّبْلَخَانَةُ : اسمُ مجموعةٍ مِنَ الطُّبُولِ الْمُخْتَلِفَةِ الْأَشْكَالِ ، انظر (هـ ١٧ ق ٧) .
- (٢٩) إِسْرَافِيلُ - بكسر الهمزة - الْمَلِكُ الْمَأْمُورُ بِالنَّفْخِ فِي الصُّورِ ، (تفسير ابن كثير ٦٣/٤) .
- (٣٠) أَسَاوِدُ : جمعُ أَسَوْدَ وهو الحَيَّةُ الْعَظِيمَةُ فِيهَا سَوَادٌ. (اللسان : سود) .
- (٣١) م : (ولم تخف وليدا) تحريف، وأبو الوليد: عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، ويزيد : ابنه . انظرهما في (هـ ٢٦ ق ١٨) .
- (٣٢) ع : (في العلى) تحريف، والفَلَا : الْقِفَارُ مِنَ الْأَرْضِ ، سبق في (هـ ٤٠ ق ١٢) وَرَجْرَاجَةٌ : أَي كَتِيبَةٌ ، انظر (هـ ٢٤ ق ٢٦) .
- (٣٣) ع (فرسانك) تصحيف .

- ٧٢ كَمْ أَيْبُنُقِي فِيهِ وَضَانٍ لَمْ تَكُنْ :: أَحْيَا ، تُخَالُ رَوَاتِعًا يَعْفِيدَا^(٣٤)
- ٧٣ قَدْ رَتَّبُوهَا فِي الْخُوانِ بَوَارِكًا :: وَرَوَائِفًا لَمْ يَحْتَرِكَنَّ هُمُودَا^(٣٥)
- ٧٤ فَتَكَتْ بِهَا أَيْدِي الرِّجَالِ وَمَادَفَتْ :: مَعَهَا مَوَائِدَ جَمَّةً وَثَرِيدَا^(٣٦)
- ٧٥ فَاسْلَمَ وَدَمٌ فِي خَفْضِ عَيْشٍ نَاعِمٍ :: وَتَهَنَّيَا بَنَ الطَّيِّبِينَ الْعِيدَا
- ٧٦ فَالَلَّهُ يَنْصُرُ جُنْدَكَ الْمَنْصُورَ يَا :: مَهْدِي وَيُرْهِقُ بَاغِضِكَ مَعُودَا^(٣٧)

(٣٤) العجز في ع : (أحيا تحت فحال رواتعا يعفيدا) تحريف . وفي الجراح : (في غير هذا نضدت تنفيدا) . ويعفيدا : بقلّة ، انظره في (هـ ٨ ق ١٨) .

(٣٥) السبّارِكُ : الإبل . والروايضُ : الغنم . وهو من بركت الإبل وربضت الغنم . (اللسان : برك) ، والخوانُ - بضم الخاء المعجمة وكسرهما - ما يؤكل عليه الطعام . سبق في (هـ ١٧ ق ١٤) .

(٣٦) ع : (وشريدا) تصحيف ، والشريدُ : من شرد الخبز ، أي فته ، ثم بلسه بمرق ، ثم شرفه وسط القصعة . (التاج : شرد) .

(٣٧) عجز هذا البيت مقتبس من قوله تعالى : (سأرهقه صعودا) ، سورة المدثر آية ١٧ ، وصعودا : مشقة من العذاب . (اللسان : معد) .

[القصيدة الثامنة والثلاثون]

وقال أيضاً [على لسانه - نصره الله - يمدح مولانا الشيخ عامر
ابن عبد الوهاب ، ملك اليمن ^(١)] :

[الرجز]

- | | | |
|----|--|---|
| ١ | إِنْ صَدَقْتُ لِي مِنْكُمْ الْوَعْدُ | إِخْضَرَّ مِنِّْي وَرَقٌ وَعُودُ |
| ٢ | وَإِنْ سَمَحْتُمْ لِي بِالْوَلِّ وَلَوْ | طَرْفَةً عَيْنٍ إِنِّي سَعِيدُ ^(٢) |
| ٣ | أَنَا الشَّجِيُّ الْمُسْتَهَامُ فِيكُمْ | أَنَا الْمُحِبُّ الْعَاشِقُ الْوَدُودُ |
| ٤ | أَنَا الَّذِي شَوْقِي مُقِيمٌ مُقَعَّدُ | إِلَيْكُمْ ، وَأَدْمَعِي شُهُودُ |
| ٥ | إِنْ خَفَقَ الْبَرْقُ الْيَمَانِي هَمَّتْ | فِي وَجْنَتِي أَوْ حَنَّتِ الرَّعْدُودُ |
| ٦ | وَكَلَّمَا هَبَّ النَّسِيمُ فِي الضُّحَى | طَفِقْتُ لَا أَبْدِي وَلَا أُعِيدُ ^(٣) |
| ٧ | / فَلَيْتَ شِعْرِي هَلْ لَكُمْ مِنْ عَطْفَةٍ | عَلَى مُحِبِّ قَلْبُهُ عَمِيدُ ^(٣) |
| ٨ | أَبْلَى الْفِرَاقُ وَالنَّوَى جِدَّتَهُ | وَشَوْقُهُ وَوَجْدُهُ جَدِيدُ |
| ٩ | حَمَلْتُمُونِي فَوْقَ مَا أَطِيقُهُ | عَمْدًا وَقُلْتُمْ إِنِّي جَلِيدُ |
| ١٠ | أَمَّا عَلِمْتُمْ أَنَّ ثِقَلَ جَمْلِهِ | يَذُوبُ مِنْهُ الصَّخْرُ وَالْحَدِيدُ |
| ١١ | يَحَقِّكُمْ إِذَا رَضِيتُمْ تَلْفِييَ | فَاكْثِرُوا مِنْ تَلْفِي وَزِيدُوا |
| ١٢ | سَقِيًّا لِأَيَّامٍ مَفَّتْ بِقُرْبِكُمْ | عَلَى زُرُودٍ حَبَسَ ذَا ^(٤) زُرُودُ |

٧٩ ظ

(١) تكملة من ع . وفي م : " وقال على لسان الأخ عامر بن عبد الوهاب وهو
تحريف لأن القصيدة من الأمير المهدي إلى السلطان عامر، يخبره فيها
بوفاته أخيه الأمير يوسف العزيز ، وقيامه بالأمر من بعده كما وعده
عامر، ويبدو أنها قيلت حين ذلك حوالي ٩١٢ هـ وهو التاريخ الذي مات
فيه يوسف العزيز ، فتكون أول - أو من أول - مقال الشاعر للمهدي .
وانظر (هـ ٢٦ ق ١) ، ومن القصيدة اختار العقيلي : ٥٢ بيتاً في كتابه
(الجراح بن شاجر ص ٩٨ - ١٠٢) .

(٢) ع : (السعيد) .

(٣) عَمِيد: أَضْنَاهُ الْمَرَضُ وَأَوْجَعَهُ . سبق في (هـ ٩ ق ١٣) .

(٤) زُرُود: اسم رمل ، سبق في (هـ ٣١ ق ١٢) .

- ١٣ أَيَّامَ وَالشَّمْلُ بِكُمْ مُجْتَمِعٌ ۖ وَلَا جَفَاءٌ لِّي وَلَا مُدُودٌ
 ١٤ كَمْ قُلْتُ - وَالْقَلْبُ يَذُوبُ حُرَّةً - ۖ لَيْتَ لِيَالِي رَامَةً تَعُودُ
 ١٥ وَغَادَةً تَبْسِيكُمْ عَمَّا نَظَمْتُ ۖ مِنْ جَوْهَرٍ جَمَانُهُ نَقِيدٌ^(٥)
 ١٦ رَشِيقَةُ الْقَدِّ ثَقِيلٌ رَدْفُهَا ۖ لِلظُّبِيِّ مِنْهَا نَاطِرٌ وَجِيدٌ
 ١٧ يَجْرَحُ سَاقِيهَا حَوَاشِي بُرْدِهَا ۖ وَأَيَّنَ مَنْ يَجْرَحُهَا الْبُرُودُ
 ١٨ النَّارُ وَالْجَنَّةُ فِي خُدُودِهَا ۖ وَالْأَسُّ^(٦) وَالتُّفَّاحُ وَالسُّورُودُ
 ١٩ وَالشَّهْدُ وَالْخَمْرَةُ وَالْمِسْكُ مَعًا ۖ حَوَاهُ مِنْهَا مَبْسَمٌ بِرُودُ
 ٢٠ كَأَنَّهَا وَالْحُلِيِّ فِي لَبَّتِهَا ۖ بَدْرٌ لَهُ شَهَبُ السَّمَاءِ عُقُودُ
 ٢١ أَمَّا وَأَيْدِي الْعِيسَى وَهِيَ فِي الْفَلَا ۖ لَهَا بِأَرْبَابِ الرَّجَا وَخِيْدُ^(٧)
 ٢٢ / أَخْفَافُهَا أَسْبَقُ مِنْ أَعْنَقِهَا ۖ فَمَا عَلَيْهَا مَطْلَبٌ بَعِيدُ
 ٢٣ لَتَسْرِيَنَّ وَالرَّجَا يَسُوقُهَا ۖ شَوْقًا ، وَجُودٌ عَامِرٌ يَقُودُ
 ٢٤ مِنْ دَرَبِ جَزَانَ إِلَى الْمِقْرَانَةِ^(٨) ۖ غَرَاءَ حَيْثُ الْمَفْخَرُ الْمَشِيدُ
 ٢٥ وَحَيْثُ بُنْيَانُ الْقُصُورِ شَامِخٌ ۖ وَالْمُلْكُ وَالسُّودَانُ^(٩) وَالْأُسُودُ

٨٠ و

- (٥) الْجَمَانُ : اللُّوْلُو ، سبق في (هـ ١٥ ق ٤) .
 (٦) الْأَسُّ : ضَرْبٌ مِنَ الرِّيَاحِينَ فِي أَرْضِ الْعَرَبِ ، سبق في (هـ ١٣ ق ١٠) .
 (٧) الْعِيسَى : الْإِبِل ، انظر (هـ ١٨ ق ١٠) ، وَالْفَلَا : الْقِفَارُ مِنَ الْأَرْضِ ، سبق في (هـ ٤٠ ق ١٢) ، وَالْوَحِيدُ : بَيْعِرُ الْإِبِل ، وَهُوَ سَعَةُ الْخَطْوِ فِي الْمَشْيِ . (التاج : وخذ) .
 (٨) الْمِقْرَانَةُ - بكسر الميم - : قَلْعَةٌ حَمِينَةٌ بِنَاحِيَةِ رَدَاعٍ ۖ فِيهَا خَزَائِنُ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ ، وَذَخَائِرُهُ وَأَمْوَالُهُ ۖ (البرق اليماني ص ٢٨ ، ٢٥٣) ، وَقَدْ اتَّخَذَهَا بَنُو طَاهِرٍ مَقَرًّا لِدَوْلَتِهِمْ (٨٥٨ - ٩٣٣ هـ) ، وَبِهَا شَيْدُ الظَّافِرِ عَلِيِّ بْنِ طَاهِرٍ عِدَّةٌ مَبَانٍ فَائِقَةٌ وَحَدَائِقٌ جَمِيلَةٌ ، وَهِيَ الْيَوْمَ مَجْرَدُ قَرْيَةٍ صَغِيرَةٍ ذَاتِ خُرُوثٍ وَمَزَارِعٍ ۖ (معجم المدن والقبائل اليمنية ، ص ٤٠٣) .
 (٩) فِي : الْجِرَاحُ : (السُّودْد) .
 وَلَوْ قَالَ " السُّودْد " - بِتَخْفِيفِ الْهَمْزِ - : لَكَانَ أَفْضَلَ ، كَمَا يَبْدُو لِي ۖ

- ٢٦ وَحَيْثُ أَعْلَامُ الْعَلَا خَافِقَةً ۖ : بِالنَّصْرِ، وَالْعَسْكَرُ وَالْجُنُودُ
 ٢٧ حِينَئِذٍ نَادَى الْمُنَادِي مَرْحَبًا ۖ : يَكُفُّ ، وَأَهْلًا أَيُّهَا الْوُفُودُ
 ٢٨ لَقَدْ وَرَدْتُمْ - إِذْ نَزَلْتُمْ - مِنْهَا ۖ : يَعْذِبُ فِيهِ لَكُمْ السُّورُودُ
 ٢٩ فَاسْتَبَشِرُوا بِالسُّورِ مِنْ خَلِيفَةٍ ۖ : يَنْأَلُ رَاجِيهِ الَّذِي يُرِيدُ
 ٣٠ أَغْرَّ جَعَجَاجٌ أَشَمُّ أَمِيدٌ ۖ : أَنْجَبَهُ شَمُّ الْأُنُوفِ صِيدٌ (١٠)
 ٣١ لِحُودِهِ الْجَمِّ انْجِدَارٌ كَرَمًا ۖ : وَمَجْدُهُ السَّامِي لَهُ صُعُودُ
 ٣٢ مَلِكٌ لِمَنْ فِي الْخَافِقَيْنِ مَالِكٌ ۖ : يُجْبَى إِلَيْهِ السَّهْلُ وَالنُّجُودُ (١١)
 ٣٣ فِي تَاجِهِ بَدْرٌ ، وَبَيْنَ قُمْصِهِ ۖ : بَحْرٌ ، وَغَيْثٌ سَحْبُهُ تَجُّودُ
 ٣٤ تَعَقَّمَتْ أُمُّ الْعَلَا بِمِثْلِهِ ۖ : فَقَالَتْ شَبَّهْتُ وَلَا نَدِيدُ
 ٣٥ بَحْرٌ سَمَاحٌ مَالُهُ مُسْتَهْلَكٌ ۖ : طَارِفُهُ - بِالْبَذَلِ - وَالتَّلِيدُ (١٢)
 ٣٦ كَمْ قَادَ مِنْ شَعَوَاءَ طَاهِرِيَّةٍ ۖ : كَالرَّمْلِ لَا يُحْصَى لَهَا عَدِيدُ
 ٣٧ / وَكَمْ غَرَا مِنْ بَلَدٍ فَأَصْبَحَتْ ۖ : بُنْيَانُهَا كَأَنَّهَا مَعِيدُ
 ٣٨ وَاسْتَفْتَحَ الْمَدَنَ الْعِظَامَ وَاحْتَوَى ۖ : مَمَالِكًا لَمْ يَحْوِهَا الرَّشِيدُ (١٤)
 ٣٩ وَدَمَّرَ الْأَعْدَاءَ وَاسْتَبَاحَهُمْ ۖ : فَمِنْهُمْ الْقَائِمُ وَالْحَمِيدُ (١٥)
 ٤٠ إِنْ بَنِي طَاهِرٍ سَادَاتُ السُّورَى ۖ : وَكُلُّ حَيٍّ غَيْرُهُمْ مَسُودُ

(١٠) أَغْرَّ : أَبْيَضُ الْوَجْهِ ، كَرِيمُ الْأَفْعَالِ وَاضِحُهَا . وَأَمِيدُ : مَلِكٌ . (اللسان : غرر ، صيد) . وَجَعَجَاجٌ : سَيِّدٌ كَرِيمٌ ، انظر (هـ ١٣ ق ٢١) .

(١١) فِى : الْجَرَّاحُ بْنُ شَاجِرٍ : (ملك) مكان (مالك) . وَيُجْبَى : يُجْمَعُ ، وَهُوَ مِنْ جَبَى الْخَرَاجَ ، أَيَّ جَمَعَهُ وَحَقَلَهُ . وَالنُّجُودُ : جَمْعُ نَجْدٍ وَهُوَ الْأَرْضُ الْمُرْتَفِعَةُ الْمُسْتَوِيَّةُ . (اللسان : جبى ، نجد) .

(١٢) هَذَا الْبَيْتُ جَاءَ مَكَانَ سَابِقِهِ فِى م . وَالطَّارِفُ وَالطَّرِيفُ مِنَ الْمَالِ : الْمُسْتَحْدَثُ ، وَهُوَ خِلَافُ التَّالِدِ وَالتَّلِيدِ . (اللسان : طرف) .

(١٣) طَاهِرِيَّةٌ : نِسْبَةٌ إِلَى طَاهِرٍ ، الْجَدُّ الشَّامِي لِمَلِكِ الْيَمَنِ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ ابْنِ دَاوُدَ بْنِ طَاهِرٍ . وَشَعَوَاءُ : أَيُّ غَارَةٍ . انظر (هـ ٥٥ ق ٨) .

(١٤) الرَّشِيدُ : هُوَ هَارُونُ الرَّشِيدِ الْخَلِيفَةُ الْعَبَّاسِيُّ . انظر (هـ ٢٨ ق ١٨) .

(١٥) الْعَجْزُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى (ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ) ، آيَةٌ ١٠٠ فِى سُورَةِ هُودَ .

(ط. شلحد) .

(١٦) بَنُو طَاهِرٍ : مُلُوكُ الدَّوْلَةِ الطَّاهِرِيَّةِ (٨٥٨ - ٩٣١ هـ) . كَمَا فِى الْفَضْلِ الْمَزِيدِ ، ص ٣٧٥ ، وَإِلَى ٩٣٣ هـ كَمَا فِى غَايَةِ الْأَمَانِيِّ : ٣٧ / ١ ، ٦٦٨ / ٢ ، ٦٦٩ . وَإِلَى سَنَةِ ٩٤٥ هـ كَمَا فِى الْبَرْقِ الْيَمَانِيِّ ، ص ٨٠ ، ٨١ ، ، وَالسَّنَا الْبَاهِرُ - ص ٤٤٥ - مَخْطُوطٌ .

- ٤١ فَهُمْ شُؤْسٌ وَالْمُلُوكُ أَنْجُمٌ ۖ وَسَادَةٌ، كُلٌّ لَهُمْ عِبِيدٌ
 ٤٢ وَالنَّاسُ لَفْظٌ، عَرَبُهُمْ وَعَجَمُهُمْ ۖ وَعَامِرٌ مَعْنَى لَهُمْ مُفِيدٌ
 ٤٣ يَا أَيُّهَا الرِّكْبُ الَّذِي تَحْمِلُهُ ۖ رِكَائِبٌ كَالْهَضَبَاتِ قُودٌ (١٧)
 ٤٤ سِرُّهَا عَلَى اسْمِ اللَّهِ نَحْوِ سَوْجِيهِ ۖ تَشْمَلُكَ النِّعَمَاءُ وَالسُّعُودُ
 ٤٥ وَقَبْلُ الْأَقْدَامِ مِنْهُ ۖ وَاسْتَلِمَ ۖ بِسَاطَهُ تَحْطُ بِمَا تُرِيدُ
 ٤٦ وَقُلْ لَهُ وَالْدَّمَعُ مِنْكَ سَافِحٌ ۖ قَدْ خَذَلَتْ مِنْ فَيْضِهِ الْخُدُودُ (١٨)
 ٤٧ أَهْلٌ عَلِمَتْ أَنَّ طُودَ بَحْرِنَا ۖ طَحْطَحَهُ بَطْشُ الْقَضَا الشَّدِيدِ (١٩)
 ٤٨ وَأَنَّ مَوْلَانَا الْعَزِيزُ يُوسِفُنَا (٢٠) ۖ فَارَقَ وَهُوَ الْعَلَمُ الْفَرِيدُ
 ٤٩ وَعَمَّ أَهْلَ الْخَافِقِينَ رِزْوُهُ ۖ وَكَادَتْ الْأَرْضُ بِنَا تَمِيدُ (٢١)
 ٥٠ وَقُمْتُ بِالْأَمْرِ كَمَا وَعَدْتَنِي ۖ مِنْ بَعْدِهِ، فَأَبْتَهَجَ الْوُجُودُ
 ٥١ وَدَانَتْ الْخَلْقُ لَأَمْرِي عَنْ يَدِي ۖ وَأَسْعَدَتْ بِسَعْدِكَ الْجُودُ (٢٢)
 ٥٢ / مُعْتَقِدًا مِنْكَ رِضَاكَ وَالْوَفَا ۖ يَالْعَهْدِ، وَاللَّهُ بِذَا شَهِيدٌ ٨١ و
 ٥٣ فَقُمْ إِلَيَّ وَاكْفِنِي مَا هَمَّنِي ۖ حَتَّى يَمُوتَ الْبَاغِيضُ الْحَسُودُ
 ٥٤ فَإِنِّي مُنْتَظَرٌ لِنَظَرَةٍ ۖ يَهْدِي إِلَيْهَا رَأْيُكَ السَّيِّدُ (٢٣)
 ٥٥ وَلَيْسَ فِيَّ وَهْنٌ - إِذَا شِئْتَ - وَلَا ۖ لِلْغَيْرِ - إِنْ أَهْمَلْتَهُمْ - جُهُودُ
 ٥٦ أَنْتَ لَنَا فِيْمَنْ فَقَدْنَا عَوْضُ ۖ فَمَا نُبَالِي إِنْ مَضَى فَقِيدُ
 ٥٧ وَنَحْنُ وَاللَّهُ لَكُمْ مِنْ قَادِمٍ ۖ جُنْدٌ عَلَى الطَّاعَةِ لَا نَحِيدُ
 ٥٨ وَكَسَرْنَا بِسَعْدِكُمْ مُنْجِيَرٌ ۖ وَحَالُنَا فِيهِ بِكُمْ مَزِيدُ
 ٥٩ لَكُمْ عَلَيْنَا نَعْمٌ سَابِقَةٌ ۖ بِهَا يُقَرَّرُ اللَّحْمُ وَالْجُلُودُ

(١٧) م: (تحملهم) مكان (تحمله)، والركائب من الإبل: التي تركب: وكالهضبات: كالجبال، وقود: جمع أقود وقوداً، والأقود: الجبل الطويل في السماء، والطويل العنق والظهر من الإبل. (التاج: ركب، هضب، قود).

(١٨) خَذَلَتْ: شَقَقَتْ. (اللسان: خدد).
 (١٩) فِي الْجَرَّاحِ: (مجدنا) مكان (بحرنا). والطود: الجبل العظيم. وطحطحه: فرقه وكسره إهلاكاً. (اللسان: طود، طحح).

(٢٠) يُوسِفُ الْعَزِيزُ: شَقِيقُ الْمَمْدُوحِ. سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي (هـ ٢٦ ق ١).

(٢١) تَمِيدُ: تَضْطَرِبُ. (التاج: ميد).

(٢٢) م: (لامر) مكان (لامرى) تصحيف. وفي الجراح: جاء مدر البيت هكذا: (ودانتر البلاد لي من عن يد)، وعن يد: أي جميعهم، والجدود: جمع جد، وهو البخت والحظ في الدنيا. (اللسان: جدد).

(٢٣) ع: (إليك).

- ٦٠ وَإِنِّي غَرُّكَ غَيْرُ مَنْكِـِرٍ ۖ فَلَـَـكَ إِن أَنْكَـَرَهُ الْجَمُودُ
 ٦١ فِي عُنُقِي طَوْقُ أَيْدِيكَ وَفِي رِجْلِي جِـِـلُ الْعِزِّ لَا الْقِيُودُ
 ٦٢ إِنِّي - إِنْ عَظَّمْتَنِي - مُعَظَّمٌ ۖ وَإِنْ مَجَّدْتَنِي مَجِيدٌ
 ٦٣ فَلْيَهْنِئْ أَنْتَ لِي يَا سَيِّدِي ۖ رُكُنْ، وَفَوْقَ ظِلِّكَ الْمَدِيدُ (٢٤)
 ٦٤ لَأَزِلَّتْ فِي الْمُلْكِ الْعَظِيمِ خَالِدًا ۖ مَا سَبَّحَتْ فِي السُّحُبِ الرَّعُودُ

(٢٤) سقطت (يا) من ع . وفي الجراح : العجز هكذا: (وفوق رأسي ظلك المديد) .

وقال أيضاً [نصره الله ، على لسان مولانا - نصره الله - يمدح الشيخ عامر ابن عبد الوهاب ، ويذكر له ما فعل بالخُبَاء^(١)] :

[البسيط]

- ١ إِنْ بَانَ مَنْ نَحْنُ نَهْوَاهُ وَيَهْوَانَا .: فَوُدُّهُ الْمَحْضُ فِي الْأَكْبَادِ مَابَانَا
٢ / وَإِنْ يَغِبْ وَجْهُهُ عَنَّا وَمَنْزِلُهُ .: فَإِنَّ مَنْزِلَهُ الْمَانُوسُ أَحْشَانَا^(٢)
٣ وَإِنْ فَقَدْنَا جَمَالًا مِنْهُ أَبْهَجْنَا .: فَمَا فَقَدْنَا جَمِيلًا مِنْهُ وَالْأَنَا^(٣)
٤ وَإِنْ نَسِينَا - وَحَاشَاهُ - لِغَيْبَتِنَا .: فَمَا نَسِينَا لَهُ فَضْلًا وَإِحْسَانًا
٥ يَا سَاكِنِي الْيَمَنِ الْأَقْمَى وَجِيرَتَهُ .: وَمَنْ سَقَوْنِي كَأْسَ الْحَبِّ مَلَانَا
٦ إِنْ نِمْتُمْ وَسَلَوْتُمْ بَعْدَ فُرْقَتِنَا .: مَا نِمْتُ عَنْكُمْ وَلَا اسْتَشَعَرْتُ سُلُونَا^(٤)
٧ وَإِنْ ظَنَنْتُمْ بِأَنِّي خُنْتُ عَهْدَكُمْ .: يَوْمًا ، فَقُولُوا مَعًا لَا كَانَ مِنْ خَانَا
٨ وَحَقَّ عَيْشٍ مَضَى بِالْأَمْسِ لِي وَلَكُمْ .: أَيَّامَ كُنَّا بِذَاكَ الرَّبْعِ جِيرَانَا
٩ مَا خُنْتُ عَهْدًا وَلَا حَاوَلْتُ مُعْطَبَرًا .: عَنْكُمْ ، وَلَمْ أَسْتَطِبْ أَهْلًا وَأَوْطَانَا
١٠ وَلَا صَفَا لِي عَيْشٌ بَعْدَ بُعْدِكُمْ .: وَلَا حَلَا قَطُّ لِي حَالٌ وَلَا زَانَا
١١ وَإِنِّي كُلَّمَا غَنَّتْ مُطَوَّقَةٌ^(٥) .: وَصَافَحَتْ نَسَمَاتُ الرِّيحِ أَغْصَانَا
١٢ أَجْنُ شَوْقًا وَأَبْكَى كُلَّ آوْنَةٍ .: دَمًا وَدَمْعًا عَلَى الْخَدَّيْنِ هَتَانَا^(٦)
١٣ وَنَارِحُ الدَّارِ لَوْلَا طَوْلُ فُرْقَتِيهِ .: مَابَاتْ مُلْتَهَبَ الْأَحْشَاءِ حَرَّانَا
١٤ [نَأَى ، وَلَمْ يَأْتِنَا مِنْ عِنْدِهِ خَبَرٌ .: فَمَا دَرَيْنَا نَسَانَا أَمْ تَنَاسَانَا]^(٧)

(١) تكلمة من ع ، وفي م : (وقال في عامر بن عبد الوهاب) والقصيدة في الأضل ٦٦ بيتاً ، وفي ع ، م ٦٧ بيتاً ، وفي (الجواهر اللطاف : ١ : ١٤٥) : ١ - ١٤ بيتاً ، وفي (الجراح بن شاجر ، ص ١٠٣ - ١٠٥) : مختارات منها بلغت ٤٩ بيتاً .

(٢) أَحْشَانَا : أَحْشَاؤُنَا ، جَمْعُ حَشَا . سبق في (ه ٣ ق ٢) .

(٣) ع : (منه إعلانا) .

(٤) في الجواهر : (فرقانا) تحريفه

(٥) الْمُطَوَّقَةُ : هي الحمامة التي فِي عُنُقِهَا طَوْقٌ . (اللسان : طوق) .

(٦) دَمْعٌ هَتَانٌ : أَي سَيَالٌ . (اللسان : هتن) .

(٧) هذا البيت من ع ، م . لكن في م (نسينا) مكان (تناسانا) .

- ١٥ وَظَبِيَّةٌ تَقْنِصُ الْأَسَادَ جَادِلَةً ٠ : (٨)
 ١٦ غَرَاءُ فَرَعَاءُ مَعْقُولٌ عَوَارِضُهَا ٠ : (٩)
 ١٧ رِيًّا الْمُخْلَخِلُ، ظُمِيَاءُ الْمُوشِحِ لَمْ ٠ :
 ١٨ / بَيْضُ تَرَاثِبُهَا، سُودٌ ذَوَائِبُهَا ٠ :
 ١٩ تَفْتَرُ - إِنْ بَسَمَتْ - عَنْ مِثْلِ مَا نَظَمْتَ ٠ :
 ٢٠ كَانَتْهَا غُصْنُ بَانَ فِي كَثِيبٍ نَقَا ٠ :
 ٢١ أَقُولُ يَوْمًا [لَهَا]، وَالنَّفْسُ فِي قَلْقٍ ٠ : (١٣)
 ٢٢ عَلَامَ قَتْلِي بِلَا ذَنْبٍ وَلَا سَبَبٍ ٠ :
 ٢٣ مِلِّي - فَدَيْتُكَ - مَبَاهِئِمًا دَنِفًا ٠ : (١٤)
 أَضْحَى بِهَا قَلْبِي الْمَعْمُودُ وَلَهَا (٨)
 كَالشَّمْسِ تَحْتَ الدُّجَى وَجْهًا وَفَيْنَانَا (٩)
 أَزَلُّ إِلَى وَرْدٍ فِيهَا الْعَذْبُ ظَلْمَانَا
 رُجٌّ حَوَاجِبُهَا، دَعَجَاءُ أَجْفَانَا (١١)
 حُسْنًا، فَهَذَا كَذَا، نَظْمًا وَالْوَانَا (١٢)
 هَهَا، وَأَثْمَرُ تَفَاحًا وَرَمَانَا
 وَالْقَلْبُ فِي حَرْقٍ، قَدْ ذَابَ أَحْزَانَا
 وَفِيمَ سَفْكَ دَمِي ظَلْمًا وَعِدْوَانَا
 مُتِيْمًا كَلِفًا، حَرَّانَ حَيْرَانَا (١٤) و ٨٢

(٨) ع : (المعمود) مكان (المعمود) تصحيف، وَقَلْبٌ مَعْمُودٌ : بَلَغَ الْحُبُّ مِنْهُ .
 وَلَهَا : حَزِين . وَظَبِيَّةٌ جَادِلَةٌ : قَوِيَّةٌ . (اللسان : عمد ، وله ، جدل) .

(٩) المصدر هنا هو صدر بيت للأعشى وَرَدَ فِي مَعْلَقَتِهِ ، وَعَجَزُهُ :
 (٠) تَمْشِي الْهُوَيْنَا كَمَا يَمْشِي الْوَجِي الْوَحِلُ) ، (ديوانه ص ٥٥) . وَغَرَاءُ :
 بَيْضَاءُ ، سَبَقَ فِي (هـ ٢٦ ق ١١) ، وَفَرَعَاءُ : طَوِيلَةُ الشَّعْرِ ، سَبَقَ فِي (هـ ١٢
 ق ١٠) . وَعَوَارِضُهَا : أَسْنَانُهَا ، انظر (هـ ١٥ ق ١١) ، وَالْدُّجَى : جَمْعُ دُجِيَّةٍ ،
 وَهِيَ الظُّلْمَةُ ، سَبَقَ فِي (هـ ٢٠ ق ٢٤) . وَفَيْنَانَا : أَيُّ شَعْرًا حَسَنًا طَوِيلًا .
 (اللسان : فَنَن) .

(١٠) ع : (ظبياء) مكان (ظمياء) ، وَفِي م : (الوشح) مكان (الموشح) ، وَالْكُلُّ
 تصحيف . وَظُمِيَاءُ الْمُوشِحِ : ضَامِرَةُ الْبَطْنِ ، وَالْمُخْلَخِلُ : مَوْضِعُ الْخَلْخَالِ
 مِنَ السَّاقِ . (التاج : ظمى ، وشح ، خلل) ، وَ (رِيًّا الْمُخْلَخِلُ) مِنْ عَجَزِ
 بَيْتٍ وَرَدَ فِي مَعْلَقَةِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ ، وَهُوَ :
 (هَضَرْتُ بِقَوْدِي رَأْسَهَا فَتَمَايَلَتْ ٠ : عَلَيَّ هَضِيمَ الْكَشْحِ رِيًّا الْمُخْلَخِلِ) .
 (ديوانه ص ١١٥) .

(١١) الذَّوَائِبُ : جَمْعُ ذَوَابَةٍ ، وَهِيَ الشَّعْرُ الْمَقْفُورُ مِنَ شَعْرِ الرَّأْسِ ، وَالذَّوَابَةُ :
 النَّاصِيَةُ أَوْ مَنْبِتُهَا مِنَ الرَّأْسِ (التاج : ذاب) . وَتَرَاثِبُهَا : مَوْضِعُ الْقِلَادَةِ
 مِنْ صَدْرِهَا ، سَبَقَ فِي (هـ ٧ ق ٣٧) ، وَرُجٌّ : جَمْعُ رَجٍّ ، مِنَ الرَّجَجِ ، وَهُوَ رِقَّةٌ
 مَحِطٌ الْحَاجِبَيْنِ وَدَقَّتُهُمَا ، انظر (هـ ٥ ق ١٦) ، وَدَعَجَاءُ : مِنَ الدَّعَجِ ، وَهُوَ
 شِدَّةُ سَوَادِ سَوَادِ الْعَيْنِ وَشِدَّةُ بَيَاضِ بَيَاضِهَا مَعَ سَعَتِهَا ، سَبَقَ فِي (هـ ١٦ ق ١٠) .

(١٢) م : مكان هذا العَجَزِ وَالْعَجَزَيْنِ بَعْدَهُ سِتَّةُ أَشْطَارٍ أُخْرَى ، اِثْنَانِ مِنْهُمَا
 هُمَا عَجَزَا الْبَيْتَيْنِ : ٢٣ ، ٣١ فِي الْقَمِيْدَةِ الْأَرْبَعَيْنِ ، وَبِإِزَاءِ الْأَشْطَارِ
 السِتَّةِ فِي الْهَامِشِ (بَيَاضُ فِي الْاَمْ) .

(١٣) مَا بَيْنَ الْحَاصِرَتَيْنِ مِنْ ع ، م ، وَالْجَوَاهِرُ .

(١٤) كَلِفًا : مِنْ كَلِفَ بِهِ - كَفَرِحَ - كَلِفًا فَهُوَ كَلِفٌ : أَوَّلُ بِيءٍ وَلِهَجٍ وَأَحَبُّ .
 (التاج : كلف) .

- ٢٤ فَاسْتَضَحَّكَتْ ثُمَّ قَالَتْ لَا سَبِيلَ إِلَيَّ ۖ وَصَلِي ، وَلَوْ مِتَّ أَشْوَاقًا وَأَشْجَانَا
- ٢٥ أَمَا وَنَظْمِ الْقَوَائِنِ وَهِيَ مُحْكَمَةٌ ۖ كَالدَّرِّ فَمَصَّلَ يَأْقُوتًا وَمَرْجَانَا
- ٢٦ لَا رَاقٍ فِي غَيْرِ مَوْلَانَا وَسَيِّدِنَا ۖ وَنِعْمَ سَيِّدُنَا حَقًّا وَمَوْلَانَا
- ٢٧ الظَّافِرُ الْمَلِكُ الْمُخْمُودُ سِيرَتُهُ ۖ مَن شَادَ لِلشَّرَفِ الْعُلُويِّ بُنْيَانَا
- ٢٨ أَلْمَالِكُ الْمُلْكُ وَالْأَمْلَاكُ قَاطِبَةً ۖ وَخَيْرُ مَنْ سَادَ عَدْنَانَا وَقَحْطَانَا
- ٢٩ وَفَاقَ فِي الْمُلِكِ مَأْمُونًا وَمُوتَمَنَّا ۖ وَذَارِعِينَ وَقَابُوسًا وَنُعْمَانَا (١٦)
- ٣٠ وَدَبَّرَ الْأَمْرَ فِي شَامٍ وَفِي يَمَنِ ۖ طَرًّا ، وَأَضْحَى لِعَيْنِ الدَّهْرِ إِنْسَانَا
- ٣١ وَأَوْسَعَ الْعَدْلَ فِي سَهْلٍ وَفِي جَبَلٍ ۖ فَأَصْبَحَ الذَّنْبُ يَرَعَى فِي الْفَلَا الضَّانَا
- ٣٢ بَحْرٌ تَفِيضُ لِرَاجِيهِ غَوَارِبُهُ ۖ خَيْلًا وَرَجُلًا وَمَلْبُوسًا وَعَقِيَانَا (١٧)
- ٣٣ / أَشْمٌ مَازَالَ مُذْنِبَتْ تَمَائِمُهُ ۖ فِي السَّلَامِ وَالْحَرْبِ مِطْعَمًا وَمِطْعَانَا ٨٢ ظ
- ٣٤ يَلْقَى صُورَ الْعَوَالِي - وَالْقَنَا قَعْدٌ - ۖ وَالْوَفْدَ فِي السَّنَةِ الشَّهْبَاءُ جَذَلَانَا (١٨)
- ٣٥ وَأَنْتَ يَارَاكِبَ الْوَجْنَاءِ نَاجِيَةً ۖ تَطْوِي الْمَهَامَةَ غَيْطَانًا فَعَيْطَانَا (١٩)
- ٣٦ دَعَهَا تَجُوبُ الْغِيَا فِي وَالْفَدَا فِدَ مِنْ ۖ جَارَانِ ، جَادَ الْحَيَا الْوُسْمِيُّ جَارَانَا (٢٠)

(١٥) الظَّافِرُ : لَقَّبَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ دَاوُدَ بْنِ طَاهِرٍ ، مَلِكِ الْيَمَنِ .
(بغية المستفيد ص ١٨٥) . تحقيق الحُدُثِي .

(١٦) كَانَتْهُ عَنَى بِالْمُوتَمَنِ : الْأَمِين ، وَهُوَ وَشَقِيقُهُ الْمَأْمُونُ سَبَقَا فِي (٢٨٥ق ١٨) .
وَذُو رُعَيْنَ : مَلِكٌ مِنْ مُلُوكِ حِمْيَرَ . سَبَقَ فِي (٤٤ ق ٢٥) ، وَقَابُوسُ : هُوَ
ابْنُ الْمُنْذِرِ ، أَحَدُ مُلُوكِ الْحِيرَةِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . (الكامل في التاريخ :
٢٩٢/١) . وَالنُّعْمَانُ : هُوَ ابْنُ الْمُنْذِرِ ، انظره فِي (٢١ ق ٣) .

(١٧) غَوَارِبُ : جَمْعُ غَارِبٍ وَهُوَ أَعْلَى الْمَوْجِ . (التاج : غَرَب) ، وَعَقِيَانَا :
أَي ذَهَبًا . انظر (٣٠ ق ١٢) .

(١٨) الْعَوَالِي : الرَّمَاحُ . وَالْقَنَا قَعْدٌ : أَي الرَّمَاحُ مُتَكَسَّرَةٌ . انظر (٢٣ ق ١) .
وَالسَّنَةُ الشَّهْبَاءُ : ذَاتُ الْقَحْطِ . وَجَذَلَانُ : فَرِحَاءُ . (اللسان : شَهَب ، جَذَل) .

(١٩) الْمَهَامَةُ : جَمْعُ مَهْمَةٍ ، وَهُوَ الْمَفَازَةُ الْبَعِيدَةُ ، وَالْمَهْمَةُ : الْفَلَاةُ بَعِيْنُهَا
لَا مَاءَ بِهَا وَلَا أَنْيْسَ . (اللسان : مَه) ، وَالْوَجْنَاءُ : النَّاكَةُ ، انظر (١٦ هـ)
ق ٣) ، وَنَاجِيَةٌ : أَي مُسْرَعَةٌ ، انظر (١٩ ق ٤) ، وَغَيْطَانًا : جَمْعُ غَائِطٍ ،
وَهُوَ الْمُطْمِئِنَّ الْوَاسِعُ مِنَ الْأَرْضِ . انظر (١٠ ق ١٤) .

(٢٠) الْفَدَا فِدَ : جَمْعُ فَدْفِدٍ ، وَهُوَ الْفَلَاةُ . سَبَقَ فِي (١٧ق ٣٧) . وَالْحَيَا الْوُسْمِيُّ :
مَطَرُ أَوَّلِ الرَّبِيعِ ، لِأَنَّهُ يَسْمُ الْأَرْضَ بِالنَّبَاتِ . (اللسان : وَسَم) .

- ٣٧ إِلَى صَلَاحِ الْهُدَى وَالدينِ مَنْ مُلِئَتْ .
 ٣٨ أَلْقَائِهِ الْمَلِكِ الْوَافِي الذِّمَامِ وَمَنْ (٢١)
 ٣٩ خَلِيفَةً حَاطَنًا مِمَّا نَحْـاذِرُهُ .
 ٤٠ وَقَبْلَ الْكَفِّ وَالْأَقْدَامِ مِنْهُ وَقُلْ .
 ٤١ يَاعَامِرَ الدِّينِ، وَالْدُّنْيَا وَسَاكِئَهَا .
 ٤٢ أَهْلَ أَتَاكَ مَعَ الرُّكْبَانِ فِعْلِي بِأَلْ .
 ٤٣ لَمَّا بَغَوْا وَاعْتَدَوْا جَهْلًا وَمَابَرَحَتْ .
 ٤٤ أَعْمَلْتُ رَأْيِي فِي تَشْتِيتِ شَمْلِهِمْ (٢٤)
 ٤٥ وَقُدَّتْهَا نَحْوَهُمْ شَعَوَاءَ فَاَنْتَشَرَتْ .
 ٤٦ أَخَذْتُهُمْ أَخْذَةً إِذْ ذَاكَ رَابِيعَةً .
 ٤٧ كَانَمَا الْقَوْمُ كَانُوا فِي مَسَاكِئِهِمْ .
 ٤٨ / طَارُوا قُلُوبًا وَفَرُّوا حِينَ أَقْبَلَهُمْ .
 ٤٩ فَكَمْ قَتِيلٍ سَفَكْنَا بِالطُّبَى دَمَهُ .
 ٥٠ وَأَضْرَمَ الْعَسْكَرُ الْمَنْصُورُ حِينَئِذٍ .
 ٥١ وَبَعْدَ ذَلِكَ يَامَوْلَى الْوَرَى طَلَبُوا .
 ٥٢ وَسَلَّمُوا الْخَيْلَ وَاعْتَاضُوا بِهَا حُمْرًا .
- يَوْمَ الْأَقَالِيمِ إِسْلَامًا وَإِيمَانًا
 أَضَى إِمَامًا لَنَا حَقًّا وَسَلْطَانًا
 وَدَبَّ عَنْنَا وَوَالَانَا وَأَوْلَانَا
 لَارِلْتَ مَا صَافَحَتْ رِيحُ الْعَبَا الْبَنَا
 هَبْنِي لِبَيْتِكَ - يَا بَنَ الشَّمِّ - سَلْمَانَا (٢٢)
 خُبْشَا وَمَاتَمَّ لِي فِيهِمْ وَمَاكَانَا (٢٣)
 زِيَادَةُ الْبَغْيِ وَالْعِدْوَانِ نُقْصَانَا
 وَكُنْتُ حَزْمًا صَلِيبَ الرَّأْيِ يَغْظَانَا
 عَلَى مَنَازِلِهِمْ رَجُلًا وَقُرْسَانَا (٢٥)
 تَكَفَّفَتْ مِنْهُمْ شَيْبًا وَشَبَانَا (٢٦)
 نَمَلًا، وَكُنْتُ ابْنَ دَاوُدَ سَلِيمَانَا
 جُنْدِي وَلَمْ يَتَخَلَّفْ غَيْرُ مَنْ خَانَا
 وَكَمْ أَسِيرٍ مَفْحَنَا عَنْهُ إِهْوَانَا (*)
 فِيمَا بَنُوا بَعْدَ أَخْذِ الْمَالِ نِيرَانَا
 مِنَّا - وَقَدْ عَجَزُوا - مَنَّا وَغُفْرَانَا
 غُبْرًا، وَأَضْحَوْا رَعَايَا مِنْ رَعَايَانَا

٨٣ و

(٢١) الذِّمَامُ : جَمْعُ ذِمَّةٍ ، وَهِيَ الْعَهْدُ . (اللسان : ذم).

(٢٢) صَدْرُ هَذَا الْبَيْتِ فِي م : (وَمَا تَغْنَتْ حَمَامُ الْأَيْكَ فِي سَحَر) . وَهُوَ بِخَطِّ مُخَالِفٍ
 وَأَرْجَحُ أَنَّهُ مِنْ بَعْضِ الْقُرَّاءِ ، لِأَنَّهُ فِي الْهَامِشِ يَخْطُ النَّاسِخُ : (بِيَاضٍ فِي الْأَم) .
 وَعَامِرٌ : هُوَ الْمَمْدُوحُ بِالْقَصِيدَةِ . وَسَلْمَانٌ : هُوَ الصَّحَابِيُّ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ ، رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (سَلْمَانٌ مِنَّا أَهْلُ
 الْبَيْتِ) . (السيرة لابن هشام : ٧٠/١) .

(٢٣) فِي الْجَرَّاحِ : (وَهَلْ ... فِيهَا) مَكَانٌ (أَهْلٌ ... فِيهِمْ) .

(٢٤) فِي هَامِشٍ بِإِزَاءِ (رَأْيِي) : لَعَلَّهُ رَأْيِيكَ ، وَعَلَيْهِ جَاءَ فِي الْجَرَّاحِ : (أَعْمَلْتُ
 رَأْيِي) .

(٢٥) فِي الْجَرَّاحِ : (فَقُدَّتْهَا) مَكَانٌ (وَقُدَّتْهَا) .

(٢٦) ع : (أَخْذًا) مَكَانٌ (أَخْذَةً) تَصْغِيرُ وَرَابِيعَةٍ : أَي شَدِيدَةٍ . وَتَكَفَّفَتْ ، مَنْ تَكَفَّفَ :
 إِذَا أَخَذَ بِبَطْنِ كَفِّهِ ، أَوْ سَالَ كَفًّا مِنَ الطَّعَامِ ، أَوْ مَا يُكْفُ الْجُوعَ . (التاج :
 رَبَا ، كَفَفَ) .

(*) الْبَيْتُ ٤٩ - الْعَجَزُ : قَوْلُهُ " إِهْوَانَا " لَمْ أَجِدْهُ . وَلَمْ أَجِدْ " أَهْوَانَا " فِي
 الْمَعْجَمِ .

- ٥٣ وَلَمْ أَدْعِ أَهْلَ حَيْرَانَ بِلَا تَعَسِبِ ٠
 ٥٤ غَارُوا مِنَ الْخَوْرِ - فاعْلَم - وَالْبِدَاحِ كَمَا (٢٨)
 ٥٥ فَإِنْ أَشْرَتْ إِلَيْنَا أَوْ أَدْنَتْ لَنَا ٠
 ٥٦ فَوَالسَّلَاحِ تَعْدُو فِي الْوَعَى سَرَبًا (٢٩)
 ٥٧ لَنَصْرَعُ الْقَوْمَ قَتْلًا فِي مَنَازِلِهِمْ ٠
 ٥٨ فَإِنَّا لَكَ خُدَّامٌ، وَلَا عَجَبُ ٠
 ٥٩ فَكُنْ عَلَى الْحَالِ يَأْمَنُ لَانْظِيرَ لَهُ ٠
 ٦٠ وَإِنَّمَا أَنَا غُصْنٌ أَنْتَ غَارِسُهُ ٠
 ٦١ وَمَا تَزَعْتُ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ أَبَدًا ٠
 ٦٢ وَمَا جَعَدْتُ وَلَاكُمْ - لَا وَحَقَّكُمْ - (٣١)
 ٦٣ / وَكَيْفَ أَجَدُّ مَا أُولِيْتُ مِنْ نَعَمٍ ٠
 ٦٤ لَوْ قُلْتُ لِي خَلِّ جَارَانَ الْخَسِيبِ وَسِرِّ ٠
 ٦٥ مِنِّي عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ رَبِّكَ مَا ٠
 ٦٦ وَلَا بَرَحَتْ لَنَا رُكْنًا نَلُودُ بِهِ ٠
 ٦٧ ثُمَّ السَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ ٠
- إِذْ أَدْخَلُوا الْقُوَّةَ الْحَمْرَاءَ حَيْرَانًا (٢٧)
 أَضَحُوا لَهَا أَهْلُ تِلْكَ الْأَرْضِ خِرَانًا
 فِيمَنْ جَزَاكَ عَلَى نِعْمَاكَ عَمِيَانًا
 حَوَامِلًا لَكَ أَجْنَادًا وَعِلْمَانًا
 وَنَتْرَكَ الدَّوْرَ وَالْبُنْيَانَ قِيَعَانًا
 مَا شِئْتَ شِئْنَا، وَمَا أَرْضَاكَ أَرْضَانَا
 وَلَا تَطْعُ كُلَّ وَاشٍ نَمَّ إِمْعَانًا
 نَمَّا وَأَوْرَقَ مِنْ نِعْمَاكَ أَفْنَانًا (٣٠)
 وَمَا نَقَضْتُ مَوَاشِقًا وَأَيْمَانًا
 وَلَا تَبَدَّلْتُ بِالرَّحْمَنِ شَيْطَانًا
 وَقَدْ عَظُمَتْ بِهَا بَيْنَ الْوَرَى شَانًا (٣٢)
 مِنْهُ - وَحَاشَاكَ - مَا اسْتَوْطَنْتُ جَارَانَا
 أَغْنَيْتُ وَفَدَا، وَمَا أَكْرَمْتَ ضَيْفَانَا
 طَرًّا، وَتَمْلَحُ دُنْيَانَا وَأُخْرَانَا (٣٣)
 وَالْأَلِ وَالسَّحْبِ، أَزْوَاجًا وَأُخْدَانًا
- ٨٣ ظ

(٢٧) الْقُوَّةُ الْحَمْرَاءُ هِيَ - فِيمَا يَبْدُو - طَلَائِعُ الْأَسْطُولِ الْبَحْرِيِّ الْمَعْرِيِّ، انظر (هـ ١٢ ق ٨)، وَحَيْرَانٌ : وَادٍ بِالْيَمَنِ جَهَّةٌ حَجُورٌ، انظر (هـ ٣٩ ق ٦) .

(٢٨) الْخَوْرُ وَالْبِدَاحُ : قَرِيَّتَانِ مِنْ أَعْمَالِ حَرْضٍ فِي الْيَمَنِ . انظر (هـ ٣٢ ق ٣) .

(٢٩) السَّلَاحُ : الْخَيْلُ، وانظر (هـ ٩ ق ١)، وَسَرَبًا - بِالتَّحْرِيكِ - مَسْلُكًا، وانظر (هـ ٢٣ ق ٣) .

(٣٠) أَفْنَانًا : أَغْصَانًا، سَبَقَ فِي (هـ ٢٦ ق ٢٦) .

(٣١) وَلَاكُمْ - مَقْصُورٌ - وَلَاكُمْ : أَي طَاعَتَكُمْ .

(٣٢) م : بِخَطِّ مُخَالَفٍ (عَلَى كُلِّ مَكَانٍ) (بِهَابِيْن) .

(٣٣) الْأُخْدَانُ : جَمْعُ خَدْنٍ وَخَدِينٍ، وَهُوَ الْعَدِيقُ . (اللسان: خدن) .

[القصيد الأربعةون]

وقال أيضاً - رحمه الله - في الأمير المهدي مجيباً على لسان الشيخ عامر
ملك اليمن (١) :

[البسيط]

- ١ يَا سَاكِنِينَ الْحِمَى مِنْ سَفَحِ نَعْمَانَا (٢) : لَا غَيْرَ اللَّهُ نَعْمَاكُمْ وَنَعْمَانَا
- ٢ نَزَحْتُمْ فَرَبَانَا الْيَوْمَ مُوحِشَةً : مِنْكُمْ ، وَقَدْ كُنْتُمْ أَنْسَاءً لِمَغْنَانَا (٣)
- ٣ أَوْحَشْتُمْ الْعَيْنَ ، أَمَّا الْقَلْبُ فَهُوَ بَكُمْ : مُسْتَأْنَسٌ مُنْذُ مَرْتَمٍ فِيهِ مُسْكَانَا
- ٤ لَا تَحْسَبُونَا - وَإِنْ شَطَّتْ دِيَارُكُمْ - : نُلْقِي الْمَوَدَّةَ إِعْرَاضاً وَنَسِيَانَا
- ٥ وَلَا تَتَنَبَّهُوا مَطَايَاكُمْ بِكُمْ رَحَلَتْ : وَإِنَّمَا رَحَلَتْ عَنْنَا بِسُلُوانَا
- ٦ كَذَا اللَّيَالِي عَهْدَنَا مُبَدَّلَةً : بِالْقُرْبِ بُعْدًا ، وَبَعْدَ الْوَصْلِ هَجْرَانَا
- ٧ لَوْ تَعَلَّمُوا مَا جَرَى يَوْمَ ارْتَمَتْ بِكُمْ : رَوَاحِلُ الْبَيْنِ ، لَيَتَ الْبَيْنَ مَا كَانَ
- ٨ مَا إِنْ سَرَتْ نَسْمَةٌ مِنْ نَحْوِكُمْ سَحَرًا (٥) : إِلَّا وَهَجَتْ مِنَ الْأَشْوَاقِ أَشْجَانَا
- ٩ وَلَا سَرَى الْبَارِقُ الْقَبْلِيَّ مُعْتَرِضًا : إِلَّا وَسَحَّ سَحَابُ الْعَيْنِ شَنَانَا (٦)
- ١٠ / أَمَاتَرَانَا وَإِيَّاكُمْ قَدْ اتَّفَقَتْ (٧) : فِي الشَّوْقِ وَالْوَجْدِ دَعْوَانَا وَشُكُونَا ٨٤ و
- ١١ فَاللَّهُ يَمْنَحُ طِيبَ الْوَصْلِ أَكْثَرَنَا : شَوْقًا ، وَيُلْهِمُ حُسْنَ الصَّبْرِ أَشْجَانَا
- ١٢ سَلُوا الْقُلُوبَ تُصَرِّحُ وَهِيَ صَادِقَةٌ : بِوَدْنَا ، وَتُحَقِّقُ صِدْقَ دَعْوَانَا
- ١٣ يَا لَيْتَ شِعْرِي - وَفِي الْأَيَّامِ مُعْتَبَرٌ - : هَلْ أَنْتُمْ تَذْكُرُونَا مِثْلَ ذِكْرَانَا

(١) كذا في الأصل .

والعنـوان في ع : (وقال أيضاً فيه على لسان مولانا نصره
الله في الشيخ عامر بن عبدالوهاب) تحريف . وفي م : (وقال مجيباً
عن عامر بن عبدالوهاب) . والقصيدة ٨١ بيتاً في النسخ الثلاثة . وفي
(الجواهر اللطاف : ١٤٦/١ - ١٤٩) : مختاراتٌ بَلَّغَتْ ٥١ بيتاً . وفي (الجراح
بن شاجر ، ص ١٠٦ - ١٠٨) : مختاراتٌ أخرى بَلَّغَتْ ٤٩ بيتاً .

(٢) الْحِمَى : مَوْضِعٌ ، سَبَقَ فِي (هـ ٣ ق ١٣) . وَنَعْمَانُ : مَوْضِعٌ ، وَانْظُرْ (هـ ٤ ق ٤) .

(٣) نَزَحْتُمْ : بَعْدْتُمْ . وَمَغْنَانَا : مَنَزِلُنَا . (التاج : نزح ، غنى) .

(٤) شَطَّتْ : بَعَدَتْ . (اللسان : شطط) .

(٥) فِي الْجَرَّاحِ : (نحو أَرْضِكُمْ) مَكَانَ (نحو كُمْ سَحَرًا) .

(٦) سَحَّ : سَالَ . وَشَنَانٌ : مُنْصَبٌّ . (اللسان : سح ، شن) .

(٧) كَانَ فِي الْأَصْلِ : (أُنْجِدْتَ) ، وَفِي ع : (أُنْجِدْتَ) ، وَالصَّوَابُ مِنْ م ، لَكِنَّ الْقَدْرَ

فِيهَا : (أَمَاتَرَاكُمْ وَإِيَّاكُمْ قَدْ اتَّفَقْتَ) .

- ١٤ فَوَالْمَطَايَا تَجُوبُ الدَّوَّ مُعْنَقَةً^(٨) . : كَانَتْ مِنْهَا عَلَى الْبَيْدَاءِ ظُلْمَانَا
- ١٥ إِنَّا لَنَسْأَلُ عَنْكُمْ كُلَّ مُنْتَجِعٍ . : مِنْ كُلِّ مَنْ مِنْ جِهَاتِ الشَّامِ وَافَانَا^(٩)
- ١٦ لَا أَوْحَى اللَّهُ مِنْكُمْ يَا أَحِبَّتَنَا . : وَلَا عِدْمَنَا وَلَاكُمْ يَا أَخْلَانَا
- ١٧ وَجَادَكُمْ وَاحِفُ النَّعْمَا، وَلَا بَرِحَتْ^(١٠) . : عَيْنُ الْمُهَيِّمِ تَرَاعَاكُمْ وَتَرَاعَانَا
- ١٨ سَقَى الْغَمَامُ رَبَاكُمْ - غَيْرَ مُفْسِدِهَا - . : يَكُلُّ مِنْهُمْ لِبُودُقٍ شَنَانَا^(١١)
- ١٩ وَأَنْتِ يَارَبَّةَ الْخَالِ الَّتِي عَقَلْتِ^(١٢) . : عَقُولَ أَهْلِ الْهَوَى بَغِيًّا وَعُدْوَانَا
- ٢٠ يَا غُصْنُ بَانٍ تَشْتِي فِي كَثِيبٍ نَقَا . : يُقِلُّ بَدْرًا كَسَاهُ اللَّيْلُ فَيَنَانَا^(١٣)
- ٢١ يَا ظَبِيَّةَ خَطَرْتَ تَعْطُو بِسَالِفَةٍ . : تَلْعَا، وَتَرْنُو بِسَاهِي الْجَفْنِ وَسَنَانَا^(١٤)
- ٢٢ أَخْجَلْتِ غُصْنُ النَّفَاعِطِ، وَرَمَلْتَهُ^(١٥) . : رِذْفًا، وَظَبِيَّتَهُ طَرْفًا وَأَجْفَانَا
- ٢٣ هَلْ أَنْتِ يَافِتْنَةُ الْعُشَاقِ مِنْ بَشَرٍ . : أَمْ أَنْتِ حُورِيَّةٌ مِنْ حُورِ رِضْوَانَا^(١٦)
- ٢٤ وَذِي الْعُقُودِ الَّتِي فِي النَّحْرِ هَلْ نُظِمَتْ . : مِنَ الْكَوَاكِبِ، أَوْ دُرًّا وَعَقِيَا مَنَا^(١٧)

- (٨) الدَّوَّ: الفلاة الواسعة. وَمُعْنَقَةً: مُسْرَعَةً، وَالظُّلْمَانُ: ذُكُورُ النَّعَامِ .
(اللسان: دوا، عنق، ظلم) ، وَتَجُوبُ: تَقْطَعُ . سبق في (هـ ٢٩ ق ٢٢) .
- (٩) مُنْتَجِعٌ: مِنَ الْإِسْتِجَاعِ، وَهُوَ طَلَبُ الْكَلَاءِ وَمَسَاقِطُ الْغَيْثِ، وَهُوَ لَاءٌ قَسُومٌ مُنْتَجِعُونَ . (اللسان: نجع)، وَقَوْلُهُ: (جِهَاتِ الشَّامِ): يَعْنِي بِمِ جَازَانَ وَمَا يَتَّبِعُهَا، لِأَنَّهُمْ فِي الْيَمَنِ يُطْلِقُونَ لَفْظَ (الشَّامِ) عَلَى مَا يَقَعُ شَمَالَهُمْ مِنَ الْجِهَاتِ وَالْأَمَاكِنِ .
- (١٠) الْوَاحِفُ: الْمَطَرُ الْمُتَهَيِّلُ . سبق في (هـ ١١ ق ٩) . وَالنَّعْمَا: مَقْصُورُ النَّعْمَاءِ .
- (١١) فِي الْجَوَاهِرِ: (كُثْبَانَا) تَحْرِيفٌ . وَفِي الْجَرَاحِ (هَتَانَا) . وَالْوُدُقُ: الْمَطَرُ كُلُّهُ شَدِيدُهُ وَهَيِّنُهُ . (اللسان: ودق)، وَقَدْ نَظَرَ فِي هَذَا الْبَيْتِ إِلَى قَوْلِ طَرْفَةٍ: فَسَقَى بِلَادَكَ - غَيْرَ مُفْسِدِهَا - . : صَوَّبَ الْغَمَامُ وَدِيمَةً تَهْمِييَ (ديوانه بشرح الأعلام الشنتمري، ص ٩٧) .
- (١٢) عَقَلْتِ: صَرَعْتِ . (الأساس: عقل) .
- (١٣) يُقِلُّ: يَحْمِلُ . (اللسان: قلل)، وَفَيَنَانَا: أَي شَعْرًا . سبق في (هـ ٩ ق ٣٩) .
- (١٤) كَانَ فِي الْأَصْلِ: (العين) مَكَانَ (الجَفْنِ)، وَالْمُشَبَّتُ مِنْ ع ، م . لَكِنْ فِي ع (نَعْسَانِ) مَكَانَ (وَسْنَانِ) . وَفِي م: (وَتَرْنُو بِسَاهِي) وَهُوَ تَصْحِيفٌ وَفِي الْجَرَاحِ: (الطَّرْفِ) مَكَانَ (الجَفْنِ) . وَالْجَفْنُ النَّعْسَانُ وَالْجَفْنُ الْوَسْنَانُ: بِمَعْنَى، وَهُوَ الَّذِي فِيهِ قُتُورٌ وَامْرَأَةٌ وَسُنَانَةٌ: فَاتِرَةُ الطَّرْفِ . وَتَعْطُو: تَرْفَعُ رَأْسَهَا . وَالسَّالِفَةُ: الْعُنُقُ . وَتَلْعَا: مَقْصُورٌ تَلْعَاءُ: أَي طَوِيلَةُ الْعُنُقِ . (التاج: نعس، وسن، عطو، تلع) .
- (١٥) الْعِطْفُ - بِكسر العين المهملة - الْجَانِبُ مِنَ لَدُنِ الرَّأْسِ إِلَى الْوَرِكِ . وَعِطْفَا الْإِنْسَانِ: جَانِبَاهُ . (اللسان: عطف)، وَالْمُرَادُ بِالْعِطْفِ هُنَا: الْقَامَةُ .
- (١٦) رِضْوَانُ: خَازِنُ الْجَنَّةِ . (التاج: رضو) .
- (١٧) الصَّدرُ فَرَعٌ: (وَذِي الْعُقُودِ الَّتِي فِي النَّحْرِ قَدْ نُظِمَتْ) وَفِي م: (وَذِي الْعُقُودِ الَّتِي فِي النَّحْرِ قَدْ نُظِمَتْ) . وَعَقِيَانَا: ذَهَبًا . سبق في (هـ ٣٠ ق ١٢) .

- ٢٥ / سُبْحَانَ مَنْ جَمَعْتَ قُدْرَتُهُ ٠ : فِي رَوْضِ خَدَيْكِ أَمْوَاهَا وَنِيرَانَا ٨٤ ظ
- ٢٦ تُغْنِيكِ زِينَةُ ذَا الْحُسْنِ الْبَدِيعِ ، فَلِمَ ٠ : حُلِيَّتِ جِيدًا . وَلِمَ كُحِّلَتْ أَعْيَانَا (١٨)
- ٢٧ صَيَّرْتَ أَكْبَادَنَا يَا هَذِهِ غَرْضًا ٠ : لِسَهُمْ عَيْنِيكَ عَمْدًا ، أَيْنَ مَنَجَانَا
- ٢٨ لَا تُسْرِفِي ، وَاتَّقِي رَبًّا جَعَلَ لِكَ فِي ٠ : أُولِي الْهَوَى مِنْ جُنُودِ الْعَشَقِ سُلْطَانَا
- ٢٩ لَوْلَا الْغَرَامُ وَصَدَقُ الْوَدِّ فِيكَ لَمَّا ٠ : ضَاعَتْ كَذَا هَدْرًا أَرْوَاحُ قَتْلَانَا
- ٣٠ هَا نَحْنُ أَسْرَى حَيَارَى فِي يَدَيْكِ عَسَى ٠ : أَنْ تَعْطِفِي ، وَتُفَكِّي أَسْرَ أَسْرَانَا
- ٣١ اللَّهُ أَوْدَعَ فِيكَ الْحُسْنَ أَجْمَعَهُ ٠ : هَلَّا جَمَعْتَ إِلَى ذَا الْحُسْنِ إِحْسَانَا
- ٣٢ عَلَيَّ مُحِبًّا كَسَاهُ الْحُبُّ ثَوْبَ ضَنْكِي ٠ : وَشَفَهُ الْوَجْدُ حَتَّى صَارَ وَلَهْمَانَا (١٩)
- ٣٣ أَوْ فَابْعَثِي الطَّيْفَ أَحْيَانًا لِرُزْرَتِنَا ٠ : لَوْ أَنَّ طَيْفَكَ حَيَّانًا لَأَحْيَانَا
- ٣٤ مَا يَسْتَحِقُّ مُحِبُّ بَاعٍ مُهْجَتَهُ ٠ : إِلَّا الرِّيَّارَةَ ، لَا صَدًّا وَشَتَانَا (٢٠)
- ٣٥ نَرْجُو مِنَ اللَّهِ بَعْدَ الْبُعْدِ يَجْمَعُنَا ٠ : شَمْلًا ، فَلَا خَيْبَ الرَّحْمَنُ رَجَوَانَا (٢١)
- ٣٦ أَقْسَمْتُ بِالسَّحْرِ مِنْ حُسْنِ الْبَيَانِ وَمَا ٠ : فِي الشَّعْرِ مِنْ حِكْمَةٍ مِنْ حُكْمِ لُقْمَانَ
- ٣٧ لَا يَغْتُ جَدِّي فِي هَزْلِ النَّسِيبِ وَلَا ٠ : صَرَفْتُ نَظْمِي فِي التَّشْبِيبِ مَجَانَا (٢٢)
- ٣٨ بَلْ فِي قَوَافِي تَوَافِي فِي تَجَاوِزِهَا ٠ : بَيْدَ الْفَيَافِي عَمِيدَ الْمِعْرِ جَارَانَا
- ٣٩ الْمُفْرَدَ الْعِلْمَ الْمَهْدِيَّ مَنْ شَهِدَتْ ٠ : لَهُ الْأَنَامُ بِعِدْقِ الْعَزْمِ إِعْلَانَا
- ٤٠ / خَرَقَ مُكَارِمُهُ فِي الْخَلْقِ ظَاهِرَةً ٠ : كَالشَّمْسِ فِي الْأَفْقِ لَا تَحْتَاجُ بُرْهَانَا ٨٥
- ٤١ حَارَ الْمَعَالِي بِعَزْمٍ مِثْلَ صَارِمِهِ ٠ : وَهَمَّةٍ عَلَتْ الشَّعْرَى وَكَيَوَانَا (٢٤)
- ٤٢ مِنْ عِثْرَةٍ رَفَعَ الرَّحْمَنُ ذِكْرَهُمْ ٠ : قَدَمًا ، وَأَنْزَلَ فِيهِمْ قَبْلُ قُرْآنَا

(١٨) م : (أجفانا) ، وَقَدْ سَكَّنَ مِيمَ «لِمَ» لِلضَّرُورَةِ .

(١٩) شَفَهُ الْوَجْدُ : أَيِ أَنْحَلَهُ الْحُبُّ (اللسان: شَفَ ، وَجَد) .

(٢٠) الشَّتَانُ - بَفَتْحِ النُّونِ وَكُونِهَا - الْبَغْضُ . (اللسان : شَتَا) .

(٢١) الْحُكْمُ : هُوَ الْحِكْمَةُ مِنَ الْعِلْمِ . وَالْحُكْمُ : الْعِلْمُ وَالْفِقْهُ . (اللسان :

حُكْم) ، وَلُقْمَانُ : هُوَ الَّذِي ذُكِرَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، انْظُرْ (هـ ٢٧ ق ٢) .

(٢٢) م : (التشتيت) تصحيف .

(٢٣) خَرَقَ - بِالْكَسْرِ - كَرِيمٌ مُتَخَرِّقٌ فِي الْكَرَمِ ، أَيِ مُتَسِعٌ فِيهِ ، (اللسان: خَرَقَ) .

(٢٤) ع : (بحزم) مكان (بعزم) ، وَالشَّعْرَى : كَوَكَبٌ نَيْرٌ فِي السَّمَاءِ يُقَالُ لَهُ

الْمِرْزَمُ . وَكَيَوَانُ : هُوَ زُحَلُ . (اللسان : شعر ، كَوْن) . وَانْظُرِ الْمِرْزَمَ

فِي (هـ ٥٠ ق ٢٥) .

(٢٥) يَعْينِي عِثْرَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَالْعِثْرَةُ : وَلَدُ الرَّجُلِ

وَذُرِّيَّتُهُ وَعَقْبُهُ مِنْ مِثْلِهِ . وَعِثْرَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَلَدُ فَاطِمَةَ

الْبَتُولِ عَلَيْهَا السَّلَامُ . (اللسان : عِثْر) .

(*) الْبَيْتُ ٢٨ : سَكَنَ الْفِعْلُ "جَعَلَ" لِلضَّرُورَةِ .

(٥) الْبَيْتُ ٣٥ : حَذَفَ "أَنْ" الَّتِي تَلِيَ "بَعْدَ" لِلضَّرُورَةِ - وَلَمْ أَجِدْ فِي الْمَعْجَمِ :

رَجَوَانَا ، وَلَا : رَجَوَى . وَإِنَّمَا وَجَدْتُ : رَجَاءً .

- ٤٣ وَأَذْهَبَ الرَّجْسَ عَنْهُمْ حَيْثُ بَيْنَهُ ۖ فِي ذِكْرِهِ ، وَكَفَى بِالذِّكْرِ تَبْيَانًا ۖ
- ٤٤ بَنِي عَلِيٍّ بَنِي الزَّهْرَاءِ فَاطِمَةَ ۖ (٢٧)
- ٤٥ يَابْنَ الْجَوَاهِرِ وَالْقَادَاتِ مِنْ مُضَرٍ ۖ خَيْرِ الْأَنَامِ جَرَّاشِيمًا وَأَغْصَانًا (٢٨)
- ٤٦ أَرْضَاهُمْ حَسَبًا ، أَرْكَاهُمْ نَسَبًا ۖ أَسْمَاهُمْ رُتَبًا ، أَعْلَاهُمْ شَانًا
- ٤٧ أَوْفَاهُمْ ذِمًّا ، أَعْلَاهُمْ هِمًّا ۖ أُنْدَاهُمْ كَرَمًا جَمًّا وَإِحْسَانًا
- ٤٨ لَأَنْتَ قُطْبُ بَنِي الْقُطْبِ الْأُولَى رَجَحُوا ۖ وَزَنَا وَعَزَّوْا ، فَعَزَّوْا الْخَمَّ سُلْطَانًا (٢٩)
- ٤٩ قَوْمًا إِذَا رَكِبُوا يَوْمًا لِحَادِثَةٍ ۖ شَنُّوا الْإِغَارَةَ رُكْبَانًا وَفُرْسَانًا (٣٠)
- ٥٠ صَيْدًا جَحَاجِحَةً غُلْبًا غَطَارِفَةً ۖ أُسْدًا قَسَاوِرَةً فِي الْحَرْبِ شُجْعَانًا (٣١)
- ٥١ مُقْلِدِينَ مِنَ الْأَسْيَافِ مُرْهَفَةً ۖ مُسْتَلِثِمِينَ مِنَ الْمَادِي غُدْرَانًا (٣٢)

(٢٦) ع ، م : (منهم) . وقوله : (وأذهب الرجس عنهم) : إشارة إلى قولهم تعالى في الآية ٣٣ من سورة الأحزاب : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) . وأهل البيت : هم أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ، أزواجه وبناته وصهره علي رضي الله عنه . وقيل : أهل الرجال الذين هم آله ، ويدخل فيه الأحفاد والذريات . (التاج : أهل) . وانظر (تفسير ابن كثير ٤/٤٨٣) .

(٢٧) ع : (بنى على الزهراء) .

(٢٨) جَرَّاشِيم : جمع جرثومة ، وهي الأمل . وجرثومة كل شيء آمله ومجتمعه . (اللسان : جرثم) .

(٢٩) ع ، م (رجحت) مكان (رجحوا) و (فعز) مكان (فعزوا) . وعزوا : قهرروا وغلبوا . وسلطانا : حجة وبرهان . (اللسان : عزز ، سلط) .

(٣٠) البيت من قول الحماسي :

فَلَيْتَ لِي بِهِمْ قَوْمًا إِذَا رَكِبُوا ۖ شَنُّوا الْإِغَارَةَ فُرْسَانًا وَرُكْبَانًا

(شرح الحماسة للمرزوقي : ٢٤٠ : ١) .

(٣١) صَيْدًا : أي ملوكًا . انظر (هـ ١٤ ق ٣٠) . وجحاجة : سادة كرماء ، وانظر (هـ ١٣ ق ٢١) . وغلبًا : جمع أغلب ، وهو الغليظ الرقبة ، يوصف به السادة . سبق في (هـ ٦ ق ١) . وغطارفة : جمع غطريف - بالكسر - وهو السيد الشريف . (التاج : غطرف) . وقساورة : كآته جمع قسورة . وفي (اللسان : قسر) . القسورة : العزيز يقتسر غيره ، أي يقهره ، وجمع قساور .

(٣٢) كَانَ فِي الْأَصْلِ (الأمهار ، مشملين) مكان (الأسياف ، مستلثمين) ، وما أثبت منم ، والجواهر . وفي ع : (الأمهار) مكان (الأسياف) تصحيف . ومقلدين : حامليهن . ومستلثمين : لابسين اللأم وهو السلاح ، واحده لامة . وقد استلام الرجل : إذا لبس ما عنده من عدة ورمح وبيضة ومغفر وسيف ونبل . والمادي : السلاح كله من الحديد . (اللسان : قلد ، لأم ، مذي) . وغدرانا : أي دروعا ، على التشبيه بالغدران المائية . (شرح سقط الزند : القسم الأول ١٤/٤٥٤) .

- ٥٢ إِذَا تَرَامَتْ بِهِمْ جُرْدٌ مُطَهَّمَةٌ ٠ رَأَيْتَ مِنْهُنَّ تَحْتَ الْأَسَدِ عِقَبَانَا (٣٣)
- ٥٣ خَضْرُ الْمَرَاتِعِ غُرُّ الدَّهْمِ، حُمْرُ طَبْيِ ٠ شَهْبُ الْأَسِنَّةِ لُدُنُ السَّمْرِ، بِيضَانَا (٣٤)
- ٥٤ فَيَا أَمِيرَ الْمَعَالِي وَابْنَ بَجْدَتِهَا (٣٥) ٠ يَانُورَ بَهْجَتِهَا حَيِّتَ إِنْسَانَا
- ٥٥ / وَافَى كِتَابُكَ وَهُوَ الْعَقْدُ مُنْتَظِمًا ٠ دُرًّا نَفِيسًا وَيَاقُوتًا وَمَرْجَانَا ٨٥ ظ
- ٥٦ وَحَازَ مَعَ صِحَّةِ الْمَعْنَى وَجُودَتِيهِ ٠ لَفْظًا بَدِيعًا وَتَهْذِيبًا وَإِتْقَانَا
- ٥٧ كَأَنَّمَا هُوَ زَهْرُ الرَّوْضِ أَلْبَسَهُ ٠ وَبُلُّ السَّحَابِ أَبْرَادًا وَتِيْجَانَا
- ٥٨ أَهْدَى إِلَى الْقَلْبِ أَنْوَاعَ السُّرُورِ كَمَا ٠ أَهْدَى إِلَى نَاطِرِ الْعَيْنَيْنِ بُسْتَانَا
- ٥٩ لَمَّا قُرِّيَ عِنْدَنَا مِلْنَا لَهُ طَرَبًا (٣٦) ٠ كَأَنَّمَا مِنْ دِنَانِ الرَّاحِ أَدْنَانَا
- ٦٠ ذَكَرْتَ فِعْلَكَ بِالْخُبْنِ وَقَدْ مَكَرُوا ٠ وَأَشْعَلُوا بِالْفَسَادِ الْأَرْضَ نِيرَانَا
- ٦١ وَأَخَذَهُمْ أَخَذَةً طَارُوا لَهَا فَرَقًا (٣٧) ٠ إِذْ قُدَّتْهَا نَحْوَهُمْ رَجُلًا وَفُرْسَانَا
- ٦٢ فِطْنَتْ مَقْصُودَكُمْ فِيهِمْ، فِطَرْتُ لَهُمْ (٣٨) ٠ وَكُنْتُ حَزْمًا مَلِيبَ الرَّأْيِ يَغْظَانَا
- ٦٣ فَإِنْ أَطَاعُوا لَكُمْ مِنْ بَعْدِهَا حَقُّوا ٠ دِمَاءَهُمْ وَكَفَتْهُمْ تِلْكَ عُثْوَانَا
- ٦٤ أَوْلَمْ يُطِيعُوكَ فَاقْصِدْهُمْ بِذِي لَجَبٍ (٣٩) ٠ كَالطُّودِ ثِقْلًا وَأَقْطَارًا وَآرْكَانَا
- ٦٥ حَتَّى يَدِينُوا لَكُمْ كَرهًا وَيَحْتَمِلُوا ٠ مَاحُفَلُوا مِنْ آدَاءِ الْخَرْجِ إِذْعَانَا (٤٠)

(٣٣) ع : (جند) مكان (جرد)، تصحيفه وُجْرْدٌ: خَيْلٌ قَصِيرَةُ الشَّعْرِ، انظر (هـ ٩ ق ١)،
وَمُطَهَّمَةٌ : خَيْلٌ حَسَنَةٌ، انظر (هـ ٢٢ ق ٢) ، وَيَلْأَسَدُ شَبَّ قَوْمٍ الْمَمْدُوحِ ،
وَعِقَبَانَا - بكسر العين المهملة : جَمْعُ كَثْرَةٍ لِلْعُقَابِ - بضم العين - وهو
طَائِرٌ مِنَ الْعِتَاقِ الْجَوَارِحِ، انظر (هـ ٣٨ ق ٣) .

(٣٤) فِي الْجَرَاحِ : (المرايح) بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ، مكان (المرايح) ، وَغُرٌّ: جَمْعُ الْأَغُرِّ
مِنَ الْخَيْلِ ، يَكُونُ وَسَطَ جَبْهَتِهِ بَيَاضٌ هُوَ غُرَّتُهُ. وَالْدَّهْمُ : جَمْعُ الْأَذْهَمِ مِنَ الْخَيْلِ
وهو الذي علّاه السَّوَادُ، وقوله : (شَهْبُ الْأَسِنَّةِ) ، السِّنَانُ. الْأَشْهَبُ : السَّيِّدِي
بَرْدٌ فَذَهَبَ سَوَادُهُ . (اللسان : غرر، دهم ، شهب) .

(٣٥) الْبَجْدَةُ - بفتح فسكون - : هِيَ الْأَمْلُ وَالصَّخْرَاءُ وَالتَّرَابُ. وَبَجَدَ بِالْمَكَانِ :
أَقَامَ بِهِ ، وَمِنْ أَقَامَ بِمَوْضِعٍ عَلِمَ ذَلِكَ الْمَوْضِعُ ، وَمِنْ الْمَجَارِ : هَوَابْنُ بَجْدَتِهَا
يُقَالُ ذَلِكَ لِلْعَالِمِ بِالشَّيْءِ الْمُتَعَيَّنِ لَهُ ، الْمُمَيِّزِ لَهُ . (التاج : بجد) .

(٣٦) ع ، م : (كما قرئ عندنا) وفي الجراح : (وكلما قد قرئ) .

(٣٧) فِي الْجَوَاهِرِ : (طاروا بها) .

(٣٨) فِي الْجَوَاهِرِ : (مقصودكم فيها) .

(٣٩) فِي م ، الْجَوَاهِرِ، وَالْجَرَاحِ : (يطيعوك) ، وفي ع : (يطيعوكم) .

وَبِذِي لَجَبٍ : أَيِ بَجِيشٍ كَثِيرٍ أَهْوَاتِ الْأَبْطَالِ وَصَهِيلِ الْخَيْلِ . (الأساس : لجب) .

(٤٠) هَذَا الْبَيْتُ وَالثَّامِنُ وَالسُّتُونَ جَاءَ أَحَدُهُمَا مَكَانَ الْآخَرِ فِي ع . وَالْخَرْجُ : هُوَ الْخَرَجُ .

سَبَقَ فِي (هـ ٣٢ ق ١١) .

- ٦٦ وَأَهْلُ حَيْرَانَ لَا تَسْمَعُ لَهُمْ أَبَدًا. : (٤١)
 ٦٧ شَدِيدٌ عَلَى كُلِّ مَنْ يُعْنَى بِشَحْنَتِهَا. : (٤٢)
 ٦٨ وَابْعَثْ بِمَا حَزَتْ مِنْهُمْ نَحُونًا عَجَلًا. : (٤٣)
 ٦٩ وَكُنْ وَثُوقًا بِوَافِي شُكْرِنَا وَبِسَانَ. :
 ٧٠ / لَقَدْ تَكَامَلَ فِيكَ الْيَدْقُ أَجْمَعُهُ. :
 ٧١ هَذَا وَإِنَّا كَمَا قَدْ كُنْتَ تَعَهَّدُهُ. :
 ٧٢ فَمَا اسْتَمَعْنَا لِوَاشٍ نَمَّ أَوْ مَانَا. :
 ٧٣ أَنْتَ الْمُوَالِي لَنَا تَقْفُوا خَاكَ كَمَا (٤٥)
 ٧٤ حَاشَاكَ مِنْ نَقْضِ أَيْمَانٍ وَجَعْدٍ إِخَاً. : (٤٦)
 ٧٥ إِنَّا لَنَرْجُو إِلَهَ الْعَرْشِ يَجْعَلُنَا. :
 ٧٦ عَلَيْكَ مِنَّا سَلَامٌ نَشْرُهُ عَيْبَقُ. :
 أَنْ يُدْخِلُوا الْقُوَّةَ الْحَمْرَاءَ حَيْرَانَا (٤١)
 إِذَا تَحَقَّقَتْهُ. لَوْ كَانَ مَا كَانَا
 غَيْظًا لِلْأَعْدَاءِ. وَتَنْكِيلًا لِمَنْ خَانَا (٤٣)
 تَنَالَ مِنَّا مُجَازَاةً وَإِحْسَانًا
 وَبَانَ نَصْحُكَ إِسْرَارًا وَإِعْلَانًا ٨٦ و
 فَارْقُبْ زِيَادَتَنَا لَا تَخْشَ نَقْصَانَنَا
 وَلَا التَّفَتُّنَا إِلَى مَنْ قَالَ بُهْتَانًا (٤٤)
 أَبُوكَ أَوْلَى آبَانَا ثُمَّ وَالْآنَا
 أَوْ أَنْ تَبَدَّلَ بِالرَّحْمَنِ شَيْطَانًا
 مِنْ أَهْلِ : (كُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا) (٤٧)
 يَزُورُ سَوْحَكَ أَبْكَارًا وَأُصْلَانَا (٤٨)

(٤١) حَيْرَان: وَادٍ مَشْهُورٌ بِالْيَمَنِ، سبق في (هـ ٣٩ ق ٦). والقُوَّةُ الْحَمْرَاءُ: هي - فِيمَا يَبْدُو - طَلَائِعُ الْأَسْطُولِ الْبَحْرِيِّ الْمِصْرِيِّ لِمُطَارَدَةِ الْأَسْطُولِ الْبَرْتَغَالِيِّ مِنَ الْبَحَارِ الْعَرَبِيَّةِ. (انظر هـ ١٢ ق ٨).

(٤٢) فِي الْجَرَّاحِ: (واشدد على كل من يقعد مخالفة).

(٤٣) كَانَ فِي الْأَصْلِ (منها) مكان (منهم) وفي الْجَرَّاحِ: (لأعداك تنكيلا) مكان (للأعداء. وتنكيلا).

(٤٤) (لِوَاشٍ) سقط من ع. ومكانه فِي الْجَرَّاحِ: (لمن قد) وفي ع، م: (التقينا) مكان: (التفتنا) وهو تصحيفه وَمَانَ: كَذَبَ. (اللسان: مين).

(٤٥) قوله: (تَقْفُوا أَخَاكَ): قَعْدَ بِهِ أَخَاهُ الْمُتَوَفَّى يُوسُفَ الْعَزِيزُ الَّذِي كَانَ أَمِيرًا قَبْلَهُ. انظر (هـ ٢٦ ق ١).

(٤٦) إِخَاً: مَقْعُورٌ إِخَاءً. ومكانه فِي الْجَرَّاحِ: (أَخ).

(٤٧) قَوْلُهُ: (كُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا): مِنْ حَدِيثٍ رَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. انظر: (رياض الصالحين للنووي، ص: ٩٤، ٤٤١، ٤٤٢).

(٤٨) أَبْكَارًا: جَمْعُ بُكَرَةٍ مِنَ الْغَدِ، وَهِيَ التَّبْكِيرُ. وَأُصْلَانًا: جَمْعُ أَسِيلٍ، وَهُوَ الْعَشِيرَةُ. (اللسان: بكر، أصل).

- ٧٧ لَارِلْتُ مُكْتَفِيًا ، كَالسَّيْفِ مُنْمِلِتًا ۖ عَلَى الْعِدَا ، إِنَّ مَنْ عَادَاكَ عَادَانَا
٧٨ مَلَأَ ذِي الْعَرْشِ وَالْأَمْلَاقِ كُلَّهُمْ ۖ وَالْمُؤْمِنِينَ عَلَى مُخْتَارٍ عَدْنَانَا (٤٩)
٧٩ مُحَمَّدٍ أَكْرَمَ الْخَلْقِ بْنِ آمِنَةَ ۖ شَفِيعِنَا ، غَوْثِ دُنْيَانَا وَأُخْرَانَا
٨٠ تَفُوحُ بِالْمِسْكِ وَالْكَافُورِ عِبْقَتُهَا ۖ تَبْقَى مَدَى الدَّهْرِ أَبَدًا وَأَزْمَانَا
٨١ وَتَنْشِينِي وَتَعْمُ الْقَوْمَ قَاطِبَةً ۖ آلا ، وَصَحْبًا ، وَأَصْهَارًا ، وَأَخْتَانَا (٥٠)

(٤٩) م : (مولانا) مكان (عدنانا) .

(٥٠) الْأَخْتَانُ : جَمْعُ خَتَنٍ - بالتحريك - وهو أَبُو امْرَأَةِ الرَّجُلِ وَأَخُو امْرَأَتِهِ ،
وَكُلُّ مَنْ كَانَ مِنْ قَبْلِ امْرَأَتِهِ . (اللسان : ختن) .

[القصيدة الحادية والأربعون]

وقال أيضاً: (١)

[الرجز]

- ١ مَالِي إِذَا هَبَّ النَّسِيمُ الْقِبْلِي ٖ : مُبَكَّرًا ، إِلَّا وَذُبْتُ كُلِّي (٢)
- ٢ وَلَا شَرِي (٣) مِّنَ الْحَجَارِ بَارِقٌ ٖ : يَخْفِقُ ، إِلَّا وَسَرَى بِعَقْلِي
- ٣ / وَلَا شَدَا الْبُلْبُلُ إِلَّا وَبَكَتْ ٖ : عَيْنِي بِدَمْعٍ وَدَمٍ مِنْهُمُ لَ ٖ ٨٦ ظ
- ٤ شَوْقًا إِلَى كَاظِمَةٍ وَأَهْلَهَا ٖ : وَالسَّرُّ فِي كَاظِمَةٍ (٤) وَالْأَهْلُ
- ٥ يَا أَيُّهَا الرِّكْبُ بِمَنْ سَنَّ الْهَوَى ٖ : قُلْ لِي مَا ذَاكَ (٥) الْفَرِيقُ قُلْ لِي
- ٦ هَلْ فُرِيتَ بِالْمُنْحَنِ خِيَامُهُ ٖ : بَيْنَ أَرَاكِ وَغَفَّسِي وَأَثَل (٦)
- ٧ وَهَلْ سَقَى الْغَيْثُ مَرَايَ عَيْسِي ٖ : وَجَادَهَا كُلُّ غَزِيرِ الْوَبْلِ (٧)
- ٨ وَهَلْ دَرَى بِأَنْزِي مَالِدَ لِي ٖ : تَوَمِّي وَشُرْبِي بَعْدَهُ وَأَكْلِي
- ٩ وَأَنَّ دَمْعِي فِي الْخُدُودِ سَافِحٌ ٖ : شَوْقًا إِلَى خِلَّتِي فَذَيْتُ خِلَّتِي
- ١٠ لَيْتَ لِيَالِي الْوَصْلِ تَرْجِعَنَّ كَمَا ٖ : كُنَّ ، وَلَذَاتُ لِيَالِي الْوَصْلِ
- ١١ وَلَيْتَ شَعْرِي هَلْ يَعُودُ مَاضَى ٖ : لَنَا . وَنَحْطَى بِاجْتِمَاعِ الشَّمْلِ

(١) ع : «وقال أيضاً فيه - نصره الله - مادحاً ومهنئاً ومعزياً للسيد بركات بن محمد». والظاهر أن فيه " تصحيف " عنه " ، لأن القصيدة ليست في المهدي بل في بركات على لسان المهدي . وفي م : «وقال في الشريف بركات». والشريف بركات : أمير مكة ، وأحد ممدوحى الشاعر الذين سبق التعريف بهم في الدراسة ص : ٢٢٠ . فهي تعزية للشريف بركات في ابنه .

والقصيدة ٧٠ بيتاً في النسخ الثلاث ، منها مختارات في (الجواهر اللطاف : ١٥٠/١-١٦٣) ، بلغت ٦٧ بيتاً ، ومختارات أخرى في (الجراح بن شاجر ، ص ١٠٩-١١٠) بلغت ٤٩ بيتاً .

(٢) هُنَا أَخْلَ بِالْمُخْبِرِ عَنْهُ ، إِذْ قَالَ " وَذُبْتُ كُلِّي " ، وَكَانَ يَنْبَغِي " أَنْ أَذُوبَ كُلِّي " .

(٣) شَرِي - أَي لَمَعَ - مِمَّا اضْطَرَّ إِلَى تَسْكِينِ يَائِهِ مِرَاراً ، وَحَقُّهُ الْفَتْحُ . سَبَقَ فِي (٤٢٥ ق ٥) .

(٤) كَاظِمَةٌ : جَوٌّ عَلَى سَيْفِ الْبَحْرِ فِي طَرِيقِ الْبَحْرَيْنِ مِنَ الْبَصْرَةِ ، بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الْبَصْرَةِ مَرَحِلَتَانِ . وَفِيهَا زَكَايَا كَثِيرَةٌ ، وَمَاوَاهَا شَرُوبٌ وَاسْتَسْقَاوَهَا ظَاهِرٌ ، وَقَدْ أَكْثَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ ذِكْرِهَا . (معجم البلدان : ٤٣١/٤) .

(٥) ع : "سوى " مكان " سَنَّ " ، و " ماذا " مكان " ماذا " .

(٦) الْمُنْحَنِ : مَوْضِعٌ ، سَبَقَ فِي (١٢٥ ق ٥) ، وَالْقَصَى : مِنْ نَبَاتِ الرَّمْلِ . سَبَقَ فِي (٤٢٥ ق ٤) . وَأَثَل : شَجَرٌ أَجُودُ عَوْدًا ، سَبَقَ فِي (٢٥٤ ق ٤) .

(٧) عَيْسُهُ : إِبْلُهُ ، سَبَقَ فِي (١٨٥ ق ١٠) ، وَالْوَبْلُ : الْمَطَرُ ، (اللسان : وبل) .

- ١٢ وَيَرْجِعُ الْحَالُ كَمَا كَانَ ، وَهَلْ :- نَسْمُرُ كَالْعَهْدِ بِذَاكَ الرَّمْلِ (٨)
- ١٣ فَيَا عَذُولُ فِي انْحِدَارِ أَدْمُعِي :- مِنْ عَلَقٍ (٩) ، أَفَقٌ ، أَفَقٌ مِنْ عَذْلِي
- ١٤ لَوْ كُنْتُ تَدْرِي مَا الْهَوَى عَذْرَتْنِي :- أَوْ كُنْتُ مِثْلِي ، لَبَكَيْتُ مِثْلِي
- ١٥ أَنَا الَّذِي أَصْبَحَ حُبِّ مَكْنَةٍ :- وَبِيفْهَا ، فَرَضِي مَعًا وَنَفْلِي
- ١٦ أَنَا الَّذِي قَتَلْتَنِي عِنْدَ غَيْرِهَا :- ظُلْمًا ، وَلِكِنِّي رَفِيتُ قَتْلِي
- ١٧ لَوْ أَنَّ مَا بَيْنِي بِالْجِبَالِ هَدَّهَا :- وَلَمْ تُطِقْ تَحْمِلُ عُشْرَ حِمْلِي
- ١٨ / أَوْ كَانَ بِالْأَرْضِ لَمَّادَتْ كَمَدًا :- أَوْ بِالسَّمَاءِ أَصْبَحَتْ كَالْمُهْنَلِ (١٠) ٨٧
- ١٩ مَا لَوِثَاقِ الْبَيْنِ - شَلَّتْ يَدُهُ - :- فِي عُنُقِي وَفِي يَدِي وَرِجْلِي
- ٢٠ وَمَالِ جُمْلٍ هَجَرْتُ ، وَكُنْتُ فِي :- مَا قَدْ مَضَى قُرَّةَ عَيْنِي جُمْلٍ
- ٢١ فَدَيْتُهَا مِنْ طَبِيَّةٍ جَادِلَةٍ :- عِيُونُهَا كُحْلٌ (١١) بِغَيْرِ كُحْلٍ
- ٢٢ تُرِيكَ لَيْلًا فَوْقَ بَدْرِ تَحْتَهُ :- قَضِيبُ بَنٍ (١٢) فِي كَثِيبِ رَمْلٍ
- ٢٣ / وَالنَّارُ وَالْأَنْهَارُ فِي خُدُودِهَا :- وَفِي شَنَائِهَا مُجَاجُ النَّحْلِ (١٣)
- ٢٤ وَالسَّخَرُ مَعْقُودٌ - بِلاَ مَحَالَةٍ - :- بِهَذْبِ هَاتِيكَ الْعِيُونِ النَّجْلِ (١٤)
- ٢٥ تِلْكَ الَّتِي عَلِقْتُهَا صَبَابَةً :- وَصَارَ فَنِّي حُبُّهَا وَشَغْلِي
- ٢٦ فَلِي حَنِينُ السَّقْبِ (١٥) - وَهُوَ مُفْرَدٌ - :- شَوْقًا إِلَيْهَا . وَبَكَاءُ الطُّفْلِ
- ٢٧ وَأَنْتَ يَا رَاكِبَهَا عِيْدِيَّةً :- تَفْرِي بِهَا هَامَ الْفَلَا وَتَفْلِي (١٦)

(٨) عجز هذا البيت في الجواهر : هو عجز البيت الذي يليه .

(٩) عَلَقٌ : أي دَمٌ ، سبق في (هـ ٦ ق ٨) .

(١٠) مَادَتْ : اضْطَرَبَتْ . وَالْمُهْلُ : مَذَابٌ مِنْ صُفْرٍ أَوْ حَدِيدٍ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ النُّحَاسُ الْمَذَابُ . (التاج : ميد ، مهل) .

(١١) كُحْلٌ - الأولى : جمع كُحْلَاءَ . (التاج : كحل) ، وَطَبِيَّةٌ جَادِلَةٌ : أي قَوِيَّةٌ ، انظر (هـ ٨ ق ٣٩) .

(١٢) الْبَنُ : شَجَرٌ يَسْمُو وَيَطُولُ فِي اسْتِوَاءٍ . سبق في (هـ ٦ ق ٢) .

(١٣) شَنَائِهَا : مُقَدَّمُ أَسْنَانِهَا . انظر (هـ ١٤ ق ١١) ، وَمُجَاجُ النَّحْلِ : عَسَلُهَا ، لِأَنَّهَا تَمَجُّهُ . (اللسان : مجج) .

(١٤) النَّجْلُ : الْوَاسِعَةُ الْحَسَنَةُ ، وانظر (هـ ٢٤ ق ١٢) .

(١٥) السَّقْبُ : وَلَدُ النَّاقَةِ . (اللسان : سقب) .

(١٦) الْعِيدِيَّةُ : نَوْعٌ مِنْ كِرَامِ النَّجَائِبِ ، مَنْسُوبَةٌ إِلَى فَحْلٍ مُنْجِبٍ اسْمُهُ عِيدٌ . وَتَفْلِي الْفَلَا : تَتَخَلَّلُهَا ، أي تَقْطَعُهَا سَيْرًا . (التاج : عود ، فلي) . وَتَفْرِي : تَشُقُّ وَتَقْطَعُ ، سبق في (هـ ٢٨ ق ١٩) .

- ٢٨ شِمْلَةٌ (١٧) كالريح ، أَوْ كَالْبَرْقِ أَوْ : كالنَّجْمِ ، أَوْ كَالسَّهْمِ تَحْتَ الرَّحْلِ
 ٢٩ يَزِيدُ إِنْ زَادَ الْهَجِيرُ عَدُوَّهُهَا : وَتَسْبِقُ الْخَيْلَ بِخُفِّ الرَّجْلِ
 ٣٠ دَعَهَا عَلَى اسْمِ اللّهِ تَجْتَابُ الْفَلَا : مِنْ حَرْفِ (١٨) إِلَى الْحِجَابِ الْقِبْلِيِّ
 ٣١ حَتَّى تُوَافِيَ بَرَكَاتِ الْمُنْتَقَى : مِنْ حَسَنِ صَفْوَةٍ خَيْرِ الرُّسُلِ (١٩)
 ٣٢ أَعْنِي صَدِيقِي وَأَخِي مَنْ فَرَعَهُ : وَأَصْلُهُ فَرَعِي الزَّكَاةَ وَأَصْلِي
 ٣٣ / وَمَنْ لَهُ صِدْقُ الْوَدَادِ وَالصَّفَا : مِنْ بَنِي وَلِيٍّ مِنْهُ (٢٠) الصَّفَاءُ الْكُلِّيُّ ٨٧ظ
 ٣٤ أَبَارَهُيرُ الْعَلَمِ الْفَرْدِ السَّيِّدِي : بَنَانُ كَفَيْهِ كَسَحَبٍ هُطُّطِ
 ٣٥ وَمَنْ إِذَا خَامَرَهُ جَمُّ النَّسْدَى : قَادَ الْعَنَاجِيحَ (٢١) مِنَ الْإِصْطَبَلِ
 ٣٦ خَلِيفَةٌ مَا قَالَ إِلَّا وَوَفَّى : صِدْقًا ، وَأَمْضَى قَوْلَهُ بِالْفِعْلِ
 ٣٧ أَشَمُّ مِنْ قَبْلِ الْفِطَامِ ، لَمْ يَزَلْ : يَرْفَعُ بُنْيَانَ الْعُضْلَا وَيُعْلِي
 ٣٨ كَبَشُ نِطَاحٍ هُوَ ، بَلْ لَيْتُ وَغَى : فَحُلُ هِيَاجٍ (٢٢) ، يَالَهُ مِنْ فَحْلٍ
 ٣٩ لَهُ غَدَاةُ السَّلَامِ وَزَنْ يَذْبُلُ (٢٣) : حِلْمًا ، وَفِي الْهَيْجَاءِ طَيْشُ الْجَهْلِ
 ٤٠ يَابَرَكَاتُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، وَيَسَا : سَيِّدُ كُلِّ أُمُرٍ وَكُهُ
 ٤١ وَيَامَلِيكَ الْعُرْبُ وَالْعُجُمُ مَعًا : وَمَالِكَ الْحَزَنِ مَعًا وَالسَّهْلِ
 ٤٢ أَخَذَتْ بِالذَّحْلِ الدَّفِينِ فَعَفَّهُ : لِلّهِ أَنْتَ أَخِذٌ بِالسَّحْلِ (٢٤) دَحْلٍ
 ٤٣ وَقُدَّتْهَا خَيْلًا وَرَجُلًا قَطَعَتْ : أَجَالَ خَيْلٍ لِلْعِدَا وَرَجُلٍ
 ٤٤ وَشَرَدَتْ يَحْيَى بْنُ سَبْعٍ بَعْدَ مَا (٢٥) : أَفْنَتْ وَأَرَدَتْ قَوْمَهُ بِالْقَتْلِ

(١٧) شِمْلَةٌ - بتشديد اللام - : نَاقَةٌ خَفِيفَةٌ سَرِيعَةٌ . (اللسان : شمل) .

(١٨) ع ، م : " تجتار " مكان " تجتاب " ، وحرّض : مَدِينَةُ يَمَنِيَّةٍ ، انظر (هـ ٤٥٥ ق ١٨) .

(١٩) فِي الْجَرَّاحِ بْنِ شَاجِرٍ : (نسل) مكان (الرسل) ، قوله : مِنْ حَسَنِ : قَصْدٌ بِهِ الْحَسَنِ بْنِ

عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . (الدرر الفرائد المنظمة : ١٥١٨ / ٢ ، ١٥٢٢) .

وَصَفْوَةٌ : عَلَى تَقْدِيرِ : ابْنُ صَفْوَةٍ .

(٢٠) فِي الْجَوَاهِرِ " مِنْكَ " مَكَانَ " مِنْهُ " .

(٢١) الْعَنَاجِيحُ - بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ - : الْخَيْلُ الرَّائِعَةُ ، انظر (هـ ٢٢ ق ٢) .

(٢٢) فِي الْجَوَاهِرِ اللَّطَافِ : (كَبَشُ النِّطَاحِ) ، وَكَبَشُ نِطَاحٍ : أَيُّ قَائِدٍ قِتَالٍ ، انظر

(هـ ٢ ق ٨) . وَهِيَاجٌ : حَرْبٌ . (اللسان : هيج) .

(٢٣) يَذْبُلُ : جَبَلٌ ، سَبَقَ فِي (هـ ٣٧ ق ٤) .

(٢٤) كَانَ فِي النِّسْخِ الثَّلَاثِ " الدَّحْلُ " بِالذَّالِ الْمُهْمَلَةِ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ . وَالذَّحْلُ

- بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ : الشَّارُ . (اللسان : ذحل) .

(٢٥) يَحْيَى بْنُ سَبْعٍ : أَمِيرُ يَنْبُجٍ ، قُرِّرَ فِي إِمْرَةٍ يَنْبُجَ سَنَةَ ٩٠٣ هـ . (بدائع الزهور :

٢ / ٢٨٦) .

- ٤٥ وَلَمْ تَزَلْ فِي يَنْبُوعٍ مُخَيَّمًا . تَمَرُّجُ عَفْوًا بَعْنِيفٍ نَكْلٍ (٢٦)
- ٤٦ وَرُحْنٌ أَطْفَالُ زُبَيْدٍ (٢٧) وَغَدَتْ . نِسَاوَهُمْ فِي يَتِيمٍ وَشُكْلٍ
- ٤٧ أَضْحَوْا، وَلَا مَالٌ يَعِيشُونَ بِهِ . بِلَا رَجَالٍ وَبِلَا مَحَلٍّ
- ٤٨ / وَمَالِكًا أَهْدَيْتَهُ لِمَالِكٍ (٢٨) . فَمَاحَ مِنْ قَيْدٍ لَطَى وَالْفُلَّ ٨٨
- ٤٩ أَصْبَحَ بِالرَّغْمِ، وَأَمْسَى كُلُّ مَنْ . عَادَاكَ مِنْ تَحْتِ شِرَاكِ النَّعْلِ (٢٩)
- ٥٠ وَصَارَتِ الْقَتْلَى إِلَى جَهَنَّمَ . وَمَنْ بَقِيَ فِي قَلْبَةٍ وَذَلَّ
- ٥١ هَذَا جَزَا مَنْ خَانَ عَهْدَ مَلِكِهِ . وَرَامَ مَا لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ
- ٥٢ فَلِيَهْنِكَ الْفَتْحُ الْمُبِينُ يَا أَبَا . عَجْلَانَ وَالنَّصْرُ وَحَسْمُ الْخَذَلِ (٣٠)
- ٥٣ وَيَجْبُرُ اللَّهُ تَعَالَى الْكُسْرَ ، فِي . نَسْلِكَ نُورِ الدِّينِ خَيْرِ نَسْلٍ
- ٥٤ الْمَلِكِ الْفَخْمِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي . عَجْلَانَ ، لَا بِنُ مُرَّةٍ وَذَهَابِ (٣١)
- ٥٥ إِنْ كُنْتَ فِي الْهَيْجَاءِ لَيْثًا خَادِرًا (٣٢) . فَشِبْلُكَ الْفَائِزُ خَيْرُ شِبْلٍ
- ٥٦ وَإِنْ مَقَى عَنْكَ إِلَى إِخْوَانِهِ . قَانَتْ - قَاعَلَمَ - عَوْضُ فِي الْكُلِّ

- (٢٦) في الجراح : " بعنيف كلي " ، وفي الجواهر اللطاف : (عنقا) مكان (عفوًا)
والكل تصحيف ، وشكل : عُقُوبَةٌ . (اللسان : تكل) .
- (٢٧) زُبَيْدٌ : طائفة ، بين خُلَيْصٍ وَرَاحٍ ، وهم ذوو مالِكِ بْنِ رُومِيٍّ الزُّبَيْدِيِّ . (سمط
النجوم العوالي : ٢٧٦/٤) . وانظر (معجم معالم الحجاز : ١٤٩/٣) ، ليلادي ،
وانظر له كذلك (معجم قبائل الحجاز : ١٨٠/٢) .
- (٢٨) قصيد بمالك - الأولى - مالكُ بْنُ رُومِيٍّ الزُّبَيْدِيِّ ، شيخُ زُبَيْدٍ ، وأميرُ خُلَيْصٍ ، قَتَلَهُ
وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَقَارِبِهِ أَمِيرُ مَكَّةَ بَرَكَاتُ بْنُ مُحَمَّدٍ سنة ٩١٣ هـ .
- (بدائع الزهور : ج ٤ ، ص ١٢٢ و ٣٦ و ٨٩ و ٩٣ و ١٠٦) ، (غاية المرام : سنة ٩١٣ هـ ،
لوحه ٢٤٦ و) (سمط النجوم العوالي : ٣٠٥/٤) . ومالك - الثانية - قصيد بها
خازِنُ النَّارِ .
- (٢٩) شِرَاكِ النَّعْلِ : أَحَدُ سَيُورِهَا ، انظر (هـ ٥ ق ٢٠) .
- (٣٠) في الجراح : بياض مكان (وحسم الخذل) . والخذل : تَرَكُ الْإِعَانَةَ وَالنَّصْرَةَ .
(اللسان : خذل) .
- (٣١) ع ، م ، ن : " الضخم " مكان " الفخم " . وعليُّ بْنُ أَبِي عَجْلَانَ : هو ابنُ بَرَكَاتٍ
الممدوح بالقصيدة - شَارَكَ أَبَاهُ إِمَارَةَ مَكَّةَ ، كما في (سمط النجوم العوالي :
٢٨٩/٤) وعرض له وجعٌ ومات في الثاني مِنْ نِيَّ الْقَعْدَةِ سنة ٩١٣ هـ . (غايية
المرام : سنة ٩١٣ هـ ، لوحه ٢٤٧ ط) .
- (٣٢) الْهَيْجَاءُ : الْحَرْبُ . انظر (هـ ٢٦ ق ٣) . وَخَادِرٌ : مُقِيمٌ فِي خِدْرِهِ . انظر
(هـ ٣٥ ق ٤) .

- ٥٧ وَالشَّمْسُ يَابِنَ الْمُصْطَفَى وَحَيْدَرٍ (٣٣) : تَغْنِي عَنِ الْأُنْجَمِ فِي التَّجَلُّسِ
- ٥٨ وَأَنْتَ كَالْوَابِلِ جُودًا وَحَيًّا : وَالْفَضْلُ لِلْوَابِلِ لَا لِلطَّلِ (٣٤)
- ٥٩ هَذَا وَإِنِّي لَمْ أَزَلْ مُحَافِظًا : عَلَى اتِّصَالِ حَبْلِكُمْ (٣٥) بِحَبْلِي
- ٦٠ وَلِي مَفَاءٌ وَوَفَاءٌ ظَاهِرٌ : تَكْتَبُهُ أَوْلُو الْحِجَى (٣٦) وَتُمْلِي
- ٦١ إِنْ كُنْتَ فِي النِّسْبَةِ لِي أَخًا فَقَدْ : أَصْبَحْتَ فِي الصَّحَّةِ وَالْيَدَا لِي
- ٦٢ فَهَلْ أَتَاكَ أَنْنِي أَتَيْتُ فِي الْ : خُبْنَاءِ (٣٧) مَا لَمْ يَأْتِ وَالِي قَبْلِي
- ٦٣ / تَرَكْتُهُمْ بَعْدَ انْتِهَاءِ عَزْهِمُ : فِي الْهُونِ - لَمَّا نَكثُوا - وَالسُّدْرُ ٨٨ ظ
- ٦٤ وَنِلْتُ مِنْهُمْ كَالَّذِي نِلْتُ وَلَسْتُ : أَدَعُ لَهُمْ شَيْئًا وَلَمْ أَخْلُ
- ٦٥ فَأَصْبَحُوا لِي بَعْدَهَا رَعِيَّةً : أَعَزَلُ فِيهِمْ مِثْلَ مَا (٣٨) أَوْلِي
- ٦٦ كَأَنَّنِي يَوْمَ نَزَلْتُ أَرْضَهُمُ : كُنْتُ سَلِيمًا وَهُمْ كَالنَّمْلِ
- ٦٧ أَرْكَى السَّلَامِ وَالتَّحِيَّاتِ عَلَى : وَجْهَكَ مَا غَنَى حَوَيْدِي الْبُزْلُ (٣٩)
- ٦٨ / وَاعْلَمْ بِأَنِّي يَا أَبَا مُحَمَّدٍ : بَاقٍ عَلَى ذَاكَ الْوَدَادِ الْأَصْلِي (*)
- ٦٩ لَأَزِلَّ غَيْثًا لِلْأَنْصَامِ هَاطِلًا : يَخْصِبُ مِنْهُ كُلُّ قَطْرِ مَحْلٍ (٤٠)
- ٧٠ وَصَلَّ يَارَبِّ عَلَى مُحَمَّدٍ : وَالْأَلِ مَا صَلَّى لَكَ الْمُصَلِّي

(٣٣) قوله : (يابن المصطفى) ، يُنسبُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،

وَحَيْدَرٌ : هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، سَبَقَ فِي (هـ ٢٥ ق ٢) .

(٣٤) الْوَابِلُ : الْمَطَرُ ، وَقَدْ سَبَقَ فِي (هـ ١٢ ق ٢١) ، وَالْحَيَّا : الْخِصْبُ ، وَالطَّلُ : الْمَطَرُ

الصِّغَارُ الْقَطَرُ الدَّائِمُ ، وَهُوَ أَرْسَخُ الْمَطَرِ نَدَى . (اللسان : حيا ، طلل) .

(٣٥) ع : " حِكْمٌ " تَصْحِيفٌ .

(٣٦) الْحِجَى : الْعَقْلُ . سَبَقَ فِي (هـ ٣٧ ق ٤) .

(٣٧) الْخُبْنَاءُ - بِسُكُونِ الْبَاءِ مِنْ أَجْلِ الْوِزْنِ - هُمْ بَنُو يُخْبُثُ بْنُ شَاذٍ ، بَطْنُ "جِلَالٍ"

فِي تِهَامَةِ الْيَمَنِ . أَنْظِرْ (هـ ٢٨ ق ٧) .

(٣٨) سَقَطَ " مَا " مِنْ م .

(٣٩) فِي الْجَرَّاحِ : " حَوَيْدِي الْإِبِلِ " . وَحَوَيْدِي : تَصْغِيرُ حَادٍ ، وَهُوَ السَّائِقُ ، وَقَدْ سَبَقَ

فِي (هـ ١١ ق ٥) ، وَالْبُزْلُ : جَمْعُ بَازِلٍ مِنَ الْإِبِلِ ذَكَرًا كَانَ أَوْ أُنْثَى ، وَهُوَ

الَّذِي انْشَقَّ نَابُهُ وَدَخَلَ فِي التَّايِعَةِ . (اللسان : بزل) .

(٤٠) مَحْلٌ : أَيُّ قَحْطٍ لَمْ يُصِبْهُ الْمَطَرُ . (اللسان : محل) .

(*) الْبَيْتُ ٦٨ : الْأَصْلِي : نِسْبَةٌ إِلَى الْأَصْلِ .

[القصيدة الثانية والأربعون]

وقال أيضاً على لسان الشريف بركات مجيباً على المهدي القطبي: (١)

[الرجز]

- ١ إِنْ جِئْتَ سَلْعًا يَا حَوَيْدِي الْبُزْلُ : فَقِفْ وَسَلْ عَنْ بَانِهَا وَالْأَثْلُ (٢)
- ٢ وَأَنْشُدْ فَوَادَ مُغْرَمٍ قَدْ ضَاعَ فِي : حَيِّ سَعَادٍ وَمَغَانِي (٣) جُمْلُ
- ٣ وَلَا تَحُلْ عَنْ رَبَّةِ الْخَالِ التِّي : لَيْسَ لَهَا فِي حُسْنِهَا مِنْ مِثْلِ
- ٤ قَالَهُ (٤) رَبُّ الْعَرْشِ قَدْ فَضَّلَهَا : وَكَمْ لَهَا مِنْ شَرَفٍ وَقُضْلِ
- ٥ إِنْ عَلِيَ الْقُرْبُ - بِهَا مُتَيَّمٌ (٥) : جَعَلْتُ دَأْبِي حُبَّهَا وَشَفْلِي
- ٦ / وَأَقْرِ سَلَامِي عُرْبَ ذِيكَ اللَّوَى : فَإِنَّهُمْ قَصْدِي وَكُلُّ كُلِّي ٨٩ و
- ٧ حَلُّوا بَوَادِي الْمُنْحَنِ مِنْ أَضْلَعِي : وَفِي هَوَاهُمْ قَدْ حَلَا لِي قَتْلِي
- ٨ وَأَنْزِلْ بَوَادِي الْخَيْفِ (٦) مِنْ وَادِي مَنَى : وَلَا تَحُلْ عَنْ خَيْفِهِمَا وَالظِّلِّ

- (١) ع : " وقال أيضاً نصره الله الرئيس المكي مجيباً عن الشريف بركات بن محمد " .
 م : " فاجاب الشريف " . وفي (الجواهر اللطاف : ١/ ١٥٣) : " وهذا جواب بن الرئيس
 على لسان ملك مكة المشرفة الشريف بركات بن محمد بن بركات بن حسن جواباً
 على الشريف المهدي القطبي الغانمي " .
 والرئيس المكي : هو الأديب رئيس المؤذنين - وابن رئيسهم - في الحرم المكي
 الشريف ، فخر الدين أبو بكر محمد بن محمد بن محمد بن أبي الخير ،
 الحنبلي المكي ، ويعرف بابن أبي الخير ، ولد سنة ٨٧٥ هـ ، ومات سنة ٩٣٠ هـ .
 " السحب الوابلة ، ص : ٨٣ ، ٨٤ .

- لابن حميد الحنبلي ، مخطوط ، منه نسخة مصورة في مركز إحياء التراث الإسلامي
 بجامعة أم القرى بمكة برقم : ٥٥٥ تراجع .
 وأبيات القصيدة في الأصل " ١٠٧ " أبيات و " ١٠٨ " في (الجواهر اللطاف :
 ١/ ١٥٣-١٥٨) . ومنها " ٤١ " بيتاً في (الجراح بن شاجر ، ص ١١١ - ١١٤) .
 (٢) سَلْع : جبل بالمدينة ، سبق في (هـ ١٣ ق ١٦) ، وَحَوَيْدِي الْبُزْلُ : سائق الإبل ،
 انظر (هـ ٣٩ ق ٤١) . وبأنها والأثل : من أنواع الشجر ، انظر شرح البان
 في (هـ ٦ ق ٢) . والأثل في (هـ ٢ ق ٤) .
 (٣) في الجراح : " وأنشد فوَادًا مغرماً " ، بالنصب . وَمَغَانِي : مَنَازِل . سبق في
 (هـ ٦ ق ٤) .
 (٤) كان في الأصل : (والله) مكان (فالله) وما أثبت من ع ، م ، الجواهر .
 (٥) م : الجواهر : " إني مع القرب لها " : إني مع القرب بها " .
 وَمُتَيَّم : مَنْ تَيَمَّهُ الْحُبُّ ، إذا استولى عليه . سبق في (هـ ٢٠ ق ٣٠) .
 (٦) في الجراح : (بجنسب الخيف) .

- ٩ فَكَمْ بِهَا مِنْ غَانِيَاتٍ خُرَدٍ (٧) :- أَخَذَنْ رُوحِي وَسَلَبَنْ عَقْلِي
 ١٠ مَهْفَهَاتٍ ، نُورُهُنَّ سَاطِعٌ :- تَاهُوا (٨) بِظُرْفٍ وَيُحْسِنُ شَكْلَ
 ١١ مِنْ كُلِّ رَعْنَاءٍ (٩) كَيَّانَ قَدَّهَا :- غُصْنٌ عَلَا فَوْقَ كَثِيرٍ رَمْلٍ
 ١٢ فِي فَرْعِهَا الدَّاجِي الدَّجَى وَتَحْتَهُ :- بَدْرٌ عَلَى غُصْنٍ رَطِيبٍ جَبَلٍ (١٠)
 ١٣ بَعِينِيهَا كَحُلِّ يَرَى مُدَعَجٌ :- تَخْتَالُهَا ، وَمَا بِهَا مِنْ كُحْلٍ
 ١٤ وَالذَّرُّ فِي مَضْمُضِهَا مُنَظَّ (١٢) :- مَنْقَسِدٌ يَحْكِي عُقُودَ الطَّيْلِ
 ١٥ وَرَيْقَهَا كَقَرْقَفٍ مُعْتَقٍ (١٣) :- بَلْ هُوَ أَشْهَى مِنْ شَرَابِ النُّحْلِ
 ١٦ وَرَيْحَهَا كَالْمِسْكِ وَالنَّيِّدِ مَعًا :- وَالْعُودِ ثُمَّ عَنَبَرٍ مَعَ فُلٍّ
 ١٧ كَانَهَا الْبَدْرُ إِذَا مَا أَسْفَرَتْ :- تَسْبِي الْبَرَايَا بِالْعُيُونِ النَّجْلِ (١٤)
 ١٨ أَجْفَانَهَا قَدْ مِلَّتْ بِسِحْرِهَا :- تُحْيِي بِهَا مَنْ تَشْتَهِي وَتُبْلِي
 ١٩ وَنَبْلٍ لَحْظِيهَا بِرَيْشٍ هُدْبِيهَا :- تَرَاهُ لَا يُخْطِي كَرَمِي النَّبْلِ (١٥)
 ٢٠ قُلْتُ لَهَا لَمَّا رَمْتَنِي - عَامِدًا :- مَا أَنْتِ أَصْلًا مِنْ دِمِي بِحِلٍّ
 ٢١ / كَمْ تَيْمَتْ (١٦) فِي حُبِّهَا مُتَيْمًا :- وَكَمْ وَكَمْ قَدْ أَسَرْتَ مَنْ مِثْلِي ٨٩ ظ
 ٢٢ فَلَوْ رَأَاهَا الْبَدْرُ فِي تَمَامِهِ :- لِفَارٍ (١٧) مِنْهَا وَانْثَنَى مُوَلِّي
 ٢٣ وَلَوْ يَشَاهِدُ (١٨) سَاقَهَا بِعَيْنِهِ :- هِلَالُ شَعْبَانَ غَدًا كَالْحِجْلِ

(٧) خُرَدٌ : أي نساء أبكار لم يُمَسِّن قط . (اللسان : خرد) .

(٨) في الجراح : " تهن بظرف " .

(٩) رَعْنَاءٌ : أي طَوِيلَةٌ ، (اللسان : رعن) .

(١٠) فَرْعُهَا : شَعْرُهَا ، والدَّاجِي الدَّجَى : مَنْ : دَجَا اللَّيْلُ يَدْجُو فهو دَاجٌ ، إِذَا تَمَّتْ ظِلْمَتُهُ وَالْبَسَ كُلَّ شَيْءٍ ، وَجَلَّ : مَنْ : جَلَّ النَّبْتُ : أي طَالَ وَغُلُظَّ وَالتَّصَفَّى .

(اللسان : فرع ، دجا ، جشل) .

(١١) في الجراح : " تخاله " مكان " تختاله " . وَمُدَعَجٌ : كَذَا فِي النَّسَخِ الثَّلَاثِ وَالْجَوَاهِرِ وَالْجَرَّاحِ . وَصِحَّتُهُ : مُدَعَجًا ، بِتَشْدِيدِ الْعَيْنِ وَالنَّصْبِ وَالتَّنْوِينِ لِيَسْتَقِيمَ الْوِزْنُ وَاللَّفْظُ .

(١٢) في الجواهر : " ملمظها " ، وَالْمَضْمُضُ : الْفَمُ . (اللسان : مضض) .

(١٣) قَرْقَفٌ : خَمْرٌ . وَمُعْتَقٌ : قَدِيمٌ حُبْسَ زَمَانًا فِي ظَرْفِهِ حَتَّى عَتَقَ (اللسان : قرقف ، عتق) .

(١٤) النَّجْلُ : الْوَاسِعَةُ الْحَسَنَةُ . وَانْظُرْ (هـ ٢٤ ق ١٢) .

(١٥) الْمَصْدَرُ فِي الْجَوَاهِرِ : " وَنَبْلٍ لَحِظَهَا بِرَمْشٍ هُدْبِيهَا (. وَهُدْبُهَا : شَعْرُ أَجْفَانِهَا .

وَانْظُرْ (هـ ١٩ ق ١٨) وَالنَّبْلُ : السَّهَامُ . (اللسان : نبل) .

(١٦) تَيْمَمْتُ : عَبَدْتُ وَذَلَّلْتُ . (التاج : تيم) .

(١٧) في الجواهر " لغاب منها " .

(١٨) ع : لو شاهد " . وَيُشَاهِدُ : بِسُكُونِ آخِرِهِ لِلضَّرُورَةِ .

- ٢٤ مِنْ خَذَهَا الْوَرْدُ الْجَنِيِّ يُجْتَنِي ۖ مِنْ لِي بِذَاكَ الْمُجْتَنِي وَمَنْ لِي
٢٥ قَدْ هَمْتُ فِيهَا شَغَفًا بَيْنَ الْوَرَى ۖ لَمَّاسَتْنِي بِالْبَهَا وَالسُّدَلِ
٢٦ فَيَالِيَالِي الْوَصْلِ هَلْ مِنْ عَوْدَةٍ ۖ مِنْكَ لِيَصِيَّيَالِيَالِي الْوَصْلِ
٢٧ وَأَسْعِفِينِي ، فَعَسَى أَنْ أُلْتَقِيَ ۖ بِهَا وَيَدْنُو شَمْلُهُمَا مِنْ شَمْلِي (١٩)
٢٨ فَيَا عَذُولِي كَفَّ عَنْ مَلَامَتِي ۖ وَدَعْ مَلَامِي فِي الْهَوَى وَعَذْلِي
٢٩ بَكَيْتُ مِنْ أَهْلِ الْعَقِيقِ لَوْنَهُ ۖ بِأَذْمُحٍ تَحْكِي أَنْسَجَامَ الْوَبْلِ (٢٠)
٣٠ يَحِقُّ (٢١) وَاللَّهُ لِمَنْ كَانَ لَهُ ۖ قَلْبٌ وَلُبٌّ أَنْ يَحِيسَنَّ مِثْلِي
٣١ يَهْوَى الْحِجَارَ الْفَرْدَ مَعَ قِبْلَتِهِ ۖ حَيَّ الْحَيَا وَادِي الْحِجَارِ الْقِبْلِي
٣٢ لَوْلَاهُ مَا اسْتَعَذْتُ مَا قَدْ مَرَّ لِي ۖ مِنْ مَرْفٍ دَهْرٍ جَارَ بَعْدَ الْعَذْلِ
٣٣ لَوْ حَمَلَ الطُّودُ (٢٢) الْأَشْمُ بَعْضُ مَا ۖ حَمَلْتُهُ لَمَّا أَطَّسَاقَ حِمْلِي
٣٤ يَارَاحِلًا عَلَى قُلُوصٍ ضَامِرٍ ۖ تَطْوِي الْفَلَا بِالْهَجْلِ بَعْدَ الْهَجْلِ (٢٣)
٣٥ كَأَنَّهُ فَوْقَ ظَلِيمٍ (٢٤) نَافِرٍ ۖ أَوْ كَشَهَابٍ ثَاقِبٍ فِي الرَّمْلِ
٣٦ / يَهْوَى الْمَسِيرَ فِي الْهَجِيرِ طَبْعُهُ ۖ كَمَرْجَلٍ عَلَى اللَّطَاءِ (٢٥) يَفْلِي ٩٠
٣٧ إِنْ جِئْتَ جَارَانَ وَوَادِي حَرَضٍ (٢٦) ۖ عَرَّجَ عَلَى مَالِكِهِمَا الْأَجَلِ
٣٨ أَمِيرَهَا الْمَهْدِيَّ نَجْلٍ أَحْمَدٍ ۖ خَيْرَ إِمَامٍ وَأَجْمَلِ نَجْلِ
٣٩ مِنْ نَسْلِ طَهٍ وَعَلِيِّ الْمُنْتَقَى ۖ أَعْظَمُ بِذَاكَ النَّسْلِ خَيْرَ نَسْلِ
٤٠ لَيْثٌ مَنِيعُ الْجَارِ فِي يَوْمِ الْوَعَى ۖ مُهَذَّبٌ فِي الْقَوْلِ شُمُّ الْفِعْلِ
٤١ مِنْ دَوْحَةٍ (٢٧) لَهَا فُرُوعٌ شَرَفَتْ ۖ بِصَفْوَةِ الرَّحْمَنِ خَيْرِ الرُّسُلِ

(١٩) فِي الْأَمَلِ ، ع : " بِشَمْلِي " مَكَان " مِنْ شَمْلِي " ، وَأَشْبَتْ مَا فِي م ، الْجَوَاهِر . لَكِنْ

فِي الْجَوَاهِر : " نَلْتَقَى " مَكَان " أَلْتَقِيَ " .

(٢٠) الْمَدْرُ فِي الْجَوَاهِر : " بَكَيْتُ كَالْعَقِيقِ مِثْلَ لَوْنِهِ " . وَالْوَبْلُ : الْمَطَرُ . سَبَقَ

فِي (هـ ٧ ق ٤١) .

(٢١) فِي الْجَوَاهِر : " يَحِبُّ " مَكَان " يَحِقُّ " تَمْحِيفٌ .

(٢٢) الطُّودُ : الْجَبَلُ الْعَظِيمُ ، سَبَقَ فِي (هـ ١٩ ق ٣٨) .

(٢٣) الْقُلُوصُ : الْفَتِيَّةُ مِنَ الْإِبِلِ ، انْظُرْ (هـ ١٤ ق ١٩) . وَالْهَجْلُ : مَا اتَّسَعَ مِنَ

الْأَرْضِ ، سَبَقَ فِي (هـ ١٩ ق ٤) .

(٢٤) الظَّلِيمُ : الذَّكَرُ مِنَ النِّعَامِ . سَبَقَ فِي (هـ ٣٢ ق ٤) .

(٢٥) ع : " اللَّظَى " ، وَفِي الْجَوَاهِر : " نَظَاءٌ " تَحْرِيفٌ ، " يَهْوَى السَّيْرَ " : تَمْحِيفٌ .

وَاللَّطَاءُ : اللَّظَى - بِالْقَصْرِ - مَدَّةٌ لِلضَّرُورَةِ . وَاللَّظَى : النَّارُ ، وَقِيلَ : اللَّهَبُ

الْخَالِصُ . (الْلسَانُ : لَظِي) .

(٢٦) وَادِي حَرَضٍ : وَادٍ بِالْيَمَنِ . انْظُرْ (هـ ١٦ ق ٥) .

(٢٧) دَوْحَةٌ : شَجَرَةٌ عَظِيمَةٌ مُتَسِّعَةٌ . (الْلسَانُ : دَوْحٌ) .

- ٤٢ وَمَنْ عَلَا بِعَزْمِهِ عَلَى السُّهْمَا (٢٨) : وَسَادَ بِالْإِفْضَالِ ثُمَّ الْعَدْلُ
- ٤٣ وَأَدْرَكَ الْغَايَاتِ طِفْلاً يَافِعاً : يَسْعُدُهُ عَلَى أَقْسَلِ الْمَهْلِ
- ٤٤ ضَيْغَمٌ حَرْبٍ فِي الْمَجَالِ إِنْ يَجُلُ (٢٩) : وَإِنْ يَقُولُ قَالَ بِقَوْلِ فَضْلٍ
- ٤٥ كَأَنَّهُ عِنْدَ اللَّقَاءِ يَافِتَسِي : تَحْسِبُهُ مِنْ بَأْسِيهِ كَالْمِثْلِ (٣٠)
- ٤٦ نَائِي الْمَدَى ، مُرْدِي الْعِدَا ، بَحْرُالْنَدَى : عَمَّ الْبَرَايَا بِالنَّوَالِ الْجَزَلِ
- ٤٧ مَامَاتَ مَنْ خَلَفَ مِثْلَ ذَاتِهِ : فَحُلَّ مُطِيقٌ قَدْ أَتَى مِنْ فَحْلٍ (٣١)
- ٤٨ عَقَدْتُ رَأْيِي أَنَّهُ مَهْدِي السُّورَى : وَمَا لِعَقْدِي أَبَدًا مِنْ حَلٍّ
- ٤٩ أَمَا تَرَاهُ قَدْ عَمَّلاً إِخْوَانَهُ : وَسَادَهُمْ بِالْعِلْمِ لَا بِالْجَهْلِ
- ٥٠ فَرَأَيْهِ يَرْوِيهِ عَنْ مُسَدِّدٍ : وَجُودُهُ عَنْ جَعْفَرٍ وَالْفَضْلِ (٣٢)
- ٥١ / نَقِيٌّ عَرَضِي ، وَتَقِيٌّ سَيِّدٌ : نَالَ الْعُلَا بِالْجِدِّ لَا بِالْهَزْلِ ٩٠ ظ
- ٥٢ يَا أَيُّهَا الْمَهْدِي يَا ابْنَ أَحْمَسِدٍ : يَا أَشْرَفَ الْإِخْوَانِ ثُمَّ الْأَهْلِ
- ٥٣ يَانَجْلَ قُطْبِ الدِّينِ يَا بَنَ حَيْدَرٍ (٣٣) : وَمَنْ لَهُ فَرْعٌ زَكِيٌّ الْأَصْلِ
- ٥٤ أَهْدَيْتَ لِي دُرّاً نَفِيساً غَالِياً (٣٤) : وَعَالِياً فِي نَظْمِهِ مُسْتَعْرِبِي
- ٥٥ أَهْدَيْتَ فِي أَوَّلِهِ تَفْزِلاً : نَسَجْتَهُ نَسْجاً رَقِيقَ الْغَزْلِ
- ٥٦ ثُمَّ أَتَيْتَ بَعْدَهُ بِمِمْدَحَةٍ : أَطْنَبْتَ فِيهَا بِالشَّئَاءِ الْكُلَّ
- ٥٧ هَنَيْتَ فِيهَا ثُمَّ عَزَيْتَ بِمَنْ : مَضَى إِلَى خَالِقِهِ مُوَلِّي
- ٥٨ فَنِعْمَ ذَاكَ النَّسْلُ كَانَ حَاتِماً : فِي جُودِهِ ، وَفِي التَّقَى كَالشُّبْلِ (٣٥)

(٢٨) السُّهْمَا : كويكب صغير في السماء ، سبق في (هـ ١٧ ق ٢) والإفضال : الإحسان . (اللسان : فضل)

(٢٩) الضَيْغَمُ : الأسد ، والمَجَال : مكان الحرب ، وَجَالَ فِي الْحَرْبِ عَلَى قَرْنِهِ : غَلَبَهُ .

(اللسان : ضغم ، جول) .

(٣٠) الْهِلَّ : الْحَيَّةُ الَّتِي تَقْتُلُ إِذَا نَهَشَتْ مِنْ سَاعَتِهَا . وَالْهِلُّ : الدَّاهِيَةُ . (اللسان : صل)

(٣١) ع : (مضيق) ، والعَجْزُ فِي الْجَوَاهِرِ : " فحل مضيق قد أتى بفحل " . وَالْكَلُّ تَصْحِيفُهُ وَمُطِيقٌ : قَوِيٌّ قَادِرٌ . (اللسان طوق) .

(٣٢) مُسَدِّدٌ : أَيُّ مُوَفَّقٍ يَعْمَلُ بِالسَّدَادِ وَالْقَصْدِ . وَالْمُسَدَّدُ : الْمُقَوِّمُ . (اللسان : سدد) . وَجَعْفَرُ وَالْفَضْلُ : الْبَرْمَكِيَّانِ . سَبَقَا فِي (هـ ٢٩ ق ١٨) .

(٣٣) قُطْبُ الدِّينِ : الْجَدُّ الثَّالِثُ لِلْمَهْدِيِّ ، وَحَيْدَرٌ : هُوَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . سَبَقَ فِي (هـ ٢٥ ق ٢) .

(٣٤) الصَّدر فِي الْجَوَاهِرِ : " أَعْطَيْتَ لِي دُرّاً نَقِيّاً غَالِياً " .

(٣٥) فِي الْجَوَاهِرِ : " وَفِي اللَّقَاكَ الشُّبْلِي " تَصْحِيفُ وَالشُّبْلِي : هُوَ أَبُو بَكْرٍ الشُّبْلِيُّ الصُّوفِيُّ الْمَشْهُورُ . اسْمُهُ دُلْفُ بْنُ جَحْدَرٍ . وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ . أَمَلُهُ مِنَ الشُّبْلِيَّةِ ، قَرْيَةٍ بِالْعِرَاقِ . مَاتَ سَنَةَ

٣٣٤ هـ . (النجوم الزاهرة لابن تغري بردي : ٢٨٩/٣) .

- ٥٩ وَنِعَمَ ذَاكَ الذُّخْرُ عِنْدَ رَبِّي - يَوْمًا تَرَى فِيهِ السَّمَاءَ كَالْمُهْلِ (٣٦)
- ٦٠ لِكُنِّي لَمْ أَكْتَرِثْ بِفَقْدِهِ - عِلْمًا بَأَنَّ الْمَمُوتَ أَمْرٌ إِلَيَّ (٣٧)
- ٦١ وَالصَّبْرُ خَيْرٌ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا - إِنْ كُنْتَ تَدْرِي غَيْرَ (٣٨) ذَا فَقُلْ لِي
- ٦٢ وَاعْلَمْ بَأَنَّ اللَّهَ فِي أَحْكَامِهِ - عَدْلٌ ، وَنَاهِيكَ بِهِ مِنْ عَدْلِ
- ٦٣ وَالْمَوْتُ كَأَنَّ دَائِرَةً عَلَى الْوَرَى - بَلْ هُوَ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ النَّعْلِ (٣٩)
- ٦٤ وَإِنْ يَكُنْ رَاحَ إِلَى إِخْوَانِهِ - فَاللَّهُ رَبِّي عَوْضٌ فِي الْكُلِّ
- ٦٥ وَمَا أَنَا - وَالْحَمْدُ لِلَّهِ - بِهِ - وَلَا بِهِمْ ، لَكِنْ بِسَعْدِي (٤٠) أُدْلِي
- ٦٦ / وَرَبِّ أَمْرٍ فِيهِ كُزْرُهُ لِلْفَتَى (٤١) - وَالْخَيْرُ فِيهِ . فَاسْتَمِعْ مَا أُمْلِي ٩١
- ٦٧ وَمَنْ رَضِيَ فِي دَهْرِهِ بِمَا قُضِيَ - عَلَيْهِ حَقًّا فَهُوَ وَافٍ فِي الْعَقْلِ
- ٦٨ وَاعْلَمْ - سَلِمَتْ - أَنْبِي كَمَا تَشَاءُ - مِنْ وَالِدٍ ، وَمِنْ أَخٍ وَخَلٍّ
- ٦٩ وَقَدْ ذَكَرْتَ مَا ذَكَرْتَ آتِفًا - مِنْ اتِّصَالِ حَبْلِكُمْ بِحَبْلِي
- ٧٠ فَمَرْحَبًا أَهْلًا وَسَهْلًا بِكَ يَا - قُرَّةَ عَيْنِ الدَّهْرِ ثُمَّ الْأَهْلِ (٤٢)
- ٧١ مِنْبِي لَكَ الْوُدُّ الَّذِي لَا يَنْتَهِي - طُولَ الْمَدَى (٤٣) بِالْقَوْلِ ثُمَّ الْفِعْلِ
- ٧٢ وَإِنْ تُرِدْ خِيْلِي وَرَجْلِي سُرْعَةً - جِئْتُ بِخِيْلِي مُسْرِعًا وَرَجْلِي
- ٧٣ وَقَدْ ذَكَرْتَ مَا لَيْكَ وَقَوْمَهُ - ثُمَّ بَنِي إِبْرَاهِيمَ (٤٤) أَهْلُ الْفِلِّ
- ٧٤ أُولَئِكَ الْقَوْمُ الَّذِينَ افْتَنُّوا - وَأُضِلُّوا فِي الْبَغْيِ ثُمَّ الْجَهْلِ

(٣٦) الجواهر: "فيها" مكان "فيه" . والمُهْلُ : مَا ذَابَ مِنْ صُفْرِ أَوْ حَدِيدٍ . سَبَقَ فِي (هـ ١٠ ق ٤١) . والعجز من قوله تعالى (يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ) آية ٨ بسورة المعارج .

(٣٧) إِلَيَّ : أي إِلَيَّ : نسبة ، إِلَى الْإِلِّ - بكسر الهمزة - لَهُ مَعَانٍ أَقْرَبُهَا هُنَا : تَحْدِيدُ الشَّيْءِ . (اللسان : أَل) .

(٣٨) كَانَ فِي الْأَمَلِ "عَيْنُ ذَا" وما أثبت من ع ، م ، الجواهر .

(٣٩) م : شِرَاكُ نَعْلٍ "تصحيح" . وَشِرَاكُ النَّعْلِ : أَحَدُ سُيُورِهَا . انظر (هـ ٥ ق ٢٠) .

(٤٠) فِي الْجَوَاهِرِ: "بَعْدِي" مكان "بِسَعْدِي" تصحيح .

(٤١) الصبر في الجواهر : "ورب مر كره لفتى" .

(٤٢) فِي الْجَرَّاحِ : "بل والاهل" .

(٤٣) فِي الْجَوَاهِرِ : "طول المد" تصحيح . وفي الجراح : "الذي لا ينشني" .

(٤٤) بَنُو إِبْرَاهِيمَ : هُمْ طَائِفَةٌ مِنْ نَسْلِ إِبْرَاهِيمَ - أَخِي مُحَمَّدٍ النَّفْسِ الزُّكِيَّةِ - بِنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَمَنْزِلُهُمْ فِي السُّوَيْقِ بَيْنَ يَنْبُعٍ وَالْمَدِينَةِ .

(وفاء الوفا: ٢٢٦/٢) . وانظر: محمد النفس الزكية في (شفاء الغرام للفاسي

: ٢ / ١٧٧) . و(بلاد ينبع لحمد الجاسر ، ص ١٥ ، ١٣٧) .

وَقَوْلُهُ: افْتَنُّوا - فِي الْبَيْتِ ٧٤ - هُوَ : مِنْ قَوْلِهِمْ: افْتَنَّ الرَّجُلُ فِي كَلَامِهِ وَخُصُومَتِهِ: إِذَا تَوَسَّعَ وَتَصَرَّفَ. (اللسان: فتن) .

- ٧٥ فَكَمْ تَمَادَوْا فِي الْعِنَادِ جَهْرَةً ۖ وَكَمْ تَوَلَّوْا مِنْ قَبِيحِ الْفِعْلِ
- ٧٦ أَمَلَسَ لَهُمْ رَبُّ الْعِبَادِ مَنَّةً ۖ وَمَا دُرُّوا أَنَّ الْحَلِيمَ يُمَلِّسِي
- ٧٧ شَارُوا لِأَخْذِ الشَّارِ فِيمَا قَدْ مَضَى ۖ وَعَقْلُهُمْ عَنِ الْهُدَى فِي عَقْلِ (٤٥)
- ٧٨ وَمَادَرُوا (٤٦) عُقْبَاهُمْ فِي طَيْشِهِمْ ۖ فَلَيْسَ مِنْهُمْ غَيْرُ وَعْدٍ نَسَدِلْ
- ٧٩ مَعَ عِلْمِهِمْ أَنِّي لَسْتُ رَاجِعًا ۖ عَنْهُمْ وَإِنِّي مَا يَفْضِغُ دَحْلِي (٤٧)
- ٨٠ كَمْ زُرْتُهُمْ فِي دَارِهِمْ بِالْبَيْضِ مَعَ ۖ سَمِرِ الْقَنَاءِ وَالْخَيْلِ ثُمَّ الرَّجُلِ
- ٨١ / إِنْ يُنْكِرُوا مَا قَدْ مَضَى لِي مَعَهُمْ ۖ وَمَا أَدِيقُوا مِنْ أَلِيمِ الْقَتْلِ ٩١ ظ
- ٨٢ فَلْيَسْأَلُوا السُّيُوفَ عَنْ قَتْلَاهُمْ ۖ فَالَسَّيْفُ أَرْكَى شَاهِدٍ وَعَدِلْ
- ٨٣ وَقَدْ عَلِمْتَ وَالْوَرَى ، طَرْدِي لَهُمْ ۖ « لَفُوقَ حَسَمِ (٤٨) » وَهُمْ فِي جَفَلِ
- ٨٤ وَشَاهَدُوا غَسْلَهُمْ بِعَيْنِهِمْ ۖ وَأُردِفُوا بِالنَّكْلِ بَعْدَ النَّكْلِ (٤٩)
- ٨٥ أَلَسْتَ تَدْرِي أَنَّهُمْ مِنْ قِدَمٍ ۖ رُؤُسُهُمْ تَحْتَ مَوَاطِي النَّعْلِ
- ٨٦ لَمْ آتِهِمْ ظُلْمًا وَلَكِنْ قَدْ بَغَوْا ۖ كَذَاكَ كَانَ وَالِدِي مِنْ قَبْلِي
- ٨٧ وَبَغِيهِمْ شَتَّتَهُمْ بِأَسْرِهِمْ ۖ بَيْنَ السَّوَرَى ، فِي الْحَزَنِ ثُمَّ السَّهْلِ
- ٨٨ عَزَّوْا بِلا (٥٠) عِزٍّ وَهَاهُمْ أَصْبَحُوا ۖ فِي غَايَةِ الْهَوَانِ ثُمَّ السُّدُلِ
- ٨٩ وَقَدْ غَدَوْا بَيْنَ الْأَنَامِ عِبْرَةً ۖ مِنْ بَعْدِ خُصْبِ عَيْشِهِمْ فِي مَحَلِ (٥١)
- ٩٠ [فَلَوْ تَرَى أَظْلَالَهُمْ بِلَاقِعًا ۖ وَلَيْسَ فِيهَا غَيْرُ رَسْمٍ مَخْلُي]
- ٩١ وَمَا لَقَوْا أَوْلَادَهُمْ وَأَهْلَهُمْ ۖ مِنْ يَتَمٍ وَمِنْ أَلِيمِ النَّكْلِ
- ٩٢ وَبَعْضُ مَا حَلَّ بِهِمْ مِنَ السَّرْدَى ۖ لَكُنْتُ شَاهِدَتِ الْعَجِيبِ الْكَلَّى
- ٩٣ وَمَالِكُ صَارَ إِلَيَّ سَمِيًّا (٥٢) ۖ وَنَسَلُهُمْ ، أَقْبَحُ بِهِمْ مِنْ نَسَلِ

(٤٥) فِي عَقْلٍ : فِي حَبْسٍ . (مقاييس اللغة) .

(٤٦) فِي الْأَصْلِ ، ع : " وَمَا قَرُّوا " ، وَأَثَبْتُ مَا فِي م ، الْجَوَاهِر :

(٤٧) فِي الْجَوَاهِر : " لَسْتُ رَاجِعًا " ، وَفِي الْجَرَّاح : " لَا يَفْضِغُ " ، وَدَحْلِي : شَأْرِي . سَبَقَ فِي (هـ ٢٤ ق ٤١) .

(٤٨) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَفِي ع ، م : (لَفُوقَ جَسَمِ) ، وَفِي الْجَوَاهِر : " لَفُوقَ جَسَمٍ " . وَجَفَلٌ : هَرَبٌ وَسُرْعَةٌ . (اللسان : جفل) .

(٤٩) النَّكْلُ : الْعُقُوبَةُ . (اللسان : نكل) .

(٥٠) ع : (بَل) (مَكَان) (بَلَا) .

(٥١) الْبَيْتُ مِنْ ع ، م ، الْجَوَاهِر ، وَالْبَلَّاقِعُ : الَّتِي لَا شَيْءَ فِيهَا . (اللسان : بَلقع) .

(٥٢) مَالِكٌ : ابْنُ رُومِيٍّ الزَّيْدِيُّ ، شَيْخُ زَيْدٍ ، وَأَمِيرُ خُلَيْصٍ . سَبَقَ فِي (٢٨٥ ق ٤١) . وَقَصَدَ بِسَمِيٍّ مَالِكًا : خَازِنَ النَّارِ .

- ٩٤ وَقَالَ مَالِكٌ لِمَالِكٍ أَفِـــــــقُ ٠ : إِنَّكَ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ مَمْلُـــــــي
٩٥ وَصْنُوهُ مُشْهُونٌ وَنَجَّـــــــلُهُ ٠ : بَارَانُ ، ذَاكَ الْعَمُّ شَرُّ نَجْلٍ (٥٣)
٩٦ وَالْعِزُّ مَا انْقَادَتْ لَهُ (٥٤) جَمْعُ الْعِدَا ٠ : دَلًّا وَخَلَّى فِكْرَهُمْ فِيـــــــي شُغْلٍ
٩٧ / وَهَاجُوا بِي قَدْ أَتَاكَ عَاجِلًا ٠ : يَزْهُو عَلَى نَظْمِ الصَّفِيِّ الْحَلِيِّ (٥٥) ٩٢
٩٨ بِكُلِّ بَيْتٍ فِي الْبِنَاءِ قَدْ حَكَى ٠ : قَصْرًا بَدِيعًا عَالِيَّ الْمَحَلِّ
٩٩ وَهَاجَهَا بِكْرًا عَرُوسًا تَنْجَلِي (٥٦) ٠ : أَنْتَ لَهَا كُفُورًا وَخَيْرَ بَعْلٍ
١٠٠ وَاهْنًا بِمَا قَدْ نِلْتَهُ مِنْ ظَفَرٍ ٠ : عَلَى أُولِي الْخُبَاءِ (٥٧) بَعْدَ الْبَدَلِ
١٠١ نَعَمْ وَلَا بَرَحْتَ مَالِكًا لَهَا ٠ : تَخْفِضُ فِيهَا مَنْ تَشَا (٥٨) وَتُعْلِي
١٠٢ ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ دَائِمًا ٠ : عَلَى شَفِيعِ الْخَلْقِ خَيْرِ الرُّسُلِ (٥٩)
١٠٣ مُحَمَّدٌ الْمُخْتَارُ سَيِّدُ السُّورَى ٠ : وَمَنْ هَدَانَا لِأَجَلِّ السُّبُلِ
١٠٤ صَلَّى عَلَيْهِ ذُو الْجَلَالِ دَائِمًا ٠ : عَدَّ الْحَصَى وَالْقَطِرَ ثُمَّ الرَّمْلَ
١٠٥ لَا انْفَكَ غَيْثُ الْمُزْنِ يَغْشَى قَبْرَهُ ٠ : بِوَابِلٍ مُنْسَجِمٍ مِنْهُلٍّ (٦٠) ٠
١٠٦ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَجَزِيرِهِ ٠ : فَحُبُّهُمْ فَرَضِي غَدًا وَنَفْلِي

(٥٣) " مشهون " : جاء في ع : " مشهول " ، وفي م : " مشهور " . والعجز فــــي الجراح : " باران الأم سر نجل " . ومُشْهُونٌ : هو ابنُ رُومِيّ الرُّبَيْدِيّ وهو وابْنُهُ بَارَانُ قَتَلَهُمَا أَمِيرُ مَكَّةَ بَرَكَاتُ بْنُ مُحَمَّدٍ سَنَةَ ٩١٣ هـ . انظر : (غاية المرام : سَنَةَ ٩١٣ هـ ، لَوْحَةُ ٢٤٦ و) . وَلَا مَحَلٌّ لَلْفِظِ " العَم " وَلَعَلَّهُ مُحَرَفٌ عَنْ " الْإِبْنِ " .

(٥٤) " له " سقط من م .

(٥٥) الصَّفِيُّ الْحَلِيُّ : هو صَفِيُّ الدِّينِ الْحَلِيِّ ، عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ سَرَايَا بْنِ عَلِيٍّ . شاعرٌ معروف . ولد سنة ٦٧٧ هـ ، ومات سنة ٧٥٠ هـ (فوات الوفيات للكبتي : ٥٧٩/١ إلى ٥٩٤) .

(٥٦) في الجراح : " تجتلي " .

(٥٧) سكن باء " الخبشاء " للضرورة .

(٥٨) " فيها " : سقط من ع ، تشا : مقصور تشاء .

(٥٩) عجز هذا البيت في الجواهر هو عجز البيت الآتي ١٠٤ .

(٦٠) الْمُزْنُ : السَّحَابُ عَامَّةً . وقيل السَّحَابُ ذُو الْمَاءِ . واحْدَتْهُ مُزْنَةٌ . وَيَغْشَى : يَغْطِي . وَمُنْهَلٌّ : مَنْ اِنْهَلَّ الْمَطَرُ اِنْهَالًا : سَالَ بِشِدَّةٍ .

(اللسان : مزن ، غشا ، همل) ، وَوَابِلٌ مُنْسَجِمٌ : أَي مَطَرٌ مُنْصَبٌّ ، سَبَقَ فِي غَيْرِ بَيْتٍ .

- ١٠٧ وَالتَّابِعِي سَبِيلَهُمْ عَلَى الْهَدَى : مِنْ كُلِّ (٦١) كَهْلٍ مِنْهُمْ وَطِفْلٍ
١٠٨ مَا حَنَّتِ الْعُشَّاقُ نَحْوَ مَكَّةِ : شَوْقًا ، وَمَا هَبَّ النَّسِيمُ الْقِبْلِي (٦٢)

(٦١) ع ، م ، الجواهر : " والتابعين " مكان " والتابعي " ع : " إلى مكان " على " ، ومن الجواهر سقط " كل " .

(٦٢) في نهاية الأصل :
" تَمَّ الْكِتَابُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَمَنِّهِ ، بِخَطِّ مَالِكِ الْفَقِيرِ إِلَى رَبِّهِ وَعَفْوِهِ وَكَرَمِهِ وَغَفْرَانِهِ : علي بن محمد حميد الدين بن قاسم بن غانم الهادي ، عفا الله عنه وَغَفَرَ لَهُ . في خامس عشر من شهر شوال سنة ١٠٦٧ هـ ، بمحروس الحفير من أعمال قُورَان . " .

وفي نهاية ع :
" قَدْ قُوِيَ بِالْأَصْلِ " ،
فرغ من كتابته عبد الله الفقير إلى الله إبراهيم بن علي الحمزي يوم الأربعاء ، السادس من شهر جمادي الأولي ، عام خمس وسبعين ومائة وألف :
١١٧٥ هـ .

وفي نهاية م ، جاء ما يلي :
" والحمد لله رب العالمين . تَمَّ الدِّوَانُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَحُسْنِ تَوْفِيقِهِ —
بعناية سيدي الصالح الماجد الهمام ، سَلَاةِ الْأُمَاكِدِ الْكَرَامِ ، ذي الْأَخْلَاقِ
النَّبَوِيَّةِ ، وَالْأَفْعَالِ الْمَرْفُوعَةِ ، قَرَعَ الشَّجَرَةَ الْمَحْمُودِيَّةَ ، وَغُصِّنَ الشَّجَرَةَ
الْهَاشِمِيَّةَ ، الشَّرِيفِ أَبِي طَالِبٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ حِيدَرِ الْحَسَنِيِّ ، أَطَالَ اللَّهُ عَمْرَهُ ،
وَأَدَامَ قَبُولَهُ ، وَبَلَّغَهُ بِفَضْلِهِ مَقْصُودَهُ وَمَأْمُولَهُ ، مَعَ عَافِيَةٍ كَامِلَةٍ ، وَتَوْفِيقٍ
حَسَنٍ ، بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ آمِينَ .
بقلم الفقير إلى الله عبد الوهاب بن علي بن عبد الوهاب صايم الدهر ،
الْقَدِيمِي الْحَسَنِي ، عفا الله عنه .
كَانَ الْفَرَاغُ مِنْ رَقْمِ هَذَا الدِّوَانِ : يوم الربوع ، تاريخ ٢٥ شهر ربيع الآخر ،
سنة ١٢٥٩ هـ " .

ماورد في «غاية المرام»^(١)

من شعر الشاعر قبل الديوان

(١) : غاية المرام بأخبار سلطنة بلد الله الحرام . لعبد العزيز بن فهد الهاشمي ، المتوفى سنة ٩٢٢ هـ . مخطوط مصور طبع في ثلاثة أجزاء ، بتحقيق وتقديم الأستاذ فهم محمد شلتوت ، وهو الذي عرفني بالكتاب ويسر لي الاطلاع على منسوخته الخاصة التي هي أصل تحقيقه للكتاب . جزاه الله خيرا .

[القصيدة الثالثة والأربعون]

في (غاية المرام : ورقة ٢١٤) :
 لا وقال الشريف الأديب الأجل ، رفيع القدر والمحل ، مجد الدين ، جراح بن شاجر
 ابن حسن بن أحمد بن أبي القاسم ، المقيني ، السليماني الحسني نسباً ، الزبيدي
 مذهباً ، الغساني بلداً ، ثم الجازاني ، يمدحه [أي يمدح محمد بن بركات بن حسن
 ابن عجلان ، أمير مكة] بقصيدة مطلعها :

[السريع]

- ١ قَلْبٌ بَسْكَانٍ ذُرُودٍ (١) عَمِيْدٌ . وَلَوْعَةٌ مَا بَرَحَتْ فِي مَزِيْدٍ
- ٢ وَمَذْمَعٌ - لَوْلَاهُ - يَجْرِي دَمًا . لَأَنْبَتَ النَّخْلَ وَحَبَّ الْحَمِيْدُ
- ٣ وَحَرٌّ وَجِدٍ كَامِنٍ فِي الْحَشَا . يَبْرُدُ عَنْهُ حَرُّ نَارِ الْوَعِيْدُ
- ٤ عَلَى لُيْلَاتٍ تَقْضَتْ لَنَا . كُنَّابَهَا فِي خَفَضِ عَيْشٍ رَغِيْدُ
- ٥ تَسَحَّبُ فِي النِّعْمَةِ أَذْيَالُنَا . وَالذَّهْرُ مَطْوَاعٌ عَلَى مَا نُرِيْدُ
- ٦ وَحَوْلَنَا غِيْدٌ كَمَثَلِ الدَّمِي . يَبْسِمُنْ عَنْ دُرٍّ وَطَلْعِ (٢) نَفِيْدُ
- ٧ مِنْ كُلِّ خَوْدٍ غَفْصَةٌ بَقْصَةٍ (٣) . بَهَجَتْهَا تَفْضُحٌ حُورًا وَغِيْدُ
- ٨ أَعَارَتْ الشَّمْسُ سَنَاهَا ، كَمَا . أَعَارَتْ الظُّبْيَةُ عَيْنًا وَجِيْدُ
- ٩ كَمْ مِنْ شَقِيٍّ فِي هَوَاهَا سَعِيْدُ . كَمَا بِهَا كُلُّ قَتِيلٍ شَهِيْدُ

(١) ذُرُودٌ : كذا في المخطوط، وهو اسم جبل كما ذكره ياقوت نقلاً عن الجوهري ،
 وضبطه بكسر أوله وسكون ثانية وفتح الواو ، وآخره دالٌ مهملة . (معجم
 البلدان : ٦/٣) ، ولعل اللفظ " ذُرُوة " بفتح أوله ويكسر ، لأن من معانيه
 عند ياقوت : بلدٌ باليمن من أرض الصيد .

(نفس المرجع : ٥/٣) ، وفي (صفة جزيرة العرب ، للهمداني ، ص ٢٦٦) :
 ذُرُوة : حصنٌ منيع ومَعْقِلٌ أَشَمٌ ، يقع في خارف والصيد ، ويطلُّ على ذي بَين من
 بلد حاشد ، قال فيه الملك الكامل علي بن محمد المُلِحِي - وهو يطارد
 الشيعة ويصف خيله - :

وطالعتُ ذُرُوةً مِنْهُمْ عَادِيَّةٌ وانصاعتُ الشيعةُ الشنْعَاءُ شُرَّادًا .

(٢) غِيْدٌ : جمعُ غِيْدَاءٍ ، وهي المرأةُ الْمُتَشَنِّبَةُ لِينًا . (التاج : غيد) .
 والدَّمِي : جمعُ دُمِيَّةٍ ، وهي الصورةُ المصوَّرةُ التي يُتَنَوَّقُ في صَنَعَتِهَا وَيُبَالِغُ
 في تَحْسِينِهَا . (اللسان : دمي) . والَطَّلُحُ : نُورُ النخلة . وانظر (هـ ١٢٤١) .

(٣) خَوْدٌ : فتاةٌ حَسَنَةٌ شَابَّةٌ ، وَبَقْصَةٌ : نَاعِمَةٌ ، وقد سبق اللفظُ - ان في
 (هـ ١٠ ق ٣) .

ومنها :

- ١٠ سُرَّهَا عَلَى اسْمِ اللَّهِ ، وَأَقْبَضَ بِهَا ٖ مَنَازِلَ الْمُبْدِي الْعَطَايَا الْمُعِيدُ
- ١١ مُحَمَّدٍ مَوْلَى الْبَرَائِيَا مَعَا ٖ وَمَنْ لَهُ الْخَلْقُ جَمِيعًا عَبِيدُ
- ١٢ وَسَيِّدِ سَادَ بَنِي هَاشِمٍ ٖ إِمَامِهَا الْبَرِّ الْحَمِيدِ الْمَجِيدُ
- ١٣ اخْتَارَهُ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ ٖ خَلِيفَةً ، فِي الْأَرْضِ أَضْحَى وَحِيدُ
- ١٤ فَسَارَفِيهِمْ سِيرَةَ الْمُصْطَفَى ٖ ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ (٤) الْحَمِيدُ
- ١٥ مَا آلُ مَرْوَانَ : سُلَيْمَانُ ، أَوْ ٖ هِشَامُ ، بَلْ مَا عُمَرُ وَالْوَلِيدُ (٥)
- ١٦ وَمَا بَنُو الْعَبَّاسِ : سَفَّاحُهُمْ ٖ إِلَيْهِ ، أَوْ مَهْدِيُّهُمْ وَالرَّشِيدُ
- ١٧ أَقْسَمْتُ بِالْمُخْتَارِ مِنْ هَاشِمٍ (*) ٖ مَا لِأَبِي هَزَّاعٍ مِنْهُمْ تَنَدِيدُ
- ١٨ حَمَى جَمَى الدِّينِ بِسُمرِ الْقَنَا ٖ مِنْ كُلِّ جَبَّارٍ غُشُومٍ (٦) عَنِيدُ
- ١٩ وَسَابِقَاتٍ قُرَّحٍ شُرْبٍ (٧) ٖ وَمَاضِيَاتٍ لِلْأَعْيَادِي تَبِيدُ
- ٢٠ تَرَوُّعُ الْآفَاقِ مِنْ بَاسِيهِ ٖ خَوْفًا ، إِذَا جَهَّزَ جَيْشًا حَفِيدُ (٨)
- ٢١ يَقُودُهُ خَيْرُ مُلُوكِ الْوَدَى ٖ أَبُو زُهَيْرٍ ، ذُو الْفَخَّارِ الْمَجِيدُ
- ٢٢ حَتَفُ الْمُعَادِي بَرَكَاتُ التَّذِي ٖ لَهُ غَدَاةُ الرَّوْعِ بِأَسْ شَدِيدُ
- ٢٣ يَقُولُ مِنْهُ قَرْنُهُ فِي الْوَعَى ٖ هَذَا التَّذِي قَدْ كُنْتُ مِنْهُ أَحِيدُ (٩)

(٤) من قوله تعالى : (..... ذلك تقديرُ العزيزِ العليم) في الآية ٣٨ بسورة يس ، وفي الآية ١٢ بسورة فصلت ، إلا أنه اضطر إلى لفظ " الحميد " من أجل القافية .

(٥) عمرُ : هو ابنُ عبد العزيز بن مروان ، الخليفة الأمويُّ الصالح ، مات سنة " ١٠١هـ " . (مروج الذهب ، للمسعودي : ١٨٢/٣) ، وسليمان وهشام والوليد : خلفاء أمويون ، أبوهم الخليفة الأمويُّ عبد الملك بن مروان . وقد سبق التعريف بهم في (هـ ٢٦ ، ٢٧ ق ١٨) .

(٦) غُشُوم : أي ظالمٌ غاصب . (اللسان : غشم) .

(٧) سَابِقَات : أي خيلٌ تسبق ، وانظر (١١٥ ق ١) . وقُرَّح : جمعُ قَارِح ، وهو من : قَرَحَ الْفَرَسُ ، إِذَا اكْتَمَلَ نَبَاتُ أَسْنَانِهِ لِلْمَرَّةِ الْأَخِيرَةِ . (اللسان : قرح) ، وشُرْب : أي صَمَر ، وقد سبق في (هـ ٣١ ق ٦) .

(٨) حَفِيد : أي مُسْرِع ، من حَفَدَ يَحْفِدُ : حَفَّ فِي الْعَمَلِ وَأَسْرَعَ . (اللسان : حفد) .

(٩) أَحِيدُ : مِنْ حَادَّ الرَّجُلُ عَنِ الشَّيْءِ : إِذَا صَدَّ عَنْهُ خَوْفًا وَأَنْفَةً ،

وَأَنْفَةً : أي ذَلَالًا . (اللسان : حيد ، انف) .

(*) الْبَيْتُ " ٧٧ " : الْقَسَمُ بِغَيْرِ اللَّهِ لَا يَجُوزُ فِي الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ .

- ٢٤ وَسَيْفُهُ بَعْدَ يُبَيْدُ الْعِدَى : يَقُولُ : يَا مَوْلَايَ ، [هَلْ مِنْ مَزِيدٍ] (١٠)
- ٢٥ لَوْ رَامَ صَنْعَاءَ لَحَفَّتْ بَهَا : جُيُوشُهُ ، أَوْ مَعْدَةٌ ، وَالْمَعْيِدُ
- ٢٦ وَلَوْ بَقِيَ وَايِدِي زَبِيدٍ لَمَّا : عَزَّ عَلَيْهِ مُلْكُ وَايِدِي زَبِيدٍ (١١)
- ٢٧ خُذَهَا كَعَقْدِ الدَّرِّ مِنْ مَاهِرٍ : فِي الشَّعْرِ ، مِنْهُ الْفَصْحَاءُ تَسْتَفِيدُ
- ٢٨ لَزَلْتُمَا فِي نَعْمَةٍ جَمَّةٍ : مَا دُمْتُمَا ، فَالْكُلُّ مِنْهَا سَعِيدٌ .»

- (١٠) (هَلْ مِنْ مَزِيدٍ) : مُقْتَبَسٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : (يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ) ، آيَةٌ ٣٠ بِسُورَةِ ق . وَحَذَفَ « أَنْ » الَّتِي تَلِي « بَعْدَ » لِلضَّرُورَةِ .
- (١١) وَايِدِي زَبِيدٍ : وَادٍ خُصْبٌ وَمَشْهُورٌ ، يَقَعُ جَنُوبَ زَبِيدٍ ، الْمَدِينَةِ الْيَمْنِيَّةِ الْمَعْرُوفَةِ . (بَغِيَّةُ الْمُسْتَفِيدِ ، لابن الدِّيْبِ ، ص ٢٤) ، وَ (صِفَةُ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، لِلْهَمْدَانِيِّ ، ص ١٢٠) .

في (غاية المرام : ورقة ٢١٥) :

﴿ وقال يمدحه أيضا (١) ﴾

[الطويل]

- ١ بَدَا مِنْ خِلَالِ السِّتْرِ كَفٌّ وَمِعْصَمٌ : فَجَنَّا إِلَيْهِ الْعَاشِقُونَ وَأَرْزَمُوا (٢)
- ٢ وَلَوْ نَظَرُوا مَا تَحْتَ بُرْقِعِ زَيْنَبٍ : لَمَاتُوا ، وَسَلَّتْ أَنْفُسُ الْقَوْمِ مِنْهُمْ
- ٣ وَلَوْ شَاهَدَ الْكُفَّارُ بَعْضَ جَمَالِهَا : وَبَهَجَتِهَا : خَرُّوا سُجُودًا وَأَسْلَمُوا
- ٤ فَتَاةٌ بِفِيهَا لَوْلُوٌّ وَمُدَامَةٌ : وَفِي الْخَدِّ مِنْهَا جَنَّةٌ وَجَهَنَّمُ
- ٥ مِنْ الْبَيْضِ ، أَمَّا رَدْفُهَا فَمُثَقَّلٌ : عَلَيْهَا ، وَأَمَّا خَصْرُهَا فَمُهَضَّمٌ
- ٦ شَكُوتٌ إِلَيْهَا : أَتَنِي بِكَ مُغْرَمٌ : وَلِي أَرْبٌ فِيمَا بِهِ أَنْتِ أَعْلَمُ
- ٧ وَأَنْ عِيُونِي بِالذُّمُوعِ هَوَاطِيطٌ : وَأَنْ فُؤَادِي مُسْتَهَامٌ مُتَيِّمٌ (٣)
- ٨ فَهَلْ فِيكَ يَارِيَا الْمُخْلَخِلُ (٤) مَطْمَعٌ : لِمَنْ طَرَفُهُ بَاكِ وَمَدْمَعُهُ دَمٌ
- ٩ فَقَالَتْ : وَأَيُّمُ اللَّهِ إِنَّكَ أَشْعَبُ : أَتَرْجُو وَصَالِي ؟ ، سَاءَ مَا تَتَوَهَّمُ
- ١٠ أَنَا الشَّمْسُ يَدْنُو لِلْعِيُونِ شَعَاها : وَتَبْعُدُ عَنْ لُمَى الْأَكْثَفِ وَتَعْظُمُ
- ١١ لَيْنٌ كُنْتُ أَخْكِي فِي جَمَالِي يُوسِفًا (٥) : لَعَمْرُكَ إِنِّي فِي عَفَافِي مَرِيَمُ
- ١٢ وَلَمْ تَرْتِ لِي مِمَّا لَقِيتُ ، وَإِنَّمَا : تَوَلَّيْتُ ، وَعَقْلِي ذَاهِلٌ ، وَهِيَ تَبْسِيمُ
- ١٣ إِلَى اللَّهِ أَشْكُوها ، وَمَلِكٍ مُهَذَّبٍ : بِهِ يُبْدَأُ الذِّكْرُ الْجَمِيلُ وَيُخْتَمُ
- ١٤ إِلَى خَادِمِ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ، وَمَنْ بِهِ : زَهَا الْحِجْرُ وَالْبَيْتُ الْعَتِيقُ وَزَمَزَمُ
- ١٥ إِلَى مَنْ سَمَا مَجْدًا وَقَفَرًا وَسُودَدًا : وَلِإِنِّي عِنْدَهُ (٦) غَفَرٌ وَمِزْزَمُ
- ١٦ إِلَى سَيِّدٍ لَمْ يَخْلُ مِنْ جُودِكْفِهِ : مَكَانٌ ، وَلَمَّا يَخْلُ مِنْ مَدْحِهِ فَمُ

(١) أي يمدح أمير مكة محمد بن بركات بن حسن بن عجلان ، الحننسي .

(٢) أَرْزَمُوا : حَنُّوا . (اللسان : رزم) .

(٣) مُسْتَهَامٌ : من استهيم فؤاده ، فهو مُسْتَهَامُ الْفُؤَادِ : أي مُذهبه . (اللسان :

هيم) . وَمُتَيِّمٌ : من تيمم الحب ، إِذَا اسْتَوَلَى عَلَيْهِ ، سبق في (٣٥ق٣٠) .

(٤) الْمُخْلَخِلُ : موقع الخلخال ، سبق في (٣٩ق١٠٥) .

(٥) في المخطوط : " تحكى " تصحيف .

(٦) بَيَاضٌ فِي هَذَا الْمَكَانِ بِمِقْدَارِ كَلِمَةٍ . وَالْغَفَرُ : زَيْبُرُ الشُّوبِ وَمَا شَاكَلَهُ . وَاحْدَتُهُ

غَفْرَةٌ . وَالْمِزْزَمُ : قَصْدِيهِ . فِيمَا يَبْدُو : النَاقَةُ أَوِ الْبَعِيرُ . (اللسان : غفر ، رزم) .

- ١٧ إِلَى الْغَرْدِ فِي أَهْلِ الزَّمَانِ ، وَإِنَّهُ ۖ تَرَاهُ وَحِيدًا ، وَهُوَ جَيْشٌ عَرْمَرُمُ (٧)
- ١٨ يُجَلِّي الْأُمُورَ الْمُشْكِلَاتِ بِبَيِّنَاتِهِ ۖ كَمَا يُسْتَفَادُ الْعِلْمُ مِنْهُ وَيُعَلَّمُ
- ١٩ وَلَوْلَاهُ لِلدُّنْيَا وَلِلدِّينِ وَالْوَرَى ۖ لَعَمَّهُمْ لَيْلٌ مِنَ الشَّرِّ مُظْلِمٌ
- ٢٠ قَيَوْمٌ لَهُ غَزْوٌ ، وَيَوْمٌ لَهُ نَدَى ۖ وَيَوْمٌ بِشَرِّعِ اللَّهِ يَقْضِي وَيَحْكُمُ
- ٢١ وَإِنْ جَنَّ جُنْحُ اللَّيْلِ (٨) ۖ أَحْيَاظْلَامَهُ ۖ قِيَامًا ، وَأَعْيَانُ الْبَرِيَّةِ نَوْمٌ
- ٢٢ وَرَاحَتُهُ سَحْبٌ وَغَيْثٌ مَكَارِمٌ ۖ وَسَاحَتُهُ لِلخَلْقِ حَجَجٌ وَمَوْسِمٌ
- ٢٣ وَطَلَعَتُهُ بَدْرٌ تَجَلَّى لِأَرْبَعٍ ۖ [وَعُشْرٍ] (٩) ، وَأَمَّا آلُ عَجْلَانَ أَنْجُمٌ
- ٢٤ وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرُ تَفْرِيقٍ مَالِهِمْ ۖ وَقَتْلُ أَعَادِيهِمْ ، وَأَنَّ هُمْ هُمْ
- ٢٥ مَعَارِفُهُمْ (١٠) يَبِيضُ بِهَا يَقْتَدِي الْوَرَى ۖ إِذَا عَدَلُوا عَنْ مَنْهَجِ الْحَقِّ ، أَوْ عَمُوا
- ٢٦ وَأَجْسَامُهُمْ مِمَّا يَصُومُونَ نَحَّالٌ ۖ وَأَقْدَامُهُمْ مِمَّا يَقُومُونَ وَرَمٌ
- ٢٧ وَهُمْ لِلْحَلَالِ الْمُحْفِي لِلنَّاسِ حَلَّلُوا ۖ كَمَا لِلْحَرَامِ الْمُحْفِي لِلنَّاسِ حَرَّمُوا
- ٢٨ وَهُمْ لِبُيُوتِ الْمَالِ أَخْلُوا وَأَتَلَفُوا ۖ نَدَى ، وَلَوْلَادِ الْمُعَادِيَيْنِ أَيْتَمُوا
- ٢٩ مُحَمَّدٌ ، بَلْ ۖ يَابِقِنَاعٍ دُعَاءُ مَنْ ۖ لَهُ فِيكَ ظَنٌّ صَادِقٌ وَتَوَسُّمٌ
- ٣٠ فَتَى يَسْبِكُ الْأَلْفَاظَ مِنْ كَنْزٍ فِكْرِهِ ۖ فَتَرْجِعُ حُسْنًا ، وَهِيَ دُرٌّ مَنْظَّمٌ
- ٣١ وَلَمْ يَكُ يَهْدِيهَا وَيُجْلِيهَا إِلَى ۖ سِوَى بَرَكَاتِ ابْنِ النَّبِيِّ ، وَأَنْتُمْ
- ٣٢ فَذَاكَ السَّيِّدِي أَعْطَاهُ تَبْرًا وَفِضَّةً ۖ وَمُقَرَّبَةً مِنْهُمْ وَرَدُّ وَأَذْهَبَ (١١)
- ٣٣ وَلَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ يَنْتَجِعُونَكُمْ ۖ قَمَدَتْكُمْ مِنْ جُمَّلَةِ النَّاسِ فَاعْلَمُوا
- ٣٤ وَلَمْ أَعْنِ إِلَّا أَنْتَ فَاصْدَعْ بِمَا تُرَى ۖ وَدَعُ سَحْبَكَ الْهَطْلِي عَلَيَّ تَسْجَمٌ
- ٣٥ بَقِيتَ بَقَاءَ الشَّامِخَاتِ الَّتِي رَسَتْ ۖ عَلَى الْأَرْضِ ، تُعْطِي مَنْ تَشَاءُ وَتَحْرِمُ ۖ

(٧) جيش عَرْمَرُم : كثير شديد . (اللسان : عرم) .

(٨) جَنَّ : أَظْلَمَ ، وَجُنْحُ اللَّيْلِ : أَي : يَصْفُقُ . (اللسان : جنح) .

(٩) ما بين المعقوفين زيادة يستقيم بها الوزن .

(١٠) الْمَعَارِفُ : الْوُجُوه . (اللسان : عرف) . وَكَانَ الْمُرَادَ مَا عُرِفَ مِنْهُمْ .

(١١) وَرَدُّ : أَي فَرَسٌ لَوْنُهُ أَحْمَرٌ يَضْرِبُ إِلَى صُفْرَةٍ حَسَنَةٍ . (اللسان : ورد) .

وَمُقَرَّبَةً : أَي خَيْلٌ . انظر (هـ ٤٥ ق ١٧) ، وَأَذْهَبَ : أَي فَرَسٌ أَسْوَدٌ .

سبق في (هـ ٣٤ ق ٤٠) .

[القصيدة الخامسة والأربعون]

في (غاية المرام : ورقة ٢١٨) - حين مات محمد بن بركات سنة ٩٠٣ هـ - :
 لا ورشاه - رحمه الله تعالى - جماعة من الشعراء والأدباء بعدة قصائد منها
 ومرثية الشريف الجليل الأديب النبيل مجد الدين جراح بن شاجر بن حسن ، الجسني ،
 الفساني [في محمد بن بركات بن حسن بن عجلان ، أمير مكة] مطلعها :

[البسيط]

- ١ مُصِيبَةٌ نَزَلَتْ بِالْخَلْقِ عَنْ كَثِيرٍ : طُرًّا ، وَلَا سِيَمًا بِالْعُجَمِ وَالْعَرَبِ
- ٢ وَحَادِثٌ جَلَّ أَنْ تَبْكِيَ الْعُيُونُ لَهُ : بِمَدْمَعٍ وَدَمٍ فِي الْخَدِّ مُنْسَكِبِ
- ٣ وَأَنْ تَذُوبَ لَهُ الْأَكْبَادُ مِنْ كَمَدٍ : وَأَيُّ قَلْبٍ لِهَذَا الْخَطْبِ لَمْ يَذُبِ
- ٤ عَلَى أَبِي بَرَكَاتٍ ، الْمُسْتَغَاثِ بِهِ : مُحَمَّدِ الْمَلِكِ الْكَشَّافِ لِلْكَرْبِ
- ٥ مَوْلَى الْمُلُوكِ الَّذِي كَانَتْ عَزَائِمُهُ : أَمْضَى مِنَ الْهَوْلِ ، مِنْ مَقْصُولَةِ الشُّطْبِ^(١)
- ٦ وَكَانَ أَشْهَرَ مِنْ نَارٍ عَلَى عَالَمٍ : وَسَمَكَ عَلَيَّائِهِ فِي أَرْفَعِ الرُّتَبِ

ومنها :

- ٧ مَا بَعْدَهُ الْيَوْمَ مِنْ جُودٍ وَلَا كَرَمٍ : فَأَجْمِلُوا أَيُّهَا الطُّلَابُ فِي الطَّلَبِ
- ٨ أَسْرَفْتَ يَامُوتُ ، كَمْ أَفْنَيْتَ مِنْ عَدَدٍ : يَمَنْ أَصْبَتَ ، وَكَمْ أَسَكَّتَ مِنْ لَجَبِ^(٢)
- ٩ وَأَنْتَ يَا دَهْرُ : مَا هَذَا الَّذِي صَنَعْتَ : يَدَاكَ بِالْدِّينِ وَالْدُّنْيَا مِنَ الْعَطَبِ
- ١٠ قَطَعْتَ يُمْنَاكَ بِالْيُسْرِ ، فَعُضَّ يَدًا : عَلَيْهِ ، وَائْذَنْ بِخُطْرِ اللَّهِ وَالْفَضَبِ
- ١١ مَا كُنْتُ أَحْسِبُ يَوْمًا قَبْلَ مِيتَتِهِ : أَنْ يُدْفَنَ الْقَمَرُ النَّوَارُ فِي التُّرْبِ

ومنها :

- ١٢ مَا كَانَ أَطِيبَ أَيَّامٍ لَهُ سَلَفَتْ : كَانَتْهَا لَمْ تَرْقُ حُسْنًا وَلَمْ تَطِيبِ
- ١٣ وَلَمْ تَلَمْ بِهِ الْوَفَادُ طَالِبَسَةً : مِنْهُ الْعَطَايَا ، وَلَمْ يَخْلَعْ وَلَمْ يَهَبِ

(١) الشُّطْبُ : أي السُّيُوفُ . (اللسان : شطب) .

(٢) اللَّجَبُ - بفتح الجيم : الصَّوْتُ وَالصِّيَاحُ وَالْجَلْبَةُ . (اللسان : لجب) .

ومنها :

- ١٤ لَمْ يُلْهِهِ الصَّيْدُ يَوْمًا عَنْ قِرَاءَتِهِ .: كَلَّا ، وَلَمْ يَشْتَغِلْ بِاللَّهِوِ وَاللَّعِبِ
١٥ مِنْ بَعْدِ أَنْ مَلَكَ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا .: بِالسَّمْهَرِيَّةِ وَالْهِنْدِيَّةِ الْعُضْبِ (٢)
١٦ وَدَبَّرَ الْمَلِكُ فِي شَامٍ وَفِي يَمَنِ .: تَدْبِيرَ أَبْلَجَ مَعْصُومٍ مِنَ الرَّيَّاسِ
١٧ وَسَارَتِ الْعَيْسُ (٤) بِالْأَمْوَالِ آمِنَةً .: فِي الطَّرِيقِ مِنْ عَدَنِ الْغَرَا ، إِلَى حَلَبِ
١٨ تَبْكِيهِ مَكَّتُهُ الْغَرَا ، وَسَاكِنُهَا .: وَكُلُّ مُسْتَوِطِنٍ فِيهَا ، وَمُقْتَرِبِ
١٩ وَزَمَزَمٍ وَالْمَمْلَى وَالْحَاطِيْمُ مَعًا .: وَالْحَجَرُ وَالْبَيْتُ يَبْكِي غَيْرَ مُنْتَحِبِ
٢٠ وَلَمْ يَزَلْ عَرَفَاتُ بَعْدَهُ وَمِنَّا .: تَنُوحُ حُزْنًا ، وَلَانُوحُ يَلَا سَبَبِ
٢١ وَإِنْ بَكَتْ يَثْرِبُ الْغَرَا ، فَلَا عَجَبُ .: الْأَمْرُ أَعْظَمُ أَنْ يُعْزَى إِلَى الْعَجَبِ

ومنها :

- ٢٢ اللَّهُ أَكْبَرُ مَا أَقْسَى مُصِيبَتَهُ .: حَشَّتْ (٥) قُلُوبَ الْوَرَى بِالْجَمْرِ وَاللَّهَبِ
٢٣ لَوْ كَانَ يُفْدَى فَدَيْنَاهُ بِأَنْفُسِنَا .: وَمَا مَلَكَاهُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ نَشَبِ (٦)
٢٤ الْيَوْمَ أَصْبَحَ رُكْنُ الْمَجْدِ مُنْهَدِمًا .: وَجَرَّدَ الْعِزُّ مِنْ أَثْوَابِهِ الْقُشْبِ
٢٥ يَا أَبَا قِنَاعِ : لَيْنٌ أَصْبَحَتْ مُنْفَرِدًا .: عَنْ مُلْكِكَ الضَّخْمِ ، أَوْ عَنْ جَيْشِكَ اللَّجِبِ (٧)
٢٦ وَقِيلَ فِيكَ الْمَرَاثِي بَعْدَمَا رُوِيَتْ .: فِيكَ الْمَدَائِحُ مِنْ شَعْرِ وَمِنْ خُطْبِ
٢٧ فَكَمْ بَلَغَتْ مِنَ الدُّنْيَا مُنَاكَ ، وَكَمْ .: رَدَدَتْ رَأْسَ الْمُعَادِي مَوْضِعَ الذَّنْبِ
٢٨ يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ لَا تَجْزَعْ لِمَصْرَعِهِ .: إِنْ غَابَ ، فَالْمَلِكُ الْمَنْصُورُ لَمْ يَغِبْ
٢٩ وَقَبْلَهُ جَدُّهُ الْمُخْتَارُ مِنْ مُضَرٍ .: وَكَمْ مَضَى مِنْ -- قَبْلَهُ وَنَبِي
٣٠ وَالْأَسَدُ تَخْلُقُهَا الْأَشْبَالُ إِنْ ذَهَبَتْ .: وَهَكَذَا النَّاسُ فِي الْمَاضِي وَفِي الْعَقْبِ

(٣) السَّمْهَرِيَّةُ : الرَّمَاح ، وقد سبق في (هـ ٣١ ق ١٦) . وَالْهِنْدِيَّةُ الْعُضْبُ :

أَكْبَى السُّيُوفِ الْقَوَاطِعُ . (اللسان : هند ، عضب) .

(٤) الْعَيْسُ : الإِيل ، وانظر (هـ ١٨ ق ١٠) .

(٥) فِي الْمَخْطُوطِ : (أَقْصَى) مَكَان (أَقْصَى) ، تَصْحِيفٌ . وَحَشَّتْ : أَيِ أَوْقَدَتْ . (اللسان :

حَشَشَ) .

(٦) النَّشَبُ : الْمَالُ وَالْعَقَارُ . (اللسان : نشب) .

(٧) جَيْشٌ لَجِبٌ : كَثِيرٌ أَمْوَاتٌ الْأَبْطَالِ وَصَهِيلِ الْخَيْلِ . سبق في (هـ ٣٩ ق ٤٠) .

(*) البيت ٢٩ - حُذِفَ مِنَ الْعَجَزِ لَفْظَةٌ فِيهَا ادِّعَاءٌ ، وَلَوْ كَانَ مَكَانَهَا " وَلِي " لَكَانَ أَنْسَبَ .

- ٣١ وَيَا بَنِي حَسَنِ الْغُلَبِ الْكَرَامِ مَعًا ۖ وَكُلُّ مُصْطَفَوِيٍّ الْأَصْلِ مُطْلَبِيٍّ
- ٣٢ وَأَنْتُمْ أَيُّهَا الْقَوَادُّ قَاطِبَةٌ ۖ وَسَائِرُ النَّمَوِيِّ الْمَحْضِ وَالْثَّقَبِيِّ (٨)
- ٣٣ أَبَا زُهَيْرٍ أَطِيعُوهُ فَطَاعَتُهُ ۖ فَرَضَ عَلَى كُلِّ كَهْلٍ مِنْكُمْ وَصِيٍّ
- ٣٤ فَمَنْ يُوَالِيهِ فَلْيُبَشِّرْ بِنِعْمَتِهِ ۖ فَإِنَّهُ رَحْمَةٌ مَمْدُودَةٌ الطُّغَلِيٍّ (٩)
- ٣٥ إِنْ كَانَ دَاوُدُ وَلَّى عَنْ خِلَافَتِهِ ۖ فَذَا سَلِيمَانُ أُعْطِيَهَا بِلاَ تَعَبٍ (*)
- ٣٦ وَقَامَ بِالْأَمْرِ مَذْنُوبٌ عَرَاهُ يَوْمَ ۖ فَتَنَامَ مُنْتَصِرًا بِاللَّهِ مُحْتَسِبٍ (١٠)
- ٣٧ هَذَا هُوَ الشَّمْسُ، وَالْأَقْمَارُ إِخْوَتُهُ ۖ أَكْرَمَ بِهِمْ خَيْرَ أَوْلَادٍ لِخَيْرِ أَبٍ
- ٣٨ لَا أَسْأَلُ اللَّهَ إِلَّا جَمْعَ شَمْلِهِمْ ۖ فَإِنَّهُمْ غَايَةُ الْمَقْصُودِ وَالْأَرْبَ «.

- (٨) النَّمَوِيُّ : نسبةً إلى أَبِي نُمَيْ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي سَعْدِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ إِدْرِيسَ ابْنِ مُطَاعِنَ ، الْحَسَنِيِّ الْمَكِّيِّ ، صَاحِبَ مَكَّةَ وَابْنَ صَاحِبِهَا ، مَاتَ سَنَةَ ٧٠١ هـ . وَالْثَّقَبِيُّ : نسبةً إلى ثَقَبَةَ بْنِ رُمَيْثَةَ بْنِ أَبِي نُمَيْ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي سَعْدِ ، الْحَسَنِيِّ الْمَكِّيِّ ، أَمِيرَ مَكَّةَ ، مَاتَ سَنَةَ ٧٦٢ هـ .
- () الْعَقْدُ الثَّمِينُ : ٤٥٦/١ و ٤٧٠ ، ٣/٣٩٥ و ٣٩٨ ()
- و (الدُّرَرُ الْكَامِنَةُ : ٤ / ٤٢ و ٤٣ ، ٢٠٠ / ٦٦ و ٦٧ ()
- (٩) الطُّغَلِيُّ : وَاحِدُ أَطْنَابِ الْخِيَمَةِ ، وَهُوَ حَبْلٌ تُشَدُّ بِهِ . (اللِّسَانُ : طَنْبُ) .
- (١٠) مُحْتَسِبٌ : كَذَا بِالْمَخْطُوطِ ، وَهُوَ مُخَالَفٌ لِلْغَنَةِ ، وَنِيِطٌ : عَلِقَ ، وَنِيِطُ بِهِ الشَّيْءُ وَصِلَ بِهِ . وَعَرَاهُ : مُقَابَضُهُ الَّتِي يُتَمَسَّكُ بِهَا . (اللِّسَانُ : نَوِطٌ ، عَرِي) .
- (*) الْبَيْتُ ٣٥ - فِيهِ ادِّعَاءٌ وَمِبَالغةٌ مُسْرَفَةٌ .

[القصيدة السادسة والأربعون]

في (غاية المرام : ورقة ٢١٨ ، ٢١٩) :

لَا وَمَرْتَبَةٍ لَهُ أَيْضًا قَالَهَا عَلَى لِسَانِ الْأَمِيرِ الْكَبِيرِ الشَّهِيرِ صَاحِبِ جَارَانِ
شَهَابِ الدِّينِ أَبِي الْغَوَايِرِ أَحْمَدَ بْنِ دُرَيْبِ بْنِ خَالِدِ بْنِ قُطَيْبِ الدِّيْنِ .
[في محمد بن بركات بن حسن بن عجلان ، أمير مكة] قال في أبياتها :

[الوافر]

- ١ وَلَمَّا أَنْ نَعَى النَّاعِي إِلَيْنَا : مُحَمَّدٌ ، ثُمَّ قَالَ : شَوَى فُلَانُ
- ٢ أَمَّ مَسَامِعًا مِنَّا وَأَبْكَا : عِيُونًا دَمْعُهُنَّ الْأَرْجُؤَانُ (١)
- ٣ وَلَوْ لَمْ تَجْرِ أَدْمُعُنَا دِمَاعًا : نَمًا مِنْ رِيَّهَهَا أَثْلُ وَبَانُ
- ٤ وَزُلْزِلَتْ الْبِلَادُ غَدَاةً وَافِي : وَخَرَّتْ مِنْ شَوَاهِقِهَا الرَّعَانُ (٢)
- ٥ وَأَمَّا الْأَرْضُ مِنْ جَزَعٍ فَكَادَتْ : تَمُورُ (٣) بِنَا ، وَلَمْ يَثْبُتْ مَكَانُ
- ٦ وَتَنْفَطِرُ السَّمَاءُ ، وَتَعُودُ مِمَّا : أَلَمَ ، كَانَتْهَا - كَمَدًا - دُخَانُ
- ٧ لِفَقْدِ مُحَمَّدٍ عَلِيمِ الْهُدَى ، مَنْ : أُصِيبَ بِرُزْئِهِ إِنْ نَسَّ وَجَانُ
- ٨ وَلَمَّا يَخْلُ مِنْ حُزْنٍ عَلَيْهِ : أَبِي بَرَكَاتٍ ، نَفْسُ أَوْ جَنَانُ
- ٩ فَتَى هَدَمَ الزَّمَانُ بِهِ الْمَعَالِي : أَلَا يَابِئُتُ مَا صَنَعَ الزَّمَانُ
- ١٠ وَهَدَّ دَعَامَةَ الْإِسْلَامِ خَطْبُ : هَبْطُنَ لِعُظْمٍ مُوقِعِيهِ الْقِنَانُ (٤)
- ١١ لَقَدْ أَضَحَّتْ قَنَاءُ بَنِي مَعَدٍ : بِهَا أَوْدُ (٥) ، وَلَيْسَ بِهَا سِنَانُ
- ١٢ وَأُعْمِدَ سَيْفُهَا الصَّمَامُ (٦) عَنْهَا : وَأَبْدَلَ خَيْفَةً ذَاكَ الْأَمَانُ
- ١٣ فَهَلْ نَلَقَى الْعَدُوَّ بِلَا سِلَاحٍ : إِذَا حَانَ الْفِرَاقُ أَوْ الطَّعْنَانُ
- ١٤ وَمَنْ كَمُحَمَّدٍ ، قَمَرِ الْمَعَالِي : إِذَا مَا اشْتَدَّتِ الْحَرْبُ الْعَوَانُ (٧)

- (١) الْأَرْجُؤَانُ : صَبْغٌ أَحْمَرٌ . سبق في (ه ٢ ق ١٤) .
- (٢) الرَّعَانُ : الْجِبَالُ . (التاج : رعن) .
- (٣) تَمُورُ : تَنْفَطِرُ وَتَتَحَرَّكُ . (اللسان : مور) .
- (٤) الْقِنَانُ : الْجِبَالُ . (اللسان : قنن) .
- (٥) الْأَوْدُ : هُوَ الْعَوَجُ . (اللسان : أود) .
- (٦) سَيْفٌ صَمَامٌ : صَارِمٌ لَا يَنْثَنِي . (اللسان : صمم) .
- (٧) الْحَرْبُ الْعَوَانُ : هِيَ الَّتِي قُوتِلَ فِيهَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى . (المعجم الوسيط : عون) .

١٥ وَكَمْ أَخَلَّتْ خَزَائِنُهُ الْعَطَايَا ۖ لَا مِثْلَهُ ، وَأُتْرِعَتِ الْجَفَانُ (٨)

ومنها :

- ١٦ لَيْثٌ يَتِمَّتْ وَفُودُ أَبِي قِنَاصٍ ۖ وَعُطِّلَ بَعْدَ مَصْرَعِهِ الْخُوانُ (٩)
- ١٧ وَفَارَقَ ، مُكْرَهًا ، مُلْكًا جَسِيمًا ۖ بِوِ مَلَكِ الْأَنْلَامِ مَعًا فَدَانُوا
- ١٨ فَإِنَّ مَصِيرَهُ جَنَّاتٌ عَدْنٍ ۖ تُغَارِلُهُ بِهَا الْحُورُ الْجِسَانُ
- ١٩ أَلَا يَا آلَ حَيْدَرَةٍ (١٠) وَطَّاهَ ۖ وَأَنْتُمْ أَيُّهَا السَّبْعُ الْبِدَانُ
- ٢٠ تَأَسَّوْا بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ، مَنْ ۖ عَلَيْهِ - كَرَامَةٌ - نَزَلَ الْقُرْآنُ
- ٢١ وَشُدُّوا أَرْكَكُمْ بِأَبِي زُهَيْرٍ ۖ فَنِعْمَ الْمُسْتَغَاثُ الْمُسْتَعَاثُ (*)
- ٢٢ فَلَا وَاللَّهِ مَا حَمَلْتُ شَيْهًا ۖ لَهُ أَبَدًا ، وَلَا وَفَعْتُ حَمًا (١١) أَنْ
- ٢٣ وَلَا وَخَدْتُ عَلَى الْبَيْدَا قُلُوصَ (١٢) ۖ وَجَالَ بِمَنْ يُحَاكِيهِ حِمَا
- ٢٤ وَيَأْمُولِي الْمُلُوكِ الشَّمَّ طُرًّا ۖ وَمَنْ إِذْ قَامَ طَابَ بِهِ الزَّمَانُ
- ٢٥ تَجَلَّدُ وَاعْتَصِمَ بِالصَّبْرِ ، وَاعْلَمَ ۖ بَانَ مَصِيرَ وَالْبِيدِ الْجِنَانُ
- ٢٦ وَقَوْمُكُمْ قُمْ بِهِمْ ، وَاخْفِضْ جَنَاحًا ۖ لَهُمْ ، وَأَعِنْ جُنُودَكَ مَا اسْتَعَانُوا
- ٢٧ فَهُمْ عَيْنٌ ، وَأَنْتَ لَهَا سَوَادٌ ۖ وَهُمْ كَفٌّ ، وَأَنْتَ لَهَا بَنَانُ
- ٢٨ فَأَنْتَ رَئِيسُهُمْ : عَدَلُوا وَجَارُوا ۖ وَمَوْلَاهُمْ ، وَإِنْ خَشِنُوا وَلَا نُوَا ۖ

(٨) أُتْرِعَتْ : مُلِئَتْ . وَالْجَفَانُ : أَعْظَمُ مَا يَكُونُ مِنَ الْقِصَاعِ خُصَّتْ أَوْعِيَةً لِلْأُطْعَمَةِ .

(التاج : ترع ، جفن) .

(٩) الْخُوانُ ، بضم أوله وكسره : مَا يُوَكَّلُ عَلَيْهِ الطَّعَامُ . انظر (هـ ١٧ ق ١٤) .

(١٠) حَيْدَرَةٌ : هُوَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، سَبَقَ فِي (هـ ٢٥ ق ٢) .

(١١) امْرَأَةٌ حَصَانٌ - بفتح الحاء : عَفِيفَةٌ بَيِّنَةُ الْحَصَانَةِ .

(اللسان : حصن) .

(١٢) وَخَدْتُ قُلُوصَ : أَسْرَعْتُ نَاقَةً . (اللسان : وخذ ، قلص) .

(*) الْبَيْتُ ٢١ - فِي عَجْزِهِ غُلُوٌّ مَمْقُوتٌ .

[القصيدة السابعة والأربعون]

في (غاية المرام : ورقة ٢٢٣ ، ٢٢٤) - أحداث سنة ٩٠٣ هـ :

﴿ وفي يوم الأربعاء ، ثاني عشر المحرم ، من سنة ثلاث وتسعمائة توفي والده
[أي والد بركات] السعيد ، الشهيد ، جمال الدين محمد بن بركات ، تغمده
الله بالرحمة والرضوان ، وأسكنه فسيح الجنان ، ﴾

وفي ثالث يوم من الموت مدح السيد بركات الشريف الأديب الأجل ، رفيع
القدر والمحلي ، مجد الدين جراح بن شاجر بن حسن ، السليمان ، الحسيني ، الزيدي ،
الجازاني ، بقصيدة ذكر فيها إقامته بالأمير بعد والده ، مطلعها :

[الخفيف]

- ١ أَصْبَحَ الْمَلِكُ مُشْرِقًا مُسْتَنِيرًا : فَاجِدًا بَعْدَ غَمٍّ ، مَسْرُورًا
- ٢ كَانَ قَدْ هَدَّتِ الْحَوَادِثُ رُكْنًا : مِنْهُ بِالْأَمْسِ ، فَاثْنَيْنِ مَعْمُورًا
- ٣ رَحِمَ اللَّهُ سَيِّدًا سَلَّمَ مِنْ : هُ ، وَلَقَّاهُ نَضْرَةً وَسُورًا ^(١)
- ٤ وَجَزَاهُ عَنِ الرَّعِيَّةِ خَيْرًا : يَرْضِيهِ ، وَجَنَّةً وَحَرِيرًا ^(٢)

ومنها :

- ٥ يَا هَلَالًا مَضَى ، وَخَلَفَ شَمْسًا : أَشْرَقَتْ بَعْدَهُ عَلَى الْخَلْقِ نُورًا
- ٦ لَا تَخَفْ نَكْبَةً عَلَى بَرَكَاتٍ : إِنَّ رَبِّيْ أَعْطَاهُ مُلْكًا كَبِيرًا
- ٧ أَصْبَحَ الْيَوْمَ لِلْخَلَافَةِ أَهْلًا : بَعْدَ ^(٣) رَبَّتِهِ وَاصْطَفَتْهُ مَغِيرًا
- ٨ أَغْلَقَتْ بَابَ سِرِّهَا وَاجْتَلَتْهُ : وَبَنَتْ خَنْدَقًا عَلَيْهِ وَسُورًا
- ٩ أَرْكَبَتْهُ مِنَ الْمَعَالِي سَرِيرًا : وَمِنَ الْمَجْدِ أَفْرَشَتْهُ حَمِيرًا
- ١٠ ثُمَّ قَالَتْ : رَضِيْتُكَ زَوْجًا : وَوَلِيًّا ، وَقَلَّصْتُ الْأُمُورًا

(١) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : (فَوْقًا هُمْ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُورًا) .

آية ١١ بسورة الإنسان .

(٢) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا) ، آية ١٢ بسورة الإنسان .

(٣) حَذَفَ " أَنْ " قَبْلَ (رَبَّتِهِ) ، وَقَدْ تَكَرَّرَ هَذَا الْحَذَفُ فِيمَا سَبَقَ .

- ١١ فَاقَ فِيهَا عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ مَرْجَانٍ ، وَانَّ ، وَسَادَ الرَّشِيدَ وَالْمَنْصُورَ^(٤)
 ١٢ اِنْ يَكُونُوا تَقَدَّمُوهُ وَجُودًا . وَآتَى بَعْدَهُمْ سِرَاجًا مُنِيرًا
 ١٣ فَلَهُ فَضْلُ جَدِّهِ خَاتَمِ الرَّسَمِ . عَلَى الْأَنْبِيَا وَكَانَ آخِرًا
 ١٤ لَوَدَرَى الْمَلِكُ أَنَّهُ سَيَلِيهِ . لَمْ يَطَاوِعَ كِسْرَى وَلَا أَرْدَشِيرَ^(٥)
 ١٥ قَامَ بِالْأَمْرِ لِلْعَبَادِ إِمَامًا . وَبِتَدْبِيرِهِمْ خَيْرًا بِمِثْلِهِ
 ١٦ وَسَعَى فِي صَلَاحِ كُلِّ ، فَأَضْحَى . سَعْيُهُ عِنْدَ رَبِّهِ مَشْكُورًا
 ١٧ فَمَوَالِيهِ سَوْفَ يَكْسِبُ خَيْرًا . وَمُعَادِيهِ سَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا^(٦)

ومنها :

- ١٨ أَشْرَقَتْ شَمْسُ عَدْلِهِ لِلْبَرَائِيَا . عَمَّتِ الْبُدُورُ مِنْهُمْ وَالْحَضَرَا
 ١٩ وَاطْمَأَنَّتْ نَفُوسُهُمْ ، وَدَرُوا أَنَّ . لَيْسَ ، إِذْ قَامَ ، يُظْلَمُونَ نَقِيرًا^(٧)
 ٢٠ أَعْمَدَ الدَّهْرُ صَارِمًا مِنْ أَبِيهِ . وَانْتَفَاهُ مِنْ غَمِّهِ مَشْهُورًا
 ٢١ وَلَيْثُنَ غَاضٍ مِنْ " مُحَمَّدٍ " بِحَرْ . فَبَنُوهُ الْكِرَامُ أَضْحَوْا بُحُورًا
 ٢٢ وَإِذَا غَابَ مِنْهُ بَدْرُ تَمَامٍ . فَلَقَدْ خَلَّفَ الشُّمُوسَ ، الْبُدُورَا
 ٢٣ يَا بَنَ بِنْتِ النَّبِيِّ أَحْمَدَ : إِنِّي . لَكَ مَارِلْتُ حَامِدًا وَشُكُورَا
 ٢٤ أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُخَلِّدَ مُلْكًا . أَنْتَ فِيهِ ، بِفَاطِمٍ وَالشُّورَى .

(٤) عبد الملك بن مروان : خليفة أموي ، سبق في (هـ ٢٦ ق ١٨) .

والرشيد وأبو جعفر المنصور : من كبار الخلفاء العباسيين . انظر (هـ ٢٨ ق ١٨) .

(٥) كسرى : اسم يقع على كل ملك للفرس . سبق في (هـ ١٨ ق ٢) .

وأردشير : ابن بابك ، ملك الفرس . انظره في (هـ ٢١ ق ٣) .

(٦) من قوله تعالى : (فسوف يدعوا ثُبُورًا) آية ١١ بسورة الانشقاق .

والثُبُور : الهلاك . (اللسان : ثبر) .

(٧) من قوله تعالى : (فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا) . آية ١٢٤ بسورة

النساء . والنَّقِير : نُقْرَةٌ فِي ظَهْرِ النَّوَاةِ مِنْهَا تَنْبُتُ النَّخْلَةُ . (اللسان : نقر) .

[القصيدة الثامنة والأربعون]

في (غاية المرام : ورقة ٢٢٨) - أحداث سنة ٩٠٥ هـ - :

﴿ ... تَجَهَّزَ السَّيِّدُ بَرَكَاتُ [بنُ محمد بن بركات بن حسن بن عجلان] وسافر بعساكره " لِحَلْيٍ " فالتقى معهم وكسّرهم ، وفي يوم الخميس ثامن شوال [سنة خمس وتسعمائة] وصل قاصدٌ من السيد بركات ، من " حَلْيٍ " ، وأخبر بنصره عليهم وقتل بعضهم ، ومُسك بعضهم ، ومنهم : قيس بن محمد بن دُرَيْبٍ ، الذي ولّوه عليهم ، وأمر بنفي الجميع في الجلاب إلى اليمن ، وأخذ الفرس والدِّرع والسيف ، وذلك بدخالِق المشايخ ، ونودي بزينة مَكَّة سبعة أيام .

وقال في ذلك الأديب الجليل ، الشريف جَرَّاحُ بن شاجر بن حسن بن أحمد بن أبي القاسم ، الحَسَنِيّ، الغَسَّارِيّ ، الجازانيّ ، مُهَنِّئاً للشريف بركات بقصيدة مَطْلُوعُهَا :

[الرجز]

١ قَلْبِي عَلَى جَمْرِ الْغَضَى يُقَلَّبُ • مَذْهَجَتْنِي وَجَفَتْنِي زَيْنَبُ

ومنها :

- ٢ أَبَا زُهَيْرٍ النَّدْبُ مِنْ دَانَتْ لَهُ • وَسَوَدَتْهُ مَضَرٌّ وَيَعْرَبُ
- ٣ مَنَاهُجُ الْحَقِّ بِهِ وَاضِحَةٌ • وَالْعُجْمُ تَحْتَ أَمْرِهِ وَالْعَرَبُ
- ٤ الْوَاهِبُ الْخَيْلَ الْمَذَاكِي شَرَبًا • تُنَجَّبُ (١) مِنْ عَطَائِهِ وَتُرَكَّبُ
- ٥ وَالنَّاحِرُ الْكُومَ الْمَتَالِي لِلْقَرَى • كَأَنَّمَا فَوْقَ ذُرَاهَا قَتَبُ (٢)
- ٦ لَا عَيْبَ فِيهِ ، غَيْرَ أَنَّ وَفْدَهُ • يَسْلُو عَنْ الْأَهْلِ فَلَا يَفْتَرِبُ
- ٧ كُلُّ غَدَاةٍ يَحْكُمُونَ فِي الْقَرَى • وَفِي الْعَطَا ، لَوْ طَلَبُوا مَا طَلَبُوا
- ٨ مَكْنَهُمْ مِنْ مَلِكِهِ لَا مَلَكُهُ • وَقَالَ : مَهْمَا شِئْتُمْ فَانْكَسِرُوا

(١) الْخَيْلُ الْمَذَاكِي الشَّرَبُ: أَيِ الْعِتَاقِ الْمَسَانُ الضَّر. وقد تكرر ذكرها فيما سبق ، انظر

(هـ ١١١ ق ١ ، هـ ٣١ ق ٦) . وَتُنَجَّبُ: أَيِ تُخْتَارُ . (اللسان : نجب) .

(٢) الْكُومُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْإِبِلِ . انظر (هـ ٢٤ ق ٥) . وَالْمَتَالِي : الْأَمَهَاتُ إِذَا تَلَاهَا أَوْلَادُهَا . انظر (هـ ١٩ ق ٢٠) . وَالْقَتَبُ : إِكَاثُ الْبَعِيرِ يُوَفَّعُ عَلَى ظَهْرِهِ ، وَجَمْعُهُ أَقْتَابٌ . (اللسان : قتب) .

ومنها :

- ٩ مُجَاهِدٌ، لَوْلَا طَبَّيْ سِيُوفِيهِ : وَخَيْلُهُ وَسُمْرُهُ وَالْيَلْبِ (٣)
 ١٠ وَذَبَّاهُ عَنْ بَيْضَةِ الْإِسْلَامِ (٤) لَمْ : يَهْنُ الضَّعِيفَ مَأْكُلٌ وَمَشْرَبٌ
 ١١ رَوَاحُ بَيْنَ الْمَرْكَبَيْنِ ، تَكَارَةً : مَفْرَشُهُ سَرْجٌ ، وَطَوْرًا قَتَبٌ
 ١٢ وَلَمْ يَزَلْ يَغْدُو وَيُسْرِي قَائِلًا : لَا يُنْتِجُ الرَّاحَةَ إِلَّا التَّعَبُ
 ١٣ إِذَا امْتَطَى جَوَادَهُ لِرَاحَةٍ : تَحْسِدُهَا نَاقَتُهُ وَتَغْضُوبُ
 ١٤ حَتَّى اسْتَقَادَ الْيَمْنَ الْأَقْصَى لَهُ : وَالشَّامُ وَالشَّرْقُ مَعًا وَالْمَغْرِبُ

ومنها :

- ١٥ لَقَدْ غَزَا " حُلِيًّا " مُجَرَّدًا لَهَا : عَزَائِمًا تَمْضِي ، وَتَنْبُو الْقَضْبُ
 ١٦ رَايَاتُهُ خَافِقَةٌ يَحْفَهُهَا : مِنْ خُشْنِ (٥) الْغُلْبِ : كِرَامٌ نُجُبٌ
 ١٧ قَدِ انْتَفَاهُمْ فَهُمْ سِيُوفُهُ : وَهَلْ سِيُوفٌ غَالِبَتْهَا قِصْرُ
 ١٨ دَوَّخَهُمْ إِذْ جَهِلُوا بِمَقْدَارِهِمْ : وَارْتَكَبُوا مِنْ جُرْمِهِمْ مَا ارْتَكَبُوا
 ١٩ نَاهِيكَ أَنْ سَعْدَهُ حَيَّيْرُهُمْ : لَاهُمْ لَقُوا الْحَرْبَ ، وَلَا هُمْ هَرَبُوا
 ٢٠ لِكِنِّهِمْ لَوْ قَاتَلُوهُ : قُتِلُوا : جَمِيعُهُمْ ، أَوْ غَالِبُوهُ غُلِبُوا
 ٢١ وَلَوْ أَرَادُوا هَرَبًا مِنْهُ لَمَّا : نَجَّوْا ، وَهَلْ يَنْفَعُ مِنْهُ الْهَرَبُ
 ٢٢ لَمَّا تَرَأَتْ لَهُمْ جُنُودُهُ : وَحَصَّصَ الْحَقَّ (٦) ، وَحَقَّ الطَّلَبُ
 ٢٣ طَارُوا قُلُوبًا ، فَالْكَبِيرُ ذَاهِلٌ : مِمَّا دَهَاهُمْ ، وَالْمَغِيرُ أَشْيَبُ
 ٢٤ وَأَقْبَلُوهُ وَالرَّجَا يَقُودُهُمْ : وَخَوْفُهُ يَسُوقُهُمْ وَيَغْرِبُ
 ٢٥ وَاعْتَصَمُوا حِينَئِذٍ بِحِلْمِهِ : وَعَفْوِهِ ، فَأَعْتَقُوا وَانْقَلَبُوا
 ٢٦ لِكِنَّهُ طَهَّرَ مِنْهُمْ أَرْضَهُ : فَأَمَتَلَا الْبَحْرُ بِهِمْ وَالْخُشْبُ

(٣) الْيَلْبُ : الدروع . (اللسان : يلب) .

(٤) ذَبَّاهُ : دَفَاعُهُ وَمَنْعُهُ . (اللسان : ذب) ، وَبَيْضَةُ الْإِسْلَامِ : جَمَاعَتُهُ وَمَوْضِعُ سُلْطَانِهِ ، انظر (هـ ٥ ق ٣٦) .

(٥) كَانَ فِي الْمَخْطُوطِ : (مِنْ خُشْنِ) ، وَهُوَ غَيْرُ وَاضِعٍ ، وَالْغُلْبُ : غِلَاطُ الرِّقَابِ يُوصَفُ بِهِ السَّادَةُ . وَقَدْ سَبَقَ فِي (هـ ٦ ق ١) .

(٦) حَصَّصَ : أَيِ ظَهَرَ وَبَرَزَ . (اللسان : حصص) .

ومنها :

- ٢٧ خَلِيفَةَ اللَّهِ : جَزَاكَ اللَّهُ عَنْ :- نَصْرَكَ لِلْإِسْلَامِ مَا تَسْتَوْجِبُ
- ٢٨ وَيَا بَنَ بِنْتِ الْمُصْطَفَى فَلَمْ تَزَلْ :- فِي اللَّهِ ، تَرْضَى - أَبَدًا - وَتَغْضَبُ
- ٢٩ لَوْ كَانَ ذُو الْقَرْنَيْنِ (٧) حَيًّا بَاقِيًّا :- أَلْقَى إِلَيْكَ الْمُلْكَ وَهُوَ مُعْجَبٌ
- ٣٠ وَقَالَ هَذَا الْفَاطِمِيُّ وَاللَّيْذِي :- طَاعَتُهُ فَرَضٌ عَلَيْنَا تَجِبُ
- ٣١ يَا مَلِكَ الدُّنْيَا وَأَهْلِيهَا مَعًا :- وَمَنْ هُوَ الصَّقْرُ ، وَكُلُّ خَرَبٍ (٨)
- ٣٢ يَا مَاجِدًا : إِذَا أَرَدْتُ مَدْحَهُ :- يُمْلِي عَلَيَّ مَجْدَهُ فَأَكْتُبُ
- ٣٣ وَيَطْرُبُ الطَّرُسُ لِرَقْمِي اسْمَهُ (٩) :- وَهُوَ جَمَادٌ ، فَيَكَادُ يَلْعَبُ
- ٣٤ أَنْتَ جَوَادٌ ، وَأَنَا أَدِيبٌ :- وَمِنْكَ لِي الْجُودُ ، وَمِنِّْي الْأَدَبُ
- ٣٥ أُنْشِدُ فِيكَ غَائِبًا وَحَاضِرًا :- قَمَائِدًا تَبْقَى ، وَتَفْنَى الْحِقَابُ
- ٣٦ وَلَسْتُ أَحْصِي عَشْرَ عَشْرِ الْعُشْرِ :- وَمُفِكَ ، وَالشَّعْرُ مَعًا وَالْخُطْبُ >>.

(٧) ذُو الْقَرْنَيْنِ : هُوَ الَّذِي ذُكِرَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، سَبَقَ فِي (هـ ٣٢ ق ١٦) .

(٨) خَرَبٌ - بفتح الخاء المعجمة والراء المهملة ، وآخره باء معجمة : هُوَ ذِكْرُ الْحُبَارَى ، وَهُوَ طَائِرٌ يُصَادُ وَلَا يَمِيدُ .

(هـ ٢٨٦ ، ٥٠٦ / ١) .

(٩) الطَّرُسُ : الْكِتَابُ . سَبَقَ فِي (هـ ١٢ ق ١٢) .

[القصيدة التاسعة والأربعون]

في (غاية المرام : ورقة ٢٤١ ، ٢٤٢) - أحداث سنة عشر وتسعمائة - :
 (١) وقال الشريف الأجل الأديب جراح بن شاجر ، السليماني ، الزبيدي ،
 الجازاني ، يمدح السيد بركات [بن محمد بن بركات بن حسن بن عجلان] بقصيدة
 موشحة ، لَمَّا وصل إليه الخبر باليمن بما حصل على أعداء الشريف الأربعة ،
 وهو القبض على أمير كبير قيت الرجبى وإرساله إلى الاسكندرية ، وموت نائب
 الشام قانصوه المحمدي الشهير بالبرج ، والقاضي كاتب السر البدرى ابن مظهر ،
 وقتله للشريف بطّاح بن مجول الينبعي بالقُبَيْبَات في عوده [أي الشريف بركات]
 من مصر ، ويهنّيه بالسلامة في رجوعه لمكة ، وبولادة زوجته الشريفة
 أم الكامل بنت عجل بن رُمَيْح النموي ، بولادة ولده الذي حملت به بمصر ، المسمّى
 محمد الغوري ، الشافعي ، وهي :

[السريع]

- ١ يَا سَعْدُ إِنْ جُزْتَ بِتِلْكَ الْخِيَامِ : فَحَيَّ جِيرَانَ الْغَفَى وَالْبَشَامِ
 وَقَدْ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ رَدِّ السَّلَامِ : الصَّبْرُ عَنْكُمْ وَالتَّسْلِي حَرَامِ
 وَالْجِسْمُ أَضَاهُ تَمَادِي الْمَقَامِ
- ٢ وَحَقَّكُمْ يَا جِيرَةَ الْأُبْرَقَيْنِ : وَالْعَلَمِ الشَّرْقِيِّ وَالرَّقْمَتَيْنِ (١)
 إِنِّي سَمِيرُ الْغَفْرِ وَالْفَرْقَدَيْنِ (٢) : لَمْ تَكْتَحِلْ بِالنُّومِ لِي قَطُّ عَيْنُ
 حَاشَا، وَكَلَّا أَنْ أَدُوقَ الْمَنَامِ
- ٣ وَكَلَّمَا هَبَّتْ نَسِيمُ الْجَنُوبِ : بِشَرْكُمُ ، كَادَ فُؤَادِي يَذُوبُ
 وَجَدَّدَ الْوَجْدَ لِقَلْبِي الطَّرُوبِ : وَظَلَّ دَمْعِي مُسْتَهْلًا سَكُوبُ
 كَمَا اسْتَهَلَّتْ هَاطِلَاتُ الْغَمَامِ
- ٤ مَا حَالَ مَنْ أَمْسَى غَرِيبَ الدِّيَارِ : نَاءً عَنِ الْإِلْفِ ، بَعِيدَ الْمَزَارِ
 وَلِهَانَ ، مَسْلُوبَ الْقَرَا وَالْقَرَارِ : نَهَارُهُ الْفَرْدُ كَالْفَيِّ نَهَارُ (*)
 مِمَّا يُقَاسِي مِنْ أَلِيمِ الْفَرَامِ

(١) الْأُبْرَقَانِ : مَوْضِع ، انظره في (هـ ٦ ق ٤) . وَالرَّقْمَتَانِ : مَوْضِع ، ذَكَرَ فِي

(صفة جزيرة العرب ص ٣٣٠) .

(٢) الْغَفْرُ : مَنْزِلٌ لِلْقَمَرِ ، ثَلَاثَةُ أَنْجُمٍ صَغَارٍ ، وَهِيَ مِنَ الْبِمِيزَانِ . (التاج : غفر) .

وَالْفَرْقَدَانِ : نَجْمَانِ فِي السَّمَاءِ لَا يَغْرُبَانِ . انظر (هـ ٢٥ ق ٤) .

(*) دور = الشطر ٣ : قوله " مسلوب القرا " كذا في المخطوط . وصوابه كقولـه
 السابق " مسلوب القوى " حيث جاء في دور : ٧ ق ١٢ .

- ٥ يَا مُخْبِرِي عَنْ رَامَةِ وَالْعَقِيقُ .: وَالْوَرْدُ مِنْ رَوْحِ الْجَمَى وَالشَّقِيقُ
هَلْ هُوَ كَالْعَهْدِ أَنْيَقُ وَرَيْقُ .: وَكَيْفَ بِاللَّهِ رَأَيْتَ الْفَرِيقُ
هَلْ سَارَ مِنْ سِقْطِ اللَّوَى أَمْ أَقَامَ
- ٦ وَكَيْفَ حَالُ الْحَيِّ بَعْدِي ، وَمَا .: تِلْكَ الدُّمَى (٣) أَلَسَّافَكَاتُ الدِّمَا
هَلْ هُنَّ يَسْمُرْنَ بِكُتُبِ الْجَمَى .: وَيَذَكِّرُنَ الْمُدْنَفَ الْمُغْرَمَا
مَنْ ذَابَ قَلْبًا وَفُؤَادًا ، وَهَامَ
- ٧ طُوبَى لِمَنْ فِي دَارِهِمْ زَارَهُمْ .: طُوبَى لِمَنْ يُبْعِرُ أَخْدَارَهُمْ
طُوبَى لِمَنْ يَسْمَعُ أَطْيَارَهُمْ .: تَسْجَعُ ، إِنْ عَانَقَ أَشْجَارَهُمْ
نَشْرُ الصَّبَا النَّجْدِي وَمَسَ الْخَزَامُ
- ٨ مَنْ لِي وَلَوْ يَوْمًا بِأَنْ أَجْتَلِي .: بِدُورِهِمْ فِي آيَمِي الْمَنْزِلِ
وَأَشْتَفِي مِنْ ذَلِكَ الْمَنْهَسِلِ .: مَاءٌ كَذُوبِ الشُّهْدِ وَالسَّلَسِلِ
عَذْبًا يُطْفِي حُرْقَتِي وَالْأُومَ
- ٩ يَادَارَ مَنْ أَهْوَى سُقَيْتِ الْمَطَرِ .: سَحَا ، إِذَا رَاحَ سَرَى وَابْتَكَّرَ
فَكَمْ ، وَكَمْ قَضَيْتُ فِيكَ الْوَطَرِ .: مِنْ كُلِّ مَعْسُولِ الثَّنَايَا أَغْرَرُ
مُمْنَعِ الْوَصْلِ ، بَعِيدِ الْمَرَامِ
- ١٠ الْمَاءُ فِي وَجْنَتِهِ وَالشَّرَرُ .: وَالشَّمْسُ فِي بُرْقَعِهِ وَالْقَمَرُ
وَالشُّهْدُ فِي مَبْسُومِهِ وَالسَّكَرُ .: وَالْجَوْهَرُ ، اللَّفْظُ بِهِ ، وَالْدُّرُ
يَسْطَعُ نُورًا فِي سَوَادِ الْوِشَامِ
- ١١ مَعْنَبُ النُّشْرِ ، خُلُوقِيُّهُ .: مُعْصَفَرُ الْخَدِّ ، عَقِيقِيُّهُ (٤)
سَجَنَجَلِي الْقَدْرِ فُضِيُّهُ .: سَفَرُ جَلِي النَّهْدِ تَبْرِيسِيُّهُ
أَحْمُ أَحْوَى ، وَرَشِيقُ الْقَوَامِ

(٣) الدُّمَى : جَمْعُ دُمِيَّة ، وَهِيَ الْمَرَأَةُ عَلَى التَّشْبِيهِ بِالدُّمِيَّة ، وَانْظُرْ (٢٥ ق ٢٥) .

(٤) خُلُوقِيُّهُ : نِسْبَةٌ إِلَى الْخُلُوقِ ، وَهُوَ طَيْبٌ مَعْرُوفٌ يَتَّخِذُ مِنَ الزَّعْفَرَانِ وَغَيْرِهِ
مِنْ أَنْوَاعِ الطَّيِّبِ . (اللِّسَانُ : خُلُق) . وَمُعْصَفَرٌ : مُصْطَبِعٌ بِالْعَصْفَرِ ، وَهُوَ
صَبْغٌ أَحْمَرٌ . سَبَقَ فِي (١١٥ ق ٢) . وَعَقِيقِيُّهُ : نِسْبَةٌ إِلَى الْعَقِيقِ وَهُوَ خَزَرٌ
أَحْمَرٌ تَتَّخِذُ مِنْهُ الْفُصُوصُ . (التَّاجُ : خَزَر) . وَمِنَ الشَّطْرِ الْخَامِسُ : أَحْمَمُ
أَسْوَدُ . وَأَحْوَى : مِنَ الْحَوَى . انْظُرْ شَرْحَهُمَا فِي (٨ ق ٢٦) .

١٢ فِي وَجْهِهِ اللَّامُ مَعًا ، وَالْأَلِفُ ۖ وَالنُّونُ وَالْمِيمُ بِهِ مُتَلَفٌ (٥)
وَفِيهِ دُرٌّ نَاعِمٌ مَّا قُطِفَ ۖ وَفِي ثَنَائِيَاهُ شَفَاعَةُ الدِّينِ
وَرِيقُهُ السُّمُّ ، وَبُرُؤُ السَّقَامِ

١٣ عِيُونُهُ فِيهَا سِهَامُ الْمُنْ (٦) لَوْنٌ ۖ وَشَعْرُهُ يَقْرَأُ فَوْقَ الْمُتُونِ
﴿لِمِثْلِ ذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾ ۖ مُوتُوا غَرَامًا آيُّهَا الْعَاشِقُونَ
فَمَا عَلَيْكُمْ إِنْ عَشِقْتُمْ مَلَامَ

١٤ وَجِيدُهُ جِيدُ الْغَزَالِ النَّفُورِ ۖ إِذَا رَأَى الصَّيَّادَ عِنْدَ الْبُكُورِ
وَالطَّيْرِ وَالْكَلْبِ السَّلُوقِي الْعَقُورِ ۖ وَنَصَّهُ يَفْكِرُ فَوْقَ الْمَدُورِ (٧)
وَقَرَّ خَوْفًا أَنْ يَذُوقَ الْجِمَامَ

١٥ سَاعِدُهُ قَدْ غَصَّ بِالْمُلْجَيْنِ ۖ وَزَنْدُهُ قَدْ مَلَأَ الْمَسْكَيْنِ (٨)
فَلَوْ لَمَسْتَ الْكَفَّ وَالرَّاحَتَيْنِ ۖ شَهَقْتَ مِنْ لَيْنِهِمَا شَهَقَتَيْنِ
وَقُلْتَ لِي : لَالُومَ يَامُسْتَهَامَ

١٦ لَوْ جَعَلَ الْخَاتَمُ حَيْثُ الْبَرِيكُم (٩) ۖ لَجَالَ فِي الْخَصْرِ النَّجِيلِ الْهَضِيمِ
وَرِدْفُهُ الضَّمُّ الثَّقِيلُ الْعَظِيمِ ۖ لَوْ رَامَ إِذْ يَقْعُدُ أَنْ يَسْتَقِيمَ
بِلَا مُعِينٍ لَعَرَاهُ الْقَتَامُ

١٧ مَدْمُلَجُ الْأَفْخَادِ رِيَانُهَا ۖ مُنَعَّمُ الْأَسْقَامِ (١٠) مَلَانُهَا
لَوْ تَنْظُرُ الْحُورُ وَلِدَانُهَا ۖ إِلَيْهِ يَوْمًا ، قَالَ رِضْوَانُهَا
هَذَا هُوَ الشَّمْسُ ، وَهِنَّ الظَّلَامُ

(٥) كَأَنَّهُ قَصَدَ مَا يَتَرَأَى مِنْ شَعْرِ الْوَجْهِ عَلَى شَكْلِ هَذِهِ الْحُرُوفِ ، وَقَدْ وَرَدَتْ هَذِهِ الْحُرُوفُ

فِي (ب ٣٢ ق ٥) ، (دور ٩ ق ١٣) ، (ب ١٦ ق ١٦) .

(٦) الشَّطْرُ الْأَوَّلُ مِنْ قَوْلِهِ فِي (ب ٢٤ ق ٥) : (ۖ فِي لَحْظِهَا السَّاجِي سِهَامُ الْمُنُونِ) .
وَالشَّطْرُ الثَّالِثُ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الصَّافَّاتِ ، آيَةُ ٦١ : ﴿ لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ

الْعَامِلُونَ ﴾ . وَقَدْ وَرَدَ فِي (ب ٣٤ ق ٥) .

(٧) نَصَّهُ : رَفَعَهُ . وَالضَّمِيرُ عَائِدٌ عَلَى جِيدِ الْغَزَالِ . وَيَفْكِرُ مُضَارِعُ فَكَرَ فِي الشَّيْءِ ،
- مِنْ بَابِ هَرَبَ - أَيِ تَفَكَّرَ فِيهِ . (اللسان : فكر) .

وَالْمُدُورُ : هُوَ مِنَ الْمَدَرِ - بِالتَّحْرِيكِ - : قِطْعُ الطِّينِ الْيَابِسِ ، وَالْمَدَرُ : الطِّينُ الْمَتَمَاسِكُ ،
وَالْمَدَرُ - كَذَلِكَ - التَّرَابُ ، وَاحِدَتُهُ مَدْرَةٌ . (اللسان : مدر) . وَيَبْدُو لِي : أَنَّهُ
أَرَادَ مَا اجْتَمَعَ مِنْهُ عَلَى شَكْلِ تَلٍّ ، إِذِ " التَّلُّ " مِنَ التَّرَابِ يَكُونُ طَوِيلًا فِي
السَّمَاءِ مِثْلَ الْبَيْتِ ، وَعَرَضُ ظَهْرِهِ نَحْوَ عَشْرَةِ أَذْرُعَ ، وَحِجَارَتُهُ غَاصَّ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ .
وَالتَّلُّ : الْكُومَةُ مِنَ الرَّمْلِ . وَجَمْعُهُ تِلَالٌ . (التاج : تلل) .

(٨) الدَّمْلُجَانُ : مُثَنَّى الدَّمْلَجِ ، وَهُوَ الْمِعْضَدُ مِنَ الْحُلِيِّ . سَبَقَ فِي (ه ٢٨ ق ٥) .

وَالْمَسْكَتَانِ : الْأَسُورَتَانِ . (اللسان : مسك) . وَكَانَ سَيْنَ الْمَسْكَتَيْنِ لِلضَّرُورَةِ ،

وَأَمْلَاهُ الْفَتْحُ . مَزَيْنٌ بِجَوْهَرٍ تَشْدُهُ الْمَرْأَةُ عَلَى وَسْطِهَا وَعُضْدُهَا . سَبَقَ فِي (ه ٢١ ق ٢١) .

(١٠) كَذَا بِالْمَخْطُوطِ .

- ١٨ لَزَلْتُ فِي أَفْعَالِهِ أَعْجَبُ ۖ يَغْضَبُ تِيهًا ، وَهُوَ الْمُغْضِبُ
وَيَدْعِي أَنِّي أَنَا الْمَذْنِبُ ۖ وَإِنْ بَدَأَ لِي عِنْدَهُ مَطْلَبُ
أَتَى بِضِدِّينَ بَكَاً ، وَابْتِسَامَ
- ١٩ دَعَا ١٨ ، وَسِرُّ وَارْحَلْ عَلَى الْيَعْمَلَاتِ ۖ فَمَالِجَمْعِ الشَّمْلِ بَعْدَ الشَّتَاتِ
إِلَّا وَخِيدُ الْقُلُصِ النَّاجِيَاتِ (١٢) ۖ إِلَى أَبِي الْغُورِيِّ ، جَمَّ الْهَبَاتِ
الْمَلِكِ ، الْهَادِي ، الْإِمَامِ ، الْهَمَامِ
- ٢٠ بَحْرِ الْعَطَايَا بَرَكَاتِ الْجَوَادِ ۖ وَمَنْ إِذَا جَادَ بِمَسَالِ آجَادِ
وَفَارِسِ الْخَيْلَيْنِ يَوْمَ الطَّرَادِ ۖ مُرَوِي الْعَوَالِي وَالسُّيُوفِ الْحِدَادِ
مِنْ كُلِّ [دِي] (١٣) نَحْرِ، وَزَنْدٍ وَهَامِ
- ٢١ أَصَوَّبُ فِي الرَّأْيِ مِنَ الْمُنْقَرِي ۖ أَشْجَعُ مِنْ عَمْرٍو ، وَمِنْ عَنْتَرٍ (١٤)
أَكْرَمُ مِنْ مَعْنٍ وَمِنْ جَعْفَرٍ ۖ أَرَأْسُ مِنْ كِسْرَى وَمِنْ قَيْمَرٍ (١٥)
وَتَبَعَ (١٦) وَالْخُلَفَاءُ الْكِرَامُ
- ٢٢ هُوَ الثَّرِيَّا ، وَالْمُلُوكُ الثَّرَى ۖ وَلَوْ تَرَى مِنْ حَالِهِمْ مَا تَرَى
فَلَوْ مَشَى هَوْنًا ، وَكُلُّ جَرَى ۖ لَكَيْ يَنَالُوا مَعَهُ الْمَفْخَرَا
لِفَاتِهِمْ لَوْ نَفَرُوا ، وَاسْتَقَامَ

- (١١) الْيَعْمَلَاتُ : جَمْعُ يَعْمَلَةٍ ، وَهِيَ النَّاقَةُ النَّجِيبَةُ الْمُعْتَمَلَةُ الْمَطْبُوعَةُ عَلَى الْعَمَلِ .
(اللسان : عمل) .
- (١٢) الْوَخِيدُ : ضَرْبٌ مِنْ سَيْرِ الْإِبِلِ . وَالْقُلُصُ النَّاجِيَاتُ : النُّوقُ الْفَتِيَّةُ السَّرِيعَةُ .
(اللسان : وخذ ، قلص ، نجا) .
- (١٣) مَا بَيْنَ الْمَعْقُوفَيْنِ زِيَادَةٌ يَسْتَقِيمُ بِهَا الْوِزْنُ .
- (١٤) الْمُنْقَرِي : هُوَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ ، الْمَعْرُوفُ بِجَوْدَةِ الرَّأْيِ . سَبَقَ فِي (هـ ٢٦ ق ٢) .
وَعَمْرٍو : هُوَ ابْنُ مَعْدِي يَكْرَبُ الزَّيْبِيدِي الصَّحَابِيُّ . فَارِسٌ وَشَاعِرٌ . انْظُرْهُ فَنِي
(٤٢ ق ١٣) . وَعَنْتَرٌ : هُوَ عُنْتَرَةُ بْنُ شَدَّادِ الْعَبْسِيِّ . سَبَقَ فِي (هـ ٢٩ ق ٢) .
- (١٥) مَعْنٌ : هُوَ ابْنُ زَائِدَةَ الشَّيْبَانِيِّ ، الْمَشْهُورُ بِالكَرَمِ . سَبَقَ فِي (هـ ٤٤ ق ١٢) . وَجَعْفَرٌ :
هُوَ ابْنُ يَحْيَى الْبَرْمَكِيُّ الْمَشْهُورُ بِالكَرَمِ كَذَلِكَ . انْظُرْهُ فِي (هـ ٢٩ ق ١٨) . وَكِسْرَى :
اسْمٌ يُفَعُّ عَلَى كُلِّ مَلِكٍ لِلْفُرْسِ . وَقَيْصَرٌ : اسْمٌ قَدِيمٌ لِكُلِّ مَنْ مَلَكَ الرُّومَ . انْظُرْهُمَا
فِي (هـ ١٨ ق ٢) .
- (١٦) تَبَعَ : وَاحِدُ التَّبَاعَةِ مُلُوكُ الْيَمَنِ . سَبَقَ فِي (هـ ٢٠ ق ١٧) .
وَقَوْلُهُ " الْخُلَفَاءُ الْكِرَامُ " فِيهِ ادْعَاءٌ فِي الْمَدْحِ وَتَجَاوُزٌ .

٢٣ أَنْجِبَهُ حَيْدَرَةً وَالْبَتُّوْلُ ۖ وَالْمُصْطَفَى الْهَادِي ، النَّبِيُّ ، الرَّسُولُ
بُدُورٌ هَدْيٍ مَا لَهُمْ مِنْ أَقْصُولٍ ۖ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى الْقَبُولُ
فِي الْحَشْرِ ، مَهْمَا شَفَعُوا فِي الْأَنْعَامِ

٢٤ الْمُلْكُ لِلَّهِ تَعَالَى وَلَكَ ۖ يَأْمَنُ زَهَا الدِّينُ بِهِ مُذْ مَلَكَ
أَبَشْرٌ [ذَا] (١٧) أَنْتَ قُلْ لِي - أَمْ مَلِكٌ؟ ۖ مَا أَحَدٌ عَادَاكَ إِلَّا هَلَسَكَ
لَوْ كَانَ رَضَوَى ، أَوْجِرَا ، أَوْشَمَامُ (١٨)

٢٥ انْظُرْ مِنَ السَّعْدِ إِلَى أَرْبَعَةٍ ۖ الْكُلُّ مِنْهُمْ قَدْ لَقِيَ مَصْرَعَةً
جَرَعَهُ الْحَتَفُ الَّذِي جَرَعَهُ ۖ لِلَّهِ هَذَا النَّصْرُ مَا أَسْرَعَهُ
دَامِبَتْدَا السَّعْدِ وَعَادَ الْخِتَامُ

٢٦ تَتَابَعُوا مِثْلَ ثُمُودٍ وَعَادَ ۖ وَعَادَ وَاللَّهُ سِوَاهُمْ وَعَادَ (١٩)
بُشْرَاكَ بُشْرَاكَ بَنِيْلِ الْمُرَادِ ۖ وَالظَّفَرِ الْحُلُو بِأَهْلِ الْفَسَادِ
وَكُلِّ غَدَارٍ أَلَدَ الْخِصَامِ

٢٧ وَبَعْدَ هَذَا يَسْلِيلُ الْمُلُوكُ ۖ يَا وَاهِبَ الْمَالِ لَكُوكًا لَكُوكًا
أَبَشْرٌ بِمَا كَانَ عَلَيْهِ أَبُوكَ ۖ فَالْمُصْطَفَى وَالْمُرْتَضَى (٢١) نَاصِرُوكَ
وَأَنْحَسَمَ الشَّرُّ وَكَانَ الْكَلَامُ

٢٨ يَابْنَ الْحُسَيْنِ الْمُنتَقَى ، وَالْحَسَنَ ۖ الدَّهْرُ قَدْ أَلْقَى إِلَيْكَ الرَّسْنَ (٢٢)
وَأَنْصَرَمَتْ عَنْكَ جِبَالُ الْفِتَنِ ۖ وَأَقْبَلَ الشَّامُ وَجَاءَ الْيَمَنُ
وَالسَّعْدُ انْقَادَ فَخَذٌ يَالِزِمَامُ

٢٩ أَمَا تَرَى الدُّنْيَا أَتَتْ طَائِعَةً ۖ وَالْخَلْقُ أَعْنَاقُهُمْ خَافِعَةً
وَهَذِهِ أَبْصَارُهُمْ خَاشِعَةً ۖ فَقُلْ وَأَذَانُهُمْ سَامِعَةً
وَأَمْدَعُ بِمَا شِئْتَ مِنَ الْإِحْتِكَامِ

- المعقوبيين .
(١٧) ما بين زيادة يستقيم بها الوزن . وقوله " الملك لله تعالى ولا يجوز في الشريعة الإسلامية .
(١٨) رَضَوَى : جبلٌ قَرَبَ المدينة . سبق في (ه ١٨٤٤ ق ١٨) . وَجِرَا : مقصور جِرَا ، وهو جَبَلٌ معروفٌ في مكة . (أخبار مكة للأزرقي : ٢٠٤ / ٢) . وَشَمَام : جبلٌ لباهلة . انظر في (ه ١٦٧ ق ١٧) .
(١٩) ثُمُود وَعَاد : قَبِيلَتَانِ مِنَ الْعَرَبِ الْعَرَابِيَّةِ ، أَهْلَكَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى . انظر (تفسير ابن كثير : ٢٢٤ - ٢٢٩) . وَعَادَ - في الشطر الثاني - فَعْلٌ مَاضٍ .
(٢٠) لَكُوك : جمع لك ، واللك في العدد : مائة ألفٍ عند أهل اليمن . سبق في (ه ١٨١ ق ١٤) .
(٢١) الْمُرْتَضَى : لَقَبٌ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . سبق في (ه ٤ ق ٦) .
(٢٢) الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ : ابْنَا عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا . وَالرَّسَنُ : الحبل الذي يُقَادُ بِهِ الْبَعِيرُ وَغَيْرُهُ . سبق في (ه ١٠ ق ٢٦) .

٣٠ يَاخَيْرَ مَنْ أَعْلَى الْمَعَالِي وَشَادَ ۖ وَخَيْرَ مَنْ قَامَ بِأَمْرِ الْعِبَادِ
وَقَادَهُمْ نَحْوَ سَبِيلِ الرَّشَادِ ۖ وَأَمْلَحَ الْأُمَّةَ بَعْدَ الْفَسَادِ
هَنَيْتَ ، هَذَا الشَّهْرُ شَهْرُ الصِّيَامِ

٣١ لَزِلْتَ تَبْلِي كُلَّ يَوْمٍ جَدِيدٍ ۖ وَكُلَّ حِجٍّ وَمِيسَامٍ وَعِيدٍ
تَبْقَى إِلَى مِيقَاتِ يَوْمِ الْوَعِيدِ ۖ فِي أَرْغَدِ الْعَيْشِ سَعِيدًا رَشِيدًا
تَبْقَى وَيَفْنَى كُلُّ شَهْرٍ وَعَامٍ

٣٢ مَا الرَّأْيُ فِيمَنْ لَا يَنَامُ اللَّيَالِ ۖ يُفْجِي وَيُمْسِي قَلْبُهُ فِي أَشْتَغَالِ
يُودُ لَوْ هَبَّتْ رِيَّاحُ الشَّمَالِ ۖ وَاحْتَمَلَتْهُ نَحْوَتُكَ الْجِلَالِ
يَكُلُّ مَا أَمَلَ مِنْكُمْ وَرَامَ

٣٣ حَزُّ مَنْ يَشُدُّ الْبُكَرَ وَالْمُقْرَبَا (٢٣) ۖ وَقُلْ لَنَا : شَانِكُمَا فَارْكَبَا
فَقَدْ قَفَيْنَا لَكُمْ الْمَطْلَبَا ۖ لَزِلْتَ مَا هَبَّ نَسِيمُ الصَّبَا
فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ وَالسَّلَامُ ۞

(٢٣) الْمُقْرَبُ : وَاحِدُ الْمُقْرَبَاتِ مِنَ الْخَيْلِ . انظر شرحه في (هـ ٤٥ ق ١٧) .

المحتوى

الصفحة :

٢ - ١

٥٧ - ٤

٢٧ - ٥

٦ - ٥

٧ - ٦

٠ ٧

٨ - ٧

١٤ - ٨

١٦ - ١٥

١٧ - ١٦

١٩ - ١٧

٢١ - ١٩

٢٦ - ٢١

٢٧ - ٢٦

- ٢٧

٥٧ - ٢٨

٠ ٢٨

٠ ٢٨

٠ ٢٩

٠ ٢٩

٣٠ - ٢٩

٣١ - ٣٠

٠ ٣١

الموضوع :

مقدمة البحث

الطسم الأول : الدراسة

أ : الشاعر

١ - ما بقي عنه

٢ - اسمه

٣ - لقبه

٤ - نسبه

٥ - وطنه

٦ - مولده

٧ - نشأته

٨ - ثقافته

٩ - مذهبه

١٠ - نشاطه الشعري

١١ - أسرته

١٢ - وفاته

ب : الديوان

١ - توثيق نُسَخِه

٢ - عنوانه

٣ - خطبته

٤ - مقدمته

٥ - جَمْعُه

٦ - ترتيبه

٧ - نَظْمُه

<u>الموضوع</u>	<u>الصفحة</u>
٨ - أغراضه	٣١ - ٣٤
٩ - معانيه	٣٤ - ٤٢
١٠ - صياغته	٤٢ - ٤٧
١١ - بناء قصائده	٤٧ - ٤٩
١٢ - أوزانه	٤٩ - ٥٠
١٣ - قوافيه	٥٠ - ٥١
١٤ - بين الديوان وما نُظِمَ قبله	٥١ - ٥٣
١٥ - الديوان عبر العصور	٥٣ - ٥٦

ج : الخاتمة

٥٧ .

القسم الثاني : التحقيق

٥٨

أ : نُسخُ الديوان

٥٩

١ - نسخة صنعاء	٥٩ - ٦٠
٢ - نسخة المتحف البريطاني	٦٠ - ٦١
٣ - نسخة مكتبة مكة المكرمة	٦١ - ٦٢

ب : مصدر آخر لبَعْضِ الديوان

٦٢ - ٦٣

ج : منهج التحقيق

٦٣ - ٦٤

مِصَادِرُ الْبَحْثِ وَالتَّحْقِيقِ

أولاً :

المصادر المخطوطة :

- (١) الجواهر اللطاف في نسب الأشراف من سكان صَبْيَا والمُخْلَاف . لمحمد بن حيدر ابن ناصر القَبِيّ النُّعْمِيّ الحَسَنِيّ ، المُتَوَفَّى سنة : ١٣٥١ هـ ، مخطوط ، وهو جزءان في كتاب واحد ، يوجد عند الأستاذ محمد بن أحمد العقيلي في جازان .
- (٢) السُّحُب الوابلة على فرائح الحنابلة . لمحمد بن عبد الله بن علي بن عثمان ابن حميد النجدي ، المُتَوَفَّى سنة ١٢٩٥ هـ . مخطوط يوجد في الهند، صورته بمركز إحياء التراث الإسلاميّ ، تحت رقم ٥٥٥ ، تراجم . جامعة أم القرى ، بمكة المكرمة .
- (٣) السَّنَا الباهر بتكميل النور السافر في أخبار القرن العاشر . لمحمد الشَّلِّي اليمينيّ (١٠٣٠ - ١٠٩٣ هـ) . مخطوط صورته توجد عند الأستاذ فهمم محمد شلتوت . مركز إحياء التراث الإسلاميّ ، جامعة أم القرى بمكة المكرمة .
- (٤) العقيق اليماني في حوادث ووفيات المخلاف السليماني ، لعبد الله بن علي النعمان الشَّقِيرِي الضَّمَدِيّ ، المُتَوَفَّى سنة خمسين وألف للهجرة . مخطوط ، يوجد في المكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة ، برقم " ١٤٣٣ " ، مجموعة الشيخ نصيف .
- (٥) اللطائف السنيّة في أخبار الممالك اليمينيّة . لبدر الدين محمد بن إسماعيل ابن محمد بن يحيى بن أحمد الكبسيّ . المُتَوَفَّى سنة ١٣٠٨ هـ ، مخطوط مُصَوَّر ، يوجد في مركز إحياء التراث الإسلاميّ - برقم ٤١٦ تاريخ - جامعة أم القرى ، بمكة المكرمة .

- (٦) الوافي بوفيات الأعيان المكمل لغربال الزمان . لفخر الدين عبدالله بن النعمان الشَّقِيرِي القَمَدِي ، المُتَوَفَّى سنة (١٠٥٠هـ) . وموذيّل على " غربال الزمان " لعماد الدين يحيى بن أبي بكر محمد العامري الحرفي : (٨١٦-٨٩٣هـ) مخطوط مصور يوجد في مركز إحياء التراث الإسلامي - برقم ١٤٥٢ تاريخ - جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

ثانيًا :

المصادر المطبوعة :

(حرف الألف)

- (١) أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار لأبي الوليد الأزرقى . (الجزء ١ : ٢) . تحقيق : رشدي ملحس . الطبعة الرابعة بمطابع دار الثقافة بمكة المكرمة : ١٤٠٣هـ .
- (٢) أساس البلاغة . للزمخشري . دار صادر ، بيروت / ١٣٨٥هـ .
- (٣) الإصابة في تمييز الصحابة . لابن حجر العسقلاني ، (الأجزاء : ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦) ، كلكتا : ١٨٥٣م .
- (٤) الأعلام ، للزركلي . (الأجزاء : ١ ، ٧) الطبعة الثالثة - بيروت - : ١٣٨٩هـ ، ١٩٦٩م .
- (٥) الأغاني . لأبي الفرج الأصفهاني . (الأجزاء : ١٠ ، ١١ ، ١٥) الطبعة الأولى ، بمطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة : ١٣٤٧هـ ، ١٩٢٩م .
- (٦) الإكليل من أخبار اليمن وأنساب جُمَيْر . لأبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني ، المُتَوَفَّى بعد سنة ٣٤٤هـ . (الجزء الثاني) . بتحقيق : محمد بن علي الأكواع الحوالي . مطبعة السُّنَّة المحمدية ، القاهرة : ١٣٨٦هـ . و (الجزء العاشر) : بتحقيق وتعليق : محب الدين الخطيب . المطبعة السلفية ، القاهرة : ١٣٦٨هـ .

- (٧) الأنباء عن دولة بلقيس وسبأ : من مجاميع محمد زبارة الحسني الصنعاني ،
المتوفى سنة ١٣٨٠ هـ . الدار اليمنية . صنعاء : ١٤٠٤ هـ ، ١٩٨٤ م .
- (٨) أنساب الخيل في الجاهلية والإسلام . لابن الكلبي . تحقيق : المرحوم أحمد زكي .
طبعة دار الكتب . القاهرة : ١٩٤٦ م .
- (٩) أهدى سبيل إلى علمي الخليل : العروض والقافية . لمحمود مصطفى . الطبعة
الثامنة - مطبعة محمد علي صبيح - القاهرة : ١٣٨٩ هـ ، ١٩٦٩ م .
- (حرف الباء)
- (١٠) بدائع الزهور في وقائع الدهور . لابن إياس الحنفي . (الجزء ان : ٣ ، ٤) .
الطبعة الثانية ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة : ١٣٧٩ هـ .
- (١١) البداية والنهاية . لابن كثير (الجزء : ١١) . الطبعة الأولى - مكتبة
المعارف . بيروت ، مكتبة النصر الرياض - : ١٩٦٦ م .
- (١٢) البرق اليمني في الفتح العثماني . لقطب الدين النهر والي المكِّي .
وَفَع مُقَدِّمته وأشرف على طبعه : حمد الجاسر . منشورات دار اليمامة ، الطبعة
الأولى ، الرياض : ١٣٨٧ هـ .
- (١٣) بُغْيَةُ المُسْتَفِيد في تاريخ مدينة زبيد . لعبد الرحمن بن الدَّيْبَع الزَّيْبِيدِيّ ،
(٨٦٦ - ٩٤٤) . تحقيق : عبد الله محمد الحبشي ، الطبعة الأولى . مركز
الدراسات والبحوث اليمني ، صنعاء : ١٩٧٩ م .
- (١٤) بلاد ينبع . لحمد الجاسر .
منشورات دار اليمامة بالرياض .
- (١٥) البيان والتبيين . للجاحظ . (الجزء الأول) . تحقيق : عبد السلام محمد
هارون . الطبعة الرابعة - مكتبة الخانجي - القاهرة : ١٣٩٥ هـ ، ١٩٧٥ م .

(حرف التاء)

- (١٦) التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول .
للشيخ منصور علي ناصف . (الجزء الخامس) ، الطبعة الثانية - دار إحياء
الكتب العربية : عيسى البابي الحلبي - القاهرة : ١٣٨١ هـ ١٩٦١ م .
- (١٧) تاج العروس من جواهر القاموس . لمحمد مُرتضى الزبيدي . الطبعة الأولى ،
بالمطبعة الخيرية ، القاهرة : ١٣٠٦ هـ .
- (١٨) التبيين في شرح الديوان ، المنسوب إلى العكبري . (الأجزاء الأربعة) . ضبطه
وصححه ووفّع فهارسه : مصطفى السقا - إبراهيم الأبياري - عبد الحفيظ شلبي .
أعيد طبعه بالأوفست - دار المعرفة . بيروت - : ١٣٩٧ هـ ، ١٩٧٨ م .
- (١٩) تاريخ بغداد ، أو مدينة السلام . (الأجزاء : ٧ ، ١٢ ، ١٤) . للحافظ أبي
بكر أحمد بن علي ، الخطيب البغدادي . مكتبة الخانجي بالقاهرة ، المكتبة
العربية ببغداد ، مطبعة السعادة بمصر ، الطبعة الأولى / ١٣٤٩ هـ ، ١٩٣١ م .
- (٢٠) تاريخ عمارة اليميني ، أو : تاريخ اليمن المسمى : المفيد في أخبار صنعاء
وزيد . لنجم الدين عمارة بن علي اليميني المتوفى سنة ٥٦٩ هـ ، الشاعر المشهور .
حققه وعلّق عليه : محمد بن علي الأكوح الحوالي . الطبعة الثانية بمطبعة
السعادة بالقاهرة : ١٣٩٦ هـ ، ١٩٧٦ م .
- (٢١) تاريخ القطبي ، المسمى : الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ، في تاريخ مكة
المكرمة . لقطب الدين الحنفي ، المتوفى سنة ٩٨٨ هـ .
شرحه وعلّق عليه : محمد طاهر بن عبد القادر الكردي - المكتبة العلمية ،
بمكة المكرمة : ١٣٧٠ هـ .
- (٢٢) تاريخ مدينة صنعاء . للرازي : أحمد بن عبد الله ، المتوفى سنة ٤٦٠ هـ . تحقيق :
حسين عبد الله العمري . الطبعة الثانية ، صنعاء : ١٤٠١ هـ ، ١٩٨١ م .
- (٢٣) تاريخ اليعقوبي . وهو تاريخ أحمد بن أبي يعقوب ، الكاتب العباسي
المعروف باليعقوبي .
دار صادر . دار بيروت : ١٣٧٩ هـ ، ١٩٦٠ م .

- (٢٤) تفسير القرآن العظيم . لابن كثير ، (الأجزاء الأربعة) .
 قَابِلٌ نُسَخَهُ وَمَحَّه نُخْبَةً مِنْ الْعُلَمَاءِ . طبع عيسى البابي الحلبي بالقاهرة .
- (٢٥) التكملة والذيل والملة لكتاب تاج اللغة ومحاح العربية . تأليف : الحسن
 الصفاني .
 حَقَّقَهُ : عبد العليم المحاوي . رَاجَعَهُ : عبد الحميد حسن . دار الكتب ،
 القاهرة : ١٩٧٠ م .
- (٢٦) تهذيب تاريخ دمشق الكبير - تاريخ ابن عساكر - (الجزء السادس) ، للشيخ
 عبد القادر بَذْرَان . الطبعة الثانية - دار المسيرة - بيروت : ١٣٩٩ هـ ، ١٩٧٩ م .
- (٢٧) تهذيب التهذيب . لابن حجر العسقلاني . (الجزء الرابع) ، الطبعة الأولى
 بحيدر آباد : ١٣٢٥ هـ .

(حرف الجيم)

- (٢٨) الجَرَّاحُ بْنُ شَاجِرِ الدَّرَوِيِّ . شاعر المخلاف السليماني .
 دراسة وتحليل . لمحمد بن عيسى العقيلي . الطبعة الأولى . الريـاض :
 ١٣٨٥ هـ ، ١٩٦٥ م .
- (٢٩) جَمَهْرَةُ أَنْسَابِ الْعَرَبِ . لابن حَزْمِ الأندلسي .
 تحقيق وتعليق : عبد السلام محمد هارون . الطبعة الرابعة . دار المعارف
 بمصر : ١٣٨٢ هـ ، ١٩٦٢ م .
- (٣٠) جَمَهْرَةُ النَّسَبِ . لابن الكلبي : أبي المُنْذِرِ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ الْكَلْبِيِّ ،
 المُتَوَفَّى سَنَةَ ٢٠٤ هـ . رواية محمد بن حبيب عنه . (الجزء الثاني) . تحقيق
 وَخَطَّ وَلَوْحَاتٍ : محمد فردوس العظيم . مراجعة : محمود فاخوري . قدم له :
 الدكتور : سهيل زكار . دار اليعقظة العربية . دمشق : ١٩٨٣ م .

(حرف الحاء)

- (٣١) الحلبة في أسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والإسلام .
للمصاحبيّ التاجيّ ، المتوفّى بعد سنة ٦٩٧ هـ .
تحقيق : الدكتور حاتم صالح الضامن . مؤسسة الرسالة ، بيروت : ١٤٠٥ هـ ،
١٩٨٥ م .
- (٣٢) حياة الحيوان الكبرى : للدّميريّ . (الجزء الأول) ، الطبعة الرابعة .
مطبعة البابي الحلبي : ١٣٨٩ هـ ، ١٩٦٩ م .

(حرف الخاء)

- (٣٣) خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب .
لعبد القادر بن عمر البغداديّ . (الجزء ان : ٧ ، ٨) .
تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون . طبع الهيئة المصرية العامة
للكتاب : ١٣٩٩ هـ ، ١٩٧٩ م .
- (٣٤) الخصائص الكبرى . أو : كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب .
للسيوطيّ (٨٤٩-٩١١ هـ) . (الجزء الثاني) . تحقيق : الدكتور محمد خليل
هراس . دار الكتب الحديثة ، مطبعة المدنيّ . القاهرة : ١٣٨٧ هـ ، ١٩٦٧ م .

(حرف الدال)

- (٣٥) الدرر الفرائد المُنظّمة في أخبار الحاج وطريق مكة المكرمة .
لعبد القادر بن محمد الأنصاريّ الجزيريّ الحنبليّ ، من أهل القرن العاشر
الهجريّ . (الأجزاء : ٢ ، ٤) . أعده للنشر : حمد الجاسر . الطبعة الأولى -
دار اليمامة - الرياض : ١٤٠٣ هـ ، ١٩٨٣ م .
- (٣٦) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة . لابن حجر العسقلانيّ .

- (الأجزاء : ٢ ، ٤) . حَقَّقَهُ وَقَدَّمَ لَهُ وَوَفَّعَ فَهَارِسَهُ : محمد سيد جاد الحق .
الطبعة الثانية - دار الكتب الحديثة-القاهرة : ١٣٨٥ هـ ، ١٩٦٦ م .
- (٣٧) دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة .
لأبي بكر أحمد بن الحسين البَيْهَقِيِّ : (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ) .
(السفر السادس) . وثَّقَ أصوله ، وخرَّجَ حديثه ، وعلَّقَ عليه : الدكتور
عبد المعطي قلنجي . الطبعة الأولى - دار الكتب العلمية - بيروت : ١٤٠٥ هـ ،
١٩٨٥ م .
- (٣٨) ديوان أبي تمام : بشرح الخطيب التبريزي . تحقيق : محمد عبده عزام .
الطبعة الثانية - دار المعارف بمصر : القاهرة : ١٩٦٩ م .
- (٣٩) ديوان أبي نُوَاس . حَقَّقَهُ وَضَبَطَهُ وَشَرَحَهُ : أحمد عبد المجيد الغزالي .
مطبعة مصر - القاهرة : ١٩٥٣ م .
- (٤٠) ديوان الأعشى الكبير : ميمون بن قيس . شرح وتعليق : الدكتور
محمد محمد حسين . مكتبة الآداب ، المطبعة النموذجية . القاهرة : ١٩٥٠ م .
- (٤١) ديوان امرئ القيس . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم . الطبعة الثانية -
دار المعارف بمصر - القاهرة : ١٩٦٤ م .
- (٤٢) ديوان حسان بن ثابت . تحقيق : دكتور سيد حنفي حسنين . مراجعة : حسن كامل
الصيرفي . الهيئة المصرية العامة للكتاب . القاهرة : ١٣٩٤ هـ ، ١٩٧٤ م .
- (٤٣) ديوان الشاعر القاسم بن علي بن هُتَيْمِل
[أحد شعراء المِخْلَاف السليماني في القرن السابع الهجري] .
* دراسة وتحليل *
تأليف : محمد بن أحمد عيسى العقيلي . الطبعة الأولى - دار الكتاب
العربي بمصر - القاهرة : ١٣٨١ هـ ، ١٩٦١ م .
- (٤٤) ديوان طرفة بن العبد . بشرح الأعلام الشنتمري .
تحقيق : درية الخطيب ولطفي الصقال . دمشق : ١٣٩٥ هـ .
- (٤٥) ديوان الفرزدق . (الجزء الثاني) . دار صادر ، دار بيروت . بيروت :
١٣٨٠ هـ ، ١٩٦٠ م .
- (٤٦) ديوان النابغة الذبياني . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم .
دار المعارف بمصر . القاهرة : ١٩٧٧ م .

(حرف الراء)

- (٤٧) رياض الصالحين . للإمام النَّوَوِيّ .
الطبعة الحادية عشرة - مؤسسة الرسالة - بيروت : ١٤٠٥ هـ ، ١٩٨٥ م .
- (٤٨) الرياض النَّفَرَة في مناقب العَشَرَة . للمحب الطبري : أبي جعفر أحمد —
(٦١٥ - ٦٩٤ هـ) . (الجزء : ٢) . الطبعة الأولى - دار الكتب العلمية - بيروت
١٤٠٥ هـ ، ١٩٨٤ م .

(حرف السين)

- (٤٩) سَمَطُ النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي . للعصاميّ المكيّ :
عبد الملك بن حسين ، (١٠٤٩ - ١١١١ هـ) . (الجزء الرابع) . المطبعة
السلفية ، القاهرة : ١٣٨٠ هـ .
- (٥٠) السيرة النبوية ، لابن هشام ، (الجزء الأول) . حققها وضبطها وشرحها ووضع
فهارسها : مصطفى السقا ، إبراهيم الأبياري ، عبد الحفيظ شلبي . الطبعة
الثانية - مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر - ١٣٧٥ هـ = ١٩٥٥ م .

(حرف الشين)

- (٥١) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك . (الجزءان : ١ ، ٢) .
تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد - الطبعة الخامسة عشرة - دار الفكر -
بيروت : ١٣٩٢ هـ ، ١٩٧٢ م .
- (٥٢) شرح ديوان الحماسة " حماسة أبي تمام " ، لأبي علي أحمد المرزوقي .
نشره : أحمد أمين . عبد السلام هارون . (القسم الأول) ، الطبعة الثانية -
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة : ١٣٨٧ هـ ، ١٩٦٧ م .

(٥٣) شروحُ سِقَطِ الزَّندِ (القسم الأول) • تحقيق الأساتذة : مصطفى السقا ، عبد الرحيم محمود ، عبد السلام هارون ، إبراهيم الأبياري ، حامد عبد المجيد ، بإشراف الدكتور طه حسين • نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب - القاهرة : ١٣٦٤هـ ، ١٩٤٥م •

(٥٤) شرح المعلقات السبع ، للزوزني • بيروت : ١٣٩٢هـ ، ١٩٧٢م •

(٥٥) شَرْحُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ • لابن أبي الحديد • (الجزء الخامس) • تحقيق : الشيخ حسن تميم • بيروت : ١٩٦٣م •

(٥٦) الشعر والشعراء • لابن قتيبة • ليدن : ١٩٠٢م •

(٥٧) الشعر والشعراء • لابن قتيبة • (الجزء الأول) • تحقيق وشرح : أحمد محمد شاکر • دار المعارف بمصر : ١٩٦٦م •

(٥٨) شعر الغناء الصنعانيّ • للدكتور : محمد عبده غانم • الطبعة الثانية ، بيروت : ١٩٨٠م •

(٥٩) شعراء النصرانية قبل الإسلام • جمعه ونسقه : لويس شيخو اليسوعيّ • بيروت : ١٩٦٧م •

(٦٠) شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام • للفاسيّ المكيّ المالكيّ : محمد بن أحمد بن علي (٧٧٥ - ٨٣٢هـ) • (الجزء : الثاني) • نشر وتوزيع : مكتبة النهضة الحديثة بمكة المكرمة ، طبع دار إحياء الكتب العربيّة ، عيسى البابيّ الحلبيّ ، القاهرة : ١٩٥٦م •

(حرف الصاد)

(٦١) صُبْحُ الْأَعْشَى وَمَنْعَةُ الْإِنْشَاءِ • لِلْقَلَقَشْنَدِيِّ • (الجزء : السادس) • المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، سنة : ١٣٨٣هـ = ١٩٦٣م •

(٦٢) الصّاح . . . للجوهريّ . الجزء السادس . تحقيق أحمد عبد الغفور عطار .
القاهرة : ١٣٩٩ هـ .

(٦٣) صحيح البخاري : الجزء الأول . مطابع الشعب : ١٣٧٨ هـ .

(٦٤) صفة جزيرة العرب . للهمدانيّ : الحسن بن أحمد بن يعقوب ، المتوفى بعد
سنة ٣٤٤ هـ . تحقيق : محمد بن علي الأكوح الحوالي . وأشرف على طبعه :
حمد الجاسر . الرياض : ١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤ م .

(حرف الضاد)

(٦٥) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع . للسّخاوي : محمد بن عبد الرحمن .
(الجزء الحادي عشر) . مكتبة القدسي . القاهرة : ١٣٥٣ هـ .

(حرف الطاء)

(٦٦) الطبقات الكبرى . لابن سعد . (الجزء السابع) بيروت : ١٣٧٧ هـ ، ١٩٥٨ م .

(٦٧) طرفةُ الأصحاب في معرفة الأنساب . للملك الأشرف عمر بن يوسف بن رُسُول ،
المتوفى سنة ٦٩٦ هـ .

حقّقه : المستشرق : ك . و . سترستين . مطبعة الترقّي . دمشق : ١٣٦٩ هـ ، ١٩٤٩ م .

(حرف العين)

(٦٨) العقدُ الثمين في تاريخ البلد الأمين . للفاسيّ المكيّ المالكيّ :
محمد بن أحمد بن علي (٧٧٥-٨٣٢ هـ) ، (الجزء ١ : ٣) .

طبع على نفقة محمد سرور الصّبّان . المطبعة المحمدية ، القاهرَة :
١٣٧٩ هـ ، ١٩٥٩ م .

(٦٩) العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية . للخزرجيّ : علي بن حسن .

(ت : ٨١٢ هـ ، ١٤١٠ م) . (الجزء الأول) ، عُنيَ بتمحيه وتنقيحه :
الشيخ محمد بسيوني عسل . مطبعة الهلال بالفجالة بمصر : ١٣٢٩ هـ ، ١٩١١ م .

- (٧٠) العُمْدَةُ في محاسن الشعر وآدابه ونقده . لابن رشيق القيرواني .
 حَقَّقَهُ وَقَصَّلَهُ وَعَلَّقَ حَوَاشِيَهُ : محمد محيي الدين عبد الحميد .
 الطبعة الرابعة - دار الجيل - بيروت : ١٣٩٢ هـ ، ١٩٧٢ م .

(حرف الغين)

- (٧١) غَايَةُ الأمانِي في أخبار القطر اليماني . ليحيى بن الحسين بن القاسم .
 (١٠٣٥ - ١١٠٠ هـ) . (الجزآن : ١ ، ٢) .
 تحقيق : د . سعيد عبد الفتاح عاشور . مراجعة : د . محمد مصطفى زياده .
 دار الكتاب العربي - القاهرة : ١٣٨٨ ، ١٩٦٨ م .
- (٧٢) غَايَةُ المرام بأخبار سُلْطَنَةِ بلد الله الحرام .
 لعبد العزيز بن فهد الهاشمي المتوفى سنة ٩٢٢ هـ .
 (الأجزاء الثلاثة) . تحقيق الأستاذ فهم محمد شلتوت وقد طُبِعَتْ كُلُّهَا :
 الجزء الأول : مطبعة المدني بجدة . الطبعة الأولى . سنة ١٤٠٦ هـ ، ١٩٨٦ م .
 الجزءان : الثاني والثالث : طُبِعَ دار الندوة بمكة . سنة ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٨ م .

(حرف الفاء)

- (٧٣) الْفَاخِر . لأبي طالب الْمُفَضَّل بن سَلَمَةَ بن عاصم . المتوفى سنة ٢٩١ هـ .
 تحقيق : عبد العليم الطحاوي . مراجعة : محمد علي النجار . القاهرة :
 ١٣٨٠ هـ ، ١٩٦٠ م .
- (٧٤) الْفَضْلُ الْمَزِيدُ عَلَى بُغْيَةِ الْمُسْتَفِيدِ في أخبار زَبِيد . لابن الدَّبَّعِ الشَّيْبَانِيِّ
 الزَّيْدِيِّ (٨٦٦-٩٤٤ هـ) . دراسة وتحقيق : الدكتور محمد عيسى صالحيه . الطبعة
 الأولى ، الكويت : ١٤٠٢ هـ ، ١٩٨٢ م .

- (٧٥) الفَصلُ المَزِيدُ على بُغْيَةِ المُسْتَفِيدِ في أخبار مدينة زَبِيد .
لابن الدَّيْبَع . (يشتمل على الكتابين) . تحقيق : الدكتور: يوسف شلح .
منعاه : ١٩٨٣م .

- (٧٦) فَوَاتُ الوَفَيَّاتِ : لمحمد بن شاکر الکتبي . (الجزءان : ١ ، ٢) .
تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد . مطبعة السعادة بمصر : ١٩٥١م .

(حرف القاف)

- (٧٧) القرآن الكريم .

- (٧٨) القاموس المحيط . لفيروز آبادي .

(حرف الكاف)

- (٧٩) الكامل في التاريخ . لابن الأثير . (المجلد الأول) .
عُنِيَ بمراجعة أصوله والتعليق عليه : نخبة من العلماء . الطبعة الثانية -
دار الكتاب العربي - بيروت : ١٣٨٧هـ ، ١٩٦٧م .

- (٨٠) كتاب النقائض . نقائض جرير والفرزدق . لأبي عبيدة .
طبع في مدينة ليدن ، سنة : ١٩٠٥م .

(حرف اللام)

- (٨١) لسان العرب . لابن منظور . دار صادر . بيروت : سنة : ١٣٠٠هـ .

(حرف الميم)

- (٨٢) المُحَبَّر . لابن حبيب البغدادي . الأخباري النَّسَابَة .

- رَوَايَة : أَبِي سَعِيدِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ السُّكَّرِيِّ . اعتنت بتصحيفه : الدكتور :
إِيلَزَه لِيخْتَن شَتِيتر . حيدر آباد . الدكن : ١٣٦١ هـ ، ١٩٤٢ م .
- (٨٣) الْمُخَصَّص . لابن سيده . (المجلد الثالث . السفر : ١١) .
الطبعة الأولى - المطبعة الأميرية في بولاق - مصر : ١٣٢١ هـ .
- (٨٤) مَرَامِدُ الْإِطْلَاعِ عَلَى أَسْمَاءِ الْأَمَكَةِ وَالْبَقَاعِ .
لعبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي . (الأجزاء : ٣ ، ٢ ، ١) . تحقيق وتعليق :
علي محمد البجاوي ، الطبعة الأولى - دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي
الحلي - القاهرة : ١٣٧٣ هـ ، ١٩٥٤ م .
- (٨٥) مَرُوجُ الذَّهَبِ وَمَعَادِنُ الْجَوْهَرِ . للمسعودي . (الأجزاء : ٣ ، ٢ ، ١) . طبعة :
يوسف أسعد داغر - الطبعة السادسة - دار الأندلس - بيروت : ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م .
- (٨٦) الْمُسْتَقْصَى فِي أَمْثَالِ الْعَرَبِ . للزمخشري . (الجزء الأول) الطبعة الثانية -
دار الكتب العلمية - بيروت : ١٣٩٧ هـ ، ١٩٧٧ م .
- (٨٧) الْمَعَارِفُ . لابن قتيبة . حَقَّقَهُ وَقَدَّمَ لَهُ : دكتور ثروت عكاشة . الطبعة الثانية -
دار المعارف - القاهرة - ١٣٨٨ هـ ، ١٩٦٨ م .
- (٨٨) مَعْجَمُ الْأَلْفَاظِ الْفَارْسِيَّةِ . تأليف : السيد آدي شير . نشر مكتبة لبنان .
بيروت : ١٩٨٠ م .
- (٨٩) مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ . لياقوت الحموي . (الأجزاء الخمسة) .
دار إحياء التراث العربي . بيروت : ١٣٩٩ هـ ، ١٩٧٩ م .
- (٩٠) الْمَعْجَمُ الْجُغْرَافِيُّ لِلْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ . مقاطعة جازان .
المُخْلَفُ السُّلَيْمَانِي . تأليف : محمد بن أحمد العقيلي . الطبعة الثانية -
دار اليمامة - الرياض : ١٣٩٩ هـ ، ١٩٧٩ م .
- (٩١) مَعْجَمُ الشُّعْرَاءِ . لِلْمَرْزُبَانِيِّ . تهذيب المستشرق الدكتور : سالم الكرنكوي .
الطبعة الثانية - مكتبة القدس ، دار الكتب العلمية - بيروت : ١٤٠٢ هـ ،
١٩٨٢ م .

- (٩٢) معجم قبائل الحجاز • لعاتق بن غيث البلادي •
(الجزء الثاني) • دار مكة : ١٣٩٩ هـ ، ١٩٧٩ م .
- (٩٣) معجم المؤلفين : تراجم مُصَنِّفي الكتب العربية • لعمر رضا كحالة • (الجزء الثالث) • مكتبة المُثَنَّى : بيروت ، دار إحياء التراث العربي : بيروت :
١٣٧٦ هـ ، ١٩٥٧ م .
- (٩٤) معجم المُدن والقبائل اليمنية • إعداد : إبراهيم أحمد المَقْحَفِيّ •
دار الكلمة ، صنعاء : ١٩٨٥ م .
- (٩٥) معجم معالم الحجاز • لعاتق بن غيث البلادي • (الجزء الثالث) • الطبعة الأولى - دار مكة - ١٣٩٩ هـ ، ١٩٧٩ م .
- (٩٦) معجم مقاييس اللغة • لابن فارس •
تحقيق وضبط : عبد السلام محمد هارون • الطبعة الثانية • - مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر - : ١٣٨٩ هـ ، ١٩٦٩ م .
- (٩٧) المعجم الوسيط •
قام بإخراجه : إبراهيم مصطفى ، أحمد حسن الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد علي النجار • وأشرف على طبعه : عبد السلام هارون • مطبعة مصر ، القاهرة : ١٣٨٠ هـ ، ١٩٦٠ م (تاريخ طبع الجزء الأول) وَ : ١٣٨١ هـ ، ١٩٦٢ م :
(تاريخ طبع الجزء الثاني) •
- (٩٨) مُغْنِي اللبيب عن كُتُبِ الأعراب • لجمال الدين ابن هشام الأنصاري • حَقَّقَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ : الدكتور مازن المبارك ، محمد علي حمد الله • راجعه : سعيد الأفغاني • الطبعة الثالثة - دار الفكر - بيروت : ١٣٩٢ هـ ، ١٩٧٢ م .
- (٩٩) مُلُوكُ حِمِيرٍ وَأَقْبَالِ الْيَمَنِ : قصيدة نَشَوَان بن سعيد الحِمِيرِيّ ، المَتَوَفَى سنة ٥٧٣ هـ • وَشَرَحَهَا المُسَمَّى : خلاصة السيرة الجامعة لعجائب أخبار الملوك التَّبَايَعَةِ • تحقيق : علي بن إسماعيل المؤيد ، إسماعيل بن أحمد الجُرَافِيّ • دار العودة - بيروت : ١٩٨٦ م .

(١٠٠) المِلل والنَحْل . للشهرستاني ، على هامش : الفصل في المِلل والأهـواء
والنَحْل . لابن حزم الأندلسي . (الجزء الأول) . طبعة : محمد أمين الخانجي .
القاهرة : ١٣٢١ هـ .

(١٠١) المِلل والنَحْل . لابي الفتح محمد الشهرستاني . (الجزء الأول) . تحقيق :
محمد سيد كيلاني - مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر : ١٣٨٧ هـ ، ١٩٦٧ م .

(حرف النون)

(١٠٢) النهاية في غريب الحديث والأثر . لابن الأثير .
تحقيق : طاهر أحمد الزاوي . ومحمود محمد الطنـاجي .
الطبعة الأولى - دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي - القاهرة :
١٣٨٣ هـ ، ١٩٦٣ م .

(١٠٣) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة . لابن تغري بردي الأتابكي . (الجزء
الثالث) . الطبعة الأولى - مطبعة دار الكتب المصرية . القاهـرة :
١٣٥١ هـ ، ١٩٣٢ م .

(١٠٤) نَيْلُ الحُسَيْنِ بِأَنسَابِ مَنْ بِالْيَمَنِ مِنْ بِيوتِ عَتَرَةِ الحَسَنِ . وغيرها من بيوت
العلم والزهد والصلاح والرياسة اليمينية إلى سنة ١٣٧٦ هجرية .
من مجاميع محمد زبارة الحسني الصنعاني المتوفى سنة ١٣٨٠ هـ ، الدار اليمينية .
صنعا : ١٤٠٤ هـ ، ١٩٨٤ م .

(حرف الواو)

(١٠٥) وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى . للسهمودي المدني . (الجزء الثاني) .
تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد . الناشر : محمد سلطان النمـنكاني
صاحب المكتبة العلمية . المدينة المنورة : ١٣٧٤ هـ ، ١٩٥٥ م .

- (١٠٦) وَفَيَات الأعيان وأنباء أعيان الزمان • لابن خَلِّكان •
(الأجزاء : ١ ، ٤) • تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد •
مكتبة النهضة المصرية : ١٣٦٧ هـ ، ١٩٤٨ م •

ثالثاً :
=====

المصادر الأجنبية :

- (١) تاريخ الأدب العربيّ - (باللغة الألمانية) - (الجزء الثاني ، ص ٢٣١) •
لـ (كارل بروكلمان) • بريل - ليدن - : ١٩٤٩ م •
(٢) فهرس المخطوطات الشرقية المحفوظة في المتحف البريطانيّ • القسم الثاني :
يتناول المخطوطات العربية ، ص ٧٥١ " • وهو باللغة اللاتينية •
أعدّه : " كيرتون " و " ري " • لندن : ١٨٤٦ - ١٨٧١ م •
يوجد في قسم المخطوطات • المكتبة المركزية • جامعة أم القرى • مكة
المكرمة •

رابعاً :
=====

الدوريات :

- (١) مجلّة اليَمَامَة • مديرها ورئيس تحريرها : حمد الجاسر • العدد : السادس •
الصفحة : ١١٩ - ٢٠٣ • الرياض : جمادي الآخرة سنة ١٣٧٤ هـ ، فبراير سنة ١٩٥٥ م •
توجد في مكتبة الحرم المكيّ الشريف • مكة المكرمة •

فهرس القوافي^(١)

رقم القصيدة مطلعها رقم الصفحة

قافية الباء

- ٦ - تَسَنَّمَتَ يَا مَهْدِيَّ أَعْلَى الْمَرَاتِبِ ... وَأَدْرَكْتَ غَايَاتِ الْمُنَى وَالْمَطَالِبِ ١٠١
- ١٥ - أَتَدْرِي بِمَالَاتِهِ تِلْكَ الْمَلَاعِبُ ... وَمَا كَادَتْ أَبْطَالُهَا وَالْخَرَائِبُ ١٥٤
- ١٧ - ذَكَرْتَنِي عَصَرَ الشَّبِيبَةِ وَالصَّبَا ... وَشَقِيقَةَ الْعَلَمِينَ يَانْشُرَ الصَّبَا ١٦٢
- ٢٢ - بِرَامَةٍ لِي مِمَّنْ عَلِمْتَ حَبِيبُ ... إِلَيَّ فَوَادِي شَيْقُ وَطُرُوبُ ١٩٠
- ٤٥ - مَصِيبَةٌ نَزَلَتْ بِالْخُلُقِ عَنْ كَثِيبِ ... طُرًّا، وَلَا سِيَّما بِالْعُجْمِ وَالْعَرَبِ ٢٨٨
- ٤٨ - قَلْبِي عَلَى جَمْرِ الْغَضَى يُقْلَسُّ ... مُذْهَجَرْتَنِي وَجَفْتَنِي زِينَسُّ ٢٩٥

قافية التاء

- ١٦ - أَفِي خُدُودِكَ نِيرَانٌ وَجَنَسَاتُ ... أَمْ أَنْهَرُ وَبَسَاتِينَ وَرَوْضَاتُ ١٥٧

قافية الحاء

- ٨ - سَلِّ الْخُبَّاءَ عَنْ كَبْشِ النَّطَّاحِ ... زَعِيمِ الْجَيْشِ فِرْعَامِ الْكِفَّاحِ ١١٥
- ٢٠ - يَانَسِيمَ الْجَنُوبِ قُلْ لِلْمَلِيحَةِ ... مَا تِلْكَ الْعُهُودُ غَيْرُ صَحِيحَةِ ١٨١
- ٢١ - أَسْفَرْتَ عَنْ جَبِينِهَا الْوَضَّاحِ ... فَتَوَارَتْ بِالْحَجَبِ شَمْسُ الصَّبَاحِ ١٨٥

قافية الدال

- ٢ - سَلَاهِلُ سَلَا قَلْبُ الْمُتِمِّمِ عَنْ هِنْدٍ ... وَعَنْ جِيرَةِ الْجُرْعَاءِ وَالْعَلَمِ الْفَرْدِ ٧٤
- ٧ - كَمْجِدِكَ يَا مَهْدِيَّ فَلْيَكُنِ الْمَجْدُ ... وَإِلَّا فَلَا مَجْدٌ سِوَاهُ وَلَا حَفْدُ ١١٠
- ١٠ - بِاللَّهِ يَا سَعْدُ سَلِّ أَهْلَ وَدِّي ... عَنْ زَلَّتِي، كَانُوا، وَكُنْتَ بَعْدِي ١٢٢
- ١٣ - نَعَمْ هَذِهِ الْأَخْدَانُ بِالْعَلَمِ الْفَرْدِ ... فَحَيِّي بِهَا يَا سَعْدُ حَيَّ بَنِي سَعْدِ ١٤٢
- ٣٧ - حَكَتِ الْغَزَالَةُ مُقْلَتَيْنِ وَجِيدَا ... وَالطَّلَعُ ثَغْرًا كَالْجُمَانِ نَفِيدَا ٢٤٧

(١): هذا الفهرس لجميع القصائد الواردة في البحث.

- ٢٨ - إِنَّ صَدَقْتُ لِي مِنْكُمْ الْوَعْدُ ... إِخْفَرَّ مِنِّي وَرَقُّ وَعُودُ ٢٥٣
٤٣ - قَلْبٌ بِسُكَّانِ دِرُودٍ عَمِيْدُ ... وَلَوْعَةُ مَا بَرِحَتْ فِي مَزِيْدُ ٢٨٣

قافية الراء

- ١ - آيَامُنَا بِكَ يَا عِزَّ الْهُدَى غُرُرُ ... وَعَيْشُنَا بِكَ صَفْوُ مَا بِهِ كَدْرُ ٧٠
٣٦ - سَلَامٌ عَلَى شَمْسِ الْخِلَافَةِ وَالْفَخْرِ ... سَلَامٌ مُحِبِّ دَائِمِ الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ ٢٤٥
٤٧ - أَصْبَحَ الْمَلِكُ مُشْرِقًا مُسْتَنِيرًا ... ضَاحِكًا بَعْدَ غَمٍّ مَسْرُورًا ٢٩٣

قافية الفاء

- ٩ - عَفْوًا فِدَاكَ أَبِي، فِيمِثْلِكَ مَنْ عَفَا ... عَنِّي وَسَامَحَنِي، وَمِثْلِي مَنْ هَفَا ١٢٠

قافية القاف

- ١٩ - أَعِنْدَكَ عِلْمٌ بِالْفَرِيقِ الْمَفَارِقِ ... وَهَلْ لَكَ عَهْدٌ بِالْعَذِيبِ وَبَارِقِ ١٧٧
٣٠ - لَا غَرَوْا إِنْ لَعَبْتُ بِي الْأَشْوَاقُ ... وَحَدَاةُ آلِ بُثَيْنَةَ قَدْ سَاقُوا ٢٢٤

قافية الكاف

- ٢٣ - أَنْعِمْ صَبَاحًا - أَبَيْتَ اللَّعْنَ - يَا مَلِيكَ ... أَدْنَى عَطَاهُ الْهَجَامُ الْكُومُ الرَّمَكُ ١٩٥

قافية اللام

- ٤ - هَلِ الظِّلُّ مِنْ تِلْكَ الْغُصُونِ ظَلِيلُ ... وَهَلْ هُنَّ خُضْرٌ مَا بِهِنَّ ذُبُولُ ٨٦
٢٨ - تَهْ عَلَى عَاشِقِكَ الْمَسَّاسِ دَلَالًا ... وَتَجَنَّبُهُ مَدُودًا وَمَلَالًا ٢١٦
٢٩ - هَلْ بَانَ رَحْبَانُ كَعْهَدِي يَمِيلُ ... وَظِلُّهُ الشَّافِي مَدِيدُ ظَلِيلُ ٢٢٠
٣١ - إِنْ جُرْتَ بَيْنَ الْبَشَامِ وَالْأَثَلِ ... فَحَيِّي عَنِّي أَسِيرَةَ الْكِلِّ ٢٢٨
٣٤ - بِالْعَوَالِي يَطُولُ سَمُكَ الْمَعَالِي ... وَبِذَلِ الْمُنْفُوسِ وَالْأَمْوَالِ ٢٣٨

- ٤١- مَالِي إِذَا هَبَّ النَّسِيمُ الْقِبْلِي ... مُبَكِّرًا ، إِلَّا وَدُبْتُ كُلِّي ٢٧٠
٤٢- إِنْ جِئْتَ سُلْعًا يَا حُوَيْدِي الْبُزْل ... فَقِفْ ، وَسَلْ عَنْ بَانِهَا وَالْأَثْل ٢٧٥

قافية الميم

- ٢٥- حَدِّثْ عَنِ الْحَيِّ بِذَاكَ الْجَمَّاسِ ... فَفَقَدَهُ الْيَوْمَ لِنَوْمِي حَمَاسِ ٢٠٣
٢٧- غَيْبَتِي عَنْكَ سَاعَةً أَلْفُ عَامٍ ... لَا كَيَوْمٍ مِنْ سَائِرِ الْأَيَّامِ ٢١٤
٤٤- بَدَا مِنْ خِلَالِ السَّيْرِ كَفٌّ وَمِعْصَمٌ ... فَحَنَّ إِلَيْهِ الْعَاشِقُونَ وَأَرْزَمُوا ٢٨٦
٤٩- يَأْسَعُدُ إِنْ جُزَتْ بِتِلْكَ الْخِيَّامِ ... فَحَيَّ جِيرَانَ الْغَضَى وَالْبِشَامِ ٢٩٨

قافية النون

- ٣- إِذَا خَفَقَ النَّسِيمُ الرُّطْبُ وَهَنًا ... كَسَا جِسْمِي السَّقِيمَ وَهًا وَوَهَنًا ٨٠
٥- أَبْكْتُ جُفُونِي قَاتِرَاتُ الْجُفُونِ ... وَفَاضَ دَمْعِي مِنْ عَيْونِي عَيْونَ ٩٣
١٢- مَالِحَ بَرْقِ الْأَبْرَقَيْنِ وَهَنًا ... إِلَّا كَسَا جِسْمِي وَهًا وَوَهَنًا ١٣٣
١٤- أَهْذِي النِّيرَانَ وَالْجِنَانُ ... فِي خَذِكِ الْوَرْدِي يَاجِنَانُ ١٥٠
٢٤- قُمْ هَاتِيهَا صَهْبَاءَ بَنَتِ الدِّنَانَ ... كَأَنَّهَا الْعَنْدَمُ وَالْأَرْجُوانُ ١٩٧
٢٦- يَابَارِقًا أَمْسَى بِأَرْضِ الْيَمَنِ ... يَجْلُو دُجَى فِي جُنْحٍ لَيْلٍ دَجَنُ ٢١١
٣٢- أَخْجَلْتُ غُصْنَ التَّقَادُّ وَلِينًا ... وَالْغَرَالَ الْغَرَّ جِدًّا وَجُفُونًا ٢٣٣
٣٣- أَيْهَا الْوَفْدُ بِجَارَانَ انْزِلُوا ... وادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينًا ٢٣٦
٣٩- إِنْ بَانَ مَنْ نَحْنُ نَهْوَاهُ وَيَهْوَانَا ... فَوَدُّهُ الْمَحْضُ فِي الْأَكْبَادِ مَابَانَا ٢٥٨
٤٠- يَاسَاكِينِ الْجَمَى مِنْ سَفْحِ نُعْمَانَا ... لَاغَيْرَ اللَّهُ نُعْمَاكُمْ وَنُعْمَانَا ٢٦٣
٤٦- وَلَمَّا أَنْ نَعَى النَّاعِي إِلَيْنَا ... مُحَقَّدٌ ، ثُمَّ قَالَ : ثَوَى فـلـانُ ٢٩١

قافية الهاء

- ١٨- ذِكْرُ اللَّوَى وَالنَّارِلِينَ جِمَاهُ ... ذَادَ الْكَرَى عَنْ نَاطِرِي وَحَمَاهُ ١٦٨
٣٥- سُلَافَةُ الرَّاحِ الَّتِي فِي لَمَاهُ ... غَيْرُ الَّتِي تَحْمِلُ أَيْدِي السَّقَاهُ ٢٤٢

قافية الياء

- ١١- قُلْ لِيذَاتِ اللِّوَاظِ الْبَابِلِيَّةِ ... وَالْخُدُودِ الْأَسِيلَةِ الْوَرْدِيَّةِ ١٢٧

وَصَلَّى اللّٰهُ وَسَلَّم عَلَى مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .